



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال . ولانا وسيدنا الاب القديس . الطاهر النفيس . العالم العلامة .

ملك العلماء . افضل الفضلاء . قدوة الزمان . فريد الوقت

والاوان . افتخار اهل الفضل والحكمة . المفيان

المؤيد مار كرينغوريوس ابو الفرج ابن الحكيم

الفاضل اهرون المتطاب الملطبي تناخده

الله برحمته

الحمد لله الاول بلا بداية والآخر بلا نهاية . ذي الكلمة
الاحدية . والحياة الابدية . معبود العالين في الآفاق . ومسحود
السفلين في الاعماق . والسلام على ملائكته المقربين . وانبيائه
المرشدين الى طاعة الله وتقواه . والسلوك في حفظ مذهبهم ورضاه
وبعد فهذا مختصر في الدول قصدت في اختصاره الاقتصار
على بعض ما أوتي في ذكره اقتصاص احدى فائدتي الترغيب
والترهيب من امور الحكماء والحكام خيرا وشرها على سبيل
الالتقاط من الكتب الموضوعة في هذا الفن بلغات مختلفة سريانة

وعربية وغيرها مبتدئا من اول الخليفة ومنتها الى زماننا . وهو مرتب على عشر دُول داولها الله تعالى بين الامم فتداولتها تداولاً بعد تداول

الدولة الاولى دولة الاولياء من آدم اول البرنساء (١) اي الناس
الدولة الثانية الدولة المنتقلة من الاولياء الى القضاة قضاة بني

اسرائيل

الدولة الثالثة الدولة المنتقلة من قضاة بني اسرائيل الى

ملوكهم

الدولة الرابعة الدولة المنتقلة من ملوك بني اسرائيل الى ملوك

الكلدانيين

الدولة الخامسة الدولة المنتقلة من ملوك الكلدانيين الى ملوك

المجوس

الدولة السادسة الدولة المنتقلة من ملوك المجوس الى ملوك

اليونانيين الوثنيين

الدولة السابعة الدولة المنتقلة من ملوك اليونانيين الوثنيين الى

ملوك الافرنج (٢)

(١) برنساء معرب كذا انفا بالدمريانية
(٢) يريد بملوك الافرنج ملوك الرومانيين

الدولة الثامنة الدولة المنتقلة من ملوك الافرنج الى ملوك
اليونانيين المتنصرين
الدولة التاسعة الدولة المنتقلة من ملوك اليونانيين المتنصرين
الى ملوك العرب المسلمين
الدولة العاشرة الدولة المنتقلة من ملوك العرب المسلمين الى
ملوك المغول



الدولة الاولى

للأولياء قبل الدخول الى ارض الميعاد

قال من عني باخبار الامم وبمحث عن سير الاجيال ان اصول الامم من سالف الدهر سبعة : الفرس والكلدانيون واليونانيون والقبط والترك والهنبد والصين . ثم تفرّع كل واحدة من هذه الامم الى امم وتسعبت اللغات وتباينت الاديان . وكانوا جميعاً صابئة يعبدون الاصنام تمثيلاً للجواهر العلوية والاشخاص القلبيّة . وهم على كثرة فرقهم وتخالف مذاهبهم طبقتان : طبقة عنيت بالعلوم كالكلدانيين والفرس وسائر من ياتي ذكره في موضعه . وطبقة لم تُعن بهذا كأهل الصين والترك والصقالية والبرابر والحبشة ومن اتصل بهم

اماً الصين فاكثر الامم عدداً وأفخمهم مملكة واوسعهم دياراً . ومساكنهم محيطة باقصى مشارق المعمورة ما بين خط الاستواء الى اقصى الاقاليم السبعة في الشمال وحظّهم من المعرفة التي بزوا فيها سائر الامم اتقان الصنائع العمليّة واحكام المهن التصويريّة . واما الترك فأمة كثيرة العدد ايضاً فخمة المملكة وفضيلتهم التي برعوا فيها معاناة الحروب ومعالجة آلتها . فهم احذق الناس بالفروسيّة وابصرهم بالطعن والضرب والرماية . واما سائر هذه الطبقة التي لم تُعن بالعلوم فهم اشبه بالبهائم منهم بالناس . لان من كان مُوغلاً في

الشمال فافراط بعد الشمس عن مسامتة رؤوسهم برّد امزجتهم وفتّج
 اخلاطهم فعظمت ابدانهم وايضت الوانهم واستذلت شعورهم
 فقدموا بهذا دقة الافهام وثقوب الخواطر فغلب عليهم الجهل
 والبلادة وفتنا فيهم الغي والغباوة كالصقالبة وتجاوزتهم . ومن كان
 منهم قريبا من معدّل النهار وخلفه الى نهاية المعمورة في الجنوب
 اطول مقارنة الشمس رؤوسهم سخنت امزجتهم واحترقت اخلاطهم
 فاسودت الوانهم وتغلغلّت شعورهم فقدموا بهذا الاناة وثبوت
 البصائر كالحبشة وباقي السودان الا الهند فان الله قد فضّلهم على
 كثير من السمير والبيض وهم معدن الحكمة وينبوع العدل الا
 انهم يثبتون ازل العالم ويبتلون النبوات ويمحرمون ذبح الحيوان
 ويمنعون ايلامه

(آدم) ابو البشر خلق يوم العروبة (١) سادس الشهر الاول
 وهو نيسان سنة احدى للعالم بعد ان خلق الله تعالى في يوم الاحد
 وهو اول نيسان السماء العليا اي الفلك التاسع المتحرك بالحركة الاولى
 من المشرق الى المغرب والارض وتسع مراتب الملائكة والنور
 والاركان الاربعة . وخلق تعالى في يوم الاثنين الرقيع وهو السماء الدنيا
 اي الفلك الثامن وما في ضمنه من الارقعة السبع المتحركة بالحركة
 الثانية من المغرب الى المشرق . وفي يوم الثلاثاء امر الله تعالى الماء فاجتمع

الى مكان واحد صائراً بجرأ وأظهرت الارض منبتةً عشباً وأشجاراً
 مثمرة وغير مثمرة . وفي يوم الاربعاء قال عز من قائل : لتكن مصابيح
 اي كواكب في علو الرقيع للفصل بين الليل والنهار ولدالات
 الاوقات والايام والاعوام فرُصّت الثوابت بالفلك الثامن (١)
 والنيران والحمسة المتخيرة كل بفلكه واستولت الشمس على سلطان
 النهار واستولى القمر على سلطان الليل وبقي الفلك التاسع وحده
 متطلساً . وفي يوم الخميس خاق الله تعالى التانين العظام وكل نفس
 متحركة في الماء وكل طائر ذي جناح . وفي يوم الجمعة امر الله تعالى
 الارض فاخرجت انفساً حيوانيةً بهائم وسباعاً وحشرات . ثم خاطب
 ملائكته (٢) قائلاً : هلموا نخلق انساناً بصورتنا ومثالنا عارفاً بالخير
 والشر مستطيعاً لفعلها . فظهرت يمين مبسوطة فيها اجزاء من العناصر
 الاربع وتفتح فيها نسيم الحياة فوجد آدم شاباً . ثم القى الله عليه الرقاد
 وانتزع احدى اضلاعه من جنبه الايمن وخلق منها حواء ام البشر
 واسكنها فردوس عدن وهو الجنة ومستقرها نحو المشرق واباحهما
 الاكل من جميع ثمار الجنة خلا شجرة معرفة الخير والشر . واردف
 ذلك يوم السبت فلم يخلق فيه شيئاً

(١) هذا بحسب مذهب اهل عصره . اما الآن فقد اثبت الفلكيون ان الكواكب

ليست مرصعة بالافلاك . وقرّر الكيماويون ان الاركان اكثر من اربعة كثيراً

(٢) اتفق جمهور المفسرين على ان الله لم يقل للملائكته هذا الكلام بل قاله لذاته

الالهية جل جلالها واستدلوا به على وجود الاقائم الثلاثة في وحدانية الطبيعة

ومن علمائنا مار غريغور يوس النوسوي ويعقوب الرهاوي (١)
يزعمان ان جميع المخلوقات انما وُجدت في آن واحد (٢) والكتاب
الالهّي انما خصص كون كل كائن بيوم لتعليمنا حسن الترتيب في
الامور وان الله غير موجب بالذات بل فاعل بالاختيار له ان يبرأ
ما شاء متى شاء

وكان آدم وحواء عاريين بغير لباس ولم يستح احدهما من
الآخر حتى دخل الشيطان في الحية وخذعت حواء فاكلت من
الثمرة التي نهاها الله تعالى عن الاكل منها واعطت ايضاً آدم بعلها
فاكل. فانفتحت اعين قلوبهما واحسناً بالعربي فاستحيا واتّزرا بورق التين
وأهبط بهما من جنة عدن الى الارض على تسع ساعات من نهار
الجمعة وكانت خلقتها في الساعة الاولى (٣) من هذا النهار
بعينه

- (١) الرهاوي نسبة الى الرها (Édesse) مدينة بالجزيرة كانت تسمى
في عهد السلوقيين (Καλλιόρον) وتاويلها ينبوع الحسن. فاختصر السريان هذا اللفظ
وقالوا: (أَدَسَا) واخذه عنهم العرب وقالوا الرها. وتسمى اليوم اورفا
- (٢) وجود المخلوقات في آن واحد يراد به على الصحيح ان الله اوجد المادة اولاً ثم
كون منها سائر المخلوقات في الستة الايام المذكورة في الكتاب المقدس. اما هذه الايام
الستة فرأي اكثر العلماء انها ليست اياماً من مطلع الشمس الى مطلعها بل هي مُدَّات
طوال جداً
- (٣) ساعة خلق ادم وحواء وساعة طردهما امر لا يعلمه الا الله

وقد اختلفت علماؤنا في امر الثمرة المنهي عنها (١) فقال قوم انها
البر وقال آخرون انها العنب وقال الاكثرون انها التين
وغريغوريوس النوسوي يزعم انها رمز الى القوة الشهوانية
والنازينزي يرى انها رمز الى المرء في ذات الله وصفاته .

وعلى رأي يمامار ثوديوس بعد ثلاثين سنة للاتقاء من الجنة
باشرا آدم حواء فولدت قايين وقايميا اخته توأمين . وبعد ثلاثين اخرى
غشيتها فولدت هاييل . ولبوذا اخته توأمين . وبعد سبعين سنة اخرى
حاول آدم تزويج كل واحد منهما بتوأمة اخيه . فأبى قايين طالبا
توأمة ولاجل ذلك قرَّب قربانا من ثمار ارضه لكونه فلاحا فلم يقبل
تفساد طريقته . ورفع هاييل قربانا من ابيكار غنمه لكونه راعيا فقبل
لحسن سيرته . فاسر قايين عداوة اخيه فقتله غيلة واستوطن ارض نود
الخارجة عن حدود ولد ابيه . وحزن آدم على هاييل مائة سنة . ثم
عاد مفضيا الى حواء فولدت شيث والماضي من عمر آدم يومئذ
على رأي الاثني والسبعين جبراً الذين نقلوا التوراة وكتب الانبياء
لبطليموس ملك مصر قبل مجيء السيد المسيح لذكره التبجيل كما
سيأتي شرح ذلك في موضعه مائتان وثلاثون سنة . وعلى رأي التوراة

(١) لا يتصل احد الى معرفة الثمرة المنهي عنها فهي من البر او التين او
غيرهما . ولكن الرأي الصحيح عند جمهور المفسرين انها ثمرة حقيقيّة . اما كون القصة
رمزا فهو مردود

التي بأيدي اليهود بعد مجيئه مائة وثلثون سنة . وجميع ايام آدم على
الرأيين تسعمائة وثلثون سنة

(شيث بن آدم) يقال انه اول من ابتدع الكتابة وشوق ولده
الى الحياة السعيدة التي كانت لابويه في الجنة فانقطعوا الى جبل
حرمون (١) متعكفين على العبادة والنسك والعفة لا يطورون بجنبه
النساء . فسموا بذلك بنو ألوهيم اي الاله . وأولد شيث انوش وله
حينئذ على الرأي السبعيني مائتان وخمس سنين وعلى رأي اليهود
مائة وخمس سنين (٢) وجميع ايامه على الرأيين تسعمائة واثننا عشرة
سنة

(انوش بن شيث) يقال هو اول من دعا اسم الرب ومنحه الله
تعالى معرفة الاكوان ومسير الكواكب وهو وإن لم يجانب النساء لم

(١) وفي نسخة الى الجبل جبل مريرة

(٢) لا يخفى ان ما بين النسخة العبرانية والسامرية والسبعينية اختلافاً من جهة عدد
السنين . ولا عجب في ذلك اذا لاحظنا طريقة العبرانيين فانهم كانوا يؤرّخون مثل العرب
بالحروف الهجائية وهو الحساب المعروف بحساب الجُمَّل . وهذه الطريقة كثيراً ما ينشأ
عنها الغلط بسبب المشابهة بين الاحرف . فان حرف ٦ مثلاً يشبه حرف ٧ وقس عليه
مشابهة حرفي ١٣ ، ١٤ وحرفي ١٥ ، ١٦ وحرفي ١٧ ، ١٨ المتطرفة

قلت اوردنا هذه الامثلة ليثبت عند القارئ سرعة تطرُق الفساد والتحريف الى التاريخ .

ولكن الاختلاف الصادر عنه لا يمس صحة الاسفار الالهية المقررة في المجمع التريدينتيني
ولا يقدر في تنزيلها لان الله عز وجل انما ضمن حفظ صحة الآيات المتعاقبة بالايمان
والآداب ليس الآ

وخمس وستون سنة وعلى رأي اليهود خمس وستون سنة . هذا
حنوخ تمسك بوصايا الله الطاهرة وعمل بها وتتبع الخير وصرف عن
الشر مواظباً على العبادة ثلثمائة سنة فنقله الله الى حيث شاء حياً
وقيل الى الفردوس

فصل

والاقدمون من اليونانيين يزعمون ان حنوخ هو هرمس
ويلقب طرلسميجيستيس اي ثلاثي التعليم لانه كان يصف الباري
تعالى بثلاث صفات ذاتية هي الوجود والحكمة والحياة . والعرب
تسميه ادريس . وقيل ان الهرامسة ثلاثة الاول هرمس الساكن
بصعيد مصر الاعلى وهو اول من تكلم في الجواهر العلوية وانذر
بالطوفان وخاف ذهاب العلوم ودرس الصنائع فبنى الاهرام (١)
وصور فيها جميع الصناعات والآلات ورسم فيها طبقات العلوم خرساً
منه على تخليدها لمن بعده . والثاني هرمس البابلي سكن كلواذا مدينة
الكلدانيين وكان بعد الطوفان وهو اول من بنى مدينة بابل بعد
نمرود بن كوش . والثالث هرمس المصري وهو الذي يسمى
طرلسميجيستيس اي المثلث بالحكمة لانه جاء ثالث الهرامسة

(١) من المعلوم ان الاهرام بناها ملوك مصر بعد الطوفان بزمان ليجعلوها مدافن

لحم . وان الهرم الاكبر بناه كيوبس والثاني اخوه كيفريم

الحكماء ونقلت من صحفه نبد وهي من مقالاته الى تلميذه طايطي على سبيل سؤال وجواب بينها وهي على غير نظام وولاء لان الاصل كان بالياً (١) مفرقاً والنسخة موجودة عندنا بالسريانية . وقيل ان هرمس الاول بنى مائة وثمانين مدينة صغراها الرها وسن للناس عبادة الله والصوم والصلاة والزكاة والتعييد لخلول السيارة بيوتها واشرافها وكذلك كلما استهلّ الهلال وحلت الشمس برجا من الاثني عشر . وان يقربوا قرابين من كل فاكهة با كورتها ومن الطيب والذبايح والخمور انفسها . وحرّم السكر والمآكل النجسة . والصابئة تزعم ان شيث بن آدم هو اغاثاديمون المصري معلّم هرمس . وكان اسقليبياديس الملك احد من اخذ الحكمة عن هرمس وولاه هرمس ربع الارض المعمورة يومئذ وهو الربع الذي ملكه اليونانيون بعد الطوفان . ولما رفع الله هرمس اليه حزن اسقليبياديس حزناً شديداً تأسفاً على ما فات الارض من بركته وعلمه وصاغ له تمثالاً على صورته ونصبه في هيكل عبادته . وكان التمثال على غاية ما يمكن من اظهار اهبة الوقار عليه والعظمة في هيئته ثم صورده مرتفعاً الى السماء وكان يمثل بين يديه تارة ويجلس اخرى ويتذكر شيئاً من حكمه ومواعظه على العبادة . وبعد الطوفان ظن اليونانيون ان الصورة لاسقليبياديس فعظموه غاية التعظيم . وكان ابقراط اذا عهد الى تلامذته يقول : نشدتكم

الله باري الموت والحياة وابي واباكم اسقليياذيس . وكان يصوره وييده نبات الخطمي رمزاً منه الى فضيلة الاعتدال في الامور واللين والمؤاتاة والمطاوعة في المعاملة . وقال جالينوس : لا يجب ان يرفض الشفاء الذي يحصل عليه المرضى بدخولهم هيكل اسقليياذيس . اقول كلما ورد من اخبار ما قبل الطوفان ولم يُسند الى نبي نبوي فهو حدس وتخمين لعدم (١) المخبر به على الوجه .

(مثو شلح بن حنوخ) ولد له ملك وعمره . على الرأي السبعيني مائة وسبع وستون سنة وعلى رأي اليهود مائة وسبع وثمانون سنة وجميع ايامه على الرايين تسعمائة وتسع وستون سنة (٢)

(ملك بن مثو شلح) ولد له نوح وعمره على الرأي السبعيني مائة وثمانين وثمانون سنة وعلى رأي اليهود مائة واثنتان وثمانون سنة . وجميع ايامه على الرايين (٣) سبعمائة وثلث وسبعون سنة . ومات قبل ابيه

(نوح بن ملك) ولد له شام وعمره على الرايين خمسمائة سنة . وعلى الرايين جميع ايامه تسعمائة وخمسون سنة . وفي سنة ستمائة لعمر نوح تهارج الناس واباحوا المحظورات وارتكبوا المحارم . وكان نوح

(١) ويروى : لقديم

(٢) وفي نسخة ٩٦٢ سنة وهو غير موافق الكتاب الكريم

(٣) وفي النسخة العبرانية انه عاش ٧٧٧ سنة . وفي النسخة السبعينية انه عاش ٧٥٣

باراً صديقاً . واخبره الله تعالى بحال الطوفان وأمره ان يصنع فلكاً طوله
 ثلاثمائة ذراعاً وعرضه خمسون ذراعاً في عمق ثلثين ذراعاً . ونزل اليه هو
 وزوجته وبنوه الثلاثة شام وحام وياث ونساؤهم وادخل معهم من
 كل نوع من الطيور والحیوان الطاهر سبعة ازواج ذكورا واناثا .
 ومن النخيس زوجا ومن الطعام ما يقوته ومن معه قوتاً ماسكاً للرمق .
 وقيل ان تابوت ابينا آدم ايضاً كان معهم في الفلك . ثم هطلت السماء
 انهطالاً وتواترت الامطار واستتهرت المياه اربعين يوماً اولها السابع
 والعشرون من شهر ايار وتغشمت السيول العمران وغشي الماء كل
 شيء . وركب الجبال الشاخنة وعلا عليها خمس عشرة ذراعاً . ودام ذلك
 سنة كاملة . ثم ذكر الله نوحاً ومن معه في الفلك فامسك نزول الماء
 وعصفت الرياح فحجفت الارض واجتمع الفلك الى جبل قرد ويعرف
 بالجودي . وفي اثناء ذلك بعث نوح الغراب مستكشفاً عن حال
 الارض . فلم يعد لاشتغاله باكل الجيف . واتبعه بحمامة فلم تجد موضعاً
 للوقوف فعادت الى نوح . ثم صبر بعد ذلك سبعة أيام وسرح حماماً
 آخر فرجع اليه مساءً وفي منقاره ورقة من شجرة الزيتون . فعلم ان
 الماء قد غاض . وبعد أيام ارسل طائراً آخر فلم يعد . فاقام ثمة سنة
 وخرج هو وآله من الفلك في السابع والعشرين من السنة الثانية
 وبني مذبحاً وقرب قرباناً قبله الله وعهد اليه ان لا يورد على خلقه
 طوفاناً ولا يُبيد فيما بعد حيواناً وجعل آية رضوانه قوس قزح المرئية

في السحاب . واطلق الله لنوح اكل لحوم الغنم والمواشي وشرب الخمر
ومما كان قد حرم قبل الطوفان . وابتدأ نوح بعمارة الارض وغرس كرمًا
وشرب من عصيره وثل يومًا في خيته فانكشف . فشهد ابنه حام
وهزئ منه . وعرف اخوهُ شام وياث ذلك وأخذًا إزارًا فغطيا اباهما
ووليا يمشان القهقري حتى لا ينتبه . ولما استيقظ نوح علم ما صنع به
فالعن كنعان بن حام قائلاً : ان زرعهُ من بعده يكون لعبودية الامم .
وانما لعنه نوح والذنب لابيه لانه عرف بالوحي ما سيبدو منه
من اتخاذ الملاحى وانشاء الزمر وافشاء الزنا وباقي الفواحش التي
ارتكبها بنو قايين . وبعد الطوفان قسم نوح المبكونة بين بنيه عرضًا
من الجنوب الى الشمال فاعطى بلاد السودان حامًا وبلاد السمر
شامًا وبلاد الشقر لياث . ثم مات وله تسعمائة وخمسون سنة . فمن
خلق العالم الي ورود الطوفان على الراي السبعيني الفان ومائتان
واثنتان واربعون سنة وعلى راى اليهود الف وستمائة وست
وخمسون سنة وعلى راى السمرة الف وثلثمائة وسبع سنين . وهذا
الى غاية الفساد لاقتضائه ادراك نوح آدم في قيد الحياة بمائتين
وثلث وعشرين سنة ولم يأت به خبر عن الله ولا عن انبيائه وقال
انياوس الراهب الاسكندري ان مدة ما بين ابتداء خلق آدم وبين
ليلة الجمعة التي كان فيها الطوفان الفان ومائتان وست وعشرون
سنة وشهر وثلاثة وعشرون يومًا واربع ساعات

(شام بن نوح) وُلد له ارفخشذ وعمره مائة سنة وسنة واحدة . وجميع أيامه ستمائة سنة . وقيل ان نوح اوصى الى شام ابنه وقال له : اني اذا مت فأخرج تابوت ابينا آدم من الفلك وخذ معك من اولادك ملكيزدق (١) لانه كاهن الله تعالى وسيرا معاً بالتابوت الى حيث يهديكما ملاك الرب . فعملاً بهذه الوصية وهداها الملاك الى جبل بيت المقدس ووضعوا التابوت على قلة هناك فغاص فيها . فعاد شام الى اهله ولم يعد ملكيزدق لكنه بنى ثم مدينة اسمها اورشليم اي قرية السلام ولذلك تسمى هو ايضاً ملنج شليم اي ملك السلام وسكنها باقى أيامه لهجاً بالعبادة وما غشي امرأة ولا اراق دمًا وكان قربانه خبزاً وخمرًا فقط . ولأن الكتاب الالهى ابان عن عظم شأنه واعرض عن ابانة نسبه وتاريخي ولادته ووفاته قال الرسول المغبوط بولس : لا ابتداءً لا أيامه ولا انتضاء لسنته . وقد ضرب مثلاً للمسيح في نبوة داود حيث قال : انت الكاهن الى الابد بهيئة ملكيزدق . وعلى تلك القلة التي فيها قبر آدم صلب السيد المسيح

(ارفخشذ بن شام) وُلد له قينان على الراي السبعيني وعمره

(١) لاندرى على من استند المؤلف في زعمه ان ملكيزدق كان في ايام نوح وانه كان ابن شام . وهو نفسه يقول بعيد هذا ان الكتاب الالهى اعرض عن ابانة نسب ملكيزدق وتاريخي ولادته ووفاته . والذي نعلمه ان ملكيزدق كان في ايام ابراهيم لا في ايام نوح . ولا يظهر انه اراد شخصاً آخر يدعى بهذا الاسم

مائة وثلاثون سنة وجميع أيامه اربعمائة وخمس وستون سنة وليس لهذا قينان ذكر في التوراة العبرية ولا في التي بيد السامرة وهو المذكور في انجيل لوقا (١)

(قينان بن ارفخشد) ولد له شالح على الرأي السبعيني وعمره مائة وثلاثون سنة. وجميع أيامه اربعمائة وثلاثون سنة. واما على رأي اليهود فارفخشد لما أتت عليه خمس وثلاثون سنة ولد له شالح. وكذلك السامرة انما تجعل شالح ابنا لارفخشد لا لقينان بن ارفخشد. وقيل ان هذا قينان اخترع علم الافلاك بعد الطوفان وبنوه اتخذوه الها وصاغوا له تمثالا بعد وفاته وسجدوا له. وهو بنى مدينة حران على اسم هاران ابنه (شالح بن قينان) ولد له عابر وعمره على الرأي السبعيني مائة وثلاثون سنة وعلى رأي اليهود ثلاثون سنة. وجميع أيامه اربعمائة وستون سنة (عابر بن شالح) ولد له فالغ وعمره على الرأي السبعيني مائة وثلاث وثلاثون سنة وعلى رأي اليهود اربع وثلاثون سنة. وجميع أيامه ثلثمائة وثلاث واربعون سنة. ومنه اشتق اسم العبري. وقيل من ابراهيم لعبوره الأنهار منزوحا به من العراق الى الشام ومن آمننا باسيليوس وافريم يزعمان ان من آدم الى هذا عابر

(١) ان القديس لوقا روى ان قينان هو ابو شالح مستندا في ذلك الى تقليد قدم العهد والى النسخة السبعينية (تكوين ص ١١ ع ١٢). هذا وان اغفال التوراة العبرية اسم قينان واقتصارها على ذكر ارفخشد ابا لشالح مع انه جدّه في الحقيقة انما هو من باب التوسّع والتساهل. ولله نظائر في الكتاب الكرم فضلا عن انه قد وقع في تواريخ العرب

كانت لغة الناس واحدة وهي السريانية وبها كلم الله آدم وتنقسم الى ثلث لغات افصحها الآرامية (١) وهي لغة اهل الرها وحران والشام الخارجة . وبعدها الفلسطينية وهي لغة اهل دمشق وجبل لبنان وباقي الشام الداخلة . واسمها الكلدانية النبطية (٢) وهي لغة اهل جبال اثور وسواحه العراق . ويعقوب الرهاوي يقول ان اللغة لم تزل عبرية الى ان تلبلت الالسن ببابل
(فالغ بن عابر) . وُلد له ارعو وعمره على الراي السبعيني

(١) وفي نسخة : ارامية . ويُروى : الآرامية (٢) التَّبَطُّ شعبٌ قدم كانت منه بقية في أيام العرب بعد الهجرة . وكانوا في عزّ ملكهم يتزلون بلاد ما بين النهرين والعراق . وقد تقرّر الآن انهم كانوا سريانين كلدانيين ولغتهم السريانية . قال المسعودي في الصفحة ٢٨ من الكتاب الاول من مروج الذهب « وتزل ماش بن ادم بن سام ارض بابل على شاطئ الفرات فولد نمرود بن ماش وهو الذي بنى الصرح ببابل وجسر بابل على شاطئ الفرات . . . وهو ملك التَّبَطُّ » وفي الصفحة ١٠٥ من الكتاب الثالث « فسائر التَّبَطُّ وملوكها ترجع في انسابها الى نبيط بن ماش » وفي الصفحة ٩٤ من الكتاب الثاني « وكان من اهل اهل ينوى ممن سمينا نبيطاً وسريانين والجنس واحد واللغة واحدة . وانما بانّ النبيط عنهم باحرف يسيرة من لغتهم والمقالة واحدة » . وفي الصفحة ١٠٧ من الكتاب الثالث « ومنهم (من التَّبَطُّ) ملوك بابل الذين قدمنا ذكرهم وانهم الملوك الذين عمرو الارض ومهدوا البلاد وكانوا اشرف ملوك الارض . فاذلّهم الدهر وسلبهم الملك والعزّ فصاروا على ما هم عليه من الذلّة في هذا الوقت بالعراق وغيرها »
وانشأ النبيط في بلاد العرب بين بحر القلزم والفرات عمارة كانت قاعدتها مدينة سلّع المعروفة عند الاجانب باسم Petra . وذهب المؤرخون الى انّ ذلك كان أيام محاربة نبوكدنصر الثاني لليهود والعرب وفراعنة مصر . (راجع ما كتبه عن النبيط العلامة الفرنسي كاترمير)

(Quatremère. Mémoire sur les Nabatéens. Journ. Aasiat. Jan. — Mar., 1835)

مائة وثلثون سنة وعلى رأي اليهود ثلثون سنة . وجميع أيامه ثلاثمائة
 وثلث واربعون سنة . وفي سنة مائة واربعين قُلت الارض اي
 قُسمت قسمة ثانية (١) بين ولد نوح . فصار لبني شام وسط المعمورة
 فلسطين والشام واثور وسامر (٢) وبابل وفارس والحجاز . ولبني حام
 اثمين ككله اي الجنوب : افريقية والزنج ومصر والنوبة والحبشة
 والسند والهند . ولبني يافث الجربيا اي الشمال : الاندلس والافرنجة
 وبلاد اليونانيين والصقالبة والبلغار والترك والارمن . وبعد وفاة فالغ
 تارت القتن بين بنيه وبين بني يقطان اخيه وشرع الناس في تشييد
 الحصون

(ارعو بن فالغ) وُلد له ساروغ وعمره على الرأي السبعيني
 مائة واثنان وثلثون سنة وعلى رأي اليهود اثنان وثلثون سنة .
 وجميع أيامه ثلاثمائة وتسع وثلثون سنة . وفي سبعين سنة لاربعو قال
 الناس بعضهم لبعض : هلموا نضرب لبنا ونحرق آجرا ونبني صرحا
 شامخا في علو السماء ويكون لنا ذكرا كي لا نتبدد على وجه الارض .
 فلما جدوا في ذلك بارض شنعار وهي السامرة (ونرود بن كوش قات
 راصفي الصرح بصيده وهو اول ملك قام بارض بابل وهو الذي
 رأى شبه اكليل في السماء واتخذ مثله ووضع على رأسه فقيل

(١) لم تُقسم الارض عند بناء برج بابل وانما قُسمت بعد ذلك عند تفرق الالسنة

(٢) وفي نسخة : سامرة

ان اكليله (نزل من السماء) قال الله تعالى: هذا ابتداء عملهم ولا يعجزون عن شيء يهتفون به سوف افرق لغاتهم لئلا يعرف احدهم ما يقول الآخر . فبدد الله شملهم على وجه الارض وارسل رياحا عاصفة فهدمت الصرح ومات فيه نمرود الجبار وتبليت لغات الآدميين ولذلك دُعي اسم ذلك الموضع بابل . وبني نمرود ثلث مدن اريخ وحيليا (اي الرها ونصيبين) والمدائن

(ساروغ بن ارعو) وُلد له ناحور وعمره على الرأي السبعيني

مائة وثلثون سنة وعلى رأي اليهود ثلثون سنة . وجميع ايامه ثلثمائة وثلثون سنة . ويقال ان ساروغ اظهر سكة الدراهم والدنانير . وفي ايامه اكثر الناس اتخاذا الاصنام وكان الشياطين يُظهرون منها الآيات الباهرة . وساميروس ملك الكلدانيين ابداع المكائيل والموازين ونسج الابريسم واخترع الاصباغ . وقد حاء في الخرافات انه كان له ثلث عيون وقرنان . وفي هذا الزمان اوفيفانوس ملك مصر صنع سفينة وغزا سبكان السواحل . وبعده قام فرعون بن سانس ومنه سُميت الفراعنة

(ناحور بن ساروغ) وُلد له ترح وعمره على الرأي السبعيني

تسع وسبعون سنة وعلى رأي اليهود تسع وعشرون سنة . وجميع ايامه مائتان سنة واحدة . وفي خمس وعشرين سنة من عمره كان جهاد ايوب الصديق على اروذ الكنعاني . وبني ارمونيس ملك

كنعان سدوم وغامورا على اسم ولديهِ ومدينة صاعر (١) على اسم
امها

(ترح بن ناحور) وُلد له ابراهيم وعمره على الرايين جميعاً
سبعون سنة . وجميع أيامه مائتان وخمس وسبعون سنة . ومات بمدينة
حرّان . وبني مورفوس ملك فلسطين مدينة دمشق قبل ميلاد
ابراهيم بعشرين سنة . ويوسيفوس يقول انّ عوص بن ارام بناها ومن
ها هنا يتفق التاريخان السبعينيّ والعبраниّ . . .

(ابراهيم بن ترح) وُلد له اسحق وعمره مائة سنة . وجميع أيامه
مائة وخمس وسبعون سنة . ولما أتت عليه خمس عشرة سنة استجابهُ
الله تعالى في العقاق التي كانت تفسد في ارض الكلدانيين وتحرق
زرعهم . واحرق ابراهيم هيكل الاصنام بقرية الكلدانيين ودخل
هاران اخوه ليطفى النار فاحترق ولذلك فرّ ابراهيم وعمره ستون
سنة مع ابيه ترح وناحور اخيه ولوط بن هاران اخيه المحترق الى
مدينة حرّان وسكنها اربع عشرة سنة . ثم خاطبهُ الله قائلاً : انتقل
عن هذه الديار التي هي ديار آباءك الى حيث أمرك . فاخذ سارا

(١) كان موقع هذه المدينة قرب الموضع الذي فيه الآن البحيرة المنقصة .
وكانت المدينة تسمى بالبع *بعل* (تكوين ص ١٤) « ملك بالبع وهي صوعر » .
ولُقبت صوعر (*صوعر*) وتاويها *صغر*) لصغرها كما يتضح ذلك من قول لوط في سفر
التكوين (ص ١٩ ع ٢٠ : ٢٢) « ها ان هذه المدينة قريبة للهرب اليها وهي صغيرة
دعني اتخلص اليها انما هي صغيرة فتحيا نفسي . . . لذلك سُميت المدينة صوعر » .
وعليه فيكون زعم المؤلف ان تسمية هذه المدينة صاعر باسم امرأة لا حقيقة له

امراته ولوط ابن اخيه وصعد الى ارض كنعان وحارب ملوك
كدر لعمر وقهرهم . وفي عودته من المحاربة اجتمع ملكيزدق الكاهن
الاعظم وخر على وجهه بين يديه واعطاه عشراً من السلب وباركه
ملكيزدق . وفي سنة خمس وثمانين من عمره وعده الله ان يجعل نسله
كعدد الكواكب التي في السماء وذريته كرمل البجار فوثق ابراهيم
بالله حق الثقة . وفي هذه السنة دخل الى مصر ووُشي بحسن سارا
امراته الى فرعون فسأل ابراهيم عنها . فقال : هي اختي من ابي
لا من أُمِّي . ولم يكذب بقوله هذا لأنها كانت ابنة عمه فاقام
جدها مكان ابيها . فاخترها فرعون الى نفسه مختلياً حتى حقق أنها
زوجه فردّها اليه مع هدايا جزيلة من جملتها هاجر المصرية امة سارا
وتقدّم اليه بالانتزاح من بلده خوفاً من ان يهجمس في صدره هاجس
سوء ثانياً . ولأنه لم يكن لابراهيم ولد من امراته سارا سمحت
بجارتها هاجر فوطئها ابراهيم وولدت له اسماعيل . واستهانت هاجر
بسارا مولاتها شامخة عليها بسبب ولدها فازاحتها سارا من عندها
الى القفر بغيظة منها فتراءى ملك الرب لهاجر قائلاً : لا تيأسي من
رحمة ربك فان الله قد بارك على الصبي حين خاطب اياه ابراهيم .
وكان خاتمة البركة باللغة السريانية هكذا : واكبرته طط طط
واعظمتُهُ جداً جداً

اقول قد اتفق في هذه الالفاظ سرٌ عجيب لاح في عصرنا

وهو انا اذا جمعنا حروفها بحساب الجمل كان الحاصل ستمائة وستة وخمسون سنة وهي المدة من الهجرة الى السنة التي قُتل فيها آخر الخلفاء العباسيين وزال الملك المعظم جدًا عن آل اسماعيل . وبعد مائة سنة مضت من عمر ابراهيم وُلد له اسحق من سارا . ولما حصل لاسحق تسع عشرة سنة اصعد ابراهيم لجبل نابو (١) ليضحي به ضحية لله تعالى فقدها الله بحمل مأخوذ من الشجرة وانقذه . والحمل مثال لسيدنا يسوع المسيح له المجد الذي فدى العالم بنفسه ولذلك قال في انجيله المقدس : ان ابراهيم كان يرجو ان يشاهد يومي فشاهد وسرًا . وقيل في تلك السنة تم ملكيزدق بناء اورشليم . وفي ثماني وثلاثين سنة من عمر اسحق درجت سارا امه وعمرها مائة وسبع وعشرون سنة . وتزوج ابراهيم قنطورا ابنة ملك الترك . ولما بلغ اسحق اربعين سنة نزل ايليعازر وليد بيت ابراهيم الى حران وجاء برقيقا زوجة اسحق ولما توفي ابراهيم دفن الى جانب قبر سارا زوجته في المغارة المضاعفة التي ابتاعها من عفرون الحيثاني . وفي زمن ابراهيم كانت ساميرم ملكة اثور وهي بنت التلال خوفًا من عود الطوفان

(١) روى بعض العلماء كوسيفوس المؤرخ والقديس ايرونيوس ان ابراهيم الخليل قصد الجبل الذي ابنتى سليمان على مته الهيكل . وزعم غيرهم انه ذهب الى جبل جريزيم قرب شكيم غربي الاردن . اما جبل نابو فهو شرقي الاردن في صحراء مواب تجاه الاردن . وهو الجبل الذي من ذروته ارى الله موسى ارض الميعاد (ثنية الاشتراع ص ٣٤ ع ١) . ومسافة ما بين بئر سبع وجبل نابو اعظم من ان يكون لابراهيم ان يقطعها مع ابنه باقل من ثلاثة ايام

(اسحق بن ابراهيم) وُلد له يعقوب وعمره ستون سنة . وجميع أيامه مائة وثمانون سنة . وبعد عشرين سنة من تزوجه حبلت رفقا امرأته . ولأنها تأملت بالحبل مضت الى ملكيزدق لتسأله عن حملها ودعا لها وبشرها بان أمّتين عظيمتين في احشائك وان الكبير من توأميك يطيع الصغير يعني عيسو ابا الاذوميين وهم الافرنج الشقر (١) ينقاد ليعقوب ابي الاسرائيليين . وقيل في ذلك الزمان بُنيت مدينة اربيل من اربول الملك ومدينة اريحو من سبعة ملوك كل منهم بنى لها سوراً

(يعقوب بن اسحق) وُلد له لاوي وعمره اثنان وثمانون سنة . وجميع أيامه مائة وسبع واربعون سنة . وفي سبع وسبعين سنة من عمره اخذ من عيسو اخيه البكورة ومن اسحق ابيه تبريك البكورة بالحيلة المذكورة في التوراة وهي ان اسحق لما طعن في السن ذهب بصره . وكان عيسو ازب ويعقوب اجرد . فلَبَّسَتْهُ امه مسك جدي وقدمته الى اسحق قائلة : هذا عيسو ابنك اعطه بركة بكورته . فحَسَّه اسحق وقال : مجسّة عيسو وشمال يعقوب . ومع اذتيابه به لم ياب تبريكه . ولما حنق عليه عيسو اخوه هرب من قدّامه الى حرّان ورأى يعقوب في اول ليلة خرج من بيت ابيه

(١) ان المؤلف صرح في الصفحة الثامنة عشرة بان الافرنج هم من بني يافث . وقال هنا ان الفرنج من الاذوميين وهذا تناقض

فَارًّا مِنْ أَخِيهِ فِي مَنْامِهِ سَلَمًا مَنْصُوبًا فِي الْأَرْضِ وَرَأْسُهُ إِلَى
السَّمَاءِ وَالْمَلَأَتْكَ يَصْعَدُونَ وَيَنْزِلُونَ عَلَيْهِ وَعِظَامَةُ اللَّهِ ظَاهِرَةٌ فِي
أَعْلَاهُ . فَانْتَبَهَ يَعْقُوبُ وَقَالَ : لَا رَيْبَ أَنَّ هَذَا بَيْتُ اللَّهِ . فَاخَذَ
الْحَجْرَ الَّذِي كَانَ فَوْقَ رَأْسِهِ وَنَصَبَهُ مُذْبَجًا وَسَكَبَ عَلَيْهِ دِهْنًا تَمَثِيلًا
بِدَهْنِ الْمَيْرُونَ الَّذِي بِهِ تَتَقَدَّسُ هِيَ كُلُّ اللَّهِ عِنْدَنَا . وَوَصَلَ يَعْقُوبُ
إِلَى بَيْتِ لَابَانَ خَالِهِ بِحَرَّانَ وَاخْتَطَبَ رَاحِيلَ ابْنَتَهُ الصَّغِيرَةَ وَقَبِلَ أَنَّ
يُرْعَى غَنَمَهُ سَبْعَ سِنِينَ حَقَّ الْمَهْرِ . فَلَمَّا تَمَّتِ الْمُدَّةَ زَوَّجَهُ لَابَانَ ابْنَتَهُ
الْكُبْرَى مُحْتَجًّا بِوَجُوبِ تَزْوِيجِ الْكُبْرَى قَبْلَ الصَّغْرَى وَزَفَّ مَعَهَا
جَارِيَةَ اسْمِهَا زَلْفَا . فَقَبِلَ يَعْقُوبُ ثَانِيَةَ الرِّعَى سَبْعًا أُخْرَى حَقَّ مَهْرِ
رَاحِيلَ . وَعِنْدَ تَمَامِ الْمُدَّةِ زَوَّجَهُ رَاحِيلَ ابْنَتَهُ الصَّغِيرَةَ وَزَفَّ مَعَهَا
جَارِيَةَ اسْمِهَا بِلْهًا . وَمَالَ يَعْقُوبُ إِلَى رَاحِيلَ فَمَانَعَهَا اللَّهُ الْوَلَادَ بِرَهْةٍ
مِنَ الزَّمَانِ . وَوَلِدَتْ لَيَا سِتَّةَ أَوْلَادِ الْبَكْرِ رُوبِيلَ أَيُّ الْعَظِيمِ لِلَّهِ (١) ثُمَّ
شَمْعُونَ أَيُّ الطَّائِعِ ثُمَّ لَأَوِي أَيُّ التَّامِّ ثُمَّ يَهُوذَا أَيُّ الشَّاكِرِ وَمِنْ
ذُرِّيَّتِهِ ظَهَرَ الْمَلِكُ الْمَسِيحُ الْمُدْعَوَانِ دَاوُدَ بِالْجِسْدِ . ثُمَّ إِسَّاخْرَ أَيُّ
الْأَجْرِ . ثُمَّ زَبُولُونَ أَيُّ النَّجَاةِ مِنْ هَوْلِ اللَّيْلِ . وَوَلِدَتْ رَاحِيلُ ابْنَيْنِ
يُوسُفَ أَيُّ الزِّيَادَةِ ثُمَّ بَنِيَامِينَ أَيُّ ابْنِ الْعِزَاءِ (٢) . وَوَلِدَتْ زَلْفَا ابْنَيْنِ

(١) فِي نَسَخَةِ التَّسْوَرَةِ الْعِبْرِيَّةِ רַוִּיבֵן (رَاوِيْبِين) وَتَأْوِيلُهُ الرَّبُّ نَظَرَ مَذَاتِي .

أَلَا أَنَّ الْمَوْلَفَ تَبَعَ التَّرْجُمَةَ السَّرْيَانِيَّةَ فِي هَذِهِ وَتَارِيخَ يُوْسُفُوسَ الَّذِي أَبْدَأَ يَضْبِطُ

Προῦβηλος . وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ رُوبِيلُ تَحْتَمِلُ التَّأْوِيلَ الَّذِي أَتَى بِهِ الْمَوْلَفُ

(٢) مَعْنَاهَا بِالْعِبْرَانِيَّةِ ابْنُ الْيَدِ الْيَسْنَى . وَقَدْ أَشِيرَ جَاءَ إِلَى الْقُدْرَةِ

جاذ اي الحظّ ثم اشير اي المجد (١) . وولدت بلها ابنين ايضاً دان اي الحكم وفتالي اي المتضرّع وابنة اسمها دينا اي العادلة . جملة البنين اثنا عشر وهم الاسباط اي قبائل بني اسرائيل . وبعد ميلاد لاوي بثلاث سنين ولدت راحيل يوسف وبيع ابن سبعة عشرة سنة وبقي عبداً عشر سنين ومعتقلاً ثلث سنين واميناً على دار فرعون ثلثين سنة ووزيراً ثمانين سنة وجميع أيامه مائة واربعون سنة . وبعد وفاة اسحق حارب عيسو يعقوب اخاه فنصر الله يعقوب . ورماهُ بسهم فقتلهُ وهزم من معه . وانحدر يعقوب الى مصر وعمره مائة وثلثون سنة بعد ان أقحط سنتين . ويهوذا بن يعقوب تزوّج امرأة كنعانية اسمها شوع (٢) وولدت لهُ ثلث اولاد غير واوان وشيلا . وتزوّج غير امرأة من بنات لاوي اسمها ثامر وكان يضاعفها مضاجعة قوم لوط ومات ولم يُرزق ولداً فزوّجها يهوذا بولده الآخر وهو اوان ليقيم منها نسلاً لآخيه غير . وكان اذا باشرها سكب ماءه على الارض فهلك هو ايضاً بغير خلف . واما شيلا الاخ الصغير لما رأى هلاك اخويه أبي قريها . والسرّ في ذلك ان يعقوب طلب من ربه ان لا يترك زرع كنعان الذي لعنه نوح يختلط مع نسله . فاجتالت ثامر كنة يهوذا حتى باشرها يهوذا متنكرة عليه فحملت من حميها

(١) اشر تاويله بالعبرانية غبطة

(٢) وفي الكتاب المقدس ان شوع اسم لاي الصبية التي تزوّج بها يهوذا

واتأمت بابنين هما فرص وزرَح وداود النبيُّ من نسل فرص بن
يهوذا

(لاوي بن يعقوب) وُلد له قاهات وعمره سبع واربعون
سنة . وجميع أيامه مائة وسبع وثلثون سنة . وانما ذكر لاوي في النسب
وان كان روييل اكبر اولاد يعقوب لان من ذرّية لاوي وُلد موسى
النبي المنقذ لآل اسرائيل من عبودية المصريين والسان لهم سنناً
الهيّة

(قاهات بن لاوي) وُلد له عمرم وعمره ستون سنة . وجميع
أيامه مائة وثاث وثلثون سنة . وفي زمانه صار الطوفان المذكور في
كتب الكلدانيين في العراق والملك باثور بالقرس . وقيل في أيام
لاوي كان

(عمرم بن قاهات) وُلد له موسى وعمره خمس وثمانون سنة .
وجميع أيامه مائة وسبع وثلثون سنة . وعندما وُلد موسى وضعه والداه
في صندوق مقبر ورمياد في النيل خوفاً من فرعون امونفاثيس (١)
خاتق مولودي العبرانيين فوجدته ابنة فرعون هذا واتخذته ولداً
وسأته الى يانيس ويمبريس الحكيمين فعلماه الحكمة وقصة تعلمه

(١) وهو المعروف الآن باسم امينوفيس وهو ابو رعمسيس الثاني المشهور عند
اليونيين باسم سيروسترس الذي وُجدت جثته منذ عهد قريب

منها غير مذكورة في التوراة وقد ذكرها الرسول بولس
نقلًا عن ارسطامونيس (١)

(موسى بن عمر) بعد ما أتت عليه اربعون سنة من عمره
وهو في بيت فرعون رأى شخصاً مصرياً يفترى على شخص اسرائيلي
فالتفت الى جوانبه فلم ير احداً فضربه وقتله . وبعد أيام رأى
اسرائيليين يتخاصمان فأخذ ينكر عليهما . فقال له احدهما : من جعلك
علينا واليا قد جئت تقتلنا كما قتلت بالامس المصري . ففرع موسى للآ
يظهر ذلك لفرعون فهرب الى ارض العرب وتزوج صافورا الزنجية
ابنة يثرون بن رعوثيل المديني بن دادن بن يقش بن ابراهيم من
قنطورا زوجته التركية . وولدت صافورا الزنجية لموسى ابنين احدهما
جرشون اي الغريب والآخر ايلعازر اي الله اعانني . ولما بلغ موسى
ثمانين سنة وكان يرعى غنم يثرون حميه تراءى له ملاك الرب في
جبل حوريب وهو طور سيناء بهيب النار في العوسج والعوسج لا
يحترق فدعاه الله من العوسج قائلاً : يا موسى يا موسى . فقال : ها انا .
فقال له : حلّ نعليك من قدميك لانّ المكان الذي انت قائم عليه
مقدس . ثم قال له الرب : قد سمعتُ استغاثة شعبي من المصريين
ونزلتُ لخلاصهم على يدك . فقال موسى : من انا حتى امضي الى

(١) انما ذكر بولس الرسول هذه القصة نقلًا عن تقليد قديم لليهود . وقد ورد

ذكر هذين الحكيمين في الرسالة الثانية الى تيموثاوس (ص ٣٤ ع ٨)

فرعون رسولاً . فقال له اللهُ : انا اكون معك . قال موسى : فان قالوا لي ما اسم ربك ماذا اقول لهم . قال : قل اهيا اشرا هيا اي الازلي الذي لا يزال . فقال موسى : ان لساني الشغ ثقيل النطق كيف يقبل مني فرعون . قال اللهُ له : اني قد جعلتك الها لفرعون وهرون اخاك نبياً بين يديك يقول لفرعون ما تقص عليه فيرسل ابني بكري اسرائيل وانا اقسي قاب فرعون فلا يطيعكما فأظهر آياتي بارض مصر . فلما مضى موسى وهرون الى فرعون بالرسالة قال لهما : ما صنعنا لي آية . فألقى موسى عصاه فاذا هي تنين . فدعى فرعون السحرة ففعلوا كذلك فابتلع عصا موسى عصيهم . ومع هذا أبى فرعون ان يرسلهم . فصنع الرب بمصر من الآيات ما قد شرح في التورية من تغير الماء دماً واظهار الجراد والضفدع والظلام والحشرات والنار وغير ذلك . وفي الليلة التي قتل الله فيها جميع ابيكار المصريين من بكر فرعون وما دون اذن فرعون لموسى وهرون ان يُخرجوا بني اسرائيل من مصر ويمضون ويعبدون امام الرب ثم يعودون الى مصر . فاستعار بنو اسرائيل من جيرانهم حلي الذهب والفضة والملابس الفاخرة بحجة العود وخرجوا من مصر ستمائة الف رجل سوى الحشم والاثقال بعد ان تم لهم بمصر اربعائة سنة وثلثون سنة . ولما لم يرجعوا لما أمروا اتبعهم فرعون وجنوده . فدمدم بنو اسرائيل على موسى قائلين : قد كان الاصلح ان نخدم المصريين ولا نهلك في البر فضرب موسى

بعصاهُ البحر فاتفق وعبر بنو اسرائيل فيه . ودخل فرعون وجنودهُ
 خلفهم فغرقوا . وسار بنو اسرائيل في البر اياماً . ثم ثاروا على موسى
 قائلين : كئنا نؤثر الموت بمصر ولا نموت بالجوع في هذا البر . فامطرهم
 الله تعالى الخبز من السماء وانزل عليهم المن والسلوى وكان الغمام
 يظلمهم نهاراً وعمود نار يضيئهم ليلاً سائراً بين ايديهم . وقال الله
 لموسى : اصعد اليّ انت وهرون وناذاب وابيهو ولداه وسبعون
 شيخاً . ففعلوا ذلك ودنا موسى وحده والباقون وقفوا اسفل الجبل
 فعرفهم موسى وصايا الله ثم نزلوا واقام موسى بالجبل اربعين يوماً
 صائماً . وتقدم الله اليه بالفرائض مكتوبة في لوحين من حجر . ولما
 استبطأ بنو اسرائيل مجيء موسى قالوا لهرون : قم اعمل لنا الها يمضي
 امامنا لان اخاك ما نعلم ما كان منه . واحضروه حلي الذهب التي
 لنسائهم واولادهم وصاغ منها عجلاً وقال : هذا الهك يا اسرائيل الذي
 اخرجك من مصر . ولما عاد موسى وعرف فعلهم غضب غضباً
 شديداً وضرب باللوحين سنح الجبل وكسرها وألقى العجل في النار
 وبرد سبيكته بالمبارد ناعماً وألقاه في البحر وأمر بني اسرائيل ان
 يشربوا منه جميعهم وقال لبني لاوي : الرب يأمركم ان يقتل الرجل
 منكم اخاه ونسيبه . فقتل منهم ثلاثة آلاف رجل
 ثم رقى موسى للجبل مرة ثانية ومعه لوحان آخران من حجر
 واقام فيه اربعين يوماً صائماً طاوياً ليايها وعاد نازلاً وبيده اللوحان

مكتوباً فيها العشر وصايا وهي : الرب الهك واحد . لا تحث في عينك . احفظ يوم السبت . اكرم والديك . لا تقتل . لا تزني . لا تسرق . لا تشهد بالزور . لا تتمن منزل اخيك . لا تتمن قنية رفيقك . وقال الله : ملعون من يشتم والديه . ملعون من يظلم جاره . ملعون من يضل الاعمى عن السبيل . ملعون من يحيف في القضاء على اليتيم والمسكين . ملعون من يضاجع اخته ومن يلامس امرأة ابيه ومن يضرب صاحبه غيلةً ومن يرشو في قتل نفس . ملعون من لا يثبت على هذه السنن . فان انتم خالفتموها تزرعون ويا كل زرعكم اعداؤكم وتنهزمون من غير ان يطردكم احد وارسل عليكم الوحوش فتفنيكم ولا تشبعون طعاماً ولا تروون ماءً ولا تقبل لكم صلاة واخرّب ارضكم وابدّدكم بين الامم المبغضة لكم واخترت قدركم . وقال الله اموسى : قل لبني اسرائيل يفردون لي ذهباً وفضةً ونحاساً وثياب ارجوان وقزاً وإبريسماً ومرعزى وأديماً وخبث شمشار ويعملون لي مسكناً بينهم زمان تلقأهم خارج ارض الميعاد ويكون اخوك هرون وبنوه يلهبون السرج فيه من العشاء الى الصباح . فعملوا كما امرهم الله تعالى وسار بنو اسرائيل وموسى امامهم يعد لهم منزلاً . وتغطرس هرون ومريم على موسى لاجل زوجته الزنجية وقالوا : أعلّ موسى وحده كلمة الله فمعنا ايضاً قد تكلم . فقال لها الله : ان تمت نبوءتكما فاني سرا اتجلى عليكما واما

موسى فقد ائتمنته على بيتي ومن فم لهم اكله . وعند ذلك برصت
 مريم وايض جسمها كاللحم . وتضرع موسى الى الله ان يطهرها . فقال
 الله : لو ان اباهما تفل في وجهها لكان يجب ان تستحي منه فلتعزل
 عن الحلة سبعة ايام ثم تدخل . ففعلت وطهرت . فجاء بنو اسرائيل
 الى البر المعروف بصين . وماتت هناك مريم اخت موسى وهرون
 ودفنت حيث توفيت . ثم جاءوا الى جبل هور ومات هناك هرون
 وولي مكانه ايليمازر ابنه . ولما عبر بنو اسرائيل نهر الاردن قال الله :
 يا اسرائيل ان عملت بوصايا الهك بوركت في قريتك بوركت في
 حقلك بورك ثمار كرومك وولد بعيرك يسلم الله عدوك في يديك
 ويمجئك من طريق واحد ويهرب في سبع طرق يبارك الله الارض
 التي يعطيك ويمجلك له شعباً مقدساً كوعده لك . وان خالفت
 هذه الوصايا تنقلب بركاتك لعنات ويبددك الله في جميع الامم
 ويعطيك قلباً فزعاً ووجع العين ورمالاً بالنيط وتكون مرعوباً
 بالليل والنهار

اقول تأمل ايها القارى كيف جعل الله وعده ووعيده لى
 اسرائيل مقصودين على ما يرونه في دنياهم من غير ان يذكر لهم
 شيئاً من احوال الآخرة وامور المعاد وذلك لغلاظ طباعهم وقصورهم
 عن النظر الى العالم الروحاني

ثم اوحى الله الى موسى قائلاً : ها انت ماض في طريق آباءك

فادعُ يوشع بن نون تلميذك واوصه بان يقوم بتدبير هذا الشعب فاني اعلم انه يضل بعد موتك ويتخذ الاصنام ويعبدها فيحل غضبي بهم فيلحقهم بوؤس رذل . ولست اورثهم ارض الجبارة المغلة عسلاً ولبناً من قبل ورعهم وصلاحتهم لكن لسوء اعمال سكاكاتها قبلهم ولما وعدت به اباؤهم ابراهيم واسحق ويعقوب . فلما فرغ موسى ممباً اوصى به يوشع بن نون خاصةً وبني اسرائيل عامةً اصعدهُ الله الى جبل نابو واره ارض كنعان وهي ارض الميعاد التي سيورثها لبني اسرائيل . ومات هناك ودفنتهُ الملائكة من غير ان يُعرف له قبر الى آخر الدهر . وكانت سنهُ مائة وعشرين سنة ولم يضعف بصرهُ ولم تتشج وجنتاه . ويوشع بن نون امتلاً روح الحكمة بوضع موسى يده عليه واطاعهُ بنو اسرائيل . فمن آدم الى وفاة موسى على الراي السبعيني ثلاثة آلاف وتسعمائة واحدى وخمسون سنة وعلى راي اليهود الفان واربعائة واحدى وتسعون سنة

فصل

وقيل في زمان موسى صار طوفان ثالث في تاساليا .
وانونيوس (١) الحكيم اوجد علم السيميا . وخيرون اخترع الطب .

(١) ويروي انونيوس . ولعل انونيوس تصحيف زينون لاشتباه حرفي الالف والراي بالسريانية . الا ان زينون كان بعد هذا الزمان بمدة طويلة

ومايندروس (١) استنبط نوعاً من الشعر يسمّى قوموزيا وفيه يذكر الرذائل والاهاجي والقبائح المشتركة بين الناس والبهائم . واستنبط آخر نوعاً آخر من الشعر يسمّى طراغوذا وفيه يذكر الفضائل والمدائح والمراثي المشتركة بين الناس والملائكة . وزعم المعنيون بتعريف طبقات الامم انه كان بمصر بعد الطوفان علماء بضروب علوم الفلسفة من الرياضية والطبيعية والالهية وخاصة بعلم الكيمياء والطلسمات والنيرنجيات والمراعي المحرقة . وتصديق ذلك قول الله في التوراة عن موسى انه حذق جميع حكم المصريين . وكانت دار الملك والعلم بمصر في قديم الدهر مدينة منف . فلما بنى الاسكندر الاسكندرية رغب الناس في عمارتها لحسن هوائها وطيب مائها وكانت دار العلم والحكمة بمصر الى ان تغلب عليها المسلمون واختط عمرو بن العاص على نيل مصر المدينة المعروفة بنفسطاط عمرو فانسرب العرب والعجم لسكنائها فصارت قاعدة مصر

(١) ميندروس مستنبط القوميديا توفي سنة ٢٩٠ قبل المسيح . فيكون بعد زمن

موسى باكثر من الف ومائتي سنة

الدولة الثانية

المنتقلة من الاولياء الى القضاة قضاة بني اسرائيل

العبرانيون لمفازتهم باقى الامم حرموا تعلم الحكمة مقتصرين على علوم الشرائع وسير الانبياء . فكان احبارهم اعلم الناس باخبار الانبياء وبدو الخليفة ومنهم أخذ ذلك غيرهم . وكانت مساكنهم بلاد الشام وبها كان ملكهم الاول والاخر الى ان اجلاهم عنها بعد مجيء السيد المسيح حقاً الذي انكروه طيطوس ابن الملك اسفسيانوس الرومى وفرق ملكهم وبدد جمعهم فقتلعوا في البلاد ايدي سبا وتفرقوا في اقطارها شذر مذر . فليس في معمور الارض الا وفيها منهم في مشارق الارض ومغاربها وجنوبها وشمالها الا ما كان من جزيرة العرب وهي الحجاز ونجد وتهامة واليمن . فان عمر ابن الخطاب اجلاهم عنها . فلما تفرقوا في البلاد وداخلوا الامم تحركت هم قليل منهم لطلب العلوم النظرية واكتساب الفضائل العقلية فنال افراد منهم ما شاءوا من فنون الحكمة

(ايشوع بن نون) خليفة موسى ووصيه دبر بني اسرائيل سبعا وعشرين سنة وادخل اولاد الامّة الخارجة من مصر الى ارض الميعاد دون الآباء كما قال الله لموسى : قل لبني اسرائيل : يا شعب السوء حي انا الى الابد ستضلون ضالين مذبحين اربعين سنة حتى

تقع اجسادكم وتبلى في هذا البرّ واولادكم هم يدخلون ارض الميعاد
واما انتم فلا تطأونها سوى كلاب بن يوفنيا وايشوع بن نون . وقهر
ايشوع سبع امم من الكنعانيين وقتل ملوكهم وأخرب إحدى وثلاثين
مدينة وقسم الارض التي أخذها بين الاسباط وأمرهم ان يهدموا
بيوت الإوثان وان لا يتزوجوا بنساء الامم الغريبة ولا يأكلوا من
ذبائحهم وان يجتمعوا كل عام الى البيت المقدس ليقرا عليهم فينجاس
ابن اليعازر الكاهن صكتاب الله . فخالفوا جميع ذلك وعصوا الله .
فجمعهم ايشوع بن نون في بعض البقاع وظهر لهم ملاك الله في
صورة انسان قائلاً بصوت عالٍ : اسمعوا يا بني اسرائيل قول الله
فانه يقول : انا ربكم خاصتكم من عبودية المصريين وفلقت لكم الحجر
ودبرتكم في البرّ اربعين سنة واطعمتكم المن والسلوى واحييتكم
عيشاً طيباً . لم يبيل لكم لباس ولم يشعث لكم رأس ولم يتسخ لكم
ثوب . ثم اني كلمتكم من النار وانزلت لكم كتاباً واورثتكم ارضاً
تدرّ اللبن والعسل دروراً . فعصيتُموني ونقضتم عهدي ونسيتم آياتي .
فبأبمي اقسم ان لا ابيد هذه الامم من بين ايديكم لكن اقرهم
بين ظهرانيكم فيكون ذلك سبب بواركم . ولما سمعوا ذلك جلسوا
يبكون ولذلك سميت تلك البقعة بقعة البكاء . ثم صرفهم
ايشوع الى منازلهم وتوفي ابن مائة وعشر سنين
(فينجاس بن اليعازر بن هرون الكاهن) دبر الامّة اربعاً

وعشرين سنة على رأي انيانوس . وقال افريقيانوس : والمشايخ ساسوا
 ثلاثين سنة . والكتاب الالهي لم يعين هذه السنين . وفي هذا الزمان
 زاد بنو اسرائيل في طغيانهم . فقال ملاك الرب لفينجاس : ان هذه
 الامة ليست باهل ان تسمع كلام الله . فاصنع حُبًّا من نحاس
 واجعل فيه خمسة اسفار التوراة واللوحين وعصا موسى وقضيب
 هرون الذي اورق وهو يابس وما استبقي من المن تذكرًا وسُدَّهُ
 برصاص . وعمل فينجاس كما أمر وحمل الحب وسعار الملاك بين يديه
 حتى اثرله مغارة في بيت الله الذي بناه سليمان بن داود فانفجرت
 له صخرة ووضعت الحب فيها وأخفي مكانه (١) .

(كوشن الاثيم المتغاب) بعد ان طغى بنو اسرائيل وجاوزوا
 الحد في العصيان اسلمهم الله في يدي كوشن المارد من الامم
 الغربية فعذبهم وجاز عليهم ثمان سنين

(عثنائيل) لما اجهد كوشن بني اسرائيل استغاثوا الى الله .
 فانشأ لهم رجلاً من سبط يهوذا اسمه عثنائيل ابن اخي كلاب بن

(١) خبر خب . التابوت صحيح وهو وارد في الكتاب المقدس لكن عن ارميا لا
 عن فينجاس خلافاً للمؤلف . وهاك النص « وجاء في هذه الكتابة ان النبي بمقتضى وحي
 صار اليه امر ان يذهب معه بالمسكن والتابوت حتى يصل الى الجبل الذي صعد اليه موسى
 ورأى ميراث الله . ولما وصل ارميا وجد كهفاً فادخل اليه المسكن والتابوت ومذبح
 الجنود ثم سد الباب . فاقبل بعض من كانوا معه ليسمعوا الطريق فلم يستطيعوا ان
 يبدوه . فلما أعلم بذلك ارميا لامهم وقال : ان هذا الموضع سيبقى مجهولاً الى ان يجمع
 الله شمل الشعب ويرحمهم » . (سفر المكابيين الثاني ص ٢ ع ٤ - ٨)

يوفنيا فقتل كوشن وولي امر الامة اربعين سنة وردهم الى عبادة الله تعالى ثم مات

(عجلون) بعد موت عثنائيل بن قيناز طغا بنو اسرائيل وعبدوا الاوثان . فاسلمهم الله في يد عجلون ملك موآب فاستعبدهم ثمان عشرة سنة . ثم ابتهلوا الى الله . فأنشأ لهم رجلاً من سبط افريم اسمه اهور (١) فقتل عجلون الموآبي وانقذهم من عبوديته

(اهور بن جارا) . هذا كان اعشم (٢) قد شلت يمينه واحتال بان مثل بين يدي عجلون المتغلب وقال له : كلمة الله معي اريد استكثامها . فصرف عجلون كل من كان عنده وقام يدخل الى خزانة له ليسمعا هناك . فتناول اهور سيفاً صغيراً كان قد شده على فخذة اليمنى بيده اليسرى وضرب به على وسط عجلون فبرز مراق بطنه ومات . وخرج اهور واغلاق الباب عليه ومضى الى بني اسرائيل وعرفهم الحال . فسروا بذلك وتولى امرهم اهور اثنتين وستين سنة . ومنهم من قال ثمانين سنة يضيف اليها سني عجلون المتغلب ايضاً . وفي هذا الزمان بنيت مدينة حلب بامر بتحوس ملك اثور . وشيدت

(١) وفي العبرانية יְהוֹרָה «اهود» ولعلّ اهور هو تصحيف اهود لان الدال

تلتبس بالراء في السريانية والعبرانية كما هو الامر في العربية

(٢) ان لفظه اعسر هي اكثر مناسبة في هذا الموضع . وهكذا ترجمت النسخة اللاتينية

المعروفة بالعامّة والنسخة السبعينية ἀσπίδα اي اعسر .

محكمة اريوس فانوس بمدينة اثيناس . وقتل اهور من بني مواب
عشرة آلاف رجل

(شمعون بن عثا) هذا نشأ في أيام اهور وقتل من
الفلسطينيين ستين رجلاً (١) بمخسة القدان وحكم ثمان عشرة سنة
ومات . فطغى بنو اسرائيل بعد وفاته وعبدوا الاوثان . فاسلمهم الله
بيدي يابين ملك حاصور من جملة ملوك الكنعانيين

(يابين ملك حاصور) تغلب على الأمة عشرين سنة وكان
لقائد جيشه واسمه سيسرا تسع مائة مركب من حديد تجر كل
واحدة منها اربعة افراس تحمل نفرًا من الرجال المقاتلين . وكانت
الأمة معه في ضنك شديد . فاستغاثوا الى الله فأنشأ لهم امرأة نبيّة
اسمها دبورا . فانقذتهم منه

(دبورا النبيّة وبارق) لما تولّت دبورا النبيّة وهي من سبط
افريم امر بني اسرائيل اشركت معها في التدبير رجلاً اسمه بارق من
سبط نفتالي ووليا الامر اربعين سنة . وجيش بارق من بني اسرائيل
عشرة آلاف رجل مقاتل والتقى عساكر سيسرا الجمّة فانكسر
الكنعانيون ونزل سيسرا عن فرسه ملتجئًا الى امرأة من بني اسرائيل
اسمها عنائيل (٢) . فعرفته وحوته في منزلها وسقته عوض الماء الذي طلبه

(١) وفي الكتاب الكريم انه قتل ستمائة رجل

(٢) هكذا في السريانية ~~حسام~~ . واما في العبرانية فهي ~~بيوذ~~ يعيل

لبنا ودثرته فنام وحيث ثقل في نومه اخذت سكة من حديد وسمرتها في صماخه حتى مات . ثم خرجت الى باب منزلها فرأت بارق مجداً في طاب سيسرا فقالت له : هلم أريك من تريد . فدخل ورأى سيسرا ملقى ميتاً والسكة في اذنه . وما زال بارق في طلب يابين ملك حاصور حتى ظفر به فقتله

(المديانثيون) وبعد موت دبورا وبارق توثن بنو اسرائيل كعادتهم وأسأوا في يدي بني مديان فاستعبدوهم سبع سنين وهرب بنو اسرائيل من شدة ما قاسوا من المديانثيين واتخذوا لهم بيوتاً في الكهوف والمغارات وسكنوها . وصار كلما زرعا صعدت العالقة والمديانثيون ورعوه وقرفوه واقحلوا وجه الارض من كل نبات بكثرة انعامهم وماشيتهم وانعامهم

(جذعون) لما رأى الله ذل بني اسرائيل رحمهم وارسل ملاكاً الى رجل اسمه جذعون بن يواش وأمره ان يتولى خلاص الاسرائيليين . فولي تدبيرهم اربعين سنة وقتل ملوك الاعراب مضطهديهم . وولد له سبعون ولداً ذكوراً . وفي زمانه كان ابولون ملك الزوج الذي بزمره انخدعت له الصخور اي اطاعته القلوب القاسية

(ابيلك بن جذعون) الذي ولدت له سرّيته وولي بعد ابيه

ثلاث سنين وقتل اخوته التسعة والستين

(تولع بن فوا) من سبط ايساخرساس بني اسرائيل عشرين سنة . وفي زمانه بنيت مدينة طرسوس وخربت مدينة ايليون الحراب الذي هو من اعظم الرزايا عند قدماء اليونانيين وقد رثاها اميروس الشاعر في كتابين نقلها من اليوناني الى السرياني ثاوفيل المنجم الرهاوي

(ياثير الجلعدي) ولي تدبير بني اسرائيل اثنتين وعشرين

سنة

(العمونيون) لما طغى بنو اسرائيل في عبادة الاوثان اسلمهم الله في ايدي بني عمون فنكد بهم عيش . الامة ثمان عشرة

سنة

(يفتاح) هذا قتل ملك بني عمون وهم بنو لوط . وكان قد نذر على نفسه انه ان ظفر بالعدو وكر منتصراً اول من لمح من ذوي قرابته قرّبه لله تعالى قرباناً . فلما انتصر وعاد دانياً من منزله اقبلت عليه ابنته العذراء تهنئه بالنصر . فقال لها : كبا كيتني لوجهي يا ابنتي وانا اليوم اكبت على وجهي بك . فعلمت ما به واستهلت شهرًا ان تنوح على بكارتها مع اقرانها وترثي على روحها دائرة في الصحاري . فأذن لها في ذلك . وعند تمام المدة ضحى بها ضحية بموجب نذره المكروه . وكان مدة ولايته ست سنين . ومن جعلها اربع وعشرين سنة فانه يضيف اليها ثمان عشرة سنة التي لولاية العمونيين

(ابيصان) (١) من اهل بيت لحم حكم سبع سنين وجماعة من المؤرخين لم يتعرفوا لذكر هذا الاسم

(الون) (٢) من سبط زبولون ساس الأمة عشر سنين .

وهو غير مذكور في نقل السبعين

(ابدون بن هليان) (٣) حكم ثمان سنين وفي زمانه فارق قوم

من ولد عيسو بن اسحق بن ابراهيم بني اسرائيل وساروا الى ارض

الافرنجة (٤) نازلين في بيوت شعر ثم حصلوا تحت يد ملك يسمى

لاطين وبعده ملكهم رومالوس الملك الذي بنى مدينة رومية فسمي

سكانها روما ولاطينيين

(الفلسطينيون) ثم تغلب اهل فلسطين على بني اسرائيل

على رأي انيانوس الراهب الاسكندري اربعين سنة . وعلى رأي

(١) ابيصان يوافق الاصل السرياني اصبي . اما في العبراني فهي אביסן ابيصان

(٢) اخذ المؤلف اسم الون عن الترجمة السريانية لكف . اما في التوراة العبرانية

فتجد آيلون אילון

(٣) ان المؤلف رسم اسم هليان تبعاً للنسخة السريانية هלקم . وفي العبرانية

הילון هليل . اما ابدون فلا يوافق لا النسخة العبرانية ولا السريانية لان الاولى ترسم

בדודون « بدودون » والآخرى كحظه « عبرون » . ويروى في نسخة من تاريخ الدول

« ليرون » ويروى ايضاً في اخرى « كبرون »

(٤) هذه حكاية مخلفة كانت سبباً لزعم اليهود والعرب بعدم بان الافرنج من

الادوميين . وفي شعراء اللاتين ان قوماً بعد حرب ترويا في القرن الثاني عشر قبل المسيح

اجازوا الى ايطاليا وعقدوا صلوات مع الملك لاتين . الا انهم لم يكونوا من ولد عيسو

اندرونيقيوس عشرين سنة . واما اوساييوس فلم يثبت في الخرونيقون شيئاً من هذه السنين

(شمشون الجبار المتقشّف) حكم عشرين سنة وقهر

الفلسطينيين وكان له قوّة عجيبة في البطش

(مشايخ الأمة) حكموا عشرين سنة . وعلى رأي اندرونيقيوس

عشر سنين . وعلى رأي افريقيانوس اربعين سنة . هؤلاء هادنوا

الامم التي حوالهم فلم ينصبوا قائد جيش وكان لهم عنه غنى

(عالي الكاهن) حكم على الرأي السبعيني عشرين سنة

وعلى رأي اليهود اربعين سنة

(شموايل النبي) نذره ابوه لله وهو ابن سنتين فلما ترعرع

اتاه الوحي وخدم عالي الكاهن في هيكل الرب من سن الطفولة

الى ان توفي عالي الكاهن فولي هو امر بني اسرائيل عشرين سنة



الدولة الثالثة

المنتقلة من قضاة بني اسرائيل الى ملوكهم

لما بلغ شموائل النبي من العمر سبعاً وسبعين سنة قال له بنو اسرائيل: انصب لنا ملكاً منا كسائر الامم . فعلم الله بذلك فأوحى اليه قائلاً: ان بني اسرائيل لم يعصوك انت لكن اياي عصوا فأخبرهم اني ان نصبت لهم ملكاً استعبدتهم وجعل عليهم رؤوس الوف ومئين ويحرثوا حرثه ويحصدوا حصادهُ ويعملوا ادوات قتاله ومراكبه . ويتسخّر بناتهم كساحات وطحانات وخبازات ويختلس مزارعهم وكرومهم ويعطيها لعبيده ويعشّر اموالهم واغنامهم ودوابهم فيستغيثون منه اليّ فلا اجيبهم يومئذ . فاعلمهم شموائل بجميع ذلك فلم يقبلوا منه ولكن الحوا عليه قائنين: لا بد لنا من ملك يسوسنا . فقال الله: سوف املك عليهم ملكاً

(شاول) من سبط بنيامين وتسميه العرب طالوت كان شاباً لم يكن في بني اسرائيل اتمّ منه خالقة . فضلت أتن لايه قيش فخرج مع غلام له طائفين عليها وانتهيا الى القرية التي فيها شموائل النبي . وقال الغلام لشاول: ها هنا رجل عظيم نذهب اليه لعله يدلنا على الأثن . وعند ما هماً بذلك خرج اليهم شموائل فقالا له: دلنا على بيت النظار . لان في ذلك الزمان كانت تسمى الانبياء نظارة . فقال لهما: انا

النظار ادخلا الى منزلي وكُلا معي طعاماً وانبتكما عن بغيتكما . فلما دخلا معه البيت قال لهما : لا تهتما بأمر الأثن فقد وُجِدَت ولم تكن لذّة بني اسرائيل إلا لك يا شاول ولا آل ابيك . فقال له شاول مستعفياً : قبيلتي اقلُّ سبط بنيامين . وأخذ شموايل قرن الدهن وافاضه على رأس شاول قائلاً : ان الله اصطفاك لتكون ملكاً ليراثه . وسيلقاك في مضيق زمرة من الانبياء ويتنبأون وتتنبأ معهم . فمضى شاول حتى لقي الانبياء وبين ايديهم صنوج ودفوف فنزل عليه روح الرب وتبأ معهم . فقال الناس : وشاول ايضاً من الانبياء . وصار ذلك مثلاً سائراً بينهم . وبعد قليل اقبل ملك العمونيين وهو منوط بجيوش عظيمة طالباً قتال بني اسرائيل . فارسلوا اليه قائلين : صالحنا على ما نؤديه اليك وتنصرف عنا . فقال لهم : اصالحكم على ان يفتأ كل رجل منكم عينه اليمنى . فسمع ذلك شاول واشتد غضبه وجمع من بني اسرائيل ثلاثمائة الف مقاتل ومن بني يهوذا ثلاثين الف مقاتل وسار نحو العمونيين وقاتلهم وهزمهم وحينئذ اذعن له بنو اسرائيل بالملك . ثم قال له شموايل : ربك يقول لك ان تقاتل العمالقة وتبيدهم وتقتل رجالهم ونساءهم وولدانهم وماشييتهم . فسار شاول نحو العمالقة وابادهم واسر ملكهم ولم يقتله وابتى ايضاً نقاوة ماشيتهم . فاوحى الله الى شموايل يقول له : اني قد رذلت شاول لمخالفته اياي . فاشتد ذلك على شموايل وقال لشاول : مالي اسمع ثغاء الغنم وخوار

البقر . فاجابه شاول قائلاً : ان بني اسرائيل اقبلوا بها ليدبحوها لله ربك . فقال له سمويل : اولم تعلم ان الله لا يرضى بالذبايح كرضاته عمن يطيع امره قد استخطت ربك ورددك من الملك بمعصيتك له . فقال شاول : استغفر الله فقد اخطأت واريد ان ترجع معي حتى اسجد له واقرب اليه فأبى عليه سمويل وجلس حزياً . فأوحى الله اليه : حَتَّامَ تَحْزَنَ عَلَى شَاوُل قَمِ وَأَنْطَلِقْ إِلَى شَخْصٍ اسْمُهُ إِيشِي مِنْ قَرْيَةِ بَيْتِ لَحْمٍ فَقَدْ ارْتَضَيْتَ مِنْ بَنِيهِ مَلَكًا . فمضى اليه سمويل وقال له : اريد ان امسح احد اولادك ملكاً . فقال له ايشي : انى لي بذلك . واحضر ابنه الكبير فاعجبه حسنه . فأوحى الله اليه ان نظري ليس كنظر البشر فاعرض عنه . ووقف سمويل حتى عرض عليه سبعة من بنيه . فلم يفض القرن على احدهم . فقال لايشي : هل بقي من بنيك احد . قال له : بقي غلام هو اصغرهم سنًا يرعى الغنم . فقال : اثني به . فاحضره ايشي وأفاض عليه القرن ومسحه ملكاً ومضى الى منزله

وفي تلك الايام ظهر عالج من الفلسطينيين اسمه جولياذ والعرب تسميه جالوت وكان يسب بني اسرائيل ويستهي بهم . فدنا منه داود قائلاً : انت اثيتني بالسيف والدرقة وانا ايتك باسم الرب الذي غيرت صفوفه . وتناول داود حجراً من خريطته فوضعه في مقلاعه ثم رماه فقيبه في جبهة العالج فوق علي وجهه فسلب داود

سيفه وقطع به رأسه . واتي بداود الى شاول فقال له : ابن من انت يا غلام . قال : ابن عبدك ايشي من بيت لحم . وكان شاول قد اصابه ريح سوء فقيل له : ليكن عندك انسان جيد الضرب بالصنج ذي الاوتار ليلهيك عمّا بك . ووُصف له داود انه ماهر في ذلك . فطلبه من ابيه وكان يلقيه . وكانت بنات اسرائيل بعد قتل داود جولياذ يغنين ويفرحن ويقلن : قتل شاول الوفاً وداود عشرات الوف . فحسد شاول داود . وزجَّ يوماً برمح لطيف كان عنده بيده نحوه . فارتاع لذلك داود . فخافه شاول ورأسه على الف رجل . وقال يوماً : من اتاني بغرلة مائتي فلسطيني زوجته ابنتي ملكيل (١) . فخرج داود وقتل منهم مائتي رجل واتاه بغرلهم فزوجه اياها فاحبت داود حباً شديداً وكذلك اخوها يونانان وجميع بني اسرائيل . وحذر يونانان داود من ابيه وهرّبه الى بعض الجبال . وخرج شاول في طلبه حتى اتى مع اصحابه الى مغارة في ذلك الجبل وباتوا فيها . فسار داود ليلاً واتي الى المغارة وصادف شاول نائماً فقطع قطعة من رداءه ورجع الى اصحابه . ولما اصبح النهار وخرج شاول من المغارة ناداه داود وقبل الارض بين يديه وقال له : لا تسمع في سيدي قول واش فقد اسلمك الله في يدي اليوم ولم يدنك مني سوء وهذا طرف ردائك معي . قال له شاول : جزاك الله خيراً . انك ستملك . فاحلف لي انك

(١) هكذا في السرياني «ملكيل» واما في العبراني فيني «ميكال» «ميكال»

لا تهاك ذريتي . فحلف له . ومضى شاول الى منزله . ومات شموايل
النجي . وخرج شاول في طلب داود مرة ثانية ونام في بعض الطريق
ايلاً مع اصحابه فاتاه داود وهو نائم ورام اصحاب داود قتله فمنعهم
قائلاً : لا يحلُّ لاحد ان يمدَّ يده الى مسيح الرب اتركوه ليومه . ثم
اخذ رمحه وكوز الماء وانطلق . فعلم ذلك شاول وقال : اخطأت في
طلبك يا داود ولست بعائد . وقاتل الفلسطينيين بني اسرائيل وقتل
يوناثان واخوته وهرب شاول وخاف ان يدركوه فتحامل على سيفه
حتى خرج من ظهره وادركه القوم فقطعوا رأسه وانفذوه الى
بيوت اصنامهم وصلبوا جسده على سور مدينتهم . وجاء شخص من
بني اسرائيل وادعى انه قتل شاول . فقال له داود : كيف طاوعتك
نفسك ان تقتل مسيح الله فقتله . وناح داود واصحابه على شاول
ويوناثان ابنة وراثها قائلاً : ان حنيفة شاول مصبوغة بدم القتل
وقوس يوناثان لم تكن تنثني الى وراثها وحرية شاول لم تكن تنثني .
لقد كان اخف من النسور سيراً واشجع من الاسد بطشاً . يا بنات
اسرائيل ابكينان شاول الذي كان يكسوكن الارجوان والبهرمان .
وكانت مدة ملكه على رأي اوسابيوس اربعين سنة وعلى رأي
انيانوس عشرين سنة

(داود بن ايشي) لما قتل شاول استقام داود في ملكه وقال

لنathan النبي يومئذ : انا ساكن في الارز وسكينة الرب (يعني مسكن

الزمان) في الحميم . أفلا ابني له بيتًا . فأوحى الله الى ناثان النبي وقال له :
 قل لعبدي داود : لا تبني لي بيتًا لأن ابنك الذي اقيمه مكانك هو
 يبني بيتًا على اسمي . ثم تقدم داود الى يوباب قائد جيشه ليحصي عدد
 مقاتلة بني اسرائيل . فغاب يوباب عنه في مدن بني اسرائيل وقراهم
 تسعة اشهر وعشرين يومًا . ثم اتاه وقال له : وجدت عدة مقاتلة بني
 اسرائيل ثمانمائة الف رجل وبني يهوذا خمسمائة الف نفس . فأوحى
 الله الى جاد النبي قائلاً : قل لداود : قد رأيت الغلبة بكثرة جيوشك
 ولم تعلم اني الناصر . فها انا مُبتليكَ عن ذلك باحدى ثلث . فاختر
 واحدة منهنّ اما قحط سبع سنين واما استيلاء عدو ثلاثة اشهر واما
 موتان ثلاثة ايام . فقال داود : أن تكون يدُ الله مؤدبتنا خير لنا . فاختر
 الموت . فمات من الصبح الى ثلث ساعات من النهار سبعون الفا من
 رجال بني اسرائيل . فقال داود : الهى وسيدي ان كنتُ اخطأتُ فما
 ذنب هذه الغنم . أحل عقوبتك بي وبيت ابي . فرفع الله الموت
 عنهم . واتاه مع الملك النبوة وتلا الزبور وانتخب من سبط لاوي ثمانين
 وثمانين ومائة شيخًا يرتلون المزامير ترتيبًا كل اسبوع اربعة وعشرون
 منهم اثنا عشر في صف واثنا عشر في آخر . ثم ان داود كبر
 وبردت حرارة جسمه فطلبوا له فتاة عذراء اسمها ايشاع الشيلومية
 فكانت تحتضنه وتُدقّه ليلاً . ولما حضرت وفاته عهد الى سليمان
 ابنه ومأبكه في حياته وقال له : تشجع وتقوّ وكن رجلاً واحفظ

نواميس ربك وصدق قول الله الذي قال لي ان حفظ بنوك
وصاياي لا يزال رجل من نسلك يجلس على كرسيك الى انقضاء
العالم . وكان عمر داود حين ملك ثلاثين سنة وغاش في الملك
اربعين سنة وتزوج ثلث نسوة سوى امرأة اوريا ام سليمان وكان
له سبعة عشر ونداً . ومات ودُفن في اورشليم

فصل

وفي سنة ثمان وعشرين من ملك داود بُنيت مدينة افسوس ومدينة
ساموس . وفي زمانه كان امبيذقليس الحكيم احد الاساطين
الخمسة أعنيه وفيثاغورس وسقراط وفلاطون وارسطوطاليس .
وهو اول من نفى الصفات عن ذات الباري تعالى قائلاً :
ذاته وجوده ووجوده ذاته واما حياته وحكمته فمعنيان
اضافيان لا يُوجبان اختلافاً في الذات . وله كتاب في بطلان
المعاد الروحاني فضلاً عن الجسماني . وقد انتحل مذهبه سليمان
ابن داود في كتابه الذي يسمي فيه نفسه قوهلات اي الجامع
الذي ذهب فيه مذهب الدهرية (١)

(١) اعلم ارشدك الله ان صاحب سفر الجامعة انما يذكر كلام الدهرية في معرض
الرد والتفنيد لا ذكر حقائق يعتقدونها . فأوهم ذلك المؤلف ان سليمان قد ذهب فيه
مذهب الدهرية . والواقع ان المذهب المذكور ابد ما يكون من صاحب الجامعة . ألا
وهو الذي ختم كتابه بما نصه : « فلنسمع ختام الكلام كله . اتق الله واحفظ وصايا
فان هذا هو الانسان كله . لان الله سيحضر كل عمل ليدين على كل خفي خيراً كان
او شراً » (سفر الجامعة ص ١٢ - ع ١٣ و ١٤)

واعلم انه قد يوجد فيما يفتش عنه من الكتب اختلاف كثير في تواريخ سني الفلاسفة . فذكر في بعضها ان ثاليس الملطي هو اول من تفلسف من اليونانيين وان الشعر ظهر في امة يونان قبل الفلسفة بمائتين من السنين وابدعه اوميروس . وذكر كيريلوس في كتابه الذي رد فيه على يوليانوس فيما ناقض به الانجيل ان كون ثاليس قبل ابتداء ملك مختصر ثمان وعشرين سنة . وقال فرفور يوس : ان ثاليس ظهر بعد بختنصر بمائة سنة وثلاث وعشرين سنة . وقال آخر : ان اول من تفلسف فيثاغورس . وقال بعض الاسلاميين : ان اول من وُصف بالحكمة كان لقمان وكان في زمان داود النبي ومنه اخذ امبيذوقليس . ولان غرضنا ههنا ليس تحقيق سني الفلاسفة ولكن ذكر بعض احوالهم المتشبهة بما يُحمد من سيرهم والتذاف النفس بسماع بعض نكتهم التي جمعت الى الحكمة الفكاهة والى الفائدة الموائسة والى الجِدِّ المهازلة والى الوقار التبسُّم وهي انفاس تهادت بين تقوس كريمة وسحاب درت عن عقول شريفة فلا علينا اكانت الازمنة التي اورد فيها ذكرهم هي ازممتهم باعينها او لم تكن . والذي اثبتناه ههنا من اوقات هذه الفلاسفة المتقدمين هو ما نقلناه من كتابي اوسايوس واندرونيقوس المورخين لما رأيناه من موافقة افضل المجتهدين يعقوب الرهاوي المبرز في اللغات الثلث العبرانية واليونانية والسريانية

(سليمان بن داود) ولي الملك وهو ابن اثنتي عشرة سنة
وعند ذلك اوحى الله اليه في المنام وقال له : سلني ما احببت حتى
اعطيكه . فقال سليمان : يا ربي قوتي تعجز عن التدبير ولا علم لي
بالقضاء بين شعبك فامنحني قلباً فهماً وِعقلاً رزيناً . فقال له :
ساعطيك ما لم يكن لاحد من الملوك . وان سلكت سبيلي اُطلتُ
عمرُك ولا ازلتُ الملك عن بنيك . فأصبح سليمان مسروراً . وجلس
على كرسي الملك فأثته امرأتان تختصمان اليه في صبي تدعي كل
واحدة منهما انه ولدها . فقال سليمان لسيّافه : اقطع الصبي بنصفين
واعطِ لكل واحدة نصفه . فقالت الواحدة : نعم حتى لا يكون لي
ولا لها . وقالت الاخرى : ادفعه اليها أيها الملك ولا تقتله . فعلم
سليمان انه ابنها فدفعه اليها . فرأى بنو اسرائيل ذلك وتحققوا ان
الله قد آتى سليمان حكمة وعلماً . وخضع الملوك له وهادنوه .
وكان ارتفاع مملكته التي هي اربعون فرسخاً في مثلها في عام ستمائة
الف وستمائة وستين قنطاراً ذهباً سوى الهدايا وارباع المتاجر .
والقنطار وهو الكرّ على ما في التوراة ثلاثة آلاف مثقال بمثاقيل
القدس كل مثقال خمسة مثاقيل بمثقالنا . وكان ما يحتاج اليه
سليمان لمائته في كل يوم من الدقيق مائة كرّ . ومن الثيران
ثلثين رأساً . ومن الغنم مائة رأس . سوى الظباء والايائل وانواع
الطيور . وكان له سبعائة زوجة من الحرائر وثلثمائة جارية من

السرايِّ واربعون الف رأس من الخيل . وفي رابع سنة للملكه شرع في بنيان البيت المقدس وهو المعروف بالمسجد الاقصى في جبل الاموريين في اندر اران (١) اليبوسي وطوله ستون ذراعاً وعرضه عشرون ذراعاً وعلوه ثلاثون ذراعاً . وتمه في سبع سنين . وفي سنة اربع وعشرين من ملكه خرب مدينة انطاكية وبني سبع مدن من جملتها تدمر

ولما شيد سليمان بيت الرب شكر الله ودعا لبني اسرائيل بالبركة وجثى على ركبتيه وبسط يديه الى السماء وقال : اللهم الله اسرائيل ليس مثلك في السموات العلى ولا في الارضين السفلى قد وفيت لعبدك داود بالوعد الذي وعدته فاسألك انه ان اثم بنو اسرائيل وانهمزموا من اعدائهم ودعوك في هذا البيت فاستجب لهم واغفر خطاياهم وانصرهم على اعدائهم . واذا اثموا فاحتسب عنهم المطر فأثوا هذا البيت فاهطل لهم مطراً وارو ارضهم بغيثك . واذا كان في الارض جوع او جراد او موت او مرض فاستغاثوا اليك فاستجب لهم . واذا اتى احد من الامم الغريبة الى هذا البيت ودعاك فاستجب له لتعلم شعوب الارض انك انت الله وحدك فيخافوك . ثم قرب قرابين من الذبايح اثنين وعشرين

(١) كذا في السريانية ١٧٠ . اما في العبرانية ٢٢٦٧٢ اران

الف ثور ومائة وعشرين الف رأس غنم وجعل ذلك عيداً لله
سبعة ايام . فكان الملوك يقصدونه لئسموا حكمته ويأتونه بالهدايا
النفيسة من الذهب والفضة والجواهر والثياب والطيب والسلاح
والخيل . واتبته ملكة التين وقدمت له مائة وعشرين قنطاراً من
الذهب وطيباً وجواهر ثمينة وقالت له : يا سليمان لقد زاد خُبرك
على خُبرك . طوبى نسائك طوبى عبيدك السامعين حكمتك . يكون
الرب الهك مباركاً . واعطاها سليمان من جميع الاطاف احسنها
وعادت الى بلدها . وسليمان كتاب في الغزل ومرآة النساء يسمى
شيرث شيرين (١) اي مدحة المدائح ظاهرة نبي انه يغازل فيه
ابنة فرعون السمراء وتغازله . والعلماء منّا اولوه فقالوا ان العاشقة
النفس الناطقة التي حال حسنها بالشوايب البدنية ومعشوقها بارئها
المعشوق لذاته من ذاته ومن المبتهجين به . وله ايضاً كتاب
الامثال في الحكمة العملية ناهيك من كتاب . وكان من هفوة
سليمان في آخر عمره انه اخذ نساء سوى ابنة فرعون من الامم
الغريبة التي نهى الله بني اسرائيل عن مخالطتها ومال الى آلهتهم وعبد
اصنامهم . وفي اربع وثلاثين سنة من ملكه بنى بيتاً للاوثان بالجبل
الذي امام اورشليم طوله مائة ذراع وعرضه خمسون ذراعاً وعلوه
ثلثون ذراعاً وعمل له درفاً من ذهب وبجراً من نحاس مرتفعة

(١) هو اسم الكتاب في العبرانية توير د بوير د

في قرون ثيران نحاسية . ووبخه الله على كفره وجعل عقوبته في الدنيا ان نزع اكثر المملكة من ولده . وكان مدة ملكه اربعين سنة ومات عن غير توبة ودُفن في تربة ابيه داود

(رحبعم بن سليمان) لم يخلف سليمان ولداً سوى هذا رحبعم . فاجلسه بنو اسرائيل مكان ابيه في الملك وقالوا له : ان اباك جفا علينا في المعاملة فخفف انت عنا . فاجابهم بعد ثلاثة ايام شاور فيها أقرانه قائلاً : ان خنصري اغلظ من ابهام ابي وان كان ابي ادبكم بالقضبان فانا اعاقبكم بالسياط . فقال بنو اسرائيل : لا سهم لنا مع بيت داود ولا قسمة لنا مع آل ايشي عليكم بمنازلكم يا بني اسرائيل . فمضى كل انسان الى بيته . واتخذ رحبعم رسوله الى قري بني اسرائيل يستعطفهم فرجموه بالحجارة ومات

وكان لسليمان غلام شجاع نجيب اسمه يوربعام بن ناباط فملكته العشرة الاسباط عليهم بارض السامرة . وبقي لرحبعم بن سليمان سبطا يهوذا وبنيامين وجعل كرسي مملكته باورشليم . فحاول يوربعام تهديد بني اسرائيل عن زيارة بيت المقدس واتخذ عجلاين من ذهب ونصيها بمدينة دان (١) وهي بانياس وقال لهم : اغتتموا قرب الطريق وترك الكلفة في السفر الى اورشليم فهذان الاهاك يا اسرائيل

(١) موقع مدينة دان على ساحة من قرية بانياس . وكانت المدينة تسمى قديماً لاشم . ويسمى الموضع الآن تل القاضي . ويخرج من اسفل هذا التل نهر اللدان . وفي الظن ان كلمة « اللدان » تصحيف كلمة « دان »

الذان اخرجاك من مصر . فأرسل الله نبياً اسمه شمي الى يوربعام .
 فسار اليه وصادفه يُبجّر قدام عجلية بخوراً . فحلت روح الله على النبي
 وقال : ايها المذبح انصت لقول الرب . سيولد لآل داود ابن اسمه يوشيا
 يذبح عليك كهنتك ويحرق عظام قوامك عليك . وآية ذلك انك
 تنصدع الآن وينزل الرماد عنك . فصار كما قال

واما رحبعم بن سليمان فانه ملك على السبطين سبع عشرة
 سنة وفعل كل قبيح . وفي السنة الخامسة من ملكه صعد شيشق
 ملك مصر الى اورشليم وسلب جميع الآلات وترسة الذهب التي
 عملها سليمان لبيت الرب . وصاغ رحبعم عوضها نحاساً . ومات
 رحبعم ودُفن في تربة بيت داود

(ابياً بن رحبعم) في السنة الاولى لجلوسه حاربه يوربعام
 ابن ناباط ملك العشرة الاسباط بثمانين الفا من الجند . والتقاء باربعة
 آلاف وهزمه . وهلك من بني اسرائيل الذين مع يوربعام في ذلك
 اليوم خمسون الفا من المقاتلة . وكان لابياً اربع عشرة زوجة وولد
 له ستة وعشرون ولداً ذكراً وست عشرة بنتاً . وملك ثلث
 سنين ومات . وكان يتنبأ في زمانه احياً وشعياً النبيان

(آسا بن ابياً) ملك احدى واربعين سنة . وكان جميل
 الطريقة . وفي السنة الثانية لملكه مرض يوربعام بن ناباط ملك
 العشرة الاسباط ومات بعد ان ملك اثنتين وعشرين سنة . وولي

بعده ناداب ابنه مدة سنتين . ثم انتقل ملك الاسباط الى رجل من سبط ايساخر اسمه بعشا بن احياء وملك اربعاً وعشرين سنة . وفي السنة العاشرة لملك آسا ملك السبطيين حاربه زرح ملك الزوج بالف الف وستائة الف رجل من البربر والحبشة والنوبة . فالتقاه آسا بفلاة جادر وهزمه . وبعد خمس سنين احرق الاصنام وخلص امه الوثنية من الملك ونفى كل زان وزانية من ارضه

(يوشافاط بن آسا) ملك خمساً وعشرين سنة على السبطيين .

وفي زمانه مات بعشا ملك الاسباط العشرة وملك بعده الآ ابنه سنتين ثم اغتاله زمري عبده وقائد جيشه وقتله وملك بعده سبعة ايام . ولما رأى مشاورة بني اسرائيل به طالبين ثأر ملكهم اضرم النار في داره واحرقها ونفسه وذريته . وملك بعده عمري وبني بالشام مدينة عمورية (١) . ومدة ملكه اثنتا عشرة سنة ومات . وملك بعده احاب ابنه ثلثة وعشرين سنة وتزوج امرأة وثنية اسمها ايزبيل ابنة ملك صور . وجدد بناء مدينة اريحا التي لعنها ايشوع بن نون . ووبخه اليأ النبي لعبادة الاصنام وهرب الى البادية وكان الغراب يجيئه بالقوت . وامتنع المطر بدعائه ثلث سنين ونصف . وازل النار

(١) في هذا الاسم تصحيف يُنسب للنسّاح لانّ المدينة التي ابقناها عمري تسمى

شامر وفي العبرانية שָׁמֶר واما في السريانية فهي عَصَمَر . وهذا نصّ الكتاب الكريم :

« وابتاع جبل السامرة من شامر بقنطارين من الفضة وبني على الجبل ودعا المدينة التي بناها

باسم شامر صاحب جبل السامرة » (سفر الملوك الثالث ص ١٦ - ع ٢٤)

من السماء واحرقت مائة نفس في مرتين . ثم دعا الى الله ونزل
المطر واروى الارض . وهرب من شر ايزبل امرأة احاب الى
القفر وصام اربعين يوماً بلياليها . ومضى بعد ذلك مع تلميذه اليسع
وشق نهر الاردن وجازي قعره . وارتفع في السحاب ومضى حياً
الى حيث شاء الله تعالى . وفي هذا الزمان كان من انبياء الحق
الياء وتلميذه اليسع وعوبديا وابيهوذ وعوزيل ومينخا بن يملة . ومن
الكذابين صدقياً واليعازر مع اربعائة آخر . ومات احاب وملك
بعده احاز ابنه سنة واحدة . ووقع من روشن دار له ومات . وملك
بعده يورم اخوه اثنتي عشرة سنة

(يورم بن يوشافاط) ملك ثمانى سنين . وتزوج اخت احاب
ملك العشرة الاسباط اسمها عثليا وقتل اخوته كلهم . فنزلت عليه
البلوى ومات مبطوناً

(احزيا بن يورم) ملك سنة واحدة . وفي زمانه انتقل ملك
العشرة الاسباط من بيت احاب الى رجل اسمه ياهو بن نمشي . هذا
قتل يورم بن احاب وجميع اهل بيته مع ايزبل امرأته مدحضاً
اثرهم

(عثليا ام احازيا) ملكت سبع سنين . هذه اباحت الزنا
للرجال والنساء متظاهرين في مدينة القدس وابادت ذرية المملكة
لستبد وحدها بها ولا يبقى من ينافسها عليها . ولم ينج سوى يواش

حافدها اي ابن احزيا ابنها الذي سرقتةُ عمتهُ يوشبع امرأة يوياذع
رئيس الكهنة وربتهُ سرًّا

(يواش بن احزيا) ملك اربعين سنة . ولي الملك وله يومئذٍ
سبع سنين وذلك لان يوياذع رئيس الكهنة قتل عثليا الباغية جدته
وقلده الملك . ولم يعترف لهُ بجميله لئلا يظن بعد وفاة يوياذع قتل
جميع اولاده . ثم اغتالهُ مماليكه . ومات ايضاً ياهو بن نمشي ملك
العشرة الاساط وكان مدة ملكه ثمانين وعشرين سنة . وملك بعده
ياهواحاز ابنه سبع عشرة سنة ومات . وملك بعده ييهواش ابنه
ثلاث عشرة سنة . وفي سنة ست وثلاثين ليواش بن احزيا توفي
اليشع النبي . وكان يتنبأُ زخريا النبي

(اموصيا بن يواش) ملك تسعاً وعشرين سنة . هذا اباد
جميع اعداء ابيه الاذوميين واهل ساعير ونقل آلهتهم الى اورشليم
وعندها . وغزاه ييهواش ملك العشرة الاسباط وثلثم في سور اورشليم
ثلثة فدرها اربعمائة ذراع ودخلها وسلب مال هيكل الله ودار
الملك وعاد الى شمرون . وقتل اموصيا في الحرب . ومات ييهواش
وملك بعده يوربعام ابنه احدى واربعين سنة

(عوزيا بن اموصيا) (١) ملك اثنتين وخمسين سنة .

(١) كان لهذا الملك اسمان والمعنى واحد . فالاسم الاول عوزياً وفي العبرانية
עוזיה وتأويله عزّ الله . والاسم الثاني مزريا وفي العبرانية מזריה ويؤوّل عزر الله
اي معونة الله . وقد ورد هذان الاسمان في سفر الملوك الرابع (ص ١٥ - ع ١ و ٣٢)

وفي ايامه كان يونس بن متى المبعوث الى نينوا . وفي سنة اربع وعشرين من ملكه تعدى طوره ودخل محراب الجنور في هيكل الله ليعمل اعمال الكهنة . فبرص جسده كله دفعة ولم يطهر حتى مات (١) . ولما لم ينه اشعيا النبي ارتفع عنه الوحي ثمانى وعشرين سنة حتى مات عوزيا ثم ردت عليه النبوة احدى وستين سنة اخرى وكان قد تنبأ قبل اربعا وعشرين سنة . وفي سنة ثمانى واربعين لملك عوزيا اغار ثغلتلسر ملك اثور على اورشليم وجميع ارض بني اسرائيل وجلا منهم كثيرين . وفي سنة تسع وعشرين لعوزيا مات يوربعام ملك العشرة الاسباط وملك بعده زخريا ابنه ستة اشهر . وقتله رجل اسمه شالوم وملك بعده شهرا واحدا . ثم قتل رجل اسمه منحيم (٢) وملك بعده عشر سنين ومات . وجلس مكانه فقحيا ابنه سنتين ثم قتله فقحاح بن رومليا وجلس مكانه عشرين سنة . قال فرفور يوس المؤرخ : ان اوميروس الشاعر وايسيدوس في هذا الزمان كانا

(يوشم بن عوزيا) ولي الملك ست عشرة سنة وسلك

(١) قد ذكر الكتاب المقدس لبرص الملك عوزيا سببا غير هذا قال : « وضع يا هو قوم في عيني الرب على حسب كل ما عمل امصيا ابوه . الا ان المشارف لم تُترال ولم يبرح الشعب يذبحون ويقترون على المشارف فضرب الرب الملك فكان ابرص الى يوم وفاته » (سفر الملوك الرابع ص ١٥ ع ٣ و ٤)

(٢) قوله « منحيم » تبعا للنسخة السريانية . وفي الپيرانية « منحيم » بتقديم النون

السبيل المستقيم قدام ربّه ورمّم اورشليم وقهر العمونيين واخذ منهم الجزية

فصل

وفي هذا الزمان كان اوميروس الشاعر على ما نُقل عن فرفور يوس . هذا عانى الصناعة الشعرية من انواع المنطق واجادها وهو معدود في زمرة الحكماء لعلو مرتبته . وقد وضع كتابين في الحروب التي جرت بين اليونانيين على مدينة ايليون ونسختاهما موجودتان عندنا بالسريانية وهما مشحونتان بالالغاز والرموز . وقيل ان انليزيا الماجن جاءه فقال له : اهيجني لافتخر بهجائك اذ لم اكن اهلاً لمديحك . فقال له : لست فاعلاً ذلك ابداً . قال : فاني امضي الى رؤساء اليونانيين فاشعرهم بنكولك . قال اوميروس مرتجلاً : بلغنا ان كلباً حاول قتال اسد بجزيرة قبرص . فامتنع عليه انفة . فقال له الكلب : انني امضي الى السباع فاشعرهم بضعفك . قال له الاسد : لان تعيرني السباع بالنكول عن مبارزتك احب اليّ من ان الوث شاربي بدمك

(احاز بن يوشم) ملك ست عشرة سنة واساء السيرة وقرب الذبائح للجن . حاربه فقاح بن رومليا مستنجداً برصان ملك الشام واهلك من آل يهوذا مائة وعشرين الفا . ومات فقاح وملك بعده

هوشع بن آلا تسع سنين . وفي سنة ثمانى لملك احاز غزاه شلمانعسر (١) ملك بابل . وكتب احاز نفسه عبداً له . واخذ جميع ما وجد في بيت الرب والملك من الذهب والفضة والآنية . وحاصر مدينة شمرين ثلث سنين وفتحها وقتل هوشع وسى العشرة الاسباط وفرقهم في جبال اثور وارضى بابل وبلاد الفرس . ومن افلت من هذا السبي انضاف الى ملك السبطين يهوذا وبنيامين وبطل بذلك ملك العشرة الاسباط . وفي هذا الزمان عمرت جزيرة رودس وبقيت قائما واربعائة وخمس سنين الى ان اخرجها المسلمون . وبنيت في بلد فونطوس مدينة طرايزونطا

فصل

وفي هذا الزمان اشتهر في الفلسفة تاليس الملطي على ما ذكره اوسابيوس القيصري في تاريخه المسمى خرونيقون . وقيل هو اول يوناني صار الى ارض مصر واخذ الحكمة من القبط ثم رجع الى ملطية . وكان اول ما اظهر لقومه من الحكمة انه انذرهم بكسوف الشمس انه سيقع في ساعة معينة من نهار معين . فلما صح حكمه مثل عندهم واستطرفوا انداره وتلمذ له جماعة منهم . والقبط اخذوا الحكمة من الكلدانيين . ولم يكن لليونانيين قبل تاليس شيء من الحكمة وانما كانت حالهم كحال العرب لم يعرفوا

(١) كذا في السريانية *ܫܠܡܢܥܫܪ* . واما في العبرانية فهي *שלמנער*

غير علم اللغة وتأليف الأشعار والامثال والخطب . وقيل أوّل من قال بالاطوماطون هو ثاليس اي ان الوجود لا موجد له واحتجّ بما شاهد في هذا العالم من الشرور . وهكذا يعتقد اهل الهند . وبعد ثاليس اشتهر في العلوم الرياضية خاصة ابولونيوس النجّار وله كتاب المخروطات المؤلف في علم احوال الخطوط التي ليست بمستقيمة ولا مقوّسة بل منحنية . أُخرج منه الى العربية في زمان المأمون سبع مقالات . ومقدمته تدلّ على انه ثمانى مقالات . وهذا الكتاب مع كتاب آخر من تصنيف ابولونيوس كانا السبب في تصنيف اوقليدس كتابه بعد زمان طويل . واما اوقليدس النجّار فهو من مدينة صور له يد طولى في علم الهندسة . وكتابه المعروف باسطوخيا اي الاركان كتاب جليل القدر عظيم النفع لم يكن لليونان كتاب جامع في هذا الشأن ولا جاء بعده الا من دار حوله وقال قوله وما في القوم الا من سلّم الى فضله وشهد بغزير نبله . وله في هذا النوع ايضا كتاب المفروضات وكتاب المناظر وكتاب تأليف اللحون وغير ذلك . ومن مشاهير الرياضيين ارشيميدس وهو يوناني اخذ الحكمة من المصريين . وقيل ان الذي اقدم اراضي اكثر قرى مصر واسّس الجسورة المتوصل بها من قرية الى قرية في زيادة النيل ارشيميدس . وله مصنّفات عدّة مثل كتاب الكرة والاسطوانة والمسبّع في الدائرة . وقيل ان الروم

احرقت من كتبه خمسة عشر حملاً . وبعده عُرف منالوس
المتصدّر لافادة العلوم الرياضية . وله كتاب معرفة تمييز الاجرام
المختلطة

(حزقيا بن اجاز) ملك تسعاً وعشرين سنة واطاع الله
وازال الاصنام . فظفره الله باعدائه تظهيراً . وفي السنة الرابعة من
ملكه صعد شلمانسر ملك بابل الى ارض السامرة مرة ثانية
وسبي جميع من تبقى من العشرة الاسباط . وفي السنة الثامنة من
ملكه انقذ شلمانسر قوماً من الاثوريين الى ارض شميرين
ليجربوها فكانت تخرج عليهم السباع وتقتلهم . فقيل لشلمانسر :
انما ابتلوا بذلك لانهم لا يعرفون سنة اله تلك الارض . فارسل
اليهم عوزيا الكاهن ليعلمهم التوراة . فلما تعلموها وعملوا بسنتها
أمسكت السباع عن الاضرار بهم . ومن ذلك الزمان صار السمرة
لا يقبلون من الكتب الالهية سوى التوراة . وفي السنة العاشرة
من ملك حزقيا غزا سنحاريب (١) ملك اثور ديار القدس وبصلاة
حزقيا خلصت اورشليم . ومرض حزقيا ليموت فبكى بكاءً شديداً
وناح قائلاً : ان البركة التي جعلها الله في ذرية داود انقطعت مني

(١) ومعنى سنحاريب « القمر يُكثر الاخوة » . ومن هنا يؤخذ ان الاثوريين
كانوا يتفاءلون بالاسماء كالعرب حتى لهدنا . فسمي هذا سنحاريب تفسواً ولا بكثرة
الاخوة

وعندي تنقضي سلالة ملك ابن ايشي . فزاد الله في حياته خمس عشرة سنة . وولد له ابن فسماه مناشا . وعلى هذا الولد تحمل اليهود نبوة اشعيا النبي حيث يقول : هوذا العذراء تحبل وتلد ابناً ويُدعى اسمه عمنوئيل . قالوا وانما سُمي النبي امرأة حزقيا عذراء لصدور النبوة قبل ان يماسها بعلمها . (١) وكان سنخاريب عند نزوله يرسل الى حزقيا فيقول له : لا تغترّ برّبك فساهلكك . فدعّر منه حزقيا وانفذ الى اشعيا النبي يقول له : هذا يوم بلاء فادعُ الى ربّك . فأوحى الله الى اشعيا قائلاً : قل لحزقيا : لا تخف من سنخاريب فاني رادّه في الطريق الذي جاء فيه . وبعث الله ملاكاً فقتل في معسكر سنخاريب مائة الف وخمسة وثمانين الفا من الجنّد . فعاد منهزماً الى اثور وهناك قتله ابناه وهو ساجد في بيت صنميه . ويقال ان هذا سنخاريب جدّ عمارة مدينة طرسوس (٢) . وعمل حزقيا بحيرة ماء خارج اورشليم وأدخل

(١) ان نبوة اشعيا المتضمنة هذه الآية « هوذا العذراء تحبل وتلد ابناً الخ » كانت كما يظهر من الكتاب المقدس في عهد آحاز الملك . وآحاز هذا توفي في ٣٦ من عمره . وهنا نسأل اليهود أكان لحزقيا امرأة عند مجيء النبوة . ثم نسألهم أكان مناشا اهلاً لثل هذه النبوة الجليلة مع ما كان عليه من رداة السيرة في بدء امره . اما نحن معشر المسيحيين فنؤمن لاسباب يضيق المقام عن ذكرها ان النبوة تشير الى مريم العذراء عليها اشرف السلام والى ابنها يسوع المسيح لاسمه السجود . وحسبنا مصداقاً لذلك استشهاد القديس متى بالآية المشار اليها عند ميلاد المخلص (متى ص ١ - ع ٣٢)

(٢) ورد ذكر بناء مدينة طرسوس في الصفحة ٤١

اليها الماء بالقناة وحفر لها خندقاً . وكان حزقيا لما اتاه رسول
سُنجاريب أطلعه على جميع ما في بيته . فغضب الله لذلك وقال
له : ان جميع ما رأى الاثوريون في بيتك يكون لملك بابل
وستكون بنوك خصيانياً له . فقال حزقيا : ليت امناً كان في ايامي .
وفي زمانه كان طوبيث الصديق من جالية بني اسرائيل قاطناً
بنينوا . وقصة مناولة ملاك الرب آياه مرارة داوى بها عينه وبرئه
من عماء مذكورة في كتابه

(منشا بن حزقيا) ملك خمساً وخمسين سنة واجتمع له ملك
الاسباط الاثني عشر بعد سبي شلما نعسر . وارتكب كل محظور
ومحرّم وعمل صنماً ذا اربعة اوجه وامر بالسجود له . ونشر اشعيا
النبي ناهيه عن المنكر بمشار مشدوداً بين دفتين . وكان عمر اشعيا
مائة وعشرين سنة منها في النبوة خمس وثمانون سنة . فرذل الله مناشا
واسلمه الى الاثوريين فأسروه وأخذوه مسلسلاً الى اثور وسجنوه
في برج النحاس بمدينة نينوا . وعند ذلك تاب الى الله ودعا دعاءه
المشهور . فتاب الله عليه وردّه الى ملكه . وحال وصوله الى اورشليم
اخرج الصنم ذا الوجوه الاربعة من الهيكل وطهره وبني سور
اورشليم الجنوبي

فصل

وفي سنة احدى وعشرين لملك مناشا بُنيت مدينة خلقذونيا .

والصقالبة ملكوا الى ارض فلسطين . وولي مدينة رومية الكبرى
اوسطيلوس وهو اول من اختصّ بالحلى الارجوانية والقضيب
السلطاني . وبنى بوزوس مدينة بوزنطيا . وبعد تسعمائة وسبعين
سنة عظمها قوسطنطينوس وسماها قوسطنطينوفوليس .
(امون بن مناشا) ملك اثنتي عشرة سنة . وعلى رأي اليهود
سنتين . هذا سلك الطريقة القبيحة وعبد آلهة الامم الخارجة وقتله
عيده في الحرب (١)

فصل

وفي هذا الزمان اشتهرت في الحكمة بجزيرة رودس امرأة
تسمى سيبولاً . وجزيرة سقيليا ارخيلوخوس الخطيب الملقب
بالغراب . وسار اليه الطلبة لاستفادة الخطابة منه . وكان من جملة
قاصديه فتى من اليونان يقال له ثيسناس ورغب اليه في تعليم
هذا الفن وضمن له عن ذلك مالا معيناً . فاجابه برغبته وعلمه .
فلما لقنها حاول الغدر به ورام فسخ ما وافقه عليه فقال له : يا معلم
ما حدّ الخطابة . فقال : انها المفيدة للاقناع . قال : اني اناظرك
الآن في الاجرة فان اقتعتك بانتي لا ادفعها اليك لم ادفعها اذ قد
اقتعتك بذلك . وان لم اقدر على ذلك فلست اعطيك شيئاً
لانني لم اتعلم منك الخطابة التي هي مفيدة للاقناع . فاجابه المعلم

(١) وصف النبي صفنيا (ص ٣٤ - ٥) حالة اورشليم السيئة ايام هذا الملك المنافق

وقال : وانا ايضا اناظرُك فان اقتعتك بانه يجب لي اخذ حقي منك اخذته اخذ من اقتع . وان لم اقتعك فيجب ايضا اخذه منك اذ قد نشأت تلميذاً يستظهر على معلمه . فقيل : بيض رديء الغراب رديء اي تلميذ نكد ومعلم نكد

(يوشيا بن امون) ملك احدى وثلاثين سنة . وجلس في الملك وله ثمانين سنين . وكان جميل المذهب حسن الطريقة . وامر حلقيا الكاهن ابا ارميا النبي بان يدخل هيكل الرب ويرممه . وفي ترميمه وجد سفر الناموس وتلاه على يوشيا . فغار على نفسه وامته وكسر اصنام ابيه وقتل خدماها واحرق عظام قوامها على مذبحها كما تنبأ شمعي النبي ايام يوربعام بن ناباط وجدّد عيد الفصح باورشليم . وفي سنة احدى وثلاثين من ملكه نزل فرعون نخاوث اي الاعرج على الفرات بقرب مدينة منبج طالباً حرب ملك اثور . فسار اليه يوشيا بجيوشه لينعه من العبور . فانتصر عليه فرعون وقتله . وحمل ميتاً الى اورشليم . وكان له اربعة بنين يهواحاز وصدقيا ويوخنيا ابو اب دانيال النبي ويواقيم ابو الفتيان الثلاثة حنيا وعزريا وميشائل . وفي زمانه كان صفنيا النبي وارميا وحولذي النبية

(يهواحاز بن يوشيا) ملك ثلاثة اشهر . وكان فاسد الطريقة فسباه فرعون الاعرج في عودته واوثقه بالحديد واتخذ

الى مصر ومات هناك . ونصب يواقيم اخاه مكانه
 (يواقيم بن يوشيا) ملك اثنتي عشرة سنة . وكان قبيح
 المذهب مذموم الطريقة . وقبل عليه الجزية لملك مصر كل
 سنة مائة قنطار ذهباً . وفي السنة الثالثة من ملكه صعد
 بختنصر ملك بابل الى بيت المقدس وسبها وجلا اكثر اهلها
 الى بابل ومعهم دانيال النبي والثنية الثلاثة اولاد يواقيم اعمام
 دانيال النبي ووضع الجزية على يواقيم ورجع عنه . ثم وصل فرعون
 الاعرج الى الفرات مرة ثانية والتفاه بختنصر هناك وقتله . وفي
 السنة الثامنة من ملك يواقيم نزل بختنصر على اورشليم نزولاً
 ثانياً واخذ مالا من يواقيم وعاد . وبعد ثلث سنين مات يواقيم
 (يواخين (١) بن يواقيم) وهو المسمى في انجيل متى
 يوخنيا (٢) . ولما مضت عليه ثلاثة اشهر من ملكه قصده
 بختنصر وحاصر بيت المقدس . فخرج يواخين اليه مستأثماً مع
 امه وحشمه وعبيده . فجلاهم كلهم الى بابل ولم يترك في اورشليم
 الا شيخاً مسناً وعجوزاً ضعيفة . وولى على من تخلف باورشليم
 صدقيا بن يوشيا عم يواخين وبقي يواخين معتقلاً في بابل سبعا
 وثلثين سنة

(١) او يواكين . وفي بعض النسخ يوناخير وهو تصحيف . وفي تاريخ الطبري (الجزء

(٢) متى ص ١ - ع ١١

الاول الصفحة ٦٩٣) « يواخين »

(صدقيا بن يوشيا) كان اسمه مثنيا وبختنصر سماه صدقيا .
ملك احدى عشرة سنة . ثم عصى ومنع الجزية التي كان يؤتيها
الى بختنصر . فعاد اليه واسره وذبح اولاده بين يديه وسمل عينيه
وسار به الى اثور وجعله يُدير الرحي مثل الحمار . وكان عمره
اثنين وثلاثين سنة . ولما مات رميت جثته وراء السور فاكلته
الكلاب . وفي هذه المرة دخل بختنصر الى مصر وجزائر البحر
وهدم مدنا كثيرة واحرق مدينة صور وقتل حيرم ملكها وكان
عمره كما يقال خمسمائة سنة . وبعث بختنصر نبوزردن القائد الى
اورشليم فدعثر سورها واحرق الهيكل . وكان لشمعون رئيس
الكهنة عند هذا القائد منزلة فسأله في امر كتب الوحي فلم
يحرقها فجمعها هذا שמعون باتفاق ارميا النبي ووضعاها مع لוחي
الناموس وعصا موسى ومجمره البنجور وباقي آلات القدس في
تابوت العهد ورميا بها في بعض الآبار ولم يعرف مكانها الى
الآن . وجلس ارميا النبي نوح على اورشليم عشرين سنة .
ثم انتقل الى مصر فقبض عليه قوم من اليهود وحبسوه في جب
ثم اخرجوه ورجموه ومات ودُفن في مصر . ثم الاسكندر في
زمانه نقل تابوته الى الاسكندرية فدُفن هناك . وكان حزقيال
النبي في جملة من سُبي الى بابل . فقتله اليهود لاجل توبيخه
لهم . فمن السنة الرابعة من ملك سليمان التي كان فيها الشروع

في بنيان هيكل الرب الى خرابه الكلي وحريره اربعمائة واثنان
واربعون سنة . وعلى رأي من جعل مدة ملك صدقيا تسعاً
وستين سنة تكون مدة الهيكل عامراً خمسمائة سنة



الدولة الرابعة

المنتقلة من ملوك بني اسرائيل الى ملوك الكلدانيين

الكلدانيون أمة قديمة الرئاسة نبيهة الملوك كان منهم الناردة الجبارة الذين كان اولهم نمروود بن ككوش من بني حام باني المجدل . وكان من ولد نمروود بختنصر الذي غزا بني اسرائيل وقتل منهم خلقاً كثيراً وسبي بقيتهم وغزا مصر واقتحمها ودوخ كثيراً من البلاد . ولم يزل ملك الكلدانيين ببابل الى ان ظهر عليهم الفرس وغلبوهم على مملكتهم وبادوا كثيراً منهم . فدرست اخبارهم وطمست آثارهم . وكانت من الكلدانيين حكماء متوسعون في فنون المعارف من المهن التعليمية والعلوم الرياضية والالهية وكانت لهم عناية بارصاد الكواكب وتحقيق بعلم اسرار الفلك ومعرفة مشهورة بطبائع النجوم واحكامها . وهم نهجوا لاهل الشق العربي من معمور الارض الطريق الى تدبير الهياكل لاستجلاب قوى الكواكب واظهار طبائعها وطرح شعاعاتها عليها بانواع القرايين الموافقة لها وضروب التدابير المخصوصة بها . فظهرت منهم الافاعيل الغريبة والنتائج الشريفة من انشاء الطلسمات وما اشبهها . ولم يصل اليها من مذاهب الكلدانيين في حركات النجوم ولا من ارصادهم غير الارصاد

التي نقلها عنهم بطلميوس القلوذي في كتاب المجسطي . فانه اضطر اليها في تصحيح حركات الكواكب المتخيرة اذ لم يجد لاصحابه اليونانيين ارساداً يثق بها

(بختنصر بن نبوفلسر) ملك قبل احراقه هيكل الرب واخراجه اورشليم تسع عشرة سنة وبعده اربعاً وعشرين سنة . واسمه بالسريانية نبوخذنصر اعني عطارد ينطق . (١) وانما سُمي بذلك لانه نطق بالعلوم والآداب المنسوبة الى عطارد . وفي السنة الثالثة من قومه ملك اليهود رأى مناماً راعت روحه منه واقتصه على علماء بابل . فقالوا : هذا خطب عسير لا يكشفه للملك الا آلهة السماء الذين ليس مسكنهم مع الارضيين . فاحتم صدره لذلك غيظاً وتقدم الى اريوخ صاحب شرطه باهلاك المنجمين والسحرة واصحاب الرقى والزجر والقأل . فقيل دانيال لاريوخ : مهلاً اتد ولا تقتل حكيمًا ولكن اوصلني الى الملك . فلما مثل بين يديه مثولاً قال له : اقادرُ انت على ان تخبرني بالرويا التي رأيت وتعبيرها . فاجابه دانيال قائلاً : اله السماء والارض هو الذي يبدي السرائر . وانت ايها الملك رأيت صنماً عظيماً ذا منظر رائع رأسه من الذهب الابريز وصدرة وذراعاها من فضة وبطنه وفخذه من نحاس وساقاه حديد

(١) اصل الاسم نبو (وهو عطارد) . كدر . نصر . فيكون المعنى نبو ينصر من الكدر

ورجلاهُ خرف . ورأيت حجراً انقطع من غير قاطع وضرب
رجلي الصنم فهشمها هشماً شديداً . فهذه الرؤيا . واما التعبير فأنت
رأس الذهب بما منحك الله ملكاً عزيزاً وكرامة وجلالة . ويقوم
بعدك ملك يكون دونك في العزة . والثالث المثل بالنحاس يكون
دون الثاني . والرابع المثل بالحديد دون الثالث فيهشم ويدق كثيراً
من مجاوريه . اما الارجل والاصابع التي من حديد وخرف فدليل
ممالك مختلفة قوية وواهية . واما الحجر المنقطع من جبل من غير
يد قاطعة فدليل ملك روحاني مُبِيد كل معبود سوى الواحد
الحق يظهر في آخر الايام . فخرّ بختنصر ساجداً لدانيال واعطاه
الالطاف والهدايا ورأسه على جميع حكماء بابل . وولى اعمامه
حننيا وعزريا وميشائل امر مدينة بابل وسماهم باسماء نبطيّة
اعني شدراخ وميشاخ وعبدناغو . ثم اتّخذ بختنصر صنماً من
ذهب طوله ستون ذراعاً في عرض ستة اذرع . وتقدم الى
جميع عظماء دولته ان يوافوا عيد الصنم . وانهم اذا سمعوا صوت
القرن وباقي انواع الزمر ينجرون سُجّداً للصنم . فامتثل الجميع
امره ما عدا حننيا وعزريا وميشائل . فسعى بهم قوم الى بختنصر
انهم لا يعتدون بامره . فاستشاط من ذلك غضباً وامر ان يُسجّر
الآتون فوق ما كان يُسجّر سبعة اضعاف الوقود وان يُكْتَفُوا
بسر اويلهم وقلانيسهم وبرانيسهم وباقي ثيابهم ويُزجوا في آتون

النار . فلما فعل بهم ذلك احرقت النار الذين سعوا بهم . فأمَّا
هم فكثوا في النار معجدين لله وملاك الطلّ نزل عليهم وامان
عنهم لهيب النار فلم تنك فيهم ولا في ثيابهم ولا في لباسهم .
فلما شاهد الملك ذلك بهت تعجباً وقال : ارى الرابع منهم شبيه
المنظر ببني الآلهة يبني الملاك . وناداهم باسمائهم قائلاً : يا عباد
الله العليّ اخرجوا . فخرجوا من النار ولم يشط شي من ثيابهم
ولا شعورهم . فرغ بختنصر درجاتهم . ثم رأى بختنصر رؤيا ثانية
كأن شجرة في سواء الارض قد علت حتى بلغت اى السماء
ولها ورق انيق وثمار كثيرة فيها مطعم لكل بشر . وجميع
حيوانات البر وطيور الجو تأوي الى ظلها . وكان ملاكاً قديساً
نزل من السماء وقال : اقلعوا هذه الشجرة وجذّوا اغصانها وانثروا
اوراقها وبدّدوا ثمارها وتفرّق عنها حيوانات البر وطيور الجو
وذروا عروقها في الارض الى ان يحول عليها سبعة احوال .
فاقتصر بختنصر هذه الرؤيا ايضاً على دانيال وقال له : انت
قادر على تعبيرها لانّ فيك روح الآلهة القديسين . فقال دانيال :
ايها الملك الرؤيا لمن يشنأك وتعبيرها على اعدائك . اما الشجرة
الموصوفة بتلك الصفات الجميلة فانك انت الذي عززت حتى
ارتفع اسمك اى السماء . واما الملاك القديس الذي رأيت واقواله
تلك فتدلّ على انّ الناس يُخرجونك من بينهم ليصير لك تعمر

مع الوحوش وتُطعم العشب طعاماً كالثور ويملك قطر السماء
حتى تحول عليك سبعة احوال . ثم يثوب عقلك اليك وتستوي
على كرسي ملكك . فكفر خطاياك بالصدقات وآثامك بالترحم
على الضعفاء لتبعد عنك هفواتك

ومن بعد سنة لما رأى يختصر ان رقاب امم المسكونة قد
خضعت له ودانت له ملوكها هيبة له وخوفاً من شدة بأسه
طغى بقلبه وشخ بانه واخذته العزة في نفسه . فسمع صوت
هاتف يهتف به هتافاً ويقول : لك يقولون يا يختصر لقد لفظتك
مملكتك وسيهيج عليك الناس . فتمت الكلمة عليه في تلك
الساعة وطرده الناس ورعى العشب كالثور . وطال شعره
وصارت اظافيره كخالب سباع الطيور حتى اتت عليه سبع
سنين . ثم راجعه عقله وطلبه قاده واستوى على سرير مملكته
ومُنح مزيداً من العظمة وحمد الله وعلم ان سلطانه الى دهر
الداهرين يهب الملك لمن يشاء ويجعله في سفلة الناس وسقّاطهم

فصل

وجدت في كتاب عتيق سرياني مجهول ان اوطولوقيوس
المهندس اليوناني عُرف في زمان يختصر وكان مشهوراً في وقته .
والموجود من كتبه الآن كتاب الكرة المتحركة اصلاح الكندي

وكتاب الطلوع والغروب ثلث مقالات . واما تاوذوسيوس فلم تقف له على زمان معين وهو من حكماء اليونان المشهورين وله تصانيف حسان . له كتاب الاكر الذي هو اجل الكتب المتوسطات بين كتاب اوقليدس والمجسطي . وفي هذا الزمان كان فورون الفيلسوف الكلدي (١) . وكانت حكمته هي الحكمة الاولى التي لم تستقر . وكان صاحب فرقة وله جمع يتعلمون منه الفسفة الطبيعية وذهب اليها فيثاغوروس وثاليس الملطي وعمامة الطلبة من اليونانيين والمصريين . وكانت هذه الفسفة شائعة في يونان الى قبل زمان سقراطيس . ثم مال الناس عنها وقد انتصر لها اناس من المتأخرين منهم محمد بن زكريا الرازي لانه لم يتوغل في العلم الالهي ولا فهم غرض ارسطوطاليس فيه فاضطرب رأيه وتقلد آراء سخيفة وانتحل مذهباً خيباً مذهب فورون ودم اقواماً لم يفهم عنهم ولا هدي سبيلهم . وفرقة فورون يعرفون باصحاب اللذة لانهم كانوا يرون ان الغرض المقصود اليه في تعلم الفسفة اللذة الحاصلة للنفس بمعرفتها وهي مع البدن لانجائها

(١) كان مولده في مدينة « أليس » من القسم المسمى « أليد » من بلاد اليونان القديمة . ولعل الكلدي تصحيف الالدي

من عذاب الجهل في الآخرة كما هو رأي ارسطو لان النفس لا
بقاء لها بعد البدن عندهم

(أول مرووخ بن بختنصر) ملك ثلث سنين . هذا اخرج
يواخين بن يواقيم من السجن واكرمه واكله مؤاكلة بعد
سبع وثلاثين سنة وكان فيها معتقلاً . وقتل مرووخ وملك بعده
اخوه بلطشاصر

(بلطشاصر بن بختنصر) ملك سنتين . ثم عمل وليمة عظيمة
لألف رجل من اكبر دولته وكان يشرب الخمر بازانهم . وامر
وهو يشرب ان يوتى بآنية هيكل الرب التي سبأها ابوه من
اورشليم وشرب فيها مع عظمائه . فظهرت قبالة كف يد كاتبة
عقابه في ضوء المصباح على الحائط . فرأته الكتابة واحضر حكما
بابل ليرجموا الكتابة . فمجزوا عن حلها . فامتعض لذلك امتعاضاً
شديداً . فاخبرته أمه عن دانيال النبي انه دراك غيب وحلال
عقد . فاستدعاه وضمن له ان يلبسه الأرجوان وان يوليه ثلث الملك
ان اول الكتابة . فقال دانيال : لتكن مواهبك لك واجعل ذخائر
بيتك لغيري . اما الكتابة فقراءتها أحصي احصاء وزن وأعري .
وتأويلها : ان الله احصي ملكك واستلبه . ووزنك زنة فوجدك
شائلاً فلذا اعراك من ملكك فانت عار عرية . وفي تلك الليلة
اغتاله داريوش المادي وقتله

الدولة الخامسة

المنتقلة من ملوك الكلدانيين الى ملوك الفرس

امّا الفرس فأهل الشرف الشاخي . والعزّ الباذخ . واوسط الامم داراً . واشرفهم اقليمياً . واسوسهم ملوكاً . تجمعهم وتدفع ظلمهم عن مظلومهم . وتحملهم من الامور على ما فيه حظهم على اتصال ودوام . واحسن التام وانتظام . وخواصّ الفرس عناية بالغة بصناعة الطبّ ومعرفة ثاقبة باحكام النجوم . وكانت لهم ارضاد قديمة . وقال بعض علماء العجم : اول من ملك بعد الطوفان كيومرت من بني سام بن نوح وكان ينزل فارس . واتخذ الآلات لاصلاح الطرق وحفر الانهار وذبح ما يؤكل من الحيوان وقتل السباع . وما زال الملك في ولده الى ان ملك دارا بن دارا الذي غزاه الاسكندر وقتل في المعركة . ثم ملكت الاشكانية اولهم اشك . ثم اشك بن اشك وهو اول من تسمّى بالشاهية . ودام الملك فيهم الى ان ظهرت الملكة الساسانية اولهم اردشير بن بابك ابن ساسان من بني كشتاسب . فاحسن السيرة وبسط العدل . وقوارث بنوه الملك الى ان ملك يزجرد بن شهريار بن قباذ بن فيروز بن هرمز بن كسرى انوشروان المعروف بالعدل . وهو آخر ملوك الفرس . فلما ملك انتقضت عليه الدولة وتفاقت

امورها وطلعت اعلام الاسلام بالنصرة وقُتل كما يأتي شرح ذلك في موضعه

(داريوش المادي) واليونانيون يسمونه نابونيدس . ملك سنة واحدة . وقيل تسع سنين . وبه بطلت مملكة النبط الكلدانيين منتقلة الى الفرس المجوس . وهذا الملك استولى على الملك وهو من ابناء اثنتين وستين سنة . وحسنت منزلة دانيال النبي عنده . واقام في ولايته مائة وعشرين قائداً ورأس عليهم ثلاثة رجال احدهم دانيال . وكان يرجع في سرائره اليه . فساء ذلك ارباب الدولة وجعلوا يطلبون عليه حجة يوقعونه بها عن مرتبته . فلم يظفروا منه بهفوة غير انه يدين بغير دين الملك . فساروا الى الملك وقالوا : ان دانيال يعبد الهاً غريباً . وفي سنتنا ان من دان في ارضنا بدين غير ديننا وتعدى سنة اهل ماه وفارس قذف به في جب الاسد . فلما لم يقدر الملك على ابطال شريعة قومه تقدم بقذف دانيال في جب الاسد وقال له : الهك ينجيك . وانصرف الى منزله وبات طاوياً وطار عنه نومه اشفاقاً على دانيال . وكان حبقوق النبي في الشام قد طبخ طبيخاً ومضى يطعم الحواصيد فاخذه ملاك الرب بشعر رأسه ووضعته في بابل على فم الجب فقال : دانيال دانيال قم خذ الطعام الذي انفذ لك ربك . فقال دانيال : ذكرني الله ولم يهمني . واخذ الملاك لحبقوق ووضعته

في موضعه . وجاء الملك داريوش بعد سبعة ايام ليبيكي على دانيال
لكثرة اهتمامه له . فلما دنا من الجب ناداه : يا دانيال هل قدر
معبودك ان ينجيك من السباع . اجابه دانيال قائلاً : ايها الملك
عش خالداً ان الهي بعث لي ملاكاً وسد افواه الاسيد فلم
تهلكني . فحسن موقع ذلك من الملك جداً واخرج دانيال من
الجب وألقى وشاته فيه مع نسائهم وبنيتهم وذريتهم . فما استقرُوا
في قرار الجب الا ومزقتهم الاسد ورضت عظامهم رضاً

فصل

وفي هذا الزمان اشتهر فراخوديس مصنف القصص معلم
فيثاغورس

(كورش الفارسي) ملك احدى وثلثين سنة واستولى
على ملك العراق وخراسان وارمينية والشام وفلسطين وغزا بلاد
الهند وقتل ملكها . هذا كورش تزوج اخت زوربابيل بن
شلاثيل بن يواخين بن يواقيم ملك يهوذا . ولما دخل بها
ارتفعت عنده وقال لها : اطلبي مني ما شئت . فطلبت منه عود
بني اسرائيل الى اورشليم وان يأذن لهم بعارتها . فجمعهم كورش
الملك وخيرهم قائلاً : من اختار الصعود فليصعد ومن أباه فليقم .
فكان عدد مؤثري الصعود خمسين الفا من الرجال غير النساء

والاولاد . فحصل زوربابيل ملكهم ويشوع بن يوزاداق كاهنهم .
وعنهما قال ملاك الرب لزخريا النبي : ان هذين ابنا الدلال وهما
يقومان بين يدي رب العالمين . فصعدت هذه الشرذمة من بني
اسرائيل في السنة الاولى من ملك كورش الى اورشليم وهموا
بعمارتها . ولأنّ الفلسطينيين مجاوريهم اعتوهم كان تشييدهم
الهيكل على التراخي في ست واربعين سنة كما قال يوحنا
الانجيلي . ولاختلاط كورش بنسل داود قال عنه اشعيا النبي
قبل ولاده : قال الله لمسيحه كورش الذي عضدت بيمينه . وعظم
كورش ايضاً شأن دانيال وفوض اليه سياسة ملكه . فغار
لله غيرة وكسر الصنم المسمّى بيل وقتل التين معبود البابليين .
فُقت ورُمي في جب فيه سبعة أسد ونجا منها وهلك مبعضوه .
ثم رأى الرؤيا على نهر الفرات وعرفه ملاك الرب مدّة السنين
التي بقين من السبي ومن ظهور السيد المسيح وآلامه وموته .
ومات دانيال ودُفن في قصر شوشن اعني مدينة ششتر

(قنباسوس بن كورش) ملك ثمانى سنين . وفي ايامه

كانت يهوديث المرأة العبرية التي احتالت على القرنا الماجوجي
صاحب جيش قنباسوس وقطعت رأسه وأمنت اليهود بأسه

فصل

وفي هذا الزمان كان زرادشت معلم المجوسية وأصله من

بلد اذربيجان . وقيل : من بلاد اثور . وقيل : انه من تلامذة اليا
النبي . وهو عرف الفرس بظهور السيد المسيح وامرهم بحمل
القرايين اليه واخبرهم ان في آخر الزمان بكراً تحبل بجنين من
غير ان يمسه رجل وعند ولادته يظهر كوكب يضي بالنهار . ويرى
في وسطه صورة صبية عذراء . وانتم يا اولادي قبل كل الامم
تحسّون بظهوره . فاذا شاهدتم الكوكب امضوا حيث يهديكم
واسجدوا لذلك المولود وقرّبوا قرايينكم فهو الكنمة مقيمة السماء
(داريوش بن بشتب) ملك ستاً وثلاثين سنة على رأي
قلميس واوسايوس واندرونيقيوس . وفي السنة الاولى من ملكه
بالقرب من نجاز بنيان هيكل الرب باورشليم اعني قبله بست
سنين تمت السبعون سنة التي للسي كما اوحى الله الى ارميا النبي
ان تبقى الامة جالية ببابل . ويؤكد ذلك حجي وزخريا النبيان
بابتهاهما الى الله قائلين : حتّام لا ترحم اورشليم وقد اتى على
خرابها سبعون سنة . وذلك اذا عددناها مبتدئين من آخر ملك
صدقيا وهي السنة الرابعة والعشرون من ملك بختنصر التي فيها
احترق الهيكل وخربت اورشليم وُجّلي اليهود عن اوطانهم الى
بابل الجلاء الكلي . واما افريقيانوس فانه يعدّها مبتدئاً من اول
ملك صدقيا ليم في اول ملك كورش عند ارساله الجماعة من
بني اسرائيل الى اورشليم وتقدمه اليهم بعارتها

فصل

وفي هذا الزمان توفي فيثاغورس الحكيم ابن خمس وتسعين سنة . هذا جعل مبادئ الاكوان الاعداد بدليل ان المركبات مبادئها البسائط . ولا ايسر من الاعداد اذ كل ما عداها يلزمه التركيب من اضافة العدد اليه . واشتهر في الفلسفة ديموقراطيس وهو القائل بانحلال الاجسام الى اجزاء لا تتجزأ . ودوجانيس الكلبي وكان قد راض اصحابه رياضة فارق فيها اصطلاح اهل المدن من اطراح التكليف . وكان احدهم يتغوط غير مستتر عن الناس ويقول فيما يأتيه من ذلك : لا يخلو اما ان يكون ما يفعله قبيحاً على الاطلاق فلا يحسن في موضع دون موضع وعلى صورة دون صورة . وان كان مما يحسن في موضع دون موضع وعلى صورة دون صورة . فهذا امر اصطلاحى فلا اقف معه . وكانوا يحبون من قرب منهم ويكرهون من بعد عنهم . فقال اهل زمانهم : هذه الافعال تشبه افعال الكلاب . فسموهم الكليين

ومن مشاهير هذا الزمان انكساغورس الطبيعى وفيندارس وسيموندىس الموسيقيان وفروطوغورس واسوقراطيس السفسطانيان واريستوفنيس واقحاليس الشاعران الهاجيان

فصل

وفي هذا الزمان ايضاً عُرف ابقراط الطيب . هذا كان يسكن مدينة حمص ويتردد الى مدينة دمشق ويأوي الى بستان كان له فيها ومكانه معروف الى يومنا هذا في وادٍ هناك يسمي الثَّيرب . وكان رجلاً الهيأً يداوي المرضى مجاناً . وقد احسن جالينوس في وصفه له حيث قال : ان جالينوس ادبهُ الدرس وابقراط ادبته الطبيعة . وقال ايضاً : ان ابقراط انغمس في الطبيعة وسرى معها حتى انتهى الى اعماقها واخبر عمّاً شاهد هناك . وله من الكتب كتاب افوريسمون اي الفصول وكتاب بروغنوسطيقون اي مقدمة المعرفة وكتاب ابينديميا اي الامراض الوافدة وكتاب ماء الشعير وكتاب الاخلاط وكتاب قسطران اي كتاب المدين والماء والهواء وكتاب طبيعة الانسان وكتاب شجاج الرأس وكتاب دياثقي اي العهد

ومن الحكماء المعاصرين لابقراط فيليمون وكان عالماً في فنّ من فنون الطبيعة اعني الفراسة اذا رأى شخصاً استدلّ بتركيب اعضاءه على اخلاقه . وله فيها كتاب عندنا نسخته بالسرياني . وحكي ان اجتمع تلاميذ ابقراط وقال بعضهم لبعض : هل تعلمون في زماننا هذا اعلم من هذا الرجل يعنون ابقراط . فقالوا : لا .

فقالوا : نمتحن به فيليمون فيما يدعي من القراسة . فصوروا صورة
 ابقرات ثم نهضوا الى فيليمون . وكانت يونان تُحكّم الصورة
 بحيث تحكيها على الوجه في قليل امرها وكثيرها لأنهم كانوا
 يعبدون الصور فاحكموا لذلك التصورَ ويظهر التقصير في التصوير
 من غيرهم ظهوراً بيّناً . فلما انهم حضروا عند فيليمون وقف على
 الصورة وتأمّلها وانعم النظر فيها ثم قال : هذا رجل يحبّ الزنا .
 وهو لا يدري من هو المصور . فقالوا : كذبت هذه صورة
 ابقرات . فقال : لا بدّ لعلمي ان يصدق فاسألوه . فلما رجعوا الى
 ابقرات واخبروه الخبر قال : صدق فيليمون أحبّ الزنا ولكن
 املك نفسي

(احشيرش بن داريوش) ملك احدى وعشرين سنة .
 وفي السنة الثانية من ملكه استولى على مصر . وبعد تسع سنين فتح
 مدينة اثيناس واحرقها . وقيل في زمانه كانت قضية استير
 العفيفة ومردخاي البارّ من اهل يهوذا . وهذا القول غير سديد
 والألما اهل ذكرها في كتاب عزرا المستوعب جميع ما جرى
 لليهود في زمان هذا الملك . والصحيح انها جرت في ايام
 ارطخششت المذكور

(ارطبانس) ملك سبعة اشهر معدودة مع سني

احشيرش

(ارطخششت الطويل اليدىن) ويسمى ايضا اريوخ . ملك
احدى واربعين سنة . وفي سنة سبع من ملكه امر عزرا الحبر
وهو الذي تسميه العرب العزيز ان يصعد الى اورشليم ويجتهد
في عمارتها . وفي سنة عشرين من ملكه ارسل نحemia الساقى
الخصي ايضا ليجد في ترميها

وفي هذا الزمان لم يكن لليهود نار قدس لانهم رموها في
بئر وقت جلائهم . فأتوا بحمأة منها ووضعوها على حطب القربان
فاشتعلت بأمر الله بعد ان طفت مائة سنة واربعين سنة بالتقريب .
ولما رأى عزرا المعجز استف من سفساف تلك البئر ثلث سفات
فأعطى منحة روح القدس وانطقه الله بجميع كتب الوحي واعادها
كما كانت (١)

(احشيرش الثاني) ويسمى اردشير . ملك شهرين . ثم قتل
سغدينوس وملك بعده مدة يسيرة

(سغدينوس) ملك سبعة اشهر وهي مع الشهرين المتقدمين
معدودة مع سني اريوخ

(داريوش نووش) اي ابن الأمة . ملك تسع عشرة سنة .

(١) ان اسفار موسى وسائر الاسفار المقدسة القديمة لم يملكها الجلاء البابلي . فجمعها
عزرا الحبر وفسرها للشعب . فلا صحّة اذا للقول بان الله انطقه بجميع كتب الوحي
واعادها كما كانت . انما هذه حكاية مأخوذة عن كتاب مصنوع ينقله بعضهم عزرا
ويسمونه سفر عزرا الرابع

وفي سنة خمس عشرة من ملكه خلع المصريون ربة طاعة الفرس من اعناقهم ونصبوا لهم ملكاً بعد مائة واربع وعشرين سنة لتسلط الفرس عليهم

(ارطخششت الثاني) المعروف بالذكر واليونانيون يسمونه ارطاكسراكسيس . ملك اربعين سنة وتزوج باستير العبرية الصالحة وصاب هامان العملي الذي زاول زوال الجالية من بني اسرائيل . وذلك بدعاء استير ومردخاي الصديق صاحبها . وفي سنة خمس عشرة من مملكة هذا ارطخششت اخرب افريقيانوس قائد الافرنج مدينة قرخيدونيا وسمى بلدها باسمه افريقية (١)

فصل

وفي هذا الزمان كان ميطن واقطين وهما امامان في علوم تلك اجتماعا بالاسكندرية على احكام آلات الارصاد ورصدا ما احباً من الكواكب . وقيل ان بين زمانهما وبين بطليموس صاحب المجسطى خمسمائة سنة وسبعين سنة (٢)

(١) ان النساخ قد صحفوا وافسدوا هذه العبارة . والصواب ان اميليانوس شيبون لقب افريقيانوس نسبة الى بلاد افريقية . اما خراب مدينة قرطاجنة فحدث سنة ١٤٦ قبل المسيح . وارطخششت الثاني توفي نحو سنة ٣٦٢ قبل المسيح
(٢) ان ميطن واقطين كانا قبل المسيح بخمسمائة سنة . واما بطليموس صاحب المجسطى فكان في القرن الثاني للمسيح وكانت الاسكندرية موضع اقامته . والمجسطى (وهي لفظة يونانية معناها الاعظم) موضوع في علم الكواكب ومساحة البلدان

(ارطخششت الثالث) المعروف بالاسود . واليونانيون
يسمونه اوخوس . ملك سبعاً وعشرين سنة واستعاد ملك مصر
وهزم نقطابايوس ملكها وصار يسبح في بلاد اليونانيين بزي
منجم لانه كان ماهراً في علم الفلك واسرار الحركات
الساوية . وقيل انه تطف لمجامعة ألومفيذا امرأة فيليفس
ملك مقدونيا في تنجيمها . فحملت منه بالاسكندر ذي
القرنين

(ارسيس بن اوخوس) ملك اربع سنين . وفي زمانه
اشتهر سقراطيس الحكيم المتأله . هذا زهد في الدنيا ومتاعها
الى حد انه سكن الحب . وقيل له : ان انكسر الحب ماذا
تعمل . فقال : ان انكسر الحب لم ينكسر مكانه . وكان يقول :
حسن الظاهر تابع للحسن الباطن فيستدل على حسن النفس بحسن
البدن . ولانه كان يختار للتعليم الاحداث الوسام نسبة الاثنيون
الى الفحشاء . ولكثرة تقييده الملك المشتهر بالفجور علم ابيه
انطوس وميليطوس الافساد عليه واماته مسموماً

فصل

وبعد موت سقراط صار الصيت لافلاطون . هذا كان
شريف الوالدين نسب ابيه يرتقي الى فوسيديون ونسب امه الى
سولون واضع النواميس للاثنيين . وقيل : انه تميز في حدائته

في علم الشعر . فلما رأى سقراط يهجن هذا الفن من جملة العلوم
احرق كتبه الشعرية وتلمذ له خمسين سنة ومنه اقتبس الحكمة
الفيثاغورية وقال : ان المبادي ثلاثة الاله والهيولي والصورة .
واثبت وجود الامثال النوعية في الخارج مجردة عن المواد . وادعى
تناسخ النفوس وان وجودها قبل وجود الابدان . وكان يأذن لمن
عجز عن مكابدة العزوبة من تلامذته ان يشاركه النفر منهم في
زوجة واحدة لما في ذلك من قلة المونة وكثرة المعونة . وقد عد له
ثاون الاسكندري ثلاثة وثلثين كتابا . والموجود منها الآن كتاب
فادُن وكتاب طيماوس وكتاب النواميس وكتاب سياسة المدن .
ومات وقد بلغ من العمر اثنتين وثمانين سنة . وخلف بستانيين
ومملوكين وكأسا واحدا وقرطاً كان معلقاً في شحمة أذنه شعاراً
بشرفه . وباقى ماله كان قد اخرجهُ على ترويح بنات اخيه . وكتب
على قبره : هاهنا وُضع رجلُ الهى فاق الناس كلهم في العلم والعفة
والنباهة والاخلاق العادلة . فكل من مدح الحكمة فقد مدحه
اذ فيه اكثرها . وكتب في الجانب الآخر من التربة : يا ايها الارض
وان كنتِ مُخفية جسد افلاطون لكنك لا يمكنكِ الدنو من
نفسه التي لا تموت . وتوى بعده مدرسته سفوسيفوس ابن عمه

فصل

وفي هذا الزمان اشتهر في الطب روفس وتصدر للتعليم وله

في ذلك تصانيف . إلا أنه كان ضعيف النظر مدخول الأدلة ردّ على أكثر اقواله ارسطوطاليس في كتبه الطبيعيات . وردّ عليه جالينوس أيضاً مثل ذلك واقام الحجج الواضحة على غلظه . ولم تكن الصناعة تحققت في زمانه تحققها في زمان هذين الفاضلين (داريوش بن ارشك) هو دارا بن دارا . ملك ست سنين . ولما بلغه خروج الاسكندر بن فيلفوس اليوناني المقدوني جيش والتقاءه في الشام . فاتتصر اليونانيون على الفرس وانهزم داريوش طالباً الثغور . فأدركه الاسكندر عند مدينة اياس التي هي فرضة البحر ببلد قيليقيا وقتله وتزوج ابنته المسماة روشنك . وبطلت وقتئذ مملكة الفرس باستيلاء الاسكندر على الارض

فصل

وفي هذا الزمان اشتهر في الفلسفة ارسطوطاليس بن نيقوماخس الطيب من قرية طاجيرا من اعمال مقدونيا . ونسبه من والديه يرتقي الى اسقليياذيس . وأخذ الحكمة من افلاطون وهو ابن سبع عشرة سنة ولازمه عشرين سنة . وكان اذا لم يحضر في الدرس يقول افلاطون : العقل لم يحضر . كأن الغافلين عن الحق صمّهم عمّا هم سامعوه . وصار له منزلة عظيمة عند الملوك . وبرأيه كان يسوس الاسكندر ملكه ويتوجه الى محاربة

ملوك الارض . وتفرغ ارسطوطاليس لتصنيف الكتب المنطقية والحكمة العلمية والعملية . ويُسمى معلماً اولاً لانه اخترع المنطق اختراعاً كما يُظن . لكن لانه جمع أشتاتهِ ورتبهُ ترتيباً كما قال حاكياً عن نفسه : انه قد كان لنا في الصنائع المنطقية اصول مأخوذة ممن سبقنا مستعملة في جزئيات برهانية مثلاً في الهندسة جدلية وخطابية في السؤال والجواب . واما في صورة القياس وصورة قياس القياس فأمرٌ قد كددنا في طلبه مدة من العمر حتى استبطناه . وكان لا يفتر عن الدرس والمطالعة الا عسى عند النوم . وكان اذا سُئل لا يبادر الجواب الا بعد الفكر . ولا قصد في البحث الا الحق دون الغلبة . وكان يقول في ابطاله التساخ : افلاطون صديق والحق ايضاً صديق فاذا لحظتهما كان اختياري واكرامي للحق . وكان اذا شعر بتقصير من نفسه لم يستكف من ان يدفعه . وكان معتدلاً في الملابس والمأكل والمشرب والمنكح والحركات . ومات وله ثمان وستون سنة . وخلف ابناً وابنة صغيرة وخلف مالا كثيراً

واعلم وفقك الله ان الحكماء الذين نظروا في اصول الموجودات دهريون وطبيعيون وآهيون . فاما الدهريون فهم فرقة قدماء مجدوا الصانع المدبر للعالم وقالوا ان العالم لم يزل موجوداً بنفسه لم يكن له صانع صنعه . والطبيعيون فهم قوم بحثوا عن

افعال الطباع وانفعالاتها وما صدر عن تفاعلها من الموجودات
حيوان ونبات . وفحصوا عن خواص النبات وتركيب اعضاء
الحيوانات فجدوا الله وتحققوا بمخلوقاته انه قادر حكيم عظيم . الا
انهم رأوا ان النفس تهلك بهلاك الجسد وان لا بقاء لها بعده .
واما الالهيون فهم المتأخرون من حكماء يونان مثل سقراط وهو
شيخ افلاطون . وافلاطون شيخ ارسطوطاليس . وارسطو هو مرتب
هذه العلوم ومحرفها ومقرر قواعدها ومزين فوائدها ومخمر
فطيرها ومنضج قديرها وموضح صرق الكلام وتحقيق قوانينه
والرأى على الدهرية والطبيعية والمندد عليهم والقائم باظهار فضائلهم .
وهذب كلام افلاطون وسقراط وحققه ونمقه ورتبه فجاء كلامه
ابضع كلام وأحكم معاني . وكل من نقل كلامه من اليوناني الى
لغة اخرى حرف وجزف وما انصف . واقرب الجماعة حالاً في
تفهيمه القارابي وابن سينا فانهما تحملاً علمه على الوجه المقصود . واعذبا
منه لوارد منهله المورود . وكان لارسطو ابن اخ اسمه ثاوفريسطس
وهو احد تلاميذه الآخذين الحكمة عنه وهو الذي تصدر
بعده للأقراء بدار التعليم . وكان فهماً عالماً مقصوداً لهذا الشأن .
وقرئت عليه كتب عمه وصنّف التصانيف الجليلة واستفيدت منه
ونقلت عنه . فمنها كتاب الآثار العلوية وكتاب الادب وكتاب
ما بعد الطبيعة نقله من السرياني الى العربي يحيى بن عدي .

وكتاب الحسن والمحسوس نقله ايضاً ابراهيم بن بكوس . وكتاب
اسباب النبات نقله ايضاً ابراهيم المذكور . واما نيقوماخس والد
ارسطوطاليس فكان متطبباً لقيليقوس ابي الاسكندر وكان حكيماً
فيثاغوري المذهب وله من التصانيف كتاب الارثماطيق وكتاب
النعيم



الدولة السادسة

المنتقلة من ملوك الفرس المجوس الى ملوك اليونانيين الوثنيين

اما اليونانيون فكانوا أمة عظيمة القدر في الامم طائفة
الذكر في الآفاق فخمة الملوك . منهم الاسكندر بن فيلفوس
المقدوني الذي اجمع ملوك الارض طراً على الطاعة لسلطانه .
وكان من بعده من ملوك اليونانيين البطالسة دامت لهم الممالك
وذلت لهم الرقاب . ولم يزل ملكهم متصلًا الى ان غلب عليهم
الروم وهم الافرنج . وكانت بلاد اليونانيين في الربع الغربي الشمالي
من الارض . ويحدها من جهة الجنوب البحر الرومي ومن جهة
الشمال بلاد اللان ومن جهة المغرب تخوم بلاد الامانية ومن
جهة المشرق بلاد ارمينية وباب الابواب (١) . ويتوسط بلاد
اليونانيين الخليج المعترض ما بين بحر الروم وبحر نيطس الشمالي
فيصير القسم الاعظم منها في حيز المشرق والقسم الاصغر منها
في حيز المغرب . ولغة اليونانيين تسمى الاطيقية وهي اوسع اللغات
واجلها . وكانت عامة اليونانيين صابئة (٢) معظمة للكواكب دائنة

(١) ان باب الابواب هي مدينة . ويُقال لها ايضاً «الباب» غير مضاف « والباب

والابواب»

(٢) ان اليونانيين عبدوا فضلاً عن الكواكب آلهة كثيرة تصورها كأناس

واعاروها من عوائد البشر ورذائلهم

بعبادة الاصنام . والفلاسفة منهم من ارفع الناس طبقة واجلّ اهل العلم منزلة لما ظهر منهم من الاعتناء الصحيح بفنون الحكمة من العلوم الرياضية والمنطقية والمعارف الطبيعية والالهية والسياسات المنزلية

(الاسكندر بن فيليفس) ملك ست سنين بعد قتله داريوش . وكان قد ملك قبل ذلك ستاً اخرى . وفتح بلاداً كثيرة حتى بلغ ملكه الى اقصى الهند وأوائل حدود الصين . وسمي ذا القرنين لبلوغه قرني الشمس وهما المشرق والمغرب . وقتل خمسة وثلاثين ملكاً وبني اثنتي عشرة مدينة منها اثنتان في بلد خراسان وهما هراة ومرو . وواحدة في بلد السغد وهي سمرقند . واخرى في بلد القبط وهي الاسكندرية . وفي عودته من الهند ووصوله الى بابل مات مسموماً ووضع في تابوت ذهب وحمل على كتاف الملوك والاشراف الى اسكندرية القبط ودُفن بها . وكان لما احتضر أمر ان يكتب الى امه بالتعزية وان تتخذ طعاماً وتأمر ان لا يدخل اليه الا من لم تصبه مصيبة . ففعلت كذلك فرجع جميع الخلق وحسن بذلك عزائها . وبعد موت الاسكندر تقاسم الممالك اربعة من عبيده وهم بطلميوس بن لاغوس واريذاوس وانطيوخوس وسلوقوس

فصل

وُسِّلَ الاسكندر بناء السدِّ سدَّ يأجوج فبناه بحجارة الحديد والنحاس وأضرم عليه النار فصار منحراً واحداً طوله اثني عشر ذراعاً وعرضه ثمانية اذرع . ولما فرغ من بناء سدِّ يأجوج جاء الى موضع السدِّ الاعظم وهو المكان الذي يُعرف بالبواب والابواب في مروج بلدان القفقاق فحفر موضع الاساس . ومدَّه في الجبال حتى ألحقه ببحر الروم . فلم تزل ملوك فارس في طلب هذا الاساس فتجشموا معرة الترك والحزر من بلاد العراق والجبل واذربيجان واران وارمينية حتى وجد الاساس يزدجرد بن بهرام جور بن يزدجرد بن سابور . فابتدأ ببناء السدِّ من حجارة ونحاس ورصاص ولم يتمه . وكان اكثرهم ملوك الفرس بعده في بنائه فإتفق لهم الفراغ منه حتى سهل الله ذلك على يدي كسرى انوشروان فأحكم بناءه وألصقه برؤوس الجبال ثم مدَّه في البحر على ميل ثم غلق عليه ابواب الحديد واقام على بنائه سنة واكثر . فصار يخرسه مائة رجل بعد ان لم تكن تطيقه مائة الف رجل من الجنيد . وأذن للمرزبان الذي يقيم هناك بالجلوس على سرير الذهب ولذلك يُسمَّى ملك تلك الناحية ملك السرير . وفي زمان الاسكندر كان اندروماخس الطيب الذي

زاد في معجون المثروديطوس لحوم الافاعي فصار نافعا من
نهوشها

(بطلميوس بن لانغوس) اي ابن الازنب . ولي مصر وجميع
ارض القبط والنوبة اربعين سنة . ومنه سَمُوا ملوك مصر البطالسة .
وهو جلا اليهود الى مصر في ايام حونيا رئيس الكهنة . وحصل
لاريداوس وهو فيليبوس المذكور في السونطا كسيس اي المجسطي
مقدونيا وجميع بلاد اليونانيين . ولانطيوخس سوطير اي المختص
انطاكية وجميع بلاد الشام . وبعد اثنتي عشرة سنة من موت
الاسكندر حصل لسالوقوس المسمى نيقاطور اي القاهر ملك بابل
وكل العراق وخراسان الى الهند . ومن اول ولايته يبتدى هذا
التاريخ المعروف بتاريخ الاسكندر وهو الذي يورخ به السريان
والعبريون . ومن آدم الى اول هذا التاريخ على رأي ثاوفيل
الرهاوي خمسة آلاف ومائة وسبع وتسعون سنة . فاذا زدنا على
سني الاسكندر التامة اعني سني سالوقوس هذا المبلغ وعلى
الشهور التامة من السنة المنكسرة التي اولها تشرين الاول شهرا
واحدا حصل لنا سنون تامة وشهور من السنة المنكسرة التي اولها
شهر ايلول وبهذا التاريخ يورخ الروم في زماننا هذا

(بطلميوس فيلاذلفوس) اي محب اخيه . ملك ثاني
وثلاثين سنة . وفي زمانه خلع الارمن طاعة ملوك اليونان ونصبوا

لهم ملكاً اسمه ارشك . ومن هنا سُموا ارشكونية . ولما ملك هذا بطلميوس حُبب اليه العلم والعلماء وسمع ان في السند والهند وفارس وجرجان وبابل واثور فنوتاً من الحكمة غير التي عند اليونان فتقدم الى وزيره بالاجتهاد في جمع كتب هذه الامم وتخصيلها والمبالغة في اثنائها وترغيب التجار في جلبها . ففعل ذلك فاجتمع من ذلك في مدّة قريبة اربعة وخمسون الف كتاب ومائة وعشرون كتاباً . فلما علم الملك باجتماعها قال لوزيره : أترى بقي في الدنيا شيء من كتب العلوم لم يكن عندنا . فقال له الوزير : بقي عند اليهود كتب الهيّة اوحى الله بها الى الانبياء فنطقوا بها . فأمر ان يجدها في طلبها . فأطلق سبيل جالية اليهود وطلب من اليعازر رئيس الكهنة ان يسير اليه جماعة من احبار اليهود المتجربين في لغتي العبريين واليونانيين لينقلوا له كتب الوحي من اللغة العبرية الى اللغة اليونانية . فأرسل اليه اثنين وسبعين حبراً ذوي مهارة في النقل من كل سبط ستاً . فرتب الملك كل اثنين في بيت في جزيرة فوروا وامرهم ان ينقل كل اثنين منهم كل واحد واحد من الكتب الالهية . وعند الفراغ قوبلت النسخ الستة والثلاثون فوجدت مطابقة لم تتخالف لفظاً ولا معنى فاعتمد على صحة النقل . وهذا النقل السبعيني هو المعتبر عند علمائنا وهو الذي بأيدي الروم وباقي فرق النصارى خلا السريان وخصوصاً المشاركة فان

نسختهم المسماة بسيطة لترك البلاغة في نقلها تطابق نسخة اليهود .
 واما المغاربة فلمهم النقلان البسيط المنقول من العبري الى السرياني
 بعد محيي السيد المسيح في زمان ادي السليح . وقيل قبله في
 زمان سليمان بن داود وحيرم صاحب صور . والسبعيني المنقول
 من اليوناني الى السرياني بعد ظهور المخلص بزمان طويل

فصل

وفي هذا الزمان كان طيموخاريس الحكيم الرياضي . وكان
 عالماً بهيئة الفلك وصناعة آلات الارصاد . وقد ذكر بطلميوس
 الحكيم في المجسطي ان وقته كان متقدماً لوقته باربع مائة
 وعشرين سنة

(بطلميوس اورغاطيس) اي الصانع (١) ملك ستاً وعشرين
 سنة . وفي زمانه بُنيت قرقيسيا (٢) وقالونيوس وهي الرقة .
 وحونيا رئيس كهنة اليهود منع الجزية التي كان يعطيها للملك
 مصر . فغضب اورغاطيس وهم باستئصال اليهود . فأرسل
 اليه يوسفوس الحكيم العبري وهادنه فتهدت امور
 اليهود

(١) اي المحسن

(٢) ان مدينة قرقيسيا ليست كما زعم بعضهم مدينة كركميش القديمة التي ورد

ذكرها في محاربة مجتصر ملك مصر نكو (راجع سفر الإخبار الثاني ص ٣٥ ع ٢٠)

(بطلميوس فيلنفاطور) اي مُحِبَّ ابيه . ملك سبع عشرة سنة واضطهد اليهود . وفي آخر ولايته قهره انطيوخس الكبير صاحب الشام . وهذا ايضا اعتسف اليهود وعنف عليهم وجرت الوقائع المذكورة في القصة الاولى من كتاب المقبانيين .

(بطلميوس ايفانوس) اي المظهر (١) . ملك احدى وعشرين سنة وارسل جيشاً مع اسقافوس قائده الى بلد يهوذا والشام . فحاربه انطيوخس الكبير وانتصر عليه وهزمه واستولى على مدن كثيرة كانت للمصريين . وحينئذ اخلص له اليهود في الطاعة فأحسن اليهم ورصف الحجارة في الطرق المؤدية الى انطاكية وعقد القناطر على اكثر انهار الشام . وفي سنة احدى عشرة من ملك هذا انطيوخس قهره الافرنج وكان يعطيهم الجزية كل سنة الف قطار ذهباً وسلم اليهم ولده رهينة . وصالح ايضا بطلميوس ايفانوس وتزوج ابنته قلاوفطرا . ثم مات وقام بعده ابنه المسمى باسمه انطيوخس وهو الصغير الملقب بايفانوس وهو لقب صاحب مصر . هذا ورد البيت المقدس ونجس الهيكل بنصبه صنم زاوس وهو المشتري فيه . والزم اليعازر الكاهن ان يضحي للصنم الاضحية . ولانه ابي اماته بالعقاب . ثم سعي اليه بامرأة اسمها اشموني مع سبعة بنينا انهم يسبون الاصنام . فأحضرهم بين يديه

وأمر بقطع لسان الأول واطراف جميع اعضائه والقائه في الطاجن
وسلخ جلدة رأس الثاني . وكذلك امات الباقيين وبعدهم امهم
بانواع العذاب . ودُفِنوا في اورشليم . ثم بعد مجيء المخلص
نقل مؤمنوا النصارى اجسادهم الى مدينة انطاكية وبنوا عليهم
كنيسة

(بطلميوس فيلوميطور) اي مُحبّ امه . ملك خمساً وثلثين
سنة . وفي السنة السادسة عشرة من ملكه مات انطيوخس
الصغير غازياً بالقرس . وملك بعده انطيوخس اوفاطور سنتين
واضطهد اليهود اضطهاداً شديداً . وولي امر اليهود يهوذا
المقبي وجمع بين الملك والكهنوت ونفى نواب انطيوخس من
ارض يهوذا وطهر الهيكل وصاد اليهود يحاربون ملوك الروم
وفي هذا الزمان بنى حونيا رئيس كهنة اليهود هيكلاً بارض
مصر كالذي باورشليم . وبعد اوفاطور ولي الشام ديميطيوس
سوطير وهو ابن سلوقوس . وملك اثنتي عشرة سنة ثم قتله
الاسكندروس وقام بعده عشر سنين واطاعه فيلوميطور صاحب
مصر وزوجه ابنته قلاوفطرا . وتمت نبوءة دانيال حيث قال : ابنة
ملك التين تُعطى لملك الجربياء . وقيل بالاخري التي تزوجها
انطيوخس الكبير تمت هذه النبوءة

(بطلميوس اورغاطيس الثاني) . ويُعرف بابن الهشيم .

ملك تسعاً وعشرين سنة . وفي السنة الثالثة من ملكه مات الاسكندروس . وولي الشام بعده ديميطريوس الثاني ثلث سنين ثم خلع وولي مكانه انطيوخس سيديطوس سبع سنين ومات . وعاد ديميطريوس الى الملك اربع سنين . ثم مات وقام بعده انطيوخس اغريباس اثنتي عشرة سنة وحاصر اورشليم في ولاية هورقانس الملك الكاهن . ولانه ضيق عليها فتح هرقانوس قبر داود النبي ووجد فيه ثلثة آلاف قنطار من الذهب كان قد خزنها القدماء هناك . فأعطى منها ثلثمائة قنطار لاغريباس فرحل عنه . وفي هذا الزمان اخرب هورقانس مدينة شميرين وهي نابلس (١) وعصى جماعة من العبيد بجزيرة سقليا فحوصروا في بعض مدنها حتى اكل بعضهم بعضاً

(بطلميوس فيسقوس) ويُسمى ايضاً سوطير . ملك سبع عشرة سنة . وفي السنة الرابعة من ملكه ولي الشام انطيوخس قوزيقوس ثمانى عشرة سنة . وفي السنة الحادية عشرة من ملك سوطير مات هورقانس ملك اليهود . وقام بعده اريسطابولس بن يونثان سنة واحدة متوجاً . ثم اغتاله اخوه انطيفونيس واغتيل

(١) ان المدينة التي بُنيت في موضع شميرين هي بسطية جدّد بناءها هيردوس لما وهب اياها اوغسطوس ولقبها باليونانية بسطية ايماء الى معنى اسم اوغسطوس باللاتيني وهو الميجل . اما نابلس ومعناها المدينة الجديدة فهي شكيم القديمة وهي على ساعتين عن بسطية . وانما لقبها بهذا اللقب الجديد وسببها نوس

من يوحنا اخيه الآخر الذي سُمِّي الاسكندر وولي سبعمائة وعشرين سنة وكان ذا بأس . واما بطلميوس فيستقوس فعزلته أمه قلاووظرا وفرَّ منها الى جزيرة قبرس

فصل

وفي هذا الزمان اشتهر ديسقوريدوس وهو حكيم فاضل حشائشي من اهل مدينة عين زربة . قال جالينوس : تصفحت اربعة عشر مصحفاً في الادوية المفردة لاقوام شتى فما رأيت فيها اتم من كتاب ديسقوريدوس . ويحى النخوي الاسكندري يمدحه في كتابه في التاريخ ويقول : تقدمه الأتفس صاحب النفس الزكية النافع للناس المنفعة الجليلة المنعوت المنصوب السائح في البلاد المقتبس العلوم والادوية المفردة من البراري والجزائر والبحار والمصور لها

وقد جاء في كتاب المجسطي ان بين رصدي ابرخس وبطلميوس للاستواء الربيعي مائتين وخمسة وثمانين سنة . وهذا يدل على انه كان معاصراً لديسقوريدوس . وفاق المتقدمين والمتأخرين وعلاهم بعلم الارصاد . ومن كتبه اخذ بطلميوس القلوزي وعلى ارصاده بني . ولم يصل الينا من كتبه سوى كتاب واحد في اسرار الكواكب ومنه يُعرف تجديد الممالك في العالم

(بطلميوس الاكسندروس) هو اخو فيسقوس الفارّ الى قبرس . ملك عشر سنين . وفي السنة الرابعة من ملكه ظفر بقوزيقوس ملك الشام واحرقه بالنار حياً وولي في الشام سنة واحدة . ثم قام بالشام ملكاً فيليفوس سنتين وردلته الرعية بسبب اعانتة على هلاك قوزيقوس . ودخل الشاميون في طاعة ملوك رومية قبل ان يستموا قياصرة ولم يدخلوا في طاعة البطالسة تهوراً منهم بما فعلوا بملكهم قوزيقوس

(بطلميوس فيسقوس) هو المسمى سوطير هذا عاد من قبرس الى مصر ونازع اخاه الاسكندروس فاعتقله وملك بعده ثماني سنين اخرى . ثم مات وأقيم بعده ديانوسيوس ابنه (بطلميوس ديانوسيوس) ملك ثلاثين سنة . وفي سنة خمس من ملكه مات يوحنا الاسكندر ملك اليهود وخلف ولدين هورقانس واريسطابولوس مسميين باسمي عميها . وكانت امهما سيلينا اي القمر ذات سطو . فنصبت هورقانس ابنها رئيس الكهنة واريسطابولوس ابنها الآخر ملكاً . وبعد قليل جلاه بوميوس قائد جيش قيصر الى رومية واستقام هورقانس اخوه ملكاً لليهود اربعاً وثلاثين سنة

(قلاوفطرا) ابنة ديانوسيوس ملكت اثنتين وعشرين سنة . وفي سنة ثلث من ملكها ولي رومية الكبرى غايوس الملقب

يوليوس وهو أول من دُعي قيصرًا وتأويله السليل . وإنما سُمِّي بذلك لأنَّ أمَّهُ وهي حامل به ماتت حين ولدت فشقُّوا احشاءها وسلَّوه منها . ثم صار هذا الاسم نبرًا لكل من ولي رومية . وسمي شهر تموز يوليوس باسمه وكان يسمَّى أولًا قنطاليس (١) . وبعد اربع سنين مات . وقام بعده اغوستس قيصر ستًا وخمسين سنة . وفي سنة ست من ملك اغوستس سُبِي هورقانس ملك اليهود الى فارس وولاهم هيروديس بن انطيفطروس العسقلاني من قبل قيصر وهدم سورَي اورشليم واحتجز على تركة الكهنوت ولم يترك احدًا يتولَّى رئاسة الكهنة الا سنة واحدة . وفي السنة الثالثة عشرة من ملك اغوستس تمرد عليه انطونيوس قائد جيشه وانهزم منه الى مصر بسبب عشقه قلاوفطرا الملكة . فسار نحوه اغوستس وأسر ولدي قلاوفطرا المسمَّى احدهما شمسًا والاخر قمرًا وقتلها . ولما سمع انطونيوس وقلاوفطرا يقتل الولدين وكانا محاصرين في بعض الحصون شربا سمًّا وماتا

فصل

وكان في آخر مملكة البطالسة فطون الفيلسوف ذويد باسطة في نوعي العدد والمساحة . وله كتاب في الحساب الى

قلاوفطرا الملكة . وقلاوفطرا هذه كانت حكيمة تصنف الكتب
في انواع الحكمة ولها القانون المنسوب اليها المختصر وهو قانون
مبسوط سهل قريب المأخذ ويقال انه من تصانيف فطون لها
ونحلها آياه فادّعتهُ . والله اعلم



الدولة السابعة

المنتقلة من ملوك اليونانيين الوثنيين الى ملوك الافرنج

الروم هم الافرنج بلادهم مجاورة لبلاد اليونانيين ولغتهم مخالفة
للفتهم . فلغة اليونانيين اللاطينية ولغة الروم اللاطينية . وحد بلاد
الروم من جهة الجنوب البحر الرومي الممتد طولاً في المغرب الى
المشرق ما بين طنجة الى الشام . وحدها من جهة الشمال بعض
ممالك الامم الشمالية من الروس وغيرها . وحدها من جهة المشرق تخوم
بلاد اليونانيين . وحدها من جهة المغرب الى اقصى الاندلس
البحر المغربي المحيط المعروف باوقيانوس . وهذه المملكة ثلث
قطع اولها من جهة المشرق بلاد الامانية ثم وسطها بلاد افرنسة
ثم آخرها بلاد الاندلس . وقاعدة هذه المملكة كلها كانت مدينة
رومية العظمى من بلاد الامانية الى ان تغلب اغسطس اول
القيصرة على ملوك اليونانيين وَاضاف الى مملكتهم مملكته فصارت
مملكة واحدة رومية عظيمة الشأن كما فملت الفرس بمملكة
الكلدانيين حتى استولت عليها وصيرت المملكتين مملكة واحدة
فارسية . وصارت رومية قاعدة هاتين المملكتين الى ان قام
قسطنطينوس بن هيلاني بدين المسيح ورفض دين الصابئة وبني
مدينة بوزنطيا وعظّمها وسماها باسمه القسطنطينية واستوطنها
فصارت حينئذ قاعدة ملك الروم الى سنة الف ومائتين واثنين

وستين للاسكندر حتى قوي العامل على رومية وكثرت جموعه فلبس التاج وُسِّي ملكًا بكافة ملك قسطنطينية ورضي بسلمه وتميزت مذ ذاك مملكة اللاطينيين من مملكة الاطيقيين من جهة مغاربها . وبعدت اعمالهم من اعمال رومية بمن توسط بينهما من فرق الترك المخيِّمة هناك والمخربة لكثير من عمارتها . فلا يصل احد اليوم من القسطنطينية الى رومية الا في البحر . وكان للروم بمدينة رومية وغيرها علماء بانواع الفلسفة الا ان الليونانيين من المزية في ذلك والفضل ما لا ينكره الروميون ولا سواهم

(اغوستس قيصر) ملك ستًا وخمسين سنة . وباسمه سُمي شهر آب اغوستس وكان يُسمى اولًا سجاسطيلوس (١) . وفي ايامه جددهيروذيس مدينة نابلس (٢) وعظم قصر اسطراطون وسمّاها قيصرية وهي (٣) المعروفة بفيليبوس . وبني ايضًا مدينة جبلة

فصل

وفي السنة الثالثة والاربعين من ملك اغوستس قيصر وهي سنة تسع وثلثمائة (٤) من تاريخ الاسكندر وُلِد السيد المسيح من

(١) Sextilis اي السادس

(٢) والصواب بانياس

(٣) يريد بانياس

(٤) في الحساب الشائع المشهور ان ولادة السيد لهُ المجد كانت في السنة الحادية

عشرة وثلثمائة من تاريخ الاسكندر

مريم العذراء ليلة الثلاثاء في الخامس والعشرين من كانون الاول .
 وفي تلك السنة كان قد ارسل قيصر الملك قورينوس القاضي مع
 اصحاب الجزية الى اورشليم . فصعد يوسف خطيب مريم من
 الناصرة مدينته الى اورشليم ليثبت اسمه . وعند موافقتهم قرية بيت
 لحم ولدت مريم . واتي المجوس بالطافهم من المشرق فأهدوها الى
 المسيح وهي ذهب ومرّ ولبان . وكانوا قد مرّوا أولاً بهيروذيس
 وسألهم عن امرهم . فقالوا له : ان عظيماً كان لنا وهو قد انبأنا
 بكتاب وضعه ذاكراً فيه : سيولد في فلسطين مولود اصله من
 السماء ويتعبّد له اكثر العالم . وآية ظهوره انكم ترون نجماً غريباً
 وهو يهديكم الى حيث هو . فاذا رأيتموه فاحملوا ذهباً ومرّاً ولباناً
 وانطلقوا اليه والطفوه بها واسجدوا له وانصرفوا لئلا يناديكم بلائاً
 عظيم . والآن قد ظهر النجم وأتينا لنتمّ ما امرنا به . فقال لهم
 هيروذيس . قد اصبتم الرأي فانطلقوا وابحثوا عن الصبي نعماً .
 فاذا وجدتموه فأعلموني لانطلق انا ايضاً فأسجد له . فمضوا ولم
 يعودوا اليه . فغضب غضباً شديداً وأمر بذبح جميع اطفال بيت
 لحم من ابن سنتين وما دون لعدم علمه بوقت ولادة المخلص .
 وكانت مريم يومئذ ابنة ثلث عشرة سنة وعمرت احدى وخمسين
 سنة . وكتب اوتغنيوس الفيلسوف الى قيصر يعلمه عن مجيء
 المجوس قائلاً في رسالته : ان فرس المشرق دخلوا سلطانك وقربوا

القرايين لصبي ولد بارض يهوذا . فأما من هو وابن من هو فلم يبلغنا بعد . فاجابه قيصر : ان هيروذيس عاملنا على اليهود هو يعلمنا ما أمرُ هذا المولود وقضيته . وكتب قيصر الى هيروذيس يستعلمه الخبر . فكتب اليه وعرفه قول المجوس له وانه ذبح اطفال بيت لحم اجمعين ليكون قد اتى على نفس الصبي معهم . وفي تلك الليلة التي اتت المجوس هرب يوسف مع مريم والمولود الى مصر ولبثوا بها سنتين . ولما بلغهم موت هيروذيس عادوا الى الناصرة مدينتهم . وقبل ان يموت هيروذيس قتل امرأته مريم التي كانت ابنة يوحنا الاسكندر ملك اليهود واخاها (١) وامها وبالجملة كل من وجد من نسل الملوك . ثم حدث له استسقاء زقي ونقرس شديد وبقي في عذاب اليم مدة سنتين ثم مات . وولي مكانه ارخيلانوس ابنه تسع سنين . ثم اعتقله اغوستس وجعل ملك اليهود ارباعاً وولّى في الثلاثة الارباع ثلاثة من اخوة ارخيلانوس وهم هيروذيس وانطيفطرس وفيليفوس . وفي الربع الرابع لوسانيا (طيباريوس قيصر) ملك اثنتين وعشرين سنة . وفي السنة الاولى من ملكه عرضت زلزلة عظيمة وسقط فيها مواضع كثيرة ومات خلق من الناس والمواشي . وفي السنة السابعة بنى

(١) ويرى : اختها . والذي نعلمه من التاريخ انه قتل اولاً هورقانس جد مريم ثم امرأته مريم ثم ابنها اسكندر وارسطابولوس ثم ابنة الكبير انطيطرس

هيروذيس بن هيروديس مدينة طبرية على اسم طيباريوس الملك .
وفي السنة الرابعة عشرة ولي فيلاطوس القضاء على اليهود ونصب
تمثال قيصر في الهيكل واضطرب لذلك اليهود . وبعد ثلث
سنين اعتمد المسيح من يوحنا بن زكريا يوم الاربعاء . وقيل : يوم
الاحد لست خلون من كانون الاخيرة . وكان ابن ثلثين سنة .
ومن هاهنا بدأ باظهار الآيات الباهرة وافشاء سر ملكوت الله
والحث على العمل بسنة الفضيلة فضلاً عن سنة العدالة . وفي السنة
التاسعة عشرة من ملك طيباريوس وهي سنة ثمانئة واثنين
واربعين من تاريخ الاسكندر ارسل ابجر ملك الرها فيجاً اسمه حنان
الى المسيح بكتاب يقول فيه : من ابجر الاسود الى ايشوع المتطّيب
الظاهر باورشليم . اما بعد فانه بلغني عنك وعن طبك الروحاني
وانك تبرئ الاسقام من غير ادوية فحدست انك اما الاله نزلت
من السماء او ابن الاله . فانا اسألك ان تصير اليّ لملك تشفي
ما بي من السقم . وقد بلغني ان اليهود يرومون قتلك . ولي مدينة
واحدة نزهة وهي تكفيني واياك نسكن فيها في هدوء والسلام .
فاجابه المسيح بكتاب قائلاً : طوباك انك آمنت بي ولم ترني .
واما ما سألتني من المصير اليك فانه يجب ان أتم ما أرسلت له
واصعد الى ابي . ثم أرسل اليك تلميذاً لي يبرئ سقمك
ويمنحك ومن معك حياة الابد . فلما اخذ حنان الجواب من

المسيح جعل ينظر اليه ويصور صورته في منديل لانه كان مصوراً
وأتى به الى الرها ودفعه الى البحر الاسود . وقيل ان المسيح تمندل
بذلك المنديل ماشحاً به وجهه فانتقشت فيه صورته . وبعد صعود
المسيح الى السماء ارسل ادي السائح احد الاثنين والسبعين الى الرها
وابراه من سقامه

وفي هذه السنة تمت الاربعمائة والتسعون سنة التي اوحى
الله الى دانيال النبي ان سبعين اسبوعاً تظمنُ امتك ثم يأتي الملك
المسيح ويُقتل . وهذا اذا ابتدأنا بتعديدها من آخر سنة عشرين
لملك ارطخششت الطويل اليمين وهي السنة التي أرسل فيها نحميا
الساقى الى اورشليم وجدد العهد بتقريب القرابين وكتب عزرا
كتب الوحي . وفي هذه السنة اعني التاسعة عشرة من ملك
طباريوس قيصر صلب المسيح يوم الجمعة في الثالث والعشرين من
آذار وكان فصح اليهود يوم السبت وانما اكله المسيح مع تلاميذه ليلة
الجمعة لتعذر اتمامه في وقته بسبب صلبه نهار الجمعة . وكان
الصعود يوم الخميس لثلاث خلون من ايار . وصار الفنطيقوسطي
يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ايار
وفي هذا اليوم سمع كهنة اليهود من داخل الميكل صوت
هاتف يهتف بهم قائلاً : قد ازمعنا على الاتقال من هاهنا . فراعهم
ذلك جداً

فصل

فمن بدء العالم الى مجيء المسيح بمقتضى التوراة التي بأيدي اليهود اربعة آلاف ومائتان وعشر سنين بالتقريب . وبمقتضى التوراة السبعينية التي بأيدي الروم وسائر فرق النصرانية خلا السريان خمسة آلاف وخمسمائة وست وثمانون سنة بالتقريب . ينقص التاريخ الاول من الثاني الف وثلثمائة وخمس وسبعون سنة . وهذا النقص منسوب الى احبار اليهود لان البشارة بالمسيح قد تقدمت في التوراة والانبياء انه يُبعث في آخر الازمان . ولم يكن لمن سلف من رباني اليهود حيلة في دفع مجيء المسيح غير ان يبدلوا اعمار الأدميين التي منها يوقف على تاريخ العالم فنقصوا من عمر آدم الى ان ولد شيث مائة سنة وزادوها في باقي عمره . وكذلك عملوا في اعمار باقي ولد آدم الى ابراهيم . فصار تاريخهم يدل على ان المسيح ظهر في الالف الخامس وهذا قريب من توسط سني العالم التي هي جميعها عندهم سبعة آلاف سنة . فقالوا: نحن بعد في توسط الزمان فلم يحن حين مجيء المسيح . واما التاريخ السبعيني فيدل على ان المسيح ظهر في الالف السادس فيكون قد حان حينه

(غايوس قيصر) ملك اربع سنين . وفي السنة الاولى

من ملكه ولي هيروديس اغريباس على اليهود سبع سنين . وفي هذه السنة قتل فنطيوس فيلاطوس نفسه وأرسل فيليكوس قاضياً الى اورشليم وملاً محارب اليهود اصناماً . فارسلوا رسولين حكيمين هما فيلون ويوسيفوس العبريان الى قيصر يتضورون من صنيع الناظر . فمضيا واستعطفاه متقدماً بازالة ما كره اليهود عنهم . وفي السنة الرابعة ورد فطرونيوس الناظر من رومة الى اورشليم ونصب صورة زاوس اي المشتري في هيكل الرب . وتمت نبوءة دانيال النبي الذي قال : علامة نجسة قائمة حيث لا ينبغي

(قلوذيوس قيصر) ملك خمس عشرة سنة . وفي السنة الثانية من ملكه ظهر رجل مصري بأرض يهوذا وادّعى النبوءة وافسد خلقاً من الناس واراد ان يكبس اورشليم قهراً . فتوجه اليه فيليكوس البطريق وقتله وقتل عامة اتباعه . وظهر ايضاً رجل يُسمى قورينثوس وكان يقول : ان في ملكوت الله اكلاً وشرباً ونكاحاً . وفي هذا الزمان امر قلوذيوس قيصر باحصاء اليهود الذين في سلطانه . فبلغ عددهم ستمائة واربعاً وتسعين ربوة واربعة آلاف نفس . وفي يوم عيد الفصح وقم اليهود في الخليل وضغط الناس بعضهم بعضاً فمات في الزحام ثلثون الف نفس . وكان اليهود متفرقين على سبع فرق

فتحها اتاه الخبر بموت نارون وانه اعتراه جنون في مرضه وقتل نفسه وابنه وزوجته . فنصب اسفسيانوس ابنه طيطوس مكانه في محاربة اليهود ونهض راجعاً الى رومية وغزا الاسكندرية وفتحها وركب في البحر وسار الى رومية وملكها .

(اسفسيانوس قيصر) ملك عشر سنين . وهو بنى قوقلس اي منارة الاسكندرية وطولها مائة وخمس وعشرون خطوة . وفي السنة الثانية من ملكه افتتح طيطوس ابنه مدينة اورشليم وقتل فيها زهاء ستين الف نفس وسبي نيفاً ومائة الف نفس . ومات فيها من الجوع خلق كثير والباقون تشتتوا في البلاد . ودعثرها وأخرب هيكلها . وتمت نبوءة يعقوب حيث قال : لن تفقد هراوة الملك من يهوذا ولا المنذر اي النبي من ذريته حتى يأتي من له الغلبة واياه تتوقع الشعوب . وتم أيضاً ما انذر به المخلص مخاطباً لاورشليم : انه سيأتي ايام تحيط بك اعدائك ويكسونك وبنيك فيك . وكان ذلك بعد اربعين سنة من صلب المسيح . وذكر يوسفوس العبري انه ظهر قبل خراب اورشليم علامات فظيعة . وذلك انه ظهر فوق المدينة نجم طويل كسيف من نار يلمع . وفي عيد الفصح جاءوا ببقرة الذبيحة فولدت حملاً في وسط الهيكل . وابواب النحاس التي كانت على باب الهيكل ولم تكن تغلق وتفتح دون اجتماع عشرين رجلاً وجدت نصف الليل مفتوحة من غير

علّة . وكانوا عامّة السنة يسمعون في الهيكل اصواتًا مختلفة تقول :
أنا سننتقل من ها هنا

(طيطوس قيصر) ملك سنتين . وفي السنة الثانية للملكه
انشقّ جبل بالروم وخرج منه شهب نارٍ احرقت مدناً كثيرة .
ووقع برومية حريق كثير . وخطب بعض الخطباء ذات يوم خطبة
في حفل من الناس وفي جملة الانباز التي نبرها طيطوس اشتقّ
له اسماً من اسماء الله تعالى . ولانه سُرَّ بذلك فجاء الموت فجأة

(ذوميطيانوس قيصر) ملك ستّ عشرة سنة . ونفى من
رومية المنجمين وأصحاب الزجر والقأل والعيافة والطيرة . وأمر ان
لا يفرس برومية كرم البتّة . وفي السنة التاسعة للملكه اضطهد
النصارى اضطهاداً شديداً ومع هذا كان الناس يدخلون في دين
المسيح افواجاً ويتمسكون به تمسكاً اشدّ . فقال فطروفيلس
المحصل لارسنيوس الحكيم معلّمه : ما الذي الجأ ديونوسيوس
رئيس حكماء اثناس وافريقيانوس الاسكندري ومرطيانوس الباذوي
الى ان يسجدوا لرجل مصلوب . فاجابه قائلاً : ان آلهة السماء
اقتضوا هذا . فاستنار واختار اتباع النصارى بالسيرة الحسنة وترك
الدنيا وملاذّها يفيدهم الأيدّ بالقول والعمل

فصل

وفي هذا الزمان عُرف افولونيوس الطلسماطيقي وكان يضادّ

التلاميذ بافاعيله المخالفة لافاعيل المسيح ويقول : الويل لي ان
سبقتني ابن مريم . وهذا الملك نفى يوحنا الانجيلي الى بعض
الجزائر . وكتب اليه ديونوسيوس اسقف اثيناس كتاباً يقول فيه :
لا يعترينك الضجر والملل فانه لا يطول سجنك فالمسيح يعمل لك
الخلاص فآلمهم تفسك بالصبر . وبعد قليل قُتل دوميطيانوس
قيصر على بساطه في مجلسه

(نارون قيصر الصغير) ملك سنة واحدة . وأمر ان يُردَّ
المنفيون . ورجع يوحنا الانجيلي الى مدينة افسوس بعد ست سنين
لنفيه . ثم جُذِم نارون ومات في بستان خارج رومية

(طريانوس قيصر) ملك تسع عشرة سنة . وفي السنة
العاشرة لملكه اضطهد النصارى . واستشهد شمعون بن قليوفا
اسقف اورشليم ويوحنا السليح وايغناطيوس النوراني (١) اسقف
انطاكية رمي للسباع فافترسته . وفيلينيوس صاحب الشرط لما عجز
من قتل النصارى لكثرتهم طالع قيصر ان اهل هذا المذهب
عاملون بجميع سنن الفلاسفة غير انهم لا يكرمون الاصنام . فأمر
قيصر ان لا يحد في اذاهم الا اذا وجد منهم من يتفوه بسب
الآلهة فليُدن . وفي آخر سنة من ملكه عصت اليهود الذين
بجزيرة قبرس والشام والحبشة . ويهود مصر ايضاً نصبوا لهم ملكاً

(١) لُقّب السريان هذا القديس بالنوراني اشارة لمعنى اسمه اللاتيني ايغناطيوس

اسمه لومينوس . فجيَّش وتوجه الى فلسطين . فطلبته جيوش الروم
وقتلته مع ربوات من اليهود في كل مكان
فصل

وفي هذا الزمان ظهر بانطاكية رجل اسمه سوطر نينوس وكان
يقول : ان سبعة من الملائكة خلقوا العالم وآياهم عنى الله بقوله
هلموا نخلق انسانا بشبهنا وصورتنا . وقال : ان التزويج وهيئة
اعضاء البضاع للرجال والنساء من فعل الشيطان ولهذا يستقبح
الناس كشفها . وظهر ايضا بسيلينديس القائل باكرام الحية
وتعظيمها لانها المشيرة على حواء بالمجاعة ولولاها لما تناسل الناس .
وظهر ايضا رجل اسمه قورثوس (١) وكان يقول : ان العالم خلق
الملائكة وان المسيح ولد من المباحضة . وقيل : ان بيعة الله الى هذه
الغاية التي ظهر فيها هؤلاء المخالفون كانت عذراء من مثل هذه
العلوم الشيطانية وخرافات البدع

(اذريانس قيصر) ملك احدى وعشرين سنة . وفي اول
سنة من ملكه اطلق الديون وامر المديونين ان لا يقضوا مما
عليهم شيئا البتة وأطلق للناس الاخراج والاتاوى الديوانية ايضا .
وفي السنة الرابعة بطل الملك من الرها وولي امرها القضاة من قبل

(١) قد مر ذكر قورثوس في الصفحة ١١٥ ولا ريب في ان المؤلف اراد هنا ذكر

قربوقراطس لان المذهب المذكور هو مذهبه

الروم . وأمر اذريانس ببناء مدرسة بمدينة اثناس ورتب فيها قوماً من الحكماء وحمل اليهم نواميس سولون وذراقون ومن هنالك فاضت الحكم في اثناس

وفي هذه السنة ظهر باورشليم رجل يقال له ابن الكوكب واضل اليهود مدعياً انه نزل من السماء كالكوكب لتخلصهم من عبودية الروم . فتبعه خلق كثير منهم . وبلغ الخبر الى اذريانس فوجه اليه جيوشاً فقتلوه وغزوا اورشليم واهلكوا اليهود وخربوا اورشليم غاية الخراب وبنوا قريباتها مدينة سموها هيليا اذريانس واسكنوها قوماً غرباء . وأمر اذريانس بصرم آذان الذين تخلفوا من اليهود وسن لهم سنة ان لا ينظروا الى اورشليم ولا من بعيد

(طيطوس انطونيانس قيصر) المسمى اوسابيوس ويسمى ايضاً باراً واب البلد . ملك اثنتين وعشرين سنة وازال عن النصارى الاضطهاد وأباح للناس ان يتدينوا باي دين شاءوا

فصل

وفي هذا الزمان نبغ في البيعة من المخالفين شخص اسمه ولنطيانوس وكان يقول : ان المسيح انزل معه جسداً من السماء واجتازهُ بمريم كاجتياز الماء بالميزاب اي لم يأخذ منها شيئاً . وظهر

ايضاً رجل يُسَمَّى مرقيون وقال : ان الالهة ثلثة عادل وصالح
 وشرير وان العادل اظهر افاعيله في الشرير وهو الهيولي فخلق منها
 العالم . ولما رأى الصالح العالم قد انجذب الى جهة الشرير ارسل
 ابنه ليدعو الناس الى عبادة ابيه الصالح . فأتى ونسخ التوراة المتضمنة
 سنة العدل بالانجيل الذي هو متضمن سنة الفضل . فهجج العادل
 عباده عليه فأمكنهم من نفسه حتى قتلوه وبقيامته من بين
 الاموات سبى الناس واصارهم الى عبادة ابيه . فلما اظهر مرقيون
 هذه الخزعبله وعظته الاساقفة زماناً طويلاً فلم يرجع عن خزعلته
 وتمادى في اباطيله فنفوه الجماعة وصار لعنة

وفي هذا الزمان اشهر جالينوس في الطب ووضع فيه كتاباً
 كثيرة . والموجود في ايدي الناس منها الآن زهاء مائة كتاب .
 وكان شيخه في الطب طبيباً اسمه اليانوس . وهو الذي توجه الى
 مدينة انطاكية في السنة التي وقع الموتان في اهلها ومعه ترياق
 الفاروق فمن شرب منه قبل ان يمرض نجا والذين شربوه بعد
 المرض بعضهم نجا وبعضهم هلك . وكان اصل جالينوس من مدينة
 برغاموس . وكان اشتغاله في الاسكندرية . والدليل على انه لم يكن
 في زمان المسيح كما ظن ولكن بعده (١) قوله في المقالة الاولى

(١) كان مولد جالينوس سنة ١٣١ مسيحية

من كتاب التشریح انهُ صنّفهُ في مبدأ ملك انطونيانس في اوّل مرّة صعد الى رومية . فمن صعود المسيح الى هذه الغاية ما ينيف على مائة سنة . وقال ايضاً في شرحه لكتاب افلاطون في الاخلاق وهو المسمّى فادُن : ان هؤلاء القوم الذين يسمّون نصارى تراهم قد بنوا مذهبهم على الرموز والمعجزات وليسوا باقلّ من الفلاسفة الحقيقيين باعمالهم . يحبّون العفة ويدمنون الصوم والصلاة ويحتنبون المظالم . وفيهم أناس لا يُدّسّون بالنساء . اقول : يريد بالرموز الامثال المضروبة لما سكوت السماء في الانجيل الطاهر . ومات جالينوس بجزيرة سيقيليا وقد بلغ من العمر ثمانياً وثمانين سنة

وقد دلّت التواريخ ان بطلميوس القلوذي الرياضي كان في هذا الوقت . وهو اوّل من سلّح الكرة واخترع خطّ الاسطرلاب الذي بأيدي الناس . وكتبه المشهورة في زماننا اربعة : الكتاب الكبير المسمّى سونطا كسيس وهو المجسطي . وكتاب جاونرافيا في صورة الارض واطوال وعروض البلدان . وكتاب الاربع مقالات في احكام النجوم . وكتاب الثمرة منها ايضاً ومن ورود ذكر ثاون الرياضي الاسكندري في المجسطي وذكر بطلميوس في القانون يُستدلّ على انها كانا متعاصرين . ولثاون من الكتب الزيج المسمّى بالقانون . وكتاب ذات الحلق

وهي الآلة التي بها ترصد حركات الكواكب . وكتاب الاسطرلاب
وكتاب المدخل الى المجسطي

وممن اشتهر عند الناس فضيلته في هذا الزمان الاسكندر
الافروديسي شارح كتب ارسطاطاليس المنطقيّة والحكمة .
وقد جرى بينه وبين جالينوس محاورات عديدة . وكان يسمّى
جالينوس رأس البغل لقوة رأسه في البحث

(مرقوس اورليوس قيصر) ملك تسع عشرة سنة وأشرك
معه في الملك ولديه انطونيانس ولوقيوس . وفي أوّل ملكهم
ولكش ملك الارمن اخرب بلاداً كثيرة من اعمال اليونانيين
فغزاهم ابنا مرقوس قيصر وانتصرا عليهم واطاعوهما . وغزا ايضاً
لوقيوس الصقالبة والترك وقهرهم . ولذلك يُسمّى اوطوقراطور اي
ضابط الكل . ومات بعد تسع سنين . وولي مكانه قومذوس ابنه
ومات مختنقاً

فصل

وفي هذا الوقت ظهر رجل اسمه طيطيانوس وكان يقول
بوجود عوالم كثيرة كعالمنا هذا . وان التزويج كله زنى وشر . وان
بعد الموت اكلاً وشرباً ونكاحاً
وظهر ايضاً في بلد اسيا موطنانس القائل عن نفسه انه

الفارقليط الذي وعد المسيح ان يوجهه الى العالم
وظهر ايضاً رجل يُسمى ابن ديسان لانه ولد على نهر ديسان
فوق مدينة الرها . وكان يُسمى الشمس اب الحياة والقمر ام الحياة
وان في اول كل شهر تخلع ام الحياة النور الذي هو لباسها
وتدخل على اب الحياة فيجامعها فتلد اولاداً يمدون العالم السفلي
بالنمو والزيادة

(فرطيناخس قيصر) ملك ستة اشهر وقُتل غيلة في

مجلسه

(سوريانس قيصر) ملك ثماني عشرة سنة . وفي السنة
الاولى من ملكه ثارت فتنة عظيمة بين اليهود والسمرية فتحاربوا
وقُتل من الفريقين خلق كثير . ومن السنة التاسعة من ملكه
الى آخر عمره اضطهد النصارى اضطهاداً شديداً واعتسفهم
بالسجود للاصنام والاكل من ذبائحهم . ثم قُتل في غزو
الصقالبة

(انطونيانس قيصر) ملك سبع سنين وازال عن النصارى
الاضطهاد وغزا ما بين النهرين وقُتل بين الرها وحران
(ماقرينوس قيصر) ملك سنة واحدة . وفي زمانه وقع

حريق فظيع في رومية . ووثب عليه غلمانه وقتلوه

(انطونيانس قيصر المعروف باليوغالي) ملك اربع سنين .

وفي زمانه بُنيت مدينة نيقوبوليس . وهي التي يسميها الكتاب الالهي عماوس (١) . وكان يتولى بنيانها افريقيانوس المورخ (الاسكندروس قيصر) ملك ثلث عشرة سنة . وكان اسم امه ماما . هذه آمنت بالمسيح وكان منها معونة كثيرة للمؤمنين . وفي السنة الثالثة من ملك هذا الاسكندروس قيصر وهي سنة خمسمائة واثنتين واربعين للاسكندر ابتدأت مملكة الفرس الاخيرة المعروفة ببيت ساسان . ودامت اربعمائة وثمانية عشرة سنة اعني الى ظهور الاسلام وملكهم

(مكسيميانوس قيصر) ملك ثلث سنين واضطهد النصارى وقتل سرجيس وباخوس الشاهدين وقوفريانوس الاسقف مع جماعة من المؤمنين

(غورديانس قيصر) ملك ست سنين . وغزا بلاد فارس وقتل هناك . وفي هذا الوقت افريقيانوس المورخ وضع كتابا كثيرة في الازمنة وسير الملوك والفلاسفة

(فيليبوس قيصر) ملك سبع سنين واحسن الى النصارى ورام الاجتماع مع المؤمنين . فقال له الاسقف : لا يمكنك الدخول الى البيعة حتى تنتهي عن المحارم وتتقصر على زوجة واحدة من غير ذوات القربى . فكان يحضر وقت الصلاة ويقف خارج

اليعة مع الذين ألقوا الدين ولم يكملوا فيه بعد . وفي أول سنة من ملك هذا فيليبوس ملك بفارس سابور بن اردشير احدى وثلاثين سنة . وفي السنة الثالثة ظهر قوم من اصحاب البدع قائلين : ان من كفر بلسانه وأضر الايمان بقلبه فليس بكافر . وفي هذا الزمان بدأت اعمال الرهبان على يدي انطونيوس وفولي المصريين . وهما أول من اظهر لبس الصوف والتخلى في البراري

(ذوقوس قيصر) ملك سنة واحدة . ولبغضه فيليبوس قيصر المحسن الى النصارى عاداهم وشدد عليهم جداً . فكفر كثيرون من المؤمنين الى ان قُتل فقدموا التوبة . وكان ناباطيس القسيس لا يقبل توبتهم قائلًا : انه لا مغفرة لمن اخطأ بعد المعمودية . فوعظه الآباء كثيراً وسألوه الرجوع الى رأي الجمهور . فلم يقبل . فاجتمع عليه ستون اسقماً وابعدوه عن اليعة وزيفوا تعليمه

وفي زمان ذوقوس كان الفتية السبعة اصحاب الكهف الذين هربوا منه واختفوا في مغارة فوق الكهف . ورفع خبرهم اليه فأمر ان يُسدَّ باب المغارة عليهم . فألقى الله عليهم سباتاً الى يوم انبعاثهم من رقادهم

(غالوس قيصر) هذا اشرك معه في الملك رجلاً يُسمى

ولسيانوس وملكاً سنتين . ثم قُتلا في سوق من اسواق رومية
يسمى فلاننيوس

وفي هذا الزمان ظهر في مدينة بوزنطيا قسيس اسمه
سابيلوس وقال ان الاقانيم الثلاثة هي الوجود والحكمة والحياة
ليست معاني زائدة على ذات الله تعالى بل هي صفات اعتبارية
لا مسمّى لشيء منها في الخارج اذ الباري تعالى موجود لا بوجود
وحكيم لا بحكمةٍ وحي لا بحياة . اقول هذا مذهب انبيدوقليس
بعينه في الصفات وقد انتحله فرقة من علماء الاسلامية ايضاً
وهي نفاة الصفات

(اولارينوس قيصر) ملك تسع سنين وشدد على النصارى
وعسفهم جداً . ثم غزاه سابور بن اردشير بن بابك ملك فارس
ومصر وأسرهُ في المعركة وحدرهُ الى بابل وسجنهُ هناك وملك
غالوس ابنهُ مكانهُ

(غالوس قيصر الثاني) ملك ست سنين وازال الاضطهاد
عن النصارى خوفاً مما نزل بابيه من العقوبة

وفي هذا الزمان ظهر من المبتدعة فولى الشمشاطي وكان
يقول : ان جميع معلولات الله تعالى ارادية وليس له معلول ذاتي
بتهٌ ولذلك لم يلد ولم يولد . ولهذا لم يكن المسيح كلمة الله ولا
ايضاً ولد من عذراء كما ورد في ظاهر المذهب وانما حصل له

الكمال بالاجتهاد . فكل من تعاطى رياضته نال درجته . وذكر
اوسابيوس المورخ عن هذا فولي انه استعان بامرأة يهودية رأسها
غالوس قيصر على الشام وكانت تستحسن علمه وكلامه . وفوضت
اليه بطركية انطاكية . فكان يجلس على سرير عالٍ وصاياا حسنات
النعمة يزمرن زبور داود بين يديه . وكان متهمًا بالزنى معهن .
فاجتمع عليه عدة من الاساقفة وحرموه واتباعه

(قلوذيس قيصر) ملك سنتين . وفي اول سنة من ملكه

ظهرت في السماء آية اكليل من نار

(اورلينوس قيصر) ملك ست سنين وهادن سابور ملك

فارس وزوجه ابنته . فبنى لها سابور بفارس مدينة شبه بوزنطيا وسماها
جنديسابور . وكان قد ارسل اورلينوس في خدمة ابنته جماعة من
الاطباء اليونانيين وهم بثوا الطب البقراطي بالمشرق . وفي السنة
السادسة لاورلينوس هم بالتضييق على النصارى . وبينما هو يفكر
بذلك برق فاستظلمه ومات . وفي هذه السنة ملك بفارس هرمزد
سنة واحدة

فصل

وفي هذا الزمان عرف ماني الثنوي . هذا كان اول امره يظهر

النصرانية وصار قسيساً بالاهواز وكان يعلم ويفسر الكتب ويجادل

اليهود والمجوس والوثنيين . ثم مرق من الدين وسمى نفسه مسيحياً
واتخذ اثني عشر تلميذاً وأرسلهم الى بلاد المشرق بأسرها حتى الهند
والصين وزرعوا فيها علم الثنوية وهو ان للعالم الهين احدهما خير
وهو معدن النور والآخر شر وهو معدن الظلمة . وانها تمازجا
فاتنصر الخير على الشر فانتقل الشر الى جهة الجنوب ليعمل هناك
عالماً ويتسلط عليه . ولما شرع وعمل بنات نعش حول القطب الجنوبي
ك هذه التي حول القطب الشمالي اصلحت الملائكة بينها بأن ألقى
الخير شيئاً من نوره على الهيوالي فوجد عالم قابل للكون والفساد
وتسلط عليه الشر . ولأن الخير انما فعل ذلك مكرهاً ومجبوراً خلق
في السماء سفينتين كبيرتين هما الشمس والقمر وصار يجمع فيهما انفس
الناس ويسترجع نصيبه الذي صار الى الشر ليخلو الهيوالي رويداً
رويداً من آثار الخير فيبطل سلطان الشر . وكان يقول بالتساخ
وان في كل شيء روحاً مستسخة . وكان يفرط في تعجيد النار وتعظيم
شأنها ويؤهلها للتقديس والتسبيح كل ذلك لنورها واضاءتها وتوسطها
في المكان بين الفلكيات والعنصریات . واهل الارض للتحقير لكونها
مظلمة لا يستضيء باطنها بالفعل ولا بالقوة . وهذا المذهب قد كان
قديماً للفرس ولم يتدعه ماني ولكن شيده بالحجج الاقناعية . ونعم ما
اجاب عنه الشيخ الرئيس ابو علي بن سينا اذ قال : كيف السبيل
الى ان يوجد في النار كل معنى واقع في حيز الخير وفي الارض كل

معنى واقع في حيز الشر . فان الارض حيز البقاء والحياة للحيوان والنبات . والنار مفرطة الكيفية مفسدة بتفريق اجزاء المركب وتشيتها . وقيل ان سابور ملك الفرس قتل ماني وسلخ جلده وحشاهُ تبنًا وصلبهُ على سور المدينة لانهُ كان يدعي الدعاوي العظيمة وعجز عن ابراء ابنه من مرض عرض له (ططقيطوس قيصر) ملك ستة اشهر وقُتل في المركب وملك

بفارس هر مزد

(فلوريانس قيصر) ملك شهرين وقُتل بمدينة طرسوس

(فروبوس قيصر) ملك سبع سنين . وفي اول سنة من ملكه

ملك بفارس ورهران ثلث سنين وبعدهُ ورهران ابنه سبع عشرة سنة . ثم ان فروبوس قيصر قُتل في الحرب بمدينة سرمين

(قاروس قيصر) ملك سنتين ومات ما بين النهرين . وقُتل

نوميروس ابنه في الحرب ببلد افريقية . وقورينوس ابنه الآخر قُتل ايضاً في حرب الجرامة وهم قوم بالموصل اصلهم من الفرس . وفي

السنة الثانية لملك قاروس قُتل قوزما ودومياني الشهيدان

(ذيوقليطيانوس قيصر) ملك عشرين سنة وأشرك معه في

الملك ثلاثة نفر آخر . احدهم مكسانطيس ابنه وهو كان مقيماً برومية .

وقسطنطينوس ببوزنطيا . ومكسيميانوس ختن ذيوقليطيانوس بمصر

والشام

وفي هذا الزمان عصى اهل مصر فأرسل اليهم ذيقليطيانوس جيوشاً فأهلكوهم . وفي السنة الحادية عشرة له ملك بفارس نوسي سبع سنين . وملك بعده هرمزد خمس سنين . وفي السنة التاسعة عشرة أمر بهدم كنائس النصارى فهدمت كلها . وضيق عليهم جداً وقتل منهم خلقاً كثيراً واحرق كتبهم . وفي هذه السنة عرض جوع عظيم حتى بلغ المدي اعني القفيز الشامي من الحنطة القين وخمسة درهم . ثم ان ذيقليطيانوس اعتزل من الملك وخط نفسه بالعامّة الى وقت وفاته . وفعل مكسيميانوس ختنه ايضاً كذلك . وبقي في الملك مكسانطيس وقسطنطينوس . ومن أول سنة ملك ذيقليطيانوس وهي سنة خمسمائة وست وتسعون للاسكندر يتدئ تاريخ ذيقليطيايوس الذي يؤرخ به القبط ويسمونه تاريخ الشهداء اي الذين استشهدوا في هذه السنة (١)

فصل

وفي دولة ذيقليطيانوس هذا اشتهر في علم الفلسفة فرفور يوس الصوري وله النباهة فيه والتقدم . ولما صعب على

(١) اعلم ان ذيقليطيانوس لم يُصدر الامر بالاضطهاد العامّ الا في السنة التاسعة عشرة للملك اي سنة ٣٠٣ . اما التاريخ المعزوم اليه فيبتدئ في السنة الاولى اي في ٢٩ آب سنة ٢٨٤ للمسيح . على انه قد غلب الاستعمال ان يكون بدء تاريخ الشهداء بدء ملك ذيقليطيانوس نفسه

صديق له يُسَمَّى خروساوريوس معرفة كلام ارسطاطاليس شكا اليه ذلك . فقال : كلام الحكيم يحتاج الى مقدّمة قصّر عن فهمها طلبة زماننا لفساد اذهانهم . وشرع في تصنيف كتاب ايساغوجي ومعناه المدخل . فأخذ عنه وأضيف الى كتاب ارسطو وجعل اولاً لها وسار مسير الشمس الى يومنا هذا . فمن تصانيفه هذا الكتاب وكتاب المدخل الى القياسات الحملية . وكتابان له الى رجل اسمه لبانوا . وكتاب في الردّ لمحيوس (١) في العقل والمعقول تسع مقالات توجد سرانياً . وكتاب اخبار الفلاسفة وُجد منه المقالة الرابعة بالسرياني . وكتاب الاسطقسات مقالة توجد سرانياً

(قسطنطيس قيصر الكبير) ملك اثنتي عشرة سنة أخرى بعد موت ذيوقليطيانوس . (٢) وكان به برص فأشار عليه خدم الاصنام ان يذبح اطفال المدينة ويتسل بدمائهم فيبرأ من مرضه . فأخذ جماعة من الاطفال ليذبحهم فصارت مناحة عظيمة في المدينة فأحجم عن قتلهم . وفي تلك الليلة رأى في منامه فطروس وفولوس يقولان له : وجه الى سيلبيطريس اسقف رومية فحجى به فهو يبرئ مرضك . فلما اصبح وجهه في طلبه . فأتوه به ووعظ الملك وأوضح له سرّ النصرانية فدعا له . وتعمّد فذهب مرضه وأمر ببناء كنائس

(١) و يروى : لمحيوس

(٢) والصواب انه ملك سنتين آخرين بعد ان اعتزل ذيوقليطيانوس الملك .

ومات قبله بسبع سنين

النصارى المهذومة . ومع هذا كان تمسكه بالدين واهياً (١)
 (قسطنطينوس قيصر القاهر) ملك اثنتين وثلاثين سنة .
 وفي السنة الثانية له ملك على الفرّس سابور بن هرمزد تسعاً وسين
 سنة . وفي السنة الثالثة لملكه أمر فبني لبوزنطيا سورّ فزاد في
 ساحتها اربعة اميال وسماها قسطنطينية ونقل الملك اليها . وفي السنة
 السابعة استعدّ لغزو مكسانطيس ابن بنت ذيوقايطيانوس لانه عصي
 ولم يبايعه وغلب على رومية . وكان قسطنطينوس يتفكّر الى اي
 الآلهة يلجئ امره في هذا الغزو . فينما هو في هذا الفكر رفع رأسه
 الى السماء نصف النهار فرأى راية الصليب في السماء مثال النور
 وكان فيه مكتوب ان بهذا الشكل تغلب . فصاغ له صليباً من
 ذهب وكان يرفعه في حروبه على رأس الرمح . ثم انه غزا رومية فخرج
 اليه مكسانطيس ووقع في نهر فاختنق . فافتتح قسطنطينوس مدينة
 رومية . واعتمد في هذا الوقت برومية من اليهود وعبدة الاصنام
 زهاء اثني عشر الف نفس خلا النساء والصبيان . ثم تنصّرت هيلاني
 أمه بعد ذلك واعتمدت وشخصت الى اورشليم حاجّة وطلبت صليب
 المسيح بعناية وأمرت ببناء كنائس المسيح فيها وأخذت الصليب وحملته

(١) ان مارواه المؤلف من مرض قسطنطيس والروايا التي رآها في المنام قد وافقه

عليه سائر المؤرخين . الا انهم ينسبون ذلك الى ابنه قسطنطينوس القاهر . واعلم ان
 قسطنطيس لم يتنصر وان كان له عطفة على النصارى . وكان مقامة ببلاد الفرنجة المسماة
 لذلك العصر (غاليا) لا بمدينة رومية

الى قسطنطينية . ولم يزل دين النصرانية يظهر ويقوى الى ان دخل فيه اكثر الامم المجاورة للروم من الجلالقة والصقالبة وبرجان والروس واللان والارمن والكرج وجميع اهل مصر من القبط وغيرهم وجمهور اصناف السودان من الحبشة والنوبة وسواهم . وآمن بعد هؤلاء اصناف من الترك ايضا . وبنى قسطنطينوس بيعة عظيمة بالقسطنطينية سماها اجيا سوفيا أي حكمة القدوس . وبيعة أخرى على اسم السّيجين . وبنى بيعة بمدينة بعلبك وكان لعلها يتشاركون في النساء ولم يخلص لأحدهم نسب فكفّهم عن ذلك فكفّوا . وبنى بأنطاكية هيكلًا ذا ثمانى زوايا على اسم السيدة . وفي أيامه حاصر سابور ملك الفرس مدينة نصيبين ثلاثين يوماً . وبدعاء مار يعقوب اسقفها ومار افريم تلميذه رحل عنها خائبًا . وفي عودته غزا ما بين النهرين . فنهض قسطنطينوس لمحاربتة وعند وصوله الى نيقوموديا ادركته المنية سنة اثنتين واربعين وستمائة للاسكندر (١) وذلك يوم الاحد ثمان بقين من ايار وكان عمره خمسًا وستين سنة . وفي مرضه قسم الملك على اولاده الثلاثة وملك الكبير المسمى باسمه قسطنطينوس على قسطنطينية . ورتب الآخر المسمى قسطنطيس على مصر والشام وما بين النهرين وأرمينية . ورتب الصغير المسمى قوسطوس على رومية واسفانيا وما يليها من ناحية المغرب

(١) والصواب سنة ثمانٍ واربعين وستمائة

فصل

وفي هذا الزمان ظهر آريوس المبتدع . هذا كان قسيساً خطيباً
بالاسكندرية . فعلا ذات يوم مشهود المنبر ليخطب كعادته وابتدأ
بخطبته من كلام سليمان بن داود وهو قوله : الرب خلقتني في أول
خلائقي . وأخذ يقرر انه عنى بذلك كلمة الله فهي مخلوقة مباينة
بالجوهر لذات الله لأنها عبارة عن العقل الذي هو المعلول الأول
وهو أول ما خلق الله . فكتب الملك كتاباً الى جميع الاساقفة وقال
فيه : انه لا شيء آثر عندي ولا أزين في عيني من خشية الله
ومراقبته . وقد رأيت الآن ان تعزموا على القدوم الى مدينة نيقيا من
غير وني لكي تفحصوا عن امر ديني دعت الحاجة الى تحقيقه .
فاجتمع ثلثمائة وثمانية عشر اسقفاً ونظروا فيما تفوه به آريوس فوجدوه
مخالفاً لاصل المذهب فزيّفوا علمه الفاسد ورتّبوا الامانة المشهورة
واجتمعت الفرق المسيحية كلها على صحتها الى يومنا هذا . وكان
اجتماعهم سنة ستمائة وست وثلثين للاسكندر . وكان في هذا
المجمع اسقف يرى رأي ناباطيس . فقال له الملك : لم لا توافق
الجمهور في قبول من تاب عن معاصيه مُنيباً الى الله . فأجابه الاسقف :
انه لا مغفرة لمن فرطت منه كبيرة بعد الايمان والعماد بدليل قول
فولوس الرسول حيث يقول : لا يستطيع الذين ذاقوا كلمة الله ان
يدنّسوا بالخطيئة ليطهروا بالتوبة ثانية . فقال له الملك هازئاً به : ان

كان الامر كما تزعم فانصب لك سلماً لترقى فيه وحدك الى السماء .
 ونهض بعض الاساقفة فرفع الى الملك كتاباً فيه سعاية ببعض
 الاساقفة . فلما قرأه الملك أمر ان يُحرق الكتاب بالنار وقال : لو
 وجدت احداً من الكهنة في ريبة لسترتهُ بارجوائتي

(قسطنطينوس وقسطوس وقسطنطيس) بنو القاهر ملكوا
 خمساً وثلاثين سنة (١) . ثم ان قسطنطينوس صار الى نيقوموديا
 فأخذ جسد أبيه فحفظه ووضعه في صندوق ذهب وحمله الى
 قسطنطينية ووضعه في هيكل السليحين . وفي هذه السنة صعد سابور
 ملك الفرس فغزا نصيبين لما بلغه وفاة قسطنطينوس القاهر فحاصرها
 ثلثين يوماً ورجع عنها الى مملكته خائباً وذلك بدعاء القديس مار
 افريم . فان الله استجاب دعاءه وأرسل على جيش الفرس بقاً وهمجاً
 هزم فيلتهم وخيلهم . ثم ان سابور اضطهد النصارى الذين في
 سلطانه جداً . وفي هذه السنة مات مار يعقوب اسقف نصيبين وقام
 مكانه بابويه

وفي هذا الزمان عُرف الحكيم الفارسي ووضع كتباً كثيرة
 في تشييد مذهب النصارى ونقض مذهب المجوس . وفي السنة
 السادسة لملك هؤلاء عرض بانطاكية رجفات وزلازل كثيرة ولم
 تزل الارض ترتج عامة السنة مع سلامة من الفساد . ثم ان

(١) والصواب خمساً وعشرين سنة

قسطنطينوس صاحب القسطنطينية وهو الاخ الكبير قُتل في حرب وقعت بينه وبين اخيه الصغير وهو قسطوس صاحب رومية . وخلف ابنين غالوس ويوليانوس . ثم ان قسطنطيس وهو الاخ الاوسط صاحب مصر والشام نصب غالوس ملكاً على القسطنطينية مكان ابيه . فعصى على عمه الذي نصبه . فسيرَّ عمه عليه جيشاً وقتله ونصب اخاه يوليانوس مكانه . وبعد قليل قُتل قسطوس صاحب رومية . ومات ايضاً قسطنطيس صاحب مصر والشام . واستقلَّ يوليانوس بجميع الممالك

(يوليانوس قيصر) ملك سنتين بعد موت عميه وُسِّي بارابطيس (١) اي المارق لانه خلع ربقة النصرانية من عنقه وعبد الاصنام . ولذلك وثب الوثنيون على النصارى ووقع بينهم بلاءٌ عظيم بالاسكندرية وقتل من الجانبين خلق كثير . ثم ان يوليانوس الملك منع النصارى من الاشتغال في شيء من كتب الفلسفة وسلب آنية الكنائس والديورة واستصفي مال من لم يطعه من النصارى في اكل ذبائح الاصنام وأهلك كثيرين منهم . ثم انه عزم على غزو الفرس ودخل على افولون الحبر الخادم للصنم ليستعلم منه هل ينجح في غزوه أم لا . فحكّم له انه يقهر اعداءه على نهر دجلة . فاستكبر لذلك يوليانوس وصال جداً وجمع جيوشه وغزا الفرس .

فلما وصل الى حرّان وأراد الخروج منها نكس رأسه ساجداً لآلهة
الحرّانيين . فسقط تاجه عن رأسه وُصرع فرسه الذي كان تحته .
فقال له خادم الصنم : ان النصارى الذين معك هم جلبوا عليك
هذه البلايا . فأسقط منهم يومئذٍ زهاء عشرين الف رجل . وسار
حتى وافى المدائن . ولما نشب الحرب بينه وبين الفرس على دجلة
صار يسير في صفوف مقاتليه وينشطهم للحرب . فرماه بعض
الفرس بسهم فأصاب جنبه فسقط عن دابته . وبينما هو يتعذب
اذ أخذ ملأ حفته دماً من دمه فرشه في الجو نحو السماء وقال :
انك غلبتني يا ابن مريم فرث مع ملك السماء ملك الارض ايضاً .
فمات وحمل الى مدينته طرسوس ودُفن بها

فصل

وكان ليوليانوس هذا كاتب اسمه ثامسطيوس فيلسوف مشهور
في زمانه فسّر اكثر كتب ارسطوطاليس وصنّف كتاباً ليوليانوس
في التدبير وسياسة الممالك ورسالة له ايضاً تتضمن الكف عن
اضطهاد النصارى وذكر فيها ان الله عزّ وجلّ يجب ان يُعبد بوجوه
مختلفة فانّ الفلاسفة ايضاً متشعبة الى ثلاثائة مذهب . فأقنعه
كلامه فيها وكفه عن اذيتهم فانكف . ومن الفلاسفة القريبة
العهد من هذا الزمان نيقولاوس قد تقدّم في معرفة الحكمة . وله
من التصانيف كتاب من حمل فلسفة ارسطوطاليس ولنا نسخته

بالسرياني نقل حنين بن اسحق . وكتاب النبات . وكتاب الردّ على
 جاعل العقل والمعقولات شيئاً واحداً . قال ابن بطلان : ان اصله
 من اللاذقية وبها ولد . ومنهم دوروثيوس وهو رياضي له اليد الطولى
 في علم الفلك والاحكام النجومية . وتصانيفه مشهورة عند اهل هذا
 العلم في المواليد والادوار . ومنهم ديوفنطس وكتابه اب اسمه في
 الجبر والمقابلة مشهور واذا تجرّ فيه الناظر رأى بجرّاً في هذا النوع
 (يوينانس قيصر) لما قُتل يوليانوس المارق بقي عسكر الروم
 بغير ملك . فاختاروا صاحب جيشه وهو يوينانس المؤمن بمشورة
 سابور ملك الفرس . فامتنع وقال : انني نصراني لا ارضى ان اكون
 ملكاً للوثنيين . فأعلموه انهم ايضاً نصارى ومن خوفهم من المارق لم
 يظهر اديانهم . فأخرج لهم صليباً من الخزانة ونصبه لهم في العسكر .
 وجرى الصلح بينهم وبين الفرس فشيّعه سابور الى نصيبين ووهبها
 له . ونقل من كان بها من الروم الى آمد . ومن هذا اليوم صارت
 نصيبين للفرس . ثم ان يوينانس توفي بعد ان ملك سنة واحدة
 (اولنطيانس قيصر) ملك ثلاث عشرة سنة . وولى
 واليس (١) اخاه على المشرق . وخرج على واليس رجل خارجي
 بقسطنطينية يسمّى فروقرينوس (٢) . فلزمه واليس وأمر بشدّ رجله

(١) في اللاتيني Valens والنس . وقال واليس تبعاً للسرياني او حمص

(٢) كذا في الاصل وهو تصحيف فروقوبيوس

بشجرتين أدنيت احدهما من الاخرى فانسخ بينهما . وسقط برد
 بقسطنطينية كالحجارة وعرضت رجفات وزلازل وخسف في
 مواضع كثيرة وانخسفت مدينة نيقيا ايضاً . وظهر قوم يعرفون
 بالمصلين وكانوا يقولون : كل من صلى وصام اثنتي عشرة سنة يأمر
 الجبل ان ينتقل من مكانه فينتقل كما جاء في الانجيل المقدس .
 فكان اذا تعبد احدهم هذه المدّة خرج فقال للجبل : اياك أمر
 انتقل عن مكانك . فاذا لم يكن ذلك يئس من قبول عبادته وأخذ
 في الأكل والشرب والفساد . وفي السنة الثالثة عشرة لاولطيانس
 تجاوز الناموس وتزوج بامرأة حسنة الصورة في حال حياة زوجته
 الناموسية وأطلق للناس ان يجمعوا بين زوجتين ان ارادوا الجمع
 بينها . وفي تلك السنة مات

(واليس قيصر) لما مات اخوه اولطيانس استقل هو وحده
 بالملك واستعد لغزو الفرس . فيينا هو يحاربهم اذ دخل الى قرية
 كانت الى جانبه مع ثغر من اصحابه . فأخبر الاعداء انه هناك
 فأحاطوا بالقرية وألقوا فيها ناراً . فاحترق واليس ومن كان معه من
 اصحابه بعد ان ملك سنتين بعد اخيه

(غراطيانس قيصر) هو ابن اولطيانس . ملك سنة واحدة .
 وفي هذه السنة مات سابور ملك الفرس بعد ان ملك سبعين سنة .
 وقام بعده اردشير اخوه اربع سنين . ثم غراطيانس اشرك معه في

ملكه رجلاً يقال له ثاوذوساوسوس وكان وثنياً وآمن بالمسيح واعتمد .
وتوفي غراطيانس

(ثاوذوساوسوس قيصر الكبير) ملك سبع عشرة سنة وأمر
ان يلزم كل احد دينه . وفي السنة الخامسة خرج برومية خارجي
يسمى مكسيموس . فوجه اليه ثاوذوساوسوس جيوشاً فقتل . وفي السنة
السادسة ولد له ولد فسماه انوريس . وفي هذه السنة ظهرت في
السماء آية كعمود من نار ولبثت شهراً . وفيها عرضت ظلمة شديدة
نصف النهار في شهر آذار . ثم ان ثاوذوساوسوس مرض فوجه في طلب
انوريس ابنه وباع له . ووجه الى المغرب وباع لارقاذيوس ابنه الآخر
ووجهه الى المشرق . وتوفي وعمره ستون سنة

(ارقاذيوس قيصر) ملك ثلث عشرة سنة . وفي هذه السنة
قام يوحنا فم الذهب بطريراً على قسطنطينية ووضع تفسير الانجيل
وهو ابن ثمانين وعشرين سنة . ومنع الكهنة من امور كثيرة من
الفساد . فحسدوه وجعلوا يطلبون عليه عشرة . ونهى الملكة اودكسيا
امراة ارقاذيوس عن اختلاسها كرم امراة ارملة . ولأنها أبت رشقها
في بعض خطبه ذات يوم وشبهها بازبيل امراة احاب ملك يهوذا
التي أخذت كرمًا ايضاً من ارملة . فركبت يوماً من الايام وأخذت
معها تسعة وعشرين اسقفاً ممن عادى يوحنا فم الذهب واجتمعوا
بمدينة خلقيدونيا وحرموه وأسقطوه من مرتبته بحجة انه لم يدع

النظر في كتب اوريفانيس المخالف . فاضطرب اهل القسطنطينية لذلك وهُمُّوا باحراق دار الملك . فخافهم الملك وبعث الى فم الذهب وردّه الى مرتبته . فلما رجع رفع تمثالاً كان للملكة بالقرب من الكنيسة . وخطب ذات يوم وسمّى الملكة الملكة هيروديا اي الملكة التي قتلت يحيى بن زكريا المعدادان . فغضبت غضباً شديداً ووجهت الى ايفانوس اسقف جزيرة قبرس وسائر الاساقفة فجمعتهم كلهم الى قسطنطينية . فحرموه ثانية وذفوه وكان ذلك في السنة الثامنة لارقاذيوس . فنفي الى جزيرة في بحر نيطوس وتوفي هناك . وكان عمره ثمانياً واربعين سنة . وتارت الفتن بين الروم والمصريين بسبب عظام يوحنا فم الذهب حتى اتوا بها بعد ثلث وثلثين سنة لموته فدفنوها بقسطنطينية واثبتوا اسمه في سفر الحياة مع باقي الآباء القديسين . وفي السنة الخامسة لارقاذيوس ملك على الفرس يزدجرد بن سابور احدى وعشرين سنة . ثم ان ارقاذيوس مات وهو ابن ثلثين سنة وخلف ابنه تاودوسيوس ابن ثمانين سنين

(تاودوسيوس قيصر الصغير) ملك اثنتين واربعين سنة . وفي هذا الزمان كثر النصارى في سلطان الفرس وظهرت النصرانية جداً على يدي مروثا اسقف مياً فارقين الذي ارسله تاودوسيوس الصغير الى الفرس . ثم ان يزدجرد ملك الفرس مات . وملك بعده ورهران ابنه وتشدّد على النصارى . وتواقع الروم والفرس وقتل من

الفريقين خلق كثير وكانت الهزيمة على الفرس . و زال التشديد عن النصارى . وفي السنة العاشرة لثاوذوسىوس الصغير عرف شمعون صاحب العمود بانطاكية وكان يُظهر الآيات والعجائب . وكان في هذا الزمن من العلماء قوريلوس بطريك الاسكندرية ونسطوريوس بطريك القسطنطينية القائل باتحاد المشيئة دون نفس الكلمة . فأسقط لذلك . ومار اسحق تلميذ مار افريم صاحب الميامر المنظومة

وفي هذا الزمان انبعث اصحاب الكهف من رقدتهم التي رقدوا على عهد ذاقىوس الملك بعد مائتين واربعين سنة بالتقريب . فخرج ثاوذوسىوس الملك مع اساقفة وقسيسين وبطاركة فنظروا اليهم وكلموهم . فلما انصرفوا من عندهم ماتوا في مواضعهم . وكانت في هذه السنة زلزلة عظيمة بقسطنطينية فهرب عامة الناس الى خارج المدينة وسقطت بها مواضع كثيرة . وفي سنة ثلث وثلثين لثاوذوسىوس مات ورهران ملك الفرس وملك بعده يزدجرد ثمانين سنين (١) . وفي هذا الزمان خطب يهيبا اسقف الرها ذات يوم خطبة وقال فيها : اني لست احسد المسيح على تالله لان كل ما صار فيه فانا مثله . فحرم وتُهي من كرسيه . وفي سنة احدى واربعين

لثاوذوسيوس وجد رأس يوحنا المعمدان بجمص . وتوفي ثاوذوسيوس
وعمره خمسون سنة

(مرقيانوس قيصر) ملك سبع سنين وتزوج فولنجريا اخت
ثاوذوسيوس الصغير التي كانت راهبة لان جماعة من الاساقفة
المرائين أفتوها في امر الزواج وقد كانت قبل ذلك متهمه بالزنا
معه (١) . وفي السنة الثانية لمرقيانوس اجتمع ستائة وثلاثون اسقفاً
بمدينة خلقيدونيا وحرموا ديوسقوروس بطرك الاسكندرية وقالوا
بالطبعين والاقنوم الواحد على ما هم عليه الروم والافرنج . ولما
ملك مرقيانوس سبع سنين مات وعمره خمس وستون سنة

(لاون قيصر) ملك ثماني عشرة سنة . وفي اول ملكه ملك
على الفرس فيروز بن يزدجرد سبعاً وعشرين سنة . وفي هذه السنة
التي ملك فيها لاون وهي سنة تسع وسبعين وثمانائة (٢) للاسكندر
صارت زلزلة قوية بمدينة انطاكية وخسف بها مواضع كثيرة . وفي
السنة التاسعة له انكسفت الشمس وظهرت النجوم نهارة . وبعد

(١) اعلم ان فولنجريا لم تتربى وانما نذرت التبتل لله فقط . وهي ملكة
عظيمة ذات عقل ثاقب وتدبير صائب . وقد ساست المملكة في صغر اخيها سياسة
حسنة . ولما توفي اخوها اقترنت بمرقيانوس على شرط ان تبقى بتولاً . ولم تُسهم بتهمة
مطلقاً . وهي من القديسات العظام المكرمات في البيعة . وكانت لها اكبر يد في التثام الجمع
المسكوني الرابع وهو الخلقيدوني الذي حكم على بدعة اليعاقبة وهي البدعة التي كان عليها
المؤلف (٢) كذا في الاصل . والصواب تسع وستين وسبعائة

ذلك بسنة غزا الفرس آمد وخربوها بعد ما حاصروها . ولما مرض
لاون بايع لاونطيوس ابن ابنته وعمره ست سنين
(لاونطيوس قيصر) ملك سنة واحدة . هذا لكونه صبيًا
خدعته أمه قائلة له : اذا حضر زينون ابوك في الخدمة يجب عليك
ان تكرمه وتجلسه معك على السرير وتضع تاجك على رأسه . فلما
عمل الصبي بقول امه صار يجلس زينون معه على السرير . وبعد
ايام قلائل مرض الصبي ومات . واستراب الناس بأبويه انها قتلاه
مستبدين بالملكة

(زينون قيصر) ملك خمس عشرة سنة . وفي آخر ايامه
عصى السمرة بنابلس ونصبوا لهم ملكًا قتل جمعًا كثيرًا من
النصارى . فسير عليه زينون جيشًا وقتل الخارجي السامري . ثم
مرض زينون ومات وعمره احدى وستون سنة

(انسطس قيصر) ملك سبعا وعشرين سنة . وفي اول ملكه
قتل كثيرين من صبيان المكتب لانهم هجوه . وفي السنة الثالثة له
بُنيت دارا التي فوق نصيبيز . ثم ان انسطس الملك اراد ان يوضع في
اليعة قول المؤمنين في صلواتهم انك صلبت من اجلنا . فاضطرب
اهل القسطنطينية كلهم وأخذوا الحجارة ليرجموه بها . فهاله امرهم
وجبن عنهم فوضع تاجه عن رأسه قائلاً : اني انتهي الى امركم فيما
تريدون . فكف الشعب عنه . وفي السنة الحادية عشرة له عرض

في بلاد الروم جوع شديد وظهر جراد كثير وافسد عامة غلاتهم .
 ووضع يعقوب السروجي ميامر على ذلك (١)
 وفي هذا الزمان عرف ساويروس (٢) بطرك انطاكية ووضع
 كتباً كثيرة في تصحيح القول بالطبيعة الواحدة من طبيعتي اللاهوت
 والناسوت بغير امتزاج ولا اختلاط وفساد بل مع بقائها على ما كانتا
 عليه ككون طبيعة الانسان من طبيعتي النفس والبدن وطبيعة
 الجسم من طبيعتي الهيولي والصورة من غير انقلاب النفس بدناً
 ولا الهيولي صورةً وبالعكس

(يوستينيانس قيصر) (٣) ملك تسع سنين . وكان اصله من
 رومية . هذا اصلح جميع البيع ورد كل من نفاه الملوكة قبله . وفي
 السنة السابعة للملكه اقتتل الروم والفرس على شاطئ الفرات وغرق
 من الروم خلق كثير . وفي هذه السنة سقط ثلج كثير وجليد وافسد
 عامة الاشجار مع الكروم . وبعد سنة قلت الامطار وعزت الغلات
 ونقص الماء في الينابيع ثم تبع ذلك حر قوي ووباء شديد ودام

(١) اي اشعاراً دينية لارشاد العوام وحثهم على التوبة

(٢) ان ساويروس كان من اهل البدع لانه لم يعتقد في المسيح بعد التجسد الا

طبيعة واحدة خلافاً لما قرره المجمع الخلقيدوني

(٣) ان الملك الذي يسميه المؤلف هنا يوستينيانوس كان يُسمى بالحقيقة

يوسطينوس الاول . ثم خلفه على العرش يوستينيانوس الاول . وملك بعد هذا يوستينوس
 الثاني . الا ان السريان كانوا يطلقون اسم يوستينيانوس على الثلاثة وكانوا يلقبون الثاني
 منهم بالصغير لُسميتروهُ

ست سنين . وفي هذه السنة وجّه يوسطينيانس وفداً الى المنذر ملك العرب ليصالحه لانه كان غزا الروم وخرّب وسبا . وكان سبب الفتنة بين العرب والروم اضطهاد الملك يوسطينيانس الآباء القائلين بالطبيعة الواحدة لان النصرارى العرب يومئذ انما كانوا يعتقدون اعتقاد اليقويّة لا غير (١) . وفي هذا الوقت غزا كسرى ملك الفرس مدينة الرها وقتل فيها خلقاً كثيراً . فظهر نجم ذو ذوابة وثبت اربعين ليلة . وفي السنة التاسعة لملكه اشرك معه في الملك يوسطينيانس الصغير وكان ابن اخته . وبعد ثلاثة اشهر مات

(يوسطينيانس قيصر الصغير) ملك ثمانى وثلثين سنة وامر

ان يجتمع جميع اساقفة اصحاب ساويروس القائلين بالطبيعة الواحدة الى قسطنطينية . فلما اجتمعوا وعظّموا وعظماً كثيراً وسألهم ان يوافقوا مجمع خلقيدونيا بالقول بالطبعتين والاقنوم الواحد . فلما لم يقبلوا قوله صرفهم الى مواضعهم . وفي السنة التاسعة له انكسفت الشمس وثبت كسوفها السنة كلّها وزيادة شهرين ولم يكن يظهر من نورها الاّ شي يسير . وكان الناس يقولون انه قد دخل عليها عرض لا يزول

(١) ان قول المؤلف هذا في عامّة العرب غير سديد وحجّتنا عليه ان نصرارى

نجران لذلك العصر كانوا مستمسكين بعروة الايمان الكاثوليكي منتهى الاستمسك . ومنهم الملك الحرث الذي اثبتت البيعة اسمه في جريدة القديسين . وكان الملك المشار اليه موالياً لملك الحبشة السبان وملك الروم يوستينوس الاول الذي استنجد ملك الحبشة للاخذ بشار شهداء نجران . ومن المسلم ان هذين الملكين كانا على العقيدة الكاثوليكية

عنها ابدأ . وفي هذه السنة ظهر جراد كثير في عامة الارض وكان الشتاء صعب البرد غزير الثلج ومات فيه خلق كثير . وبعد سنة ظهرت في السماء آية عجيبة وبردت حرارة الشمس السنة بأسرها ولم تنضج الثمار في تلك السنة

وفي هذا الزمان عرف سرجيس الرأس عيني الفيلسوف المترجم الكتب من اليوناني الى السرياني ومصنفها . وكان على مذهب ساوري . وفي السنة الرابعة عشرة ليوسطينيانس غزا كسرى ابن قباذ انطاكية وافتتحها وسب اهلها وهدمهم الى بابل وبنى لهم مدينة وسماها انطاكية وتعرف اليوم بالماحوزى الجديدة . وفتح ايضا فامية والرقّة ودارا وحلب . وكان الروم مشتغلين مع الصقالبة المتاخمين لرومية . فلما فرغوا من مجاهدتهم عطفوا على الفرس وبقيت الحرب بينهم سنتين . وعرض في المشرق جوع شديد ووباء عظيم في الناس والبقر حتى صار الناس يحرثون ارضهم بالحمير والحيل . وفي السنة الثامنة والعشرين ليوسطينيانس اصطلح الروم والفرس . وفي السنة الخامسة والثلاثين له كتب الى جميع الاساقفة ان يعملوا عيد الميلاد في الخامس والعشرين من كانون الاول . والدنح (١) لسته ايام من كانون الاخير . فامتثلوا امره خلا الارمن فانهم داموا على العادة

(١) دنح لفظة سريانية معناها ظهور . وهو العيد المدعو في الكنائس الشرقية الفطاس وتسميه الكنيسة اللاتينية Epiphania وهي لفظة يونانية تأويلها الظهور

الاولى في تعييد العيدين في يوم واحد . وفي هذا الوقت ظهر يولياني القائل ان جسد المسيح غير مخلوق وهو جوهر لطيف روحاني لم يُصَبَّ بالحقيقة ولم يمِتْ وانما كان ذلك كله خيالاً . ومع هذا كان يقول بالطبيعة الواحدة

(يوسطينيانس قيصر الثالث) ملك ثلث عشرة سنة . وهو ابن اخت الذي قبله . وفي السنة الثانية للملكه ظهر في السماء نار تضطرم من ناحية القطب الشمالي وثبتت السنة كلها . وكانت الظلمة (١) تغشي العالم من تسع ساعات من النهار الى الليل حتى لم يكن احد يبصر شيئاً . وكان ينزل من الجو شبه الهشيم والرماد . وفي السنة الثالثة له قَلَّتْ الامطار وصار الشتاء كالصيف وصار زلزلة شديدة ووباء عظيم . وفي السنة الرابعة له غزا كسرى دارا وأقام عليها ستة اشهر وافتتحها . واستعدَّ يوسطينيانس لغزو الفرس فمرض مرضاً اختلط به عقله فبطل الغزو . ثم تعالج فبرئ وبيع رجلاً يونانياً يسمي طيباريوس وكان من خاصته وجعله قيصرًا بعده

(١) كانت هذه الظلمة مسببة عن انتشار الرماد في الجو وقت حدوث الزلازل وتفجّر جبال النار . وقد شوهد مثل هذا الحادث من بضع سنوات في أكثر اصقاع الدنيا ولم تعين له العلماء سبباً غير الذي اوردناه . ويؤيد قولنا ما يذكره المؤلف من نزول الهشيم والرماد من الجو

الدولة الثامنة

المنتقلة من ملوك الافرنج الى ملوك اليونانيين المنتصرين

من عهد اغسطوس قيصر الى ان أقام طيباريوس قيصر والمدة قريبة من ستمائة سنة كان الملوك على القسطنطينية والبطارقة وجلُّ الجند روميين اعني افرنجاً . غير ان الوزراء والكتّاب والرعايا كافة كانوا يونانيين . ثم صارت المملكة ايضاً يونانية . والسبب في ذلك ان يوستينيانس الاخير لما ابتلي بالمرض الشديد ويئس من حياته لم يرَ في اهل بيته وخاصته من ينفي بسياسة الملك غير وزيره طيباريوس وهو رجل يوناني فبايعه ووضعه له التاج بيده . ومن حينئذٍ صارت مملكة القسطنطينية يونانية . الى ان استعادها الافرنج في سنة الف وخمسمائة وخمس عشرة للاسكندر وهي سنة ستمائة للهجرة . ثم فتحها اليونانيون في ايامنا سنة الف وخمسمائة وثمانين وستين للاسكندر وهي سنة خمس وخمسون وستمائة للهجرة

(طيباريوس قيصر) ملك اربع سنين . وغزت الفرس رأس العين فوجه اليهم طيباريوس كبير بطارقته المسمى موريتي . فلقبهم هناك فهزمهم . ثم لحق طيباريوس موريتي مع اجناده فغزا الفرس وسبي منهم زهاء سبعين الف نفس ومضى بهم فأسكنهم جزيرة قبرس . وعرضت في هذه السنة زلزلة عظيمة . وعرض في الصيف

امطار كثيرة وبرد شديد وأظلم الجو وظهر جراد كثير فأكل عامة
الزروع والغناب والبقول . وفيها عرض وباء شديد . ووجد أناس
يعبدون الاوثان فقتلوا . وفي السنة الرابعة لطيباريوس زوج ابنته
لموريقي عظيم قواده وبايع له بالعهد وملكه وتوفي
(موريقي قيصر) ملك عشرين سنة . وكان حسن السيرة
سهل المعاملة كثير الصدقة . وكان في كل سنة يهيئ طعاماً للفقراء
والمساكين ستين مرة ويقوم هو وزوجته من ملكها فيتوليان
خدمتهم واطعامهم واسقائهم . وفي السنة الرابعة لموريقي عرض وباء
شديد بقسطنطينية ومات من اهلها زهاء اربعمائة الف نفس . وفي
السنة الثامنة لموريقي وثب الفرس على هرمز ملكهم فسلموا عينيه
ثم قتلوه وملكوا عليهم بهرام المرزبان . وكان لهرمز ابن حدث اسمه
كسرى وهو المعروف بأنوشروان العادل فتكر كأنه سائل وشق
سلطان الفرس حتى جاء نصيبين وصار الى الرها ومنها الى منبج
وكتب الى موريقي كتاباً نسخته : للاب المبارك والسيد المقدم موريقي
ملك الروم من كسرى بن هرمز ابنه السلام . اما بعد فاني أعلم الملك
ان بهرام ومن معه من عبيد ابي جهلوا قدرهم ونسوا انهم عبيد وانا
مولاهم وكفروا نعم اباي لديهم فاعتدوا علي وأرادوا قتلي . فهممت
ان افزع الى مثلك فأعتصم بفضلك واكون خاضعاً لك لان الخضوع
لملك مثلك وان كان عدواً ايسر من الوقوع في ايدي العبيد المردة

ولأن يكون موتي على ايدي الملوك أفضل وأقلُّ عاراً من ان يجري على ايدي العبيد . ففزعنت اليك ثقةً بفضلك ورجاء أن تتأرف على مثلي وتمدني بجيوشك لأقوى بهم على محاربة العدو وأصير لك ولداً سامعاً ومطيعاً ان شاء الله تعالى . فلما قرأ مورقي كتاب كسرى بن هرمز عزم على اجابة مسألته لانه لجأ اليه وانجده بعشرين الفا وسير له من الاموال اربعين قنطاراً ذهباً . وكتب اليه كتاباً نسخته : من مورقي عبد ايشوع المسيح الى كسرى ملك الفرس ولدي وأخي السلام . اما بعد فقرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من أمر العبيد الذين تردوا عليك وكونهم غمطوا أنعم آبائك وأسلافك غمطاً وخروجهم عليك ودحضهم اياك عن ملكك . فداخني من ذلك أمرٌ حرّ كني على الترف بك وعليك وامدادك بما سألت . فاما ما ذكرت من ان الاستتار تحت جناح ملك عدو والاستظلال بكنفه اثر من الوقوع في ايدي العبيد المرّدة والموت على ايدي الملوك افضل من الموت على ايدي العبيد . فانك اخترت افضل الخصال ورغبت الينا في ذلك . فقد صدقنا قولك وقبلنا كلامك وحققتنا أمملك واتمنا بغيثك وقضينا حاجتك وحمدنا سعيك وشكرنا حسن ظنك بنا ووجهنا اليك بما سألت من الجيوش والاموال وصيرتك لي ولداً وكنت لك أباً . فاقبض الاموال مباركاً لك فيها وقد الجيوش وسر على بركة الله وعونه . ولا يعترينك الضجر

والهلع بل تشتر لعدوك ولا تقصر فيما يجب لك اذا تطأطأت من
 درجتك وانحططت عن مرتبتك . فاني ارجو ان يُظفرك الله بعدوك
 ويكبه تحت موطى قدميك ويرد كيده في نحره وبعيدك الى
 مرتبتك برجاء الله تعالى . فلما وردت الجيوش على كسرى وقبض
 الاموال وتشجع بقراءة كتاب موريتي سار مع جيوش الروم نحو بهرام
 فلقبه بين المدائن وواسط . فصارت الهزيمة على بهرام وقتل اصحابه
 كلهم . واستباح كسرى عساكر بهرام ورجع الى مملكته فجلس فيها
 وبايعه الناس كلهم . ودعا بالروم فأحسن جائزتهم وصرفهم الى
 صاحبهم . وبعث الى موريتي من الاطاف والاموال اضعاف ما
 كان أخذ منه . ورد دارا وميا فارقين الى الروم وبني هيكلين
 للنصارى بالمدائن وجعل احدهما باسم السيدة والاخر باسم مار
 سرجيس الشهيد

وفي السنة السادسة عشرة لموريتي كان مطر شديد غرقت به
 مدن كثيرة مع اهلها ودوابها ومواشيها . ولأن موريتي بعد مصالحته
 للفرس قطع ارزاق جنوده فاجتمع عظماء الروم الى مدينة هرقله وارادوا
 تملك فطري اخي موريتي . فهرب منهم ومضى الى قسطنطينية .
 وهرب ايضاً موريتي الى خليذونية . فلحقته الروم فالتوه وعليه
 خلقان في زي الفقراء والسؤال فقتلوه وملكوا عليهم رجلاً من
 بطارقتهم يقال له فوقا

(فوقاً قيصر) ملك ثماني سنين . ولم يكن من بيت الملك . فلما بلغ كسرى بن هرمز قتل موريتي نقض العهد وغزا دارا فافتحها وافتتح ايضاً آمد وحلب . ثم عطف على قنسرين ورجع الى الرها . وفي السنة الثامنة لفوقاً خرج عليه خارجيان احدهما هرقل والآخر غريغور بافريقية ووجها جيوشاً مع ابنيها وهما هرقل بن هرقل ونقيطا ابن غريغور وتقدما اليها بقتل فوقاً وتعاقدا بينهما ان الملك للسابق الى قسطنطينية اذا قتل فوقاً . فركب هرقل البحر وسار نقيطا في البر والى هرقل البحر هادئاً ساكناً فسبق ودخل المدينة وقتل فوقاً وملك

(هرقل قيصر) ملك احدى وثلثين سنة وخمسة اشهر . وفي اول سنة من ملكه ارسل وفداً الى ملك الفرس ليصالحه . فلم يجبه الى ذلك بل غزا انطاكية وفامية وحمص وقيسارية وافتحها . وفي هذه السنة عرض بالروم جوع شديد حتى أكل الناس الجيف وجلود البهائم . وقصد نقيطا بن غريغور مدينة الاسكندرية فاستولى عليها . وفي السنة الرابعة لهرقل ملكت العرب وهي سنة تسعمائة وخمس وثلثين للاسكندر (١) . وفي السنة الخامسة لهرقل افتتح الفرس البيت المقدس . وبعد ثلث سنين افتحوا الاسكندرية ومصر ووصلوا الى النوبة وغزوا خليذونيا فافتحوها . وفي السنة العاشرة لهرقل

تحرّكت العرب بيثرب . وفي السنة الخامسة عشرة لهرقل غزا
الفرس جزيرة رودس فافتتحوها . وأمر كسرى ان يؤخذ رخام
الكنائس التي في جميع المدن التي فتحها وتحدّر الى المدائن . ولقي
فيه الناس جهداً جهيداً . وفي هذه السنة غزا اهل هرقل الفرس
فافتحوامدينة كسرى وسبوا منها خلقاً كثيراً وانصرفوا . وفي السنة
السابعة عشرة لهرقل انكسف نصف جرم الشمس وثبت كسوفها
من تشرين الاول الى حزيران ولم يكن يظهر من نورها الا شئ
يسير

فصل

وفي هذا الزمان كان الحرث بن كلدة طيب العرب اصله
من ثقيف من اهل الطائف رحل الى ارض فارس وأخذ الطب
عن اهل جنديسابور وغيرها في الجاهلية قبل الاسلام وطبّ بارض
فارس وحصل مالا . ثم ان نفسه اشتاقت الى بلاده فرجع الى
الطائف واشتهر وأدرك الاسلام . وكان النبي عليه السلام يأمر من
كان به علة ان يأتيه فيستوصفه . وكان الحرث يقول : من سره
البقاء ولا بقاء فليباكر الغذاء وليخفف الرداء وليقل من غشيان
النساء . يُريد بخفة الرداء ان لا يكون عليه دين (١) وقيل مات

(١) قال ابن اُصبيعة : « سُمي الدين رداء لقولهم : هو في عنقي وفي ذمّي . فلما
كانت العنق موضع الرداء سُمي الدين رداء »

الحرث في اول الاسلام ولم يصحّ اسلامه . وفي هذا الزمان كان يُعرف اهرون القسّ الاسكندري . وكنّاشهُ في الطبّ موجود عندنا بالسريانية وهو ثثون مقالة . وزاد عليها سرجيس مقالتين أُخرَيين



الدولة التاسعة

المنتقلة من ملوك اليونانيين المتنصرين الى ملوك العرب المسلمين

قال القاضي صاعد بن احمد الاندلسي صاحب قضاء مدينة طليطلة : أن العرب فرقان فرقة بائدة وفرقة باقية . أما الفرقة البائدة فكانت أمماً ضخمة كما د وثمود وطسم وجديس . ولتقدم انقراضهم ذهبت عنّا حقيقة اخبارهم وانقطعت عنّا اسباب العلم بأثارهم . وأما الفرقة الباقية فهي متفرّعة من جذمين قحطان وعدنان . ويضمّهما حالان حال الجاهلية وحال الاسلام . فأما حال العرب في الجاهلية فحال مشهور عند الامم من العزّ والمنعة وكان ملكهم في قبائل قحطان وكان بيت الملك الاعظم في بني حمير وكان منهم الملوك السادة الجبارة التابعة . واما سائر عرب الجاهلية بعد الملوك فكانوا طبقتين أهل مدرّ وأهل وبر . فأما أهل المدرّ فهم الحواضر وسكّان القرى . وكانوا يحاولون المعيشة من الزرع والنخل والماشية والضرب في الارض للتجارة . وأما أهل الوبرّ فهم قحطان الصحارى . وكانوا يعيشون من ألبان الإبل ولحومها منتجعين بنبات الكلاب مرتادين لمواقع القطر فيخيمون هنالك ما ساعدهم الخصب وامكنهم الرعي ثم يتوجهون لطلب العشب وابتغاء المياه فلا يزالون في حلّ وترحال كما قال بعضهم عن ناقته :

تقولُ اذا درأتُ لها وضيبي أهذا دينه ابدًا وديني
أكلَّ الدهر حلُّ وارتحالٌ أما يُبقي عليَّ ولا يقيني

وكان ذلك دأبهم زمان الصيف والربيع . فاذا جاء الشتاء
واقشعرت الارض انكمشوا الى ارياف العراق واطراف الشام
فشتوا هناك مقاسين جهد الزمان ومصطبرين على بوأس العيش .
وكانت اديانهم مختلفة . فكانت حمير تعبد الشمس . وكنانة القمر .
وميسم الدبران . ولحم وجذام المشتري . وطى سنهياً . وقيس
الشعري العبور . واسد عطارد . وثقيف بيتاً بأعلى نخلة يقال لها
اللات . وكان فيهم من يقول بالمعاد ويعتقد ان من نُحرت ناقته
على قبره حشر راكباً ومن لم يفعل ذلك حشر ماشياً . فاماً علم
العرب الذين كانوا يتفاخرون به فعلم لسانهم واحكام لغتهم ونظم
الاشعار وتأليف الخطب . وكان لهم مع هذا معرفة باوقات مطالع
النجوم ومغاربها . وعلم بانواء الكواكب وامطارها على حسب ما ادركوه
بفرط العناية وطول التجربة لاحتياجهم الى معرفة ذلك في اسباب
المعيشة لا على طريق تعلم الحقائق . واماً علم الفلسفة فلم يمنحهم الله
شيئاً منه ولا هياً طبائعهم للعناية به . فهذه كانت حالهم في الجاهلية .
واماً حالهم في الاسلام فعلى ما نذكره بأوجز ما يمكننا وأقصر ان
شاء الله

(صاحب الشريعة الاسلامية محمد بن عبد الله) ذكر
النسابة ان نسبه ترتقى الى اسماعيل بن ابراهيم الخليل الذي ولدت له
هاجر امة سارا زوجته . وكان ولاده بمكة سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة
للاسكندر (١) . ولما مضى من عمره سنتان بالتقريب مات عبد الله
ابوه وكان مع امه آمنة بنت وهب ست سنين . فلما توفيت اخذه
اليه جده عبد المطلب وحنا عليه . فلما حضرته الوفاة اوصى ابنه ابا
طالب بحياطته وضمه اليه وكفله . ثم خرج به وهو ابن تسع سنين
الى الشام . فلما نزلوا بصرى خرج اليهم راهب عارف اسمه بجيرا
من صومعته وجعل يتخال القوم حتى انتهى اليه فأخذه بيده وقال :
سيكون من هذا الصبي امر عظيم ينتشر ذكره في مشارق
الارض ومغاربها فانه حيث اشرف اقبل وعليه غامة تظله . ولما كمل
له من العمر خمس وعشرون سنة عرضت عليه امرأة ذات شرف
ويسار اسمها خديجة ان يخرج بالها تاجرا الى الشام وتعطيه افضل
ما تعطي غيره . فأجابها الى ذلك وخرج . ثم رغبت فيه وعرضت
نفسها عليه فتزوجها وعمرها يومئذ اربعون سنة . وأقامت معه الى
ان توفيت بمكة اثنتين وعشرين سنة . ولما كمل له اربعون سنة
اظهر الدعوة . ولما مات ابو طالب عمه وماتت ايضا خديجة زوجته
اصابته قرىش بعظيم من اذى . فهرب عنهم الى المدينة وهي يثرب .

وفي السنة الاولى من هجرته احتفل الناس اليه ونصروه على المكيين اعدائه . وفي السنة الثانية من هجرته الى المدينة خرج بنفسه الى غزاة بدر وهي البطشة الكبرى وهزم بثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من المسلمين الفأ من اهل مكة المشركين . وفي هذه السنة صرفت القبلة عن جهة البيت المقدس الى جهة الكعبة . وفيها فرض صيام شهر رمضان . وفي السنة الثالثة خرج الى غزاة أحد . وفيها هزم المشركون المسلمين وشجَّ في وجهه وكسرت ربايعته . وفي السنة الرابعة غزا بني النضير اليهود وأجلاهم الى الشام . وفيها اجتمع احزاب شتى من قبائل العرب مع اهل مكة وساروا جميعاً الى المدينة فخرج اليهم . ولأنه هال المسلمين امرهم أمر بجفر خندق وبقوا بضعة وعشرين يوماً لم يكن بينهم حرب . ثم جعل واحد من المشركين يدعو الى البراز . فسعى نحوه علي بن ابي طالب وقتله وقتل بعده صاحباً له . وكان قتلها سبب هزيمة الاحزاب على كثرة عددهم ووفرة عددهم . وفي السنة الخامسة كانت غزاة دومة الجندل وغزاة بني لحيان . وفي السنة السادسة خرج بنفسه الى غزاة بني المصطلق وأصاب منهم سبياً كثيراً . وفي السنة السابعة خرج الى غزاة خيبر مدينة اليهود . ويُقل عن علي بن ابي طالب انه عالج باب خيبر واقتله وجعله مجناً وقتلهم . وفي الثامنة كانت غزاة الفتح فتح مكة وعهد الى المسلمين أن لا يقتلوا فيها إلا من قاتلهم وأمن من دخل

*

المسجد ومن أغلق على نفسه بابهُ وكفَّ يده ومن تعلَّق بأستار الكعبة سوى قوم كانوا يؤذونه . ولما أسلم أبو سفيان وهو عظيم مكة من تحت السيف ورأى جيوش المسلمين قال للعبَّاس : يا ابا الفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك عظيماً . فقال له : ويحك انها النبوة . قال : نعم اذن . وفي السنة التاسعة خرج الى غزاة تبوك من بلاد الروم ولم يحتج فيها الى حرب . وفي السنة العاشرة حجَّ حجة الوداع . وفيها تنبأ باليامة مسيلمة الكذاب وجعل يسجع مضاهياً للقرآن فيقول : لقد انعم الله على الحبلى اخرج منها نسمة تسمى من بين صفاق وحشاً . وفي هذه السنة وعك عليه السلام ومرض وتوفي يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر . وكان عمره بجملته ثلاثاً وستين سنة منها اربعون سنة قبل دعوة النبوة ومنها بعدها ثلث عشرة سنة مقيماً بمكة ومنها بعد الهجرة عشر سنين مقيماً بالمدينة . ولما توفي اراد أهل مكة من المهاجرين ردهُ اليها لانها مسقط رأسه . وأراد أهل المدينة من الانصار دفنه بالمدينة لانها دار هجرته ومدار نصرته . وأرادت جماعة نقله الى بيت المقدس لانه موضع دفن الانبياء . ثم اتفقوا على دفنه بالمدينة فدفنوه بحجرته حيث قبض . واختلفوا في عدد ازواجه . واكثر ما قالوا سبع عشرة امرأة سوى السراري . وولد له سبعة اولاد ثلاثة بنين واربع بنات كلهم من خديجة الا ابراهيم ابنه فانه من مارية القبطية التي بعث بها المقوقس الى الاسكندرية

مع اختها شيرين . ولم يمُت من نسائه قبله إلا اثنتان . ولم يعيش من اولاده بعده إلا ابنة واحدة هي فاطمة زوجة علي بن ابي طالب وتوفيت بعد ابيها بثلاثة شهور

فصل

وقد ادعى علماء الاسلاميين ورود ذكره في كتب الله المنزلة . اما في التوراة ففي آية : جاء الله من سينا واشرق من ساعير واستعلن من جبل فاران . قالوا : هذه اشارات الى نزول التوراة على موسى والانجيل على عيسى والقرآن على محمد . واما في الزبور ففي آية : يظهر الله من صهيون اكليلًا محمودًا . قالوا : الا كليل رمز على الملك والمحمود على محمد . واما في الانجيل ففي آية : ان انا لم اذهب فالفارقليط لا يجيئكم . وقد نُقل عنه المعجزات كالنشقاق القمر وانجذاب الشجر اليه وتسليم الحجر عليه ونبوع الماء من بين اصابعه واشباع الخلق الكثير من الطعام القليل وحنين الحشب وشكاية الناقة وشهادة الشاة المشوية يقول ذراعها : لا تأكلني فاني مسموم . ولما لم يبلغ رواية هذه الغرائب حد التواتر بل انما نُقلت على سبيل الآحاد كان اعتماد العلماء من الاسلاميين في اثبات نبوته على القرآن وادّعوا فيه الاعجاز لانه تحدى الفصحاء لمعارضته وهم عجزوا عن الاتيان بسورة واحدة من مثله

وقد وقع في الاسلام اختلافات شتى كما وقع في غيره من
الاديان بعضها في الاصول وهي موضوع علم الكلام وبعضها في
الفروع وهي موضوع علم الفقه . والخلاف في الاصول فينبصر في
اربع قواعد الاولى الصفات والتوحيد . الثانية القضاء والقدر . الثالثة
الوعد والوعيد . الرابعة النبوة والامامة

وكبار فرق الاصوليين ست . المعتزلة ثم الصفاتية وهما متقابلتان
تقابل التضاد . وكذلك القدرية تضاد الجبرية . والمرجئة الوعيدية .
والشيعة الخوارج . ويتشعب عن كل فرقة اصناف فتصل الى ثلث
وسبعين فرقة . اما المعتزلة فالذي يعمهم من الاعتقاد القول بنفي
الصفات القديمة عن ذات الباري تعالى هرباً من اقانيم النصارى .
فمنهم من قال انه تعالى عالم لذاته لا يعلم وكذلك قادرٌ وحي . ومنهم
من قال انه عالم بعلمه هو ذاته وكذلك قادرٌ وحي . فالاول نفي
الصفة رأساً والثاني اثبت صفةً هي بعينها ذات . واتفقوا على ان
كلامه تعالى محدثٌ بخلقه في محل وهو حرف وصوت وكتب
مثاله في المصاحف . وبالجملة نفي الصفات مقتبس من الفلاسفة
الذين اعتقدوا ان ذات الله تعالى واحدة لا كثرة فيها بوجه . ومن
المعتزلة احمد بن حنبل زعم ان المسيح تدرع بالجسد الجسماني وهو
الكلمة القديمة المتجسدة كما يقول النصارى . ومن المعتزلة ايضاً عيسى
الملقب بالمزدار بالغ في القول بخلق القرآن وان العرب كانوا قادرين

على مثله فصاحةً وبلاغةً لولا مُنعوا عن الاهتمام به . وبإزاء المعتزلة الصفاتيّة وهم يثبتون لله صفات أزلية من العلم والقدرة والحياة وغيرها . وبلغ بعضهم في اثبات الصفات كالسمع والبصر والكلام الى حدّ التجسيم فقال : لا بدّ من اجراء الآيات الدالّة عليها كالأستواء على العرش والخلق باليد وغيرها على ظاهرها من غير تعرّض للتأويل . إلا انّ قوماً منهم كأبي الحسن الأشعري وغيره لماً باشروا علم الكلام منعوا التشبيه وصار ذلك مذهباً لأهل السنّة والجماعة وانتقلت سنّة الصفاتيّة الى الأشعريّة

وأما القدرية فهم معتزلة ايضاً وانما لقبوا بالقدرية لفهمهم القدر لا لاثباتهم آياه فانهم يقولون ان العبد قادر خالق لافعاله خيرا وشرها مستحقّ على ما يفعله ثواباً وعقاباً . فالرب تعالى منزّه عن ان يضاف اليه شرٌ وظلم . وسّموا هذا النمط عدلاً . وحدّوه بانّه اصدار الفعل على وجه الصواب والمصلحة لمقتضى العقل من الحكمة . وبإزاء القدرية الجبرية الذين ينفون الفعل والقدرة على الفعل عن العبد ويقولون ان الله تعالى يخلق الفعل ويخلق في الانسان قدرة متعلّقة بذلك الفعل ولا تأثير لتلك القدرة على ذلك الفعل . ومنهم من يُثبت للعبد قدرة ذات اثر ما في الفعل ويقولون ان الله مالك في خلقه يفعل فيهم ما يشاء ولا يُسأل عمّا يفعل . فلو ادخل الخلائق باجمعهم الجنّة لم يكن حيفاً . ولو ادخلهم باجمعهم النار لم يكن

جوراً بل هو في كل ذلك عادل لأن العدل على رأيهم هو التصرف
فما يملكه المتصرف

وأما المرجئة فهم يقولون بارجاء حكم صاحب الكبيرة من
المؤمنين الى القيامة اي بتأخيرها اليها . فلا يقضون عليه بحكم ما في
الدنيا من كونه ناجياً او هالكاً . ويقولون ايضاً انه لا يضر مع الايمان
معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة . وبازاء المرجئة الوعيدية القائلون
بتكفير صاحب الكبيرة وتخليده في النار وان كان مؤمناً لكن يكون
عقابه اخف من عقاب الكفار . واما الشيعة فهم الذين شايعوا عليّ
ابن ابي طالب وقالوا بامامته بعد النبي . وان الامامة لا تخرج من
اولاده الا بظلم . ويجمعهم القول بثبوت عصمة الأئمة وجوباً عن
الكبار والصغار . فان الامامة ركن من اركان الدين لا يجوز للنبي
اغفاله ولا تفويضه الى العامة . ومن غلاة الشيعة النصيرية القائلون
بان الله تعالى ظهر بصورة عليّ ونطق بلسانه مخبراً عما يتعلق بباطن
الاسرار . وقوم منهم غلوا في حق ائمتهم حتى اخرجوهم من حدود
الخليقة وحكموا فيهم باحكام الالهية . وبازاء الشيعة الخوارج فمنهم
من خطأ عليّ بن ابي طالب فيما تصرف فيه ومنهم من تخطى عن
تخطئه الى تكفيره ومنهم من جوز ان لا يكون في العالم امام اصلاً
وان احتيج اليه فيجوز ان يكون عبداً او حراً او نبطياً او قرشياً
اذا كان عادلاً . فان عدل عن الحق وجب عزله وقتله . فهذا

اقتصاص مذاهب الأصوليين على سبيل الاختصار

فصل

وأما مذاهب الفروعيين المختلفين في الأحكام الشرعية والمسائل الاجتهادية فالمشورة منها اربعة : مذهب مالك بن انس . ومذهب محمد بن ادريس الشافعي . ومذهب احمد بن حنبل . ومذهب ابي حنيفة النعمان بن ثابت . واركان الاجتهاد ايضا اربعة : الكتاب والسنة والاجماع والقياس . وذلك لانه اذا وقعت لهم حادثة شرعية من حلال وحرام فرعوا الى الاجتهاد وابتدأوا بكتاب الله تعالى . فان وجدوا فيه نصا تمسكوا به والا فرعوا الى سنة النبي فان رأوا لهم في ذلك خبرا نزلوا على حكمه والا فرعوا الى اجماع الصحابة لانهم راشدون حتى لا يجتمعون على ضلال . فان عثروا بما يناسب مطلوبهم اجرأوا حكم الحادثة على مقتضاه والا فرعوا الى القياس لان الحوادث والوقائع غير متناهية والنصوص متناهية فلا يتطابقان فعلم قطعاً ان القياس واجب الاعتبار ليكون بصدد كل حادثة شرعية اجتهاد قياسي . ومن الائمة داود الاصفهاني نفى القياس اصلاً . وابو حنيفة شديد العناية به وربما يقدم القياس الحلي على آحاد الاخبار . ومالك والشافعي وابن حنبل لا يرجعون الى القياس الحلي ولا الحنفي ما وجدوا خبراً او امراً . وبينهم اختلاف

في الاحكام ولهم فيها تصانيف وعليها مناظرات ولا يلزم بذلك تكفير
ولا تضليل . وبالجملة اصول شريعة الاسلام الطهارة في حواشي
الانسان واطرافه لارسالها وملاقاتها النجاسات . والصلوة وهي خضوع
وتواضع لرب العزة . والزكاة وهي مؤاسة ومعونة وافضال . والصيام
وهو رياضة وتذليل وقع الشهوة تحصل به رقة القلب وصفاء النفس .
والحج وهو مثال الخروج عن الدنيا والاقبال على الآخرة واكثر ما
فيه من المناسك امتحان وابتلاء العبد بامثاله ما شرع له وذلك
كالسعي والمهولة في الطواف ورمي الجمار . واما الجمعة والاعياد
فجعلت مجمعا للامة يتلاقون ويتراورون ويستريحون فيها عن كد
الكدح . واما الحتان فهو سنة فيه ابتلاء وامتحان وتسليم . واما تحريم
الميتة والدم ففي كراهية النفس وتغار الطبع ما يوجب الامتناع منها
(ابو بكر الصديق) اعظم خلاف بين الأئمة الاسلامية
خلاف الامامة وعليه سل السيوف . وقد اتفق ذلك في الصدر
الاول فاختلف المهاجرون والانصار فيها . فقالت الانصار : منّا امير
ومنكم امير . فاستدركهم ابو بكر وعمر في الحال . وقبل ان يشتغلوا
بالكلام مدّ عمر يده الى ابي بكر فبايعه وبايعه الناس وسكنت
الثائرة . وبُوع له في شهر ربيع الاول في اول سنة احدى عشرة
يوم توفي النبي عليه السلام في سقيفة بني ساعدة . قال عمر : انّ ابا
بكر كانت بيعة فلتة وفي الله شرّها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه فأبى

رجل بايع رجلاً من غير مشورة من المسلمين فليقتل الرجلان . وقيل لما بايع ذلك علي بن ابي طالب لم ينكره . واكثر ما روي انه قال : ما شاورتني . فقال له ابو بكر : ما اتسع الوقت للمشورة واننا خفنا ان يخرج الامر منا . ثم صعد المنبر فقال : اقبلوني من هذا الامر فلست بخيركم . فقال علي : لا نقيلك ولا نستقيلك . فاجمع المهاجرون والانصار على خلافته . واما ذاع خبر وفاة النبي عليه السلام ارتد خلق كثير من العرب ومنعوا الزكاة واشتد رعب المسلمين بالمدينة لاطباقهم على الردة . فأووا الذراري والعيال الى الشعاب . فأمر ابو بكر خالد بن الوليد على الناس وبعثه في اربعة آلاف وخمسمائة . فسار حتى وافى المرتدة وناولهم القتال وسبى ذراريهم وقسم اموالهم . وضج ايضاً المسلمون الى ابي بكر فقالوا : ألا تسمع ما قد انتشر من ذكر هذا الكذاب مسيلمة بارض اليمامة وادعائه النبوة . فأمر خالد ابن الوليد بالمسير الى محاربه . فسار بالناس حتى نزل بموضع يسمى عقرباء . وسار مسيلمة في جمع من بني حنيفة فنزل حذاء خالد . وكان بينهما وقعت واشتدت الحرب بين الفريقين واقتحم المسلمون باجمعهم على مسيلمة واصحابه فقاتلوهم حتى احمرت الارض بالدماء . ونظر عبد اسود اسمه وحشي الى مسيلمة فرماه بحربة فوقعت على خاصرته فسقط عن فرسه قتيلاً . ومن هناك توجه خالد الى ارض العراق فزحف الى الحيرة ففتحها صلحاً . وكان ذلك اول شيء افتتح من

العراق . وقد كان ابو بكر وجّه قبل ذلك ابا عبيدة بن الجراح في زهاء عشرين الف رجل الى الشام . وبلغ هرقل ملك الروم ورود العرب الى ارض الشام فوجه اليهم سرجيس البطريق في خمسة آلاف رجل من جنوده ليحاربهم . وكتب ابو بكر الى خالد عند اقتتاحه الحيرة يأمره ان يسير الى ابي عبيدة بارض الشام . ففعل والتقى العرب الروم فانهزم الروم وقتل سرجيس البطريق وذلك انه في هربه سقط من فرسه فركبه غلامه فسقط فركبه ثانياً فهبط ايضاً وقال لهم : فوزوا بانفسكم واتركوني اُقتل وحدي . وفي سنة ثلث عشرة للهجرة مرض ابو بكر خمسة عشر يوماً ومات رحمه الله يوم الاثنين لثمان خاون (١) من جمادى الآخرة وهو ابن ثلث وستين سنة . وكانت خلافته سنتين واربعة اشهر الا ثمانية ايام . وفيها وهي سنة تسعمائة وست واربعين للاسكندر خالف هرقل الناموس وتزوج مرطياني ابنة اخيه وولدت له ابناً غير ناموسيّ وسماه باسمه مصغراً هريقل

(عمر بن الخطاب) ويكنى ابا حفص . قيل ان ابا بكر لما دنا أجله قال لعثمان بن عفان كاتبه : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما عهد عبد الله بن ابي قحافة وهو في آخر ساعات الدنيا وبأول ساعات الآخرة . ثم غمي عليه . فكتب عثمان : الى عمر بن الخطاب .

(١) وفي الكامل لابن الاثير : «لثمان بقين من جمادى الآخرة» ولعله هو الصواب

فلما أفاق قال : من كتبت . قال : عمر . قال : قد أصبت ما في نفسي . ولو كتبت نفسك لكنت أهلاً له . وأجمعوا على ذلك . وكان يدعى خليفة خليفة رسول الله . قالوا : هذا يطول . فسُمِّي أمير المؤمنين . وهو أول من سُمِّي بذلك . ولما استخلف قام في الناس خطيباً فقال بعد الحمدلة : أيها الناس لولا ما أرجوه من خيركم وقوامكم عليه لما أوليتكم على غير ذلك . فلما ولي الأمر لم يكن له همة إلا العراق . فعقد لابي عبيد بن مسعود على زهاء الف رجل وأمره بالسير الى العراق ومعه المشني بن حارثة وعمرو بن حزم وسليط بن قيس . فساروا حتى نزلوا الثعلبية . فقال سليط : يا ابا عبيد أياك وقطع هذه اللجة فاني ارى للعجم جموعاً كثيرة . والرأي ان تعبر بنا الى ناحية البادية وتكتب الى امير المؤمنين عُمر فتسأله المدد . فاذا جاءك عبرت اليهم فتناجزهم الحرب . فقال ابو عبيد : جئت والله يا سليط . فقال المشني : والله ما جبن ولكن اشار عليك بالرأي فأيك ان تعبر اليهم فتلقي نفسك واصحابك وسط ارضهم فتشرب بك مخاليتهم . فلم يقبل منهما ابو عبيد وعقد الجسر وعبر بمن معه على كرهٍ منهما . فعبرا معه . وعنى ابو عبيد اصحابه ووقف هو في القلب . فزحف اليهم العجم فرشقوهم بالنشاب حتى كثرت في المسلمين الجراحات . فحمل العرب حملة رجل واحد وكشفوا العجم . ثم ان العجم تابوا وحملوا على المسلمين . فكان ابو عبيد أول قتيل وقتل من المسلمين عالم .

فولّى الباقر مارّين نحو الجسر والمثنى يقاتل من ورائهم لجهيعهم حتى عبروا جميعاً وعبر المثنى في آخرهم وقطعوا الجسر . وكتب الى عُمر بما جرى من المحاربة . وكتب اليه عُمر أن يُقيم الى أن يأتيه المدد . وكانت هذه الواقعة في شهر رمضان يوم السبت سنة ثلث عشرة من التاريخ . ثم ان عُمر أرسل رساله الى قبائل العرب يستنفرهم . فلما اجتمعوا عندهُ بالمدينة ولي جرير بن عبد الله البجلي أمرهم . فسار بهم حتى وافى الثعلبية . وانضم اليه من هناك . ثم سار حتى نزل دير هند . ووجه سراياه للغارة بارض السواد ممّا يلي القرات . فبلغ ذلك ارزميدخت ملكة العجم فأمرت أن يُنتدب من مقاتليها اثنا عشر الف فارس من ابطالهم . فانتدبوا وولت عليهم مهران بن مروه عظيم المرازبة . فسار بالحيش حتى وافى الحيرة . ورجعت سرايا العرب واجتمعوا وتتهيأ الفريقان للقتال وزحف بعضهم الى بعض وتطاعنوا بالرماح وتضاربوا بالسيوف . وتوسط المثنى العجم يجالدهم بسيفه . ثم رجع منصوراً الى قومه . وصدقهم العجم القتال فثبت بعض العرب وانهزم البعض . فقبض المثنى على لحيته ينتفها . فحمت قبائل العرب وحمت عليهم العجم فاقتتلوا من وقت الزوال الى ان توارت الشمس بالحجاب . ثم حملوا على العجم . وخرج مهران فوقف امام اصحابه . فحمل عليه المثنى . فضربه مهران فنيا السيف عن الضربة . وضربه المثنى على منكبه فخر ميتاً وانهزم العجم لاحقين بالمدائن . وثاب المسلمون

يدفنون موتاهم ويدأوون جرحاهم . فلما نظرت العجم الى العرب وقد أخذت اطراف بلادهم وشنوا الغارة في ارضهم قالوا : انما أوتينا من تملكنا النساء علينا . فاجتمعوا على خلع ارزمي دخت بنت كسرى وتملك غلام اسمه يزدجرد (١) قد كان نجم من عقب كسرى بن هرمز . فأجلسوه وبايعوه على السمع والطاعة . فاستجاش يزدجرد جنوده من آفاق مملكته وولى عليهم رجلاً عظيماً من عطاء مرزبانته له سنٌّ وتجربة يُقال له رستم . فوجهه الى الحيرة ليحارب من ورد عليه هناك من العرب . وعقد ايضاً للرجل آخر من حرسادات العجم يُسمى الهرمزان في جنود كثيرة ووجهه الى ناحية الاهواز لمحاربة ابي موسى الاشعري ومن معه . وعند الالتقاء قُتلا هاذان المرزبانان العظيمان . وموت العرب في اثر العجم يقتلون من ادركوا منهم . وفي خلافة عمر فتح ابو عبيدة دمشق بعد حصار سبعة اشهر . وصالح اهل ميسان وطبرية وقيسارية وبعليك . وفتح حمص بعد حصار شهرين . وفيها كتب عمر الى يزيد بن ابي سفيان بولاية دمشق . وفيها دخل ميسرة ابن مسروق العبسي ارض الروم في اربعة آلاف وهو اول جيش دخل الى الروم . وفيها فتح عمرو بن العاص مصر عنوةً وفتح الاسكندرية صلحاً . وفيها دخل عياض بن غنم سروج والرُّها صلحاً . وفيها افتتح ايضاً الرقة وآمد ونصيدين وطور عبيدين وماردين صلحاً .

(١) جلس يزدجرد على سرور الملك وعمره احدى وعشرون سنة

وفتح حبيب بن مسلمة قرقيسياً صلحاً . وفيها فتح عُتبة بن غزوان قري
 البصرة ثم سار حتى وافى الأبله فافتتحها عنوة . ثم صار الى المدائن
 فحارب مرزبانها وضرب عنقه وقتل من جنوده مقتلة عظيمة . ثم ان
 عُتبة كتب الى عمر يستأذنه في الحج . فاستعمل عمر على عمله المغيرة
 ابن شعبه . ثم عزله واستعمل على ارض ميسان ابا موسى الاشعري
 وأمره أن يبني بارض البصرة خططاً لمن عنده من العرب ويجعل
 كل قبيلة في محلة . وابتدوا لانفسهم المنازل . وبنى بها مسجداً
 جامعاً متوسطاً . وعند فراغه من بناء مدينة البصرة اسكن فيها ذرية
 من كان بها من العرب وسار في جنوده الى جميع كور الاهواز
 فافتتحها الا مدينة تستر فانهم امتنعوا لحصاتها . وفيها رحل هرقل
 من انطاكية الى القسطنطينية وهو يقول باليونانية شورهِ (١) سورية .
 وهي كلمة وداع لارض الشام وبلادها . ثم مات هرقل وقام ابنه
 قسطنطين مكانه وبعد اربعة اشهر قتله مرطيانى امرأة ابيه بالسم
 واقامت ابنها هرقل وسُمته داود الحديث . فنقموا ارباب الدولة
 أمره وخلعوه وملكوا قسطوس ابن القليل . وفيها افتتح عبد الله بن
 بديل اصفهان صلحاً . وفيها فتح جرير الجلي همدان . وفيها كانت
 وقعة نهاوند . وفيها فتح معاوية عسقلان بصلح في شهر رمضان .
 ومات عمر يوم الاربعاء لخمس بقين من ذي الحجة سنة ثلث

(١) شورهِ تصحيف كلمة خيرهِ باليونانية *χαίρη* ومعناه «سلام»

وعشرين للهجرة وعمره ثلث وستون سنة . وكانت خلافته عشر سنين وستة اشهر وسبعة عشر يوماً . قتله ابو لؤلؤة فتى المغيرة ابن شعبة في صلاة الفجر . وكان السبب في ذلك ان ابا لؤلؤة جاء اليه يشكو ثقل الخراج وكان عليه كل يوم درهمان . فقال له عمر : ليس بكثير في حقك فاني سمعت عنك انك لو اردت ان تدير الرحي بالريح لقدرت عليه . فقال : لأدين لك رحي لا تسكن الى يوم القيامة . فقال : ان العبد قد أوعد ولو كنت اقتل احداً بالتهمة لقتلت هذا . ثم ان الغلام ضربه بالخنجر في خاصرته طعنتين . فدعا عمر طبيباً لينظره فسقاه نبيذاً فخرج ولم يدر أهو نبيذ أم دم . ثم دعا بطيب آخر فسقاه لبناً فخرج اللبن بيئناً . فقال له : أعهد يا امير المؤمنين

فصل

وفي هذا الزمان اشتهر بين الاسلاميين يحيى المعروف عندنا بغيرماتيقيوس اي النحوي . وكان اسكندرياً يعتقد اعتقاد النصارى اليعقوبية ويشيد عقيدة ساوري . ثم رجع عما يعتقد النصارى في التثليث . فاجتمع اليه الاساقفة بمصر وسألوه الرجوع عما هو عليه . فلم يرجع . فأسقطوه عن منزلته . وعاش الى ان فتح عمرو بن العاص مدينة الاسكندرية . ودخل على عمرو وقد عرف موضعه من العلوم فأكرمه عمرو وسمع من الفاضل الفلسفية التي لم تكن للعرب بها انسة

ما هاله فتن به . وكان عمرو عاقلاً حسن الاستماع صحيح الفكر
 فلازمه وكان لا يفارقه . ثم قال له يحيى يوماً : انك قد احطت
 بمواصل الاسكندرية وختمت على كل الاصناف الموجودة بها . فما
 لك به انتفاع فلا اعارضك فيه وما لا انتفاع لك به فنحن اولى به .
 فقال له عمرو : وما الذي تحتاج اليه . قال : كتب الحكمة التي في
 خزائن الملوك . فقال له عمرو : ما لا يمكنني ان امر فيها الا بعد
 استئذان امير المؤمنين عمر بن الخطاب . وكتب الى عمر وعرفه
 قول يحيى . فورد عليه كتاب عمر يقول فيه : واما الكتب التي ذكرتها
 فان كان فيها ما يوافق كتاب الله فقي كتاب الله عنه غنى . وان كان
 فيها ما يخالف كتاب الله فلا حاجة اليه فتقدم باعدامها . فشرع عمرو
 ابن العاص في تفرقتها على جماعات الاسكندرية واحرقها في
 مواقدها . فاستيقت في مدة ستة اشهر . فاسمع ما جرى واعجب .
 ومن اطباء المشهورين في هذا الزمان بولس الاجانيطي طبيب
 مذكور في زمانه وكان خيراً خبيراً بعلل النساء كثير المعانة لهن .
 وكانت القوابل يأتينه ويسألنه عن الامور التي تحدث للنساء عقيب
 الولادة فينعم بالجواب لهن ويجهن عن سوءهن بما يفعلنه . فلذلك
 سموه بالقوابل . وله كتاب في الطب تسع مقالات نقل حنين بن
 اسحق . وكتاب في علل النساء . ومنهم مغنوس له ذكر بين اطباء
 ولم تر له تصنيفاً

(عثمان بن عفَّان) ويكنى ابا عمرو . بويح له ليلتين بقيتا من
 ذي الحجة سنة ثلث وعشرين للهجرة . قيل لما ضرب ابو لؤلؤة عمر
 بالخنجر وشرب اللبن فخرج من جراحته فقالوا له : اعهد الى من
 تكون الخلافة بعدك قال : لو كان سالم حياً لم اعدل به . قيل له :
 هذا علي بن ابي طالب وقد تعرف قرابته وتقدمه وفضله . قال :
 فيه دعاية اي مزاح . قيل : فعثمان بن عفَّان . قال : هو ككلف
 باقاربه . قيل : فهذا الزبير بن العوام حوارى النبي عليه السلام .
 قال : بخيل . قيل : فهذا سعد . قال : فارس مقب . والمقب ما
 بين الثلثين الى الاربعين من الخيل . قيل : فهذا طلحة ابن عم ابي
 بكر الصديق . قال : لولا بأو فيه اي كبر وخيلاء . قيل : فانك .
 قال : يكفي أن يسأل واحد من آل الخطاب عن امرة المؤمنين .
 ولكن جعلت هذا الامر شورى بين ستة نفر وهم عثمان وعلي
 وطلحة والزبير وابو عبيدة وسعد بن ابي وقاص الى ثلاثة ايام .
 فلما دُفن عمر جاء ابو عبيدة الى علي بن ابي طالب فقال له : هل
 انت مبايعي علي كتاب الله وسنة نبيه وسنة الشيوخ . قال : اما
 كتاب الله وسنة نبيه فنعم . واما سنة الشيوخ فأجتهد رأبي . فجاء
 الى عثمان فقال له : هل انت مبايعي علي كتاب الله وسنة نبيه وسنة
 الشيوخ . قال : اللهم نعم . فبايعه ابو عبيدة والجماعة ورضوا به .
 واول فتح في خلافته ماه البصرة وما كان بقي من حدود اصفهان

والرّيّ عليّ يد ابي موسى الاشعريّ . ثم بعث عثمان عبد الله بن عامر الى اسطخر وبها يزدجرد . فخرج الى دارابجرد . فارسل عبد الله مجاشع بن مسعود في اثر يزدجرد . فركب المفازة حتى أتى كرمان وأخذ على طريق سجستان يريد الصين . وجاء مجاشع الى سجستان . ثم انصرف لما لم يدرك يزدجرد وعاد الى فارس . فاشتدّ خوف يزدجرد واستمدّ طرخان التركيّ لنصرته . ولما ورد استخفّ به وطرده لكلام تكلم به بعض الترك . وعند انصرفهم ارسل ماهويه مرزبان مرو وكان قد خامر على يزدجرد الى طرخان أن : كرّ عليه فاني اظاهرك . فكرّ طرخان على يزدجرد . فولّى يريد المدينة . فاستقباه ماهويه فزقه كل ممزق . وقيل ان يزدجرد انتهى الى طاحونة بقرية من فرى مرو فقال للطحان : اخفني ولك منطقتي وسواري وخاتمي . فقال الرجل : ان كرى الطاحونة كل يوم اربعة دراهم . فان اعطينيها عطلتها والا فلا . فينا هو في راجعته اذ غشيته الخيل فقتلوه . وانتزع عثمان عمرو بن العاص عن الاسكندرية وأمر عليها عبد الله بن مسعود اخاه لأُمّه . فغزا افريقية وغزا معاوية قبرس وانقرة فافتتحها صلحا . ثم ان الناس تقموا على عثمان اشياء منها كلفه باقاربه . فأوى الحكم ابن العاص بن أمية طريد النبي عليه السلام . وأعطى عبد الله بن خالد اربعمائة الف درهم . واعطى الحكم مائة الف درهم . ولما ولي صعد المنبر فتسمّ ذروته حيث كان يقعد النبي عليه السلام .

وكان ابو بكر ينزل عنه درجة وعمر درجتين . فتكلم الناس عن ذلك واظهروا الطعن . فخطب عثمان وقال : هذا مال الله اعطيه من شئت وامنعه ممن شئت . فارغم الله انف من رغم انفه . فقام عمّار ابن ياسر فقال : انا اول من رُغم انفه . فوثب بنو أمية عليه وضربوه حتى غشي عليه . فحنقت العرب على ذلك وجمعوا الجموع ونزلوا فرسخًا من المدينة وبعثوا الى عثمان من يكلمه ويستعبه ويقول له : إمامًا أن تعتدل او تعتزل . وكان اشدّ الناس على عثمان طلحة والزبير وعائشة . فكتب عثمان اليهم كتابًا يقول فيه : اني ازرع عن كل شيء انكرتموه وأتوب الى الله . فلم يقبلوا منه وحاصروه عشرين يومًا . فكتب الى علي : اترضى أن يُقتل ابن عمك ويسلب ملكك . قال علي : لا والله . وبعث الحسن والحسين الى بابه يحرسانه . فتسور محمد بن ابي بكر مع رجلين حائط عثمان فضربه احدهم بعتة بمشقص في اوداجه وقتله الآخر والمصحف في حجره وذلك لعشر مضين من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة بالتقريب وعمره نيف وثمانون سنة (١)

(علي بن ابي طالب) لما قُتل عثمان اجتمع اناس من المهاجرين والانصار فاتوا عليًا وفيهم طلحة والزبير لبيابيعوه . فقال

(١) وسمي يوم قتله يوم الدار لانهم هجموا عليه في داره وقتلوه بها

عليّ لطلحة والزبير : ان احببنا ان تبايعاني وان احببتما بايعتكما . قالوا له : لا بل نبايعك . فخرجوا الى المسجد وبايعه الناس يوم الجمعة لحمس بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلثين للهجرة . وكان اول مبايعيه طلحة . وكان في اصبعه شلال فتطير منها حبيب بن ذؤيب وقال : يد شلاء لا يتم هذا الامر ما خلقه ان ينتكث . وتخلف عن بيعة عليّ بنو أمية ومروان بن الحكم وسعيد بن العاص والوليد ابن عقبة . ولم يبايعه العثمانية من الصحابة وكانت عائشة تؤلب علي عثمان وتطعن فيه وكان هواها في طلحة . فيينا هي قد اقبلت راجعة من الحج استقبلها راكب . فقالت : ما وراءك . قال : قتل عثمان . قالت : كآني انظر الى الناس يبايعون طلحة . فجاء راكب آخر . فقالت : ما وراءك . قال : بايع الناس علياً . قالت : واعثماناه ما قتاه الا علي . لأصبع من عثمان خير من طباق الارض امثالهم . فقال لها رجل من اخوالها : والله اول من امال حرفه لآنت . ولقد كنت تقولين : اقتلوا نعثلاً فقد كفر . قالت : انهم استتابوه ثم قتلوه . ونعثل اسم رجل كان طويل اللحية وكان عثمان اذا نيل منه وعيب شبه به لطول لحيته . ثم انصرفت عائشة الى مكة وضربت فسطاطاً في المسجد . واراد عليّ ان ينزع معاوية عن الشام فقال له المغيرة بن شعبه : اقرر معاوية على الشام فانه يرضى بذلك . وسأل طلحة والزبير ان يولياها البصرة والكوفة . فأبى وقال : تكونان عندي اتجمل بكما

فاني استوحش لفرأقكما . فاستأذناه في العُمرَة فأذن لهما . فقدمنا على عائشة وعظماً امر عثمان . ولما سمع معاوية بقول عائشة في عليّ ونقض طلحة والزبير البيعة ازداد قوة وجراءة وكتب الى الزبير : اني قد بايعتك ولطلحة من بعدك فلا يفوتكما العراق . واعانها بنو أمية وغيرهم وخرجوا بعائشة حتى قدموا البصرة فأخذوا ابن حنيف اميرها من قبل عليّ فنالوا من شعره وشفقوا لحيته وغلّوا سبيله فقصد علياً وقال له : بعثني ذا الحية وقد جئتك امرد . قال : أصبت اجراً وخيراً . وقتلوا من خزنة بيت المال خمسين رجلاً وانهبوا الاموال . وبلغ ذلك علياً فخرج من المدينة وسار بتسعمائة رجل . وجاءه من الكوفة ستة آلاف رجل . وكانت الوقعة بالحزبية . فبرز القوم للقتال واقاموا الجمل وعائشة في هودج ونشبت الحرب بينهم فخرج عليّ ودعا الزبير وطلحة وقال للزبير . ما جاء بك . قال : لا اراك لهذا الامر اهلاً . وقال لطلحة : اجئت بعرس النبيّ تقاتل بها وخيت عرسك في البيت . اما بايعتاني . قالوا : بايعناك والسيف على عنقنا . واقبل رجل سعديّ من اصحاب عليّ فقال بأعلى صوته : يا امّ المؤمنين والله لقتل عثمان أهون من خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعون انه قد كان لك من الله ستر وحرمة فهتكت سترك وأهت حرمتك . ثم اقتتل الناس . وفارق الزبير المعركة فاتبعه عمرو بن جرموز وطعنه في جربان درعه فقتله . وأما طلحة فأناه

سهم فاصابه فاردفه علامه فدخل البصرة وأنزله في دار خربة ومات
بها . وقتل تسعون رجلاً على زمام الجمل . وجعلت عائشة تنادي :
أَبِيَّةُ الْبَقِيَّةِ . ونادى عليّ : اعقروا الجمل . فضربه رجل فدمط .
فحمل الهودج موضعاً وإذا هو كالتنفيذ لما فيه من السهام . وجاء عليّ
حتى وقف عليه وقال لمحمد بن ابي بكر : انظر أحيّة هي أم لا .
فأدخل محمد رأسه في هودجها . فقالت : من أنت . قال : اخوك
البرّ . فقالت : عُتَقَ . قال : يا أُخِيَّةُ هل اصابك شيء . فقالت :
ما انت وذاك . ودخل عليّ البصرة ووبخ اهلها وخرج منها الى
الكوفة . ولما بلغ معاوية خبر الجمل دعا اهل الشام الى القتال
والمطالبة بدم عثمان . فبايعوه اميراً غير خليفة . وبعث عليّ رسولاً
الى معاوية يدعوه الى البيعة . فأبى . فخرج علي من الكوفة في سبعين
الف رجل . وجاء معاوية في ثمانين الف رجل فنزل صفين وهو
موضع بين العراق والشام فسبق علياً على شريعة القرات . فبعث
عليّ الاشتر النخعي فقاتلهم وطردهم وغلبهم على الشريعة . ثم ناوشوا
الحرب اربعين صباحاً حتى قُتل من العراقيين خمسة وعشرون الفا
ومن الشاميين خمسة واربعون الفا . ثم خرج عليّ وقال لمعاوية : علام
تقتل الناس بيني وبينك . أحاكمك الى الله عزّ وجلّ فأينا قتل
صاحبه استقام الامر له . فقال معاوية لاصحابه : يعلم انه لا يبارزه
احد الا قتله . فأمرهم ان ينشروا المصاحف وينادوا : يا اهل العراق

بيننا وبينكم كتاب الله ندعوكم اليه . قال عليّ : هذا كتاب الله فمن يحكم بيننا فاختر الشاميون عمرو بن العاص والعراقيون ابا موسى الاشعري . فقال الاحنف : ان ابا موسى رجل قريب القعر كليل الشفرة اجعلني مكانه آخذ لك بالوثيقة واضعك من هذا الامر بحيث تحب . فلم يرض به اهل اليمن . فكتبوا القضية على ان يحكم الحكمان بكتاب الله والسنة والجماعة وصيروا الأجل شهر رمضان . ورحل عليّ الى الكوفة ومعاوية الى الشام . فلما دخل عليّ الكوفة اعتزل اثنا عشر الفاً من القرّاء وهم ينادونه : جزعت من البليّة ورضيت بالقضيّة وحكمت الرجال والله يقول : ان الحكم الا لله . ثم اجتمع ابو موسى الاشعريّ وعمرو بن العاص للتحكم بموضع بين مكة والكوفة والشام بعد صيفين ثمانية اشهر واحضر جماعة من الصحابة والتابعين . فقال ابن عباس لابي موسى : مهما نسيت فلا تنس ان عليّاً ليست فيه خلة واحدة تباعده من الخلافة وليس في معاوية خصلة واحدة تقربه من الخلافة . فلما اجتمع ابو موسى وعمرو للحكومة ضربا فسطاطاً . وقال عمرو : يجب ان لا نقول شيئاً الا كتبناه حتى لا نزع عنه . فدعا بكتاب وقال له سرّاً : ابدأ باسمي فلما اخذ الكاتب الصحيفة وكتب البسملة بدأ باسم عمرو . فقال له عمرو : امحُ وابدأ باسم ابي موسى فانه افضل مني وأولى بأن يُقدم . وكانت منه خديعة . ثم قال : ما تقول يا ابا موسى في قتل عثمان .

قال : قُتِلَ وَاللَّهِ مَظْلُومًا . قال : اكتب يا غلام . ثم قال : يا ابا موسى ان اصلاح الامّة وحقن الدماء خيرٌ ممّا وقع فيه عليّ ومعاوية . فان رأيت أن تخرجهما وتستخلف على الامّة من يرضى به المسلمون فان هذه امانة عظيمة في رقابنا . قال : لا بأس بذلك . قال عمرو : اكتب يا غلام . ثم ختما على ذلك الكتاب . فلما قعدا من الغد للنظر قال عمرو : يا ابا موسى قد اخرجنا عليًا ومعاوية من هذا الامر فسمّ له من شئت . فسّمى عدّة لا يرتضيهم عمرو . فعرف ابو موسى انه يتلعب به فقال : أفعلتها يا كلب لعنك الله . قال له عمرو : بل انت يا حمار لعنك الله . ثم قال عمرو : ان هذا قد خلع صاحبه وانا ايضا خلعتُه كما خلعت هذا الخاتم من يدي . واقترقا . وعزم على المسير الى معاوية . وبايعة ستون الفاً على الموت . فشغلتُه الخوارج وقتلهم . واخذ معاوية في تسريب السرايا الى النواحي التي يليها عمّال عليّ وشنّ الغارات وبعث جيشاً الى المدينة ومكة . فبايعه اهلها بقيّة . ثم تعاقد ثلاثة نفر من الخوارج داود (١) والبرك وابن مُلجَم ان يقتلوا عمرو بن العاص ومعاوية وعليًا ويُريحوا العباد من ايّمة الضلال . اما داود فانه أتى الى مصر ودخل المسجد وضرب خارجة بن حذافة فقتله وهو يظنه عمراً . وأخذ داود به فقتل . واما البرك فانه مضى

(١) ويُروى : زادويه ودادويه . ويُروى : عمرو بن بكير

الى الشام ودخل المسجد وضرب معاوية فقطع منه عرقاً فانقطع منه النسل . فأخذ البرك فقطعت يداه ورجلاه وخلي عنه . فقدم البصرة ونكح امرأة فولدت له . فقال له زياد : يولد لك ولا يولد لمعاوية . فضرب عنقه . وأما ابن ملجم فإنه أتى الى الكوفة وسم سيفه وشحذه وجاء فبات بالمسجد . فدخل عليّ المسجد ونبهه النيام فركل ابن ملجم برجله وهو ملتف بعباءة وفتح ركعتي الفجر . فأثأه ابن ملجم فضربه على ضلعه ولم تبلغ الضربة مبلغ القتل ولكن عمل فيذ السم . فثار الناس اليه وقبضوا عليه . فقال عليّ : لا تقتلوه فان عشت رأيت فيه رأيي وان مت فثأ نكم به . فعاش ثلاثة ايام ثم مات يوم الجمعة اسبع عشرة من رمضان . (١) فقتل ابن ملجم

(الحسن بن عليّ بن ابي طالب) ثم بُويغ الحسن بن عليّ بالكوفة . وُبويغ معاوية بالشام في مسجد ايليا . فسار الحسن عن الكوفة الى لقاء معاوية . وكان قد نزل مسكّن من ارض الكوفة . ووصل الحسن الى المدائن وجعل قيس بن سعد على مقدمته في اثني عشر الفاً . وقدم معاوية على مقدمته بشر بن اوطاة . فكانت بينه وبين قيس مناوشة . ثم تحاجزوا ينتظرون الحسن . (قالوا) فنظر الحسن الى ما يُسفك من الدماء وينتهك من المحارم فقال : لا حاجة

(١) وكان عمره ثلاثاً وستين سنة ومدة خلافته اربع سنين وتسعة اشهر ويوماً واحداً . والناس خلاف في مدة عمره وفي قدر خلافته

لي في هذا الامر وقد رأيت أن أسلمه الى معاوية فيكون في عنقه
تباعته وأوزاره . فقال له الحسين : انشدك الله ان تكون أول من
عاب اباہ ورجب عن رأيه . فقال الحسن : لا بد من ذلك . وبعث
الى معاوية يذكر تسليمه الامر اليه . فكتب اليه معاوية : اما بعد
فانت أولى مني بهذا الامر لقربتك وكذا وكذا . ولو علمت انك
اضبط له وأحوط على حريم هذه الأمة وأكيد للعدو لباعتك .
فاسأل ما شئت . فكتب الحسن اموالاً وضياعاً واماناً لشيعة عليّ
وأشهد على ذلك شهوداً من الصحابة . وكتب في تسليم الامر كتاباً .
فالتقى معاوية مع الحسن على منزل من الكوفة ودخلا الكوفة معاً .
ثم قال : يا ابا محمد جدت بشيء لا تجود بمثله نفوس الرجال فقم
وأعلم الناس بذلك . فقام الحسن فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :
ايها الناس ان الله عز وجل هداكم بأولنا وحقن دماءكم بأخرنا . وان
معاوية نازعني حقاً لي دونه فرأيت أن أمنع الناس الحرب وأسأله
اليه . وان لهذا الامر مدة . والدنيا دُول . فلما قالها قال له معاوية :
اجلس . وحقدها عليه . ثم قام خطيباً فقال : اني كنت شرطت
شروطاً اردت بها نظام الائمة . وقد جمع الله كلمتنا وأزال فرقتنا .
فكل شرط شرطته فهو مردود . فقام الحسن وقال : ألا وانا اخترت
العار على النار . وسار الى المدينة وأقام بها الى ان مات سنة سبع

واربعين من الهجرة (١). وكانت خلافته خمسة اشهر
 (معاوية بن ابي سفيان) وصار الامر الى معاوية سنة اربعين
 من الهجرة . وكان وليَ لعمر وعثمان عشرين سنة . ولما سلم الحسن
 الامر اليه ولى الكوفة المغيرة بن شعبة وولى البصرة وخراسان
 عبد الله بن عامر وولى المدينة مروان بن الحكم . وانصرف معاوية
 الى الشام فولى عبد الله بن حازم . ومات عمرو بن العاص بمصر يوم
 عيد الفطر فصلّى عليه ابنه عبد الله ثم صلى بالناس صلاة العيد .
 وكان معاوية قد اذكى العيون على شيعة علي فقتلهم أين اصابهم
 وفي سنة ست واربعين من الهجرة وهي سنة تسعمائة وسبع
 وثمانين (٢) للاسكندر ارسل سابور المتغلب على ارمانيا الى معاوية
 رسولا اسمه سرجي يطلب منه النجدة على الروم . وارسل قسطنطين
 الملك ايضا رسولا الى معاوية لاندراا الحصي وهو من اخص
 خواصه . فأذن معاوية لسرجي ان يدخل اولاً فدخل ثم دخل
 اندراا . فلما رآه سرجي نهض له لانه كان عظيماً . فوبّخ معاوية
 لسرجي وقال : اذا كان العبد هالك فكيف مولاه . فقال سرجي :

(١) قال الدميري : « كانت وفاته سنة تسع واربعين وقيل سنة خمسين » وقال
 ابن الاثير : « في هذه السنة (اي سنة تسع واربعين) توفي الحسن بن علي سمته زوجته
 جمدة بنت الاشعث الكندي »

(٢) والصواب : تسعمائة وتسع وسبعين

خدعت من العادة . ثم سأل معاوية لاندرا : لماذا جئت . فقال :
 الملك سيرني لنلّا تصغوا الى كلام هذا المتمرّد ولا يكون الملك
 والمملوك عندك بالسواء . فقال معاوية : كلّكم اعداء لنا . فأثّكم
 زاد لنا من المال راعيناه . فلما سمع ذلك اندراا خرج . ومن الغد حضر
 وسرجي قد سبقه بالدخول . فلما دخل اندراا لم ينهض له . فشتمه
 اندراا فقال له : يا يوؤوس استخففت بي . فقذفه سرجي قذف
 المخايث . قال اندراا : سوف ترى . ثم اعاد كلامه الاول على معاوية
 فقال له معاوية : ان اعطيتمونا كلّ خراج بلادكم نبقي لكم اسم
 المملكة والا ازحناكم عنها . قال اندراا : كأنك تزعم ان العرب هم
 الجسم والروم الخيال . نستعين بربّ السماء . ثم استأذن للرحيل وسار
 مجتازاً على ملطية . وتقدّم الى مستخفطي الثغور ان يكمنوا لسرجي
 في الطريق ويلزموه ويحملوه الى ملطية وينزعوا خصيتيه ويعلقوها
 في رقبته ثم يسمرّوه . ففعلوا به كذلك

وقيل ان معاوية اول من خطب قاعداً لانه كان بطيئاً بادناً .
 واول من قدّم الخطبة على الصلاة خشية ان يفرّق الناس عنه قبل
 ان يقول ما بدا له . ثم اخذ بيعة اهل المدينة ومكة ليزيد ابنه
 بالسيف وبايعه الشاميون ايضاً . ثم مات معاوية بدمشق في رجب
 سنة ستين وهو ابن ثمانين سنة . وبايع اهل الشام يزيد بن معاوية
 (يزيد بن معاوية) لما مات معاوية استدعى الوليد بن عتبة

ابن ابي سفيان وهو على المدينة الحسين بن عليّ وعبد الله بن الزبير في جوف الليل ونعى اليهما معاوية واخذها بالبيعة لابنه يزيد . فقالا : مثلنا لا يبايع سرّاً ولكن اذ نصبح . وانصرفا من عنده وخرجا من تحت الليل الى مكة وأبيا ان يبايعا . وبلغ اهل الكوفة امتناعهما عن بيعة يزيد فكتبوا الى الحسين في القدوم عليهم . فارسل الحسين مسلم بن عقيل بن ابي طالب الى الكوفة ليأخذ بيعة اهلها . فجاء واجتمع اليه خلق كثير من الشيعة يبايعون الحسين . وبلغ الخبر عبيد الله بن زياد وهو بالبصرة فتمّ الى الكوفة (١) . فسار اليه الشيعة وقاتلوه حتى دخل القصر واغلق بابه . فلما كان عند المساء وتفرّق الناس عن مسلم بعث ابن زياد خيلاً في خفية فقبضوا عليه ورفعوه بين شرف القصر ثم ضربوا عنقه . ولما بلغ الخبر الحسين همّ بالرجوع الى المدينة . وبعث اليه ابن زياد الحرّ بن يزيد التيمي في الف فارس . فلقى الحسين بزبالة وقال له : لم أومر بقتالك انما أمرت ان أقدمك الكوفة . فاذا أبيت فنخذ طريقاً لا يدخلك الى الكوفة ولا يردك الى المدينة حتى اكتب الى ابن زياد . فتياسر عن طريق العذيب والقادسية والحرّ يسايره حتى انتهى الى الغاضرية فنزل بها . وقدم عليه عمر بن سعد بن ابي وقاص في اربعة آلاف

(١) لما بلغ يزيد مراسلة اهل الكوفة الحسين عزل عنها النعمان بن بشير وأمر عليها

عبيد الله بن زياد امير البصرة سابقاً واستخاف على البصرة عثمان بن زياد اخا عبيد الله

ومعه شمر والجيوش فنزلوا بين نهري كربلاء وجرت الرسل بينهم وبين الحسين ومنعوه ومن معه الماء ان يشربوا وناهضهم القتال يوم عاشوراء وهو يوم الجمعة ومعه تسعة عشر انساناً من اهل بيته فقتل الحسين عطشاناً وقتل معه سبعة من ولد علي بن ابي طالب وثلاثة من ولد الحسين . وتركوا علي بن الحسين لانه كان مريضاً . فمعه عقب الحسين الى اليوم . وقتل من اصحابه سبعة وثمانون انساناً . وساقوا علي بن الحسين مع نسائه وبناته الى ابن زياد . فرعموا انه وضع رأس الحسين في طست وجعل ينكت في وجهه بقضيب ويقول : ما رأيت مثل حسن هذا الوجه قط . ثم بعث به وباولاده الى يزيد بن معاوية . فامر نساءه وبناته فأقمن بدرجة المسجد حيث توقف الاسارى لينظر الناس اليهم . وقتل الحسين سنة احدى وستين من الهجرة يوم عاشوراء وهو يوم الجمعة . وكان قد بلغ من السن ثمانياً وخمسين سنة . وكان يخضب بالسواد . ثم بعث يزيد باهله وبناته الى المدينة . ولاروافض في هذه القصة زيادات وتهاويل كثيرة . ولما احتضر يزيد بن معاوية بايع ابنه معاوية ومات وهو ابن ثمانين وثلثين سنة . وكان ملكه ثلث سنين وثمانية اشهر

(معاوية بن يزيد) ولما مات يزيد صار الامر الى ولده معاوية وكان قدرياً لان عمر المقصوص كان علمه ذلك فدان به وتحققه .

فلما بايعه الناس قال للمقصوص : ما ترى . قال : اما ان تعتدل او
تعتزل . فخطب معاوية بن يزيد فقال : ان جدِّي معاوية نازع الامر
من كان اولى به واحق . ثم تقلده ابي . ولقد كان غير خليق به .
ولا احبُّ ان ألقى الله عزَّ وجل بتبعاتكم . فشاؤنكم وامركم ولؤه
من شئتم . ثم نزل واغلق الباب في وجهه وتخلَّى بالعبادة حتى مات
بالطاعون . وكانت ولايته عشرين يوماً (١) . فوثب بنو أمية على
عمر المقصوص وقالوا : أنت افسدته وعلمته . فطمروهُ ودفنوه حياً .
واما ابن الزبير فلما مات يزيد دعا الناس الى البيعة لنفسه وادَّعى
الخلافة فظفر بالحجاز والعراق وخراسان واليمن ومصر والشام الا
الاردن

(مروان بن الحكم) بويح بالاردن سنة اربع وستين للهجرة
وهو اول من اخذ الخلافة بالسيف . وسار اليه الضحاك بن قيس
فاقتلوا بمرج راهط من غوطة دمشق . فقتل الضحاك . وخرج
سليمان بن صرد الخزاعي من الكوفة في اربعة آلاف من الشيعة
يطلبون بدم الحسين فبعث اليه مروان بن الحكم عبيد الله بن زياد
فالتقوا برأس العين فقتل سليمان وتفرق اصحابه . ومات مروان

(١) وقيل كانت ولايته اربعين يوماً . وقيل : ثلاثة اشهر . ويُروى انه مات

بدمشق وكانت ولايته سبعة اشهر واياماً (١) . وباع اهل الشام
عبد الملك بن مروان

فصل

قال ابن جلجل الاندلسي ان ماسرجويه الطيب البصري
سرياني اللغة يهودي المذهب . وهو الذي تولى في ايام مروان
تفسير كناش اهرن القس الى العربي . وحدث ايوب بن الحكم
انه كان جالساً عند ماسرجويه اذ اتاه رجل من الخوز فقال : اني
بليت بداء لم يُبل احد بمثله . فسأله عن دائه . فقال : أصبح وبصري
مظلم عليّ وانا اصيب مثل لحس الكلاب في معدتي فلا تزال
هذه حالي الى ان اطعم شيئاً فاذا طعمت سمكن ما اجد الى
وقت انتصاف النهار . ثم يعاودني ما كنت فيه . فاذا عاودت
الاكل سكن ما بي الى وقت صلاة العتمة . ثم يعاودني فلا اجد
له دواء الا معاودة الاكل . فقال له ماسرجويه : على دائك هذا
غضب الله . فانه أساء لنفسه الاختيار حين قرنه بسفلة مثلك

(١) وقيل تسعة اشهر وبعض شهر . واخبر الفخري عن سبب موته قال :

« كان مروان حين بويج قد تزوج ام خالد زوجة يزيد بن معاوية ليصغر بذلك شأن
خالد فيسقط عن درجة الخلافة . فدخل خالد يوماً على مروان فقال له مروان : يا ابن
الرطوبة ونسبه الى الحمق ليصغر امره عند اهل الشام . فغضب خالد ودخل على امه
واخبرها بما قاله له مروان . فقالت : لا يعلمن احد انك اعلمتني وانا اكفيك . ثم
ان مروان نام عندها ليلة فوضعت على وجهه وسادة ولم ترفعها حتى مات . واراد ابنه
عبد الملك ان يقتلها فقتلها فقتل له : يتحدث الناس ان اباك قتلته امرأة . فتركها »

ولوددت ان هذا الداء تحوّل اليّ والى صبياني فكنت اعوضك ممّا
 نزل بك مثل نصف ما أمّلك . فقال له الخوزيّ : ما أفهم عنك .
 قال ماسرجويه : هذه صحّة لا تستحقّها أسأل الله نقلها عنك الى
 من هو احقُّ بها منك

(عبد الملك بن مروان) بويح سنة خمس وستين بالشام .
 واما ابن الزبير فبعث اخاه مصعباً على العراق . فقدم البصرة واعطاه
 اهلها الطاعة واستولى مصعب على العراقيين . فسنار اليه عبد
 الملك بن مروان فالتقوا بسكين (١) . وقتل مصعب واستقام العراق
 لعبد الملك . وكان الحجاج بن يوسف على شرطه . فرأى عبد الملك
 من تفاذه وجلادته ما أعجب به ورجع الى الشام ولا همّ له دون
 ابن الزبير . فأتاه الحجاج فقال : ابعثني اليه فاني ارى في المنام كأنني
 اقتله واسلخ جلده . فبعثه اليه . فقتله وسلخ جلده وحشاهُ تبنًا وصلبه .
 وكانت فتنة ابن الزبير تسع سنين منذ موت معاوية الى ان مضت
 ستُّ سنين من ولاية عبد الملك . وولي الحجاج الحجاز واليمامة . وبابح
 اهل مكة لعبد الملك بن مروان . وزعم قوم ان الحجاج بلائٌ صبه
 الله على اهل العراق . ولما قدم الكوفة دخل المسجد وصعد يوماً المنبر
 وسكت ساعة ثم نهض وقال : والله يا اهل العراق اني ارى رؤوساً

(١) في الكامل لابن الاثير : مسكين . وفي معجم البلدان : « مسكين بفتح اوله وكسر
 ثانيه موضع بارض الكوفة عن العمري قال وفيه نظر . واخاف ان يكون اراد مسكين »

قد ائتمعت وحن قطافها واني اصاحبها . فكأني انظر الى الدماء من فوق العائِم والحِى . وفي سنة سبعين للهجرة وهي سنة الف للاسكندر استجاش يوسطينيانوس ملك الروم على من بالشام من المسلمين . فصالحه عبد الملك على ان يؤدي اليه كل يوم جمعة الف دينار . وقيل كل يوم الف دينار وفرساً ومملوكاً . وفي سنة ثلث وثمانين بنى الحجاج مدينة واسط . وفي سنة ست وثمانين توفي عبد الملك بن مروان . وكان يقول : اخاف الموت في شهر رمضان . فيه وُلدت وفيه فُطمت وفيه جمعت القرآن وفيه بايع لي الناس . فمات في النصف من شوال حين امن الموت على نفسه . وكان ابن ستين سنة وكانت خلافته من لدن قتل ابن الزبير ثلث عشرة سنة

واختصَّ بمخِدمة الحجاج بن يوسف تياذوق وثاودون الطيبان . اما تياذوق فله تلاميذ اجلاء تقدموا بعده ومنهم من أدرك الدولة العباسية كقُرات بن شحناثا في زمن المنصور . واما ثاودون فله كُناس كبير عمله لابنه . وقيل دخل الى الحجاج يوماً فقال له الحجاج : اي شيء ، دواء اكل الطين . فقال : عزيمة مثلك ايها الامير . فرمى الحجاج بالطين ولم يعد الى اكله بعدها

(الوليد بن عبد الملك) لما ولي الامر اقرَّ العمال على النواحي . وفي ولايته خرج قتيبة بن مسلم الى ما وراء النهر . فجاشت الترك والسغد والشاش وفرغانة واحدقوا به اربعة اشهر . ثم هزمهم وافتتح

بخارا . ثم مضى حتى اتاخ على سمرقند فافتتحها صلحا . وفي ايامه مات
الحجاج . ذكروا انه اخذ السل وهجره النوم والرقاد . فلما احتضر قال
لنجم عنده : هل ترى ملكا يموت . قال : نعم ارى ملكا يموت
اسمه كليب . فقال : انا والله كليب بذلك سمّيتي أمي . قال المنجم :
انت والله تموت كذلك دلّت عليه النجوم . قال له الحجاج :
لاقدمنك امامي . فأمر به فضرب عنقه . ومات الحجاج وقد بلغ
من السن ثلثا وخمسين سنة . وولي الحجاز والعراق عشرين سنة .
وكان قتل من الاشراف والروساء مائة الف وعشرين الفاً سوى
العوامّ ومن قتل في معارك الحروب . وكان مات في حبسه خمسون
الف رجل وثلثون الف امرأة . ومات الوليد سنة ست وتسعين
وكانت ولايته تسع سنين وثمانية اشهر . وبنى مسجد دمشق وكان فيه
كنيسة فهدمها . وبنى مسجد المدينة والمسجد الاقصى . واعطى المجذمين
ومنعهم من السؤال الى الناس . واعطى كل مقعد خادماً وكل
ضريد قائداً . ومنع الكتاب النصارى من أن يكتبوا الدفاتر بالرومية
لكن بالعربية . وفتح في ولايته الاندلس وكاشغر والهند . وكان يمر
بالبكال فيقف عليه يأخذ منه حزمة بقل فيقول : بكم هذا . فيقول :
بفلس . فيقول : زد فيها . وكان صاحب بناء واتخاذ للمصانع
والضياع . وقيل انه كان حنانا لا يحسن النحو . دخل عليه اعرابي
فتمّ اليه بصهر له . فقال له الوليد : من ختمك بفتح النون . فقال :

بعضُ الأطباء . فقال سليمان : انما يُريد امير المؤمنين من ختنك
 وضمّ النون . فقال الاعرابي : نعم فلان . وذكر ختنه . وعاتبه ابوه
 عبد الملك على ذلك وقال له : لا يلي العرب الا من يحسن كلامهم .
 فجمع أهل النحو ودخل بيتاً ولم يخرج منه ستة اشهر . ثم خرج وهو
 أجهل منه يوم دخله . فقال عبد الملك : قد أعذر

(سليمان بن عبد الملك) وفي سنة ست وتسعين بُويع سليمان
 ابن عبد الملك في اليوم الذي فيه مات الوليد اخوه . قالوا انه
 كان خيراً فصيحاً نشأ بالبادية عند اخواله بني عبس . ورد المظالم
 وآوى المشتريين وأخرج المحبسين . وفي سنة ثمان وتسعين من الهجرة
 وهي سنة الف وسبعة وعشرون للاسكندر جهز سليمان جيشاً مع
 اخيه مسلمة لیسیر الى القسطنطينية . وسار حتى بلغها في مائة الف
 وعشرين الفاً وعبر الخليج وحاصر المدينة . فلما برح باهلها الحصار
 ارسلوا الى مسلمة يعطونه عن كل رأس ديناراً . فأبى أن يفتحها الا
 عنوة . فقالت الروم للاون البطريق : ان صرفت عنا المسلمين
 ملكناك علينا . فاستوثق منهم وأتى مسلمة وطلب الامان لنفسه
 وذويه ووعد ان يفتح له المدينة غير انه ما يتهيأ ذلك ما لم يتخ عنهم
 ليطمئنون ثم يكر عليهم . فارتحل مسلمة وتنجى الى بعض الرساتيق .
 ودخل لاون فلبس التاج وقعد على سرير الملك . واعتزل الملك
 ثاوذوسيوس ولبس الصوف منعكفاً في بعض الكنائس . ولان

مسلمة لما دنا من القسطنطينية أمر كل فارس ان يحمل معه مدّين من الطعام على عجز فرسه الى القسطنطينية لما دخل لاون المدينة وتحمى مسلمة اعدّ لاون السفن والرجال فنقلوا في ليلة ذلك الطعام ولم يتركوا منه الا ما لم يُذكر واصبح لاون محارباً وقد خدع مسلمة خديعة لو كانت امرأة لعبيت بها . وبلغ الخبر لمسلمة فأقبل راجعاً ونزل بفناء القسطنطينية ثلاثين شهراً افشتا فيها وصاب وزرع الناس . ولقي جنده ما لم يلقه جيش آخر حتى كان الرجل يخاف ان يخرج من العسكر وحده من البلغاريين الذين استجاشهم لاون ومن الافرنج الذين في السفن ومن الروم الذين يحاربونهم من داخل . وأكلوا الدوابّ والجلود واصول الشجر والورق . وسليمان بن عبد الملك مقيم بدابق ونزل الشتاء فلم يقدر ان يمدهم حتى مات لعشر بقين من صفر سنة تسع وتسعين . فرحل مسلمة عن القسطنطينية وانصرف وكانت خلافته اعني سليمان سنتين وثمانية اشهر . وكان بايع ابنه ايوب فمات قبله فاستخلف عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم . ولما احتضر سليمان قيل له : اوص . قال : ان بني صبية صغار . افلح من كانت له كبار

(عمر بن عبد العزيز) لما استخلف عمر بن عبد العزيز (١)
 وبُويع لهُ صعد المنبر وأمر برد المظالم ووضع اللعنة عن أهل البيت

(١) ويلقب الاشج لشجّة كانت في وجهه من ربح دابة

وكانوا يلعنونهم على المنابر وحضَّ على التقوى والتواصل وقال : والله ما اصبجت ولي على أحد من أهل القبلة موجدة إلا على اسراف ومظلمة . ثم تصدَّق بثوبه ونزل . وتوفي عمر بن عبد العزيز في رجب لحمس بقين منه سنة احدى ومائة . وكانت شكواهُ عشرين يوماً (١) . ولما مرض قيل له : لو تداويت . فقال : لو كان دوائي في مسح أذني ما مسحتها نعم المذهب اليه ربي . وكان موتهُ بدير سمان ودُفن به . وكانت خلافته سنتين وخمسة اشهر . وكان عمره تسعاً وثلاثين سنة . قال مسلمة بن عبد الملك : دخلت على عمر أعوده فاذا هو على فراش من ليف وتحتة وسادة من أديم مسجى بشملة ذابل الشفة كاسف اللون وعليه قميص وسخ . فقلت لاختي فاطمة وهي امرأته : اغسلوا ثياب امير المؤمنين . فقالت : تفعل . ثم عدت فاذن القميص على حاله . فقالت : ألم أمركم ان تغسلوا قميصه . فقالت : والله ما له غيره . فسبجت لله وبكيت وقلت : يرحمك الله لقد خوفتنا بالله عز وجل وأبقيت لنا ذكراً في الصالحين . قيل وكانت نفقته كل يوم درهمين . وفي ايامه تحركت دولة بني هاشم

(يزيد بن عبد الملك) يكنى ابا خالد . عاشر بني مروان .

ولما ولي الامر استعمل على العراقيين وخراسان عمر بن هبيرة الفزاري

(١) قال ابو الفداء : « كان موتهُ بالسَّم عند أكثر اهل التاريخ . فان بني أمية

علموا انه اذا امتدت ايامه اخرج الامر من ايديهم وانه لا يعهده بعده إلا ان يصلح الامر فعالجوه وما امهلوه »

وبعث مسلمة بن عبد الملك لقتال يزيد بن المهلب . فقتله وبعث
 برأس يزيد الى يزيد وكان يزيد بن عبد الملك صاحب لهو وقصف
 وشغف بحبابة المغنية واشتهر بذكرها . وقيل كان يزيد قد حج ايام
 سليمان اخيه فاشترى حبابة باربعة آلاف دينار فقال سليمان : لقد
 هممت أن أحجر على يزيد . فلما سمع يزيد ردّها فاشتراها رجل من
 اهل مصر . فلما أفضت الخلافة اليه قالت له امرأته سعدة : هل بقي
 من الدنيا شيء تتمناه . فقال : نعم حبابة . فأرسلت فاشترتها وصنعته
 وأتت بها يزيد واجلستها من وراء الستر فقالت : يا امير المؤمنين أبقى
 من الدنيا شيء تتمناه . قال : قد اعلمتك . فرفعت الستر وقالت :
 هذه حبابة . وقامت وتركها عنده . فحظيت سعدة عنده واکرمها .
 وقال يوماً وقد طرب بغناء حبابة : دعوني أطير . وأهوى لي طير .
 فقالت : يا امير المؤمنين ان لنا فيك حاجة . فقال : والله لأطيرن .
 فقالت : فعلى من تدع الأمة والملك . قال لها : عليك والله . وقبل
 يدها . فخرج بعض خدمه وهو يقول : سخنت عينك ما اسخفك .
 وخرجت معه الى ناحية الاردن يتزهران . فرماها بحبة غنّب فاستقبلتها
 فيها فدخلت حلقها فشرقت ومرضت بها وماتت . فتركها ثلاثة ايام
 لا يدفنها حتى ننت وهو يشتمها ويقبلها وينظر اليها ويبكي . فلما
 دُفنت بقي بعدها خمسة عشر يوماً ومات ودُفن الى جانبها سنة
 خمس ومائة . وكانت ولايته اربع سنين وشهراً وله اربعون سنة

(هشام بن عبد الملك) وفي هذه السنة استخلف هشام بن عبد الملك لليالٍ بقينَ من شعبان . وكان عمره يومئذٍ اربعاً وثلاثين سنة . أتاه البريد بالخاتم والقضيب وسلم عليه بالخلافة وهو بالرصافة . فركب منها حتى أتى دمشق . وفي ايامه خرج زيد بن علي بن الحسين ابن علي بن ابي طالب فقدم الكوفة وأسَّرت اليه الشيعة وقالوا : لئرجو ان يكون هذا الزمان الذي تهلك فيه بنو أمية . وجعلوا يبايعونه سرّاً . وبايعه اربعة عشر الفاً على جهاد الظالمين والرفع عن المستضعفين . وبلغ الخبر يوسف بن عمر وهو امير البصرة فجدَّ في طلب زيد . وتواعدت الشيعة بالخروج وجاءوا الى زيد فقالوا : ما تقول في ابي بكر وعمر . قال : ما اقول فيهما الا خيراً . فتهربوا منه ونكثوا بيعته وسعوا به الى يوسف . فبعث في طلبه قوماً . فخرج زيد ولم يخرج معه الا اربعة عشر رجلاً . فقال : جعلتموها حُسينية . ثم ناوشهم القتال . فأصابه سهم بلغ دماغه فحمل من المعركة ومات تلك الليلة ودُفن . فلما اصبحوا استخرجوه من قبره فصالبوه . فأرسل هشام الى يوسف : احرق عجل العراق . فأحرقه . وهرب ابنه يحيى حتى أتى بلخ . قيل كان هشام محشواً عقلاً . وتفقد هشام بعض ولده فلم يحضر الجمعة . فقال : ما منعك من الصلاة . قال : تققت دابتي . قال : أفعجزت عن المشي . فمنعه الدابة سنة . وأتى هشام برجل عنده قيان وخمر وبربط . فقال : اكسروا الطنبور على رأسه . فبكى الرجل

لما ضرب به . ف قيل : عليك بالصبر . فقال : أتراني ابكي للضرب بل
 انما ابكي لاحتقاره البربط اذ سماه طنبورا . وقيل : وكتب اليه
 بعض عماله : قد بعثت الى امير المؤمنين بسلة دراقن . فكتب اليه :
 قد وصل الدراقن فأعجبنا فزد منه واستوثق من الوعاء . وكتب الى
 عامل آخر قد بعث بكماة : قد وصلت الكماة وهي اربعون وقد تغير
 بعضها . فاذا بعث شيئا فأجد حشوها في الظرف بالرمل حتى لا
 يضطرب ولا يصيب بعضها بعضا . وقيل له : اطمع في الخلافة وانت
 بنخيل جبان . قال : ولم لا اطمع فيها وانا حلیم عفيف . ومات هشام
 بالرصافة سنة خمس وعشرين ومائة . وكانت ولايته عشرين سنة
 وعمره خمسا وخمسين سنة وكان مرضه الذبحة

فصل

قيل اول من قدم خراسان من دعاة بني العباس سنة تسع
 ومائة زياد في ولاية أسد بعثه محمد الامام ابن علي بن عبد الله بن
 عباس بن عبد المطلب وقال له : الطف بُمُضَر . ونهاه عن رجل من
 نيسابور يقال له غالب لانه كان مفرطاً في حب بني فاطمة . فلما قدم
 زياد دعا الى بني العباس وذكر سيرة بني أمية وظلمهم . وقدم عليه
 غالب وتناظرا في تفضيل آل علي وآل العباس واقتربا . وأقام زياد
 بمرو . ورفع أمره الى اسد وخوف من جانبه فأحضره وقتله وقتل
 معه عشرة من اهل الكوفة . وفي سنة ثمانى عشرة ومائة توجه عمار

ابن يزيد الى خراسان ودعا الى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس .
فأطاعه الناس وتسمى بخدش وأظهر دين الخرمية ورخص لبعضهم
في نساء بعض وقال لهم : انه لا صوم ولا صلاة ولا حج . وان
تأويل الصوم ان يصام عن ذكر الامام فلا يباح باسمه . والصلاة
فالدعاء له والحج فالقصد اليه

(الوليد بن يزيد بن عبد الملك) كان يزيد ابوه عقد ولاية
العهد له بعد اخيه هشام بن عبد الملك . فلما ولي هشام اخو يزيد
اكرم الوليد بن يزيد حتى ظهر من الوليد مجون وشرب الشراب
وتهاون بالدين واستخف به . فتنكر له هشام وأضر به وكان يعتبه
ويتنقصه ويقصر به . فخرج الوليد ومعه ناس من خاصته ومواليه
فنزل بالازرق . وكان يقول لاصحابه : هذا المشؤوم قدمه ابي علي
أهل بيته فصيره ولي عهده ثم يصنع بي ما ترون لا يعلم أن لي في
احد هوى إلا عبث به . ولم يزل الوليد مقيماً في تلك البرية حتى
مات هشام . وأتاه رجلان على البريد فسأما عليه بالخلافة . فوجم ثم
قال : أمات هشام . فقالا : نعم . فأرسل الى الخزان فقال : احتفظوا
بما في ايديكم . فأفاق هشام فطلب شيئاً . فمنعوه . فقال : انا لله كأننا
كننا خزاناً للوليد . ومات في ساعته . وخرج عياض كاتب الوليد
من السجن فختم ابواب الخزان وأنزل هشاماً عن فراشه . وما وجدوا
له قمماً يسخن له فيه الماء حتى استعاروه . ولا وجدوا كفننا من

الحزائين . فكفنه غالب مولاة . وضيق الوليد على اهل هشام واصحابه
وكان يقول : كئناه بالصاع الذي كاله وما ظلمناه به اصبعاً . فلما
ولي الوليد أجرى على زمني اهل الشام وعميانهم وكساهم وأخرج
اعمالات الناس الطيب والكسوة وزاد الناس في العطاء عشرات ولم
يقبل في شيء يُسأله : لا . ثم عقد لابنيه الحكم وعثمان البيعة من
بعده وجعلها ولي عهداً احدهما بعد الآخر . وفي هذه السنة اعني سنة
خمس وعشرين ومائة قُتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي
ابن ابي طالب بجرجان وُصاب ثم أنزل وأحرق ثم رُضَّ وحمل في
سفينة وذُرَّ في القرات . وفيها قُتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك قتله
ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك . وكان سبب قتله ما تقدّم من
خلاعه ومجائته . فلما ولي الخلافة ولم يزد من الذي كان فيه من اللهو
والركوب للصيد وشرب الخمر ومنادمة الفساق إلا تمادياً ثقل ذلك
على رعيته وجنده وكرهوا امره . ولما حاصروه في قصره دنا من
الباب وقال لهم : ألم أزد في اعطياتكم . ألم ارفع المون عنكم . ألم
أعط فقراءكم . فقالوا : انا ما ننقم عليك في انفسنا انما ننقم عليك في
اتهاك ما حرم الله وشرب الخمر ونكاح امهات اولاد ابيك . قال :
حسبكم فلعمري لقد اكثرتم وانقرتم والله لا يرتق فتقكم ولا يلتم
شعثكم ولا تجمع كلمتكم . فنزل من الحائط اليه عشرة رجال فاحترؤا
رأسه وسيروه الى يزيد . فنصبه على ربح وطاف به بدمشق . وسجن

ابنيه الحكم وعثمان . وكان قتله لليائتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة
ستّ وعشرين ومائة . وكانت مدّة خلافته سنة وثلاثة اشهر . وكان
عمره اثننتين واربعين سنة

فصل

وفي هذه السنة وجّه ابرهيم بن محمد الامام ابا الهاشم بُكبير
الى خراسان . فقدم مرو وجمع النقباء والدعاة فنعى لهم محمد الامام
ودعاهم الى ابنه ابرهيم الامام . فقبلوه ودفعوا اليه ما اجتمع عندهم
من ثقات الشيعة شيعة بني العباس

(يزيد بن الوليد بن عبد الملك) سُمّي الناقص لانهُ نقص
الزيادة التي كان الوليد زادها في عطيات الجند . وكان محمود السيرة
مرضيّ الطريقة . أمر بالبيعة لآخيه ابرهيم ومن بعده لعبد العزيز بن
الحجاج بن عبد الملك . وتوفي بدمشق لعشر بقين من ذي الحجة
سنة ستّ وعشرين ومائة . وكانت خلافته ستة اشهر . وكان عمره
ستّاً واربعين سنة . وكانت أمّه أمّ ولد اسمها شاه فرند ابنة فيروز
ابن يزدجرد بن شهريار بن كسرى وهو القائل :

انا ابن كسرى وابي مروانُ وقيصر جدّي وجدّي خاقانُ

وانما جعل قيصر و خاقانُ جدّيه لأنّ أمّ فيروز ابنة كسرى وأمّها

ابنة قيصر وأمّ كسرى ابنة خاقان ملك الترك

(ابرهيم بن الوليد بن عبد الملك) فلما مات يزيد بن الوليد

قام بالامر اخوه ابراهيم بعده غير انه لم يتم له الامر وكان يُسَلَّم عليه تارةً بالخلافة وتارةً بالامارة وتارةً لا يُسَلَّم عليه بواحدة منهما . فكث سبعين يوماً ثم سار اليه مروان بن محمد فخلعه . ثم لم يزل حياً حتى أُصيب سنة اثنين وثلاثين ومائة

(مروان بن محمد بن مروان بن الحكم) (١) لما مات يزيد ابن الوليد بن عبد الملك سار مروان في جنود الجزيرة الى الشام لمحاربة ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك . ولما دخل دمشق اتى بالغلامين الحكم وعثمان ابني الوليد بن يزيد بن عبد الملك مقتولين فدفنهما وبايعه الناس . فلما استقرَّ له الامر رجع الى منزله بجرَّان فطلب منه الامان لابراهيم بن الوليد وسليمان بن هشام بن عبد الملك فأمنهما . وفي هذه السنة اعني سنة سبع وعشرين ومائة حارب سليمان بن هشام ابن عبد الملك مروان بن محمد وانهزم اصحاب سليمان وقتل منهم نحو ستة آلاف . وفيها توجه سليمان بن كثير ولاهز بن قريط وقحطبة الى مكة فلقوا ابراهيم بن محمد الامام بها واوصلوا الى مولى له عشرين الف دينار ومائتي الف درهم ومسكاً ومتاعاً كثيراً . وكان معهم ابو مسلم (٢) . فقال سليمان لابراهيم الامام : هذا مولاك . فأمر ابراهيم ابا مسلم على خراسان . وفي سنة تسع وعشرين ومائة بعث ابراهيم

(١) ويُقال له الجعدي . ويُقال له الحمار . قيل لُقِّب بالحمار لصبره في الحرب

(٢) قيل ان ابا مسلم حر من ولد بزرجمهر وانه وُلد باصهان ونشأ بالكوفة .

فأتصل بابراهيم الامام فغيَّر اسمه وكناه بابي مسلم

الامام الى ابي مسلم باواء يُدعى الظلّ وراية تُدعى السحاب فعقدتها
 علي رعين واظهر الدعوة العباسية بخراسان وتأول الظلّ والسحاب
 انّ السحاب يطبق الارض وكما ان الارض لا تخلو من الظلّ كذلك
 لا تخلو من خليفة عباسي آخر الدهر . وفي سنة احدى وثلاثين
 ومائة حجّ ابراهيم بن محمد الامام ومعه اخواه ابو العباس وابو جعفر
 وولده وعمه ومواليه علي ثلاثين نجيباً عليهم الثياب الفاخرة والرحال
 والاثقال . فشهره اهل الشام واهل البوادي والحرمين معا انتشر
 في الدنيا من ظهور امرهم . وبلغ مروان خبر عُجبهم فكتب الي عامله
 بدمشق يأمره بتوجيه خيل اليه . وكان مروان بارض الشام . ووجه
 العامل خيلاً فهجموا علي ابراهيم فأخذوه وحملوه الي سجن حرّان
 فأثقلوه بالحديد وضيقوا عليه الحلقة حتى مات (١) . ولما احسّ ابراهيم
 بالطلب أوصى الي أخيه ابي العباس ونعى نفسه اليه وأمره بالمسير
 الي الكوفة بأهل بيته . فسار معه اخوه ابو جعفر وعمه وستة رجال
 حتى قدموا الكوفة مستخفين

(ابو العباس السفاح) وفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة خرج
 ابو العباس بن محمد الامام بن عليّ بن عبد الله بن العباس بن
 عبد المطب ليلة الجمعة لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول من
 دار ابي مسلمة (٢) بالكوفة فصلى المغرب في مسجد بني ايوب ودخل

(١) وقيل انه مات مسوماً (٢) ويروى: سلمة

منزله . فلما اصبح غدا عليه القواد في التعبئة والهيئة وقد اعدوا له السواد والمركب والسيف . فخرج ابو العباس فيمن معه الى القصر الذي للامارة . ثم خرج الى المقصورة وصعد المنبر وبايعه الناس . ثم وجه عمه عبد الله الى مروان وهو نازل بالزاب . فواقع عبد الله مروان فهزمه . فمر مروان على وجهه ومضى فعبر جسر الفرات فوق حران وجمع جمعاً عظيماً بنهر فطرس من ارض فلسطين . وعبر ايضاً عبد الله الفرات وحاصر دمشق حتى افتتحها وقتل من بها من بني أمية وهدم سورها حجراً حجراً ونبش عن قبور بني أمية واحرق عظامهم بالنار . ثم ارتحل نحو مروان فهزمه واستباح عسكره . وهرب مروان الى ارض مصر فاتبعه جيش عبد الله واستدلوا عليه وهو في كنيسة في بوسير فطعنه رجل فصرعه واحترأ آخر رأسه وبعث به الى ابي العباس السفاح . وكان قتله لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة اثنتين وثلثين ومائة . وفي سنة ست وثلثين ومائة مات السفاح بالانبار مدينته التي بناها واستوطنها لثلاث عشرة مضت من ذي الحجة بالجدري . وكان له يوم مات ثلث وثلثون سنة . وكانت ولايته من لدن قتل مروان اربع سنين . وكان ابو العباس رجلاً طويلاً ابيض اللون حسن الوجه يكره الدماء ويحامي على اهل البيت (ابو جعفر المنصور) هو عبد الله بن محمد الامام بن علي ابن عبد الله بن العباس . بويع له سنة سبع وثلثين ومائة . وفي هذه

السنة قتل ابو مسلم الخراساني قتله المنصور بسبب انها حجاً معاً في
 ايام السفاح . وكان ابو مسلم يكسو الاعراب ويصلح الآبار والطرق .
 وكان الذكر له . فحقد ابو جعفر ذلك عليه . ولما صدر الناس عن
 الموسم تقدم ابو مسلم في الطريق على ابي جعفر فأتاهُ خبر وفاة
 السفاح فكتب الى ابي جعفر يعزيه عن اخيه ولم يهنه بالخلافة ولم
 يُقم حتى يلحقه ولم يرجع اليه . فخافه ابو جعفر المنصور وأجمع الرأي
 وعمل المكاييد وهجر النوم الى ان اقتنصه . وكان ابو مسلم استشار
 رجلاً من اصحابه بالري في رجوعه الى المنصور فقال : لا أرى ان
 تأتيه وأرى أن تمتدَّ الى خراسان . فلما لم يقبل منه وسار نحو المنصور
 قيل له : تركت الرأي بالري فذهب مثلاً . فلما دنا ابو مسلم من
 المنصور امر الناس بتلقيه واكرامه غاية الكرامة . ثم قدم فدخل على
 المنصور وقبل يده . فأمره أن ينصرف ويروح نفسه ليلته ويدخل
 الحمام . فانصرف . فلما كان من الغد أعدَّ المنصور من اصحاب الحرس
 اربعة نفر واكنهم خلف الرواق وقال لهم : اذا انا صفقتُ بيدي
 فشأنكم . وأرسل الى ابي مسلم يستدعيه ودخل على المنصور فأقبل
 عليه يعاتبه ويذكر عثراته . فمأَّعدَّ عليه ان قال : ألسن الكاتب
 اليَّ تبدأ بنفسك . ودخلت الينا وقت : ابن ابن الحارثية . ويأتيك
 كتابي فتقرأه استهزاءً ثم تلقيه الى مالك بن الهيثم ويقرأه وتضحكان .
 فجعل ابو مسلم يعتذر اليه ويقبل الارض بين يديه . فقال المنصور :

قتلني الله ان لم اقتلك . وصفق بيديه فخرج الحرس يضربونه
بسيوفهم وهو يصرخ ويستأمن ويقول : استبقني لعدوك يا امير
المؤمنين . فقال له المنصور : واي عدو لي أعدى منك . وقيل
كانت عند ابي مسلم تلك نسوة وكان لا يطاء المرأة منهن في
السنة الا مرة واحدة . وكان من غير الناس لا يدخل قصره احد
غيره وفيه كوى يطرح منها للنساء ما يحتجن اليه . قالوا ليلة زفت
اليه امراته امر بالبرذون الذي ركبته فذبح وأحرق سرجه لئلا يركبه ذكر
بعدها . قالوا وكان من اشد الناس طمعا واكثرهم طعاما يخبز كل يوم
في مطبخه ثلاثة آلاف قرف ويطبخ مائة شاة سوى البقر والطيور . وكان
له الف طبّاخ وآلة المطبخ تحمل على الف ومائتي رأس من الدواب .
وقيل كان ابو مسلم شجاعا ذا رأي وعقل وتدبير وحزم ومروءة .
وقيل بل كان فاتكا قليل الرحمة قاسي القلب سوطه سيفه قتل
ستمائة الف ممن يعرف صبورا سوى من لا يعرف ومن قتل في
الحروب والهيجات . وسئل بعضهم : ابو مسلم كان خيرا او الحجاج .
قال : لا اقول ان ابا مسلم خير من احد ولكن الحجاج كان شرا
منه . وزعم قوم ان ابا مسلم كان من قرية من قرى مرو . ويقال :
بل كان من العرب سمع الحديث وروى الاشعار . وقيل كان عبدا .
وقد نسب بعض الشعراء الى الاكراد حين هجاءه . وفي سنة اربعين
ومائة سير المنصور عبد الوهاب ابن اخيه ابراهيم بن محمد الامام

في سبعين الف مقاتل الى ملطية . فنزلوا عليها وعمرها ما كان خربة الروم منها . ففرغوا من العمارة في ستة اشهر . واسكنها المنصور اربعة آلاف من الجند واكثر فيها من السلاح والذخائر وبني حصن قلوذية . وفي هذه السنة خرج الراوندية على المنصور بمدينة الهاشمية وهم قوم من اهل خراسان يقولون بتناسخ الارواح ويؤمنون ان ربهم الذي يطعمهم ويسقيهم هو المنصور . وجعلوا يطوفون بقصره ويقولون : هذا قصر ربنا . فانكر ذلك المنصور وخرج اليهم ماشياً اذ لم يكن في القصر دابة . ونودي في اهل السوق فاجتمعوا وحملوا عليهم وقتلوهم فقتلوا اعني الراوندية جميعاً وهم يومئذ ستائة رجل . وفي السنة الرابعة والاربعين أخذ المنصور من اولاد الحسين بن علي ابن ابي طالب اثني عشر انساناً ورحلهم من المدينة الى الكوفة وحبسهم في بيت ضيق لا يمكن احد من مقعده يبول بعضهم على بعض ويتغوط ولا يدخل عليهم روح الهواء ولا تخرج عنهم رائحة القذاره حتى ماتوا عن آخرهم . فخرج محمد (١) بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب بالمدينة وجمع الجموع وتسمى بالمهدي . وخرج ابرهيم اخوه بالبصرة في ثلثين الفاً . وقتلا ولم ينجحوا . وفي سنة خمس واربعين ومائة ابتداء المنصور في بناء عمارة مدينة بغداد . وسبب ذلك انه كان قد ابنتى الهاشمية بنواحي الكوفة . فلما

(١) وكان يدعى بالنفس الزكية لزهده ونسكه

ثارت الراوندية به فيها كره سُكناها لذلك ولجوار اهل الكوفة
 ايضاً فانه كان لا يأمن اهلها على نفسه وكانوا قد افسدوا جنده .
 فخرج بنفسه يرتاد موضعاً يسكنه هو وجنده . فقال له اهل الحذق :
 انا نرى يا امير المؤمنين ان يكون على الصراة (١) وبين انهار لا يصل
 اليك عدوك الا على جسر فاذا قطعتهُ لم يصل اليك . وانت متوسط
 للبصرة والكوفة وواسط والموصل والسواد . ودجلة والفرات والصراة
 خنادق مدينتك . وتجيئك الميرة فيها من البر والبحر . فازداد المنصور
 حرصاً على النزول في ذلك الموضع . ولما عزم على بناء بغداد أمر بنقض
 المدائن واوان كسرى . فنقضهُ ونقلهُ الى بغداد . فنقضت ناحية من
 القصر الابيض وحمل نقضهُ . فنظر وكان مقدار ما يلزمهم له اكثر
 من ثمن الجديد فأعرض عن الهدم . وجعل المدينة مدورة لئلا يكون
 بعض الناس اقرب الى السلطان من بعض . وعمل لها سورين
 الداخل اعلى من الخارج . وبني قصرهُ في وسطها والمسجد الجامع

(١) قال ياقوت في معجم البلدان : « صراة نهران ببغداد الصراة الكبرى
 والصراة الصغرى ولا اعرف انا الا واحدة وهو نهر يأخذ من نهر عيسى من عند بلدة
 يقال لها الحوّل بينها وبين بغداد فرسخ ويسقي ضياع بادوريا ويتفرّع منه انهار الى ان
 يصل الى بغداد فيحمر بقنطرة العباس ثم قنطرة الصيبات ثم قنطرة رجا البطريق ثم القنطرة
 العتيقة ثم القنطرة الجديدة ويصب في دجلة ولم يبق عليه الآن الا القنطرة العتيقة
 والجديدة يحمل من الصراة نهر يقال له خندق طاهر بن الحسين اولهُ اسفل من فوهة
 الصراة يدور حول مدينة السلام مما يلي الحربية وعليه قنطرة باب الحرب ويصير في
 دجلة امام باب البصرة من مدينة المنصور . واما اهل الاثر فيقولون الصراة العظمى
 حفرها بنو ساسان بعد ما ابادوا النبط »

بجانب القصر وقبته غير مستقيمة يحتاج المصلي أن ينحرف الى باب
البصرة . وكانت الاسواق في مدينته فجاءه رسول لملك الروم . فأمر
الربيع فطاف به في المدينة . فقال : كيف رأيت . قال : رأيت بناءً
حسناً إلا اني رأيتُ اعداءك معك وهم السوقة . فلما عاد الرسول عنه
أمر باخراجهم الى ناحية الكرخ وأمر ان يُجعل في كل ربع من مدينته
بقال يبيع البقل والحلّ حسب . وفي سنة خمسين ومائة مات ابو
حنيفة النعمان بن ثابت الامام . وفي سنة ثمان وخمسين ومائة سار
المنصور من بغداد ليحجّ فنزل قصر عبدويه فانقضّ في مقامه هنالك
كوكب بعد اضاءة الفجر وبقي اثره بينا الى طلوع الشمس . فاحضر
المهدي ابنه وكان قد صحبه ليودّعه فوصاه بالمال والسلطان . وقال
لهُ ايضاً : اوصيك بأهل بيتك ان تظهر كرامتهم فانّ عزك عزهم
وذكرهم لك وما أظنك تفعل . وانظر مواليك وأحسن اليهم
واستكثر منهم فانهم مادتك لشدة ان نزلت بك وما اظنك تفعل .
وانظر هذه المدينة واياك ان تبني المدينة الشرقية فانك لا تتمّ بناءها
واظنك ستفعل . واياك ان تُدخل النساء في امرك واظنك ستفعل .
هذه وصيتي اليك والله خليفتي عليك . ثم ودّعه وبكى كلُّ منها الى
صاحبه . ثم سار الى الكوفة وكلم سار منزلاً اشتدّ وجعه الذي مات
به وهو القيام . فلما وصل الى بئر ميمون مات بها مع السحر لست
خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة . وحمل الى مكة

وحفروا له مائة قبر ليعموا على الناس ودُفن في غيرها مكشوف الرأس لاحرامه وكان عمره ثلثاً وستين سنة وكانت مدة خلافته اثنتين وعشرين سنة . وقيل في صفته وسيرته انه كان اسمر نحيفاً خفيف العارضين وكان من احسن الناس خلقاً ما لم يخرج الى الناس واشدهم احتمالاً لما يكون من عبث الصبيان . فاذا لبس ثيابه هابه الاكابر فضلاً عن الاصاغر . ولم يُر في داره لهو ولا شيء من اللعب والعبث . قال حماد التركي : كنت واقفاً على رأس المنصور فسمع جلبة فقال : انظر ما هذا . فذهبت فاذا خادم له قد جلس وحوله الجواري وهو يضرب لمن بالطنبور وهن يضحكن فأخبرته فقال : واي شيء الطنبور . فوصفته له . فقال : ما يدريك انت ما الطنبور . قلت : رأيتُه بخراسان . فقام ومشى اليهن . فلما رأينه تفرقن . فأمر بالخادم فضرب رأسه بالطنبور حتى تكسر الطنبور وأخرجه فباعه . ولما افضى اليه الامر أمر بتغيير الزي وتطويل القلانس . فجمعوا يجتالون لها بالقصب من داخل . وأمر بعد دور اهل الكوفة وقسمة خمسة دراهم على كل دار . فلما عرف عددهم جباهم اربعين درهماً اربعين درهماً

فصل

وكان المنصور في صدر امره عندما بنى بغداد ادركه ضعف في معدته وسوء استمراء وقلة شهوة . وكلما عالجه اطباء ازداد مرضه .

فَقِيلَ لَهُ عَنْ جِيورجيس بن بختيشوع (١) الْجنديسابوري أَنَّهُ أَفْضَلُ
 الْأَطْبَاءِ . فَتَقَدَّمَ بِاحْتِضَارِهِ . فَأَنْفَذَهُ الْعَامِلُ بِجَنْدِيسَابُورٍ بَعْدَ مَا أَكْرَمَهُ .
 فَخَرَجَ وَوَصَّى وَلَدَهُ بِبُخْتِشُوعٍ بِالْبِيَارِسْتَانِ وَاسْتَصْحَبَ مَعَهُ تَلْمِيزَهُ عَيْسَى
 ابْنَ شَهْلَاثَا وَمَا وَصَلَ إِلَى بَغْدَادِ أَمْرٍ الْمَنْصُورِ بِاحْتِضَارِهِ . فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى
 الْحَضْرَةِ دَعَا لَهُ بِالْفَارْسِيَّةِ وَالْعَرَبِيَّةِ . فَعَجِبَ الْمَنْصُورُ مِنْ حَسَنِ مَنْطِقَتِهِ
 وَمَنْظَرِهِ وَأَمْرَهُ بِالْجُلُوسِ وَسَأَلَهُ عَنْ أَشْيَاءَ فَاجَابَهُ عَنْهَا بِسُكُونٍ . وَخَبَّرَهُ
 بِمَرْضِهِ . فَقَالَ لَهُ جِيورجيس : أَنَا إِدْبْرُكُ بِمَشِيَّةِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ . فَأَمَرَ لَهُ
 فِي الْوَقْتِ بِخَلْعَةِ جَلِيلَةٍ وَتَقَدَّمَ إِلَى الرَّبِيعِ بِإِزَالِهِ فِي أَجْمَلٍ مَوْضِعٍ مِنْ
 دُورِهِ وَأَكْرَامِهِ كَمَا يَكْرَمُ الْإِهْلَ . وَلَمْ يَزَلْ جِيورجيس يَتَلَطَّفُ
 لَهُ فِي تَدْبِيرِهِ حَتَّى بَرِيَ مِنْ مَرْضِهِ وَفَرِحَ بِهِ فَرَحًا شَدِيدًا . وَقَالَ لَهُ
 يَوْمًا : مَنْ يَخْدُمُكَ هَهُنَا . قَالَ : تَلَامِذَتِي . فَقَالَ لَهُ الْخَلِيفَةُ : سَمِعْتُ أَنَّهُ
 لَيْسَتْ لَكَ امْرَأَةٌ . فَقَالَ : لِي زَوْجَةٌ كَبِيرَةٌ ضَعِيفَةٌ لَا تَقْدِرُ عَلَى
 النَّهْوِضِ مِنْ مَوْضِعِهَا . وَأَنْصَرَفَ مِنَ الْحَضْرَةِ وَمَضَى إِلَى الْبَيْعَةِ .
 فَأَمَرَ الْمَنْصُورُ خَادِمَهُ سَالِمًا أَنْ يَحْمِلَ مِنَ الْجَوَارِي الرُّومِيَّاتِ الْحَسَانَ
 ثَلَاثًا إِلَى جِيورجيس مَعَ ثَلَاثَةِ آلَافِ دِينَارٍ . فَفَعَلَ ذَلِكَ . فَلَمَّا أَنْصَرَفَ
 جِيورجيس إِلَى مَنْزِلِهِ عَرَّفَهُ عَيْسَى بْنُ شَهْلَاثَا تَلْمِيزَهُ بِمَا جَرَى وَأَرَاهُ
 الْجَوَارِي . فَانْكَرَ أَمْرَهُنَّ وَقَالَ لِعَيْسَى : يَا تَلْمِيزُ الشَّيْطَانِ لِمَ ادْخَلْتَ
 هُوَلَاءَ إِلَى مَنْزِلِي . أَرَدْتَ أَنْ تُنْجِسَنِي . أَمْضِ وَرَدِّهِنَّ عَلَى أَصْحَابِهِنَّ .

(١) يَرِيدُ جِيورجيس بن جَبْرِيلَ بن بختيشوع

فمضى الى دار الخليفة وردّهـنّ على الخادم . فلما اتصل الخبر الى المنصور احضره وقال له : لم رددت الجوّاري . قال : لا يجوز لنا معشر النصارى ان نتزوج باكثر من امرأة واحدة وما دامت المرأة حية لا نأخذ غيرها . فحسن موقع هذا من الخليفة وزاد موضعه عنده . وهذا ثمرة العفة . ولما كان في سنة اثنتين وخمسين ومائة مرض جيورجيس مرضاً صعباً . ولما اشتدّ مرضه امر المنصور بحمله الى دار العامة وخرج ماشياً اليه وتعرّف خبره . فخبّره وقال له : ان رأى امير المؤمنين ان يأذن لي في الانصراف الى بلدي لانظر اهلي وولدي وان متُّ قُبرتُ مع آبائي . فقال له : يا حكيم اتق الله وأسلم وانا اضمن لك الجنة . قال جيورجيس : قد رضيت حيث آبائي في الجنة او في النار . فضحك المنصور من قوله ثم قال : اني منذ رأيتك وجدت راحة من الامراض التي كانت تعتادني . فقال جيورجيس : انا اخلف بين يدي امير المؤمنين عيسى تلميذي فهو ماهر . فأمر لـجيورجيس بعشرة آلاف دينار واذن له بالانصراف وانفذ معه خادماً وقال : ان مات في الطريق فاحمله الى منزله ليدفن هناك كما احب . فوصل الى بلده حياً . ثم امر المنصور باحضار عيسى ابن شهلائنا . فلما مثل بين يديه سأله عن اشياء فوجده ماهرًا فاتخذه طبيباً . ولما استصحبه المنصور بدأ في التشاور والاذية خاصة على المطارنة والاساقفة ومطالبتهم بالرشى . ولما خرج المنصور في بعض اسفاره وصل الى قريب نصيبين . فكتب عيسى الى قوفريان مطران

تصيين يتهدده ويتوعده ان منع عنه ما التسه منه . وكان عيسى قد التمس ان يُنفذ له من آلات البيعة اشياء جليلة ثمينة لها قدر . وكتب في كتابه الى المطران : أأست تعلم أن أمر الخليفة في يدي ان اردت أمرضته وان اردت شفيته . فلما وقف المطران على الكتاب احتال في التوصل الى الربيع وشرح له صورة الحال فأقرأه الكتاب واوصله الربيع الى الخليفة ووقفه على حقيقة الامر . فأمر المنصور بأخذ جميع ما يملكه عيسى الطيب وتأديبه ونفيه . ففعل به ذلك ونفي اقبج نفي . وهذا ثمرة الشره . وكان نوبخت المنجم الفارسي يصحب المنصور وكان فاضلاً حاذقاً خبيراً باقتران الكواكب وحوادثها . ولما ضعف عن الصحة قال له المنصور : أحضر ولدك ليقوم مقامك . فسير ولده ابا سهل . قال ابو سهل : فلما دخلت على المنصور ومثلت بين يديه قيل لي : تسم لامير المؤمنين . فقلت : اسمي خرشاذماه طيماذاه ماباذار خسروابهمشاذ . فقال لي المنصور : كل ما ذكرت فهو اسمك . (قال) قلت : نعم . فتبسم المنصور ثم قال : ما صنع ابوك شيئاً فاختر مني احدى خلتين اما ان اقتصر بك من كل ما ذكرت على طيماذ واما ان تجعل لك كنية تقوم مقام الاسم وهي ابو سهل . قال ابو سهل : قد رضيت بالكنية . فبقيت كنيته وبطل اسمه (المهدي بن المنصور) لما مات المنصور ببئر ميمون لم يحضره عند وفاته الا خدمه والربيع مولاة . فكتم الربيع موته وألبسه وسنده

وجعل على وجهه كَلَّةً خفيفة يُرى شخصه منها ولا يُفهم امره وادنى اهله منه . ثم قرب منه الربيع كأنه يخاطبه . ثم رجع اليهم وأمرهم عنه بالبيعة للمهدي بن المنصور بن محمد الامام ولابن عمه عيسى بن موسى بن محمد الامام بعده . فبايعوا . ثم اخرجهم . وبعد ذلك خرج اليهم با كياً مشقوق الجيب لاطماً رأسه . ثم وجه الى المهدي بخبر وفاة المنصور وبالبيعة له ولابن عمه عيسى بن موسى بعده . فأبى عيسى بن موسى من البيعة للمهدي وامتنع بالكوفة واراد ان يتحصن بها . فبعث المهدي ابا هريرة في الف فارس فأخذه الى المهدي . ولم يزل يراوضه ويراوده حتى اجاب الى خلع نفسه . فعوضه عنها عشرة آلاف دينار وبايع للمهدي ولابنه موسى الهادي . وفي ايام المهدي خرج بخراسان رجل يقال له يوسف البرم واستغوى خلقاً فبعث اليه المهدي جيوشاً ففرضوا جموعه وأسروه وحملوه الى المهدي . فأمر به فُصِّل . وخرج المقنع وادعى النبوة وقال بتناسخ الارواح واتبعه اناك كثيرون . وكان هذا رجلاً قصيراً اعور من قرية بمر ويقال لها كَرَه . وكان لا يسفر عن وجهه لاصحابه فلذلك قيل له المقنع . وكان يُحسن شيئاً من الشعبة وابواب النيران فاستغوى اهل العقول الضعيفة واستمالهم . فبعث المهدي في طلبه فصار الى ما وراء النهر وتحصن في قلعة بكش وجمع فيها من الطعام والعلوفة وبث الدعاة في الناس وادعى احياء الموتي وعلم الغيب .

وَأَلْحَ الْمَهْدِي فِي طَلْبِهِ فَحَوْصِرَ . فَلَمَّا اشْتَدَّ الْحَصَارُ عَلَيْهِ وَأَيَقَنَ بِالْمُهْلَاكِ
 جَمَعَ نِسَاءَهُ وَأَهْلَهُ كُلَّهُمْ وَسَقَاهُمُ السَّمَّ فَمَاتُوا عَنْ آخِرِهِمْ . وَاحْرَقَ
 كُلَّمَا فِي الْقَلْعَةِ مِنْ دَابَّةٍ وَثُوبٍ وَطَعَامٍ . وَأَلْقَى نَفْسَهُ فِي النَّارِ لَثَلًا
 يَلْقَى جَسَدَهُ الْعَدُوَّ . وَدَخَلَ الْعَسْكَرَ الْقَلْعَةَ وَوَجَدَهَا خَالِيَةً خَاوِيَةً .
 وَكَانَ ذَلِكَ مِمَّا زَادَ فِي افْتِتَانِ مَنْ بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِهِ بِمَا وَرَاءَ النَّهْرِ . وَكَانَ
 وَعَدَّهُمْ أَنْ تَتَحَوَّلَ رُوحُهُ إِلَى قَالِبِ رَجُلٍ اشْمَطَ عَلَى بَرْدُونَ أَشْهَبَ
 وَأَنَّهُ يَعُودُ إِلَيْهِمْ بَعْدَ كَذَا سَنَةٍ وَيَمْلِكُهُمُ الْأَرْضَ . فَهَمَّ بَعْدَ يَنْتَظِرُونَهُ
 وَيُسَمُّونَ الْمَيْيُضَةَ . وَفِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَمِائَةَ سِتِّينَ الْمَهْدِي ابْنَهُ
 الرَّشِيدَ لَغَزْوِ الرُّومِ . فَسَارَ حَتَّى بَلَغَ خَلِيجَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ . وَصَاحِبَ الرُّومِ
 يَوْمَئِذٍ إِيْرِينِي أَمْرَأَةَ لَأَوْنَ الْمَلِكِ . وَذَلِكَ أَنَّ ابْنَهَا كَانَ صَغِيرًا قَدْ
 هَلَكَ أَبُوهُ وَهُوَ فِي حَجْرٍ . فَجَزَعَتِ الْمَرْأَةُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَطَلَبَتِ الصَّلْحَ
 مِنَ الرَّشِيدِ . فَجَرَى الصَّلْحَ بَيْنَهُمْ عَلَى الْقُدِيَّةِ وَأَنْ تَقِيمَ لَهُ الْأَدْلَاءُ
 وَالْأَسْوَاقَ فِي طَرِيقِهِ . وَذَلِكَ أَنَّهُ دَخَلَ مَدْخَلًا ضَيِّقًا مَخُوفًا مِنْ أَحَدِ
 جَانِبَيْهِ جَبَلٍ وَعَرٍ وَمِنْ جَانِبِهِ الْآخِرِ نَهْرٍ سَاغَرِيْسَ . فَأَجَابَتْهُ إِلَى
 ذَلِكَ وَمَقْدَارَ الْقُدِيَّةِ سَبْعُونَ أَلْفَ دِينَارٍ لِكُلِّ سَنَةٍ . وَرَجَعَ عَنْهَا .
 وَلَوْ كَانَتْ ذَاتَ هِمَّةٍ لَامْكَنَهَا مَنَعَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْخُرُوجِ وَالْفَتْكِ بِهِمْ .
 وَفِي سَنَةِ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَمِائَةَ عِزْمِ الْمَهْدِيِّ عَلَى خَلْعِ ابْنِهِ مُوسَى الْهَادِي
 وَالْبَيْعَةِ لِلرَّشِيدِ بِوِلَايَةِ الْعَهْدِ . فَبَعَثَ إِلَيْهِ وَهُوَ بِجَرْجَانِ فِي الْمَعْنَى .
 فَلَمْ يَفْعَلْ وَامْتَنَعَ مِنَ الْقُدُومِ أَيْضًا . فَسَارَ الْمَهْدِيُّ يَرِيدُهُ . فَلَمَّا بَلَغَ

ماسبذان عمدت حسنة جاريته الى كثرى فأهدته الى جارية أخرى
كان المهدي يتحفظها وسمت منه كثرأة هي احسن الكثرى . فاجتاز
الخدّام بالمهدي وكان يعجبه الكثرى فاخذ تلك الكثرأة المسمومة
فاكلها . فلما وصلت الى جوفه صاح : جوفي جوفي . فسمعت حسنة
بموته فجأت تبكي وتلطم وجهها وتقول : اردت ان انفرد بك فقتلتك .
فمات من يومه وكان موته في المحرم لثمان بقين منه سنة تسع وستين
ومائة وكانت خلافته عشر سنين وتوفي وهو ابن ثلث واربعين
سنة ودُفن تحت جوزة كان يجلس تحتها

فصل

حكى انه لما همّ المهدي بالخروج الى ماسبذان تقدّم الى حسنة
حظيته ان تخرج معه . فارسلت الى توفيل بن توما النصراني المنجم
الرهاوي وهو رئيس منجمي المهدي قائلة له : انك اشرت على امير
المؤمنين بهذا السفر فجشمتنا سفراً لم يكن في الحساب . فعجل الله موتك
واراحنا منك . فلما بلغت رسالتها قال للجارية التي اتته بها : ارجعي
اليها وقولي لها ان هذه الاشارة ليست مني . واما دعاؤك عليّ بتجيل
الموت فهذا شي قد قضى الله به وموتي سريع فلا تتوهمي ان دعوتك
استجيبت . ولكن أعدّي لنفسك تراباً كثيراً . فاذا انا مت فاجعليه
على رأسك . فما زالت متوقعة تأويل قوله منذ توفي حتى توفي

المهدي بعد عشرين يوماً . وكان توفيل هذا على مذهب الموارنة الذين في جبل لبنان من مذاهب النصارى . وله كتاب تاريخ حسن . ونقل كتابي اوميروس الشاعر على فتح مدينة ايليون في قديم الدهر من اليونانية الى السريانية بغاية ما يكون من الفصاحة

وفي هذا الزمان اشتهر في الطب ابو قرّيش طيب المهدي وهو المعروف بعيسى الصيدلاني . ولم يذكر هذا في جملة الاطباء لانه كان ماهراً بالصناعة وانما يذكر لظريف خبره وما فيه من العبرة وحسن الاتفاق . وهو ان هذا الرجل كان صيدلانياً ضعيف الحال جداً . فتشكّت الخيزران حظية المهدي وكانت من مولدات المدينة . وتقدمت الى جاريتها بان تخرج القارورة الى طيب غريب لا يعرفها . وكان ابو قرّيش بالقرب من القصر الذي للمهدي . فلما وقع نظر الجارية عليه اُرتته القارورة . فقال لها : لمن هذا الماء . فقالت : لامرأة ضعيفة . فقال : بل لملكة جليلة عظيمة الشأن وهي حبلى بملك . وكان هذا القول منه على سبيل الرزق . فانصرفت الجارية من عنده واخبرت الخيزران بما سمعت منه . فقهرت بذلك فرحاً شديداً وقالت : ينبغي ان تضعي علامة على دكانه حتى اذا صحّ قوله اتخذناه طيباً لنا . وبعد مدة ظهر الحبل وفرح به المهدي فرحاً شديداً . فأنفذت الخيزران الى ابي قرّيش خلعتين فاخرتين وثلاثمائة دينار وقالت : استعن بهذه على امرك . فان صحّ ما قلته استصحبناك . فعجب ابو

قريش من ذلك وقال: هذا من عند الله جلّ وعزّ لا نني ما قلته
للجارية الآ وقد كان هاجساً من غير اصل . ولما ولدت الخيزران
موسى الهادي سرّ المهدي سروراً عظيماً . وحدثته الخيزران الحديث
فاستدعى ابا قريش وخاطبه . فلم يجد عنده عالماً بالصناعة الا شيئاً
يسيراً من علم الصيدلة . الا انه اتخذه طبيباً لما جرى منه واستصحبه
واكرمه الاكرام التام وحظي عنده (١)

(الهادي بن المهدي) لما توفي المهدي كان الرشيد معه في
ماسبذان . فكتب الى الآفاق بوفاة المهدي والبيعة لموسى الهادي .
وسار نصير الوصيف الى الهادي بجرجان يعلمه بوفاة المهدي والبيعة له .
فنادى بالرحيل . ولما قدم بغداد استوزر الربيع . وفي هذه السنة وهي
سنة تسع وستين ومائة تتبع الهادي الزنادقة وقتل منهم جماعة كانوا اذا
نظروا الى الناس في الطواف يهزلون ويقولون : ما اشبههم ببقر تدوس
البيدر . وقتل ايضاً يعقوب بن الفضل بن عبد الرحمن بن عباس بن
ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب . ولما قُتل أُدخل اولاده على الهادي
فأقرت ابنته فاطمة انها حبلى من ابيها فخوّفت فماتت من الفزع . وفي

(١) قال ابن ابي اصيبعة « فوجه المهدي الى ابي قريش فاحضره وأقيم بين يديه .
فلم يزل يطرح عليه الخلع وبدر الدنانير والدراهم حتى علت رأسه وصير هرون
وموسى في حجره وكنّاه ابا قريش اي ابا العرب . . . فصار ابو قريش نظير جيورجيس
ابن جبريل بل اكبر منه حتى تقدمه في المرتبة . وتوفي المهدي واستخلفه هرون الرشيد
وتوفي جيورجيس وصار ابنه تبع ابي قريش في خدمة الرشيد . ومات ابو قريش وخلف
اثنين وعشرين الف دينار مع نعمة سانية »

سنة سبعين ومائة توفي الهادي . وسبب وفاته انه لما ولي الخلافة كانت أمُّه الخيزران تستبدُّ بالامور دونه . وكلمته يوماً في امرٍ لم يجد الى اجابتها سبيلاً . فقالت : لا بدَّ من الاجابة اليه . فغضب الهادي وقال : والله لا قضيتها لك . قالت : اذاً والله لا اسألك حاجة ابداً . قال : لا أبالي . فقامت مغضبة . فقال : مكانك . والله لئن بلغني انه وقف في بابك أحد من قوادي لأضربن عنقه . ما هذه المواكب التي تغدو وتروح الى بابك . أما لك منزل يشغلك او مصحف يذكرك او بيت يصونك . فانصرفت وهي لا تعقل . ووضعت جواربها عليه لما مرض فقتلته بالغم وبالجلوس على وجهه . فمات ليلة الجمعة لئنصف من ربيع الأول . وكانت خلافته سنة وثلاثة اشهر وكان عمره ستاً وعشرين سنة

(هرون الرشيد بن المهدي) لما توفي الهادي بويع الرشيد هرون بالخلافة في الليلة التي مات فيها الهادي . وكان عمره حين ولي اثنتين وعشرين سنة . وأمّه الخيزران . ولما مات الهادي خرج الرشيد فصلّى عليه بعبساباذ . ولما عاد الرشيد الى بغداد وبلغ الجسر دعا الغوَّاصين وقال : كان ابي قد وهب لي خاتماً شراؤه مائة الف دينار . فأتاني رسول الهادي اخي يطلب الخاتم وانا ههنا فألقيته في الماء . فغاصوا عليه واخرجوه فسرَّ به . ولما مات الهادي هجم خزمية ابن خازم تلك الليلة على جعفر بن الهادي فاخذه من فراشه وقال

له : لتخلفها او لاضر بن عنقك . فاجاب الى الخلع . وأشهد الناس عليه . فحظي بها خزيمة . وقيل : لما مات الهادي جاء يحيى بن خالد البرمكي الى الرشيد فاعلمه بموته . فيينا هو يكلمه اذا اتاه رسول آخر يبشره بمولود . فسماه عبد الله وهو المأمون . فقيل : في ليلة مات خليفة وقام خليفة وولد خليفة . وفي هذه السنة ولد الامين واسمه محمد في شوال وكان المأمون اكبر منه . ولما ولي الرشيد استوزر يحيى البرمكي . وفي سنة اثنتين وثمانين ومائة بايع الرشيد لعبد الله المأمون بولاية العهد بعد الامين وولاه خراسان وما يتصل بها الى همدان ولقبه المأمون وسماه الى جعفر بن يحيى البرمكي . وفيها حملت بنت خاقان الخزر الى الفضل بن يحيى البرمكي . فماتت ببردعة فرجع من معها الى ابيها فاخبروه انها قتلت غيلة فتجهز الى بلاد الاسلام . وفيها سمات الروم عيني ملكهم قسطنطين بن لاون واقرؤا امه ايريني . وغزا المسلمون الصائفة فبلغوا افسوس مدينة اصحاب الكهف . وفي سنة ثلث وثمانين ومائة خرج الخزر بسبب ابنة خاقان من باب الابواب فأوقعوا بالمسلمين واهل الذمة وسبوا اكثر من مائة الف رأس وانتهكوا امراً عظيماً لم يُسمع بمثله في الارض . وفي سنة ست وثمانين ومائة أخذ الرشيد البيعة للقاسم ابنه بولاية العهد بعد المأمون وسماه المؤتمن . وفي سنة سبع وثمانين ومائة خلعت الروم ايريني الملكة وملك نيقيفور وهو من اولاد جبلة . فكتب الى الرشيد : من

نيقيفور ملك الروم الى هرون ملك العرب . اما بعد فان الملكة ايريني
 حملت اليك من اموالها ما كنت حقيقاً بحمل اضعافه اليها . لكن ذلك
 ضعف النساء وحمقهن . فاذا قرأت كتابي هذا فاردد ما اخذت والا
 فالسيف بيننا وبينك . فلما قرأ الرشيد الكتاب استفزّه الغضب
 وكتب في ظهر الكتاب : من هرون امير المؤمنين الى نيقيفور زعيم
 الروم . قد قرأت كتابك والجواب ما تراه دون ما تسمعه . ثم سار
 من يومه حتى نزل على هرقله فاحرق وخرّب ورجع . وفي هذه
 السنة اوقع الرشيد بالبرامكة وقتل جعفر بن يحيى البرمكي . وكان
 سبب ذلك ان الرشيد كان لا يصبر عن جعفر وعن اخته عباسة بنت
 المهدي وكان يحضرها اذا جلس للشرب . فقال لجعفر : أزوجكها
 ليحلّ لك النظر اليها ولا تقربها . فأجابته الى ذلك فزوجها منه . وكانا
 يحضران معه . ثم يقوم عنهما وهما شابان فجامعها جعفر فحملت منه
 وولدت له توأمين . فعلم ذلك الرشيد فغضب وأمر بضرب عنق جعفر
 ابن يحيى وحبس اخاه الفضل واباه يحيى بالرقّة حتى ماتا . وكتب الى
 العمّال في جميع النواحي بالقبض على البرامكة واستصفي اموالهم . ثم أمر
 بعباسة فجعلت في صندوق وتدلّت في بئر وهي حيّة . وأمر بانبيها
 فأحضرا . فنظر اليها ملياً وكانا كلؤلؤتين فبكى ثم رمى بهما البئر
 وطمها عليهما . وفي سنة تسعين ومائة ظهر رافع بن الليث بما وراء النهر
 مخالفاً للرشيد بسمرقند . وفي سنة اثنتين وتسعين ومائة سار الرشيد

من الرقة الى بغداد يريد خراسان لحرب رافع . ولما صار ببعض الطريق ابتدأت به العلة . ولما بلغ جرجان في صفر اشتد مرضه . وكان معه ابنه المأمون . فسيره الى مرو ومعه جماعة من القواد . وسار الرشيد الى طوس . واشتد به المرض حتى ضعف عن الحركة . ووصل اليه هناك بشير بن الليث اخو رافع اسيراً فقال له الرشيد : والله لو لم يبق من اجلي الا ان احرك شفتي بكلمة لقت : اقتلوه . ثم دعا بقصاب فأمر به ففصل اعضاءه . فلما فرغ منه أغشي عليه ثم مات ودُفن بطوس سنة ثلث وتسعين ومائة . وكانت خلافته ثلثاً وعشرين سنة . وكان عمره سبعمائة واربعين سنة . وكان جميلاً وسيماً ابيض جداً قد وخطه الشيب . وكان بعهد ثلثة الامين وامه زبيدة بنت جعفر بن المنصور ثم المأمون وامه ام ولد اسمها مراجل ثم المومنين وامه ام ولد . قيل : وكان الرشيد يصلي كل يوم مائة ركعة الى أن فارق الدنيا الا من مرض . وكان يتصدق من صلب ماله كل يوم بالف درهم بعد زكاته

فصل

قيل ان الرشيد في بدء خلافته سنة احدى وسبعين ومائة مرض من صداع لحقه . فقال ليحيى بن خالد بن برمك : هؤلاء الاطباء ايسوا يفهمون شيئاً وينبغي ان تطلب لي طبيباً ماهراً .

فقال له عن بختيشوع بن جيورجيس (١) . فأرسل البريد في طلبه الى جنديسابور . ولما كان بعد ايام ورد ودخل على الرشيد . فأكرمه وطلع عليه خلعة سنية ووهب له مالاً وافراً وجعله رئيس الاطباء . ولما كان في سنة خمس وسبعين ومائة مرض جعفر بن يحيى بن خالد ابن برمك . فتقدم الرشيد الى بختيشوع ان يخدمه . ولما افاق جعفر من مرضه قال لبختيشوع : أريد ان تختار لي طبيباً ماهراً اكرمه واحسن اليه . قال له بختيشوع : لست اعرف في هؤلاء الاطباء احق من ابني جبريل . فقال له جعفر : أحضرني . فلما أحضره شكا اليه مرضاً كان يخفيه . فدبره في مدة ثلاثة ايام وبرئ . فأحبه جعفر مثل نفسه . وفي بعض الايام تمطت حظية الرشيد ورفعت يدها فبقيت مبسوطة لا يمكنها ردها والاطباء يعالجونها بالتمرنج والادهان فلا ينفع ذلك شيئاً . فقال له جعفر عن جبريل ومهارته . فأحضره وشرح له حال الصبية . فقال جبريل : ان لم يسخط امير المؤمنين عليّ فلها عندي حيلة . قال له الرشيد : ما هي . قال : تخرج الجارية الى هاهنا بحضرة الجمع حتى اعلم ما اريد وتتمل عليّ ولا تسخط عاجلاً . فأمر الرشيد فخرجت وحين رآها جبريل اسرع اليها ونكس رأسها وأمسك ذيلها

(١) بختيشوع ثلاثة اطباء وهم بختيشوع بن جيورجيس وبختيشوع بن جبريل وبختيشوع بن يوحنا وسأتي ذكر هذا في الكلام على خلافة المقتدر . قال ابن ابي اصيبعة : «معنى بختيشوع عبد المسيح لان في اللغة السريانية البخت (العبد) وعندني ان البخت لفظ فارسية معناها الحظ والسعد

كانه يريد ان يكشفها . فانزعجت الجارية ومن شدة الحياء والانزعاج استرسلت اعضاؤها وبسطت يدها الى اسفل وأمسكت ذيلها . فقال جبريل : لقد برئت يا امير المؤمنين . فقال الرشيد للجارية : ابسطي يدك يميناً ويسرة . ففعلت . فعجب الرشيد وكل من حضر وأمر لجبريل في الوقت بخمسة الف درهم واحبه . ولما سُئل عن سبب العلة قال : هذه الصبية انصب الى اعضائها وقت المجامعة خلط رقيق بالحركة وانتشار الحرارة ولاجل ان تكون حركة الجماع تكون بغتة جمدت الفضلة في بطون الاعصاب وما كان يحلها الا حركة مثلها فاحتلت حتى انبسطت حرارتها وحلت الفضلة فبرئت ومن اطباء الرشيد يوحنا بن ماسويه النصراني السرياني ولأه الرشيد ترجمة الكتب الطبية القديمة . وخدم الرشيد ومن بعده الى ايام المتوكل وكان معظماً ببغداد جليل القدر وله تصانيف جميلة . وكان يعقد مجلساً للنظر ويجري فيه من كل نوع من العلوم القديمة باحسن عبارة . وكان يدرس ويجمع اليه تلاميذ كثيرون . وكان في يوحنا دعاة شديدة يحضره من يحضره لاجلها في الاكثر . وكان من ضيق الصدر وشدة الحدة على اكثر مما كان عليه جبريل بن بختيشوع . وكانت الحدة تخرج من يوحنا الفاظاً مضحكة . فما حفظ من نوادره ان رجلاً شكاً اليه علة كان شفاه منها القصد فأشار عليه به . فقال له : لم أعتد القصد . قال له يوحنا : ولا احسبك اعتدت

العلة من بطن أمك . وصار اليه قسيس وقال : قد فسدت عليّ
 معدتي . فقال له يوحنا : استعمل جوارشن الخوزي . فقال له : قد
 فعلت . قال : فاستعمل الكموني . قال : قد استعملت منه ارطالاً .
 فامرهُ باستعمال البنداذيون . فقال : قد شربت منه جرّة . قال :
 استعمل المروسيا . فقال له : قد فعلت واكثرت . فعضب يوحنا وقال
 له : ان اردت ان تبرأ فأسلم فان الاسلام يُصلح المعدة . وكان
 بختيشوع بن جبريل يداعب يوحنا كثيراً . فقال له في مجلس ابرهيم
 ابن المهدي وهم في معسكر المعتصم بالمداين سنة عشرين ومائتين :
 انت ابا زكريا اخي ابن ابي . فقال يوحنا لابرهيم : اشهد علي اقراره
 فوالله لأقاسمته ميراثه من ابيه . فقال له بختيشوع : ان اولاد الزنا لا
 يرثون . فانقطع يوحنا ولم يجر جواباً . ومن الأطباء في ايام الرشيد
 صالح بن بهلة الهندي . ومن عجيب ما جرى له ان الرشيد في بعض
 الايام قدّمت له الموائد . فطاب جبريل بن بختيشوع يحضر اكله
 على عادته في ذلك فلم يوجد فلغنه الرشيد . فينما هو في لعنته اذ
 دخل عليه . فقال له : اين كنت وطفق يذكره بشر . فقال : ان
 اشتغل امير المؤمنين بالبكاء علي ابن عمه ابرهيم بن صالح وترك تناولي
 بالسب كان اشبه . فسأله عن خبر ابرهيم . فأعلمه انه خلفه وبه
 رمق ينقضي آخره وقت صلاة العتمة . فاشتد جزع الرشيد من ذلك
 وأمر برفع الموائد وكثر بكاءه . فأشار جعفر بن يحيى البرمكي ان

يمضي صالح الطيب الهندي اليه ويعاينه ويجس نبضه . فمضى وتأمّله
ورجع الى جعفر قائلاً : ان مات هذا من هذه العاة كل امرأة لي طالق
ثلاثاً بتاتاً . فلما كان وقت العتمة ورد كتاب صاحب البريد بوفاة
ابراهيم على الرشيد فأقبل يلعن الهند وطبهم . فحضر صالح بين يدي
الرشيد فقال : الله الله ان تدفن ابن عمك حياً فوالله ما مات . قم
حتى اريك عجباً . فدخل اليه الرشيد ومعه جماعة من خواصه .
فاخرج صالح ابرة كانت معه وأدخلها بين ظفر ابهام يده اليسرى
ولحمه . فجذب ابراهيم يده وردّها الى بدنه . فقال صالح : يا امير
المؤمنين هل يحسّ الميت بالوجع . ثم نفخ شيئاً من الكندس في
انفه . فمكث مقدار سدس ساعة ثم اضطرب بدنه وعطس وجلس
وكلم الرشيد وقبّل يده . وسأله الرشيد عن قضيته . فذكر انه كان
نائماً نوماً لا يذكر انه نام مثله قطّ طيباً الا انه رأى في منامه كلباً
قد أهوى اليه فتوقّاه بيده فعضّ ابهام يده اليسرى عضّة انتبه بها
وهو يحسّ بوجعها وأراه موضع الابرة . وعاش ابراهيم بعد ذلك دهرًا
وولي مصر وتوفي بها وهناك قبره

(الامين بن الرشيد) انتهى الامر اليه بعد ابيه باثني عشر
يوماً . بويج له في عسكر الرشيد وكان المأمون حينئذٍ بمرو . وفي سنة
اربع وتسعين ومائة قدم الفضل بن الربيع العراق من طوس ونكث
عهد المأمون وسعى في اغراء الامين وحثّه على خلع المأمون والبيعة

لابنه موسى بولاية العهد . فأمر الامين بالدعاء على المنابر لابنه موسى
 ونهى عن الدعاء للمأمون . وأمر بابطال ما ضرب المأمون من الدراهم
 والدنانير بخراسان . وندب الامين علي بن عيسى بن ماهان للقضاء
 المأمون . ولما عزم على المسير من بغداد ركب الى باب زبيدة أم
 الامين ليودعها . فقالت له : يا علي اعرف لعبد الله المأمون حق
 ولادته ولا تقتصره اقتسار العبيد اذا ظفرت به ولا تعنف عليه في
 السير وان شتمك فاحتمله . ثم دفعت اليه قيدياً من فضة وقالت :
 قيده بهذا القيد . ثم خرج علي في عشرة آلاف فارس . وبلغ الخبر
 المأمون فتسمى بامير المؤمنين وانهض هرثمة بن اعين في اقل من
 اربعة آلاف فارس وعلى مقدمته طاهر بن الحسين . ثم خرج طاهر
 في اصحابه من الري على خمسة فراسخ . وسار اليه علي وزحف الناس
 بعضهم الى بعض وحملت ميمنة علي وميسرته على ميسرة طاهر وميمنته
 فزالتاها عن موضعيهما . وحمل قلب طاهر على قلب علي فهزموه .
 ورجع المنهزمون من عسكر طاهر على من بازائهم فهزموهم . ورمى
 رجل اسمه داود سياه علياً بسهم فقتله . وحمل رأسه الى طاهر وأنقذه
 الى المأمون . وكان علي قليل الاحتياط من طاهر . وكان يقول
 لاصحابه : ما بينكم وبين ان يتقصف طاهر اتقصاف الشجر من
 الريح الا ان نعبق عتبة همدان . ولما قُتل علي بعث المأمون الى طاهر
 بالهدايا وأمره ان يمضي الى العراق . فأخذ طاهر على طريق الاهواز

وأخذ هرثمة على طريق حلوان . فشغب الجند على محمد الأمين ووثبوا عليه وخلعوه وحبسوه مع أمه زبيدة وولده . ثم أخرجوه وباعوه وكان حبسه يومين . ثم حاصر طاهر وهرثمة محمد الأمين وجعلوا يحاربان أصحابه سنة ببغداد فقلَّ أصحابه وخفَّت يده من المال وضعف أمره . فوجه إلى هرثمة يسأله الأمان . فأمنه وضمن له الوفاء من المؤمنين . فلما علم ذلك طاهر اشتدَّ عليه وأبى أن يدهه يخرج إلى هرثمة وقال : هو في حيزي والجانب الذي أنا فيه وأنا أخرجته بالحصار حتى طلب الأمان فلا ارضى أن يخرج إلى هرثمة فيكون له الفتح دوني . وكان الأمين يكره الخروج إلى طاهر لئلا يراه . فلما كان ليلة الأحد لحمس بقين من محرم سنة ثمان وتسعين ومائة خرج بعد العشاء الآخرة إلى صحن الدار ودعا بابنيه وضمَّهما إليه وقبلهما وقال : استودعكما الله عزَّ وجلَّ . ثم جاء راكبًا إلى الشط . فاذا حرَّاقة هرثمة فصعد إليها وأمر هرثمة الحرَّاقة أن تدفع . فأدركهم أصحاب طاهر في الزوارق وحملوا على الحرَّاقة بالنفط والحجارة فانكفأت بمن فيها وسقط هرثمة إلى الماء فتعلق الملاح بشعره فأخرجه . وأما الأمين فإنه لما سقط إلى الماء شقَّ ثيابه وسبح حتى خرج بشط البصرة . فأخذه أصحاب طاهر وجاءوا إلى بيت وهو عريان عليه سراويل وعمامة وعلى كتفه خرقه خلقة فحبسوه هناك . فلما اتصف الليل دخل عليه قوم من العجم معهم السيوف مسلولة . فلما رأهم

جعل يقول : ويحكمكم انا ابن عم رسول الله انا ابن هرون انا اخو
 المأمون . الله الله في دمي . فضربه رجل منهم بالسيف في مقدم
 رأسه ونخسه آخر في خاصرته وركبوه فذبحوه ذبحاً وأخذوا رأسه
 ومضوا به الى طاهر . فبعث به الى المأمون . وكانت خلافة الامين
 اربع سنين وثمانية اشهر وكان عمره ثمانياً وعشرين سنة . وقيل : لما
 ملك الامين وكتبه المأمون واعطاه بيعته طلب الخصيان وابتاعهم
 وغالى فيهم وصيرهم لخلوته في ليله ونهاره وأمره ونهيه ووجه الى جميع
 البلدان في طلب اصحاب اللهو وضمهم اليه واجرى عليهم الارزاق
 وقسم ما في بيوت الاموال من الجواهر في خصيانه ونسائه الاحرار
 وعمل خمس حراقات في دجلة على صورة الاسد والقيط والعقاب
 والحية والفرس . فقال ابو نواس في ذلك :

عجب الناس اذ رأوك على صوت رة ليث يمر مر السحاب
 سجدوا اذ رأوك سرت عليه كيف لو أبصروك فوق العقاب
 واحتجب عن اخوته وأهل بيته واستخف بهم وبقواده وأمر
 ببناء مجالس لمنترهاته ولهوه واحبته . وأمر قيمة جواريه ان تهبي له
 مائة جارية صانعة فتصعد اليه عشر عشر بايديهن العيدان يغنين
 بصوت واحد . وقيل انه لما اتاه نعي علي بن عيسى كان يصطاد
 السمك . فقال للذي اخبره بذلك : دعني فان كوثراً قد اصطاد
 سمكتين وانا ما اصطدت شيئاً بعد . وبالجملة لم يوجد في سيرته ما

يُستحسن ذكره من حكمة ومعدلة او تجربة حتى تذكر
(المأمون بن الرشيد) لما خلص الامر للمأمون بعث الى عليّ
ابن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن ابي
طالب فاقدمه خراسان وجعله وليّ عهد المسلمين والخليفة من بعده
وزوجه ابنته امّ حبيبة ولقبه الرضا من آل محمد . وأمر جنده بطرح
السواد ولبس ثياب الحضرة وكتب بذلك الى الآفاق انه نظر في
بني العباس وبني عليّ فلم يجد احداً افضل ولا اورع ولا اعلم من
عليّ بن موسى فذلك عقد له العهد من بعده . فشق ذلك على
بني هاشم وغضب بنو العباس فقالوا : لا تخرج الخلافة منا الى
اعدائنا . فخلعوا المأمون وبايعوا ابراهيم بن المهدي بن منصور بن محمد
الامام بن عليّ بن عبد الله بن عباس وسموه المبارك . وفي سنة ثلث
ومائتين مات عليّ بن موسى الرضا وكان سبب موته انه اكل عنباً
فاكثر منه فمات فجأة في آخر صفر بمدينة طوس فدفنه المأمون عند
قبر ابيه الرشيد . وفي هذه السنة خلع أهل بغداد ابراهيم بن المهدي
فاختفى ليلة الاربعاء لثلاث عشرة بقية من ذي الحجة ولم يزل
متوارياً . وقدم المأمون بغداد واتقطعت الفتن . وفي هذه السنة وهي
سنة اربع ومائتين مات الامام محمد بن ادريس الشافعيّ . وفي سنة
عشر ومائتين في ربيع الآخر أخذ ابراهيم بن المهدي وهو متنقب
مع امرأتين وهو في زي امرأة أخذهُ حارس اسود ليلاً فقال : من

اتنَّ وأين تردنَ هذا الوقت . ولما استراب بهنَّ رفعهنَّ الى صاحب
المسلحة . فامرهنَّ ان يسفرنَ . فامتتع ابرهيم . فجذبه فبدت لحيته
فرفعه الى باب المأمون واحتفظ به الى بكرة . فلما كان الغد أقعد
ابرهيم في دار المأمون والمقنعة في عنقه والمحففة على صدره ليراهُ بنو
هاشم . ثم عفا عنه وأمنه ونادمه . وفي سنة سبع عشرة ومائتين سار
المأمون الى بلد الروم فأناخ على لؤلؤة مائة يوم . ثم رحل عنها وترك
عليها عجيفاً . فخدعه اهلها وأسروه فبقى عندهم ثمانية ايام ثم اخرجوه .
وفي سنة ثمانى عشرة ومائتين كتب المأمون الى اسحق بن ابرهيم في
امتحان القضاة والمحدثين بالقرآن فمن اقرَّ انه مخلوق محدث خلَّى سبيله
ومن أبى أعلمه به ليأمر فيه برأيه . وفي هذه السنة مرض المأمون
مرضه الذي مات به اثلث عشرة خلت من جمادى الآخرة . وكان
سبب مرضه انه كان جالساً على شاطئ البدندون واخوه ابو اسحق
المعتصم عن يمينه وهما قد دلّيا ارجلها في الماء . فبينما هو متعجب من
عذوبته وصفائه وشدة برده اذ جاءتُه الاطاف من العراق وكان فيها
رُطب ازاذ كانما جني تلك الساعة . فأكل منه وشرب من ذلك الماء
فما قام الا وهو محموم وكانت منيته من تلك العلة . فلما انه مرض خلع
اخاه القاسم الموثمن وأخذ البيعة لاختيه ابي اسحق المعتصم وامر ان
يكتب الى البلاد الكتب من عبد الله المأمون امير المؤمنين واخيه
الخليفة من بعده ابي اسحق المعتصم بن هرون الرشيد . ولما حضره

الموت كان عنده ابن ماسويه الطيب . وكان عنده من يلقنه فعرض عليه الشهادة . فأراد الكلام فعجز عنه . ثم انه تكلم فقال : يا من لا يموت ارحم من يموت . ثم توفي من ساعته . فحمله ابنه العباس واخوه المعتصم الى طرسوس فدفناه بدار خاقان خادم الرشيد . وكانت خلافته عشرين سنة . وكان ربعة ابيض جميلاً طويل اللحية رقيقها قد وخطه الشيب وقيل كان اسمر تلوهُ صفرة . وكان عمره ثانياً واربعين سنة

فصل

قال القاضي صاعد بن احمد الاندلسي ان العرب في صدر الاسلام لم تكن بشيء من العلوم الا بلغتها ومعرفة احكام شريعتها حاشا صناعة الطب فانها كانت موجودة عند افراد منهم غير منكورة عند جماهيرهم لحاجة الناس طرّاً اليها . فهذه كانت حال العرب في الدولة الاموية . فلما ادال الله تعالى للهاشمية وصرف الملك اليهم ثابت الهمم من غفلتها وهبت الفطن من ميبتها . وكان اول من عني منهم بالعلوم الخليفة الثاني ابو جعفر المنصور . وكان مع براعته في الفقه كلفاً في علم الفلسفة وخاصة في علم النجوم . ثم لما افضت الخلافة فيهم الى الخليفة السابع عبد الله المأمون بن هرون الرشيد ثم ما بدأ به جده المنصور فأقبل على طلب العلم في مواضعه وداخل ملوك الروم

وسألهم صلته بما لديهم من كتب الفلسفة . فبعثوا اليه منها ما حضرهم فاستجاد لها مهرة التراجمة وكلفهم احكام ترجمتها فترجمت له على غاية ما امكن . ثم حرص الناس على قراءتها ورغّبهم في تعليمها . فكان يخالو بالحكام ويأنس بمناظراتهم ويلتذّبمذاكرتهم علماً منه بان اهل العلم هم صفوة الله من خلقه ونخبته من عباده لانهم صرفوا عنايتهم الى نيل فضائل النفس الناطقة وزهدوا فيما يرغب فيه الصين والترك ومن زرع مزرعهم من التنافس في دقة الصنائع العملية والتباهي باخلاق النفس الغضبية والتفاخر بالقوى الشهوانية اذ علموا ان البهائم تشركهم فيها وتفضلهم في كثير منها . اما في احكام الصنعة فكالنحل المحكّمة لتسديس مخازن قوتها . واما في الجرأة والشجاعة فكالاسد وغيره من السباع التي لا يتعاطى الانسان اقدامها ولا يدعي بسالتها . واما في الشبق فكالخنزير وغيره مما لا حاجة الى ابانته . فلهذا السبب كان اهل العلم مصابيح الدجى وسادة البشر وأوحشت الدنيا لتقدّمهم . فمن المنجمين في ايام المأمون حبش الحاسب الروزي الاصل البغدادي الدار . وله ثلاثة ازياج . اولها المؤلف على مذهب السند هند . والثاني المعتمن وهو اشهرها الفه بعد ان رجع الى معاناة الرصد وواجه الامتحان في زمانه . والثالث الزيج الصغير المعروف بالشاة . وله كتب غير هذه . وبلغ من عمره مائة سنة . ومنهم احمد بن كثير الفرغاني صاحب المدخل الى علم هيئة الافلاك

يحتوي على جوامع كتاب بطليموس باعذب لفظ وأبين عبارة .
ومنهم عبد الله بن سهل بن نوبخت كبير القدر في علم النجوم .
ومنهم محمد بن موسى الخوارزمي . كان الناس قبل الرصد وبعده
يعولون على زيجه الاول والثاني ويعرف بالسند هند . ومنهم ما شاء
الله اليهودي . كان في زمن المنصور وعاش الى ايام المأمون وكان
فاضلاً اوحد زمانه له حظٌ قويٌ في سهم الغيب . ومنهم يحيى بن
ابي المنصور رجل فاضل كبير القدر اذ ذاك مكين المكان . ولما عزم
المأمون على رصد الكواكب تقدم اليه والى جماعة من العلماء بالرصد
واصلاح آلاته . ففعلوا ذلك بالشامية ببغداد وجبل قاسيون
بدمشق . قال ابو معشر : اخبرني محمد بن موسى المنجم الجليل
وليس بالخوارزمي قال : حدثني يحيى بن منصور قال : دخلت الى
المأمون وعنده جماعة من المنجمين وعنده رجل يدعي النبوة وقد دعا
له المأمون بالعاصمي ولم يحضر بعد ونحن لا نعلم . فقال لي ولمن
حضر من المنجمين : اذهبوا وخذوا الطالع لدعوى الرجل في شيء
يدعيه وعرفوني ما يدل عليه الفلك من صدقه وكذبه . ولم يعلمنا
المأمون انه متنبئ . (قال) فحملنا الى بعض تلك الصحون فاحكمنا
أمر الطالع وصورنا موضع الشمس والقمر في دقيقة واحدة وسهم
السعادة منهم وسهم الغيب في دقيقة واحدة مع دقيقة الطالع والطالع
الجدى والمشتري في السنبلة ينظر اليه والزهرة وعطارد في العقرب

ينظران اليه . فقال كل من حضر من القوم : ما يدعيه صحيح . وانا ساكت . فقال لي المأمون : ما قلت انت . فقلت : هو في طلب تصحيحه وله حجة زهرية عطاردية . وتصحيح الذي يدعيه لا يتم له ولا ينتظم . فقال لي : من اين قلت هذا . قلت : لان صحة الدعاوي من المشتري ومن تثليث الشمس وتسديسها اذا كانت الشمس غير منحوسة . وهذا الطالع يخالفه لأنه هبوط المشتري والمشتري ينظر اليه نظر موافقة الا انه كاره لهذا البرج والبرج كاره له فلا يتم التصديق والتصحيح . والذي قال من حجة زهرية وعطاردية انما هو ضرب من التخمين والتزويق والخداع يُتعب منه ويستحب . فقال لي المأمون : انت لله درك . ثم قال : أتدرون من الرجل . قلنا له : لا . قال : هذا يدعي النبوة . فقلت : يا امير المؤمنين أمعه شيء يحتاج به . فسأله . فقال : نعم معي خاتم ذو فصين البسه فلا يتبين منه شيء يحتاج به ويلبسه غيري فيضحك ولا يتمالك من الضحك حتى ينزعه . ومعني قلم شامي آخذه فاكتب به ويأخذه غيري فلا ينطلق اصبعه . فقلت : ياسيدي هذه الزهرة وعطارد قد عملا عملهما . فأمره المأمون بعزل ما ادعاه . فقلنا له : هذا ضرب من الطلسمات . فما زال به المأمون اياماً كثيرة حتى اقر وتبرأ من دعوة النبوة . ووصف الحيلة التي احتالها في الخاتم والقلم . فوهب له الف دينار . فتلقيناه بعد ذلك فاذا هو اعلم الناس بعلم التنجيم . قال ابو معشر :

وهو الذي عمل طلسم الخنافس في دور كثيرة من دور بغداد . قال ابو معشر : لو كنت مكان القوم لقلت اشياء ذهبت عليهم كنت اقول : الدعوى باطلة لان البرج منقلب والمشتري في الوبال والقمر في المحاق والكوكبان الناظران في برج كذاب وهو العقرب . ومن الحكماء يوحنا بن البطريق الترجمان مولى المأمون كان اميناً على ترجمة الكتب الحكيمية حسن التأدية للمعاني ألكن اللسان في العربية وكانت الفلسفة اغلب عليه من الطب . ومن اطباء سهل بن سبور ويعرف بالكوسج . كان بالاهواز وفي لسانه لكنة خوزية وتقدم بالطب في ايام المأمون . وكان اذا اجتمع مع يوحنا ابن ماسويه وجيورجيس بن بختيشوع وعيسى بن الحكم وزكريا الطيفوري قصر عنهم في العبارة ولم يقصر عنهم في العلاج . ومن دعاياته انه تارض واحضر شهوداً يشهدهم على وصيته وكتب كتاباً اثبت فيه اولاده فاثبت في اوله جيورجيس بن بختيشوع والثاني يوحنا بن ماسويه وذكر انه اصاب أميها زناً فاحبلهما . فعرض لجيورجيس زمع من الغيظ وكان كثير الالتفات . فصاح سهل : صُرِي وَهَكَ الْمَسِيهِ اُخْرَؤًا فِي اِذْنِهِ آيَةَ خَرْسِي . اراد بالعجمة التي فيه : صُرِعَ وَحَقَّ الْمَسِيحَ اَقْرَؤًا فِي اِذْنِهِ آيَةَ الْكَرْسِي . ومن دعاياته انه خرج في يوم الشعانين يريد المواضع التي تخرج اليها النصارى فرأى يوحنا بن ماسويه في هيئة احسن من هيئته . فحسده على ذلك فصار الى صاحب مسلحة الناحية فقال

له : ان ابني يعقني وان انت ضربتهُ عشرين درّة موجهة اعطيتك عشرين ديناراً . ثم اخرج الدنانير فدفعها الى من وثق به صاحب المسلحة ثم اعتزل ناحية الى ان بلغ يوحنا الموضع الذي هو فيه فقدمه الى صاحب المسلحة وقال : هذا ابني يعقني ويستخفُّ بي . فجمد ان يكون ابته . فقال : يهذي هذا . قال سهل : انظر يا سيدي . فغضب صاحب المسلحة ورمى يوحنا من دابته وضر به عشرين مقرعة ضرباً موجعاً مبرحاً . ومن اطباء المأمون جبريل الكحال . كانت وظيفته في كل شهر الف درهم وكان اول من يدخل اليه في كل يوم . ثم سقطت منزلته بعد ذلك . فسئل عن سبب ذلك فقال : اني خرجت يوماً من عند المأمون فسألني بعض مواليه عن خبره فاخبرته انه قد اغنى . فبلغه ذلك فاحضرني ثم قال : يا جبريل اتخذتك كحالاً او عاملاً للاخبار علي . اخرج عن داري . فاذكرته حرمتي فقال : انّ له حرمةً فليقتصر به على اجراء مائة وخمسين درهماً في الشهر ولا يؤذن له في الدخول

(المعتصم بن الرشيد) هو ابو اسحق محمد بن هرون الرشيد . بويغ له بعد موت المأمون فشغب الجند ونادوا باسم العباس بن المأمون . فخرج اليهم العباس فقال : ما هذا الحبّ البارد وقد بايعت عمي . فسكنوا . ودخل كثير من اهل الجبال وهمذان واصفهان وماسبذان وغيرهم في دين الحرمة وتجمعوا فمسكروا في عمل همذان . فوجه

اليهم المعتصم العساكر فاقمعوا بهم فقتل منهم ستون ألفاً وهرب
الباقون الى بلد الروم . وفي سنة تسع عشرة ومائتين احضر المعتصم
احمد بن حنبل وامتحنه بالقرآن . فلما لم يجب بكونه مخلوقاً أمر به
فجلد جلدًا شديدًا حتى غاب عقله وتقطع جلده . وكان ابو هرون بن
البكاء من العلماء المنكرين لخلق القرآن يقرّ بكونه مجعولاً لقول الله :
انا جعلناه قرآنا عربياً . ويسلم ان كل مجعول مخلوق ويحجم عن
الشيخة ويقول : لا اقول مخلوق ولكنه مجعول . وهذا عجب عجب .
وفي سنة عشرين ومائتين عقد المعتصم للافشين حيدر بن كاوس على
الجبال ووجهه لحرب بابك فسار اليه . وكان ابتداء خروج بابك سنة
احدى ومائتين وهزم من جيوش السلطان عدّة وقتل من قواده
جماعة ودخل الناس رعب شديد وهول عظيم واستعظموه واحتوى
اليه القطاع واصحاب الفتن وتكاثفت جموعه حتى بلغ فرسانه عشرين
الفاً سوى الرجالة واخذ يمثل بالناس . وكان اصحابه لا يدعون رجلاً
ولا امرأة ولا صبيّاً ولا طفلاً مساماً او ذمياً الا قطعوه وقتلوه وأحصي
عدد القتلى بايديهم فكان مائتي الف وخمسة وخمسين الفاً وخمسمائة
انسان . فلما انتدب الافشين لحرب بابك قاومه الافشين سنة وانهمزم
من بين يديه غير مرة وعاوده . وآل الامر الى ان انتهى بابك الى
البد مدينة . فلما ضاق امره خرج هارباً ومعه اهله الى بلاد الروم
في زيّ التجار . فعرفه سهل بن سنباط الارمني البطريق فأسره .

فافتدى نفسه منه بمال عظيم . فلم يقبل منه وبعثه الى الافشين بعد ما ركب الارمن من امه واخوته وامراته الفاحشة بين يديه . وكذا كان يفعل الملعون بالناس اذا اسرهم مع حرمهم . وحمل الافشين بابك الى المعتصم وهو بسر من رأى . فامر باحضار سياف بابك فحضر فأمره ان يقطع يديه ورجليه فقطعها فسقط . فامر بذبحه وشق بطنه . وأخذ راسه الى خراسان وصلب بدنه بسامراً . وفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين خرج توفيل بن ميخائيل ملك الروم الى بلاد الاسلام فبلغ زبطرة فقتل من بها من الرجال وسبي الذرية والنساء . وَاغار على ملطية وغيرها وسبي المسلمات ومثل بمن صار في يده من المسلمين فسمل اعينهم وقطع آذانهم واذانهم . فلما بلغ الخبر المعتصم استعظمه وتوجه الى بلاد الروم وفتح عمورية وقتل ثلثين الفا واسر ثلثين الفا . وفي سنة خمس وعشرين ومائتين تغير المعتصم على الافشين لانه كاتب مازيار أصبهبذ طبرستان وحسن له الخلاف والمعصية واراد ان ينقل الملك الى العجم فقتله وصلبه بازاء بابك . ووجدته بقلته لم يُختن . واخرجوا من منزله اصناما فاحرقوه بها . وفي سنة سبع وعشرين ومائتين توفي المعتصم ابو اسحق يوم الخميس لثاني عشرة مضت من ربيع الاول عن ثمانية بنين وثمانى بنات وكانت خلافته ثمانى سنين وثمانية اشهر وكان عمره سبعا واربعين سنة . وحكى ان المعتصم بينما هو يسير وحده قد انقطع عن اصحابه في يوم

مطر اذ رأى شيخًا معه حمار عليه شوكة وقد زلق الحمار وسقط في الارض والشيخ قائم . فنزل عن دابته ليخلص الحمار . فقال له الشيخ : بأبي انت وامى لا تهلك ثيابك . فقال له : لا عليك . ثم انه خلص الحمار وجعل الشوك عليه وغسل يده ثم ركب . فقال له الشيخ : غفر الله لك يا شاب . ثم لحقه اصحابه فامر له باربعة آلاف درهم . وهذا دليل على غاية ما يمكن ان يكون من طيب اعراق الملوك وسعة اخلاقهم

فصل

قال حنين : ان سلمويه كان عالمًا بصناعة الطب فاضلًا في وقته . ولما مرض عاده المعتصم وبكى عنده وقال له : أشر عليّ بعدك بمن يصلحني . فقال : عليك بهذا الفضولي يوحنا بن ماسويه . واذا وصف شيئًا خذ أقله اخلاطًا . ولما مات سلمويه قال المعتصم : سألق به لانه كان يمسك حياتي ويدبر جسمي . وامتنع عن الاكل في ذلك اليوم وامر باحضار جنازته الى الدار وان يصلّي عليها بالشمع والبخور على رأي النصارى . ففعل ذلك وهو يراهم . وكان سلمويه يفصد المعتصم في السنة مرتين ويسقيه عقيب كل فصد دواءً . فلما باشره يوحنا اراد عكس ما كان يفعله سلمويه فسقاه الدواء قبل الفصد . فلما شربه حمي دمه وحمّ وما زال جسمه ينقص

حتى مات وذلك بعد عشرين شهراً من وفاة سلمويه . وخدم
الافشين زكريا الطيفوري وذكر : اني كنتُ مع الافشين في
معسكره وهو في محاربة بابك . فجرى ذكر الصيادلة فقلت : اعزَّ
الله الاميران الصيدلاني لا يُطلب منه شيء كان عنده او لم يكن
الا اخبر بأنه عنده . فدعا الافشين بدفتر من دفاتر الاسروشنية
فاخرج منه نحواً من عشرين اسماً ووجه الى الصيادلة من يطاب
منهم ادوية مسمّاة بتلك الاسماء . فبعض انكرها وبعض ادعى
معرفتها واخذ الدراهم من الرسل ودفع اليهم شيئاً من حانوته .
فامر الافشين باحضار جميع الصيادلة فمن انكر معرفة تلك الاسماء
اذن له بالمقام في معسكره ونفى الباقين

(الواثق بالله هرون بن المعتصم) بويغ له في اليوم الذي مات
فيه ابوه . وفي هذه السنة مات ثوفيل ملك الروم وكان ملكه
اثنى عشرة سنة وملك بعد امرأته ثاودورا وابنها ميخائيل بن
ثوفيل وهو صبي . وفي سنة ثماني وعشرين ومائتين غزا المسلمون في
البحر جزيرة صقلية وفتحوا مدينة مسيني . وفي سنة احدى وثلاثين
ومائتين كان القداء بين المسلمين والروم على يد خاقان خادم الرشيد
 واجتمع المسلمون على نهر اللامس على مسيرة يوم من طرسوس
وامر الواثق خاقان خادم الرشيد ان يتمخّن اسارى المسلمين فمن قال
القرآن مخلوق وان الله لا يرى في الآخرة فُودي به واعطي ديناراً

ومن لم يُثَلِّ ذلك تُرِكَ في ايدي الروم . فلما كان في يوم عاشوراء اتت الروم ومن معهم من الاسارى وكان الامر بين الطائفتين فكان المسلمون يطلقون الاسير فيطلق الروم اسيراً فيلتقيان في وسط الجسر فاذا وصل الاسير الى المسلمين كبروا واذا وصل الرومي الى الروم صاحوا كريا ليسون حتى فرغوا . فكان عدّة اسارى المسلمين اربعة آلاف واربعائة وستين نفساً والنساء والصبيان ثمانائة . واهل ذمّة المسلمين مائة نفس . ولما فرغوا من الفدية غزا المسلمون شاتين فاصابهم ثلج ومطرفمات منهم مائتا نفس وأسر نحوهم وغرق بالبدندون خلق كثير . وفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين مات الواصل في ذي الحجة لست بقين منه وكانت علته الاستسقاء فعولج بالاقعاد في ثور مسخن فوجد بذلك خفة فامرهم من الغد بالزيادة في اسخانه فعمل ذلك وقعد فيه اكثر من اليوم الاول فحمي عليه فأخرج منه في محفة فمات فيها ولم يشعر بموته حتى ضرب وجهه المحفة . ولما اشتد مرضه احضر المنجمين منهم الحسن بن سهل بن نوبخت فنظروا في مولده فقدرّوا له ان يعيش خمسين سنة مستأنفة من ذلك اليوم فلم يعيش بعد قولهم الا عشرة ايام وكانت خلافته خمس سنين وتسعة اشهر وكان عمره اثنتين وثلاثين سنة

فصل

لهذا حسن المذكور تصنيف وهو كتاب الانواء . قال نوبخت

كلهم فضلاء ولهم فكرة صالحة ومشاركة في علوم الاوائل ولا مثل هذا . حدث احمد بن هرون الشرايى بمصر ان المتوكل على الله حدثه في خلافة الواثق ان يوحنا بن ماسويه كان مع الواثق على دكان في دجلة وكان مع الواثق قصبة فيها شص وقد القاهها في دجلة ليصيد بها السمك فحرم الصيد فالتفت الى يوحنا وكان على يمينه وقال : قم يا مشوؤوم عن يميني . فقال يوحنا : يا امير المؤمنين لا تتكلم بمحال يوحنا ابوه ماسويه الخوزي وامه رسالة الصقلية المتباعة بثمانمائة درهم واقبلت به السعادة الى ان صار نديم الخلفاء وسميرهم وعشيرهم حتى غمرته الدنيا فنال منها ما لم يبلغه امله فمن اعظم المحال ان يكون هذا مشوؤوماً ولكن ان احب امير المؤمنين بان أخبره بالمشوؤوم من هو اخبرته . فقال : من هو . فقال : من ولده اربع خلفاء ثم ساق الله اليه الخلافة فترك خلافته وقصورها وقعد في دكان مقدار عشرين ذراعاً في مثلها في وسط دجلة لا يأمن عصف الريح عليه فيغرقه ثم تشبه بافتر قوم في الدنيا وشرهم صيادو السمك . قال المتوكل : فرأيت الكلام قد نجح فيه الا انه امسك لمكاني

(المتوكل على الله جعفر بن المعتصم) بويج له بعد موت اخيه الواثق وكان عمره يوم بويج ستاً وعشرين سنة . وفي سنة ثلث وثلاثين ومائتين وثب ميخائيل بن قوفيل بأمه ثاودورا فالزمها الدير وقتل

القيط لانه اتهمها به وكان ملكها ست سنين . وفي سنة خمس
وثلثين ومائتين عقد المتوكل البيعة لبنيه الثلاثة بولاية العهد وهم
المنتصر والمعزّ والمؤيد وعقد لكل واحد منهم لواءً وولّى المنتصر
العراق والحجاز واليمن والمعزّ خراسان والريّ والمؤيد الشام . وفي
سنة ستّ وثلثين ومائتين امر المتوكل بهدم قبر الحسين بن عليّ وان
يبذر ويسقى موضعه وان يمنع الناس من اتيانه . وفي سنة سبع
وثلثين ومائتين ولّى المتوكل يوسف بن محمد ارمينية واذربيجان ولما
صار الى اخلاط اتى بقراط بن اشوط البطريق فامر باخذه وتقيده
وحمله الى المتوكل فاجتمع بطارقة ارمينية مع ابن اخي بقراط وتحالفوا
على قتل يوسف ووافقهم على ذلك موسى بن زرارة وهو صهر
بقراط على ابنته فوثبوا بيوسف واجتمعوا عليه في قلعة موش في
النصف من شهر رمضان وذلك في شدّة من البرد وكلب من
الشتاء فخرج اليهم يوسف وقاتلهم فقتلوه وكل من قاتل معه . واما
من لم يقاتل فقالوا له : ازرع ثيابك وانج بنفسك عريانا ففعلوا ومشوا
عراة حفاة فهلك اكثرهم من البرد . فلما بلغ المتوكل الخبر وجه
بغا الكبير اليهم طالبا بدم يوسف فسار وأباح على قتلة يوسف فقتل
منهم زهاء ثلثين الفا وسبى خلقا كثيرا ثم سار الى مدينة تفليس
وحاصرها ودعا النفاطين فضربوا المدينة بالنار فاحرقوها وهي من
خشب الصنوبر فاحترق بها نحو خمسين الف انسان . وفي سنة ثمانى

وثلاثين ومائتين جاءت ثلاثمائة مركب للروم مع ثلاثة رؤساء فاناخ
احدهم في مائة مركب بدمياط وبينها وبين الشط شبيهة بالبحيرة
يكون ماؤها الى صدر الرجل فمن جازها الى الارض آمن من
مراكب البحر فجازه قوم من المسلمين فسلموا وغرق كثير من نساء
وصبيان . ومن كان به قوة سار الى مصر . واتفق وصول الروم وهي
فارغة من الجند فنهبوا واحرقوا وسبوا واحرقوا جامعها وسبوا من
النساء المستلمات والذميات نحو ستمائة امرأة وساروا الى مصر ونهبوها
ورجعوا ولم يعرض لهم احد . وفي سنة اثنتين واربعين ومائتين
كانت زلازل هائلة واصوات منكرة بقومس ورساتيقها في شعبان
فهدمت الدور وهلك تحت الهدم بشر كثير قيل كانت عدتهم
خمسة واربعين الفا وستة وتسعين نفسا . وكان اكثر ذلك بالدامغان .
وكان بالشام وفارس وخراسان وباليمن مع خسف . وتقطع
الجليل الاقرع وسقط في البحر فمات اهل اللاذقية من تلك الهدمة .
وفي سنة سبع واربعين ومائتين قُتل المتوكل وهو مثل بسر مرأى ليلة
الاربعاء ثالث يوم من شوال قتله غلام تركي اسمه باغر وكانت خلافته
اربع عشرة سنة وتسعة اشهر وعمره اربعين سنة وقُتل معه الفتح بن
خاقان لانه رمى بنفسه على المتوكل وقال : ويلكم تقتلون امير
المؤمنين فبجوه بسيوفهم فقتلوه . ويقال ان ابنه المنتصر دس لقتله
فعاش بعده ستة اشهر . وفي سنة الزلازل اخرج المتوكل احمد

ابن حنبل من الحبس ووصله وصرفه الى بغداد وامر بترك الجدال في القرآن وان الذمة بريئة ممن يقول بخناق او غير خلق

فصل

قال بعض الرواة : دخل بختيشوع بن جبريل الطيب يوماً الى المتوكل وهو جالس على سدة في وسط داره الخاصة فجلس بختيشوع على عادته معه فوق السدة وكان عليه دراعة ديباج رومي وكان قد انشق ذيلها قليلاً . فجعل المتوكل يجادث بختيشوع ويعبث بذلك الفتق حتى بلغ الى حد النيفق ودار بينهما الكلام يقتضي ان سأل المتوكل بختيشوع بماذا تعلمون ان الموسوس يحتاج الى الشدة . قال بختيشوع : اذا بلغ الى فتق دراعة طيبه الى حد النيفق شددناه . فضحك المتوكل حتى استلقى على ظهره وأمر له بخلعة حسنة ومال جزيل . وهذا يدل على لطف منزلة بختيشوع عند المتوكل وانبساطه معه . وقال المتوكل يوماً لبختيشوع : ادعني . قال : نعم وكرامة . فاضافه واظهر من التجميل والثروة ما اعجب المتوكل والحاضرين . واستكثر المتوكل لبختيشوع ما رآه من نعمته وكمال مروءته فحقد عليه ونكبه بعد ايام يسيرة فاخذ له مالا كثيراً وحضر الحسين بن مخلد فحتم على خزائنه وباع شيئاً كثيراً وبقي بعد ذلك حطب وفحم ونبيد وامثال هذه فاشتراه الحسين بستة آلاف دينار وذكر انه باع من جملته

باثني عشر الف دينار وكان هذا في سنة اربع واربعين ومائتين
 وتوفي بختيشوع سنة ست وخمسين ومائتين . وفي ايام المتوكل اشهر
 حنين بن اسحق الطيب النصراني العبادي ونسبته الى العباد وهم
 قوم من نصارى العرب من قبائل شتى اجتمعوا وانفردوا عن الناس
 في قصور ابنتوها بظاهر الحيرة وتسموا بالعباد لانه لا يضاف الا
 الى الخالق واما العبيد فيضاف الى المخلوق والخالق . وكان اسحق
 والد حنين صيدلاناً بالحيرة فلما نشأ حنين احب العلم فدخل بغداد
 وحضر مجلس يوحنا بن ماسويه وجعل يخدمه ويقراً عليه . وكان
 حنين صاحب سؤال وكان يصعب على يوحنا فسأله حنين في بعض
 الايام مسألة مستفهم فحرد يوحنا وقال : ما لأهل الحيرة والطب
 عليك بيع الفلوس في الطريق . وأمر به فأخرج من داره . فخرج
 حنين باكياً وتوجه الى بلاد الروم واقام بها سنتين حتى احكم اللغة
 اليونانية وتوصل في تحصيل كتب الحكمة غاية امكانه وعاد الى
 بغداد بعد سنتين ونهض من بغداد الى ارض فارس ودخل البصرة
 ولزم الخليل بن احمد حتى برع في اللسان العربي ثم رجع الى بغداد .
 قال يوسف الطيب : دخلت يوماً على جبريل بن بختيشوع فوجدت
 عنده حنيناً وقد ترجم له بعض التشریح وجبريل يخاطبه بالتجميل
 ويسميه الربان فأعظمت ما رأيت وتبين ذلك جبريل مني فقال : لا
 تستكثر هذا مني في امر هذا الفتى فوالله لئن مد له في العمر

ليفضحن سرجيس . وسرجيس هذا هو الرأس عينيّ يعقوبيّ ناقل
 علوم اليونانيّين الى السرياني . ولم يزل امر حنين يقوى وعلمه يتزايد
 وعجائبه تظهر في النقل والتفاسير حتى صار ينبوعاً للعلوم ومعدناً
 للفضائل واتصل خبره بالخليفة المتوكل فأمر باحضاره . ولما حضر
 أقطع اقطاعاً سنياً وقرّر له جارٍ جيد . واحبّ امتحانه ليزول عنه ما في
 نفسه عليه اذ ظنّ ان ملك الروم ربما كان عمل شيئاً من الحيلة
 فاستدعاه وأمر أن يُخلع عليه وأخرج له توقيعاً فيه اقطاع يشتمل
 على خمسين الف درهم فشكر حنين هذا الفعل . ثم قال له بعد اشياء
 جرت : اريد ان تصف لي دواءً يقتل عدواً نريد قتله وليس يمكن
 إشهار هذا وزيده سرّاً . فقال حنين : ما تعلمت غير الادوية النافعة
 ولا علمت ان امير المؤمنين يطالب مني غيرها فان احبّ ان امضي
 واتعلم فعلت . فقال : هذا شيء يطول بنا . ثم رغبه وهدده وحبسه
 في بعض القلاع سنة ثم احضره وأعاد عليه القول واحضر سيفاً
 ونطعاً . فقال حنين : قد قلت لامير المؤمنين ما فيه الكفاية . قال
 الخليفة : فاني اقتلك . قال حنين : لي ربّ يأخذ لي حقي غداً في
 الموقف الاعظم . فتبسم المتوكل وقال له : طب نفساً فاننا اردنا
 امتحانك والطائفة اليك . فقَبَّل حنين الارض وشكر له . فقال
 الخليفة : ما الذي منعك من الاجابة مع ما رأيته من صدق الامر مثاً
 في الحاليين . قال حنين : شيان هما الدين والصناعة . اما الدين فانه

يأمرنا باصطناع الجميل مع اعدائنا فكيف ظنك بالاصدقاء . واما الصناعة فانها موضوعة لنفع ابناء الجنس ومقصورة على معالجتهم ومع هذا فقد جعل في رقاب الاطباء عهد مؤكد بايمان مغالطة ان لا يعطوا دواءً قتالاً لاحد . فقال الخليفة : انها شرعان جليلان . وامر بالخلع فافضت عليه وحمل المال معه فخرج وهو احسن الناس حالاً وجاهاً . وكان الطيفوري النصراني الكاتب يحسد حينئذ ويعاديه . واجتمع يوماً في دار بعض النصارى ببغداد وهناك صورة المسيح والتلاميذ وقنديل يشتعل بين يدي الصورة . فقال حنين لصاحب البيت : لم تضع الزيت فليس هذا المسيح ولا هؤلاء التلاميذ وانما هي صور . فقال الطيفوري : ان لم يستحقوا الاكرام فابصق عليهم فبصق فأشهد عليه الطيفوري ورفعهُ الى المتوكل فسأله اباحة الحكم عليه لديانة النصرانية فبعث الى الجاثليق والاساقفة وسئلوا عن ذلك فأوجبوا حرم حنين فحرم وقطع زناره وانصرف حنين الى داره ومات من ليلته فجأةً وقيل انه سقى نفسه سمًا . وكان لحنين ولدان داود واسحق . فاما اسحق فخدم على الترجمة وتولاها واتقنها وأحسن فيها وكانت نفسه أميل الى الفلسفة . واما داود فكان طبيباً للعامّة وكان له ابن اخت يُقال له حبيش بن الاعسم احد الناقلين من اليوناني والسرياني الى العربي . وكان يقدمه على تلاميذه ويصفه ويرضى نقله . وقيل من جملة سعادة حنين صحبة حبيش له فان اكثر ما

نقله حبيش نُسب الى حنين . وكثيراً ما يرى الجهال شيئاً من الكتب القديمة مترجماً بنقل حبيش فيظنّ الغرّ منهم انه حنين وقد صحّف فيكشطه ويجعله حنين

(المنتصر بن المتوكل) بايع له قتلته ابيه تلك الليلة التي قتلوا المتوكل . فلما اصبح يوم الاربعاء حضر القواد والكتّاب والجنود والوجوه الجعفرية فقرأ عليهم احمد بن الحنصيص كتاباً يخبر فيه عن المنتصر ان الفتح بن خاقان قتل المتوكل قتلته به فبايع الناس وانصرفوا . وفي سنة ثلثي واربعين ومائتين جدّ وصيف وبغا وباقي الاتراك في خلع المعتزّ والمؤيد وألحوا على المنتصر وقالوا: نخلعها ونبايع لابنك عبد الوهاب . فلم يزالوا به حتى اجابهم وخلعها بالكره منه ومنها . ثم دعاها وقال لهما: أتريناني خلعتكما طمعاً في أن اعيش حتى يكبر ولدي وابيع له والله ما طمعت في ذلك ساعة قط واكن هوّلاً (وأوماً الى سائر الموالي الاتراك ممن هو قائم وقاعد) ألحوا عليّ في خلعتكما . وفي هذه السنة وهي سنة ثلثي واربعين ومائتين مات المنتصر يوم الاحد لخمس ليالٍ خلون من ربيع الآخر بالذبحه وكانت علته ثلاثة ايام . قيل وكان كثير من الناس حين افضت الخلافة اليه الى ان مات يقولون: انما مدّة حياته ستة اشهر مدة شيرويه بن كسرى قاتل ابيه تقولهُ العامّة والخاصة . وكان عمره خمساً وعشرين سنة وستة اشهر وخلافته ستة اشهر

(المستعين احمد بن محمد بن المعتصم) لما توفي المنتصر اجتمع الموالي في الهاروني من الغد وفيهم بغا الكبير وبغا الصغير وأتامش وتشاوروا وكرهوا ان يتولى الخلافة واحد من ولد المتوكل لئلا يقاتلهم فاجمعوا على المستعين احمد بن محمد بن المعتصم وبايعوه . وفي سنة تسع واربعين ومائتين شغب الجند والشاكرية ببغداد لما رأوا من استيلاء الترك على الدولة يقتلون من يريدون من الخائفاء ويستخلفون من أحبوه من غير ديانة ولا نظر للمسلمين . فاجتمعت العامة ببغداد بالصراخ والنداء بالنفير وفتحوا السجون وخرجوا من فيها واحرقوا احد الجسرين وقطعوا الآخر واتهبوا دور اهل اليسار وخرجوا اموالاً كثيرة قفروها فمين نهض الى حفظ الثغور وخرجوا المعتز من الحبس واخذوا من شعره وكان قد كثر وبايعوا له بالخلافة وخلعوا المستعين وكانت ايامه سنتين وتسعة اشهر . فسار المستعين الى بغداد سنة احدى وخمسين ومائتين وحوصر بها . ثم في سنة اثنتين وخمسين ومائتين خلع نفسه من الخلافة فبايع للمعتز بن المتوكل وخطب للمعتز ببغداد . فلما بايع المستعين للمعتز وجهه الى البصرة ومنها الى واسط وتقدم بقتله فقتل وحمل رأسه الى المعتز فقال : ضعوه حتى افرغ من الدست . فلما فرغ نظر اليه وأمر بدفنه . وفي هذه السنة حبس المعتز المؤيد اخاه ثم اخرجهُ ميتاً لا اثر فيه ولا جرح فقيل انه أُدرج في لحاف سمور وأمسك طرفاه حتى مات . وفي سنة اربع

وخمسين ومائتين ولَّى الاتراك احمد بن طولون مصر وكان طولون
مملوكاً تركياً للمأمون وولد له وُلدهُ احمد في سنة عشرين ومائتين
ببغداد . وكان احمد عالي الهمة يستقل بعقول الاتراك واديانهم يثقون
به في العظام وتشاغل بالخير والصلاح فتمكنت في القلوب محبته
وآل امره الى ان استولى على مصر وجميع مدن الشام . وفي سنة
خمس وخمسين ومائتين صار الاتراك الى المعتز يظلمون ارضاقهم فاطلهم
بحقهم . فلما رأوا انه لا يحصل منه شيء دخل اليه جماعة منهم فجزوا
برجله الى باب الحجرة وضربوه بالدبابيس واقاموه في الشمس في
الدار وكان يرفع رجلاً ويضع رجلاً لشدة الحر . ثم سلّموه الى من
يعذبه فمنعه الطعام والشراب ثلاثة ايام ثم ادخلوه سرداباً وجصصوا
عليه فمات . وكانت خلافته من لدن بويغ بسامراً الى ان خلع اربع
سنين وسبعة اشهر (١)

وفي هذه السنة مات سابور بن سهل صاحب بيارستان
جنديسابور وكان فاضلاً في وقته وله تصانيف مشهورة منها كتاب
الأقرباذين المعول عليه في البيارستانات ودكاكين الصيادلة اثنان
وعشرون باباً . وتوفي نصرانياً في يوم الاثنين لتسع بقين من ذي
الحجة

(المهدي بن الواثق) بويغ له للياسة بقيت من رجب سنة

(١) وكان عمره اربعاً وعشرين سنة

خمس وخمسين ولم تقبل بيعته حتى اتى المعتز فخلع نفسه واقراً بالعجز
 عما أسند اليه وبالرغبة في تسليمها الى محمد بن الواثق فبايعه الخاصة
 والعامّة . وبعد قتل المعتز طلبت أمه الأمان لنفسها فامنوها وظفروا
 لها بنجزان في دار تحت الأرض ووجدوا فيها الف الف دينار وثلاثمائة
 الف دينار وقدر مكوك زمرّد ومقدار مكوك من اللؤلؤ الكبار
 ومقدار كيلجة من الياقوت الاحمر . وكان طلب منها ابنها المعتز مالا
 يعطي الاتراك فقالت : ما عندي شيء . فسبّوها وقالوا : عرضت ابنها
 للقتل في خمسين الف دينار وعندها هذا المال جميعه . وفي منتصف
 رجب خلع المهدي وتوفي لاثنتي عشرة ليلة بقيت منه سنة ست
 وخمسين ومائتين وكانت خلافته احد عشر شهراً وعمره ثمانياً وثلاثين
 سنة

(المعتمد بن المتوكل) ولما أخذ المهدي وحبس احضر ابو
 العباس احمد بن المتوكل وكان محبوباً بالجوسق فبايعه الاتراك وغيرهم
 ولقب المعتمد على الله . ثم ان المهدي مات ثاني يوم بيعة المعتمد .
 وفي سنة احدى وستين ومائتين ولي المعتمد ابنه جعفر العهد ولقبه
 المفوض الى الله وولي اخاه ابا احمد العهد بعد جعفر ولقبه الموفق
 بالله . وفي سنة اربع وستين ومائتين دخل عبد الله بن رشيد بن
 كاووس بلد الروم في اربعة آلاف فارس فغنم وقتل . فلما رحل عن
 البدندون خرج عايه بطريق سلوقية وبطريق خرشنة واصحابها

واحدقوا بالمسلمين . فنزل المسلمون ففرقوا دوابهم وقاتلوا فقتلوا الآ
 خمسمائة فانهم حملوا حملة رجل واحد ونجوا على دوابهم وقتل الروم من
 قتلوا وأسر عبد الله بن رشيد وحمل الى ملك الروم . وفي سنة خمس
 وستين ومائتين وقع خلاف بين المعتمد واحمد بن طولون فسار الى
 سيبا والى حلب وبقية العواصم فوجده بانطاكية فحاصره بها وفتحها
 فظفر بسيبا وقتله وجاء الى حلب وملكها وملك دمشق وحصن وحماة
 وقنسرين الى الرقة . وأمر المعتمد يلعن ابن طولون على المنابر فلعن
 ببغداد وسائر العراق ولعن ابن طولون المعتمد على المنابر في جميع
 اعماله بمصر وغيرها . وفي سنة سبعين ومائتين مات ابن طولون في
 ذي القعدة (١) وخلف سبعة عشر ابنا احدهم بخارويه وسبع عشرة
 بنتا وترك اموالا جمّة ومماليك كثيرة . وكان كثير الصدقات
 والخيرات . وقام ولده خمارويه بعده بالملك احسن قيام ودبر احسن
 تدبير . وفي سنة ثمانين وسبعين ومائتين عرض للموفق وجع النقرس
 واشتد به فلم يقدر على الركوب . فعمل له سرير عليه قبة وكان يقعد
 عليه هو وخادم له يبرد رجله بالثلج ثم صارت علة رجله داء القيل
 وكان يحمل سريره اربعون رجلا بالنوبة . فقال لهم يوما : قد ضجرت
 من حملي بودي لو كنت كواحد منكم أحمل على رأسي وأحمل وانا
 في عافية . فوصل الى داره لليلتين خلتا من صفر وشاع موته . وعلى

(٢) كانت امارته نحو ست وعشرين سنة

يديه جرى اكثر الحروب مع الزنج وباقي الخوارج . ولما مات الموفق
اجتمع القواد وبايعوا ابنه ابا العباس بولاية العهد بعد المفوض ولقب
المعتضد بالله . وفي سنة تسع وسبعين ومائتين توفي المعتمد ليلة الاثنين
لاحدى عشرة بقية من رجب وكان قد شرب على الشط في الحسني
يوم الاحد شراباً كثيراً وتعشى فاكثر فمات ليلاً . وكانت خلافته
ثلاثاً وعشرين سنة (١) . وكان في خلافته محكوماً عليه قد تحكّم
عليه ابو احمد الموفق اخوه وضيق عليه حتى انه احتاج في بعض
الاقوات الى ثلثمائة دينار فلم يجدها
فصل

وكان استنصّ الموفق اخو المعتمد جعفر بن محمد المعروف بابي
معشر البجلي واتخذهُ منجماً له وكان معه في محاصرته للزنج بالبصرة .
وقيل ان ابا معشر كان في اول امره من اصحاب الحديث ببغداد
وكان يضاغن ابا يوسف يعقوب بن اسحق الكندي ويعري به العامة
ويشنع عليه بعلوم الفلاسفة . فدرس عليه الكندي من حسن له
النظر في علم الحساب والهندسة فدخل في ذلك فلم يكمل له فعدل
الى علم احكام النجوم وانقطع شره عن الكندي . ويقال انه تعلم
النجوم بعد سبع واربعين سنة من عمره . وكان فاضلاً حسن القرية

(١) وكان عمره خمسين سنة وستة اشهر وكان اسن من الموفق بستة اشهر . وهو

اول الخلفاء انتقل من سر من رأى مذ بنيت ثم لم يعد اليها احد منهم

صنّف كتباً عدّة في هذا الفنّ . فضربه المستعين اسواطاً لانه اصاب في شيءٍ أخبر به قبل وقته . وكان يقول : اصبّت فوقيت . وجاوز ابو معشر المائة من عمره ومات بواسط . وقيل كان ابو معشر مدمناً على شرب الخمر مشتهراً بمعاقرتها وكان يعتريه صرع عند اوقات الامتلاآت القمرية . واما يعقوب الكندي فكان شريف الاصل بصرياً وكان ابوه اسحق اميراً على الكوفة للمهدي والرشيدي . وكان يعقوب عالماً بالطب والفلسفة والحساب والمنطق وتألّف اللغون والهندسة والهيئة وله في اكثر هذه العلوم تأليف مشهورة من المصنفات الطوال . ولم يكن في الاسلام من اشتهر عند الناس بمعاناة علم الفلسفة حتى سمّوه فيلسوفاً غير يعقوب هذا وعاصر قسطا بن لوقا البعلبكي وقسطا هذا فيلسوف نصراني في الدولة الاسلامية دخل الى بلاد الروم وحصل من تصانيفهم الكثيرة وعاد الى الشام واستدعي الى العراق ليترجم الكتب وله تصانيف مختصرة بارعة . وقيل اجتذبه سنخاريب الى ارمينية واقام بها الى ان مات هناك وبني على قبره قبة اكراماً له كما كرام قبور الملوك وروساء الشرائع . قال المؤرخ : لوقات حقاً قلت انه افضل من صنّف كتاباً بما احتوى عليه من العلوم والفضائل وما رزق من الاختصار للالفاظ وجمع المعاني

وفي آخر دولة المعتمد تحرّك بسواد الكوفة قوم يعرفون بالقرامطة وكان ابتداء امرهم ان رجلاً فقيراً قدم من ناحية خوزستان الى سواد

الكوفة وكان يظهر الزهد والتقشف ويسف الخوص ويأكل من كسبه فاقام على ذلك مدة . وكان اذا قعد اليه رجل ذا كره أمر الدين وزهده في الدنيا واعلمه انه يدعو الى امام من اهل بيت النبي عليه السلام . فلم يزل على ذلك حتى استجاب له جمع كثير واتخذ منهم اثني عشر نقيباً على عدد الحواريين وأمرهم ان يدعوا الناس الى مذهبهم . فبلغ خبره عامل تلك الناحية فأخذه وحبسه وحلف انه يقتله واغلق باب البيت عليه وجعل المفتاح تحت وسادته واشتغل بالشرب . فسمعت جارية له بيمينه فرقت للرجل . فلما نام العامل اخذت المفتاح وفتحت الباب وأخرجته ثم اعادت المفتاح الى مكانه . فلما اصبح العامل فتح الباب ليقتله فلم يره وشاع ذلك في الناس وافتتن به اهل تلك الناحية وقالوا رفع . ثم ظهر في ناحية اخرى ولقي جماعة من اصحابه وغيرهم وقال لهم : لا يمكن ان ينالني احد بسوء . فعظم في اعينهم . ثم خاف على نفسه فخرج الى ناحية الشام ولم يوقف له على خبر وسمي باسم رجل كان ينزل عنده وهو كرمية ثم خفف فقيل قرمطة . وكان فيما حكى عن القرامطة من مذهبهم انهم جاءوا بكتاب فيه : بسم الله الرحمن الرحيم . يقول الفرج بن عثمان وهو من قرية يقال لها نصرانة ان المسيح تصور له في جسم انسان وقال له : انك الداعية وانك الحجة وانك الناقة وانك الدابة وانك يحيى بن زكريا وانك روح القدس وعرفه ان الصلاة اربع ركعات ركعتان قبل

طلوع الشمس وركعتان قبل غروبها والصوم يومان في السنة وهما
المهرجان والنيروز. وان النبيذ حرام والخمر حلال ولا يؤكل كل
ذي ناب ولا كل ذي مخب

(المعتضد بن الموفق) بويغ في صحبة الليلة التي مات فيها عمه

المعتمد . ولما ولي المعتضد بعث خمارويه بن احمد بن طولون له هدايا
والطافا شريفة ورسولاً وسأله ان يزوج ابنة خمارويه المسماة قطر الندى
بعلي بن المعتضد . فقال المعتضد : انا اتزوجها . فسُرَّ خمارويه بذلك .
وفي سنة احدى وثمانين ومائتين خرج المعتضد الى الموصل قاصداً
الاعراب والاكراد فسار اليهم فأوقع بهم وقتل منهم وغرق منهم
في الزاب خلقٌ كثير . وسار المعتضد الى الموصل يريد قلعة ماردين
وكانت لحمدان فهرب حمدان منها وخلف ابنه بها فنازلها المعتضد
وقاتل من فيها يومه ذلك . فلما كان الغد ركب المعتضد فصعد الى باب
القلعة وصاح : يا ابن حمدان . فأجابه . فقال : افتح الباب . ففتحهُ فقعد
المعتضد في الباب وأمر بنقل ما في القلعة وهدمها . ثم ظهر بحمدان
بعد عوده الى بغداد جاءهُ مستأمناً اليه . وفي سنة اثنتين وثمانين
ومائتين جهز خمارويه ابنته احسن جهاز وبعث بها الى المعتضد في
الحرم . وفي هذه السنة لثت خلون من ذي الحجة قُتل خمارويه
بدمشق ذبحه على فراشه بعض خاصته . ولما قُتل اقعدها مكانه ابنه
هرون والترم انه يحمل من مصر الى خزانة المعتضد في كل سنة الف

الف دينار وخمسمائة الف دينار . وفي سنة ثلث وثمانين ومائتين سارت الصقالبة الى الروم فحاصروا القسطنطينية وقتلوا من اهلها خلقاً كثيراً وخرّبوا البلاد . فلما لم يجد ملك الروم منهم خلاصاً جمع من عنده من أسارى المسلمين واعطاهم السلاح وسألهم معونته على الصقالبة ففعلوا وكشفوهم وازاحوهم عن القسطنطينية . فلما رأى ملك الروم ذلك خاف المسلمين على نفسه فأخذ سلاحهم وفرّقهم في البلدان حذراً من جنائيتهم عليه . وفي هذه السنة كان القداء بين المسلمين والروم وكان جملة من فُودِي به من المسلمين من الرجال والنساء والصبيان القين وخمسمائة واربعة ائفس . وفي هذه السنة وهي سنة اربع وثمانين ومائتين كان المنجمون يوعدون بغرق اكثر الاقاليم الا اقليم بابل فانه يسلم منه اليسير وان ذلك يكون بكثرة الامطار وزيادة المياه في الانهار والعيون . فقحط الناس وقلّت الامطار وغارت المياه حتى استسقى الناس ببغداد مرات . وفي سنة خمس وثمانين ومائتين ظهر رجل من القرامطة يُعرف بابي سعيد بالبحرين واجتمع اليه جماعة من الاعراب والقرامطة وقوي امره فقاتل ما حوله من القرى ثم صار الى القطيف واظهر انه يريد البصرة . فأمر المعتضد ببناء سور على البصرة فعمل وكان مبلغ الخرج عليه اربعة عشر الف دينار . وفي سنة ثمانين وثمانين ومائتين وقع الوباء باذر بيجان فمات منه خلق كثير الى ان فقد الناس ما يكفنون به الموتى وكانوا يطرحونهم في الطريق . وفيها

سارت الروم الى كيسوم فنهبوها وغنموا اموال اهلها واسروا منها نحو خمسة عشر الف انسان من رجل وصبي وامرأة . وفي سنة تسع وثمانين ومائتين انتشر القرامطة بسواد الكوفة فأخذ رئيسهم وسير الى المعتضد وأحضره وقال له : اخبرني هل تزعمون ان روح الله تحل في اجسادكم . فقال له الرجل : يا هذا ان حلت روح الله فينا فما يضرك وان حلت روح ابليس فما ينفعك فلا تسأل عمّا لا يعينك وسلّ عمّا ينحك . فقال : ما تقول فيما يخصني . فقال : اقول ان النبي عليه السلام مات وابوكم العباس حيّ فهل طلب الخلافة ام هل بايعه احد من الصحابة على ذلك . ثم مات ابو بكر واستخلف عمر وهو يرى موضع العباس ولم يوص اليه . ثم مات عمر وجعلها شورى في ستة انفس ولم يوص الى العباس ولا ادخله فيهم فبماذا تستحقون انتم الخلافة وقد اتفق الصحابة على دفع جدك عنها . فأمر به المعتضد فمذبّ وخُلمت عظامه ثم قطعت يداه ورجلاه ثم قُتل . وبعد قليل في هذه السنة في ربيع الآخر ثمان بقين منه توفي المعتضد فاجتمع القواد وجددوا البيعة لابنه المكتفي وكانت خلافة المعتضد تسع سنين وتسعة اشهر وعمره سبع واربعين سنة . وقيل كان المعتضد اسمر نحيفاً شهماً شجاعاً وكان فيه شحّ وكان عفيفاً مهيباً عند اصحابه يتقون سطوته ومع ذلك جاوز الحد في الحلم . قال الوزير عبد الله بن سليمان بن وهب : كنت عند المعتضد يوماً وخادم بيده المذبة اذ ضربت قلنسوة

المعتضد فسقطت فكادتُ اختلطُ إعظاماً للحال ولم يتغير المعتضد
وقال : هذا الغلام قد نعس . ولم ينكر عليه . فقَبِلت الارض وقلت :
والله يا امير المؤمنين ما سمعت بمثل هذا ولا ظننت ان حلماً يسعه .
قال : وهل يجوز غير هذا انا اعلم ان هذا الصبي البائس لو دار
في خلده ما جرى لذهب عقله وتلف والانكار لا يكون الا على
المعتمد دون الساهي الخاطئ

فصل

وفي ايام المعتضد علت منزلة بني موسى بن شاكر وهم ثلاثة
محمد واحمد والحسن . وكان موسى بن شاكر يصحب المأمون ولم
يكن موسى من اهل العلم بل كان في حدائته حرامياً يقطع الطريق
ثم انه تاب ومات وخلفه هؤلاء الاولاد الثلاثة صنغاراً فوصى بهم
المأمون اسحق بن ابراهيم المصعبي واثبتهم مع يحيى بن ابي منصور في
بيت الحكمة وكانت حالهم رثة رقيقة . على ان ارزاق اصحاب
المأمون كلهم كانت قليلة . فخرج بنو موسى بن شاكر نهاية في علومهم
وكان اكبرهم واجلهم ابو جعفر محمد وكان وافر الحظ من الهندسة
والنجوم ثم خدم وصار من وجوه القواد الى ان غلب الاتراك على
الدولة . وكان احمد دونه في العلم الا صناعة الحيل فانه فُتِح له فيها
ما لم يفتح مثله لاحد . وكان الحسن وهو الثالث منفرداً بالهندسة وله
طبع عجيب فيها لا يدانيه احد علم كل ما علم بطبعه ولم يقرأ من

كتب الهندسة الأست مقالات من كتاب اوقليدس في الاصول فقط وهي اقل من نصف الكتاب ولكن ذكره كان عجيباً وتخليه كان قوياً . وُحى ان المروزي قال عنه يوماً للمأمون انه لم يقرأ من كتاب اوقليدس الاست مقالات . اراد بذلك كسره . فقال الحسن : يا امير المؤمنين لم يكن يسألني عن شكل من اشكال المقالات التي لم اقرأها الا استخرجته بفكري وأتته به ولم يكن يضرني اني لم اقرأها ولا تنفعه قراءته لها اذ كان من الضعف فيها بحيث لم تغنه قراءته في اصغر مسألة من الهندسة فانه لا يحسن ان يستخرجها . فقال له المأمون : ما ادفع قولك ولكني ما اعذرک ومحلك من الهندسة محلك ان يبلغ بك الكسل ان لا تقرأه كله وهو للهندسة كحروف اب ت ث للكلام والكتابة . وفي دار محمد بن موسى تعلم ثابت بن قرّة بن مروان الصابي الحرائي نزيل بغداد فوجب على محمد حقه فوصله بالاعتضد وادخله في جملة المنجمين . وبلغ ثابت هذا مع المعتضد اجلّ المراتب واعلى المنازل حتى كان يجلس بحضرتة في كل وقت ويمحادثه طويلاً ويضحكه ويقبل عليه دون وزرائه وخاصته . وله مصنّفات كثيرة في التعليقات الرياضية والطب والمنطق وله تصانيف بالسريانية فيما يتعلق بمذهب الصابئة في الرسوم والفروض والسنن وتكفين الموتى ودفنهم وفي الطهارة والنجاسة وما يصلح من الحيوان للضحايا وما لا يصلح وفي اوقات

العبادات وترتيب القراءة في الصلاة . والذي تحققنا من مذهب الصابئة ان دعوتهم هي دعوة الكلدانيين القدماء بعينها وقلبتهم القطب الشمالي ولزموا فضائل النفس الاربع . والمفترض عليهم ثلث صلوات اولها قبل طلوع الشمس بنصف ساعة او اقل لتتقضى مع الطلوع ثماني ركعات في كل ركعة ثلث سجعات . والثانية انتقضاؤها مع نصف النهار والزوال خمس ركعات في كل ركعة ثلث سجعات . والثالثة مثل الثانية تتقضى مع الغروب . والصيام المفروض عليهم ثلثون يوماً اولها الثامن من اجتماع آذار . وتسعة ايام اولها التاسع من اجتماع كانون الاول . وسبعة ايام اولها ثامن ايشباط . ويدعون الكواكب . وقرابينهم كثيرة لا يأكلون منها بل يحرقونها . ولا يأكلون الباقي والثوم وبعضهم اللوبياء والقنبيط والسكرنب والعدس . واقوالهم قريبة من اقوال الحكماء ومقالاتهم في التوحيد على غاية من التقانة ويزعمون ان نفس الفاسق تُعذب تسعة آلاف دور ثم تصير الى رحمة الله تعالى . وكان في دولة المعتضد احمد بن محمد بن مروان بن الطيب السرخسي احد فلاسفة الاسلام وله تأليف جليلة في علوم كثيرة من علوم القدماء والعرب وكان حسن المعرفة جيد القريحة يبلغ اللسان ملىح التصنيف وكان اولاً معلماً للمعتضد ثم نادمه وخص به وكان يفضي اليه باسراة كلها ويستشيرهُ في امور مملكته وكان

الغالب على احمد هذا علمه لا عقله واتفق ان أفضى اليه بسرّ فاذاعه
فأمر المعتضد بقتله فقتل

(المكتفي بن المعتضد) لما توفي المعتضد كتب الوزير الى ابي
محمد علي بن المعتضد وهو المكتفي وعرفه أخذ البيعة له وكان بالرقّة
فأخذ له البيعة على من عنده من الاجناد وسار الى بغداد فدخلها
ثمان خلون من جمادى الاولى سنة تسع وثمانين ومائتين . وفيها
ظهر بالشام رجل من القرامطة وجمع جموعاً من الاعراب وأتى دمشق
وبها طنج بن جف من قبل هرون بن خارويه بن احمد بن طولون
وكانت بينهم وقعت . وفي سنة احدى وتسعين ومائتين خرجت
الترك في خلق كثير لا يحصون الى ما وراء النهر وكان في عسكرهم
سبعائة قبة تركية ولا تكون الا للروساء منهم . فسار اليهم جيش
المسلمين وكبسوهم مع الصبح فقتلوا منهم خلقاً عظيماً وانهزم الباقون .
وفيها خرج الروم في عشرة صلبان مع كل صليب عشرة آلاف الى
الثغور فأغاروا وسبوا وأحرقوا . وفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين
جهز المكتفي الى هرون بن خارويه جيشاً في البر والبحر فحاصروه
بمصر وجرى بينهم قتال شديد ووقعت كثيرة آخرها ان بعض
الرماة من اصحاب المكتفي رمى هرون بمزراق معه فقتله وانهزم
المصريون وكان هو آخر امراء آل طولون وانقرضت الدولة الطولونية
في هذه السنة . وفي سنة ثلث وتسعين ومائتين اغارت الروم على

قورس ودخلوها فاحرقوا جامعها وساقوا من بقي من اهلها لانهم
قتلوا اكثرهم . وفي سنة خمس وتسعين ومائتين في ذي القعدة توفي
المكتفي بالله وكانت خلافته ست سنين وستة اشهر وكان عمره ثلثا
وثلاثين سنة

فصل

وفي ايام المكتفي اشتهر يوسف الساهر الطيب ويعرف ايضا
بالقس وكان مشهور الذكر مكبا على الطب كثير الاجتهاد في تحصيل
الفوائد وُسِّي الساهر لانه كان لا ينام في الليل الا ربه او ازيد ثم
يسهر في طلب العلم . وقيل انما سمي الساهر لان سرطانا كان في
مقدم رأسه وكان يمنع النوم . واذا تأمل متأمل كئاشه رأى فيه
اشياء تدل على انه كان به هذا المرض

(المقتدر بن المعتضد) لما ثقل المكتفي في مرضه استشار
الوزير وهو حينئذ العباس بن الحسن اصحابه فبين يصلح للخلافة .
فقالوا له : اتق الله ولا تول من قد لقي الناس ولقوه وعاملهم
وعاملوه وتحنك وحسب حساب نعم الناس وعرف وجوه دخلهم
وخرجهم . فقال الوزير : صدقتم ونصحتم . فبين تشيرون . قالوا :
اصح الموجودين جعفر بن المعتضد . قال : ويحكم هو صبي . قال
ابن الفرات : الا انه ابن المعتضد ولا تأتي برجل كامل يباشر الامور
بنفسه غير محتاج اليها . فركن الوزير الى قولهم . فلما مات المكتفي

نصب جعفرًا للخلافة وأخذ له البيعة ولقبه المقتدر بالله . فلما بويع المقتدر استصغره الوزير وكان عمره اذ ذاك ثلث عشرة سنة . وكثر كلام الناس فيه فعزم على خلعه . ثم في سنة ست وتسعين ومائتين اجتمع القواد والقضاة مع الوزير على خلع المقتدر بالله والبيعة لابن المعتز . ثم ان الوزير رأى امره صالحًا مع المقتدر فبدا له في ذلك . فوثب به الحسين بن حمدان فقتله وخلع المقتدر وبايع الناس ابن المعتز وألقب المرتضي بالله ووجهه الى المقتدر بأمره بالانتقال الى الدار التي كان مقيمًا فيها لينتقل هو الى دار الخلافة فاجابه بالسمع والطاعة وسأل الامهال الى الليل . وعاد الحسين بن حمدان بكرة غدٍ الى دار الخلافة فقاتله الخدم والعلمان والرجال من وراء الستور عامة النهار فانصرف عنهم آخر النهار . فلما جنَّ الليل سار عن بغداد باهله وماله الى الموصل لا يُدرى لم فعل ذلك ولم يكن بقي مع المقتدر من القواد غير مؤنس الخادم ومؤنس الخازن . ولما رأى ابن المعتز ذلك ركب ومعه وزيره محمد بن داود و غلام له وساروا نحو الصحراء ظنًا منهم ان من بايعه من الجند يتبعونه . فلما لم يلحقهم احد رجعوا واختفوا ووقعت الفتنة والنهب والقتل ببغداد وثار العيارون والسفل ينهبون الدور وخرج المقتدر بالعسكر وقبض على جماعة وقتلهم وكتب الى ابي الهيجاء بن حمدان يأمره بطلب اخيه الحسين فانهمزم الحسين وارسل اخاه ابراهيم يطلب له الامان فأجيب الى ذلك ودخل بغداد

وخلع عليه وعقد له على قم وقاشان فصار اليها . وفي هذه السنة سقط ببغداد ثلج كثير من بكرة الى العصر فصار على الارض اربع اصابع وكان معه برد شديد وجمد الماء والحلّ والبيض وهلك النخل وكثير من الشجر . وفي سنة ثلث وثلثمائة خرج الحسين بن حمدان بالجزيرة عن طاعة المقتدر فجهز الوزير رائق (١) الكبير في جيش وسيّره اليه فالتقيا واقتتلا قتالاً شديداً فانهمز رائق وغنم الحسين سواده . فسمع ذلك مؤنس الخادم وجدّ بالسير نحو الحسين فرحل الحسين نحو ارمينية مع ثقله واولاده وتفرّق عسكره عنه فادركه جيش مؤنس واسروه ومعه ابنة عبد الوهّاب . وعاد مؤنس الى بغداد على الموصل ومعه الحسين فاركب على جمل هو وابنه وعليهما البرانس واللبود الطوال وقمصان من شعر احمر وحبسا . وفي هذه السنة خرج ملبج الارمني الى مرعش فعات في بلدها واسر جماعة ممن حولها وعاد . وفي سنة خمس وثلثمائة وصل رسولان من ملك الروم الى المقتدر يطلبان المهادنة والقداء فأكرمهما اكراماً تاماً كثيراً ودخلا على الوزير وهو في اكل هيئة واديا الرسالة اليه . ثم انهما دخلا على المقتدر وقد جلس لهما واصطفت الاجناد بالسلاح والزينة التامة واديا الرسالة . فاجابها المقتدر الى ما طلب ملك الروم من القداء وسيّر مؤنساً الخادم ليحضر القداء وانفذ معه مائة الف وعشرين الف دينار لقداء اسارى

المسلمين . وفيها أطلق ابو الهيجاء بن حمدان واخوته واهل بيته من الحبس . وفي سنة تسع وثلاثمائة قُتل الحسين الحلاج بن منصور . وكان ابتداء حاله انه كان يُظهر الزهد ويُظهر الكرامات وقيل انه حرك يوماً يده فانتثر على قوم دراهم . فقال بعض من تفهم امره ممن حضر : أرى دراهم معروفة ولكني اومن بك وخلقٌ معي ان اعطيتي درهماً عليه اسمك واسم ابيك . فقال : وكيف وهذا لا يصنع . فقال له : من حضر ما ليس بحاضر صنع ما ليس بمصنوع . وكان قدم من خراسان الى العراق وسار الى مكة فأقام بها سنة في الحجر لا يستظل تحت سقف شتاء ولا صيفاً ورثي في جبل ابي قبيس على صخرة حافياً مكشوف الرأس والعرق يجري منه الى الارض . وعاد الحلاج الى بغداد فافتتن به خلق كثير واعتقدوا فيه الحلول والروبوية . ثم نقل عنه الى الوزير حامد انه احيا جماعة من الموتى . فلما سأله الوزير عن ذلك انكره وقال : اعوذ بالله ان ادعي النبوة او الروبوية وانما انا رجل اعبد الله . فلم يتمكن الوزير من قتله حتى رأى له كتاباً فيه : ان الانسان اذا اراد الحج ولم يمكنه افرده من داره بيتاً طاهراً فاذا حضرت ايام الحج طاف حوله وفعل ما يفعل الحجاج بمكة ثم يطعم ثلثين يتيماً ويكسوهم ويعطي كل واحد منهم سبعة دراهم . فاحضر الوزير القضاة ووجوه الفقهاء واستفتاهم . فكتبوا باباحة دمه فسلمه الوزير الى صاحب الشرطة فضربه الف

سوط فما تأوّد لها ثم قطع يدهُ ثم رجله ثم رجله الاخرى ثم يده ثم قُتل وأُحرق وأُلقي رمادهُ في دجلة ونُصب الرأس ببغداد . واختلف في بلدة الحلاج ومنشأه ف قيل من خراسان وقيل من نيسابور وقيل من مرو وقيل من الطالقان وقيل من الري . وقيل كان رجلاً محتالاً مشعبذاً يتعاطى مذاهب الصوفية ويدّعي ان الالهية قد حلت فيه وانه هو هو . وقيل له وهو مصلوب : قل لا اله الا الله . فقال : ان بيتاً انت ساكنه غير محتاج الى السج . وامتنحه ابو الحسين عليّ ابن عيسى وناظره فوجدهُ صفرًا من العلوم فقال له : تعلمك طهورك وفروضك اجدى عليك من رسائل لا تدري ما تقول فيها . لم تكتب الى الناس بقولك : تبارك ذو النور الشعشعاني الذي يلعب بعد شعشعته . ما احوجك الى الادب . وقال ابو الحسن بن الجندي انه رأى الحلاج وشاهد من شعابيده اشياء منها تصويره بين يديه بستاناً فيه زروع وماء . وفي سنة خمس عشرة وثلثمائة استشعر مؤنس الخادم خوفاً من المقتدر فامتنع من دخول دار المقتدر . فاجتمع اليه جميع الاجناد وقالوا له : لا تخف نحن نقاتل بين يديك الى ان يثبت لك الحية . فوجه اليه المقتدر رقعة بخطه يحلف له على بطلان ما قد بلغه . فقصد دار المقتدر في جمع من القواد ودخل اليه وقبل يده . وحلف له المقتدر على صفاء نيتيه له . وفي سنة سبع عشرة وثلثمائة خلع المقتدر بالله من الخلافة وبويع اخوه القاهر بالله

محمد بن المعتضد فبقي يومين ثم أُعيد المقتدر . وكان السبب في ذلك استيحاء مؤنس الخادم . وفي سنة عشرين وثلثمائة سار مؤنس الخادم الى الموصل مغاضباً ووجه خادمه بشرى برسالة الى المقتدر . فسأله الوزير الحسين عن الرسالة . فقال : لا اذكرها الا للمقتدر كما امرني صاحبي . فشتته الوزير وشتتم صاحبه وأمر بضربه وصادره بثلثمائة الف دينار . فلما بلغ مؤنس ما جرى على خادمه وهو بحربى يتنظر ان يطيب المقتدر قلبه ويعيده سار نحو الموصل ومعه جميع القواد فاجتمع بنو حمدان على محاربتة . ولما قرب مؤنس من الموصل كان في ثمانمائة فارس واجتمع بنو حمدان في ثلثين الفا فالتقوا واقتتلوا فانهمز بنو حمدان واستولى مؤنس على اموالهم وديارهم فخرج اليه كثير من العساكر من بغداد والشام ومصر لاحسانه اليهم واقام بالموصل تسعة اشهر ثم انحدر الى بغداد ونزل باب الشماسية . واثار على المقتدر اصحابه بحضور الحرب فان القوم متى رأوه عادوا جميعهم اليه فخرج وهو كاره وبين يديه الفقهاء والقراء ومعهم المصاحف منشورة وعليه البردة والناس حوله . فوقف على تل عال بعيد عن المعركة . فارسل قواده يسألونه التقدم . فلما تقدم من موضعه انهزم اصحابه قبل وصوله اليهم . فأراد الرجوع فلحقه قوم من المغاربة وشهروا عليه سيوفهم . فقال : ويحكم انا الخليفة . قالوا : قد عرفناك ياسفلة . وضربه واحد بسيفه على عاتقه فسقط الى الارض وذبحه

بعضهم ورفعوا رأسه على خشبة وهم يكبرون ويلعنونه وأخذوا جميع ما عليه حتى سراويله وتركوه مكشوف العورة الى ان مرَّ به رجل من الاكرة فستره بحشيش ثم حفر له في موضعه ودُفن وعفا قبره . ولما حُل رأس المقتدر الى مؤنس بكى ولطم وجهه ورأسه وأنفذ الى دار الخليفة من منعها من النهب . وكانت خلافة المقتدر خمساً وعشرين سنة وعمره ثمانين وثلثين سنة

فصل

وفي سنة سبع عشرة وثلثمائة مات محمد بن جابر بن سنان ابو عبد الله الحرَّاني المعروف بالبتَّاني احد المشهورين برصد الكواكب ولا يعلم احد من الاسلام بلغ مبلغه في تصحيح ارساد الكواكب وامتحان حرركاتها . وكان اصله من حرَّان صابئاً . وفي سنة عشرين وثلثمائة توفي محمد بن زكريا الرازي وكان في ابتداء امره يضرب بالعود ثم ترك ذلك واقبل على تعلم الفلسفة فنال منها كثيراً وألَّف كتباً كثيرة اكثرها في صناعة الطب وسائرهما في المعارف الطبيعية ودبر بيارستان الري ثم بيارستان بغداد زماناً . وكان في بصره رطوبة لكثرة اكله الباقلي ثم عمي في آخر عمره بما نزل في عينيه . وجاءه كحال ليقدهما فسأله عن العين كم طبقة هي . فقال : لا اعلم . فقال له : لا يقده عيني من لا يعلم ذلك . فقيل له : لو قدحت لكنت ابصرت . قال : لا قد ابصرت في الدنيا حتى مللت . وقيل ان ابا بكر محمد بن زكريا

الرازيّ اوحده دهره وفريده عصره جمع المعرفة بعلوم القدماء لاسيما الطبّ وكان شيخاً كبيراً الرأس مسنّطاً . ولم يكن يفارق النسخ اما يسود او يبيض . وآلف في الكيمياء اثني عشر كتاباً وذكر انها اقرب الى الممكن منها الى الممتع . وكان كريماً متفضلاً باراً بالناس حسن الرأفة بالفقراء والاعلاء حتى كان يجري عليهم الجرايات الواسعة ويمرضهم . وحكي عن الكعبي انه قال لابن زكريا : رأيتك تدعي ثلاثة اصناف من العلوم وانت اجمل الناس بها تدعي الكيمياء وقد حبستك زوجتك على عشرة دراهم فلو ملكت يوماً قدر مهرها ما رافعتك الى الحاكم فحضرت معها وحلفت لها عليه . وتدعي الطبّ وتركت عينك حتى ذهبت . وتدعي النجوم والعام بالكائنات وقد وقعت في نوايب لم تشعر بها حتى احاطت بك . اقول الطعن الاول مبين لما نُقل من حسن رأفته بالفقراء ولا يبعد ان الأخر قول حاسد . ومن الاطباء الذين للمقتدر بنجيشوع بن يحيى وسنان بن ثابت بن قرّة الصابيّ والد ثابت بن سنان صاحب التاريخ . ولم يكن في اطبائه اخص من هذين . وسيأتي قصّة سنان في باب خلافة القاهر

(القاهر بن المعتضد) لما قُتل المقتدر عظم قتله على مؤنس وقال : الرأي ان نصب ولده ابا العباس فانه تربيتي وهو صبيّ عاقل فيه دين وكرم ووفاء بما يقول . فاعترض عليه اسحق النوبختي وقال : بعد الكد استرحنا من خليفة له أمّ وخالة وخدم يدبرونه فنعود الى

تلك الحال لا والله لا نرضى إلا برجل كامل يدبر نفسه ويدبرنا . وما زال حتى رد مؤنساً عن رأيه وذكر له أبو منصور محمد بن المعتضد فاجابه مؤنس الى ذلك . وكان النوبختي في ذلك كالباحث عن حثفه بظلفه فان القاهر قتله كما سيأتي ذكره . وامر مؤنس باحضار محمد ابن المعتضد فبايعوه بالخلافة لليلتين بقيتا من شوال سنة عشرين وثلاثمائة ولقبوه القاهر بالله . وكان مؤنس كارهاً لخلافته ويقول : اني عارف بشره وشومه . ولما بويع استخلفه مؤنس لنفسه ولحاجبه بليق وعلبي بن بليق . واستحجب القاهر علي بن بليق وتشاغل القاهر بالبحث عن استتر من اولاد المقتدر وحرمه ثم احضر القاهر ام المقتدر عنده وكانت مريضة قد ابتداءً بها استسقاء فسألها عن مالها فاعترفت له بما عندها من المتاع والثياب ولم تعترف بشيء من المال والجواهر . فضربها اشد ما يكون من الضرب وعلقها برجلها وضرب المواضع الغامضة من بدنها . فحلفت انها لا تملك غير ما اطلعتة عليه . وصادر جميع حاشية المقتدر واصحابه ووكل على بيع املاك ام المقتدر وحل وقوفها فبيع جميع ذلك . وفي سنة احدى وعشرين وثلاثمائة استوحش مؤنس وبلق الحاجب وولده علي والوزير ابو علي بن مقله من القاهر وضيّقوا عليه ووكلوا على دار الخليفة احمد بن زيرك وامروه بتفتيش كل من يدخل الدار ويخرج منها وان يكشف وجوه النساء المنقبات . ففعل ذلك وزاد عليه حتى انه حمل الى دار القاهر ابن فادخل يده فيه لئلا

يكون فيه رقعة . فعلم القاهر ان العتاب لا يفيد فاخذ في الحيلة والتدبير عليهم وارسل الى الساجية اصحاب يوسف بن ابي الساج يُعريهم بمؤنس وبلق ويخلف لهم على الوفاء فتغيرت قلوبهم . فبلغ ابن مقله ان القاهر يجتهد في التدبير عليهم فذكر ذلك لمؤنس وبلق وابنه فاتفق رأيهم على خلع القاهر الا مؤنس فانه قال لهم : لست اشك في شر القاهر وخبثه ولقد كنت كارهاً لخلافته وأشرت بابن المقتدر فخانتموني وقد بالغتم الآن في الاستهانة به وما صبر على الهوان الا من خبت طويته ليدبر عليكم فلا تعجلوا حتى تؤنسوه وينبسط اليكم ثم اعملوا على ذلك . فقال علي بن بليق وابن مقله : ما يحتاج الى هذا التطويل فان الحجة لنا والدار في ايدينا وما يحتاج ان نستعين في القبض عليه باحد لانه بمنزلة طائر في قفص . واتفقوا على ان يدخل علي بن بليق على القاهر ويكون قد امر جماعة من عسكره بالركوب الى ابواب دار الخليفة فيقبض عليه . فهم في هذا اذ حضر ظريف السكري في زي امرأة فاجتمع بالقاهر فذكر له جميع ما قد عزموا عليه فاخذ حذره وانفذ الى الساجية احضرهم متفرقين واكنهم في الدهليز والممرات والرواقات . وحضر علي بن بليق بعد العصر وفي رأسه نبيذ ومعه عدد يسير من غلمانهِ بسلاح خفيف وطلب الاذن فلم يؤذن له فغضب وأساء اديه . فخرج اليه الساجية وشموه واباه . فألقى نفسه الى طيارة وعبر الى الجانب الغربي واختمى من ساعته . وبلغ الخبر ابن مقله فاستتر .

وانكر بليق ما جرى على ابنه وسب الساجية وحضر دار الخليفة
ليعاب على ذلك فلم يوصله القاهر اليه وامر بالقبض عليه وعلى ابن
زيرك . وراسل القاهر مؤنساً يسأله الحضور عنده وقال : انت عندي
بمنزلة الوالد وما احب ان اعلم شيئاً الا عن رأيك . فاعتذر مؤنس
عن الحركة وانه قد استولى عليه الكبر والضعف . فاظهر له الرسول
النصح وقال : ان تأخرت طمع ولو رآك نائمًا ما تجاسر على ان يوقظك .
فسار مؤنس اليه فلما دخل الدار قبض عليه القاهر وحبسه . قيل
لما علم القاهر بمجيء مؤنس هابه وهاله امره وارتعد وتغيرت احواله
وزحف من صدر فراشه ثم ربط جأشه . ولما قبض على مؤنس شغب
اصحابه وثاروا وتبعهم سائر الجند . وكان القاهر قد ظفر بعلي بن بليق
فدخل القاهر اليه وامر به فذبح واخذوا رأسه فوضعه في طشت
ثم مضى القاهر والطشت يحمل بين يديه حتى دخل على بليق فوضع
الطشت بين يديه وفيه رأس ابنه . فلما رآه بكى واخذ يقبله ويترشفه .
فامر القاهر فذبح ايضاً وجعل رأسه في الطشت وحمل بين يدي
القاهر ومضى حتى دخل على مؤنس فوضعهما بين يديه . فلما رأى
الرأسين تشهد ولعن قاتلها . فقال القاهر : جرّوا برجل الكلب
الماعون فجرّوه وذبحوه وجعلوا رأسه في طشت وامر فطيف بالرووس
في جانبي بغداد ونودي عليها : هذا جزاء من يخون الامام ويسعى
في فساد دولته

فصل

وفي أيام القاهر كان ابتداء دولة بني بويه وهم ثلاثة عماد الدولة علي وركن الدولة الحسن ومُعزّ الدولة احمد اولاد ابي شجاع بويه بن فناخسرو من ولد يزدجرد بن شهريار آخر ملوك الفرس . وهذا نسب عريق في الفرس ولا شكّ انهم نسبوا الى الديلم حيث طال مقامهم ببلادهم . وقيل ان ابا شجاع بويه كان متوسط الحال ورأى في منامه كأنه يبول فخرج من ذكره نار عظيمة استطلت وعلت حتى كادت تبلغ السماء ثم انفجرت فصارت ثلث شعب وتولّد من تلك الشعب عدّة شعب فاضاءت الدنيا بتلك النيران ورأى البلاد والعباد خاضعين لتلك النيران . فمضى بويه الى رجل يقول عن نفسه انه منجم ومعزم ومعبّر المنامات ويكتب الرقي والطلسمات وقصّ عليه منامه . فقال المنجم : هذا منام عظيم لا افسره الاّ بجماعة وفرس . فقال بويه : والله ما املك الاّ الثياب التي على جسدي فان اخذتها بقيت عرياناً . قال المنجم : فعشرة دنانير . قال : والله ما املك دينارين فكيف عشرة . فاعطاه شيئاً . فقال المنجم : اعلم انه يكون لك ثلاثة اولاد يملكون الارض ويعلمو ذكركم في الآفاق ويولد لهم جماعة ملوك بقدر ما رأيت من تلك الشعب . فقال ابو شجاع بويه : اما تستحي تسخر منّا انا رجل فقير واولادي هؤلاء مساكين كيف يصيرون ملوكاً . قال المنجم : اذكروا لي هذا اذا قصدتكم وانتم ملوك . فاغتاظ منه بويه وقال لاولاده : اصفعوا

هذا الحكيم فقد افراط في السخرية بنا . فصفعوه واخرجوه . ثم خرج اولاد بويه من الديلم وصاروا الى مرداويج بطبرستان قبلهم احسن قبول وخاع عليهم وقتل عماد الدولة علي بن بويه كرج . فاستمال اهلها بالصلوات والهبات فاحبوه وملكوه وقوي جنابه واستولى على اصفهان وعظم في عيون الناس وملك ارجان ايضا . واتخذ اخاه ركن الدولة الحسن الى كازرون وغيرها من اعمال فارس . فاستخرج منها اموالا جليلة وعاد الى اخيه غانما سالما . وفي سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة استولى عماد الدولة علي بن بويه على شيراز وملكها . وفي هذه السنة خلع القاهر في جمادى الاولى وذلك ان ابن مقلة كان مستترا بالقاهر يتطلبه وكان يرسل قواد الساجية والحجرية ويخوفهم من شر القاهر ويذكر لهم غدره ونكته مرة بعد اخرى كقتل مؤنس وابق وابنه بعد الايمان لهم الى غير ذلك . وكان ابن مقلة يجتمع بسيا زعيم الساجية تارة في زي اعمى وتارة في زي مكدي وتارة في زي امرأة ويغريه بالقاهر . ثم ان ابن مقلة اعطى منجما كان لسيا مائتي دينار . وكان يذكر ان طالعه يقتضي ان ينكبه القاهر . واعطى ايضا شيئا لمعبر كان لسيا يعبر له المنامات وكان يحذر من القاهر . فاذا دنا تقورا . فاتفق مع اصحابه ومع الحجرية على خلع القاهر . وبلغ ذلك الوزير فارسل الحاجب سلاما وعيسى الطيب ليعلماه بذلك فوجداه نائما قد شرب اكثر ليلته فلم يقدر على اعلامه بذلك . فزحف الحجرية

والساجية الى الدار . ولما سمع القاهر الاصوات والغلبة استيقظ وهو
مخمور وطلب باباً يهرب منه فقبل له : ان الابواب جميعها مشحونة
بالرجال . فهرب الى سطح حمام . فاخذوه من هناك وحبسوه وكانت
خلافته عاماً واحداً وسبعة اشهر . ثم عاش خاملاً الى ان مات سنة
ثمان وثلثين وثلثمائة

فصل

عيسى الطيب المذكور ههنا هو ابن يوسف المعروف بابن
القطار كان متطبب القاهر وثقته ومشيره وسفيره بينه وبين وزرائه
وتقدم في وقته تقدماً كثيراً . وشاركه سنان بن ثابت بن قرّة في
الطب وكان خصيصاً بالقاهر وكان عيسى اشدّ تقدماً منه . ولكثرة
اغتياب القاهر بسنان اراده على الاسلام فامتنع امتناعاً شديداً كثيراً .
فهدده القاهر فخافه لشدة سطوته فأسلم واقام مدة . ثم رأى من
القاهر انه اذا امره بشيء أخافه فانهزم الى خراسان وعاد توفي ببغداد
في سنة احدى وثلثين وثلثمائة . ومن ظريف ما جرى لسنان في
امتحان الاطباء (١) عند تقدم الخليفة اليه بذلك انه أحضر اليه رجل

(١) كان سبب هذا الامتحان ان غلطاً جرى على رجل من العامة من بعض
المتطببين فأت الرجل فامر الخليفة بمنع سائر المتطببين من التصرف الا من امتحنه سنان بن
ثابت فصاروا اليه وامتنعهم واطلق الى كل واحد منهم ما يصلح ان يتصرف فيه . وبلغ عددهم
في جاني بغداد ثمانمائة رجل ونيف وستين رجلاً سوى من استغنى عن معنته باشتهاره في
التقدم في صناعته وسوى من كان في خدمة السلطان

مليح البشرة والهيئة ذوهيبة ووقار فآكرمه سنان على موجب منظره ورفعته . ثم التفت اليه سنان فقال : قد اشتهيت ان اسمع من الشيخ شيئاً احفظه عنه وان يذكر شيخه في الصناعة . فاخرج الشيخ من كه قرطاساً فيه دنائير صالحة ووضعها بين يدي سنان وقال : والله ما أحسن اكتب ولا اقرأ شيئاً جملةً ولي عيال ومعاشي دار دائره واسألك ان لا تقطعه عني . فضحك سنان وقال : على شريطة انك لا تهجم على مريض بما لا تعلم ولا تُشير بقصد ولا بدواء مسهل الا بما قرب من الامراض . قال الشيخ : هذا مذهبي مذ كنت ما تعديت السكنجيين والجلاب . وانصرف . ولما كان من الغد حضر اليه غلام شاب حسن البزة مليح الوجه ذكي . فنظر اليه سنان فقال له : على من قرأت . قال : على ابي . قال : ومن يكون ابوك . قال : الشيخ الذي كان عندك بالامس . قال : نعم الشيخ . وانت على مذهبه . قال : نعم . قال : لا تتجاوزهُ وانصرف مصاحباً . ولسنان تصانيف جيدة وكان قوياً في علم الهيئة وله في ذلك اشياء ظاهرة تغني عن الاطالة بذكرها (الراضي بن المقتدر) لما قبضوا القاهر سألوا عن المكان الذي فيه ابو العباس احمد بن المقتدر فدلّوهم عليه فقصدوه وفتحوا عليه ودخلوا فسأموا بالخلافة واخرجوه واجلسوه على السرير ولقبوه الراضي بالله يوم الاربعاء لست خلون من جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وبايعه القواد والناس . وارادوا علي بن عيسى على

الوزارة فقال الراضي : ان الوقت لا يحتمل أخلاق عليّ وابن مقله أليق بالوقت . فأحضره واستوزره . فلما استوزر احسن الى كل من اساء اليه واحسن سيرته . وفي سنة ثلث وعشرين وثلاثمائة عظم امر الحنابلة وقويت شوكتهم وصاروا يكبسون دور القواد والعمادة وان وجدوا نبیذاً أراقوه وان وجدوا مغنية ضربوها وكسروا آلة الغناء فارهبوا بغداد . وركب صاحب الشرطة ونادي في جانبي بغداد ألا يجتمع من الحنابلة اثنان ولا يصلي منهم إمام إلا اذا جهر بيسم الله الرحمن الرحيم في صلاة الصبح والعشائين . فلم يقد فيهم . فخرج توقيع الراضي بما يقرأ على الحنابلة ينكر عليهم فعلهم ويوبخهم على اعتقاد التشبيه وغيره . فمنه : انكم تارة ترمون ان صورة وجوهكم القبيحة السمجة على مثال رب العالمين وتذكرون الكف والاصابع والرجلين والنعلين الذهب والشعر القطط والنزول الى الدنيا . فلعن الله شيطاناً زين لكم هذه المنكرات ما اغواه . وامير المؤمنين يقسم بالله جهداً الية يلزمه الوفاء بها لئن لم تنتهوا عن مذموم مذهبكم ومعوج طريقكم هذه ليوسعنكم ضرباً وتشديداً وتبيداً وقتلاً وايستعمان السيف في رقابكم والنار في منازلكم ومحالكم . وفي سنة اربع وعشرين وثلاثمائة أجمت الضرورة الراضي الى ان قلد ابا بكر محمد بن رائق امارة الجيش وجعله امير الامراء وولاه الخراج والمعاون والدواوين في جميع البلاد وامر ان يُخطب له على جميع المنابر وبطلت

الوزارة من ذلك الوقت فلم يكن الوزير ينظر في شيء من الامور
 انما كان ابن رائق وكاتبه ينظران في الامور جميعاً وكذلك كل من تولى
 امرة الامراء بعده وصارت الاموال تحمل الى خزائهم فيتصرفون فيها
 كما يريدون ويطلقون للخليفة ما يريدون . وفي سنة ست وعشرين
 وثلاثمائة استولى معز الدولة ابو الحسين احمد بن بويه على الاهواز .
 وفيها كتب ابو علي بن مقلة الى الراضي يشير عليه بالقبض على
 ابن رائق واصحابه ويضمن انه يستخرج منهم ثلاثة آلاف الف
 دينار (١) و اشار عليه باقامة بحكم (٢) مقام ابن رائق وطلب ابن مقلة
 من الراضي ان ينتقل ويقيم عنده بدار الخليفة فاذن له في ذلك .
 فلما حصل بدار الخليفة اعتقاله في حجرة وعرض على ابن رائق خطاً
 ابن مقلة . فشكر الراضي . وما زال ابن رائق يلح في طاب ابن مقلة
 حتى أُخرج من محبسه وقطعت يده . ثم عولج فبرأ فعاد يكتب
 الراضي ويخطب الوزارة ويذكر ان قطع يده لم يمنعه عن عمله
 وكان يشد القلم على يده المقطوعة ويكتب ويهدد ابن رائق . فامر
 الراضي بقطع لسانه . ثم نُقل الى محبس ضيق ولم يكن عنده من
 يخدمه فآل به الحال الى انه كان يستقي الماء بيده اليسرى ويمسك
 الحبل بفه . ولحقه شقاء شديد الى ان مات . وفيها دخل بحكم
 بغداد ولقي الراضي وقلده امرة الامراء مكان ابن رائق . وفي سنة

(١) وُروى : ثلاثة آلاف الف دينار (٢) وُروى : بحكم . وُروى : بحكم

تسع وعشرين وثلثمائة مات الراضي بالله بالاستسقاء في منتصف ربيع الاول وكانت خلافته ست سنين وعشرة اشهر وكان ادبياً شاعراً سمحاً سخياً يحب محادثة الادباء والفضلاء والجلوس معهم (١) وكان بغداد في خلافة الراضي بعد سنة عشرين وثلثمائة وقبل سنة ثلثين متى بن يونس المنطقي النصراني عالم بالمنطق شارح له مكثر وطي الكلام قصده التعليم والتفهيم وهو من اهل دير قتي ممن نشأ في اسكول (٢) مار ماري قرأ على روفيل وبنيامين الراهبين اليعقوبيين . ومتى نستوري النخلة ذكره محمد بن اسحق النديم في كتابه وقال : اليه انتهت رئاسة المنطقيين في عصره ومصره (المتقي بن المقدر) لما مات الراضي كان يحكم بالكوفة (٣) فورد كتابه مع الكوفي كتابه يأمر فيه ان يجتمع مع ابي القاسم سايمان وزير الراضي العلويون والقضاة والعباسيون ووجوه البلد ويشاورهم

(١) وكان عمره اثنتين وثلثين سنة وشهوراً . قال ابن الاثير في الكامل : « وختم الخلفاء في امور عدة فمنها انه آخر خليفة له شعر يدون وآخر خليفة خطب كثيراً وان كان غيره قد خطب نادراً لا اعتبار به . وكان آخر خليفة جالس الجساء ووصل اليه الندماء . وآخر خليفة كانت له نفقة وجوائز وعطايا وجراياته وخزائنه ومطابخه ومجالسه وخدمته وحجابه واموره على ترتيب الخلفاء المتقدمين . ومن شعره يرثي ابا المقدر :

ولو ان حيا كان قبراً الميت

ولو ان عمري كان طوع مشيتي

بنفسي ترى ضاجعت في تربة البلا

لصيرت احشائي لأعظمه قبراً

وساعدني التقدير قاسمته العمرا

لقد ضم منك الغيث والليث والبراً

(٢) هي كلمة يونانية *σχολη* ومعناها مدرسة (٣) ويروى انه كان بواسط

الكوفيّ فمِنَ يَنْصَبُ لِلخِلافةِ . فَاتَّفَقُوا كُلَّهُمْ عَلَى اِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُقْتَدِرِ وَبَايَعُوهُ وَلَقَبُوهُ الْمُتَّقِيَّ لِلَّهِ وَسَيَّرَ الخُلَعِ وَاللَّوَاءَ إِلَى بِحْكَمِ إِلَى وَاسِطٍ وَأَقْرَبَ سُلَيْمَانَ عَلَى وَزَارَتِهِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْهَا إِلَّا اسْمُهَا وَإِنَّمَا التَّدْبِيرُ كُلُّهُ إِلَى الكُوفِيِّ كَاتِبِ بِحْكَمِ . وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ وَهِيَ سَنَةٌ تِسْعٌ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ قُتِلَ بِحْكَمِ قَتْلَهُ الْاَكْرَادُ وَهُوَ يَتَصَيَّدُ فِي نَهْرِ جُورٍ وَلَمَّا قُتِلَ بِحْكَمِ دَخَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبُرَيْدِيُّ بَغْدَادَ فَنَزَلَ بِالشَّفِيعِيِّ وَلَقِيَهِ الْوَزِيرُ وَالْقَضَاةَ وَالْكَتَّابَ وَأَعْيَانَ النَّاسِ فَأَنْفَذَ إِلَيْهِ الْمُتَّقِيَّ يَهْنُئُهُ بِسَلَامَتِهِ وَأَنْفَذَ لَهُ طَعَامًا عَدَّةً لَيَالٍ ثُمَّ أَنْفَذَ الْبُرَيْدِيَّ إِلَى الْمُتَّقِيَّ يُطَلِّبُ خَمْسَمِائَةَ أَلْفٍ دِينَارٍ لِيُفَرِّقَهَا فِي الْجُنْدِ . فَامْتَنَعَ عَلَيْهِ . فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ يَتَهَدَّدُهُ وَيَذَكِّرُهُ مَا جَرَى عَلَى الْمُعْتَرِّ وَالْمُسْتَعِينِ وَالْمُهْتَدِي . فَأَنْفَذَ إِلَيْهِ تَمَامَ خَمْسَمِائَةِ أَلْفٍ دِينَارٍ وَلَمْ يَلِقَ الْبُرَيْدِيَّ الْمُتَّقِيَّ مَدَّةَ مَقَامِهِ بِبَغْدَادِ . فَلَمَّا حَصَلَ الْمَالُ فِي يَدِ الْبُرَيْدِيَّ لَمْ يُوَثِّرِ الْجُنْدَ مِنَ الْمَالِ بِطَائِلٍ فَشَغِبُوا عَلَيْهِ وَحَارَبُوهُ فَهَرَبَ مِنْهُمْ هُوَ وَآخُوهُ وَابْنُهُ وَاصْحَابُهُ وَانْحَدَرُوا فِي الْمَاءِ إِلَى وَاسِطٍ وَاسْتَوْلَى كُورْتَكِينَ الدَّيْلِيَّ عَلَى الْأُمُورِ بِبَغْدَادِ وَدَخَلَ إِلَى الْمُتَّقِيَّ فَقَلَدَهُ أَمَارَةَ الْأَمْرَاءِ وَخَلَعَ عَلَيْهِ . وَبَعْدَ قَلِيلٍ عَادَ مُحَمَّدُ بْنُ رَاقٍ مِنَ الشَّامِ إِلَى بَغْدَادَ وَصَارَ أَمِيرَ الْأَمْرَاءِ . وَفِي سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ قُتِلَ ابْنُ رَاقٍ وَقَدَّ نَاصِرُ الدَّوْلَةِ ابْنُ حَمْدَانَ أَمْرَةَ الْأَمْرَاءِ وَخَلَعَ عَلَى أَخِيهِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ وَلَقَبَهُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ . وَبَعْدَ قَلِيلٍ ثَارَ الْأَتْرَاكُ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ فَكَبَسُوهُ لَيْلًا فَهَرَبَ مِنْ مَعْسَكَرِهِ فَلَمَّا بَلَغَ الْخَبَرَ أَخَاهُ نَاصِرَ الدَّوْلَةَ سَارَ

الى الموصل وكانت امارته ثلاثة عشر شهراً وتولى توزون (١) اماره الامراء . وفي سنة احدى وثلاثين وثلثمائة توفي السعيد نصر بن حمدان (٢) بن اسمعيل صاحب خراسان وما وراء النهر وكان حلياً كريماً عاقلاً . وحُكي عنه انه طال مرضه فبقي به ثلاثة عشر شهراً فبني له في قصره بيتاً سماه بيت العبادة فكان يلبس ثياباً نظافاً ويمشي اليه حافياً ويصلي فيه ويدعو ويتضرع وتجنب المنكرات والآثام الى ان مات . وتولى بعده خراسان وما وراء النهر ابنه نوح ولقب الامير الحميد . وفيها خلع المتقي على توزون الامير التركي وجعله امير الامراء . وفيها ارسل ملك الروم الى المتقي يطلب منه منديلاً مسح بها المسيح وجهه فصارة صور وجهه فيها وانها في بيعة الرها وذكر انه ان ارسلها اليه اطلق عدداً كثيراً من اسارى المسلمين . فاستفتى المتقي القضاة والفقهاء فانكر بعضهم تسليمها واجاب بعضهم قائلاً : ان خلاص المسلمين من الاسر والضرر والضنك الذي هم فيه اوجب . فأمر المتقي بتسليم المنديل الى الرسل وأرسل معهم من يتسلم الاسارى . وفي سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة ظهر ببغداد لص (٣) فأعجز الناس فأمنه ابن شيرزاد وهو من اكابر قواد توزون وخلع عليه وشرط عليه ان يوصل اليه كل شهر خمسة عشر الف

(٢) وُروى في الكامل: ابن احمد

(١) وُروى: تورون

(٣) وُيعرف بابن حمدي

دينار مما يسرقه هو واصحابه وكان يستوفيا منه بالرواتب وهذا ما لم يسمع بمثله من شره . وفيها ازداد خوف المتقي من توزون امير الامراء وكان توزون بواسطه فأنفذ المتقي يطلب من ناصر الدولة ابن حمدان انفاذ جيش ليصحبوه الى الموصل فأنفذهم مع ابن عمه . فخرج المتقي اليهم في حرمة واهله ووزيره وساروا الى الموصل وأقام المتقي بها عند ابن حمدان ثم سار منها الى الرقة وأنفذ رسلاً الى توزون في الصلح . فحلف توزون للخليفة والوزير وانحدر المتقي من الرقة في الفرات فلما وصل الى هيت اقام بها وأنفذ من يجدد اليمين على توزون . فعاد وحلف وسار عن بغداد ليلتقي المتقي فالتقاه بالسندية ونزل وقبل الارض وقال : ها انا قد وفيت بيمينى والطاعة لك . ثم وكل به وبالوزير وبالجماعة وانزلهم في مضرب نفسه مع حرم المتقي ثم كحله فأذهب عينيه وعمي المتقي . وانحدر توزون من الغد الى بغداد والجماعة في قبضته . فكانت خلافة المتقي ثلث سنين وستة اشهر

(المستكفي بن المكتفي) لما قبض توزون على المتقي احضر المستكفي بالله وهو ابو القاسم عبد الله بن المكتفي اليه الى السندية وبايعه هو وعامة الناس في سنة ثلث وثلثين وثلثمائة . وكان سبب البيعة له ما حكاه بعض خواص توزون قال : اني دعاني صديق لي فمضيت اليه فذكر لي انه تزوج الى قوم وان امرأة منهم قالت له ان هذا المتقي قد عاداكم وعاديتموه وكاشفكم ولا يصفو قلبه لكم وههنا

رجل من اولاد الخلافة وذكرت عقله ودينه تنصبونه للخلافة فيكون
صنيعكم وغرسكم ويدلكم على اموال جليلة لا يعرفها غيره وتستريحون
من الخوف والحراسة . فقلت له : اريد ان اسمع كلام المرأة .
فجاءني بها ورأيت امرأة عاقلة جزلة . فذكرت لي نحواً من ذلك
واحضرت الرجل ايضاً عندي في زي امرأة فعرفني نفسه وضمن اظهار
ثلاثمائة الف دينار وخاطبني خطاب رجل لبيب فهم . فأثيت توزون
فاخبرته فوقع الكلام في قلبه وجرى ما جرى . وصارت تلك المرأة
قهرمانه المستكفي وسمت نفسها علم وغابت على امره كله . وفيها سار
سيف الدولة الى حلب فلما كان مع المتقي بالرقّة فلما عاد المتقي الى
بغداد قصد سيف الدولة حلب واستولى عليها ثم سار منها الى حمص
فلقية بها عسكر الإخشيد محمد بن ططنج صاحب مصر والشام مع
مولاه كافور فاقتتلوا فانهمز عسكر الاخشيد وكافور وملك سيف
الدولة مدينة حمص . وسار الى دمشق فحاصرها فلم يفتحها اهلها له
فرجع عنها . وفي سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة في الحرم مات توزون
في داره ببغداد . فاجتمع الاجناد وعقدوا الرئاسة عليهم لزيدك بن
شيرزاد وحلفوا له وحلف له المستكفي ودخل اليه ابن شيرزاد وعاد
مكرماً ما يُخاطب بأمر الامراء . وبعد مدة يسيرة قدم معز الدولة بن
بويه الى بغداد واختفى المستكفي وابن شيرزاد . فلما استتر سار
الاتراك الذين في خدمته الى الموصل . فلما بعدوا ظهر المستكفي وعاد

الى دار الخلافة واظهر السرور بقدم معز الدولة ودخل اليه معز الدولة بن بويه وبايعه وحلف له المستكفي . وظهر ابن شيرزاد ايضاً ولقي معز الدولة فولاه امر الخراج وجباية الاموال . وكانت اماره ابن شيرزاد ثلاثة اشهر وعشرين يوماً . وخلق المستكفي على معز الدولة ولقبه ذلك اليوم معز الدولة ولقب اخاه علياً عماد الدولة ولقب اخاه الحسن ركن الدولة وأمر ان يضرب القابهم وكناهم على الدراهم والدنانير . وفي هذه السنة بلغ معز الدولة ان علم قهرمانه المستكفي عازمة على ازالته فحضر معز الدولة والناس عند الخليفة في اثنين وعشرين من جمادى الآخرة ثم حضر رجلان من نقباء الديلم فتناولوا يد المستكفي فظن انهما يريدان تقبيلها فمدها اليهما فجذباه عن سريره . وجعلا عمامته في حلقه وساقاه ماشياً الى دار معز الدولة فاعتقل بها . وأخذت علم القهرمانه فقطع لسانها . وكانت مدة خلافة المستكفي سنة واحدة واربعة اشهر وما زال مغلوباً على امره مع توزون وابن شيرزاد . ولما بويح المطيع سلم اليه المستكفي فسلمه وأعماه وبقي محبوساً الى ان مات (١)

فصل

وكان في هذا الزمان من الاطباء المشهورين هلال بن ابراهيم ابن زهرون الصابي الحراني الطيب نزيل بغداد وكان حاذقاً عاقلاً

(١) كانت وفاته في ربيع الاول سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة

صالح العلاج متفناً تقدّم عند اجلاء بغداد وخالطهم بصناعته وخدم امير الامراء توزون . وحكى عنه ولده ابراهيم قال : رأيت والدي في يوم من ايام خدمته لتوزون وقد خلع عليه وجمه على بغل حسن بمركب ثقيل ووصله بخمسة آلاف درهم وهو مع ذلك مشغول القلب متقسّم الفكر . فقلت له : ما لي أراك يا سيدي مهموماً ويجب ان تكون في مثل هذا اليوم مسروراً . فقال : يا ابني هذا الرجل يعني توزون جاهل يضع الاشياء في غير موضعها ولست افرح بما يأتي من جملة عن غير معرفة . أتدري ما سبب هذه الخلة . قلت : لا . قال : سقيته دواءً سهلاً فحاف عليه فاسحبه فقام عدة مراتٍ مجالس دماً عيظاً حتى تداركته بما ازال ذلك عنه وكفي المحذور فيه فاعتقده بجهله ان في خروج ذلك الدم صلاحاً له فانعم علي بما تراه ولست آمن ان يستشعر في السوء من غير استحقاق فتلحقني منه الاذية

(المطيع بن المقتدر) هو ابو القاسم الفضل بن المقتدر . بويع له يوم الخميس ثاني عشر جمادى الآخرة سنة اربع وثلثين وثلثمائة وازداد امر الخلافة ادباراً ولم يبق للخليفة وزير انما كان له كاتب يدبّر اقطاعه واخراجاته وبالجملة لم يبق بيد المطيع الا ما اقطعه معز الدولة مما يقوم ببعض حاجاته . وفي هذه السنة في ذي الحجة مات الاخشيدي صاحب ديار مصر بدمشق وولي الامر بعده ابنه ابو جاور

واستولى على الامر كافور الخادم الاسود . فسار كافور الى مصر . فقصده سيف الدولة دمشق فملكها . ثم جاء كافور من مصر فأخرج اهل دمشق سيف الدولة عنهم . وفي سنة سبع وثلثين سار سيف الدولة بن حمدان الى بلاد الروم فلقية الروم واقتتلوا فانهمز سيف الدولة واخذ الروم مرعش وواقفوا بأهل طرسوس . وفي سنة ثمانين وثلثين وثلاثمائة توالى على عماد الدولة علي بن بويه الاسقام بمدينة شيراز فلما احس بالموت ولم يكن له ولد أنفذ الى اخيه ركن الدولة يطلب منه ان ينفذ اليه ابنه عضد الدولة فناخسرو ليجمعه ولي عهد . فوصل اليه فأجلسه في داره على السرير ووقف هو بين يديه وأمر الناس بالانقياد له وكان يوماً عظيماً مشهوداً . وفي سنة تسع وثلثين وثلثمائة دخل سيف الدولة بن حمدان الى بلاد الروم فغزا وأوغل فيها وسبي وغنم . فلما أراد الخروج اخذوا عليه المضايق فهلك من كان معه من المسلمين اسراً وقتلاً واسترد الروم الغنائم والسبي وغنموا ائقال المسلمين واموالهم ونجا سيف الدولة في عدد يسير . وفي سنة ثلث واربعين وثلثمائة مات الامير نوح بن نصر الساماني في ربيع الآخر وملك خراسان بعده ابنه عبد الملك . وفيها غزا سيف الدولة ابن حمدان بلاد الروم وقتل ابن نيقيفور الدمستق فعظم الامر عليه . فجمع عساكر كثيرة من الروم والروس والبلغار وقصد الثغور فسار اليه سيف الدولة فالتقوا واشتد القتال بينهم وصبر الفريقان . ثم

انتصر المسلمون وانهزم الروم واستوسر صهر الدمستق وابن ابنته .
وفي سنة تسع واربعين وثلاثمائة غزا ايضاً سيف الدولة بلاد الروم
وسبي وغنم واسر وبلغ الى خَرْشَنَة . ثم ان الروم اخذوا عليه المضايق
فلما اراد الرجوع قال له من معه من اهل طرسوس : الرأي ان لا
تعود في الدرب الذي دخلت منه ولكن ترجع معنا في مسالك نعرفها .
فلم يقبل منهم وكان معجباً برأيه يجب ان يستبد ولا يشاور احداً
لئلا يقال انه اصاب برأي غيره وعاد في الدرب الذي دخل منه .
فظهر الروم عليه واستردوا ما معه من الغنائم ووضعوا السيف في
اصحابه فأتوا عليهم قتلاً واسراً وتخلص هو في ثلاثمائة رجل بعد جهد
ومشقة . وفي سنة خمسين وثلاثمائة سقط الفرس تحت عبد الملك بن
نوح صاحب خراسان فمات من سقطته . وولي بعده اخوه منصور
ابن نوح . وفي سنة احدى وخمسين وثلاثمائة في المحرم نزل الروم مع
الدمستق على عين زربة وفتحوها بالامان فدخلها ونادى في البلد اول
الليل بان يخرج جميع اهلها الى المسجد ومن تأخر في منزله قُتل .
فخرج من امكنه الخروج . فلما اصبح اتخذ رجاله وكانوا ستين الفاً
فقتلوا خلقاً كثيراً من الرجال والنساء والصبيان ممن وجدوه خارج
المسجد . وأمر من في المسجد بان يخرجوا من البلد حيث شاؤوا
يومهم ذلك ومن أمسى قُتل . فخرجوا مزدحمين فمات بالزحمة جماعة
ومروا على وجوههم لا يدرون اين يتوجهون فماتوا في الطرقات وقتل

الروم من وجدوهُ بالمدينة آخر النهار . فلما ادرك الصوم انصرف
الروم الى القيسارية على ان يعودوا بعد العيد . وفيها استولى الروم
على مدينة حلب وعادوا عنها بغير سبب . وفيها ملك الروم عليهم
نيقيفور الدمستق وجعلوا شخصاً يسمى شوموشقيق دمستقاله (١) .
وفي سنة اربع وخمسين وثلاثمائة فتح الروم مصيصة وطرسوس . وفي
سنة ست وخمسين وثلاثمائة مات معز الدولة بن بويه ببغداد وجلس
ابنهُ بختيار في الامارة ولقب عز الدولة . وكانت احدي يدي عز
الدولة (٢) مقطوعة قطعت في بعض الحروب . وفيها قبض ابو تغلب
على ابيه ناصر الدولة بن حمدان وحبسه في القلعة لانه كان قد كبر
فساءت اخلاقه وضيق على اولاده وخالفهم في اغراضهم للمصلحة
فضجروا منه . وفي سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ملك الروم مدينة
انطاكية . وفي سنة احدي وستين وثلاثمائة سار المعز لدين الله العلوي
صاحب بلاد المغرب من افريقية يريد الديار المصرية فأقام قريباً
من مدينة قيروان ولحقه رجاله وعماله واهل بيته وجميع ما كان
له في قصره من الاموال والامتعة حتى ان الدنانير سبكت وجعلت

(١) شوموشقيق او شمشقيق Zimiscès لقب ليوحنا الاول ملك الروم وهي
كلمة ارمنية ومعناها قصير القامة . اما دُمستق فهي كلمة لاتينية domesticus
وهو لقب قائد جيش الروم . ويوحنا هذا قتل نيقفور واستبد بالملك بعده وكان مظفراً
في الحروب . وهو اول من ضرب السكك بهذا الرسم يسوع المسيح ملك الملوك
(٢) كذا في الاصل والصواب معز الدولة . اطلب الصفحة ٢٩٦ السطر ١٢

كهيئة الطواحين وحمل كل طاحونتين على جمل ثم سار حتى وصل الى الاسكندرية . وأتاه أهل مصر وأعيانها فلقبهم واكرمهم واحسن اليهم وسار فدخل القاهرة خامس شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلثمائة وملك الديار المصرية بلا ضرب ولا طعن . وفي سنة اثنتين وستين وثلثمائة سار الدمستق الى آمد وبها هزار مرد غلام ابي الهيجاء بن حمدان . فكتب الى ابي تغلب يستصرخه ويستجده . فسير اليه أخاه هبة الله بن ناصر الدولة فاجتمعوا على حرب الدمستق وسارا اليه فالتقياهُ سلخ رمضان وكان الدمستق في كثرة ولقياه في مضيق لا تجول فيه الخيل والروم على غير أهبة الحرب فانهمزموا . واخذ المسلمون الدمستق اسيراً ولم يزل محبوساً الى ان مرض سنة ثلث وستين وثلثمائة فبالغ ابو تغلب في علاجه وجمع الاطباء فلم ينفعه ذلك ومات . وفي سنة ثلث وستين في منتصف ذي القعدة خلع المطيع نفسه من الخلافة وسلمها الى ولده الطائع لله فكانت مدة خلافته تسعاً وعشرين سنة وخمسة اشهر

فصل

وفي سنة تسع وثلثين وثلثمائة توفي محمد بن محمد بن طرخان ابو نصر الفارابي بمدينة دمشق . وفاراب هي احدى مدن الترك فيما وراء النهر . ودخل ابو نصر العراق واستوطن بغداد وقرأ بها العلم الحكيمى على يوحنا بن حيلان المتوفى في ايام المقتدر واستفاد منه

وبرز في ذلك على اقرانه واربي عليهم في التحقيق وأظهر الغوامض المنطقية وكشف سرها وقرب تناولها وجمع ما يحتاج اليه منها في كتب صحيحة العبارة لطيفة الاشارة منبهة على ما اغفله الكندي وغيره من صناعة التحليل وانحاء التعاليم فجاءت كتبه المنطقية والطبيعية والالهية والسياسية الغاية الكافية والنهية الفاضلة . وكان ابو نصر الفارابي معاصراً لابي بشر متى بن يونس الا انه كان دونه في السن وفوقه في العلم . وقدم ابو نصر الفارابي على سيف الدولة ابي الحسن علي بن ابي الهيجاء بن حمدان الى حلب وأقام في كنفه مدة بزي اهل التصوف وقدمه سيف الدولة واکرمه وعرف موضعه من العلم ومنزلته من الفهم ورحل في صحبته الى دمشق فأدركه اجله بها

وكان في ايام المطيع لله وفي امارة الاقطع معز الدولة احمد ابن بوبه ثابت بن سنان بن ثابت بن قرّة وكان بارعاً في الطب عالماً باصوله فكأنه للمشكلات من الكتب . وكان يتولى تدبير البيارستان ببغداد في وقته . وعمل ثابت هذا كتاب التاريخ المشهور في الافاق الذي ما كتب كتاب في التاريخ اكثر مما كتبه وهو من سنة ثيف وتسعين ومائتين الى حين وفاته في شهور سنة ثلث وستين وثلاثمائة . وعليه ذيل ابن اخته هلال ولولاهما لجل شي كثير من التاريخ في المدتين . وفي هذا الزمان اشتهر يحيى بن عدي بن حميد بن زكريا

التكريتي المنطقي نزيل بغداد . اليه انتهت رئاسة اهل المنطق في زمانه . قرأ على ابي نصر الفارابي . وكان نصرانياً يعقوبي النحلة وكان ملازماً للنسخ بيده كتب كثيراً من الكتب وكان يكتب خطأ قاعداً بيناً في اليوم والليلة مائة ورقة وأكثر . وله تصانيف وتفسير ونقول عدة . ومات ثالث عشر آب سنة الف ومائتين وخمس وثمانين للاسكندر ودُفن في بيعة لقطيعة ببغداد وكان عمره احدى وثمانين سنة شمسية

(الطائع بن المطيع) واسمه أبو الفضل عبد الكريم وسبب خلافته ان اباهُ المطيع لحقه فالج ثقل لسانه منه وتمذرت الحركة عليه وهو يستر ذلك . فانكشف حاله لسبكتكين فدعاه الى ان يخلع نفسه ويسلم الخلافة الى ولده الطائع لله ففعل . ذلك في سنة ثلث وستين وثلثمائة . وفيها خطب للمعز لدين الله العلوي صاحب مصر بمكة والمدينة في الموسم . وفيها وصل عضد الدولة واستولى على العراق وقبض على بنختيار ثم عاد فاخرجه وعاد بنختيار الى مكة كما كان امير الامراء . وفي سنة خمس وستين وثلثمائة مات المعز العلوي بمصر وهو اول الخلفاء العلويين ملك مصر واستخلف عليها ابنه العزيز . وفي سنة ست وستين وثلثمائة في الحرم توفي ركن الدولة ابو علي الحسن بن بويه واستخلف على ممالكه ابنه عضد الدولة . وفيها مات منصور بن

نوح صاحب خراسان ببخارا وولي الامر بعده ابنه نوح (١) . وفي سنة سبع وستين سار عضد الدولة الى بغداد وارسل الى بختيار يدعوه الى طاعته وان يسير عن العراق الى اي جهة اراد الا الموصل . فخرج بختيار عن بغداد عازماً على قصد الشام . ودخل عضد الدولة بغداد وخطب له فيها بخلاف العادة وضرب على بابه ثلث نوب ولم تجر بذلك عادة من تقدمه . واما بختيار لما سار عن بغداد الى الحديثة اتاه ابو تغلب في عشرين الف مقاتل وسارا جميعاً نحو العراق . فبلغ ذلك عضد الدولة فسار عن بغداد نحوها . فالتقوا بنواحي تكريت فهزمها واسر بختيار وقتله . وسار نحو الموصل واستولى على ملك بني حمدان . وسار ابو تغلب بن ناصر الدولة بن حمدان الى الشام فوصل الى دمشق وقتل بها . وفي سنة تسع وستين وثلاثمائة راسل عضد الدولة اخويه فخر الدولة ومؤيد الدولة يدعوهما الى طاعته وموافقته . اما مؤيد الدولة فاجاب راغباً واما فخر الدولة فأجاب جواب المناظر المناوي فنقم عليه عضد الدولة ذلك وسار نحو حمدان وبها فخر الدولة فخافه ذاكراً قتل ابن عمه بختيار فخرج هارباً وقصد جرجان فنزل على شمس المعالي قابوس بن وشمكير والتجأ اليه فأمّنه وآواه وحمل اليه فوق ما حدثته به نفسه . وفي هذه السفارة حدث لعضد الدولة صرع وكان هذا قد اخذه بالموصل فكتمه وصار كثير النسيان لا يذكر

(١) وكان عمره حين ولي الامر ثلاث عشرة سنة وبكفي ابا القاسم

الشيء إلا بعد جهدٍ وكم ذلك ايضاً . وهذا دأب الدنيا لا تصفو لاحد . وفيها شرع عضد الدولة في عمارة بغداد وكانت قد خربت بتوالي الفتن فيها وعمّر مساجدها واسواقها وأدرّ الاموال على الأئمة والعلماء والقراء والغرباء والضعفاء الذين يأوون الى المساجد . وجدّد ما دثر من الانهار واعاد حفرها وتسويتها (١) . وفيها تجددت وصلة بين الطائع لله وبين عضد الدولة فتزوج الطائع ابنته وكان غرض عضد الدولة ان تلد ابنته ولداً ذكراً فيجعله وليّ عهده فتكون الخلافة في ولدٍ لهم فيه نسب وكان الصداق مائة الف دينار . وفيها كانت فتنة عظيمة بين عامة شيراز من المسلمين والمجوس ونهبت فيها دور المجوس وضربوا وقتل منهم جماعة فسير اليهم عضد الدولة من جمع له ككل من له في ذلك اثر وضربهم وبالغ في تأديبهم وزجرهم . وفي سنة احدى وسبعين وثلاثمائة فتح البيارستان العضدي غربي بغداد ونقل اليه جميع ما يحتاج اليه من الادوية . وفيها ارسل عضد الدولة القاضي ابا بكر المعروف بابن الباقلاني رسولاً الى ملك الروم فلما وصل قيل له ليقبل الارض بين يديه فامتنع . فعمل الملك باباً صغيراً ليدخل منه القاضي منحنياً . فلما رأى القاضي الباب علم ذلك فاستدبره ودخل منه فلما دخل وجازه استقبل الملك قائماً . وفي

(١) قال ابن الاثير في الكامل ما نصه : « واذن لوزيره نصر بن هرون وكان

نصراً في عمارة البيع والديرة واطلاق الاموال لفقرائهم »

سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة اشتدَّ الصرع الذي كان يعتاده عضد الدولة فخنقه فمات منه ثامن شوال ببغداد . وكانت ولايته بالعراق خمس سنين ونصفاً . وجلس ابنه صمصام الدولة ابو كاليبجار للعرش فاتاه الطائع لله معزياً . وكان عمر عضد الدولة سبعمائة واربعين سنة . وكان قد سير ولده شرف الدولة ابا الفوارس الى كرمان مالكا لها . وكان عضد الدولة عاقلاً فاضلاً حسن السياسة كثير الاصابة شديد الهيبة بعيد الهمة ثاقب الرأي محباً للفضائل واهلها باذلاً في مواطن العطاء ومانعاً في اماكن الحرم ناظراً في عواقب الامور . ولما توفي عضد الدولة ولي الامر بعده ولده صمصام الدولة ابو كاليبجار وخلع على اخويه ابي الحسين احمد وابي طاهر فيروزشاه فاقطعها فارس . وكان اخوهم الآخر شرف الدولة بكرمان فسبقتها الى شيراز فملكها . وفي سنة ثلث وسبعين وثلثمائة مات مؤيد الدولة بجرجان وكانت عتته الخوانيق . وعاد فخر الدولة اخوه الى مملكته واتفق مع صمصام الدولة وصاراً يداً واحدة . وفيها دخل باد الكردى الحميدي الى الموصل واستولى عليها وقويت شوكته وحدث نفسه بالتغلب على بغداد وازالة الديلم عنها . فخافه صمصام الدولة واهمه امره وشغله عن غيره وجمع العساكر فساروا الى باد فخرج اليهم ولقيهم في صفر سنة اربع وسبعين فاجلت الواقعة عن هزيمة باد واصحابه وملك الديلم الموصل . وفي سنة سبع وسبعين سار شرف الدولة ابو الفوارس بن

عضد الدولة من الاهواز الى واسط فملكها . فخافه اخوه صمصام الدولة وسار في طيار اليه في خواصه فلقيه وطيب قلبه فلما خرج من عنده قبض عليه وسار فوصل الى بغداد في شهر رمضان واخوه صمصام الدولة معه تحت الاعتقال وكانت امارته بالعراق اربع سنين . وفي سنة تسع وسبعين وثلثمائة اعتل شرف الدولة فلما اشتدت غلته قيل له : الدولة مع صمصام الدولة على خطر فان لم تقتله فاسمعه . فسمعه وحبسه مع اخيه ابي طاهر في بعض القلاع التي بفارس . وفيها في مستهل جمادى الآخرة مات الملك شرف الدولة ابو الفوارس شيرزبل بن عضد الدولة مستسقياً وكانت امارته بالعراق سنتين وثمانية اشهر وكان عمره ثمانياً وعشرين سنة . وولي الامر بعده اخوه بهاء الدولة ابو نصر . واما ابنه ابو علي فكان سيّره الى بلاد فارس واصحبه الخزائن والعدد وجماعة كثيرة من الاثراك . ثم ان المرتبين في القلعة التي فيها صمصام الدولة واخوه ابو طاهر لما بلغهم الخبر بموت شرف الدولة اطلقوها ومعها فولاذ فساروا الى شيراز واجتمع على صمصام الدولة وهو اعمى كثير من الديلم واستولى على فارس وملكها . واما ابو علي بن شرف الدولة فارسل اليه عمه بهاء الدولة وطيب قلبه ووعدده فسار اليه فقبض عليه ثم قتله بعد ذلك بيسير . وفيها ملك ابو طاهر ابراهيم وابو عبد الله الحسين ابنا ناصر الدولة بن حمدان الموصل . وفي سنة ثمانين وثلثمائة جمع باد الاكراد وسار نحو

الموصل فخرج اليه ابو طاهر والحسين ابنا ناصر الدولة بن حمدان فناوشاهُ القتال . واراد باذ الانتقال من فرس الى آخر فسقط فارادهُ اصحابهُ على الركوب فلم يقدرُوا فتركوه وانصرفوا فعرفهُ بعض العرب فقتلهُ وصلبت جثتهُ على دار الامارة فثار العامةُ وقالوا : رجل غاز ولا يحلّ فعل هذا بهِ فانزلوهُ وكفّنوهُ وصلّوا عليهُ ودفنوهُ وظهر منهم محبةٌ كثيرةٌ لهُ . ولما قُتل باد الكرديّ سار ابن اختهِ ابو عليّ بن مروان في طائفةٍ من الجيش الى حصن كيفا وهو على دجلة فملكهُ ونزل فقصد حصناً حصناً حتى ملك ما كان لحاله . وبعد مدّة يسيرة قُتل بآمد قتلهُ انسان يقال له ابن دمنة وقف له في الدركاه وضربه بالسكين في مقاتله . وملك مياّفارقين بعدهُ اخوه ممهد الدولة بن مروان واستولى على آمد عبد البرّ شيخ البلد وزوج ابن دمنة قاتل ابي عليّ ابنته . فعمل له ابن دمنة دعوة وقتلهُ وملك آمد وعمر البلد واطح امره مع ممهد الدولة وهادي ملك الروم وصاحب مصر وغيرها من الملوك وانتشر ذكره . وفي سنة احدى وثمانين وثلثمائة قبض بهاء الدولة على الطائع بن المطيع . وحمل الى دار بهاء الدولة فحبس بها واشهد عليه بالخلع واخذ بهاء الدولة ما في دار الخلافة من الذخائر فمضى به الحال وكانت مدة خلافة الطائع سبع عشرة سنة وثمانية اشهر ولم يكن له من الحكم في ولايته ما يعرف به حال يستدلّ به على سيرته وفي سنة تسع وستين وثلثمائة توفي ثابت بن ابراهيم بن زهرون

الحراني الصابي بيغداد وكان طيباً حاذقاً مصيباً . حكى عنه أبو الفرج ابن أبي الحسن بن سنان قال : كنت وأبرهيم الحراني يوماً في دار أبي محمد المهلب الوزير فتقدم أبو عبد الله بن الحجاج الشاعر إلى الحراني فاعطاه مجسه . فقال له : قلت لك غلظ غذاك واظنك اسرفت وذلك حتى أكلت مضيرة بلحم عجل . فقال : كذلك والله كان . وعجب هو والجماعة منه . ومد إليه أبو العباس المنجم يده فاخذ مجسه فقال : فانت ياسيدي اسرفت في التبريد ايضاً واظنك قد أكلت احدى عشرة رمانة . فقال أبو العباس المنجم : هذه نبوة لا طب . وزاد العجب والتفاوض في ذلك . وكنت انا ايضاً اكثرهم استطرافاً وتعجباً . فلما خرجنا قلت له : ياسيدي ابا الحسن صناعة الطب معروفة بيننا لا يخفى عني شيء منها فيتن لي من اين ذلك النقص على ان المضيرة كانت بلحم عجل لا بقرة ولا ثور ومن اين لك الدليل على ان عدد الرمان احدى عشرة . فقال : هو شيء يخاطر بيالي فينطق به لساني . فقلت : صدقتني والله اذا ارني مولدك . وجئت معه الى الدار ونظرت في مولده فرأيت سهم الغيب في درجة الطالع مع درجة المشتري وسهم السعادة فقلت له : يا عزيزي هذا يتكلم لا انت وكما تصيب في الطب من مثل هذا الحدس والقول فهذا سببه واصله (١)

(١) ليس هذا الآ زعمًا باطلاً والّا فكيف يكون الطالع مختلفاً في ولدين يولدان

فصل

وَحُكِي ان عضد الدولة فناخسرو شاهنشاه بن بويه كان اذا افتخر بالعلم والمعلمين يقول : معلمي في الكواكب الثابتة واما كنها عبد الرحمن الصوفي وفي حلّ الزيج الشريف ابن الاعلم وفي النحو ابو علي الفارسي . وكان عبد الرحمن بن عمر بن سهل ابو الحسين الصوفي الرازي فاضلاً نبياً نبياً ومن تصانيفه كتاب الصور السماوية مصور والارجوزة وكتاب مطارح الشعاعات . وتوفي في سنة ست وسبعين وثلثمائة وكان عمره خمسا وثمانين سنة . واما ابن الاعلم فاسمه علي بن الحسين رجل علوي شريف عالم بعلم الهيئة وصناعة التسيير المذكور مشهور في وقته وكان قد تقدم عند عضد الدولة . ولما توفي عضد الدولة نقصت حاله وتأخر امره عند صمصام الدولة ابنه فاتقطع عنهم واقام منقطعاً وحج في شهر سنة اربع وسبعين وثلثمائة وفي عودته مات بمنزلة تُعرف بالعسيلة . وكان في هذه المدّة جماعة سالحة من مشاهير الحكماء منهم التيمي المقدسي الطيب كان بمصر في حدود سبعين وثلثمائة أحكم ما علمه من علم الطب غاية الاحكام وكان له غرام وعناية تامة في تركيب الادوية وعنده غوص واستغراق في طلب غوامض هذا النوع وكان مُنصفاً في مذاكرته غير رادٍ على احد الا بطريق الحقيقة . ومنهم علي بن العباس المجوسي فاضل كامل فارسي الاصل قرأ على شيخ فارسي يُعرف بأبي ماهر وطالع

هو واجتهد وصنف للملك عضد الدولة بن بويه كتابه المسمّى بالملكيّ وهو كتاب جليل وكنّاش نبيل مال الناس اليه في وقته ولزموا درسه الى ان ظهر كتاب القانون لابن سينا فمالوا اليه وتركوا الملكيّ بعض التّرك . والملكيّ في العمل ابلغ والقانون في العلم أثبت . ومنهم نظيف القسّ الرومي كان طيباً عالماً بالنقل من اليوناني الى العربي ولم يكن سعيد المباشرة ولا منجع المعالجة وكان الناس يتطيرون به ويولعون به اذا دخل الى مريض حتى انه حكي في بعض اوقاته ان عضد الدولة انقذه الى بعض القواد ليعوده في مرض كان عرض له . فلما خرج من عند القائد استدعى القائد ثقتّه وأنقذه الى حاجب عضد الدولة يستعلم منه نية الملك فيه . ويقول : ان كان ثمّ تغير نية فليأخذ له الاذن في الانصراف والبعد فقد قاق لما جرى . وسأله الحاجب عن السبب . فقال : ما اعرف اكثر من انه جاء نظيف الطيب وقال له : مولانا الملك انقذني اميادتك . فمضى الحاجب وأعاد بحضرة عضد الدولة هذا القول . فضحك وامره باعلامه حسن نية الملك فيه وحملت اليه خلع سنّة سكنت نفسه بها . ومنهم عبيد الله بن الحسن ابو القاسم المعروف بعلام زحل المنجم مقيم ببغداد من افاضل الحساب والمنجمين اصحاب الحجج والبراهين وله يد طولى فيما يعانیه من هذا الشأن . ذُكر انه اجتمع يوماً عند ابي سليمان المنطقيّ جماعة من سادة علماء الاوائل واخذوا في المذاكرة فذكروا في

علم النجامة وقالوا : هي من العلوم التي لا تجدي فائدة ولا يصح لها حكم . فأطالوا القول في ذلك . فقال بعضهم : ايها القوم اختصروا الكلام . وقرّبوا البنية هل تصحّ الاحكام . فقال غلام زحل : عن هذا جواب يستثبت على كل وجه . فقيل : لم بين . قال لان صحتها وبطلانها يتعلقان بآثار الفلك وقد يقتضي شكل الفلك في زمان ان لا يصحّ منها شيء . وان غيص على دقائقها وبلغ الى اعماقها . وقد يزول ذلك الشكل فيجيء زمان لا يبطل منها شيء فيه وان قورب في الاستدلال . وقد يتحول هذا الشكل في وقت آخر الى ان يكثر الصواب فيها والخطأ . ومتى وقف الامر على هذا الحدّ فلا يثبت على قول قضاء ولا يوثق بجواب . فقال ابو سليمان المنطقي : هذا احسن ما يمكن ان يقال في هذا الباب . ومنهم مسكويه ابو علي الخازن من كبار فضلاء العجم واجلاء فارس له مشاركة حسنة في العلوم الادبية والعلوم القديمة كان خازنًا للملك عضد الدولة بن بويه مأمونًا لديه اثيرًا عنده . وله تصانيف في العلوم ومناظرات ومحاضرات . وقال ابو علي بن سينا في بعض كتبه وقد ذكر مسألة فقال : وهذه المسألة حاضرت بها ابا علي مسكويه فاستعادها كرات وكان عسر الفهم فتركته ولم يفهمها على الوجه . وعاش زمانًا طويلًا الى ان قارب سنة عشرين واربعائة . وحكي ان عضد الدولة لما قدم الى بغداد قيل له عن ابي الفضل جعفر بن المكنفي بالله انه من اولاد الخلفاء وانه فاضل كبير

القدر عالم بعلوم متعددة من علوم الاوائل متحقق بذلك اتم تحقيق .
فاشتاقت نفسه اليه فسير اليه سرا وكان يجتمع به خفية ويأتيه في
خف وازار فاذا حصل في داره اقعده في موضع خالي بنير ازار .
فاذا خلا عضد الدولة استدعاه فاذا شاهده تطاول له في القيام
واكرمه وخلا به وسأله عن فنه في علم احكام النجوم واخبار
الحدثان فيخبره من ذلك بما يجب منه ولا يبعد وقوعه . وتوفي جعفر
هذا سنة سبع وسبعين وثلاثمائة . ومن جملة من اختص بشرف الدولة
ابن عضد الدولة من الحكماء احمد بن محمد الصاغاني ابو حامد كان
فاضلاً في الهندسة وعلم الهيئة وكان بيغداد يحكم الآلات الرصدية
غاية الاحكام . ولما بنى شرف الدولة بيت الرصد في طرف بستان
دار المملكة وتقدم برصد الكواكب السبعة واعتمد في ذلك على ويجن
الكوهي ورصد وكتب مختصرين بصورة الرصد كان ممن شاهد
ذلك وكتب خطه بتصحيح نزول الشمس في برجين احمد بن محمد
المنطقي الصاغاني . ومات احمد هذا سنة تسع وسبعين وثلاثمائة بيغداد .
واما ويجن بن وشم ابو سهل الكوهي فكان حسن المعرفة بالهندسة
وعلم الهيئة متقدماً فيهما الى الغاية المتناهية . وكان رصده لحلول
الشمس برجي السرطان والميزان سنة الف ومائتين وتسع وتسعين
للاسكندر . وكان من جملة من حضر هذين الرصدين من العلماء
ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زهرون الصابئي صاحب الرسائل اصل

سأفه من حرّان ونشأ ببغداد وتأدّب بها وكان بليغاً في صناعتي النظم والنثر وله يدٌ طويلة في علم الرياضة وخصوصاً في الهندسة والهيئة وله فيهما مصنّفات . وديوان رسائله مجموع . وخدم ملوك العراق من بني بويه واختلفت به الأيام ما بين رفع ووضع وتقديم وتأخير واعتقال واطلاق . وتوفي سنة اربع وثمانين وثلثمائة . قال ابو حيان التوحيديّ : سألتني وزير صمصام الدولة بن عضد الدولة عن زيد بن رفاعه في حدود سنة ثلث وسبعين وثلثمائة وقال : لا ازال اسمع من زيد بن رفاعه قولاً يرييني ومذهباً لا عهد لي به . وقد بلغني انك تغشاه وتجلس اليه وتكثر عنده . ومن طالت عشرته لانسان امكن اطلاعه على مستكن رأيه . فقات : ايها الوزير هناك ذكاء غالب وذهن وقاد . قال : فعلى هذا ما مذهبه . قات : لا يُنسب الى شيء لكنه قد اقام بالبصرة زماناً طويلاً وصادف بها جماعة لاصناف العلم فصحبهم وخدمهم وكانت هذه العصاة قد تألّفت بال عشرة وتصافت بال صداقة واجتمعت على القدس والطهارة والنصيحة فوضعوها بينهم مذهباً زعموا انهم قرّبوا به الطريق الى الفوز برضوان الله وذلك انهم قالوا : ان الشريعة قد تدنّست بالجهالات واختلطت بالاضلالات ولا سبيل الى غسلها وتطهيرها الا بالفلسفة وزعموا انه متى انتظمت الفاسفة اليونانية والشريعة العربية فقد حصل الكمال وصنّفوا خمسين رسالة في خمسين نوعاً من الحكمة ومقالة حاوية وخمسين جامعة لانواع المقالات على

طريق الاختصار والايجاز وتبوتها رسائل اخوان الصفا وكتبوا فيها اسماءهم وبشوها في الوراقين ووهبوها للناس وحشوا هذه الرسائل بالكلمات الدينية والأمثال الشرعية والحروف المجتمعة والطرق المموهة وهي مبثوثة من كل فن بلا اشباع ولا كفاية وفيها خرافات وكنيات وتلفيقات وتلزيقات فتعبوا وما اغنوا وغنوا وما اطربوا ونسجوا فهلهوا ومشطوا قفاقلوا وبالجملة فهي مقالات مشوقات غير مستقصاة ولا ظاهرة الاداة والاحتجاج . ولما كتتم مصنفوها اسماءهم اختلف الناس في الذي وضعها فكل قوم قالوا قولاً بطريق الحدس والتخمين . فقوم قالوا : هي من كلام بعض الائمة العلويين . وقال آخرون : هي تصنيف بعض متكلمي المعتزلة في العصر الاول

(القادر بن اسحق بن المقتدر) لما قبض الطابع ذكر بهاء الدولة من يصلح للخلافة واتفقوا على القادر بالله ابي العباس احمد بن اسحق المقتدر وكان بالبطيحة . ولما وصل الرسل اليه كان تلك الساعة يحكي مناماً رآه تلك الليلة يدل على خلافته . فبويع له يوم حادي عشر من شهر رمضان سنة احدى وثمانين وثلثمائة . وفيها مات سعد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان صاحب حلب بالقولنج وولي بعده ابنه ابو الفضائل ووصى الى لؤلؤ به وبسائر اهله . وفي سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة نزل ملك الروم بارمينية وحصر خلاط وملاز كرد وأرجيش فضغفت نفوس الناس عنه ثم هادنه ابو علي الحسن بن مروان مدة

عشر سنين وعاد ملك الروم . وفي سنة ست وثمانين وثلثمائة توفي العزيز العلوي صاحب مصر وعمره اثنتان واربعون سنة وثمانية اشهر بمدينة بليس (١) وولي بعده ابنه ابو علي المنصور ولقب الحاكم بامر الله . وكان العزيز يحب العفو ويستعمله فمن حمله انه كان بمصر شاعر كثير الهجاء فهجى يعقوب بن كلس الوزير وابانصر كاتب الانشاء فقال :

قُلْ لَأَبِي نَصْرَ كَاتِبِ الْقَصْرِ وَالْمَتَأَنِي لِنَقْضِ ذَا الْأَمْرِ
 أَنْقَضَ عَرَى الْمَلِكِ لِلْوَزِيرِ تَفْزُ مِنْهُ بِحَسَنِ الثَّنَاءِ وَالذِّكْرِ
 وَأَعْطَى وَامْنَعِ وَلَا تَخَفْ أَحَدًا فَصَاحِبِ الْقَصْرِ لَيْسَ بِالْقَصْرِ
 وَلَيْسَ يَدْرِي مَاذَا يُرَادُ بِهِ وَهُوَ إِذَا مَا دَرَى فَمَا يَدْرِي
 فَشَكَاهُ الْوَزِيرُ إِلَى الْعَزِيزِ وَأَنْشَدَهُ الشَّعْرَ . فَقَالَ لَهُ : هَذَا شَيْءٌ
 اشْتَرَكْنَا فِي الْهَجَاءِ بِهِ فَشَارَكْنِي فِي الْعَفْوِ عَنْهُ . وَفِي سَنَةِ سَبْعِ وَثَمَانِينَ
 وَثَلَاثِمِائَةٍ تَوَفَّى الْأَمِيرُ نُوحَ بْنَ مَنْصُورٍ صَاحِبِ بَخَارَا وَوَلِيَ الْأَمْرَ بَعْدَهُ
 ابْنُهُ مَنْصُورٌ . وَفِيهَا مَاتَ سَبِكْتَكِينُ (٢) وَمَلَكَ بَعْدَهُ إِسْمَاعِيلُ . ثُمَّ
 أَرْسَلَ إِلَيْهِ وَهُوَ بَغْرَزَةَ أَخُوهُ عَيْنَ الدَّوْلَةِ مُحَمَّدُ بْنُ نَيْسَابُورَ يَعْرِفُهُ
 أَنْ أَبَاهُ أَمَّا عَهْدَ إِلَيْهِ لِبَعْدِهِ عَنْهُ وَيَذْكُرُهُ مَا تَعَيَّنَ مِنْ تَقْدِيمِ
 الْكَبِيرِ . فَلَمْ يَجِبْهُ إِلَى ذَلِكَ . فَسَارَ إِلَيْهِ وَقَاتَلَهُ وَقَبِضَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَعْلَى

(١) وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ أَحَدِي وَعَشْرِينَ سَنَةً وَخَمْسَةَ أَشْهُرٍ وَنِصْفًا وَمَوْلَاهُ بِالْمَهْدِيَةِ مِنْ

أَفْرِيقِيَّةِ (٢) وَكَانَتْ مَدَّةَ مَلَكَهُ عَشْرِينَ سَنَةً وَدَامَ مَلَكَ بَيْتَهُ مَدَّةَ طَوِيلَةٍ جَازَتْ

مَدَّةَ مَلَكَ السَّامَانِيَةِ وَالسَّاجُوقِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ

منزاته وشركه في الملك (١) . وفيها مات فخر الدولة بن ركن الدولة بن بويه وقام بملكه بعده ولدهُ مجد الدولة ابو طالب رستم وعمره اربع سنين وكان المرجع الى امه في تدبير الملك وعن رأيا يصدرن . وفيها توفي مأمون بن محمد صاحب خوارزم وولي الامر بعده ولدهُ علي . وفي سنة احدى واربعائة خطب قرواش ابن المقد امير بني عقيل للحاكم العلوي صاحب مصر باعماله كلها وهي الموصل والانبار والمدائن والكوفة وغيرها . وفي سنة ثلث واربعائة قُتل شمس المعالي قابوس بن وشمكير وكان سبب قتله انه كان مع كثرة فضائله ومناقبه عظيم السياسة شديد الاخذ قليل العفو يقتل على الذنب اليسير . فضجر اصحابه منه ومضوا اليه الى الدار التي هو فيها وقد دخل الى الطهارة متخففاً فأخذوا ما عليه من كسوة وكان الزمان شتاء وكان يستغيث : اعطوني ولو جلّ فرس . فلم يفعلوا فمات من شدة البرد . وولي بلاده ابنه منوچهر وألقب فلك المعالي . وكان قابوس عزيز الادب وافر العلم له رسائل وشعر حسن (٢) وكان عالماً بالنجوم وغيرها من العلوم . وفيها توفي

(١) كان بين الدولة محمود اول من لقب بالسلطان ولم يلقب به احد قبله

(٢) ومن جيد شعره ما قاله في المصائب وصروف الدهر :

قل للذي بصروف الدهر عيرنا	هل عاند الدهر الآمن له خطر
اما ترى البحر يطفو فوقه جيف	وتستقر باقصى قعره الدرر
فان تكن نشبت ايدي الخطوب بنا	ومسنا من توالي صرفها ضرر
ففي السماء نجوم لا عداد لها	وليس يكسف الآ الشمس والقمر

بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه وهو الملك حينئذٍ بالعراق (١) وولي الملك بعدهُ ابنه سلطان الدولة ابو شجاع . وفي سنة سبع واربعمائة قُتل (٢) خوارزمشاه ابو العباس مأمون بن مأمون وملك عيين الدولة خوارزم . وفي سنة ثمانى واربعمائة خرج الترك من الصين في عدد كثير يزيدون على ثلاثمائة الف خركاه وملكوا بعض البلاد وغنموا وسبوا وبقي بينهم وبين بلاساغون (٣) ثمانية ايام . ولما سمعوا بجمع عساكر طغان خان عادوا الى بلادهم . فسار خلفهم نحو ثلاثة اشهر حتى ادركهم وهم آمنون لبعده المسافة فكبسهم وقتل منهم زيادة على مائتي الف رجل وغنم من الدواب واواني الذهب والفضة ومعمول الصين ما لا عهد لأحد بمثله . وفي سنة احدى عشرة واربعمائة عظم امر ابي علي مشرف الدولة بن بهاء الدولة ثم ملك العراق وأزال عنه اخاه سلطان الدولة . وفيها فقد الحاكم ابن العزيز بن المعز العلوي صاحب مصر بها ولم يُعرف له خبر . وقيل انه خرج يطوف ليلته على رسمه وعادته وأصبح عند قبر الفقاعي وتوجه الى شرقي حلوان ومعه ركابان فأعادها فعادا وذكر انهما خلفاه عند العين وبقي الناس على رسومهم يخرجون كل يوم يلتمسون رجوعه . فلما أبطأ خرج جماعة من خواصه فبلغوا حلوان ودخلوا في

(١) وكان عمره اثنتين واربعين سنة وتسعة اشهر ونصفاً وملكه اربعمائة وعشرين سنة

(٢) قتله غيلة امراء دولته بعد ان نهبوه عن الخطبة ليمين الدولة على منابر بلاده

(٣) بلاساغون بلد عظيم في ثغور الترك وراء نهر سيمون قريب من كاشغر

الجليل فبصروا بالحمار الذي كان عليه وقد ضربت يداه بسيف وعليه
سرجه ولجامه . فاتبعوا الاثر فانتهي بهم الى البركة فرأوا ثيابه وهي
سبع قطع صوف وهي مزررة بجالها لم تحلّ وفيها اثر السكاكين
فعادوا ولم يشكّوا في قتله . وكان عمره سبعاً وثلاثين سنة وولايته خمسا
وعشرين سنة . وكان جواداً بالمال سفاكاً للدماء وكانت سيرته
عجيبة أمر بسب الصحابة وكتب الى سائر عماله بذلك . ثم أمر بعد
ذلك بمدّة بالكف عن السب وهدم بيعة القيامة ببیت المقدس ثم
عاد بناها . وحمل اهل الذمة على الاسلام او المسير الى ما منهم او
لبس الغيار فأسلم كثير منهم . ثم كان الرجل منهم بعد ذلك يلقاه
فيقول له : اريد العود الى ديني فيأذن له . ومنع النساء عن
الخروج من بيوتهن وقتل من خرج منهن . فشكى اليه من لا قيم لها
يقوم بامرها فأمر الناس ان يحملوا كل ما يباع في الاسواق الى الدروب
ويبيعوه على النساء وأمر من يبيع ان يكون معه شبه المعرفة يساعد
طويل يمدّه الى المرأة وهي من وراء الباب وفيه ما تشتريه فاذا
رضيته وضعت الثمن في المعرفة وأخذت ما فيها لئلا يراها . فنال
الناس من ذلك شدة عظيمة . ولما عدم الحاكم بويج ابنه ابو الحسن
علي وهو صبي وألقب الظاهر لاعزاز دين الله وبشرت ست الملك
اخت الحاكم الامور بنفسها وقامت هيبتها عند الناس واستقامت
الامور . وعاشت بعد الحاكم اربع سنين وماتت . وفي سنة

اربع عشرة واربعمائة استولى علاء الدولة ابو جعفر بن كاكويه على همدان وملكها . وفيها توفي علي بن هلال المعروف بابن البواب الكاتب المشهور واليه انتهى الخط . وفي سنة خمس عشرة في شوال توفي الملك سلطان الدولة بشيراز (١) وملك بعده ابنه ابو كاليجار . وفي سنة ست عشرة واربعمائة توفي الملك مشرف الدولة ابو علي بن بهاء الدولة (٢) وخطب ببغداد لأخيه ابي طاهر جلال الدولة . وفيها ملك نصير الدولة (٣) بن مروان صاحب ديار بكر مدينة الرها وكانت لرجل من بني ميمر يسمى عطيراً وفيه شرب وجعل فكتب الرهاويون لیسلموا اليه البلد فسير اليهم نائباً كان بآمد يسمى زكي فتسلمها وقتل عطيراً . وفي سنة عشرين واربعمائة اوقع يمين الدولة بالاتراك الغزوية أصحاب ارسلان بن سلجوق وكانوا يفسدون بخراسان وينهبون فيها فأرسل اليهم جيشاً فسبوهم واجلوهم عن خراسان فسار منهم اهل ألني خركاه فلحقوا باصفهان . واما طغرلبك وداود واخوها بيغو وهم بنو ميكائيل بن سلجوق بن تقاق فانهم كانوا بما وراء النهر وطائفة من الغز الذين كانوا بخراسان وصلوا الى اذربيجان وساروا الى مراغة فدخلوها وأحرقوا جامعها وقتلوا من عوامها مقتلة عظيمة ومن الاكراد الهذبانية ثم سار طائفة منهم الى

(١) كان عمره اثنتين وعشرين سنة وخمسة اشهر

(٢) وعمره ثلاث وعشرون سنة وثلاثة اشهر وملكه خمس سنين وخمسة

وعشرون يوماً (٣) يروى في الكامل نصر الدولة

الريّ وطائفة الى همدان فملكوها . وفيها ملك الغزّ الموصل ووثب
 بهم اهل الموصل . وفي سنة احدى وعشرين واربعائة مات يمين
 الدولة (١) محمود بن سبكتكين وملك ولده محمد (٢) ثم خلفه
 اخوه مسعود وولي مكانه . وفي سنة اثنتين وعشرين واربعائة في
 ذي الحجة توفي الامام القادر بالله وعمره ست وثمانون سنة وعشرة
 اشهر وخلافته احدى واربعون سنة . وكانت الخلافة قبله قد طمع
 فيها الديلم والاتراك فلما وليها ألقى الله هيبته في قلوب الخلق فاطاعوه
 احسن طاعة . وكان حليماً كريماً دينياً وكان يخرج من داره في زيّ
 العائنة ويزور قبور الصالحين كقبر معروف وغيره

فصل.

وفي سنة ثمانى واربعين وثلثمائة انتقل الى العراق محمد بن محمد
 ابن يحيى بن الوفاء (٣) البوزجاني من بلد نيسابور قرأ عليه الناس
 واستفادوا وصنف كتباً جمّة في العلوم العددية والحسابية وله كتاب
 مجسطي وفسر كتاب ديوفنطوس في الجبر والمقابلة
 وفي سنة ثمانى وتسعين وثلثمائة توفي ابو عليّ عيسى بن زرعة
 النصرانيّ اليعقوبيّ المنطقيّ ببغداد وهو احد المتقدمين في علم المنطق

(١) كان مولده سنة ستين وثلثمائة (٢) كان لقبه جلال الدولة

(٣) ويُروى: ابو البقاء . والضواب ابو الوفاء

والفاسفة وأحد النقلة المجودين وله تصانيف مذكورة وتقول من
السرياني الى العربي

ومن الاطباء المتقدمين بالديار المصرية منصور بن مقشر ابو
الفتح المصري النصراني وله منزلة سامية من اصحاب القصر ولاسيما في
ايام العزيز منهم . واعتل منصور هذا في ايام العزيز في سنة خمس
وثمانين وثلاثمائة وتأخر عن الركوب فلما تماثل منصور بن مقشر كتب
اليه العزيز بخطه : بسم الله الرحمن الرحيم طيبنا سلمه الله سلام الله
الطيب وأتمّ النعمة عليه . وصلت الينا البشارة بما وهبه الله من عافية
الطيب وبرئه . والله العظيم لقد عدل عندنا ما رزقناه نحن من
الصحة في جسمنا . اقلك الله العثرة واعادك الى افضل ما عودك من
صحة الجسم وطيبة النفس وخفض العيش بجوله وقوته . وخدم منصور
هذا بعد العزيز الحاكم ابنه ايضاً . واتفق ان عرض لرجل الحاكم عقد
زمن ولم يبرأ . فكان ابن مقشر وغيره من اطباء الخاص المشاركون
له يتولون علاجه فلا يؤثر ذلك الاًشراً في العقد . فأحضر له
جراحي يهودي كان يرتق بصناعة مداواة الجراح في غاية الحمول .
فلا رأى العقد طرح عليه دواءً يابساً فشقه وشفاه في ثلثة ايام .
فأطلق له الحاكم الف دينار وخلق عليه ولقبه بالحقير النافع وجعله
من اطباء الخاص . ولما ولي الحاكم الامر بمصر وكان يميل الى الحكمة
بلغه خبر ابي علي بن الحسين بن الهيثم المهندس البصري انه صاحب

تصانيف في علم الهندسة عالم بهذا الشأن مُتقن له مُتفَنّ فيه قائم بغوامضه ومعانيه . فتاقت نفسه الى رؤيته . ثم نُقل له عنه انه قال : لو كنت بمصر لعلمتُ في نياها عملاً يحصل به النفع في كل حالة من حالانه من زيادة ونقص . فازداد الحاكم اليه شوقاً وسير اليه سرّاً جملة من مال فارغه في الحضور . فسار نحو مصر ولما وصلها خرج الحاكم للقائه والتقى بقرية على باب القاهرة المعزّية تعرف بالحنديق وأمر بانزاله واکرامه واقام ريثما استراح وطالبه بما وعد به من أمر النيل فسار معه جماعة من الصناع ليستعين بهم على هندسة كانت خطرت له . ولما سار الى الاقاييم بطوله ورأى آثار من تقدّم من ساكنيه من الامم الخالية وهي على غاية من احكام الصنعة وجودة الهندسة وما اشتمت عليه من اشكال سماوية ومثالات هندسية وتصوير مُعجز تحقّق ان الذي يقصده ليس بممكن فان من تقدّمه لم يعزب عنهم علم ما علمه ولو امكن لفعلوا . فانكسرت همّته ووقف خاطره . ووصل الى الموضع المعروف بالجنادل قبليّ مدينة اسوان وهو موضع مرتفع ينحدر فيه ماء النيل فعابته وباشره واختبره من جانبيه فوجد امره لا يمشي على موافقة مراده وتحقق الخطأ عمّا وعد به وعاد منخجلاً منخذلاً واعتذر بما قبل الحاكم ظاهره ووافقه عليه . ثم ان الحاكم ولّاه بعض الدواوين فتولّاها رهبة لا رغبة . وتحقق الغلط في الولاية لكثرة استحالة الحاكم واراقتة الدماء بغير سبب

او بأضعف سبب من خيال مخيلة . فأجال ابو الحسن بن الهيثم فكرته في امر يتخلص به فلم يجد طريقاً الى ذلك إلا إظهار الجنون والخيال فاعتمد ذلك وشاع . فأحيط على موجوده بيد الحاكم ونوابه . وجعل برسمه من يخدمه ويقوم بمصالحه وقيد وترك في موضع من منزله . ولم يزل على ذلك الى ان مات الحاكم . وبعد ذلك بيسير أظهر العقل وعاد الى ما كان عليه وأقام متنسكاً متقرباً واشتغل بالتصنيف والنسخ والافادة وكان له خط قاعد في غاية الصحة . وحكي عنه أنه كان ينسخ في مدة سنة ثلاثة كتب في ضمن اشغاله وهي اقليدس والمتوسطات والمجسطي ويشكلها فاذا شرع في نسخها جاءه من يعطيه فيها مائة وخمسين ديناراً مصرية . وصار ذلك كالرسم الذي لا يحتاج الى مواكسة ولا معاودة قول فيجعلها مؤنته استته . ولم يزل على ذلك الى ان مات بالقاهرة بعد سنة ثلثين واربعائة . واما تصانيفه فهي كثيرة مشهورة

(القائم بن القادر) ولما توفي القادر بالله جددت البيعة لابنه القائم بأمر الله سنة اثنتين وعشرين واربعائة وكان ابوه قد بايع له بولاية العهد سنة احدى وعشرين . وفيها اعني سنة اثنتين وعشرين ملك الروم مدينة الرها وكانت بيد نصير الدولة بن مروان . وفيها سارت عساكر السلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب خراسان الى كرمان فملكوها . وفي سنة خمس وعشرين واربعائة

كانت حرب شديدة بين نور الدولة دُبَيْسٍ وأخيه ابي قوام ثابت ثم اصطالحا وتحالفا . وسار البساسيري نجدة لثابت فلما سمع بصلحهم عاد الى بغداد . وهوؤلاء امراء عرب من بني اسد وخفاجة . وفيها توفي رومانوس ملك الروم وملك بعده رجل صيرفيّ ليس من بيت الملك وانما ابنة قسطنطين اختارته وتزوجته . وفي سنة سبع وعشرين واربعمئة توفي الظاهر لاعزاز دين الله الخليفة العلوي بمصر (١) وكان له مصر والشام والخطبة له بافريقية . وولي بعده ابنه ابو تميم وألقب المستنصر بالله . وفي سنة تسع وعشرين واربعمئة دخل ركن الدين ابو طالب طغرلبك محمد بن ميكائيل بن سلجوق مدينة نيسابور مالكا لها . وفي سنة ثلثين واربعمئة وصل الملك مسعود (٢) من غزنة الى بلخ واجلى السلجوقية عن خراسان . وفيها خطب شيب ابن وثاب النميري صاحب حرّان والرقّة للامام القائم بامر الله وقطع خطبة المستنصر بالله العلويّ المصريّ . وفي سنة اثنتين وثلثين واربعمئة اتفق انوستكين (٣) الحضيّ البلخيّ في جماعة من الغلمان الدارية وثاروا بالملك مسعود وقبضوا عليه واقاموا اخاه محمداً وساموا

(١) وكان عمره ثلاثاً وثلاثين سنة وكانت خلافته ست عشرة سنة

(٢) كان السلطان مسعود شجاعاً كريماً محباً للعلماء كثير الصدقة والاحسان الى اهل الحاجة وكان ملكه عظيماً فسيحاً ملك اصبهان والريّ وهمدان وما يليها من البلاد وملك طبرستان وجرجان وخراسان وخوارزم وبلاد الراون وكرمان وسجستان والسند والرخم وغزنة وبلاد الغور والهند واطاعة اهل البرّ والبحر (٣) في الكامل انوستكين

عليه بالامارة . فأحضر أخاه الملك مسعوداً وقال له : لا قابلك على
فعلك بي . وذلك لانه كان سمله وأعماه . فانظر اين تريد ان تُقيم
حتى احمك اليه ومعك اولادك وحرملك . فاختر قلعة كرى (١)
فأنفذه اليها . ثم ان ابن احمد بن محمد دخل الى ابيه فطلب خاتمه ليختم
به بعض الخزان فاعطاه . فسار به غلامه الى القلعة وأعطوا الخاتم
لمستحفظيها وقالوا : معنا رسالة الى مسعود فأدخلوهم اليه فقتلوه . فلما
وصل الخبر الى مودود بن مسعود وهو بخراسان عاد مجدداً بعساكره
الى غزنة فتصاف هو وعمه محمد فانهمز محمد وقبض عليه وعلى ولده
احمد وانوستكين الخصي البلخي فقتلهم وقتل أولاد عمه جميعهم وقتل
كل من كان له في القبض على والده صنع . وفي سنة ثلث وثلثين
واربعمائة ملك السلطان طغرلبك جرجان وطبرستان . وفيها توفي
مينخايل ملك الروم وملك بعده ابن اخيه مينخايل ايضاً (٢) . وفي
سنة خمس وثلثين توفي الملك جلال الدولة بن بهاء الدولة بن عضد
الدولة بن بويه ببغداد (٣) وملك ابو كاليجار بن سلطان الدولة بن
بهاء الدولة . وفي سنة تسع وثلثين وقع الصلح بين الملك كاليجار
والسلطان طغرلبك . وفي سنة اربعين واربعمائة مات الملك ابو
كاليجار ببغداد (٤) وملك ابنه الملك الرحيم . وفي سنة احدى

(١) وفي نسخة كبرى . وُبروى في الكامل كيكي . وروى ابن خلدون كيدي

(٣) كان مولده سنة ثلاث وثمانين

(٢) هما مينخايل الرابع والخامس

(٤) كان عمره اربعين سنة وشهوراً

وثلاثمائة وملك ببغداد اثنتي عشرة سنة

واربعين ملك البساسيري الانبار ودخلها اصحابه . وفيها مات مودود ابن مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة (١) وملك عمه عبد الرشيد (٢) . وفي سنة اثنتين واربعين ملك السلطان طغرلبك اصفهان . وفي سنة ست واربعين استولى طغرلبك على اذربيجان . وفي سنة سبع واربعين وصل طغرلبك الى بغداد وخطب له بها . وفي سنة خمسين واربعائة سار طغرلبك في اثر البساسيري ودبيس ومعهما اهلها فوقع بهم الاتراك وقتلوا البساسيري ودخلوا في الظعن فساقوه جميعه . وكان البساسيري مملوكاً تركياً من ممالك بهاء الدولة بن عضد الدولة وهو منسوب الى بساسير مدينته (٣) . وفي سنة احدى وخمسين اصّلىح دبيس بن مزيد واحضر الى خدمة السلطان طغرلبك فأحسن اليه . وفي سنة خمس وخمسين سار السلطان طغرلبك من بغداد الى بلد الجبل فوصل الى الريّ فرض بها وتوفي وكان عمره سبعين سنة تقريباً (٤) وكان عقيماً لم يلد ولداً . وملك بعده الب ارسلان بن داود جفرى (٥) اخي السلطان طغرلبك . وفي سنة ثمان وخمسين ولدت صببية بباب الازج ولداً

(١) وكان عمره تسعاً وعشرين سنة وملكه تسع سنين وعشرة اشهر

(٢) ولقب شمس دين الله سيف الدولة وقيل جمال الدولة

(٣) اسمة ارسلان وكنيته ابو الحارث . وجاء في معجم البلدان ما نصه « بسا بالفتح

ويرونها فيقولون فسا مدينة بفارس . وذكر ابو العباس احمد بن علي بن بابيه القاشي ان

ارسلان البساسيري منسوب اليها . قال : هكذا يُنسب اهل فارس الى بسا بساسيري »

(٤) وكانت مملكته بجزيرة الخلافة ثمان سنين (٥) ويروى : جمدي

برأسين ورقبتين ووجهين واربع ايدٍ على بدن واحد. وفي سنة احدى وستين احترق جامع دمشق فدثرت محاسنه وزال ما كان فيه من الاعمال النفيسة . وكان سبب ذلك حرب وقعت بين المغاربة اصحاب المصريين والمشاركة فضر بوا داراً مجاورة للجامع بالنار فاحترقت واتصلت النار بالجامع . وفي سنة ثلث وستين واربعمئة خرج رومانوس (١) ملك الروم الملقب ديوجانيس وهو اسم من اسماء الحكماء في مائة الف ووافى بتجمل كثير وزيّ عظيم فوصل الى ملازكرد من اعمال خلاط (٢) وكان السلطان الب ارسلان بمدينة خونج من اذربيجان فسار اليه في خمسة عشر الف فارس اذ لم يتمكن من جمع العساكر لبعدها وقرب العدو . فجدّ في السير فلما قرب العسكران ارسل السلطان الى رومانوس الملك يطلب منه المهادنة . فقال : لا اهادنه الا بالري . فانزعج السلطان لذلك . فلما كان يوم الجمعة بعد الزوال صلى وبكى فبكى الناس بكائه . وقال لهم : من اراد الانصراف فلينصرف فما ههنا سلطان يأمر وينهى . وألقى القوس والنشاب وأخذ السيف والدبوس وعقد ذنب فرسه بيده وفعل عسكره مثله ولبس البياض وتحنّط وقال : ان قتلت فهذا كفني . وزحف الى الروم وزحفوا اليه واشتدّ القتال فانهمزم الروم وقتل منهم خلق وأسر الملك اسره بعض المماليك اسمه شادي وكان قد

(٢) يقال خلاط واخلاط

(١) هو رومانوس الرابع

حضر عندهُ مع رسولِ فعرفه فلما رآه نزل وسجد لهُ وقصد بهُ
السلطان . فضربهُ ثلث مقارع بيده وقال لهُ : ألم ارسل اليك في
المهادنة فأبيت . فقال : دعني من التوبخج وافعل ما تريد . فقال
السلطان : ما عزمت ان تفعل بي ان أسرتي . فقال : القبيح . قال
لهُ : فما تظن اني افعل بك . قال : أما ان تقتلني وأما ان تشهرني
في بلادك . والآخرى بعيدة وهي العفو وقبول الاموال واصطناعي
نائباً عنك . قال : ما عزمت على غير هذا . فقدهاُ بالف الف دينار
وان يطلق كل أسير عندهُ من المسلمين . واستقرّ الامر على ذلك
واجلسهُ معه على سريره وأنزلهُ في خيمة وأرسل اليه عشرة آلاف
دينار يتجهز بها واطلق جماعة من البطارقة وخلع عليه وعليهم وسير
معهُ عسكرياً يوصلوه الى مأمته وشيعةُ فرسخاً . وأما الروم فلما بلغهم
خبر الواقعة وثب ميخائيل (١) على المملكة فملك البلاد . فلما وصل
رومانوس الملك الى قلعة دوقية بلغهُ الخبر فلبس الصوف وأظهر
الزهد وأرسل الى ميخائيل يعرفهُ ما تقرّر مع السلطان . وجمع رومانوس
ما عندهُ من المال وكان مائتي الف دينار فأرسله الى السلطان وحلف
لهُ انهُ لا يقدر على غير ذلك . وفي اول سنة خمس وستين واربعمائة
قصد السلطان الب ارسلان محمد بن داود جفري بك ما وراء النهر
فعمد على جيجون جسراً وعبر عليه في نيف وعشرين يوماً وعسكره

يزيد على مائتي الف فارس فاتاه اصحابه بمستحفظ قلعة اسمه يوسف الحوارزمي وحمل الى قرب سريره مع غلامين . فتقدم ان يضرب له اربعة اوتاد ويشد اطرافه اليها . فقال له يوسف : يا مخنث مثلي يقتل هذه القتلة . فغضب السلطان واخذ القوس والنشاب وقال للغلامين : خيأه . فخيأه . ورماه السلطان بسهم فاخطأه . فوثب يوسف يريد . فقام السلطان عن السرير ونزل عنه فعثر فوقع على وجهه . فبرك عليه يوسف وضربه بسكين كانت معه في خاصرته . ونهض السلطان فدخل الى خيمة أخرى . وضرب بعض الفرّاشين يوسف بمزبقة على رأسه فقتله . ولما جرح السلطان الب ارسلان اوصى بالسلطنة لابنه ملكشاه وقام بوزارته نظام الملك (١)

وفي سنة سبع وستين واربعائة ليلة الخميس ثالث عشر شعبان توفي القائم بامر الله . ولما ايقن بالموت احضر النقيبين وقاضي القضاة والوزير ابن جهير (٢) واشهدهم على نفسه انه جعل ابن ابنه ابا القاسم عبد الله بن محمد بن القائم ولي عهده . وكان عمر القائم ستاً وسبعين سنة وثلاثة اشهر وخلافته اربعا واربعين سنة وتسعة اشهر

فصل

وفي هذه السنين اشتهر بعلوم الاوائل ابو الريحان محمد بن

(١) كان الب ارسلان بلغ من العمر اربعين سنة وشهوراً وكانت مدة ملكه منذ

خطب له بالسلطنة الى ان قُتل تسع سنين وستة اشهر (٢) ويروى : جهين

احمد البيروني مجر في فنون الحكمة اليونانية والهندية وتخصّص
بانواع الرياضيات وصنّف فيها الكتب الجلية ودخل الى بلاد الهند
واقام بها عدّة سنين وتعلّم من حكمائها فنونهم وعلمهم طرق اليونانيين
في فلسفتهم . ومصنّفاته كثيرة متقنة محكمة غاية الاحكام . وبالجملة
لم يكن في نظرائه في زمانه وبعده الى هذه الغاية احذق منه يعلم
الفلك ولا اعرف بدقيقه وجليله . وعُرف ايضاً بالعلوم الحكيمة
ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا الشيخ الرئيس . وحكى عن نفسه
قال : ان ابي كان رجلاً من اهل بلخ وانتقل منها الى بخارا في ايام نوح
ابن منصور واشتغل بالتصرّف بقرية خرّمين وتزوج ابي من قرية
يقال لها أفشنة وولدتُ منها بها وولد اخي ثم انتقلنا الى بخارا
وأحضرتُ معلّم القرآن والادب وكملت العشر من العمر وقد اتيت
على القرآن وعلى كثير من الادب . حتى كان يُقضى مني العجب .
واخذ والدي يوجهني الى رجل كان يبيع البقل ويقوم بحساب الهند
حتى اتعلمه منه . ثم جاء الى بخارا ابو عبد الله النابلي (١) وكان يدعي
الفلسفة وانزله ابي دارنا رجاء تعلّمي منه . فقرأت ظواهر المنطق
عليه واما دقائقه فلم يكن عنده منها خبرة . ثم اخذت اقرأ الكتب
على نفسي واطالع الشروح وكذلك كتاب اقليدس فقرأت من
اوله خمسة اشكال او ستة عليه ثم تولّيت حلّ الكتاب بأسره . ثم

(١) ويُروى : البابلي والنابلي

انتقلت الى المجسطي . وفارقتي الناطلي . ثم رغبت في علم الطب
وصرت اقرأ الكتب المصنفة فيه وتعمدت المرضي فافتتح علي من
ابواب المعالجات المقتبسة من التجربة ما لا يوصف وانا في هذا
الوقت من ابناء ست عشرة سنة . ثم توقفت على القراءة سنة ونصفاً
وكأما كنت اتخير في مسألة ولم اكن اظفر بالحد الاوسط في قياس
ترددت الى الجامع وصلت وابتهلت الى مبدع الكل حتى فتح لي
المعلق منه والمتعسر . وكنت ارجع بالليل الى داري وأضع السراج
بين يدي واشتغل بالقراءة والكتابة فمهما غلبني النوم او شعرت
بضعف عدلت الى شرب قدح من الشراب ريثما تعود الي قوتي ثم
ارجع الى القراءة ومتى اخذني ادنى نوم احلم بتلك المسائل بأعيانها
حتى ان كثيراً منها افتتح لي وجوهها في المنام . ولم ازل كذلك
حتى احكمت علم المنطق والطبيعي والرياضي . ثم عدت الى العلم
الالهي وقرأت كتاب ما بعد الطبيعة فما كنت افهم ما فيه والتبس
علي غرض واضعه حتى اعدت قراءته اربعين مرة وصار لي محفوظاً
وانا مع ذلك لا افهمه وأيست من نفسي وقلت : هذا كتاب لا
سبيل الى فهمه . واذا انا يوماً حضرت وقت العصر في الوراقين وبيد
دلال مجلد ينادي عليه فعرضه علي فرددته رد متبرم معتقد ان لا فائدة
في هذا العلم . فقال لي : اشترمني هذا فانه رخيص ابيعه
بثلاثة دراهم وصاحبه محتاج الى ثمنه . فاشتريته فاذا هو كتاب لابي

نصر الفارابي في اغراض كتاب ما بعد الطبيعة . فرجعت الى بيتي وأسرعت قراءته فانفتح عليّ في الوقت اغراض ذلك الكتاب بسبب انه قد صار لي على ظهر القلب وفرحت بذلك وتصدّقت بشيء على الفقراء شكراً لله تعالى . فلما بلغت ثمانى عشرة سنة من عمري فرغت من هذه العلوم كلها وكنت اذ ذاك للعلم احفظ ولكنه اليوم معي انضج والآ فالعلم واحد لم يتجدّد لي بعده شيء . ثم مات والدي وتصرفت بي الاحوال وتقلدت شيئاً من اعمال السلطان . ودعتني الضرورة الى الارتحال من بخارا والانتقال عنها الى جرجان وكان قصدي الامير قابوس فاتفق في اثناء هذا اخذ قابوس وحبسه وموته . ثم مضيت الى دهستان ومرضت بها مرضاً صعباً وعدت الى جرجان وأنشأت في حالي قصيدة فيها بيت القائل :

لما عظمت فليس مصر واسعي لما غلا ثمني عدمت المشتري
قال ابو عبيدة الجوزجاني : الى ههنا انتهى ما حكاه الشيخ عن نفسه .
وفي هذا الموضوع اذكر انا بعض ما شاهدت من احواله في حال صحبتي له والى حين اتقضاء مدّته . قال : في مدة مقامه بجرجان صنّف اول القانون ومختصر المجسطي وغير ذلك . ثم انتقل الى الري واتصل بخدمة السيدة وابنها مجد الدولة . ثم خرج الى قزوین ومنها الى همزان فاتصل بخدمة كدبانويه (١) وتولى النظر في اسبابها . ثم

(١) وُيروي : كدبانويه وكذبانويه

سألوه تقلد الوزارة فتقلدها . ثم اتفق تشويش العسكر عليه واشفاقهم منه على انفسهم فكبسوا داره واخذوه الى الحبس واخذوا جميع ما كان يملكه وساموا الامير شمس الدولة قتله فامتنع منه وعدل الى تقيه عن الدولة طلباً لمرضاةم . فتواري الشيخ في دار بعض اصدقائه اربعين يوماً . فعاد الامير طلبه وقلده الوزارة ثانياً . ولما توفي شمس الدولة وبويغ ابنه طلبوا ان يستوزر الشيخ فأبي عليهم وتواري في دار ابي غالب العطار وهناك اتى على جميع الطبيعات والالهيات ما خلا كتابي الحيوان والنبات من كتاب الشفاء . وكاتب علاء الدولة سرّاً يطلب المسير اليه فأتتهم تاج الملك بمكاتبته وانكر عليه ذلك وحث في طلبه . فدل عليه بعض اعدائه فاخذوه وادّوه الى قلعة يقال لها بردجان وانشأ هناك قصيدة فيها :

دخولي باليقين كما تراه وكلُّ الشكِّ في امر الخروج
 وبقي فيها اربعة اشهر . ثم اخرجوه وحملوه الى همدان ثم خرج منها متنكراً وانا واخوه وغلaman معه في زي الصوفية الى ان وصلنا الى اصفهان فصادف في مجلس علاء الدولة الاكرام والاعزاز الذي يستحبه مثله . وصنّف هناك كتباً كثيرة . (قال) وكان الشيخ قويّ القوى كلها وكانت قوة الجامعة من قواه الشهوانية اقوى واغلب وكان كثيراً ما يشتغل به فأثر في مزاجه . وكان سبب موته قولنج عرض له ولحرصه على برئه حقن نفسه في يوم واحد ثماني مرّات فتقرّح بعض امعائه

وظهر به سحج وعرض له الصرع الذي قد يتبع القولنج وصار من الضعف بحيث لا يقدر على القيام . فلم يزل يعالج نفسه حتى قدر على المشي لكنه مع ذلك لا يتحفظ ويكثر التخليط في امر المعالجة ولم يبرأ من العلة كل البر وكان ينتكس ويبرأ كل وقت . ثم قصد علاء الدولة همدان وسار معه الشيخ فعاودته في الطريق تلك العلة الى ان وصل الى همدان وعلم ان قوته قد سقطت وانها لا تفي بدفع المرض فأهمل مداواة نفسه وأخذ يقول : المدبر الذي كان يدبرني قد عجز عن التدبير والآن فلا تنفع المعالجة . وبقي على هذا اياماً ثم انتقل الى جوار ربه ودفن بهمدان وكان عمره ثمانياً وخمسين سنة وكان موته في سنة ثمان وعشرين واربعمائة . وفيه قال بعضهم :

ما تقع الرئيس من حكمه الطبُّ م ولا حكمه على النيرات
ما شفاء الشفاء (١) من ألم الموات ولا نجاه كتاب النجاة

وقيل اول حكم توسم بخدمة الملوك ارسطوطاليس وكان الحكماء قبله مثل فيثاغوروس وسقراطيس وافلاطون يترفعون عن ذلك ولا يقربون ابواب السلاطين . والدليل على ذلك ان بعض ملوك اليونانيين كان مجتازاً بمكان كان فيه سقراطيس جالساً فلما دنا بقربه وهو لم ينهض ولم يتحرك من مكانه ولا يلتفت فأقبل اليه بعض الغلمان فركاه برجله . فقال له : لم تركني . قال له : اما تبصر الملك

(١) الشفاء كتاب جليل من تأليف ابن سينا

كيف لا تنهض وتقوم له . اجابه سقراطيس قائلاً : كيف اقوم لعبد
عبيدي . فالتفت الملك الى مشاجرتها فاستدعى به فحمل اليه فقال له :
اي شيء قلت . قال : قلت لا اقوم لعبد عبيدي . قال الملك : وانا عبد
عبدك . قال : نعم ايها الملك انت استعبدت ك الدنيا وانت خادمها وانا
زهديتها واستعبدتها فهي عبيدي وانت عبدها . فالملك استحسن له
ذلك وتقدم بالاحسان اليه فلم يقبل . قيل واول حكيم شغف بشرب
الحمر واستفراغ القوى الشهوانية الشيخ الرئيس ابو علي بن سينا . ثم
اقتدى به في الانهماك من كان بعده فهدان غيرا السنة الفلسفية .
وقيل ان شيخ الشيخ ابي علي في الطب ابو سهل المسيحي وكان
طبيباً فاضلاً منطقياً عالماً بعلوم الاوائل المذكوراً في بلد خراسان له
كناش يعرف بالمائة كتاب مشهور . مات وعمره اربعون سنة

وفي سنة خمس وثلثين واربعائة توفي ابو الفرج عبد الله بن
الطيب وهو عراقي فيلسوف فاضل مطلع على كتب الاوائل واقاويلهم
وعني بشروح الكتب القديمة في المنطق وانواع الحكمة من تأليف
ارسطوطاليس ومن الطب كتب جالينوس وبسط القول في الشروح
بسطاً شافياً قصد به التعليم والتفهيم . قال القاضي الاكرم جمال الدين
القفطي رحمه الله : لقد رأيت بعض من ينتحل هذه الصناعة يذم
ابا الفرج بن الطيب بالتطويل وكان هذا العائب يهودياً ضيق الفطن
قد وقف مع عبارة ابن سينا . فاماً انا وكل مصنف فلا يقول الا ان

ابا الفرج بن الطيب قد احيا من هذه العلوم ما دثر وابان منها ما خفي . وقد تلمذ له جماعة سادوا وافادوا منهم المختار بن الحسن بن عبدون المعروف بابن بطلان . قال ابن بطلان : ان شيخنا ابو الفرج ابن الطيب بقي عشرين سنة في تفسير ما بعد الطبيعة وعرض من الفكر فيه مرضة كان تلفظ نفسه فيها وهذا يدلُّك على شدة حرصه واجتهاده وطلب العلم لعينه . وابن بطلان هذا فهو طيب نصراني بغدادي وكان مشوه الخلقة غير صحيحها كما شاء الله منه وفضل في علم الاوائل وكان يرتق بصناعة الطب وخرج عن بغداد الى الموصل وديار بكر ودخل حلب واقام بها مدة وما حمدها وخرج عنها الى مصر فاقام بها مدة قريبة واجتمع بابن رضوان المصري الفيلسوف في وقته وجرت بينهما منافرة احدثتها المغالبة في المناظرة . وخرج ابن بطلان عن مصر مغضبا على ابن رضوان وورد انطاكية واقام بها وقد سئم كثرة الاسفار وضاق عطنه عن معايشرة الانعام فغلب على خاطره الاتقطاع فنزل بعض الأديرة بانطاكية وترهب وانقطع الى العبادة الى ان توفي سنة اربع واربعين واربعمائة . ومن مشاهير تصانيف ابن بطلان كتاب تقويم الصحة مجدول وكتاب دعوة اطباء مقامة ظريفة . ورسالة اشتراء الرقيق . ولما جرى لابن بطلان بمصر مع ابن رضوان ما جرى كتب اليه ابن بطلان رسالة يقطعها فيها ويذكر معايبه ويشير الى جهله بما يدعيه من علم الاوائل ورتبها على

سبعة فصول الاول فضل من لقي الرجال على من درس في الكتب .
الثاني في ان الذي علم الطالب من الكتب علماً رديئاً شكوكه بحسب
علمه يعسر حلها . الثالث في ان اثبات الحق في عقل لم يثبت فيه المحال
اسهل من اثباته عند من ثبت في عقله المحال . الرابع في ان من عادات
الفضلاء عند قراءتهم كتب القدماء ان لا يقطعوا في مصنفها بطعن
اذا رأوا في الطالب تبايناً وتناقضاً لكن يخذوا الى البحث والتطلب .
الخامس في مسائل مختلفة صادرة عن براهين صحيحة من مقدمات
صادقة يلتمس اجوبتها بالطريقة البرهانية . السادس في تصفح مقاله
في المباهلة التي ضمن فيها : اني اسأله الف مسألة ويسألني مسألة
واحدة . السابع في تتبع مقاله في النقطة الطبيعية والتعيين على موضع
الشبهة في هذه التسمية . وختم الرسالة بقوله : ولتتحقق ان اللذة بمضغ
الكلام لا تفي بغصة الجواب . فان لنا موقف حساب . ومجمع ثواب
وعقاب . يتظلم فيه المرضى الى خالقهم . ويطالبون الاطباء بالاغلاط
القاضية في هلاكهم . وانهم لا يسامحون الشيخ كما سامحته بسبي ولا
يغضون عنه كما اغضيت عن ثلب عرضي . فليكن من لقاءهم على
يقين . ويتحقق انهم لا يرضون منه الا بالحق المبين . والله يوفقنا واياه
للعمل بطاعته والتقرب اليه بابتغاء مرضاته وهو حسبي ونعم الوكيل .
وذكر ابن بطلان في الفصل الرابع من رسالته الى ابن رضوان حكاية
ظريفة وجب ايرادها ههنا قال : انني حضرت مع تلميذ من تلامذة

الشيخ يعني الشيخ ابن رضوان ظاهر التَّجْمُلُ بادي الذكاء ان صدقت
 القراسة فيه بحضرة الامير ابي علي بن جلال الدولة بن عضد الدولة
 فناخسرو في حمى نائبة أخذت اربعة ايام ولا تبدو ببرد وتُشْعِبُ بنداوة
 وقد سقاهُ ذلك الطيب دواءً مسهلاً وهو عازم على فصده من بعد
 على عادة المصريين في تاخير الفصد بعد الدواء واطعام المريض
 القطائف بجَلَّاب في نُوب الحمى . فسألت الطيب مستخبراً عن
 الحمى . فقال بلفظة المصريين : نعم سيدي حمى يوم مركبة من دم
 وصفراء نائبة اربعة ايام فلما سقيناهاُ الدواء تحلّل الدم وبقيت الصفراء
 ونحن على فصده لتأمن الصفراء بمشيئة الله . فذهبت لا اعلم مما
 اعجب أمن كون حمى يوم تنوب في اربعة ايام بعلامات المواظبة أم
 من كونها من أخلاط مركبة أم من الدواء الذي حلّل الدم الغليظ
 وترك الصفراء اللطيفة . وما اشبه ذلك من حكايته إلا بما سمعت
 بانطاكية ان طبيباً رومياً شارط مريضاً به غب خالصة على برته دراهم
 معلومة واخذ في تدبيره بما غلظ المادة فصارت شطر غب بعد ما
 كانت خالصة . فأذكروا ذلك عليه وراموا صرفه فقال : انني استحق
 نصف الكراء لان الحمى ذهب نصفها . وظن من جهة التسمية ان
 الشطر قد ذهب من الحمى . وما زال يسألهم عما كانت فيقولون
 غباً . وعما هي الآن فيقولون شطراً فيتظلم ويقول : فإم منعموني
 نصف القبالة . وحكي ان ابن رضوان هذا كان في اول امره منجماً

يقعد على الطريق ويرتق ثم قرأ شيئاً من الطب والمنطق وكان من
 المفلقين لا المحققين ولم يكن حسن المنظر ولا الهيئة ومع هذا تتلمذ له
 جماعة من الطلبة بمصر وأخذوا عنه وسار ذكره وصنّف كتباً مختلفة
 ملتقطة مستنبطة من غيره وكان تلاميذه ينقلون عنه من التعاليل الطبيّة
 والالفاظ المنطقيّة ما يضحك منه ان صدق النقلة . ولم يزل ابن رضوان
 بمصر متصدّراً للافادة الى ان مات في حدود سنة ستين واربعائة .
 وكان من مشاهير الاطباء في هذه الايام طيب نصراني من اهل
 بغداد يقال له كتيّفات خدم البساسيري معروف بالعمل غير
 موصوف بعلم ارتفع بصائب معالجته

(المقتدي بن محمد بن القائم) لما توفي القائم بامر الله (١) بويع
 عبد الله بن محمد بن القائم بالخلافة وأُقب المقتدي بامر الله سنة سبع
 وستين واربعائة . ولم يكن للقائم من اعقابه ذكر سواه فان الذخيرة
 ابا العباس محمد بن القائم توفي في ايام ابيه ولم يكن له غيره وكان
 المقتدي حملاً في بطن امه فولد بعد موت ابيه محمد بستة اشهر .
 وفي سنة ثمانين وستين سار اقسيس الخوارزمي وهو احد الامراء من
 عسكر السلطان ملكشاه الى دمشق فحصرها فغلت الاسعار فبيعت
 الغرارة باكثر من عشرين ديناراً فسلموها اليه بالامان وخطب بها
 للمقتدي الخليفة العباسي وكان آخر ما خطب فيها للعلويين المصريين .

(١) كان عمره ستاً وسبعين سنة وشهوراً وخلافته اربعاً واربعين سنة وثمانية اشهر

وتغاب اقسيس على اكثر الشام . وفي سنة اربع وسبعين توفي نور الدولة ديبس الاسدي وكان عمره ثمانين سنة وامارته سبعا وخمسين سنة وكان مذكورا بالفضل والاحسان . وولي بعده ما كان اليه ابنه منصور ولقب بهاء الدولة فاحسن السيرة وسار الى السلطان ملكشاه فاستقر له الامر وخلع الخليفة ايضا عليه ثم مات في سنة تسع وسبعين وولي الحلة والنيل وجميع ما كان له ابنه سيف الدولة صدقة . وفي سنة خمس وثمانين قتل نظام الملك الوزير بالتقرب من نهاوند قتله صبي ديايي من الباطنية اتاه في صورة مستمخ او مستغيت فضربه بسكين كانت معه فقضي عليه . وبقي نظام الملك وزيرا للسلطين ثلثين سنة سوى ما وزر لالب ارسلان وهو صاحب خراسان ايام عمه طغرلبك قبل ان يتولى السلطنة . وكان عمره سبعا وسبعين سنة . وكان سبب قتله ان عثمان بن جمال الملك ابن نظام الملك كان قد ولاه جده رئاسة مرو وارسل السلطان اليها شحنة اسمه قودن وهو من خواصه فنازع عثمان في شيء فحملت عثمان حداثة سنه وطمعه بجده على ان قبض عليه واخرق به ثم اطلقه فقصد السلطان مستغيا شاكيا فارسل السلطان الى نظام الملك رسالة يقول له : ان كنت شريكى في الملك فلذلك حكم . وان كنت نائبي فيجب ان تلزم حد التبعية والنيابة وهؤلاء اولادك قد جاوزوا حد امر السياسة وطمعوا الى ان فعلوا كذا وكذا . فحضر المرسلون

عند نظام الملك واوردوا عليه الرسالة فقال : قولوا للسلطان ان كنت ما علمت اني شريكك في الملك فاعلم . فانك ما نلت هذا الامر الا بتدبيرى ورأيتي اما تذكر حين قُتل ابوك فقامتُ بتدبير امرك وقمعت الخوارج عليك من اهلك وغيرهم . وانت ذلك الوقت كنت تتمسك بي فلما قُدت الامور اليك واطاعك القاضي والداني اقبلت تتجنى لي الذنوب وتسمع في السعيات . وقولوا له عني ان ثبات تلك القلنسوة معذوق بهذه الدواة وان اتفاقهما سبب كل غنيمة ومتى اُطبقت هذه الدواة زالت تلك . واطال فيما هذا سبيله . ثم قال : قولوا للسلطان عني مهما اردتم فقد اُهممتي ما لحقتني من توبينجه وقت في عضدي . فلما خرجوا من عنده اتفقوا على كتمان ما جرى عن السلطان فقالوا له ما مضمونه العبودية والاعتذار . ثم ان واحدا منهم اعلم السلطان بما جرى فوقع التدبير عليه حتى قُتل ومات السلطان بعده بخمس وثلاثين يوماً وانحلت الدولة ووقع السيف وكان قول نظام الملك شبه الكرامة له . وقيل ان ابتداء امر نظام الملك انه كان من ابناء الدهاقين بطوس وتعلم العربية وكان كاتباً للامير تاجر (١) صاحب بلخ وكان الامير يصادره في رأس كل سنة ويأخذ ما معه ويقول له : قد سمعت يا حسن . وهرب الى جفري بك داود وهو بمرود دخل اليه . فلما رآه اخذ بيده وسلمه الى ولده الب ارسلان

(١) وُبروى : باجر . وُبروى : باخر

وقال له : هذا حسن الطوسي فتسلمه واتخذهُ والدًا ولا تخالفه .
 وكان نظام الملك اذا دخل عليه الائمة الاكابر يقوم لهم ويجلس في
 مسنده وكان له شيخ فقير اذا دخل اليه يقوم له ويجلسه في مكانه
 ويجلس بين يديه . فقيل له في ذلك فقال : ان اولئك اذا دخلوا
 عليّ يثنون عليّ بما ليس فيّ فيزيدني كلامهم عجبًا وتبهاً . وهذا يذكرني
 عيوب نفسي وما انا فيه من الظلم فتكسر نفسي لذلك فأرجع عن
 كثير مما انا فيه . وكان مجلسه عامراً بالعلماء واهل الخير والصلاح .
 واكثر الشعراء مراثيه فمن جيد ما قيل قول شبل الدولة :

كان الوزير نظام الملك لؤلؤةً يتيمةً (١) صاغها الرحمن من شرف
 بدت (٢) فلم تعرف الايام قيمتها فردّها غيرةً منه الى الصدف
 ثم سار السلطان ملكشاه بعد قتل نظام الملك الى بغداد
 ودخلها في الرابع والعشرين من شهر رمضان . واتفق ان خرج الى
 الصيد وعاد ثالث شوال مريضاً وكان سبب مرضه انه اكل لحم صيد
 فحمّ فافتصد ولم يستوف اخراج الدم فثقل في مرضه وكانت حمى
 محرقة فتوفي ليلة الجمعة النصف من شوال فسترت زوجته تركان
 خاتون موته وكتمته وسارت من بغداد والسلطان معها محمولاً وبذلت
 الاموال للامراء واستخلفتهم لابنها محمود وكان تاج الملك وزيرها
 يتولّى ذلك لها وارسلت الى الخليفة المقتدي في الخطبة فاجابها وخطب

(١) ويروى : ثينة . وروى ابن خلكان : نفيسة . (٢) ويروى : عزّت

لمحمود وعمره اربع سنين (١) . وسارت ترکان خاتون من بغداد الى اصفهان وبها بركيارق (٢) وهو اكبر اولاد السلطان فخرج منها هو ومن معه من الامراء النظامية وساروا نحو الري . فسيرت خاتون العساكر الى قتال بركيارق فانحاز جماعة منهم الى بركيارق فقوي بهم وعاد الى اصفهان وحاصرها . وكان تاج الملك مع عسكر خاتون فأخذ وحمل الى بركيارق فهجم النظامية عليه فقتلوه . وكان كثير الفضائل جهم المناقب وانما غطى محاسنه مما لآته على قتل نظام الملك . وفي سنة سبع وثمانين قدم بركيارق بغداد وخطب له بالسلطنة وألقب ركن الدين . وفي سنة سبع وثمانين واربعمئة خامس عشر محرم توفي الإمام المقتدي بأمر الله فجأة وكان قد احضر عنده تقليد السلطان بركيارق ليعلم فيه فقراه وتدبره وعلم فيه . ثم قدم اليه طعام فاكل منه وغسل يديه وعنده قهرمانته شمس النهار . فقال لها : ما هذه الاشخاص التي دخلت علي بغير اذن . (قالت) فالتفت فلم ار شيئا ورأيت قد تغيرت حالته وانحلت قوته وسقط الى الارض ميتا . وقلت لجارية عندي : ان صحت قتلتك . واحضرت الوزير فاعلمته الحال . فشرعوا في البيعة لولي العهد وجهزوا المقتدي ودفنوه وكان عمره ثمانيا وثلاثين سنة وثمانية اشهر وكانت خلافته تسع عشرة سنة وثمانية اشهر (٣)

(١) ولقب ناصر الدنيا والدين (٢) ويروى : تركيارق وهو تصحيف

(٣) ويروى في كتابي الكامل والدولة الاتابكية لابن الاثير : خمسة اشهر

وامه أم ولد أرمنية تسمى أرجوان أدركت خلافته وخلافة ابنه
المستظهر وخلافة ابن ابنه المسترشد

فصل

وفي سنة ثلث وسبعين وأربعمائة مات يحيى بن عيسى بن جزلة
الطبيب البغدادي وكان رجلاً نصرانياً قد قرأ الطب على نصارى
الكرخ (١) الذين كانوا في زمانه وأراد قراءة المنطق فلم يكن في
النصارى المذكورين في ذلك الوقت من يقوم بهذا الشأن وذكر له
ابو علي بن الوليد شيخ المعتزلة في ذلك الوقت ووصف بأنه عالم بعلم (٢)
الكلام ومعرفة الالفاظ المنطقية فلازمه لقراءة المنطق . فلم يزل ابن
الوليد يحسن له الإسلام حتى استجاب وأسلم فسُرَّ بإسلامه ابو
عبد الله الدامغاني قاضي القضاة يومئذٍ وقرَّبَهُ وادناه ورفع محله بان
استخدمه في كتابة السجلات بين يديه وكان مع اشتغاله بذلك يطب
اهل محلته وسائر معارفه بغير اجرة ولا جعالة بل احتساباً (٣) ومروءةً
ويحمل اليهم الادوية بغير عوض . ولما مرض مرض موته وقف كتبه
لمشهد الامام ابي حنيفة . ومن مشاهير تصانيفه كتاب المنهاج
وكتاب تقويم الابدان مجدول

(المستظهر بن المقتدي) لما توفي المقتدي بأمر الله أحضر ولدهُ

ابو العباس احمد فبويغ لهُ واتقب المستظهر بالله وذلك في سنة سبع

(١) ويُروى الكرخ (٢) ويُروى بسأم الكلام (٣) ويُروى احساناً

وثمانين واربعمائة . (وفيها قتل السلطان بركيارق عمه تكش وغرقه
وقتل ولده معه) (١) . وفي سنة ثمان وثمانين قُتل تُتَش بن الب
ارسلان واستقام الامر والسلطنة لبركيارق . وفيها في ذي الحجة توفي
المستنصر بالله بن الظاهر لاعزاز دين الله العلوي صاحب مصر والشام
وكانت خلافته ستين سنة وعمره سبعا وستين سنة وولي بعده ابنه ابو
القاسم احمد ولقب المستعلي بالله (٢) . وفي سنة تسع وثمانين حكم
المنجمون بطوفان يكون في الناس يقارب طوفان نوح . فأحضر
الخليفة ابن عيسون المنجم فسأله . فقال : ان نبي طوفان نوح اجتمعت
الكواكب السبعة في برج الحوت والآن فقد اجتمع ستة منها وليس
فيها زحل فلو كان معها لكان مثل طوفان نوح ولكن اقول ان مدينة
او بقعة من الارض يجتمع فيها عالم كثير من بلاد كثيرة فيغرقون .
فخافوا على بغداد لكثرة من يجتمع فيها من البلاد فاحكمت المسئيات
والمواضع التي يخشى منها الانهجار . فاتفق ان الحجاج نزلوا في وادي
المناقب فاتاهم سيل عظيم فاغرق اكثرهم ونجا من تعلق بالجبال
وذهب المال والدواب والازواد . فخلع الخليفة على المنجم . وفي سنة
تسعين واربعمائة قُتل ملك خراسان ارغون بن الب ارسلان

(١) ما طوقناه جلاين نظنه زيادة من النسّاح لان عم بركيارق هو تتش

(٢) كان المستنصر قد مهد بالخلافة لابنه تزار فخلعه افضل وبيع المستعلي بالله
فهرب تزار الى الاسكندرية فبايعه اهل الاسكندرية وسموه المصطفى لدين الله فخطب
الناس ولعن افضل فسار اليه افضل فحصره وتسلم المستعلي تزارا فبني عليه حائطا فمات

اخو السلطان ملكشاه قتله غلام له . ف قيل له : لم فعلت هذا . فقال :
لأريح الناس من ظلمه . ثم ملك بركيارق خراسان وسلمها الى اخيه
الملك سنجر . وفي سنة احدى وتسعين جمع بردويل ملك الافرنج (١)
جمعاً كثيراً وخرج الى بلاد الشام وملك انطاكية . وكان الافرنج قبل
هذا قد ملكوا مدينة طابطة من بلاد الاندلس وغيرها ثم قصدوا
جزيرة سقلية فملكوها وتطرقوا الى اطراف افريقية فملكوا منها شيئاً .
فلما سمع قوام الدولة كربوقا بحال الافرنج وملكهم انطاكية جمع العساكر
وسار الى الشام ونزل على انطاكية وحاصرها وفيها من الملوك بردويل
وسنجال وكندفري والقومص صاحب الرها وبميوند صاحب انطاكية .
وقتت الاقوات عندهم فارسوا الى كربوقا يطلبون منه الامان
ليخرجوا من البلد فلم يعطهم وقال : لا تخرجون الا بالسيف . وكان
مع الافرنج راهب مطاع فيهم وكان داهية من الرجال فقال لهم : ان
فطروس السليح كان له عكازة ذات زج مدفونة بكنيسة القسيان (٢)
فان وجدتموها فانكم تظفرون والا فالهلاك متحقق . وامرهم بالصوم
والتوبة ففعلوا ذلك ثلاثة ايام . فلما كان اليوم الرابع ادخلهم الموضع
جميعهم ومعهم عامتهم وحفروا عليها في جميع الاماكن فوجدوها كما

(١) لم يكن ملك الافرنج بل من امرائهم والذي اوم المؤلف هو انه ملك على اورشليم

(٢) هي الحربة التي طعن بها جنب المسيح وكانت مدفونة في كنيسة القديس

بطرس الرسول بالقرب من المذبح . وقد روى هذا الخبر ثقات من المؤرخين كريموند

دي اجيل وكان ممن شهدوا المعجزة

ذكر . فقال لهم : أبشروا بالظفر . فقويت عزيمتهم وخرجوا اليوم الخامس من الباب متفرقين من خمسة وستة ونحو ذلك . فقال المسلمون لكربوقا : ينبغي ان تقف على الباب فتقتل كل من خرج . فقال : لا تفعلوا لكن امهلوهم حتى يتكامل خروجهم فنقتلهم . فلما تكاملوا ولم يبق بانطاكية احد منهم ضربوا مصافاً عظيماً فوق المسامون منهزمون وآخر من انهزم سُقمان (١) بن ارتق فقتل الافرنج منهم الوقاً وغنموا ما في العسكر من الاقوات والاموال والدواب والاسلحة فصلحت حالهم وعادت اليهم قوتهم وساروا الى معركة النعمان فلاكوها . وفي سنة اثنتين وتسعين واربعائة لما رأى المصريون ضعف الاتراك صاروا الى البيت المقدس وحضروه وبه الامير سقمان وايلغازي ابنا ارتق التركاني وابن عمهما سونج ونصبوا عليه نيفاً واربعين منجنيقاً وملكوه (٢) بالامان وخرج عنه سقمان واصحابه واستتاب المصريون فيه رجلاً يعرف بافتخار الدولة . فقصده الافرنج ونصبوا عليه برجين وملكوه من الجانب الشمالي وركب الناس السيف ولبث الافرنج في البلد اسبوعاً يقتلون فيه المسلمين . وقتل بالمسجد الاقصى ما يزيد على سبعين الفاً (٣) وغنموا منه ما لا يقع عليه الاحصاء . وفي سنة ثلث وتسعين جرى حرب بين السلطان بركيارق وبين اخيه السلطان

(١) يقال سقمان وسقمان . كربوقا وكربوغا (٢) تملك المصريون على

البيت المقدس سنة تسع وثمانين واربعائة ثلاث سنين قبل تملك الفرنج عليه (٣) هذا غلوا فلا يدخل تحت التصديق وان غدفر يد تسارع الى كفت الجيش عن القتل

محمد وانهزم بركيارق وتنقل في البلاد الى اصفهان ولم يدخلها وسار الى خوزستان . وفي سنة اربع وتسعين كان المصاف الثاني بينهما وكان مع بركيارق خمسون الفاً ومع اخيه محمد خمسة عشر الفاً فالتقوا واقتتلوا فانهزم السلطان محمد وسار طالباً خراسان الى اخيه الملك سنجر وهما لامر واحدة فأقام بجرجان وأتاه الملك سنجر في عساكره الى الدامغان وخرب العسكر البلاد وعم الغلاء تلك الاصقاع حتى اكل الناس بعضهم بعضاً بعد فراغهم من اكل الميتة والكلاب . وفي سنة خمس وتسعين توفي المستعلي بالله الخليفة العلوي المصري وكانت خلافته سبع سنين (١) وولي بعده ابنه ابو علي المنصور وعمره خمس سنين ولقب الامر باحكام الله ولم يقدر يركب وحده على الفرس اصغر سنه وقام بتدبير دولته الافضل (٢) بن امير الجيوش احسن قيام . وفي سنة سبع وتسعين وقع الصلح بين السلطانين بركيارق واخيه محمد ابني ملكشاه وتقررت القاعدة ان بركيارق لا يعترض اخاه محمداً في الطبل وان لا يذكر معه على منابر البلاد التي صارت له وهي ديار بكر والجزيرة والموصل والشام . وفي سنة ثمان وتسعين توفي السلطان بركيارق بن ملكشاه وكان قد مرض باصفهان بالسل والبواسير فلما ايس من نفسه خلع على ولده ملكشاه وعمره حينئذ اربع سنين وثمانية اشهر واحضر جماعة الامراء واعلمهم انه قد جعل

(١) وكان مولده سنة سبع وستين واربعمائة (٢) ويروي الايصل وهو تصحيف

ابنه وليّ عهده في السلطنة وجعل الامير اياز اتابكه (١) فأجابوه كلهم بالسمع والطاعة وخطب الملكشاه بالجوامع ببغداد . وفي سنة تسع وتسعين (٢) واربعائة سار السلطان محمد بن اذربيجان الى الموصل ليأخذها من جكرميش صاحبها وحصرها . فقاتل اهل البلد اشدّ قتال وكانت الرجالة تخرج ويكثرون القتل في العسكر ودام القتال من صفر الى جمادى الاولى . فوصل الخبر الى جكرميش بوفاة السلطان بركيارق فارسلى الى محمد يبذل له الطاعة . ودخل اليه وزير محمد وقال له : المصلحة ان تحضر الساعة عند السلطان فانه لا يخالفك في جميع ما تلتزمه منه . واخذ بيده وقام فسار معه جكرميش فلما رآه اهل الموصل قد توجه الى السلطان جعلوا يبكون ويضجّون ويحشون التراب على رؤوسهم . فلما دخل على السلطان محمد اقبل عليه واكرمه وعانقه ولم يمكنه من الجلوس وقال : ارجع الى رعيتك فان قلوبهم اليك وهم متطلعون الى عودتك . فقبل الارض وعاد وعمل من الغد سماءاً بظاهر الموصل عظيماً وحمل الى السلطان من الهدايا والتحف ولوزيره اشياء جالية المقدار . وفي سنة خمسائة سار الجاولي سقاوو الى الموصل

(١) اتابك مركبة من بك وهي معروفة واتا ومعناها اب . كان هذا اللقب اولاً يُعطى لمن يفوضه السلطان تربية احد اولاده الصغار . وكان الاتابك يدبر باسم الولد المدينة التي كانت السادة ان يولياها السلطان لابنه . ثم توسعوا في معنى هذا اللقب ومنحوه لاول المتوظفين لاميير الجيوش . ثم صار السلطان يعطيه للعظماء كلقب شرف (٢) ويروى هذا الخبر في الكامل لسنة ثمان وتسعين

مخاربا في الف فارس وخرج اليه جكرميش صاحبها في الف فارس .
 فلما اصطفوا للحرب حمل الجاولي من القلب على قلب جكرميش فانهمز
 من فيه وبقي جكرميش وحده لا يقدر على الهزيمة لئلاج كان به فهو
 لا يقدر يركب وانما يُحمل في محفة فأسر وأحضر عند الجاولي فامر
 بحفظه وحراسته . ولما وصل الخبر الى الموصل اقعدهوا في الامر زنكي
 ابن جكرميش . ثم ان الجاولي حصر الموصل وامر ان يُحمل جكرميش
 كل يوم على بغل ويُنادى اصحابه بالموصل لیسلموا البلد ويخلصوا
 صاحبهم مما هو فيه ويأمرهم هو بذلك فلا يسمعون منه وكان يسجنه
 في جب فأخرج يوماً ميتاً . (١) فكتب اصحابه الى الملك قلعج ارسلان بن
 سليمان بن قتلмыш السلجوقي صاحب مدينة قونية واقسرة استدعونه اليهم
 لیسلموا البلد اليه . فسار في عساكره . فلما سمع جاولي بوصوله رحل
 عن الموصل فتوجه قلعج ارسلان الى الموصل وملكها ونزل بالمغرة (٢)
 وخرج اليه زنكي ولد جكرميش واصحابه وخطع عليهم وجلس على
 التخت واسقط خطبة السلطان محمد وخطب لنفسه واحسن الى
 العسكر ورفع الرسوم المحدثه في الظلم ثم سار عنها الى جاولي وهو
 بالرحبة والتقيا على نهر الخابور فهزم اصحاب جاولي اصحاب قلعج ارسلان
 والقي قلعج ارسلان نفسه في الخابور وحمل نفسه من اصحاب جاولي
 بالشاب فانحدر به الفرس الى ماء عميق فغرق . وظهر بعد ايام فدُفن

(١) كان عمره نحو ستين سنة (٢) ويروى في الكامل : بالمغرة

بالشمسانية . وسار جاولي الى الموصل وملكها . وفي سنة اثنتين وخمسمائة استولى مودود وعسكر السلطان محمد على الموصل واخذوها من اصحاب جاولي . وفي سنة ثلث وخمسمائة سار تكري الفرنجي صاحب انطاكية الى الثغور الشامية فملك طرسوس واذنة ونزل على حصن الاكراد فسلمه اهله اليه . وملك الفرنج مدينة بيروت وكانت بيد نواب الخليفة العلوي . وفي سنة ست في المحرم سار الامير مودود صاحب الموصل الى الرها فنزل عليها ورعى عسكره زروعها ورحل عنها الى سروج وفمل بها كذلك ولم يجتز من الفرنج بل اهلهم فلم يشعر الا وجوساين صاحب تلّ باشر قد دهمهم وكبسهم وكانت دواب العسكر منتشرة في المرعى فأخذ كثيرا منها وقتل كثيرا من العسكر وعاد الى تلّ باشر . وفيها مات باسيل الارمني صاحب دروب بلاد ابن لاون وهو المسمى كوغ باسيل اي اللص باسيل لانه سرق عدة قلاع من الثغور فتملكها الارمن الى الآن . وفي سنة سبع وخمسمائة اجتمع المسلمون وفيهم الامير مودود بن التون تكش صاحب الموصل ودخلوا بلاد الفرنج والتقوا عند طبرية واشتد القتال وصبر الفريقان . ثم ان الفرنج انهزموا فأذن الامير مودود للعساكر في العود والاستراحة ثم الاجتماع في الربيع . ودخل دمشق ليقم بها عند طغديكين (١) صاحبها الى الربيع فدخل الجامع ليصلي فيه فوثب عليه باطني كأنه

(١) ويرى : طغديكين . ويرى : طغديكين بالراء بدل الدال وهو تصحيف

يدعو له ويتصدق منه فضر به بسكين فجرحه اربع جراحات فمات من يومه . وقتل الباطني وأخذ رأسه فلم يعرفه احد فأحرق . وفي سنة احدى عشرة في ذي الحجة مرض السلطان محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان فلما أيس من نفسه احضر ولده محموداً وقبَّله وبكى كل واحد منهما وامره ان يخرج ويجلس على تخت السلطنة وعمره اذ ذاك قد زاد على اربع عشرة سنة . فقال لوالده انه يوم غير مبارك يعني من طريق النجوم . فقال : صدقت ولكن على ابيك واما عليك فمبارك بالسلطنة . فخرج وجلس على التخت بالتاج والسوارين . وكان السلطان محمد عظيم الهيبة عادلاً حسن السيرة شجاعاً (١) . وفي سنة اثنتي عشرة وخمسمائة سادس عشر ربيع الآخر توفي الامام المستظهر بالله وكان عمره احدى واربعين سنة وستة اشهر وخلافته اربعاً وعشرين سنة . ومضى في ايامه ثلث سلاطين خطب لهم بالحضرة وهم تاج الدولة تش بن الب ارسلان والسلطان بركيارق والسلطان محمد ابنا ملكشاه

فصل

قال ابو الصيات أمية المغربي : لما دخلت الى مصر في حدود سنة عشر وخمسمائة ادركت بها طبيباً انطاكياً يسمى جرجيس ويلقب

(١) كان عمره سبعاً (وروى ابو الفداء ستاً) وثلاثين سنة واربعة اشهر . واول ما دعي له بالسلطنة ببغداد سنة اثنتين وتسمين وقُطعت خطبته عدّة دفعات . فلما توفي اخوه بركيارق اجتمع الناس عليه اثنتي عشرة سنة

بالفيلسوف علي نحو ما قيل للغراب ابو اليضاء والمدني سليم . وقد
تفرغ للتوغل بأبي الخير سلامة بن رحمون اليهودي الطيب المصري
والازراء عليه وكان يزور فصولاً طيبة وفلسفية يبرزها في معارض
الفاظ القوم وهي محال لا معنى لها فارغة لا فائدة فيها ثم ينفذها الى
من يسأله عن معانيها ويستوضحه اغراضها فيتكلم عليها ويشرحها بزعمه
دون تيقظ ولا تحفظ باسترسال واستعجال وقلة اكترات واهمال فيوجد
فيها عنه ما يضحك منه . (قال) وانشدت لجرجيس هذا في ابي الخير
سلامة بن رحمون وهو من احسن ما سمعت في هجو طيب مشووم :

ان ابا الخير على جهله يخف في كفته القاضل
عليه المسكين من شوومه في بحر هلك ماله ساحل
ثلاثة تدخل في دفعة طلعتة والنعش والغاسل

(قال) وكان ابو الخير هذا يهودياً مصرياً قد نصب نفسه لتدريس
كتب المنطق جميعها وجميع كتب الفلسفة الطبيعية والالهية وشرح
بزعمه وفسر ولخص ولم يكن في تحصيله وتحقيقه هنالك بل كان
يكثر كلامه فيضلاً . ويسرع جوابه فيزل . وكان مثله في عظيم
ادعائه وقصوره عن ايسر ما هو متعاطيه كقول الشاعر :

يشمر للبحر عن ساقه ويغمره الموج في الساحل

(قال) ورأيت بمصر ايضاً رزق الله المنجم المعروف بالنحاس وكان شيخ
اكثر المنجمين بمصر وكبيرهم وكان شيخاً مطبوعاً متطايماً . ومن حكاياته

الظريفة عن نفسه قال : سألتني امرأة مصرية ان انظر لها في مسألة تخصها . فاخذت ارتفاع الشمس للوقت وحققت درجة الطالع والبيوت الاثني عشر ومراكز الكواكب ورسمت ذلك كله بين يدي في تحت الحساب وجعلت اتكلم على بيت بيت منها على العادة وهي ساكنة فوجمت لذلك وادركتني فترة وكانت قد القت الي درهمًا . (قال) فعاودت الكلام وقلت : ارى عليك قطعاً في بيت المال فاحتفظي واحترسي . قالت : الآن اصبحت وصدقت قد كان والله ما ذكرت . قلت : وهل ضاع لك شيء . قالت : نعم الدرهم الذي ألقيت اليك . وتركنتي وانصرفت . ولما ذكر ابو الصلت منجمي مصر وعابهم قال : لا تتعلق امثالهم من علم النجوم باكثر من زايجة يرسمها ومراكز يقومها واما التجر ومعرفة الاسباب والعلل والمبادي الاول فليس منهم من يرقى الى هذه الدرجة ويسمو الى هذه المنزلة ويحلق في هذا الجو ويستضيء بهذا الضوء ما خلا القاضي ابا الحسن علي بن النصير المعروف بالاديب فانه كان من الافاضل الاعيان المعدودين من حسنات الزمان وله في سائر اجزاء الحكمة اليد الطولى والمرتبة الاولى (المسترشد بن المستظهر) لما توفي المستظهر بالله ببيع ولده المسترشد بالله ابو منصور وذلك في سنة اثني عشرة وخمسمائة فكان ولي عهد قد خطب له ثلثاً وعشرين سنة . وفيها توفي بغدوين ملك القدس وكان قد سار الى ديار مصر في جمع من الفرنج قاصداً ملكها

وبلغ مقابل تيس وسج في النيل فانتقض جرح كان به فلما احس بالموت عاد الى القدس فمات به (١) ووصى ببلاده للقمص صاحب الرها وهو الذي كان اسره جكرميش واطلقه سقاوو جاولي . وفي سنة ثلث عشرة وخمسمائة كانت حرب شديدة بين السلطان سنجر وابن اخيه السلطان محمود . وفي سنة اربع عشرة خرج الكرج وهم الخزر (٢) الى بلاد الاسلام ومعهم قفجاق وغيرهم من الامم فاجتمع الامير ايلغازي ودبيس بن صدقة والملك طغرل وكان له اران ونخجوان وساروا الى الكرج حتى قاربوا تفليس وكان المسلمون في عسكر كثير يبلغون ثلثين الفا فالتقوا واصطف الطائفان للقتال فخرج من القفجاق مائتا رجل فظن المسلمون انهم مستأمنون فلم يحترزوا منهم . فدخلوا بينهم ورموا بالنشاب فاضطرب جيش صف المسلمين وظن من وراءهم انها هزيمة فانهمزموا ولشدة الزحام صدم بعضهم بعضاً فقتل منهم عالم عظيم وتبعهم الكرج عشرة فراسخ يقتلون ويأسرون فقتل اكثرهم وأسر اربعة آلاف رجل ونجا الملك طغرل وايلغازي ودبيس . وعاد الكرج

(١) ان بغدادين توفي وهو في الطريق الى البيت المقدس فحمل اليه ميتاً

(٢) ليس هذا بثبت وما من علاقة بين الكرج والخزر . الكرج هم جيل من الناس نصارى كانوا يسكنون في جبال القفق وبلد السرير وقويت شوكتهم حتى ملكوا مدينة تفليس . قال المسعودي : ويقال للمكهم برزبان . والخزر بلادهم خلف باب الابواب المعروف بالدر بند على السواحل الشمالية الغربية من بحر الخزر المعروف في زماننا ببحر قزوين وملكهم يقال له خاقان وكان له مدينة عظيمة تسمى اتل على جانبي نهر اتل Volga وهذا النهر يجري الى الخزر من الروس والبغار ويصب في بحر الخزر

وحاصروا مدينة تفليس واشتدّ قتالهم لمن بها وعظم الامر وتفاقم الخطب على اهلها ودام الحصار الى سنة خمس عشرة فملكوها عنوة . وفي سنة خمس عشرة عصى سليمان بن ايلغازي بن ارتق على ابيه بجلب وقد جاوز عمره عشرين سنة . فسمع والده الخبر فسار اليه مجدداً لوقته فلم يشعر به سليمان حتى هجم عليه فخرج اليه معتذراً فأمسك عنه وقبض على من كان اشار عليه بذلك منهم امير كان قد التقطه ارتق ورباه اسمه ناصر فقطع عينيه وقطع لسانه . ومنهم انسان حموي كان قد قدمه ايلغازي على اهل حلب وجعل اليه الرئاسة فجازاه عن ذلك فقطع يديه ورجليه وسمل عينيه فمات . واحضر ولده وهو سكران واراد قتله فمنعه رقة الوالد فاستبقاه فهرب الى دمشق . واستتاب ايلغازي بجلب سليمان بن اخيه عبد الجبار بن ارتق ولقبه بدر الدولة وعاد الى ماردين . وفيها اقطع السلطان مدينة ميافارقين للامير ايلغازي بن ارتق ومدينة الموصل والحزيرة وسنجار للامير اقسنقر البرسقي . وفي سنة ست عشرة في شهر رمضان توفي الامير ايلغازي ابن ارتق بميافارقين وملك ابنه حسام الدين تمرتاش قلعة ماردين وملك ابنه سليمان ميافارقين . وكان بجلب ابن اخيه بدر الدولة سليمان بن عبد الجبار بن ارتق فبقي بها الى ان اخذها منه ابن عمه . وفي سنة سبع عشرة لما رأى بلك بن بهرام بن ارتق ضعف بدر الدولة سليمان ابن عمه عن حوط بلاده من الفرنج سار اليه الى حاب وضيق على

من بها فتسلمها بالامان . وفي سنة ثمانى عشرة سار بلك بن بهرام الى
منبج وملكها وحصر القلعة فيينا هو يقاتل من بها اتاهُ سهم فقتلهُ
واضطرب عسكره وتفرقوا وملك اقسنقر البرسقي حلب وقلعتها وملك
الفرنج مدينة صور . وفي سنة عشرين وخمسمائة في ذي القعدة قتل
قسيم الدولة اقسنقر البرسقي صاحب الموصل بمدينة الموصل قتلهُ
الباطنية يوم الجمعة بالجامع وملك ابنه عز الدين مسعود الموصل ولم
يختلف عليه احد . قال المؤرخ : ومن العجب ان صاحب انطاكية
ارسل الى عز الدين مسعود يخبره بقتل والده قبل ان يصل اليه الخبر
وكان قد سمعه الفرنج قبل لشدة عنايتهم بمعرفة الاحوال الاسلامية .
وفي سنة احدى وعشرين تولى اتابك عماد الدين زنكي بن اقسنقر
شحنة بغداد اسندبها اليه السلطان محمود . وفيها توفي عز الدين
مسعود بن اقسنقر وتولى اخوه عماد الدين زنكي الموصل واعمالها . وفي
سنة اثنتين وعشرين ملك عماد الدين زنكي بن اقسنقر مدينة حلب
وقلعتها وبعد سنة ملك مدينة حماة . وفي سنة اربع وعشرين وخمسمائة
ثاني ذي القعدة قتل الامر باحكام الله ابو علي بن المستعلي العلوي
صاحب مصر (١) خرج الى منتزه له فلما عاد وثب عليه الباطنية فقتلوه

(١) كانت ولايته تسعاً وعشرين سنة وخمسة اشهر وعشره اربعاً وثلاثين سنة .
وهو العاشر من ولد المهدي عبيد الله الذي ظهر بسجلماسة وبنى المهدي بافريقية . وهو
ايضاً العاشر من الخلفاء العلويين من اولاد المهدي

ولم يكن له ولدٌ فولي بعده ابن عمه ابو الميمون عبد المجيد بن ابي القاسم بن المستنصر العلوي صاحب مصر ولقب الحافظ لدين الله ولم يبايع له بالخلافة وانما بويج له لينظر في الامر نيابة حتى يكشف عن حمل إن كان للأمر فتكون الخلافة فيه ويكون هو نائباً عنه (١). وفيها ظهر ببغداد عقارب طيارة ذوات شوكتين فتال الناس منها خوف شديد واذى عظيم . وفي سنة خمس وعشرين في شوال توفي السلطان محمود بن السلطان محمد بهمدان وكان عمره نحو سبع وعشرين سنة وولايته ثلاث عشرة سنة وكان حليماً كريماً عاقلاً يسمع ما يكره ولا يعاقب عليه مع القدرة قليل الطمع في اموال الرعايا عفيفاً عنها كافاً لاصحابه عن التطرُق الى شيء منها . وملك ابنه داود بعده . وفي سنة ست وعشرين كاتب السلطان سنجر عماد الدين زنكي ودبيس بن صدقة وامرهما بقصد العراق فسارا وازلا بالمنارية من دُجبل وعبر الخليفة المسترشد الى الجانب الغربي فنزل بالعباسية والتقى العسكران بجضرا البرامكة (٢) فابتدأ زنكي فحمل على ميمنة الخليفة وبها جمال الدولة اقبال فانهزموا منه . وحمل نصر الخادم من ميسرة الخليفة على ميمنة عماد الدين ودبيس وحمل الخليفة بنفسه واشتد القتال فانهزم دبيس وعماد الدين وقتل من عسكرهما جماعة وأسر جماعة . وفي سنة سبع

(١) ولما ولي استوزر ابا علي احمد بن الافضل فاستبد بالامر وتغلب على الحافظ

وحجر عليه وادخله في خزائنه وبقي الحافظ له اسم لا معنى تحتها الى ان قتل ابو علي سنة

ست وعشرين فاستقامت امور الحافظ (٢) ويروي بجضران . ولعلها بجصن

وعشرين ارسل المسترشد الشيخ بهاء الدين ابا الفتوح الاسفرايني
الواعظ الى عماد الدين زنكي برسالة فيها خشونة وزادها ابو الفتوح
زيادة في الجبه ثقة بقوة الخليفة وناموس الخلافة . فقبض عليه زنكي
واهانه ولقبه بما يكره . فسمع الخليفة فسار عن بغداد في ثلثين الف
مقاتل فلما قارب الموصل فارقها اتابك زنكي في بعض عسكره وترك
الباقى بها مع نائبه نصير الدين ونازلها الخليفة في رمضان وقاتلها وضيق
عليها . فتواطأ جماعة من الجصاصين بالموصل على تسليم البلد فسعي
بهم فصلبوا . وبقي الحصار على الموصل نحو ثلاثة اشهر ولم يظفر منها
بشيء ولا بلغه عمن بها وهن ولا قلة ميرة وقوت فرحل عنها عائداً الى
بغداد . وفي سنة ثمانى وعشرين تقرر الصلح بين الخليفة المسترشد
واتابك زنكي . وفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة سار الخليفة المسترشد
الى حرب السلطان مسعود ومعه جماعة من امراء الاكابر فواقعهم
السلطان مسعود عاشر رمضان فانهزمت ميسرة الخليفة مخامرة عليه
الى السلطان واقتلت ميمته وميسرة السلطان قتالاً ضعيفاً ودار به
عسكر السلطان وهو ثابت لم يتغير من مكانه وانهزم عسكره وأخذ
أسيراً فازله السلطان مسعود في خيمة ووكل به من يحفظه وقام بما
يجب من الخدمة وترددت الرسل بينهما بالصلح وتقرير القواعد على
مال يؤديه الخليفة وان لا يعود يجمع العساكر ولا يخرج من داره
واجاب السلطان الى ذلك واركب الخليفة وحمل العاشية بين يديه

ولم يبقَ إلا أن يعود إلى بغداد فوصل الخبر بقدم رسول من السلطان
سنجر وخرج الناس والسلطان مسعود إلى لقائه وفارق الخليفة بعض
من كان موكلًا به وكانت خيمته منفردة عن العسكر فقصدته أربعة
وعشرون رجلًا من الباطنية ودخلوا عليه فقتلوه وجرحوه ما يزيد
على عشرين جراحة ومثلوا به وجدعوا آتفه واذنيه وتركوه عريانًا وكان
قتله يوم الخميس سابع عشر ذي القعدة على باب مراغة وبقي حتى
دفنه أهل مراغة وكان عمره لما قُتل ثلثًا وأربعين سنة وخلافته سبع
عشرة سنة وسبعة أشهر

(الراشد بن المسترشد) لما قُتل المسترشد بويع ولده أبو جعفر
المنصور ولقب الراشد بالله . وكان المسترشد بايع له بولاية العهد في
حياته وجُدِّدت له البيعة بعد قتله يوم الاثنين سلخ ذي القعدة سنة
تسع وعشرين وخمسمائة . وفيها قُتل ديبس بن صدقة صاحب الحملة
على باب سرادقه بظاهر خونج امر السلطان غلامًا أرمنيًا بقتله فوقف
على رأسه وهو ينكت الأرض بأصبعه فضرب رقبة وهو لا يدري .
ومثل هذه الحادثة تقع كثيرًا وهو قرب موت المتعاضدين فان
ديبسا كان يعادي المسترشد ويكره خلافته ولم يكن يعلم ان
السلاطين انما كانوا يبقون عليه ليجعلوه عدَّةً لمقاومة المسترشد فلما زال
السبب زال المسبب . وفي سنة ثلثين وخمسمائة اجتمع الملوك واصحاب
الاطراف ببغداد وخرجوا عن طاعة السلطان مسعود وسار الملك

داود بن السلطان محمود في عسكر اذربيجان الى بغداد ووصل اتابك عماد الدين زنكي بعده من الموصل وخطب للملك داود ببغداد . فلما بلغ السلطان الخبر جمع العساكر وسار الى بغداد وحصرها نيفاً وخمسين يوماً فلم يظفر بهم فعزم على العود الى همدان فوصله طرُ نطاي صاحب واسط ومعه سُفن كثيرة فعاد اليها فاختلفت كلمة الامراء المجتمعين ببغداد فعاد الملك داود الى بلاده وتفرق الامراء وكان عماد الدين زنكي بالجانب الغربي فعبر اليه الخليفة الراشد وسار معه الى الموصل في نهر يسير من اصحابه ودخل السلطان مسعود الى بغداد واستقر بها وجمع القضاة والشهود والفقهاء وعرض عليهم اليمين التي حلف بها الراشد له وفيها بخط يده : اني متى جنّدت او خرجت او لقيت احداً من اصحاب السلطان مسعود بالسيف فقد خلت نفسي من الامر . فأفتوا وخُلع وقُطعت خطبته من بغداد وسائر البلاد وكانت خلافته احد عشر شهراً وثمانية عشر يوماً

فصل

وفي سنة ثلثين وخمسمائة كان ابو علي المهندس المصري موجوداً بمصر قيماً بعلم الهندسة وكان فاضلاً فيه وفي الادب وله شعر يلوح عليه الهندسة فمن شعره :

بكل فتى منهم هواي منوط
محيطٌ وهواي لديه خطوطُ

تقسّم قلبي في محبة معشرٍ
كان فوادي مركز وهم له

وله أيضاً :

أقلّيدسُ العَلمُ الذي هو يَحتوي ما في السماءَ معاً وفي الآفاقِ
هو سَلمٌ وكأنا اشكالهُ
تَركو فوائدهُ على اتفاهِ يا حبذا ذلكِ على الاتفاقِ
ترقى بهِ النفسُ الشريفةُ مرتقىً أكرمُ بذاكِ المرتقى والراقي

(المقتنى بن المستظهر) لما قطعت خطبة الراشد بالله تقدم السلطان

مسعود بعمل محضر يذكر فيه ما ارتكبه الراشد من اخذ الاموال
واشياء تقدر في الامامة ثم كتبوا فتوى: ما تقول العلماء في من هذه
صفته هل يصلح للامامة ام لا. فأفتوا أن من هذه صفته لا يصلح
ان يكون إماماً. فاستشار السلطان جماعة من اعيان بغداد فبين يصلح
ان يلي الخلافة فذكر الوزير محمد بن المستظهر ودينه وعقله واين
جانبه وعفته فأحضر المذكور وأجلس في الميمنة ودخل السلطان
والوزير وتحالفا وقرّر الوزير القواعد بينهما وخرج السلطان من
عنده وحضر الامراء والقضاة والفقهاء وبايعوه ثاني عشر ذي الحجة
سنة ثلثين وخمسمائة ولقب المقتنى لاصر الله

وفي سنة احدى وثلثين فارق الراشد المخلوع اتابك زكي من
الموصل وسار الى همدان وبها الملك داود. وفيها رحل الى اصفهان.
فلما كان آخر رمضان وثب عليه نفر من الخراسانية الذين كانوا في
خدمته فقتلوه وهو يريد القيلولة وكان في اعقاب مرض قد برأ منه

وَدُفِنَ بِظَاهِرِ اَصْفَهَانَ بِشَهْرِسْتَانٍ وَكَانَ عَمْرُهُ اَرْبَعِينَ سَنَةً . وَفِي سَنَةِ
 اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَصَلَ اَتَابِكُ زَنْكِي اِلَى حِمَاةٍ وَارْسَلَ اِلَى شَهَابِ الدِّينِ
 صَاحِبِ دِمَشْقٍ يَخْطُبُ اِلَيْهِ اُمَّهُ لِتَرْوِجَهَا وَاسْمَهَا زَمْرُدُ خَاتُونِ ابْنَةِ
 جَاوَلِي وَهِيَ الَّتِي بَنَتِ الْمَدْرَسَةَ بِظَاهِرِ دِمَشْقٍ عَلَى نَهْرِ بَرْدِي . فَتَرْوِجَهَا
 وَتَسَلِّمُ حِمَصَ مَعَ قَلْعَتِهَا وَانَّمَا حَمَلُهُ عَلَى التَّرْوِجِ بِهَا مَا رَأَاهُ مِنْ تَحْكَمِهَا
 فِي دِمَشْقٍ فَظَنَّ اَنَّهُ يَمْلِكُ الْبَلَدَ بِالِاتِّصَالِ اِلَيْهَا فَلَمَّا تَرَوَّجَهَا خَابَ اِمْلَهُ
 وَلَمْ يَحْصُلْ عَلَى شَيْءٍ فَأَعْرَضَ عَنْهَا . وَفِيهَا مَلِكُ حَسَامِ الدِّينِ تَمْرَتَاشُ بْنُ
 اَيْلِغَازِي صَاحِبِ مَارْدِيْنَ قَلْعَةَ الْمَتَاخِ اخَذَهَا مِنْ بَعْضِ بَنِي مِرْوَانَ
 وَهُوَ آخِرُ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ لَهُ وِلَايَةٌ . وَفِي سَنَةِ ثَلَاثِ وَثَلَاثِينَ مَلِكُ اَتَابِكِ
 زَنْكِي بْنُ اِقْسَنْقَرِ بَعْلَبَكَّ . وَفِي سَنَةِ اَرْبَعِ مَلِكُ زَنْكِي شَهْرَزُورُ وَاَعْمَالُهَا .
 وَفِي سَنَةِ سَبْعِ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ تَوَفَّى مُحَمَّدُ بْنُ دَالِشْمَنْدِ صَاحِبِ مَلطِيَّةِ
 وَالثُّغُرِ وَاسْتَوْلَى عَلَى بِلَادِهِ الْمَلِكُ مَسْعُودُ بْنُ قَلْجِ اِرْسَلَانَ صَاحِبِ قُوْنِيَّةِ
 وَهُوَ مِنَ السَّلْجُوقِيَّةِ

وَفِي سَنَةِ تِسْعِ وَثَلَاثِينَ فَتَحَ اَتَابِكُ عِمَادُ الدِّينِ زَنْكِي مَدِيْنَةَ الرَّهَا مِنْ
 الْفَرَنْجِ وَحَاصَرَ قَلْعَةَ الْبِيْرَةِ وَهِيَ لِلْفَرَنْجِ بَعْدَ مَلِكِ الرَّهَا وَهِيَ مِنْ اَمْنِ
 الْحِصُونِ وَضَيَّقَ عَلَيْهَا وَقَارِبَ اَنْ يَفْتَحَهَا فَجَاءَهُ خَبْرُ قَتْلِ نَصِيْرِ الدِّينِ
 نَائِبِهِ بِالْمَوْصِلِ فَسَارَ عَنْهَا . فَخَافَ مَنْ بِالْبِيْرَةِ مِنَ الْفَرَنْجِ اَنْ يَعُوْدَ اِلَيْهَا
 فَارْسَلُوا اِلَى نَجْمِ الدِّينِ صَاحِبِ مَارْدِيْنَ وَسَلَّمُوْهَا اِلَيْهِ فَلَمَّا كَفَّ الْمُسْلِمُونَ
 وَفِي سَنَةِ اَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ لِحَمْسِ مَضِيْنٍ مِنْ رَبِيْعِ الْاٰخِرِ قُتِلَ

اتابك عماد الدين زنكي بن اقسنقر صاحب الموصل والشام وهو يحاصر قلعة جعبر قتله جماعة من مماليكه ليلاً غيلةً وهربوا الى قلعة جعبر . فصاح من بها من اهلها الى العسكر يعلمونهم بقتله فاطهروا الفرح . فدخل اصحابه اليه فادركوه وبه رمق وفاضت نفسه لوقته وكان قد زاد عمره على ستين سنة قد وخطه الشيب وكان شديد الهيبة على عسكره ورعيته عظيم السياسة وكانت الموصل قبل ان يملكها اكثرها خراب بحيث يقف الانسان قريب محلة الطبالين ويرى الجامع العتيق والعرصة ودار السلطان ليس بين ذلك عمارة . وكان الانسان لا يقدر على المشي في الجامع العتيق الا ومعه من يحميه وهو الآن في وسط العمارة . وكانت الموصل من اقل بلاد الله فاكهة فصارت في ايامه وما بعدها من اكثر البلاد فواكه ورياحين . ولما قتل اتابك زنكي أخذ نور الدين محمود ولده خاتمه من يده وكان حاضرًا معه وسار الى حلب وملكها . وكان سيف الدين غازي اخوه بمدينة شهرزور وهي اقطاعه فأرسل اليه زين الدين علي كوجك نائب ابيه عماد الدين زنكي بالموصل يستدعيه الى الموصل فحضر واستقر ملك سيف الدين على البلاد وبقي اخوه نور الدين بحلب وهي له

وفي سنة اربع واربعين وخمسمائة توفي سيف الدين غازي بن اتابك زنكي صاحب الموصل بها من مرض حاد . فلما اشتد مرضه

ارسل الى بغداد واستدعى أوحد الزمان ابا البركات فحضر عنده ورأى شدة مرضه فعالجه فلم ينجع الدواء وتوفي آخر جمادى الآخرة وكانت ولايته ثلث سنين . وولي امر الموصل والجزيرة بعده أخوه قطب الدين مودود . وكان أخوه الأكبر نور الدين محمود بالشام وله حلب وحماة فسار الى سنجار وملكها ولم يحاqqه أخوه قطب الدين ثم اصطلحا واعاد نور الدين سنجار الى قطب الدين وتسلم هو مدينة حمص والرحبة فبقي الشام له وديار الجزيرة لآخيه

وفيهما غزا نور الدين محمود بن زنكي بلد الأفرنج من ناحية انطاكية فاجتمعت الفرنج مع البرنس فلقبهم نور الدين واقتلوا قتالاً عظيماً فانهمز الفرنج وقتل البرنس (١) . وملك بعده ابنه بيمند وهو طفل فتزوجت أمه ببرنس آخر ليدر البلد الى ان يكبر ابنها . وفيها توفي الحافظ لدين الله عبد المجيد (٢) وولي الخلافة بمصر ابنه الظافر بأمر الله ابو المنصور اسمعيل . وفي سنة ست واربعين جمع نور الدين محمود عسكره وسار الى بلاد جوسلين الفرنجي وهي شمالي حلب . وكان جوسلين فارس الفرنج غير مدافع قد جمع الشجاعة والرأي فسار في عسكره نحو نور الدين فالتقوا واقتلوا وانهمزم المسلمون وقتل منهم وأسر جمع كثير وكان في جملتهم سلاح دار نور الدين

(١) هو ريموند الأول كانت خلافته عشرين سنة الآ خمسة أشهر

وعمره نحواً من سبع وسبعين سنة ولم يزل في جميعها محكوماً عليه يحكم عليه وزراؤه

فأخذه جوسلين ومعه سلاح نور الدين فسيّره الى الملك مسعود بن قلعج ارسلان صاحب قونية واقصرا (١) وقال له: هذا سلاح دار زوج ابنتك وسيأتيك بعده ما هو اعظم منه . فلما علم نور الدين الحال اعظم ذلك عليه واعمل الحيلة على جوسلين وهجر الراحة ليأخذ ثاره واحضر جماعة من الامراء التركمان وبذل لهم الرغائب ان هم ظفروا بجوسلين وسلموه اليه لانه علم عجزه عنه في القتال . فجعل التركمان عليه العيون . فخرج متصيداً فظفر به طائفة منهم وحملوه الى نور الدين اسيراً . فسار نور الدين الى قلاع جوسلين فملكها وهي عين تاب وعزاز (٢) وقورس والراوندان وبرج الرصاص ودلوك ومرعش ونهر الجوز وغير ذلك من اعماله

وفي سنة سبع واربعين توفي السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه بهمدان وكان عهده الى ملكشاه ابن اخيه السلطان محمود فخطب له الامير خاصبك بالسلطنة ورّتب الامور وقررها بين يديه . ثم قبض عليه وارسل الى اخيه الملك محمد وهو بخوزستان يستدعيه وكان قصده ان يحضر عنده فيقبضه ويخطب لنفسه بالسلطنة . فسار اليه محمد فأجلسه على التّحت وخطب له بالسلطنة . ثم شعر

(١) اقصرا ويقال اقسرا واكسرا مدينة بالروم ذات قلعة كبيرة حصينة وهي على

ثلاث مراحل من قونية قيل ان اصلها اق سراي ومعنى اق ابيض وسراي بمعناه المعروف

(٢) عزاز (وربما قلبت الالف في اولها) بليدة فيها قلعة شمالي حلب بينهما

محمد بن بخت خاصبك فثاني يوم وصوله لما دخل اليه قتله ومعه زكي
الجاندار والقي رأسيهما وبقيتا حتى اكلتهما الكلاب واستقر محمد في
السلطنة . وفيها توفي حسام الدين تمرناش صاحب ماردين وميافارقين
وكانت ولايته نيفا وثلاثين سنة وولي بعده ابنه نجم الدين البي

وفي سنة ثمان واربعين وخمسمائة ملك الفرنج بالشام مدينة
عسقلان وكانت من جملة مملكة العلويين المصريين . وفي سنة تسع
واربعين في المحرم قتل الظافر بن الحافظ العلوي صاحب مصر
وولي ابنه الفائز بنصر الله ثاني يوم قتل ابوه وله من العمر خمس
سنين فحملة الوزير عباس على كتفه واجلسه على التخت سرير
الملك . وفيها في صفر ملك نور الدين محمود بن زكي بن اقسنقر
مدينة دمشق واخذها من صاحبها مجير الدين ابق بن محمد بن
بوري بن طغديكين اتابك . وفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة في
رجب كان بالشام زلازل كثيرة قوية خربت كثيرا من البلاد فخرّب
منها حمص وحماة وشيرز وكفرطاب والمعرة واقامية وحصن الاكراد
وعرقة واللاذقية وطرابلس وانطاكية . واما كثرة القتلى فيكفي فيها
ان معلما كان بمدينة حماة وذكر انه فارق المكتب لهم عرض له
فجاءت الزلزلة فخرّبت البلد وسقط المكتب على الصبيان جميعهم .
(قال المعلم) فلم يأت احد يسأل عن صبي كان له

وفيها في ربيع الاول توفي السلطان سنجر بن ملكشاه بن الب

ارسلان اصابه قولنج ثم بعده اسهال (١). وفي سنة اربع وخمسين
 ثامن ربيع الآخر كثرت الزيادة في دجلة وخرج القورج فوق
 بغداد فامتلات الصحارى وخذق البلد ووقع بعض السور فغرق
 بعض القطيعة وباب الازج والمأمونية ودب الماء تحت الارض الى
 اماكن فوقعت وأخذ الناس يعبرون الى الجانب الغربي فبلغت المعبرة
 عدّة دنائير ولم يكن يقدر عليها. ثم نقص الماء فكثرت الخراب وبقيت
 المحال لا تعرف وانما هي تلول فأخذ الناس حدود دورهم بالتخمين.
 وفيها في ذي الحجة توفي السلطان محمد بن محمود بن محمد بن
 ملكشاه وملك عمه سليمان شاه بن محمد. وفي سنة خمس وخمسين
 وخمسمائة ثاني ربيع الاول توفي الخليفة المقتدى لامر الله وكانت
 خلافته اربعاً وعشرين سنة وعمره ستاً وستين سنة. وهو اول من
 استبد بالعراق منفرداً عن سلطان وحكم على عسكره واصحابه من
 حين تحكم الماليك على الخلفاء ومن عهد المستنصر (٢) الى الآن

فصل

كان في وسط المائة السادسة من الاطباء المشار اليهم في
 الافاق ثلثة افاضل معاً من ثلث ملل كل منهم هبة الله اسماً ومعنى
 من النصرى واليهود والمسلمين هبة الله بن صاعد بن التلميذ وهبة

(١) كان مولده سنة تسع وسبعين واربعائة وخطب له على اكثر منابر الاسلام

بالسلطنة نحو اربعين سنة وكان قبها يخاطب بالملك عشرين سنة

(٢) كذا في الاصل. ولعل الصواب المنتصر

الله بن ملكا ابو البركات اوجد الزمان وهبة الله بن الحسين الاصفهاني .
 اما ابن التلميذ الطيب النصراني البغدادي قفاضل زمانه وعالم اوانه
 خدم الخلفاء من بني العباس وتقدم في خدمتهم وارتفعت مكاتمه
 لديهم وكان موفقا في المباشرة والمعالجة عالما بقوانين هذه الصناعة
 عمر طويلا وعاش نبيا جليلا وكان شيخا بهي المنظر حسن الرواء
 عذب المجتني والمجتبي لطيف الروح ظريف الشخص بعيد الهم عالي
 الهمة ذكي الخاطر مصيب الفكر حازم الرأي . وله في نظم الشعر
 كلمات راقية رائقة شافية شائقة تعرب عن لطافة طبعه . ومن
 شعره :

كانت بلهنية الشيبية سكرةً فصحوت واستأثقت سيرة مجمل
 وقعدت ارتقب الفناء كراكب عرف المحل فبات دون المنزل
 وكان ابو الحسن بن التلميذ يحضر عند المقتفي كل اسبوع
 مرة فيجلسه لكبر سنه . وتوفي في صفر سنة ستين وخمسمائة وقد قارب
 المائة وذهنه بحاله . وسأله ابنه قبل ان يموت بساعة : ما تشتهي .
 قال : ان اشتهي . واما هبة الله بن ملكا ابو البركات اليهودي في
 اكثر عمره المسلم في آخر امره فكان طبيبا فاضلا عالما بعلوم الاوائل
 وكان حسن العبارة لطيف الاشارة صنف كتابا سماه المعتبر اخلاه
 من النوع الرياضي وأتى فيه بالمنطق والطبيعي والالهي فجاءت
 عبارته فصيحة ومقاصده في ذلك الطريق صحيحة . ولما مرض احد

السلطين السلجوقية استدعاهُ من بغداد فتوجه نحوهُ ولاطفهُ الى ان براً وأعطاهُ العطايا الجمّة من الاموال والمراكب والملابس والثحف وعاد الى العراق على غاية ما يكون من التجمّل والغنى . وسمع ان ابن افلح قد هجاه بقوله :

لنا طيب يهوديُّ حماقتُهُ اذا تكلم تبدو فيه من فيه
 يتيه والكاب اعلى منه منزلةً كأنه بعدُ لم يخرج من التيه
 ولما سمع ذلك علم انه لا يبجل بالنعمة التي انعمت عليه الا
 بالاسلام فقوي عزمه على ذلك . وتحقق ان له بناتٍ كباراً وانهن لا
 يدخلن معه في الاسلام وانه متى مات لا يرثه فتضرّع الى الخليفة
 في الانعام عليهن من مالٍ يخلفه وان كنّ على دينهن فوقّع له بذلك .
 ولما تحققت اظهر اسلامه وجلس للتعليم والمعالجة ولم يزل سعيداً الى ان
 قلب له الدهر ظهر المجن . ووضع من شأنه بعد ان اسن . فادركته
 اعلال قصر عن معاناتها طبه . واستولت عليه الآلام مما لم يطق حملها
 جسمه ولا قلبه . وذلك انه عمي وطرش وبرص وجذم . فنعوذ بالله
 من استحالة الاحوال وضيق المحال وسوء المآل . ولما احس بالموت
 اوصى الى من يتولاه ان يكتب على قبره ما مثاله : هذا قبر اوجد
 الزمان ابي البركات ذي العبر صاحب المعتبر . وفي كبر ابي البركات
 اوجد الزمان فتواضع امين الدولة بن التلميذ يقول البديع هبة الله
 الاضطرابي :

ابو الحسن الطيب ومقتفيه ابو البركات في طرفي نقيض
 فذاك من التواضع في الثريا وهذا بالتكبر في الحضيض
 واما هبة الله بن الحسين بن علي الحكيم الطيب الاصفهاني
 فكان من محاسن الدهر وافاضل العصر وفيه قيل ان عند طبه لا
 يشتري بقراط بقيراط ولا يستقيم سقراط على الصراط ولحق حق
 ابن بطلان بالبطلان . وتوفي سنة تيف وثلثين وخمسة مائة بسكتة اصابته
 ودُفن في سرداب داره وهو مسكت فلما فُتح بابه بعد اشهر لينقل
 وجد جالسا عند الدرجة وهو ميت . وله شعر حلو منه ما قاله يصف
 حماما في دار صديق له :

ودخلت جنته وزرت جحيه وشكرت رضوانا ورأفة مالك
 والبشر في وجه الغلام نتيجة لمقدمات ضياء وجه المالك

وفي الايام المقتضية دخل ابو الحكم المغربي الاندلسي الحكيم
 المرسي العراق وهو مجهول لا يعرف ورأى في بعض تطوافه بأزقة
 بغداد رجلا جالسا على باب دار يشعر بالرئاسة لساكنها وبين يديه
 شاب يقرأ عليه شيئا من كتاب اوقليدس فقرب منهما ابو الحكم
 ليسمع فاذا المعلم يهذي ما لا يعلم فرد عليه خطأه وبين غلظه . وعلم
 الشاب الحقيقة في الرد فاستوقف ابا الحكم الى ان يعود ودخل
 الدار وخرج يستدعي ابا الحكم دون المعلم فدخل الى دار سرية فلقى
 والد الشاب وهو احد امراء الدولة فأحسن ملتقاه ثم سأله ملازمة ولده

فأجاب . فاشتهر ذكر ابي الحكم فتطلبه الطلبة وارتفع قدره . وكان كثير الهزل والمزاح . شديد المحجون والارتياح . ثم كره العراق وفارق على نية قصد المغرب . فلما حل بظاهر دمشق سير غلاماً له لبيتاع منها ما يأكلانه في يومها واصحبه نزرًا يكتفي رجلين . فعاد الغلام ومعه شواء وفاكهة وحلواء وفقّاع وثلج . فنظر ابو الحكم الى ما جاء به وقال له عند استكثاره : أوجدت احداً من معارفنا . فقال : لا وانما اتبعت هذا بما كان معي وبقيت منه هذه البقية . فقال ابو الحكم : هذا بلد لا يحلّ لذي عقلٍ ان يتعدّاه . ودخل وارتاد منزلاً وسكنه وفتح دكان عطار يبيع به العطر ويطبّ وأقام على ذلك الى ان اتى اجله

(المستنجد بن المقتني) لما اشتدّ مرض المقتني وكان وليّ عهده ابنه يوسف وكانت للمقتني حظيّة هي أمّ ولده ابي عليّ فأرادت الخلافة لابنها وأحضرت عدّة من الجوّاري واعطتهنّ السكاكين وامرتهنّ بقتل وليّ العهد يوسف اذا دخل على والده . وكان ليوسف خصيّ صغير يرسله كل وقت يتعرّف اخبار والده فرأى الجوّاري بايديهنّ السكاكين فعاد الى يوسف وأخبره فاستدعى استاذ الدار وأخذه معه وجماعة من الفرّاشين ودخل الدار وقد لبس الدرع وأخذ بيده السيف . فلما دخل ثار به الجوّاري فضرب واحدة منهنّ فجرحها وكذلك اخرى وصاح فدخل استاذ الدار ومعه

القرّاشون فهرب الجوّاري وأخذ أخاه ابا عليّ وأمّه فسجنهما وأخذ الجوّاري وقتل منهنّ وغرق منهنّ . فلما تُوفيّ المقتني جلس يوسف ابنه لليعة فبويع له ولقب المستنجد بالله وخُطب له في ربيع الأوّل سنة خمس وخمسين وخمسمائة

وفي سنة ستّ وخمسين في صفر تُوفيّ الفائز عيسى بن الظافر اسمعيل صاحب مصر وكانت خلافته ستّ سنين وولي الامر بعده بمصر عبد الله بن يوسف بن الحافظ ولقب العاضد لدين الله وهو آخر الخلفاء العلويين بالديار المصريّة . وفي سنة تسع وخمسين وخمسمائة هرب شاوّر وزير العاضد صاحب مصر من ضرغام الذي نازعه في الوزارة الى الشام ملتجئاً الى نور الدين ومستجيراً به وطلب منه ارسال العساكر معه الى مصر ليعود الى منصبه ويكون له ثأّت دخل البلاد . فتقدّم نور الدين بتجهيز الجيوش وقدم عليها اسد الدين شيركوه فتجهز وساروا جميعاً وشاوّر في صحبتهم ووصل اسد الدين والعساكر الى مدينة بليس . فخرج اليهم اخو ضرغام بعسكر المصريين ولقيهم فانهمزم . وخرج ضرغام من القاهرة فقتل وقتل اخوه ايضاً . وخلع على شاوّر وأعيد الى الوزارة . وأقام اسد الدين بظاهر القاهرة فعدر به شاوّر وعاد عمّاً كان قرّره لنور الدين وارسل الى الفرنج يستمدّهم فساروا الى تلبية دعوته ونصرته وتجهزوا وساروا . فلما قارب الفرنج مصر فارقتها اسد الدين وقصد

مدينة بليس وجعلها ظهراً يتحصن به فحصره بها العساكر المصرية والفرنج ثلاثة اشهر وهو يناديهم القتال ويروحهم فلم يبلغوا منه غرضاً . فراسل الفرنج اسد الدين في الصلح والعود الى الشام فاجابهم الى ذلك وصار الى الشام

وفي سنة ثلث وستين وخمسمائة فارق زين الدين علي بن سبكتكين النائب عن قطب الدين مودود بن زنكي صاحب الموصل خدمة صاحبه بالموصل وسار الى اربيل وكان هو الحاكم في الدولة واكثر البلاد بيده . فلما عزم على مفارقة الموصل الى بيته باربل سأم جميع ما كان بيده من البلاد الى قطب الدين مودود وبقي معه اربل حسب . وكان شجاعاً عادلاً حسن السيرة سليم القلب كثير العطاء للجنود وغيرهم مدحه الخيصر بيص بقصيدة فلما اراد ان ينشده قال : انا لا اعرف ما تقول ولكني اعلم انك تريد شيئاً . وأمر له بخمسمائة دينار وفرس وخلعة سنّية وثياب مجموع ذلك الف دينار ولم يزل باربل الى ان مات بها هذه السنة

وفي سنة اربع وستين وخمسمائة ملك نور الدين قلعة جعبر . وملك اسد الدين شيركوه مصر وقتل شاور الوزير . ولما ثبت قدم اسد الدين وظن ان لم يبق له منازع اتاه اجله فتوفي يوم السبت الثاني والعشرين من جمادى الآخرة وكانت ولايته شهرين . واما ابتداء امره فانه كان هو واخوه نجم الدين ايوب ابنا شاذي من بلد

دَوِين (١) واصلاهما من الاكراد الروادية فقدموا العراق وخدموا مجاهد الدين بهروز شحنة بغداد . فرأى من نجم الدين ايوب عقلاً ورأياً وكان اكبر من شيركوه فجعله مستحفظاً لقلعة تكريت . فسار اليها ومعه اخوه شيركوه . ثم ان شيركوه قتل كاتباً نصرانياً بتكريت لملاحاة جرت بينهما فاخرجهما بهروز من قلعة تكريت فسارا الى زنكي . ولما ملك بعلبك جعل ايوب مستحفظاً لها فلما قُتل زنكي وتسلم عسكر دمشق بعلبك صار هو اكبر الامراء بدمشق واتصل اخوه شيركوه بنور الدين فاقطعه حمض والرحبة وجعله مقدم عسكره . فلما اراد ان يرسل العسكر الى مصر لم ير هناك من يصلح لهذا الامر العظيم والمقام الخطير غيره فارسله فملكها

ولما توفي اسد الدين شيركوه طلب جماعة من الامراء النورية ولاية الوزارة للعاقد العلوي صاحب مصر فارسل العاقد الى صلاح الدين بن ايوب بن شاذي احضره عنده وخلق عليه وولاه الوزارة بعد عمه ولقبه الملك الناصر وكان اسمه يوسف . فكان الذي حملهُ على ذلك ان اصحابه قالوا له : ليس في الجماعة اضعف ولا اصغر سناً من يوسف فاذا ولي لا يرفع علينا رأساً مثل غيره . فثبت قدم صلاح الدين ومع هذا فهو نائب عن نور الدين وكان نور الدين يكاتبه بالامير الاسفهلار ويكتب علامته على رأس الكتاب تعظيماً عن ان يكتب

(١) دَوِين بلدة من نواحي ارَّان في آخر حدود اذربيجان بقرب من تغليس

اسمه وكان لا يفردهُ بكتاب بل يكتبهُ : الامير الاسفهلار صلاح الدين وكافة الامراء بالديار المصرية يفعلون كذا وكذا . واستمال صلاح الدين قلوب الناس وبذل الاموال فمالوا اليه واحبوه وضعف امر العاضد . ثم ارسل صلاح الدين يطلب من نور الدين ان يرسل اليه اخوته واهلهُ فارسلهم اليه وشرط عليهم طاعته

وفي سنة خمس وستين وخمسمائة في شوال مات قطب الدين مودود بن زنكي بن اقسنقر صاحب الموصل (١) . ولما اشتد مرضهُ اوصى بالملك بعدهُ لابنهُ الاكبر عماد الدين زنكي ثم عدل عنهُ الى ابنهُ الآخر وهو سيف الدين غازي وانما فعل ذلك لان القيم بامور دولته كان خادماً لهُ يقال لهُ فخر الدين عبد المسيح وكان يكره عماد الدين لانهُ كان طوع عمه نور الدين وكان نور الدين يبغض عبد المسيح فاتفق عبد المسيح وخاتون ابنة حسام الدين تمرتاش بن ايلغازي وهي والدة سيف الدين علي صرف الملك عن عماد الدين الى سيف الدين . ورحل عماد الدين الى عمه نور الدين مستنصراً به ليعينه علي اخذ الملك لنفسه

وفي سنة ست وستين وخمسمائة تاسع ربيع الآخر توفي الامام المستنجد بالله ابو المظفر يوسف بن المقتدي وكانت خلافتهُ احدى عشرة

(١) توفي قطب الدين وعمره نحو اربعين سنة وكان ملكه احدى وعشرين سنة

سنة وعمره ستاً وخمسين سنة . وكان من احسن الخلفاء سيرةً مع الرعية عادلاً قبض على انسان كان يسعى بالناس فاطال حبسه فشفع فيه بعض اصحابه المختصين بخدمته وبذل عنه عشرة آلاف دينار . فقال : انا اعطيتك عشرة آلاف دينار وتحضر لي انساناً آخر مثله احبسه فاكف شره عن الناس . ولم يطلقه . وكان سبب موته انه كتب الى وزيره مع طيبه بن صفيه يأمره بالقبض على استاذ الدار وقطب الدين قايمار وصلبها وكان قد اشتد مرضه . فاجتمع الطيب بها ووقفها على الخط . فقالا له : عد اليه وقل له : اني اوصلت الخط الى الوزير وفعل ذلك . ثم دخل المذكوران على المستنجد ومعها اصحابها فحملوه وهو يستغيث الى الحمام والقوه واغلقوا الباب عليه وهو يصيح الى ان مات

(المستضيء بن المستنجد) ولما اظهروا موت المستنجد احضر ابنه ابو محمد الحسن وبايعه اهل بيته البيعة الخاصة يوم توفي ابوه اي تاسع ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسة وبايعه الناس من الغد في التاج بيعة عامة ولقب المستضيء بامر الله واظهر من العدل اضعاف ما عمل ابوه وفرق اموالاً جليلة المقدار . ولما بلغ نور الدين محمود بن زنكي وفاة اخيه قطب الدين مودود صاحب الموصل وملك ولده سيف الدين غازي الموصل وتحكم فخر الدين عبد المسيح عليه انف لذلك وسار بجريدة في قلة من العسكر وعبر الفرات عند قلعة

جعبر وملك الرقة والخابور ونصيبين وناصر سنجار وملكها وسلمها الى عماد الدين ابن اخيه وأتى مدينة بلد (١) وعبر دجلة عندها مخاضة الى الجانب الشرقي ونزل على حصن نينوى . ومن العجب انه يوم نزوله سقط من سور الموصل بدنة كبيرة فأرسل فخر الدين عبد المسيح الى نور الدين في تسليم البلد اليه على ان يُقره بيد سيف الدين ويطلب لنفسه الامان ولما له واهله فاجيب الى ذلك وشرط ان فخر الدين يأخذه معه الى الشام ويعطيه عنده اقطاعاً مرضية . فتسلم البلد ودخل القلعة وأمر بعمارة الجامع النوري وسلم الموصل الى سيف الدين وسنجار لعماد الدين وعاد الى الشام واستصحب معه فخر الدين عبد المسيح وكان مقامه بالموصل اربعة وعشرين يوماً . وفي سنة سبع وستين وخمسمائة لما ثبت قدم صلاح الدين بمصر وضعف امر الخليفة العاضد بها وصار قصره يحكم فيه صلاح الدين ونائبه قراقوش وهو خصي من اعيان الامراء الاسديّة كلهم يرجعون اليه عزم على قطع خطبة العاضد وكان يخاف المصريين . وكان قد دخل الى مصر رجل اعشى (٢) يُعرف بالامير العالم فلما رأى ما هو فيه من الاحجام وان احداً لا يتجاسر يخطب للعباسيين قال : انا ابتدئ بالخطبة

(١) بلد وربما قيل لها بلط واسمها بالفارسية شهراباذ مدينة تدمية على دجلة

فوق الموصل بينهما سبعة فراسخ وبينها وبين نصيبين ثلاثة وعشرون فرسخاً

(٢) يروى في الكامل « اعجمي » بدل اعشى ولعلها الصواب

للمستضيء . فلما كان أول جمعة من المحرم صعد المنبر قبل الخطيب ودعا للمستضيء فلم ينكر احد ذلك فقطع الخطباء كلهم بمصر خطبة العاضد وخطبوا للمستضيء ولم ينتطح فيها عنزان . وثوفي العاضد يوم عاشوراء ولم يعلموه بقطع خطبته

وفيها عبر الخطا (١) نهر جيحون يريدون خوارزم . فسار صاحبها خوارزم شاه ارسلان بن اقسز (٢) في عساكره الى أموية (٣) ليقاتلهم ويصددهم فمضى فأقام بها وسير جيشه مع امير كبير اليهم فلقبهم فانهمزم الخوارزميون واسر مقدمهم ورجع به الخطا الى ما وراء النهر . وعاد خوارزم شاه الى خوارزم مريضاً وثوفي بها وملك بعده ابنه سلطان شاه محمود . وكان ابنه الأكبر علاء الدين تكش مقبماً في جند (٤) فقصد ملك الخطا واستدده على اخيه فسير معه جيشاً كثيفاً مقدمهم

(١) الخطا ويروي الخطاي قوم من التتر الشرقيين تملكوا بلاد الصين الشمالية وجزءاً من بلاد التتر . ثم ان الصينيين استنصروا التتر الساكنين في شمالي كوريا والمسمين (نيوتشي) وهم أجداد (المندشو) على الخطا . فنصروهم وغصبوا الملك وكانت منهم الأثرة الملكية المعروفة بالكين اي آل الذهب . فانتقل قسم عظيم من الخطا نحو الغرب واستوطنوا بلاد كاشغر وهي التي تسمى قرا خطا ومعنى قرا الاسود (٢) اقسز واقسيس هو

اللفظ الذي ادرجته العامة على اسم اتسر واصلد في التركية ادسر ومعناه غير المسمى

(٣) أموية وتسمى ايضاً آمو وآمل مدينة مشهورة في غربي جيحون على طريق القاصد الى بخارا من مرو . ويقابلها في شرقي جيحون قربر وبينها وبين شاطى جيحون نحو ميل ويقال لهذه آمل زم وآمل جيحون وآمل الشط وآمل المفازة لان بينها وبين مرو رمالاً صعبة المسلك ومفازة اشبه بالهالك . وبين آمل هذه وبخارا سبعة عشر فرسخاً . وبخارا في شرقي جيحون (٤) جند مدينة عظيمة في بلاد تركستان بينها وبين خوارزم عشرة ايام تلقاء بلاد الترك من ما وراء النهر قريب من نهر سيجون

فوما (١) وساروا حتى قاربوا خوارزم فخرج سلطان شاه منها ومعه
 أمه وقصد خراسان وملك تكش خوارزم . وفي سنة تسع وستين
 وخمسة توفى نور الدين محمود بن زنكي بن اقسنقر صاحب الشام
 وديار الجزيرة ومصر يوم الاربعاء حادي عشر شوال (٢) ولم يكن
 في سير الملوك أحسن من سيرته ولا أكثر تحرياً للعدل منه وكان
 لا يأكل ولا يلبس ولا يتصرف في الذي يخصه إلا من ملك
 كان له قد اشتراه من سهمه من الغنيمة . ولقد شكت إليه زوجته
 من الضائقة فأعطاها ثلثة دكاكين في حمص كانت له يحصل منها
 في السنة نحو العشرين ديناراً . فلما استقلتها قال : ليس لي إلا هذا
 وجميع ما بيدي انا فيه خازن للمسلمين لا اخونهم فيه ولا اخوض نار
 جهنم لاجلك . ولما مات ملك بعده ابنه الملك الصالح اسمعيل وكان
 عمره احدى عشرة سنة وأطاعه الناس بالشام وصلاح الدين بمصر
 وخطب له بها وضرب السكة باسمه . وفي سنة سبعين وخمسة
 لما ملك سيف الدين غازي الديار الجزرية خاف الامراء الذين في
 دمشق وحلب لئلا يعبر اليهم سيف الدين فسيروا الملك الصالح
 ومعه العساكر الى حلب ليصد سيف الدين عن العبور الى الشام .
 فلما حلت دمشق عن السلطان والعساكر سار اليها صلاح الدين

(١) وُروى قوما . وروى ابن الاثير قرما . وفوما لفظة صينية معناها صهر

(٢) كان مولده سنة احدى عشرة وخمسة

فملكها وملك بعدها حمص وحماة وبعليك وسار الى حلب فحصرها .
فركب الملك الصالح وهو صبيّ عمره اثنتا عشرة سنة وجمع اهل حلب
وقال لهم : قد عرفتم احسان ابي اليكم ومحبتته لكم وسيرته فيكم وانا
يتيمكم وقد جاء هذا الظالم الجاحد احسان والدي اليه يأخذ بلدي
ولا يراقب الله ولا الخلق . وقال من هذا كثيراً وبكى فأبكى الناس
واتفقوا على القتال دونه فكانوا يخرجون ويقاتلون صلاح الدين عند
جبل جوشن (١) ولا يقدر على القرب من البلد فرحل عنه . وفيها
ملك البهلوان مدينة تبريز . وفي سنة احدى وسبعين ملك صلاح
الدين قلعة عزاز ونازل حلب وبها الملك الصالح وقد قام العامة في
حفظ البلد المقام المرضي وتزددت الرسل بينهم في الصلح فوقعت
الاجابة اليه من الجانبين ورحل صلاح الدين عن حلب بعد ان اعاد
قلعة عزاز الى الملك الصالح فانه اخرج الى صلاح الدين اختاً له
صغيرة طفلة . فآكرها صلاح الدين وقال لها : ما تريدين . قالت :
اريد قلعة عزاز . وكانوا قد علموها ذلك . فسأما اليهم ورحل . وفي
سنة ثلث وسبعين قتل عضد الدين وزير الخليفة المستضيء ووزر
ظهر الدين المعروف بابن العطار وكان خيراً حسن السيرة كثير
العطاء وتمكن تمكناً كثيراً

(١) جوشن بالجيم المعجمة جبل مطلق على حلب في غربيها ومنه كان يحمل
النحاس الاحمر وهو معدنه

وفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة ثاني ذي القعدة توفي الامام
المستضيء بأمر الله وكانت خلافته نحو تسع سنين وعمره تسع وثلاثون
سنة وكان عادلاً حسن السيرة في الرعية قليل المعاقبة على الذنوب
محباً للعفو فعاش حميداً ومات سعيداً

فصل

وكان في هذا الزمان من الحكماء المشهورين بالمشرق السمؤل
ابن ايهوذا المغربي الاندلسي الحكيم اليهودي قدم هو وابوه الى
المشرق وكان ابوه يشدو شيئاً من الحكمة وكان ولده السمؤل قد
قرأ فنون الحكمة وقام بالعلوم الرياضية وأحكم اصولها وفوائدها
ونوادرها وله في ذلك مصنّفات وصنّف كتباً في الطب وارتحل الى
اذر بيجان وخدم بيت بهلوان وامراء دولتهم وأقام بمدينة مراغة وأولد
اولاداً هناك سلكوا طريقته في الطب ثم أسلم وصنّف كتاباً في
اظهار معايب اليهود ومواضع الدليل على تبديلهم التوراة ومات
بالمراغة قريباً من سنة سبعين وخمسمائة . وكان في هذا الاوان ايضاً
الرحبي الطيب تزيل دمشق من اهل الرحبة اصله كان من الرحبة
حسن المعالجة لطيف المباشرة نزه النفس يعاني التجارة ورزق بها
مالاً جمّاً واولاداً مرضي الطريقة لهم اشتغال جيد في هذا الفن
وكان كثير التنعم حسن المركب والملبس والمأكل والمنزل يلزم
في اموره قوانين حفظ الصحة الموجودة . وقيل له : ما ثمره هذا .

قال : ان يعيش الانسان العمر الطبيعي . فقليل له : انت قد بلغت من السن ما لم يبق بينك وبين العمر الطبيعي الا القليل فاي حاجة الى هذا التكلف . فقال : لأبقى ذلك القليل فوق الارض واستنشق الهواء واتجرع الماء ولا اكون تحت التراب بسوء التدبير . ولم يزل على حالته الى ان أتاه أجله في اوائل سنة اثنتين وثلثين وستائة وخلف ثلاثة بنين اثنان منهم طيبان فاضلان وسيأتي ذكرهما . قال الرحبي هذا : استدعاني نور الدين محمود في مرضه الذي توفي فيه مع غيري من الاطباء فدخلنا اليه وهو في بيت صغير بقلعة دمشق وقد تمكنت منه الخوانيق وقارب الهلاك فلا يكاد يُسمع صوته وكان يخلو فيه للتعب فابتدأ به المرض فلم ينتقل عنه . فلما دخلنا ورأينا ما به قلت له : كان ينبغي ان لا تؤخر احضارنا الى ان يشتد بك المرض . الآن ينبغي ان تعجل الانتقال من هذا الموضع الى مكان فسيح مضيء ، فله اثر في هذا المرض . وشرعنا في علاجه واشرنا بالفصد فقال : ابن ستين سنة لا يفتصد . وامتنع منه فعالجناه بغيره فلم ينفع فيه الدواء .

(الناصر بن المستضيء) ولما مات المستضيء قام ظهير الدين ابن العطار في أخذ البيعة لولده الناصر لدين الله ابي العباس احمد . فلما تمت البيعة صار الحاكم في الدولة مجد الدين ابو الفضل بن الصاحب . وفي سابع ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة قبض

على ابن العطار ووكّل عليه في داره ثم نقل الى التاج وقيّد وطلبت ودائع وامواله ثم أُخرج ميتاً على رأس حمّالٍ سرّاً فغمز به بعض العامة فثار به العامة فألقوه عن رأس الحمّال وكشفوا سوءته وشدوا في ذكره حبلاً وسحبوه في البلد وكانوا يضعون بيده معرفة ويقولون: وقع لنا يا مولانا. الى غير ذلك من الافعال الشنيعة . ثم خلّص من ايديهم ودُفن . هذا فعلهم به مع حسن سيرته فيهم وكفّه عن اموالهم واعراضهم . وفي سنة ستّ وسبعين ثالث صفر توفّي سيف الدين غازي بن مودود بن زنكي صاحب الموصل (١) وولي اخوه عزّ الدين الموصل واعطى جزيرة ابن عمر وقلاعها لولده معزّ الدين سنجرشاه (٢) واعطى قلعة شوش (٣) وبلد الحميدية لابنه الصغير ناصر الدين كيك (٤) وكان المدير لدولة عزّ الدين مجاهد الدين قياز واستقرت الامور ولم يختلف اثنان

وفيهما توفّي شمس الدولة تورانشاه بن ايوب اخو صلاح الدين الاكبر بالاسكندرية . وفي سنة سبع وسبعين في رجب توفّي الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين محمود صاحب حلب بها وعمره نحو

(١) وكان عمره حينئذ نحو ثلاثين سنة وكانت ولايته عشر سنين وثلاثة اشهر
(٢) كان اراد سيف الدين ان يعهد بالملك لابنه معزّ الدين سنجرشاه وكان عمره حينئذ اثنتي عشرة سنة فحذف على الدولة من ذلك لان صلاح الدين يوسف بن ايوب كان قد تمكّن بالشام وقوي امره

(٣) هي قلعة عظيمة عالية جداً قرب عقمر الحميدية من اعمال الموصل قيل هي اعلى من العقمر واكبر ولكنها في القدر دونها (٤) يروى في الكامل كيك بدل كيك

تسع عشرة سنة . فلما ايس من نفسه احضر الامراء ووصاهم بتسليم
البلد الى ابن عمه عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي فتسلم حلب
ثم سلمها لاختيه عماد الدين وأخذ عوضاً عنها مدينة سنجار . وفي سنة
ثماني وسبعين سير صلاح الدين اخاه سيف الاسلام طغتكين الى
البن فتملكها وتغاب عليها . وفيها عبر صلاح الدين القرات الى
الديار الجزرية وملك الرها وحران والرقّة وقرقيسياً وماكسين (١)
وعربان (٢) ونصيبين وسار الى الموصل وبها عز الدين صاحبها ونائبه
مجاهد الدين قد جمعها العساكر الكثيرة من فارس وراجل واطهر
من السلاح وآلات الحصار ما حارت له الابصار . فلما قرب صلاح
الدين من البلد رأى ما هاله وملاً صدره وصدور اصحابه ومع هذا
نزل عليها وانشب القتال . وخرج اليه يوماً بعض العامة فنال منه واخذ
لالكة من رجليه فيها المسامير الكثيرة ورعى بها اميراً يقال له جاولي
الاسدي وهو مقدم الاسدية وكبيرهم فأصاب صدره فوجد لذلك
الماً شديداً وأخذ اللالكة وعاد عن القتال الى صلاح الدين وقال :
قد قابلنا اهل الموصل بمحاقات ما رأينا مثلها بعد . والتقى اللالكة
وحلف انه لا يعود يقاتل عليها انفة حيث ضرب بها . فلما رأى صلاح
الدين انه لا ينال من الموصل غرضاً ولا يحصل على غير العناء والتعب
سار عنها الى سنجار وملكها . وفي سنة تسع وسبعين ملك صلاح

(١) مدينة بالجزيرة (٢) عربان بليدة بالخابور من ارض الجزيرة

الدين مدينة آمد وسلمها الى نور الدين محمد بن قرا ارسلان صاحب الحصن وكان صلاح الدين قد نزل بجزم (١) وطمع ان يملك ماردين فلم ير لطمعه وجهًا فسار عنها الى آمد على طريق البارية . وفيها سار صلاح الدين الى حلب فنزل بجبل جوشن وأظهر انه يريد يبني مساكن له ولاصحابه وعساكره . فقال عماد الدين زنكي الى تسليم حلب واخذ العوض عنها فتقرر الصلح على ان يسلم حلب الى صلاح الدين ويأخذ عوضها سنجار ونصيبين والخابور والرقّة وسروج . وجرت اليمين على ذلك فباغها باوكس الاثمان أعطى حصناً مثل حلب وأخذ عوضها قرى ومزارع ففجع الناس كلهم ما اتى

وفي سنة ثمانين وخمسمائة مات قطب الدين بن ايلغازي بن نجم الدين ابي بن تمرتاش بن ايلغازي بن اربق صاحب ماردين وملك بعده ابنه حسام الدين يولق ارسلان وهو طفل وكان شاه ارمن صاحب خلاط خال قطب الدين فحكم في دولته بعد موته فرتب نظام الدين التقش (٢) مع ولده وقام بتربيته وتدبير مملكته وكان ديناً خيراً فاحسن تربية الولد وتزوج امه فلما كبر الولد لم يمكّنه النظام من مملكته لحبطين وهووج كان فيه . ولم يزل الامر على ذلك الى ان مات الولد وله اخ اصغر منه لقبه قطب الدين فرتب النظام

(١) حرزم بليدة في وادي ذات نحر جارٍ وبساتين بين ماردين ودنيسر من اعمال

الجزيرة (٢) كذا في الاصل . والصواب التقش

في الملك وليس له منه إلا الاسم والحكم الى النظام والى مملوك له اسمه لو لو فبقي كذلك الى سنة احدى وستائة . فرض التقش النظام فاتاه قطب الدين يعوده فلما خرج من عنده خرج معه لو لو فضربه قطب الدين بسكين معه فقتله . ثم دخل الى النظام فقتله ايضا وخرج وحده ومعه غلام له وألقى الرأسين الى الاجناد فاذعنوا له بالطاعة واستولى على قلعة ماردين وقلعة البارعية والصور وحكم فيها وحزم في افعاله

وفي سنة احدى وثمانين وخمسمائة حصر صلاح الدين الموصل مرة ثانية فسير اتابك عز الدين صاحبها والدته اليه ومعها ابنة عمه نور الدين محمود وغيرهما من النساء وجماعة من اعيان الدولة يطلبون المصالحة . وكل من عنده ظنوا انهن اذا طابن منه الشام اجابهن الى ذلك لاسيما ومعهن ابنة مخدومه وولي نعمته نور الدين . فلما وصلن اليه اترهن واعتذر باعذار غير مقبولة واعادهن خائبات فبذل العامة نفوسهم غيظا وحنقا لردهن النساء . فقدم صلاح الدين على رد النساء وجاءته كتب القاضي الفاضل وغيره يقبحون فعله وينكرونه . وكان عامة الموصل يعبرون دجلة فيقاتلون من الجانب الشرقي من العسكر ويعودون . فعزم صلاح الدين على قطع دجلة عن الموصل الى ناحية نينوى ليعطش اهل الموصل فيملكها بغير قتال ثم علم انه لا يمكن قطعه بالكلية وان المدة تطول والتعب يكثر فأعرض عنه ورحل الى

ميافارقين لانهُ سمع ان شاه ارمن صاحبِ خلاط توفي ولم يخلف
ولداً وقد استولى على بلاده مملوك له اسمه بكتمر . فسير صلاح
الدين في مقدمته ابن عمه ناصر الدين محمد بن شيركوه ومظفر الدين
ابن زين الدين وغيرها فساروا الى خلاط فنزلوا بطوانة . وسار
صلاح الدين الى ميافارقين وسار البهلوان بن ايلدكر صاحب اذربيجان
فنزل قريبا من خلاط وترددت رسل اهل خلاط بينهم وبين البهلوان
وصلاح الدين . ثم انهم اصطحوا امرهم مع البهلوان وصاروا من حزبه
وخطبوا له .

وفي سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة توفي البهلوان محمد بن ايلدكر
صاحب بلاد الجبل والري واصفهان واذربيجان واران وملك بعده
اخوه قزل ارسلان واسمه عثمان . وفي سنة ثلث وثمانين ملك صلاح
الدين مدينة طبرية وقلعتها وسار عنها ونزل على عكة . ولما صمم على
الزحف الى البلد خرج الاعيان من اهلها اليه يطلبون الامان فاجابهم
الى ذلك وامنهم على نفوسهم واموالهم وخيرهم بين الاقامة والظعن
فاختاروا الرحيل وساروا عنها متفرقين وحملوا ما امكنهم من اموالهم
وتركوا الباقي على حاله . وسلم صلاح الدين البلد الى ولده الافضل
وغنم المسلمون ما بقي مما لم يطق الفرنج حمله . وفيها ملك صلاح الدين
قيسارية وحيفا وصفورية والشقيف والقولة ويافا وتبنين وصيدا
وبيروت وجبيل وعسقلان

ولما فرغ صلاح الدين من امر هذه الاماكن سار الى البيت المقدس فلما نزل عليه المسلمون رأوا على سوره من الرجال ما هالهم وبقى صلاح الدين خمسة ايام يطوف حول المدينة لينظر من اين يقاتل لانه في غاية الحصانة والامتناع فلم يجد عليه موضع قتال الا من جهة الشمال نحو باب عمود او كنيسة صهيون (١) فانتقل الى هذه الناحية في العشرين من رجب فنزلها ونصب تلك الليلة المنجنيقات ونصب الفرنج على سور البلد المنجنيقات وتقاتل الفريقان اشد قتال كل منهما يرى ذلك ديناً وحثماً وأجباً فلا يحتاج فيه الى باعث سلطاني بل كانوا يمنعون ولا يمتنعون ويزجرون ولا ينزجرون . فلما رأى الفرنج شدة قتال المسلمين وتحكم المنجنيقات بالرمي المتدارك وتمكن النقبائين من النقب ارسلوا باليان بن نيرزان صاحب الرملة الى صلاح الدين يطلب الامان . فاجب السلطان وقال : لا افعل بكم الا كما فعلتم بالمسلمين حين ملكتموه سنة احدى وتسعين واربعائة من القتل والسبي . فقال له باليان : ايها السلطان اعلم اننا في هذه المدينة في خلق كثير وانما يفترون عن القتال رجاء الامان . فاذا رأينا ان الموت لا بد منه فوالله لنقتلن اولادنا ونساءنا ونحرق اموالنا ولا نترككم تغتمون مناً ديناراً ولا درهماً ولا تسبون وتأسرون رجلاً او امرأة . فاذا فرغنا

(١) ان في هذه العبارة غلطاً بيننا لان كنيسة صهيون كانت في جهة الجنوب . قال

العلامة الادريسي في ذكر بيت المقدس «ولها من جهة الجنوب باب يسمى باب صهيون ومن جهة الشمال باب عمود الغرب»

من ذلك أخرجنا الصخرة والمسجد الاقصى ثم نقتل من عندنا من اسارى المسلمين وهم خمسة آلاف اسير ولا تترك لنا دابة ولا حيوانا الا قتلناه ثم خرجنا اليكم كلنا وحينئذ لا يُقتل الرجل منا حتى يقتل امثاله وغوت اعزاء او نظفر كرماء فاستشار صلاح الدين اصحابه فأجمعوا على اجابتهم الى الامان وان لا يُخرجوا ويُحملوا على ركوب ما لا يدري عاقبة الامر فيه عن اي شيء ينجلي . فاجاب صلاح الدين حينئذ الى بذل الامان للفرنج واستقر ان يزن الرجل عشرة دنانير يستوي فيه الغني والفقير وتزن المرأة خمسة دنانير ويزن الطفل من الذكور والاناث دينارين فمن ادى ذلك الى اربعين يوماً فقد نجا والا صار مملوكا . فبذل باليان عن الفقراء ثلثين الف دينار فأجيب الى ذلك وسلمت المدينة يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب .

ولما فرغ صلاح الدين من امر بيت المقدس سار الى مدينة صور وقد خرج اليها المركيس وصار صاحبها وقد ساسها احسن سياسة . فقسم صلاح الدين القتال على العسكر كل جمع لهم وقت معلوم يقاتلون فيه بحيث يتصل القتال على اهل البلد على ان الموضع الذي يقاتلون فيه قريب المسافة تكفيه الجماعة اليسيرة من اهل البلد تحفظه وعليه الخنادق التي قد وصلت من البحر الى البحر فلا يكاد الطائر يطير عليها لان المدينة كالكف في البحر والساعد متصل بالبر والبحر في جانبي الساعد والقتال انما هو في الساعد فلذلك لم يتمكن منها

صلاح الدين ورحل عنها . وكان للمسلمين خمس قطع من الشواني
مقابل ميناء صور ليمنعوا من الخروج منه والدخول اليه فنازلتهم
شواني الفرنج وقت السحر وضايقتهم وأوقعت بهم فقتلوا من ارادوا
واخذوا الباقين براكبهم وادخلوهم ميناء صور والمسلمون من البر
ينظرون اليهم . ورعى جماعة من المسلمين انفسهم من الشواني فمنهم
من سبع ونجا ومنهم من غرق . وفي سنة اربع وثمانين فتح صلاح الدين
جبله واللاذقية وصهيون وشُغْر بَكاس ودر بساك وبغراس والكرك
وصفد . وهدان صلاح الدين البرنس بيوند صاحب انطاكية وطرابلس
ثمانية اشهر

وفي سنة سبع وثمانين وصلت امداد الفرنج في البحر الى الفرنج
النازلين على عكة يحاصرونها . وكان اول من وصل منهم فيليب ملك
افرنسيس وهو من اشرف ملوكهم نسباً وان كان ملكه ليس بالكثير
فقويت به نفوسهم اي الذين كانوا على عكة ولجوا في قتال المسلمين
الذين فيها . وكان صلاح الدين على شفر عم فكان يركب كل يوم
ويقصد الفرنج ليشغلهم بالقتال عن مزاحفة البلد وكان فيه الامير سيف
الدين الهكاري المعروف بالمشطوب فلما رأى ان صلاح الدين لا
يقدر لهم على نفع ولا يدفع عنهم ضرراً خرج الى الفرنج وقرّر معهم
تسليم البلد وخروج من فيه باموالهم وبذل لهم عن ذلك مائتي الف
دينار وخمسمائة أسير من المعروفين واعادة صليب الصلبوت واربعة

عشر الف دينار للمركيس صاحب ضور فاجابوه الى ذلك وان تكون
مدة تحصيل المال والاسراء الى شهرين . فلما حلقوا له سلم البلد اليهم
فدخله الفرنج سلماً واحتاطوا على من فيه من المسلمين وعلى اموالهم
وحبسوهم الى حين ما يصل اليهم ما بذل لهم وراسلوا صلاح الدين
في ارسال المال والاسرى والصليب حتى يطلقوا من عندهم . فشرعوا
في جمع المال وكان هو لا مال له انما يخرج ما يصل اليه من دخل
البلاد اولاً باول فلما اجتمع عنده من المال مائة الف دينار اشار الامراء
بان لا يرسل شيئاً حتى يباود يستخلفهم على الاطلاق من اصحابه .
فقال ملوك الفرنج : نحن لا نخلف انما ترسل الينا المائة الالف ديناراً
التي حصلت والاسارى والصليب ونحن نطلق من اصحابكم من نريد
ونترك من نريد حتى يجيء باقي المال فنطاق الباقين منهم . فلم يجبههم
السلطان الى ذلك . فلما كان يوم الثلاثاء السابع والعشرون من رجب
ركب الفرنج وخرجوا ظاهر البلد بالفارس والراجل وركب المسلمون
اليهم وحملوا عليهم فانكشفوا عن موقفهم واذا اكثر من كان عندهم
من المسلمين قتلى قد وضعوا فيهم السيف وقتلوهم واستبقوا الامراء
ومن كان له مال وقتلوا من سواهم من سوادهم واصحابهم ومن
لا مال له . فلما رأى صلاح الدين ذلك رحل الى ناحية عسقلان
واخربها . وفي سنة ثمان وثمانين رحل الفرنج نحو عسقلان وشرعوا
في عمارتها . وفيها عقدت الهدنة بين صلاح الدين والانكسار

ملك الفرنج لمدة ثلاث سنين وثمانية اشهر اولها يوم اول ايلول
 وفيها منتصف شعبان توفي السلطان قلع ارسلان بن مسعود بن
 قلع ارسلان بن سليمان بن قتاميش بن سلجوق بمدينة قونية (١) وكان
 ذا سياسة حسنة وهيبة عظيمة وعدل وافر وغزوات كثيرة الى بلاد
 الروم . فلما كبر فرّق بلاده على اولاده فاستضعفوه ولم يلتفتوا اليه وحجر
 عليه ولده قطب الدين . ثم اخذه وسار به الى قيسارية ليأخذها من
 اخيه فحصرها مدة فهرب منه والده ودخل الى قيسارية . ولم يزل قلع
 ارسلان يتحول من ولد الى ولد وكل منهم يتبرّم به حتى مضى الى
 ولده غياث الدين كخسرو فسار معه في عساكره الى قونية فملكها
 وبها توفي قلع ارسلان وبقي ولده غياث الدين في قونية مالكا لها
 حتى اخذها منه اخوه ركن الدين

وفي سنة تسع وثمانين وخمسمائة توفي صلاح الدين يوسف بن
 ايوب بن شاذي بدمشق وعمره سبع وخمسون سنة (٢) وكان حليماً
 كريماً حسن الاخلاق متواضعاً صبوراً على ما يكره كثير التغافل عن
 ذنوب اصحابه . وحكي انه كان يوماً جالساً وعنده جماعة فرمى بعض
 المالك بعضاً بسرموزة فاخطأته ووصلت الى صلاح الدين فوقعت
 بالقرب منه . فالتفت الى الجهة الاخرى يكادهم جليسه هناك ليتغافل

(١) وكانت مدة ملكه نحو تسع وعشرين سنة

(٢) وكان ملكه مصر سنة اربع وستين وخمسمائة

عنها . وطلب مرّة الماء فلم يُحضّر فعاود الطلب في مجلس واحد خمس مرّات فلم يحضر فقال : يا اصحابنا والله قد قتلني العطش . واما كرمه فانه كان كثير البذل لا يقف في شيء يخرجهُ . ويكفي دليلاً على كرمه انه لما مات لم يخاف في خزانته غير دينار واحد بصوري واربعين درهماً ناصرية . ولما تُوفي صلاح الدين ملك بعده ولدهُ الاكبر الافضل نور الدين دمشق والساحل والبيت المقدس وبعلبك وصرخد وبصرى وبانياس وهونين وتبنين الى الداروم . وكان ولدهُ الملك العزيز عثمان بمصر فاستولى عليها . وكان ولدهُ الملك الظاهر غازي بحلب فملكها واعمالها مثل حارم وتلّ باشرواعزاز ودربساك ومنبج . وكان بحمّة محمد ابن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب فاطاع الملك الظاهر . وكان بمحمص شيركوه بن محمد بن شيركوه فاطاع الملك الافضل . وكان الملك العادل اخو صلاح الدين بالكرك فسار الى دمشق . فجهز الافضل معه عسكرياً وسار الى البلاد الجزرية وهي لهُ ليعينها من عزّ الدين صاحب الموصل . وفيها اول جمادى الاولى قتل سيف الدين بكتمر صاحب خلاط وكان بين قتله وموت صلاح الدين شهران . فانه اسرف في اظهار الشماتة بموت صلاح الدين وفرح فرحاً كثيراً فلم يمهلهُ الله تعالى . وملك بعدهُ ظهير الدين هزارديناري خلاط وهو ايضاً من ممالك شاه ارمن . وفيها سلخ شعبان تُوفي اتابك عزّ الدين مسعود بن مودود بن زنكي بن اقسنقر صاحب الموصل بالموصل وملك

بعدهُ ابنهُ نور الدين ارسلان شاه . وكان عزّ الدين خيراً محسناً حلماً
 قليل المعاقبة حياً كثيراً الحياء لم يكلم جليساً له إلا وهو مُطرق وما
 قال في شيء سئلهُ إلا حباً وكرم طبع

وفي سنة احدى وتسعين وخمسمائة كتب ألفنش ملك الفرنج
 ومقرّ ملكه طليطلة الى يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن كتاباً يقول
 فيه : انك امير المسلمين ولا يخفى عليك ما هم عليه رؤساء الاندلس
 من التخاذل واهمال الرعية واشتمالهم على الراحة وانا اسومهم الحسب
 وأخلي الديار وأسبي الدراري وامثّل بالكهول واقتل الشبان ولا عذر
 لك في التخلف عن نصرتهم وانت تعتقد ان الله فرض عليكم قتال
 عشرة منّا بواحد منكم . والآن نخفف عنكم فنحن نقاتل عدداً منكم بواحد
 منّا . ثم بلغني عنك انك اخذت في الاحتفال وتمطل تقسك عاماً بعد
 عام تقدّم رجلاً وتؤخر اخرى ولا ادري ألجين ابطأ بك أم التكذيب
 بما أنزل عليك . وانا اقول لك ما فيه المصلحة ان تتوجه بجملة من عندك
 في الشواني والمراكب واجوز اليك بجماتي وبارزك في اعزّ الاماكن
 عندك فان كانت لك فغنيمة عظيمة جاءت اليك وهديةٌ مثلت بين
 يديك وان كانت لي كانت يدي العليا عليك واستحققت ملك الملّتين
 والتقدّم على الفتيين . فلما قرأ يعقوب كتابه جمع العساكر وعبر الحجاز
 الى الاندلس واقتتلوا قتالاً شديداً فكانت الدائرة اولاً على المسلمين
 ثم عادت على الفرنج فانهمزوا اقبج هزيمة وغنم المسلمون منهم شيئاً

عظيماً . فلا يفخرنَ ثروان بثروته ولا جبّار بجبروته ومن يفخر فبالله تعالى فليفتخر كما جاء في الكتاب الالهي . ثم ان الفتح عاد الى بلاده وركب بغلاً وأقسم انه لا يركب فرساً حتى تنصره ملوك فرنجة فجمعوا الجموع العظيمة وجرت لهم مع المسلمين وقائع كثيرة الى ان ملكوا الآن اكثر مدن الاندلس

وفي سنة اثنتين وتسعين سار الملك العزيز من مصر الى دمشق وحصرها وارسل الى اخيه الافضل ان يفارق القلعة ويسلم البلد على قاعدة ان تعطى قلعة صرخد له ويسلم جميع اعمال دمشق . فخرج وتسلم العزيز القلعة ودخلها وأقام بها اياماً ثم سلمها الى عمه الملك العادل وعاد الى مصر فسار الافضل الى صرخد . وفي سنة ثلث وتسعين ملك العادل يافا من الفرنج وملك الفرنج بيروت من المسلمين وفي سنة اربع وتسعين توفي عماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي ابن اقسنقر صاحب سنجار ونصيبين والخابور والرقّة وملك بعده ابنه قطب الدين محمد وملك نور الدين مدينة نصيبين . وفيها قصد خوارزمشاه بخارا وكان قد ملكها الخطا فنازلها وحصرها وامتنع اهلها منه وقاتلوه مع الخطا لما رأوا من حسن سيرتهم معهم حتى انهم اخذوا كلباً اعور والبسوه قباء وقانسوة وقالوا : هذا خوارزمشاه . لانه كان اعور . وطافوا به على السور ثم القوه في منجنيق الى العسكر وقالوا : هذا سلطانكم . فلم يزل هذا دايمهم حتى ملك

خوارزمشاه البلد بعد ايام يسيرة عنوةً وعفا عن اهله واحسن اليهم
وفيها حصر الملك العادل ابو بكر بن ايوب قلعة ماردين في شهر
رمضان وكان صاحبها حسام الدين يولق ارسلان صبيًا فسلم بعض
اهلها الرض بخامرة فنهب العسكر اهلها نهبًا قبيحًا فلما تسلم العادل
الرض تمكن من حصر القلعة وقطع الميرة عنها وبقي عليها الى ان رحل
عنها سنة خمس وتسعين . وفي سنة خمس وتسعين في العشرين من
المحرّم توفّي الملك العزيز صاحب مصر وارسل الامراء من مصر الى
الافضل اخيه يدعونه اليهم ليملكوه لانه كان محبوبًا الى الناس
يريدونه فدخل الى مصر وملكها . وفي سنة ست وتسعين سار العادل
فتزل على القاهرة وحصرها فأرسل الافضل اليه في الصلح فتقرّر ان
يسلم الديار المصرية الى عمه ويأخذ العوض عنها مياًفارقين وحاني
وجبل جور (١) وثخالفوا على ذلك . وخرج الافضل من مصر
وسار الى صرخد وأرسل من يتسلم مياًفارقين وحاني وجبل جور
فامتنع نجم الدين ايوب بن الملك العادل من تسليم مياًفارقين وسلم
ما عداها . فتردّت الرسل في ذلك والعادل يزعم ان ابنه عصاه .
فامسك الافضل عن المراسلة في ذلك لعلمه ان هذا فعله بأمر العادل .
وفيها في شهر رمضان توفّي خوارزمشاه توكش بن ارسلان وولي

(١) حاني مدينة بديار بكر والنسبة اليها حنوي . وجبل جور اسم لكورة كبيرة

متصلة بديار بكر من نواحي ارمينية

ملك خوارزم بعده ابنه قطب الدين، محمد وأُقب علاء الدين لقب
 ابيه . وفي سنة سبع وتسعين في شهر رمضان ملك ركن الدين
 سليمان بن قلج ارسلان مدينة مَلطية وكانت لآخيه معز الدين قيصر
 شاه فسار اليه وحضره اياماً وملكها وسار منها الى ارزن الروم وكانت
 لولد الملك محمد بن صلتق (١) وهم بيت قديم قد ملكوا ارزن الروم .
 فلما قاربها ركن الدين خرج صاحبها اليه ثقةً به ليقرّر معه الصلح على
 قاعدة يوثرها ركن الدين فقبض عليه واعتقله عنده وأخذ البلد وهذا
 كان آخر اهل بيته الذين ملكوا . وقيها حصر الملك الظاهر واخوه
 الملك الافضل ابنا صلاح الدين مدينة دمشق وهي اعمهم الملك
 العادل وعادوا الى تجديد الصلح على ان يكون للظاهر منبج وافامية
 وكفر طاب والمعرة ويكون للافضل سميساط وقلعة نجم وسروج
 ورأس عين وجمالين (٢) . وسار الظاهر الى حلب والافضل الى
 سميساط ووصل العادل الى دمشق . وفي سنة تسع وتسعين وخمسمائة
 في المحرم سير الملك العادل عسكرياً مع ولده الملك الاشرف موسى
 الى ماردين فحصرها وشحنوا على اعمالها وأقام الاشرف ولم يحصل
 له غرض . فدخل الملك الظاهر بن صلاح الدين صاحب حلب في
 الصلح بينهم وأرسل الى عمه العادل في ذلك فأجاب اليه على قاعدة
 ان يحمل له صاحب ماردين مائة وخمسين الف دينار فجاء صرف

(١) ويُروى صيق وهو تصحيف . ويُروى صليق (٢) ويُروى حمالين

الدينار احد عشر قيراطاً من اميري ويضرب اسمه على السكة ويكون عسكريه في خدمته اي وقت طلبه

وفيهما وهي سنة الف وخمسمائة واربع عشرة للاسكندر كان ابتداء دولة المغول وذلك ان في هذا الزمان كان المستولي على قبائل الترك المشاركة اونك خان وهو المسمى ملك يوحنا من القبيلة التي يقال لها كريت وهي طائفة تدين بدين النصرانية وكان رجل مؤيد من غير هذه القبيلة يقال له تموجين ملازماً لخدمة اونك خان من سن الطفولية الى ان بلغ حد الرجولية وكان ذا بأس في قهر الاعداء فحسده الاقران وسعوا به الى اونك خان وما زالوا يفتابونه عنده حتى اتهمه بتغير النية وهم باعته والتبض عليه . فانضم اليه غلامان من خدم اونك خان فاعلماه القضية وعيناه له الليلة التي فيها يريد اونك كبسه وفي الحال امر تموجين اهله باخلاء البيوت عن الرجال وتركها على حالها منصوبة وكمن هو مع الرجال بالقرب من البيوت . وفي وقت السحر لما هجم اونك واصحابه على بيوت تموجين لقيها خالية من الرجال وكر عليه تموجين واصحابه من الكمين واوقعوا بهم وناوشوهم القتال واثنوا فيهم وهزموهم وحاربوهم مرتين حتى قتلوه وابطاله وسبوا ذراريه . وفي اثناء هذا الامر ظهر بين المغول امير معتبر كان يسبح في الصحارى والجبال في وسط الشتاء عرياناً حافياً ويغيب اياماً ثم يأتي ويقول : كآمني الله وقال لي ان الارض بأسرها قد

اعطيتها لتتوجين وولده وسميته جنكزخان فسماهُ جنكزخان ثبت
 تكري (١) وكان يرجع الى قوله ولا يعدل عن رأيه . ولما علا شأن
 جنكزخان ارسل الرسل الى جميع شعوب الترك فمن اطاعه وتبعه
 سعد ومن خالفه خذل وانعم على ذنك الغلامين وذرتهم بان
 جعلهم ترخانبة والترخان هو الحر الذي لا يكلف بشيء من الحقوق
 السلطانية ويكون ما يغنم من الغزوات له مطلقاً لا يؤخذ منه نصيب
 للملك وزاد لهؤلاء ان يدخلوا على الملوك بغير اذن ولا يعاقبوا على ذنب
 الى تسعة ذنوب وكان لجنكزخان من الاولاد الذكور والاناث جماعة
 وكانت الخاتون الكبيرة زوجته تسمى اويسونجين (٢) بيكي . وفي رسم
 المغول اعتبار ابناء الاب الواحد بالشرف انما يكون بالنسبة الى
 الامهات . وكان لهذه خاتون اربعة بنين ولاهم جنكزخان الامور
 العظام في مملكته . الاول قوشى ولي امر الصيد والطرده وهو احب
 الامور اليهم . والثاني جغاتي ولي امر الحكومات والياسه اي
 الناموس والقضاء . والثالث اوكتاي ولي تدبير الممالك اغزارة عقله
 واصابة رأيه . والرابع تولى ولي امر الجيوش وتجهيز الجنود والنظر في
 مصالح العساكر . وكان لجنكزخان اخ يُقال له اوتكين فعين له
 ولكل واحد من الاولاد بلاداً يقيمون بها . اما اوتكين فاقام بحدود

(١) ويُروى : ثبت . وتنكري (ويُلفظ طنري) اسم الله تعالى في اللغة التركية

وجنكزخان معناه الملك الاعظم (٢) ويُروى : اويسولوجين

والرهبان والقسيسين الذين خرجوا اليهم من كنيسة ايبيا سوفياً العظمى وبأيديهم الاناجيل والصلبان يتوسلون بها ليقبوا عليهم . فلم يلتفتوا اليهم وقتلوهم اجمعين ونهبوا الكنيسة . وكان الفرنج ثلاثة ملوك ذوقس البنادقة وفي مراكبه ركبوا الى القسطنطينية وهو شيخ اعشى اذا ركب يقاد فرسه . والثاني المر كيس مقدم الافرنسيس . والثالث كندا فلند (١) وهو اكثرهم عدداً . فلما استولوا اقترعوا على الملك فخرجت القرعة على كندا فلند فلكوه عليها وتكون لذوقس البنادقة الجزائر مثل اقريطش ورودس وغيرها ويكون لمر كيس البلاد التي هي شرقي الخليج مثل نيقية ولاذيق وفيلادلف ولم تدم له فانها تغلب عليها بطريق من بطارقة الروم اسمه لشكري (٢)

وفيهما في ذي القعدة توفي السلطان ركن الدين صاحب الروم (٣) وملك ابنه قلع ارسلان وكان صغيراً . وكان غياث الدين كينسرو اخو ركن الدين يومئذ بقلعة من قلاع القسطنطينية ولما سمع بموت

(١) كندا فلند comte de Flandre هو بودوين (بغدوين او بغدويل) التاسع الذي اختاره الصليبيون ليكون اول ملك للمملكة التي انشأها الافرنج في القسطنطينية وتسمى بودوين الاول . والمر كيس هو بونيفاس الثاني مر كيس دي مونتفرات marquis de Montferrat ولم يكن فرنسياً انما كان مقدم جيوش فرنسا وفلاندر (٢) وتسميه ايضاً العرب الاشكري وهو Théodore Lascaris

(٣) يريد سلطان قونية صاحب ديار الروم وهذه البلاد يحيط بها من جهة الغرب بحر الروم وغمامه الخليج القسطنطيني وبحر القرم . ومن جهة الجنوب بلاد الشام والجزيرة . ومن جهة الشرق ارمينية . ومن جهة الشمال بلاد الكرج وبحر القرم . وتعرف بلاد الروم الآن بآسيا الصغرى

أخيه سار إلى قونية وقبض على الصبي وملكها وجمع الله له البلاد جميعها وعظم شأنه وقوي أمره وكان ذلك في رجب سنة إحدى وستمئة . وفيها أغارت الكرج على أذربيجان وأكثروا النهب والسبي ثم أغاروا على خلاط وأرجيش فأوغلوا في البلاد حتى بلغوا ملازكرد ولم يخرج إليهم من المسلمين أحد يمنعهم فجاسوا خلال البلاد ينهبون ويأسرون . وفي سنة ثلث وستمئة قبض عسكر خلاط على صاحبها محمد بن بكتمر وملكها بلبان مملوك شاه أرمن بن سكرمان . وفي سنة أربع وستمئة ملك الملك الأوحده نجم الدين أيوب بن الملك العادل مدينة خلاط . ولما سار عنها إلى ملازكرد ليقرر قواعدها وثب أهلها على من بها من العسكر فأخرجوه من عندهم وعصوا ونادوا بشعار شاه أرمن وإن كان ميتاً يعنون بذلك ردّ الملك إلى أصحابه ومماليكه . فعاد إليهم الأوحده وقتل بها خلقاً كثيراً من أعيان أهلها فذلّ أهل خلاط وتفرقت كلمة الفتيان وكان الحكم إليهم وكفى الناس شرّهم فانهم كانوا يقيمون ملكاً ويقتلون آخر والسلطنة عندهم لا حكم لها وإنما الحكم لهم وإليهم . وفي سنة ست وستمئة ملك العادل أبو بكر بن أيوب بلد الخابور ومدينة نصيبين وحصر سنجان ثم عاد عنها

وفيها استولى جنكزخان على بلاد قراخا وكان أمير بلاد الأيغور وهم طائفة كثيرة من الترك في طاعة ملك الخطا فلما صار

الصيت لجنكزخان وشاع ذكره في البلاد ارسل اليه امير الايفور وهو الذي يسمونه ايدي قوب (١) اي صاحب الدولة يطلب الامان لنفسه ورعيته والدخول في زمرته . فاکرم جنكزخان رسله وتقدم بوصوله اليه . فبادر ايدي قوب الى الحضور في خدمته من غير توقّف . فأقبل عليه جنكزخان وأحسن قبوله واعاده الى بلاده مكرّماً وفي سنة سبع وستمئة اواخر رجب تُوفي نور الدين ارسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي بن اقسنقر صاحب الموصل وكانت مدّة ملكه ثمانى عشرة سنة وكان شهماً شجاعاً ذا سياسة للرعايا شديداً على اصحابه اعاد ناموس البيت الاتابكي وجاهه وحرمة بعد ان كانت قد ذهبت . ولما حضره الموت رتب في الملك ولده الملك القاهر عزّ الدين مسعود وأمر ان يتولّى تدبير مملكته ويقوم بحفظها وينظر في مصالحها مملوكه بدر الدين لؤلؤ لما رأى من عقله وسداد رأيه وحسن سياسته وكمال السيادة فيه . وأعطى ولده الاصغر عماد الدين زنكي قلعة العقر الحميدية وقلعة شوش وسيره الى العقر

وفي سنة تسع وستمئة قصد ثلاثة نفر تجّار من البخاريين ديار التاتار ومعهم البضائع من الثياب المذهبة والكرباس وغيرها مما يليق

(١) قال دي كوين: ان ملك الايفور لقبه ايدي قوت وتفسيره المرسل من الله (Deguignes, Hist. Gén. des Huns, T. II. p. 275).

بالمغول بما سمعوا ان للمتاع عندهم قيمة وافرة وان الطرق قد اقام بها جنكزخان جماعة يسمونهم قراقجية اي مستخفيين يخفون المترددين اليهم فقوي عزمهم على ذلك فساروا نحوهم . ولما وصلوا الى نواحيهم وافاهم المستخفيون ووقفوا على ما معهم من السلع فأروا قماش واحد منهم اسمه احمد لائقاً للخان فسيره مع صاحبيه اليه . فعرض احمد متاعه على الحجاب وطلب في ثمن كل ثوب كان مشتراه عليه عشرة دنانير الى عشرين ديناراً ثلاثة بواليش . فغضب لذلك جنكزخان وقال : هذا الغافل كأنه يظن أننا ما رأينا ثياباً قط وامر الخازن فأراه من الاقمشة التي هداها اليه ملوك الخطا اشياء نفيسة وتقدم ان يكتب ما معه وأنهبه لمن حضر من الحاشية واعتقل احمد . وطلب صاحبيه فعرض عليه متاعهما برمته وقالوا : هذا كله انما اتينا به لتقدمه خدمة للخان لا لنبيعه عليه . فألحوا عليهما ان يثنأه فلم يفعلوا . فأمر جنكزخان ان يعطيا لكل ثوب مذهب باليش من ذهب واكل كر باسين باليش من فضة وعوض ل احمد ايضاً مثل ما اعطاها وتقدم الى الاولاد والخواتين والامراء ان ينفذوا معهم جماعة من اصحابهم ومعهم بواليش الذهب والفضة ليحلبوا لهم من ظرائف البلاد ونفائسها ما يصلح لهم فامثلوا ما امرهم به فاجتمع معهم مائة وخمسون تاجراً من مسلم ونصراني وتركي وارسل معهم رسولاً الى السلطان محمد يقول له : ان التجار وصلوا الينا وقد اعدناهم الى ما امنهم سالمين

غانمين وقد سيرنا معهم جماعة من غلماننا ليحصلوا من ظرائف تلك
الاطراف فينبغي ان يعودوا الينا آمنين ليتأكد الوفاق بين الجانبين
وتنحسم مواد النفاق من ذات البين . فلما وصل التجار الى مدينة
أترار طمع اميرها غير خان فيما معهم من الاموال فطاع السلطان محمد
في امرهم وحسن له ابادتهم واغتنام ما لهم فأذن له في ذلك فقتلهم
طراً الا واحداً منهم فانه هرب من السجن . ولما رأى ما جرى على
اصحابه لحق بديار التاتار واعلمهم بالمصيبة . فعظم ذلك عند جنكزخان
وتأثر منه الى الغاية وهجر النوم وصار يحدث نفسه ويفتكر فيما يفعله .
وقيل انه صعد الى رأس تل عال وكشف راسه وتضرع الى الباري
تعالى طالباً نصره على من باداه بالظلم وبقي هناك ثلثة ايام بلياليها
صائماً . وفي الليلة الثالثة رأى في منامه راهباً عليه السواد وبيده
عكازة وهو قائم على بابه يقول له : لا تخف افعل ما شئت فانك
مؤيد . فانتبه مذعوراً ذعراً مشوباً بالفرح وعاد الى منزله وحكى
حلمه لزوجته وهي ابنة اونك خان . فقالت له : هذا زي اسقف كان
يتردد الى ابي ويدعو له وعجيبه اليك دليل انتقال السعادة اليك .
فسأل جنكزخان من في خدمته من نصارى الاينور : هل ههنا احد من
الاساقفة . فقيل له عن مار دنحا . فلما طلبه ودخل عليه بالببيرون
الاسود قال : هذا زي من رأيت في منامي لكن شخصه ليس ذاك .
فقال الاسقف : يكون الخان قد رأى بعض قديسينا . ومن ذلك

الوقت صار يميل الى النصارى ويحسن الظن بهم ويكرمهم . وفي سنة عشر وستمئة قصد جنكزخان بلاد السلطان محمد ولما وصل الى نواحي تركستان اتاه الامير ارسلان خان من غيالغ والامير ايدي قوب من بيش باليغ والامير سفتاق من المايلغ وساروا في عساكرهم . ولما اجتمعت العساكر جميعها بقصبة مدينة اترار سير جنكزخان ابنه الكبير في تومانيين عسكر الى جانب خجند وتوجه هو بنفسه الى بخارا ورتب على محاصرة اترار ولديه جناتاي واوكتاي فدام القتال عليها مدة خمسة اشهر لان السلطان محمداً كان قد سير اليها غير خان في خمسة آلاف فارس وقراجا خاص حاجب في عشرة آلاف وكانوا كلهم بها . ولما ضاقت الحيلة بمن في المدينة وعجزوا عن المقاومة شاور قراجا لغاير خان في الصلح وتسليم البلد . فأبى غير خان المجاهدة حتى الموت لعلمه ان المغول لا يقون عليه فلم ير في المصالحة مصلحة . فتوقف قراجا الى هجوم الليل وخرج في اكثر عسكره الى خارج من باب دروازه الصوفي . فعوقوه الى الصبح ثم حمل الى ابني جنكزخان فاستنطقاه واستعلما منه كنه احوال البلد وأمر ابقته وقتل كل من معه قائلين : اذا كنت ما ابقيت على مخدومك وولي نعمتك فلا تبقي ولا علينا . وزحف العسكر الى المدينة فدخلوها واخرجوا اهلها جميعهم الى ظاهرها واغاروا على ما فيها . وبقي غير خان في عشرين الفاً من عسكره متفرقين في دروب المدينة لم يتمكن منهم

المغول وكانوا يخرجون خمسين خمسين يكاوحون ويطعنون في
 عسكر المغول ويقتلون ثم يُقتلون . وكان هذا دأبهم شهراً الى ان
 بقي غاز خان ومعه نفران يجالدون في سطح دار السلطنة وكان قد
 برز مرسوم الخان ان لا يُقتل غاز خان في الحرب لكن يُحمل اليه
 حياً . فلذلك كثر التعب معه وقُتل صاحباؤه وبقي وحده يقاتل بالاجر
 الذي كان الجوارى يناولنه من الجدار . فلما عجز عن المناولة أحاط
 به المغول وقبضوه وحملوه الى جنسبزخان بعد عوده من بخارا الى
 سمرقند وقتل هناك في كوك سراي . وفي سنة اثنتى عشرة في شعبان
 ملك السلطان محمد مدينة غزنة وكان استولى قبل ذلك على عامة
 خراسان وملك باميان

وفي سنة ثلث عشرة في العشرين من جمادى الآخرة تُوفي
 الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف بن ايوب وهو صاحب
 مدينة حلب وخلف اولاداً ذكوراً من جملتهم الملك العزيز محمد من
 ابنة عمه الملك العادل وكان عمر ولده هذا سنتين وشهوراً ووصى به
 الى مملوكه شهاب الدين طغرل الخادم فصار اتابكهُ وقام بتربيته احسن
 قيام . وفي سنة خمس عشرة وستائة توفي الملك القاهر عز الدين
 مسعود بن ارسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي بن اقسنقر
 صاحب الموصل ليلة الاثنين لثلاث بقين من ربيع الاول وكانت
 ولايته سبع سنين وتسعة اشهر واوصى بالملك لولده الاكبر نور الدين

ارسلان شاه وعمره حينئذ نحو عشر سنين وجعل الوصي عليه
والمدير لدولته بدر الدين لؤلؤاً . وكان عمه عماد الدين زنكي بن
ارسلان شاه صاحب العقر يحدث نفسه بالملك . فرقع بدر الدين
ذلك الحرق ورتق ذلك الفتق وأحسن السيرة مع الخاصّ والعامّ
وخلع على كافة الناس وغير ثياب الحداد عنهم فلم يخصّ بذلك شريقاً
دون مشروف ولا كبيراً دون صغير . وبعد ايام وصل التقليد من
الخليفة لنور الدين بالولاية وليدر الدين بالنظر في امور دولته
والتشريفات لهما ايضاً . وكان مظفر الدين كوكبري بن زين الدين
صاحب اربل قام في نصر عماد الدين زنكي فملكه قلعة العمادية وباقي
قلاع الهكارية والزوزان . فراسله بدر الدين يذكره الايمان والعهود
ويطالبه بالوفاء بها ثم نزل عن هذا ورضي منه بالسكوت لا لهم ولا
عليهم . فلم يفعل وأظهر معاضدة زنكي . فأرسل بدر الدين الى الملك
الاشرف موسى بن الملك العادل وهو صاحب ديار الجزيرة وخطاط
وانتمى اليه وصار في طاعته وطلب منه المعاضدة . فأجابه بالقبول
وبذل له المساعدة وأرسل الى مظفر الدين يقبج هذه الحالة ويقول
له ان يرجع الى الحق والا قصده هو بنفسه وعسكره . فلم تحصل
الإجابة منه الى شيء من ذلك الى ان حضرت الرسل من الخليفة
الناصر ومن الملك الاشرف في الصلح فأطاعوا واصطلمحوا وتحالفوا
بمضور الرسل . ولما تقرّر الصلح توفي نور الدين ارسلان شاه بن

الملك القاهر صاحب الموصل ورُتّب في الملك بعده أخوه ناصر الدين محمود وله من العمر نحو ثلث سنين وحلف له الجند وركبه بدر الدين فطابت نفوس الناس اذ علموا ان لهم سلطاناً من البيت الاتابكي . وفيها توفي الملك العادل ابو بكر بن ايوب سابع جمادى الآخرة وكان عمره ثلثاً وسبعين سنة وكانت مدّة مملكته ثمانى عشرة سنة . وخلف ولده الملك الكامل صاحب مصر . والملك المعظم صاحب دمشق . والملك الاشرف صاحب حرّان والرها وخلاط . والملك المظفر شهاب الدين غازي صاحب ميّافارقين . والملك الحافظ صاحب قلعة جعبر . والملك العزيز صاحب بانياس . والملك الصالح اتتمعيل صاحب بصرى . والملك الفائز يعقوب والملك الامجد عباس والملك الافضل والملك القاهر

ولما مات نور الدين الملك القاهر صاحب الموصل وملك أخوه ناصر الدين تجدد لعاد الدين ومظفر الدين الطمع لصغر سنّ ناصر الدين فجمعوا الرجال وتجهزوا للحركة . فلما بلغ ذلك بدر الدين لؤلؤاً ارسل الى عزّ الدين ايبك مقدّم عسكر الاشرف الذي بنصيبين يستدعيهم ليعتضد بهم فساروا الى الموصل رابع رجب سنة خمس عشرة واستراحوا اياماً ثم عبروا دجلة ونزلوا شرقها على فرسخ من الموصل . وجمع مظفر الدين عسكره وسار اليهم ومعه زنكي فعبر الزاب وسبق خبره . وعند اتصاف الليل سار ايبك ولم يصبر الى الصبح

فقطعوا في الليل والظلمة والتقوا هم والخصم على ثلاثة فراسخ من الموصل . فامّا عزّ الدين فحمل على ميسرة مظفر الدين فهزمتها وبها زكي . ومدينة مظفر الدين حملت على ميسرة بدر الدين وهزمتها . وبقي بدر الدين في النفر الذي معه في القلب وتقدّم اليه مظفر الدين في من معه في القلب اذ لم يتفرقوا فلم يمكنه الوقوف فعاد الى الموصل هارباً وعبر دجلة الى القلعة وتبعه مظفر الدين واقام وراء تلّ حصن نينوى ثلاثة ايام ورحل ليلاً من غير ان يضربوا كوساً وبوقاً . ثم ملك عماد الدين قلعة الكواشي وملك بدر الدين تلّ اعفر وملك الاشرف سنجار وسار يريد الموصل ليجتاز منها الى اربل . فقدّم بين يديه عسكره ثم وصل هو في آخرهم يوم الثلاثاء تاسع عشر جمادى الاولى سنة ست عشرة وستمائة وكان يوم وصوله مشهوداً ترجّل له بدر الدين وحمل الغاشية بين يديه . وأتاه رسل الخليفة ومظفر الدين في الصلح وبذل تسليم القلاع المأخوذة جميعها الى بدر الدين ما عدا قلعة العمادية وطال الحديث في ذلك نحو شهرين . ثم رحل الاشرف يريد مظفر الدين فوصل قرية السلامية بالقرب من الزاب وكان مظفر الدين نازلاً عليه من جانب اربل فاعاد الرسل الى الاشرف في طلب الصلح وكان عسكر الاشرف قد طال بيكاره والناس قد ضجروا فوقمت الاجابة الى الصلح وعاد الاشرف الى سنجار وكان رحيله عن الموصل ثاني شهر رمضان من سنة سبع عشرة وستمائة . وفي سنة

ست عشرة وستمئة تُوفِّي السلطان عزّ الدين كيكائوس بن كينخسرو ابن قلج ارسلان صاحب بلاد الروم ولم يخلف ولدًا يصلح للملك لصغر سنهم . واخرج الجند اخاه علاء الدين كيقباز من قلعة المنشار التي على الفرات بقرب ماطية وكان مسجونًا بها فلَمَّكوه وحلف الناس له فاحسن تدبيره لملكه وكان شديدًا على اصحابه ذا عزم وحزم وهيبة عظيمة

وفي سنة سبع عشرة وستمئة في اوائل المحرم نزل جنكزخان في عساكره على مدينة بخارا واحاط بها العساكر من جميع جوانبها . وكان بها من عسكر السلطان محمد عشرون الفًا مقدمهم كوك خان وسونج وكشلي خان (١) . ولما تحققوا عجزهم عن مقاومة المغول خرجوا من الحصار بعد غروب الشمس فادركهم المحافظون من عسكر المغول على نهر جيحون فوقعوا فيهم وقتلوهم كافةً ولم يُبقوا منهم اثرًا . فلما فارق المقاتلون المدينة لم يبق لاهلها حيلة الا التسليم والخروج وطلب الامان فخرج الأيمة والاعيان الى خدمة جنكزخان يتضرعون اليه ويطلبون حقن دمائهم حسب . فتقدّم باخراج كل من بالمدينة الى ظاهرها فخرجوا ودخل هو وولده تولى الى المدينة فوقف على باب مسجد الجامع وقال : هذا دار السلطان . فقالوا : لا بل خاتة يزدان اي بيت الله . فنزل ودخل الجامع وصعد الى المنبر وقال لا كابر بخارا :

(١) وُروى : كشكي خان

ان الصحراء خالية عن العلف فانتم اشبعوا الخيل مما عندكم في الانبار .
 ففتحوها وصاروا ينقلون ما فيها من الغلات ورموا ما في الصناديق
 من الكتب وجعلوها اوارياً للخيل واحضروا الطعام والشراب هناك
 واكلوا وشربوا وطربوا . ثم خرج جنكزخان الى منزله وجمع الأئمة
 والمشايخ والسادات والعلماء وقال لهم : ان الله ملك الكل وضابط
 الكل ارسلني لاطهر الارض من بني الملوك الجائرة الفسقة الفجرة وذكر
 لهم ما فعله امير اترار باذن سبطانه بالتجار الى غير ذلك ثم امرهم ان
 يعزلوا الاغنياء واصحاب الثروة بمعزل عن الفقراء فعزلوهم وكانوا
 مائتي الف وثمانين الفا . فقال لهم : ان الاموال التي فوق الارض
 لا حاجة بنا الى استعمالها منكم وانما يزيد ان تظهروا لنا الدفائن التي
 تحت الارض . فقبلوا بالسمع والطاعة . واكلوا مع كل قوم باسقاطاً
 يستخرج المال و اشار سراً الى المستخرجين ان لا يكفوهم ما لا يطيقونه
 ويرفقوا بهم وذلك لما رأى من حسن اجابتهم الى ما امروا به . ولأن
 جماعة من عسكر السلطان كانوا مختلفين بالمدينة امر فرموا في محالها
 النار فاحترقت المدينة بأسرها لان جل عمائرها من خشب فبقيت
 عرصة بخارا قاعاً نصفصفاً وتفرق اهلها منتريحين الى خراسان
 وفيها في ربيع الاول نزل جنكزخان على مدينة سمرقند وكان
 قد رتب السلطان محمد فيها مائة الف وعشرة آلاف فارس يقومون
 بحراستها . فلما نازلها منع اصحابه عن المقاتلة وانفذ سنتاي نوين ومعه

ثلاثون الف محارب في اثر السلطان محمد . وغلاق نون وبسور نون الى جانب طالقان . واحاط باقي العسكر بالمدينة وقت سحر فبرز اليهم مبارزوا الخوارزمية ونازعوهم القتال وجرحوا جماعة كثيرة من التاتار واسروا جماعة وادخلوهم المدينة . فلما كان من الغد ركب جنكزخان بنفسه ودار على العسكر وحشهم على القتال فاشتد القتال ذلك اليوم بينهم ودام النهار كله من اوله الى اول الليل ووقف الابطال من المغول على ابواب المدينة ولم يمكّنوا احداً من المجاهدين من الخروج فحصل عند الخوارزمية فتور كثير ووقع الخلف بين اكابر المدينة وتلوّنت الآراء فبعض مال الى المصالحة والتسليم وبعض لم يأمن على نفسه وان أومن خوفاً من غدر التاتار فقوي عزم القاضي وشيخ الاسلام على الخروج فخرجوا الى خدمة جنكزخان وطلبوا الامان لهما ولاهل المدينة فلم يجبهما الا الى امان انفسهما ومن يلوذ بهما . فدخلوا الى المدينة وفتحوا ابوابها فدخل المغول واشتغلوا ذلك اليوم بتخريب مواضع من السور وهدم بعض الابرجة ولم يتعرضوا الى احد الى ان هجم الليل فدخلوا الى المدينة وضاروا يُخرجون من الرجال والنساء مائة مائة بالعدد الى الصحراء ولم ينكفوا الا عن القاضي وشيخ الاسلام وعمّن التجأ اليهما فاحتمى بهما نيف وخمسون الفاً من الخلق . ولما اصبح الصباح شرع المغول في نهب المدينة وقتل كل من لحقوه مختبئاً في المغائر ومتوارياً بالاستار وقتلوا تلك الليلة نحو ثلثين الف تركي وقتلوا وقسموا بالنهار

ثلثين ألفاً على الاولاد والامراء واطلقوا الباقي ليرجعوا الى المدينة ويجمعوا من بينهم مائتي الف دينار ثمن ارواحهم وكان المحصل لهذا المال ثقة الملك والامير عميد وهما من اكبر سمرقند والشحنة طائفور (١). ومن هناك توجه جنكزخان بعساكره الى نواحي خوارزم واتخذ الرسل اليهم يدعوهم الى الايالة (٢) والدخول في طاعته وشغلهم اياماً بالوعد والوعيد والتأميل والتهديد الى ان اجتمعت العساكر ورتب آلات الحرب من منجنيق وما يرمى بها. ولأن صقع خوارزم لم يكن فيه حجر كان المغول يقطعون من اشجار التوت قطعاً كالحجارة ويرمون بها وملاوا الخندق بالتراب والخشب والهشيم وانشبوا الحرب والقتال على المدينة من جميع جوانبها حتى عجز من فيها عن المقاومة فملكوا سورها واضرموا النار في محالها فأتت على اكثر دورها وما فيها فأيس المغول من الانتفاع بشيء من غنائمها فاعرضوا عن الحريق وصاروا يملكون محلة محلة لان اهلها كانوا يمتنعون فيها اشد امتناع . ولم يزالوا كذلك الى ان ملك المغول كل المحال واخرجوا الخلائق كافة الى الصحراء وفرزوا الصناع والمحترفين الى الناحية وكانوا مائة الف واسروا البنين والبنات والنساء اللواتي ينتفع بهن وقسموا الباقي من الرجال والنساء العجائز على العسكر ليقتلوهم فقتل كل واحد منهم اربعا وعشرين شخصاً. وفي اوائل سنة ثمانى عشرة وستمئة عبر جنكزخان نهر جيحون

(١) ويروى: كايفور (٢) كذا في الاصل . والصواب الأليّة اي القسم

وقصد مدينة بلخ فخرج اليه اعيانها وبذلوا الطاعة وحملوا الهدايا وانواعاً من الترخو اي المأكول والمشرب . فلم يقبل عليهم بسبب ان السلطان جلال الدين بن السلطان محمد كان في تلك النواحي يهتئ اسباب الحرب ويستعد للقتال فاصر بخروج اهل بلخ الى الصحراء ليعدوهم كالعادة فلما خرجوا بأسرهم رمى فيهم السيف . ومن هناك توجه نحو الطالقان وقتل اكثر اهلها واسر من صلح للاسر وأبقى البعض . وسار الى الباميان فعصى اهلها وقتلوا قتالاً شديداً واتفق ان أصيب بعض اولاد جناتاي بسهم جرح فقضى نحبه وكان من احب احفاد جنكزخان اليه فعظمت المصيبة بذلك واضطرت النيران في قلوب المغول وجدوا في القتال الى ان فتحوها وقتلوا كل من فيها حتى الدواب والبقر والاجنة التي في بطون الحبالى ايضاً ولم يأسروا منها احداً قط وتركوها ارضاً قفراً ولم يسكنها احد الى اليوم وسموها ماوبالينغ اي قرية بوئس

ولما فرغ جنكزخان من تخريب بلاد خراسان سمع ان السلطان جلال الدين قد استظهر بالعراق فسار نحوه ليلاً ونهاراً بحيث ان المغول لم يتمكنوا من طبخ لحم اذا نزلوا . فحين وصلوا الى غزنة أخبروا بان جلال الدين من خمسة عشر يوماً رحل عنها وهو عازم على ان يعبر نهر السند . فلم يستقر جنكزخان ورحل في الحال وحمل على نفسه بالسير حتى لحقه في اطراف السند فطاف به العسكر

من قدامه ومن خلفه وداروا عليه دائرة وراء دائرة كالقوس الموقورة
ونهر السند كالوتر وهو في وسط . وبالع المغول في المكاوحة وتقدم
جنكزخان ان يُقبض حياً ووصل جناتاي واوكتاي ايضاً من جانب
خوارزم . فلما رأى جلال الدين انه يوم عمل شهرم وضرغم ابطال
المغول وتطلب اطلابهم وحمل عليهم حملات وشق صفوفهم مرة بعد
مرة وطال الامر بمثل ذلك لامتناع المغول عن رميه بالنشاب ليحضره
غير مؤوف بين يدي جنكزخان امثالاً لمرسومه فكانوا يتقدمون
اليه قليلاً قليلاً . فلما عين تضيق الحلقة عليه نزل فودع اولاده بل
اكباده من نساته وخواصه باكياً كئيباً ثم رمى عنه الجوشن وركب
جنيبه وهو كالاسد الغيور وهم بالعبور واقحم فرسه النهر فاتحهم
وعام وخلص الى الساحل وجنكزخان واصحابه ينظرون اليه ويتأملونه
حيارى . ولما شاهد ذلك جنكزخان وضع يده على فمه متعجباً والتفت
الى ولديه وقال لهما : من اب مثل هذا الابن ينبغي ان يولد . اذا
نجا من هذه الواقعة فوقائع كثيرة تجري على يديه . ومن خطبه
لا يغفل من يعقل . واراد جماعة من البهادورية ان يتبعوه في الماء
فمنعهم جنكزخان قائلاً : انكم لستم من رجاله لانه كان يرابي المغول
بالسهام وهو في وسط الشط . فلما فاتهم اخذوا امر الخان باحضار
حرمه واولاده وتقدم بقتل جميع الذكور حتى الرضع . ولأن جلال
الدين عند ما اراد الخوض في النهر التقى جميع ما كان صحبته من آنية

الذهب والفضة والنقرة فيه امر الغواصين فاخرجوا منها ما امكن
اخرجه . وكان هذا الامر الذي هو من عجائب الانام ودواهي الايام
في رجب فقيل في المثل : عش رجباً ترَ عجباً

وفيها اعني سنة ثمانى عشرة وستائة كان اجتماع الملك المعظم
والملك الاشرف مع نجدة صاحب ماردين وعسكر حلب والملك
الناصر صاحب حماة والملك المجاهد صاحب حمص واتصال الجميع
بالملك الكامل على عزم قصد الفرنج ورد دمياط منهم . فحاطوا بهم
وضيقوا السبيل عليهم فاجابوا الى الصلح على تسليم دمياط واطلاق
ما بأيديهم من اسراء المسلمين واطلاق ما بأيدي المسلمين من أسراهم
وقرر الصلح عاماً مع الدكاد نائب البابا وملك عكا وملوك فرنجية
ومقدمي الداوية والاسبتارية (١) وتسلم الكامل دمياط يوم الاربعاء
تاسع عشر رجب . وكانت مدة مقام الفرنج بها سنة كاملة واحد عشر
شهرأ . وفي سنة احدى وعشرين وستائة توفي الملك الافضل عليّ
ابن صلاح الدين وقد نزل عن ملك مصر والشام وقع بسميساط
كرهاً (٢) . وكان عنده علم وفطنة لكنه كان ضعيف الرأي قليل
العزم كثير الغفلة عما يجب للدول وتدبير الممالك . ولما أخذت منه

(1) Les Templiers et les Hospitaliers.

(٢) كان الملك الافضل بعد وفاة والده سنة (٥٨٩) ملك مدينة دمشق والبيت المقدس وغيرها من الشام فأخذ منه كل هذه المدن سنة اثنتين وتسعين . وكان ملك سنة خمس وتسعين ديار مصر فأخذت منه سنة ست وتسعين فانتقل الى سميساط واقام بها

البلاد كتب الى الخليفة الناصر كتاباً ضمنه شكاية عمه العادل واخيه العزيز حيث اخذاً منه البلاد ونكثاً عهد ابيه له بها . وكتب في اول الكتاب بيتين من الشعر عملهما واحسن فيهما وهما :

مولاي ان ابا بكر وصاحبه عثمان قد اخذا بالسيف حق علي
فانظر الى حرف هذا الاسم كيف اتي من الاواخر ما لاقي من الاول
يريد بأبي بكر عمه وبعثمان اخاه وبعلي نفسه . فأجابه الناصر
عن كتابه بكتاب كتب فيه :

وافي كتابك يا ابن يوسف معلناً بالصدق يخبر ان اصلك طاهر
غضبوا علياً حقه ان لم يكن بعد النبي له بيثرب ناصر
فاصبر فان غداً عليه حسابهم وابشر فناصرك الامام الناصر
وكان الملك الافضل قد شغله ابوه في صباه بشيء من العلم
فحصل منه طرفاً من العربية والشعر وكان ينظمه ويعتني به بالنسبة
الى حاله .

وفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة توفي الخليفة الناصر لدين
الله ابو العباس احمد في ليلة عيد الفطر وكان عمره سبعين سنة ومدة
خلافته ستاً واربعين سنة واحد عشر شهراً

فصل

وكان في الايام الامامية الناصرية الحكيم عبد السلام بن

جنكي دوست الجبلي البغدادي قد قرأ علوم الاوائل واجادها واشتهر بهذا الشأن شهرةً تامةً وحصل له بتقدمه حسد من ارباب الشر فثابه احدهم بانه معطل فاقوت الحفظة عليه وعلى كتبه فوجد فيها الكثير من علوم الفلاسفة وبرزت الاوامر الناصرية باخراجها الى موضع ببغداد يعرف بالرحبة وان يُحرق الجسم منها بحضور الجمع ففعل ذلك وأحضر لها عبيد الله التيمي المعروف بابن المارستانية وجعل له منبر وصعد عليه وخطب خطبة لعن بها الفلاسفة ومن يقول بقولهم وذكر الركن هذا بشرّ وكان يخرج الكتب التي له كتاباً كتاباً يتكلم عليه ويبالغ في ذمه وذمّ مصنفه ثم يلقيه من يده لمن يلقيه في النار . قال القاضي الاكرم الوزير جمال الدين بن القفطي رحمه الله : اخبرني الحكيم يوسف السبتي الاسرائيلي قال : كنت ببغداد يومئذٍ تاجرًا وحضرت المحفل وسمعت كلام ابن المارستانية وشاهدت في يده كتاب الهيئة لابن الهيثم وهو يقول : وهذه الداهية الدهياء والنازلة الصماء والمصيبة العمياء . وبعد اتمام كلامه خرقها وقاتها في النار . فاستدللت على جهله وتعصبه اذ لم يكن في الهيئة كفر وانما هي طريق الى الايمان ومعرفة قدر الله جلّ وعزّ فيما احكمه ودبره . واستمرّ الركن عبد السلام في السجن معاقبة على ذلك الى ان أفرج عنه سنة تسع وثمانين وخمسمائة وفي هذه السنة توفي يحيى بن سعيد بن ماري الطيب النصراني

صاحب المقامات الستين صنفها واحسن فيها وكان فاضلاً في علوم
الاولائل وعلم العربية والشعر يرتق بالطب . ومن شعره في الشيب :
نفرت هند من طلائع شيبى واعترتها سامة من وجومي
هكذا عادة الشياطين ان ينفر ن اذا ما بدت نجوم الرجوم
ومن اطباء الدار الامامية الناصرية صاعد بن هبة الله بن
المؤمل ابو الحسن النصراني الحظيري المتطبب واخوه ابو الخير
الاركيدياقون وهما اخوا الجاثليق المعروف بابن المسيحي . اما صاعد
فخدم الخليفة الناصر وتقرّب وتقرباً كثيراً وكانت له المعرفة التامة
بالطب والمنطق وصنّف كتاباً صغير الحجم سماه الصفوة جمع فيه
اجزاء الطب علميها وعمليها وألحق في آخر الفن الاول من الجزء
الثاني ثلثة فصول في الخيانة لكونها منوطة بالاطباء ببغداد وان كان
لا يسمع لاحد من المتقدمين ولا المتأخرين فيها قولاً بل فيما يطول
القلقة . وكان ينسخ بخطه كتب الحكمة . ومات في آخر سنة احدى
وتسعين وخمسمائة . واما الاركيدياقون وكان ايضاً فاضلاً صنّف كتاباً
مختصراً لخص فيه مباحث كتاب الكليات من القانون سماه
الاقتضاب ثم اختصره وسمّى المختصر انتخاب الاقتضاب . وحكى
لي بعض الاطباء ببغداد ان اباه حمله وهو مترعرع الى ابن التلميذ
ليشغله فقال : هذا ابنك صغير جداً . فقال : غرضي التبرك منك .
فأقرأه المسئلة الاولى من مسائل حنين

وفي سنة اربع وتسعين وخمسمائة توفي محمد بن عبد السلام المقدسي ثم المارديني كان ابوه قاضي ماردن وجدّه قاضي دُنَيْسِرِ قرأ الطبّ على ابن التلميذ فبلغ منه الغاية حتى ان الملوك كانت تخطبه من النواحي والاقطار وكان على علو السن يكرّر على كتب كبار. وقرأ عليه الشهاب السهروردي شيئاً من الحكمة . ولم يصنّف كتاباً مع غزارة علمه وتمكّنه وحسن تصرفه فيه إلا انه شرح ابيات ابن سينا التي اولها : هبطت اليك . وكان ابو الخير بن المسيحي يفخّم امره ويعظم شأنه

وفي سنة خمس وستمائة مات موسى بن ميمون اليهودي الاندلسي وكان قد قرأ علم الاوائل بالاندلس وأحكم الرياضيات وقرأ الطبّ هناك فاجادهُ علماً ولم يكن له جسارة على العمل . وأكره على الاسلام فآظهره وأسّر اليهودية . ولما التزم بجزيات الاسلام من القراءة والصلاة فعل ذلك الى ان امكنته الفرصة في الرحلة بعد ضم اطرافه فخرج عن الاندلس الى مصر ومعه اهله ونزل مدينة القسطنطين بين يهودها فآظهر دينه وارتق بالتجارة في الجواهر وما يجري مجراه . ولما ملك العزيز (١) مصر وانقضت الدولة العلوية اشتمل عليه القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني ونظر اليه وقرّر له رزقاً وكان

(١) ويُروى العزّ والمعزّ وكلاهما غلط . والملك العزيز هو عماد الدين عثمان ابن

السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب

يشارك الاطباء ولا يتفرد برأيه لقلّة مشاركته ولم يكن وقفًا في المعالجة والتدبير. وكان عالماً بشريعة اليهود وصنّف كتاباً في مذهب اليهود سماه بالدلالة وبعضهم يستجده وبعضهم يذمه ويسميه الضلالة. وغلب عليه النحلة الفلسفية وصنّف رسالة في المعاد الجسماني وانكر عليه مقدموا اليهود فاحفها الأعمن يرى رأيه. ورأيت جماعة من يهود بلاد الفرنج العثم بانطاكية وطرابلس يلغونونه ويسمونه كافراً. وله تصنيفات حسنة في الرياضيات ومقاربة في الطب. وابتلي في آخر زمانه برجل من الاندلس فقيه يُعرف بابي العرب وصل الى مصر وحاqqه على اسلامه ورام اذاه فمنعه عنه القاضي الفاضل وقال له: رجل يُكره لا يصح اسلامه شرعاً. ولما قرب وفاته تقدّم الى مخلصيه ان يحملوه اذا انقطعت رائحته الى بحيرة طبرية فيدفنوه هناك لما فيها من قبور صالحهم ففعل به ذلك

وفي سنة ست وستمئة في ذي الحجة توفي بهراة الامام الفخر الرازي محمد بن عمر المعروف بابن الخطيب بالري. وكان من افاضل اهل زمانه برّ القدماء في الفقه وعلم الاصول والكلام والحكمة وردّ على ابي علي بن سينا واستدرك عليه. وكان يركب وحوله السيوف المجذبة وله الممالك الكثيرة والمرتبة العالية والمنزلة الرفيعة عند السلاطين الخوارزمشاهية. وعن له ان تهوس بعمل الكيمياء وضع في ذلك مالاً كثيراً ولم يحصل على طائل. وسارت مصنفاته

في الاقطار واشتغل بها الفقهاء . ورحل الى ما وراء النهر لقصد بني مارة ببخارا ولم يلق منهم خيراً وكان فقيراً يوماً لا جدة له فخرج من بخارا وقصد خراسان واتفق اجتماعه بخوارزمشاه محمد بن تكش فقرّبه وادناه ورفع محله واسنى رزقه . واستوطن مدينة هراة وتملك بها ملكاً وأولد اولاداً واقام بها حتى مات ودُفن في داره . وكان يخشى ان العوام يمثلون بحجته لما كان يظنّ به من الانحلال . وفي مسيره الى ما وراء النهر يقصد بخارا في حدود سنة ثمانين وخمسمائة اجتاز بعبد الرحمن بن عبد الكريم السرخسي الطيب ونزل عليه فآكرمه وقام بحقه مدة مقامه بسرخس فاراد ان يفيدَهُ ممّا لديه فشرع له في الكلام على كليات القانون وشرح المستغلق من الفاظ هذا الكتاب ورسمه باسمه وذكره في مقدمته ووصفه واثني عليه . وفي سنة ثمانى وستمائة توفي المسيحي بن ابي البقاء النيلي نزيل بغداد وكنيته ابو الخير ويعرف بابن العطار وكان خبيراً بالعلاج قيماً به له ذكر وقرب من دار الخليفة يطب النساء والحواظي عاش عمراً طويلاً وحصل مالاً جزياً وخلف ولداً طيباً لم يكن رشيداً يكنى ابا علي . ولما مات ابوه اتفق ان كان على بعض مسرّاته اذ كبس في ليلة الجمعة حادي عشر ربيع الاول من سنة سبع عشرة وستمائة وعنده امرأة مسلمة تعرف بست شرف . فلما قبض عليه اقرّ على جماعة من المسلمات كنّ ياتينه لاجل دنياه من جملتهن زوجة ابن البخاري

صاحب المخزن اسمها اشتياق . فخرج الامر بسجن المرأتين بسجن الطرارات وفدى ابو علي نفسه بستة آلاف دينار

وفي سنة تسع عشرة وستمئة في المحرم توفي علي بن احمد ابو الحسن الطيب المعروف بابن هبل وكان من اهل بغداد عالماً بالطب والادب وُلد ببغداد ونشأ بها ثم جاز الى الموصل وخرج الى اذربيجان واقام بمخلاط عند صاحبها شاه ارمن يطبُه وقرأ الناس عليه . وفارق تلك الديار لسبب وهو ان بعض الطشتداية قال له يوماً وقد نظر قارورة الملك في بعض امراضه : يا حكيم لم لا تذوقها . فسكت عنه . فلما انفصل المجلس قال له في خلوة : قولاك هذا اليوم عن اصل أم من قول غيرك او هو شيء خطر لك . فقال : انما خطرت لي لاني سمعت ان شرط اختبار القارورة ذوقها . فقال : الامر كذلك ولكن لا في كل الامراض وقد اسأت اليّ بهذا القول لان الملك اذا سمع هذا ظنّ انني قد اخلت بشرط واجب من شروط خدمته . ثم انه عمل على الخروج لاجل هذه الحركة والخوف من عاقبتها بعد ان رشا الطشت دار حتى لا يعود الى مثلها . وخرج وعاد الى الموصل وقد تمول فأقام بها الى حين وفاته . وعمر حتى عجز عن الحركة وعدم بصره فلزم منزله قبل وفاته بسنتين ومات وعمره خمس وتسعون سنة . وكان الناس يترددون ويقرأون عليه . وصنّف كتاباً حسناً في الطب سماه المختار يجي في اربع مجلدات

وفي سنة عشرين وستمائة ثامن وعشرين جمادى الاولى ليلة الخميس قُتل ابو الكرم صاعد بن توما النصراني الطيب البغدادي ويُلقب بأمين الدولة . كان فاضلاً حسن العلاج كثير الاصابة وكان من ذوي المروآت تقدّم في ايام الإمام الناصر الى ان صار في منزلة الوزراء واستوثقه على حفظ امواله وخواصه وكان يودعها عنده ويرسله في امور خفية الى الوزير ويظهر له كل وقت . وكان حسن الوساطة جميل المحضر تقضى على يده حاجات الناس . وكان الامام الناصر في آخر ايامه قد ضعف بصره وادركه سهو في اكثر اوقاته . وما عجز عن النظر في القصص استحضر امرأة من النساء البغداديات تُعرف بست نسيم وقرّبها وكانت تكتب خطأ قريباً من خطه وجعلها بين يديه تكتب الاجوبة وشاركها في ذلك خادم اسمه تاج الدين رشيق فصارت المرأة تكتب في الاجوبة ما تريد فمرة تصيب ومراراً تخطئ . واتفق ان كتب الوزير القمي المدعو بالمؤيد مطالعة وعاد جوابها وفيه اخلال بين فتوقف الوزير وانكر ثم استدعى الحكيم صاعد بن توما وسأله عن ذلك سرّاً . فعرفه ما الخليفة عليه من عدم البصر والسهو الطارئ في اكثر الاوقات وما يعتمده المرأة والخادم من الاجوبة . فتوقف الوزير عن العمل باكثر الامور الواردة عليه . وتحقق الخادم والمرأة ذلك وحدثا ان الحكيم هو الذي دأه على ذلك . فقرّر رشيق مع رجلين من الجند ان يعتالا

الحكيم ويقتلاهُ وهما رجلان يُعرفان بولدي قمر الدين من الاجناد
الواسطية . فرصدا الحكيم في بعض الليالي الى ان خرج من دار
الوزير عائداً الى دار الخليفة فتبعاه الى باب الغلة المظلمة ووثبا عليه
بسكينيهما وجرحاه وانهزما . فبصر بهما وصاح : خذوهما . فعادا اليه
وقتلاهُ وجرحا التفأط الذي بين يديه . وحمل الحكيم ابن توما الى منزله
ودُفن بداره في لياته . وبعد تسعة اشهر نُقل الى تربة آبائه في البيعة
بباب المحول . وبحث الخليفة والوزير عن القاتلين فعرفا وامر
بالقبض عليهما وفي بكرة تلك الليلة أُخرجوا الى موضع القتل وشقَّ
بطناهما وصلبا على باب المذبح المحاذي لباب الغلة التي جرح في
بابها

(الظاهر بن الناصر) ولما توفي الامام الناصر لدين الله بويغ ابنه
الامام الظاهر باصر الله عدَّة الدين ابو نصر محمد في ثاني شوال من
سنة اثنتين وعشرين وستائة . وكان والده قد بايع له بولاية العهد
وكتب بها الى الآفاق وخطب له بها مع ابيه على سائر المنابر . ومضت
على ذلك مدَّة ثم نزع عنه بعد ذلك وخافه على نفسه فانه كان شديداً
قويّاً ايدياً عالي الهمة فأسقط اسمه من ولاية العهد في الخطبة واعتقله
وضيق عليه ومال الى اخيه الصغير الامير علي الآانه لم يعهد اليه .
فاتفتت وفاة الامير علي الصغير في حياة والده وخلف اولاداً طفلاً
فبعث بهم الى سُشتر . فعلم الامام الناصر انه لم يبق له ولد تصير

الخلافة اليه بعده غيره فعمد اليه وباع له الناس وهو في الحبس مضبوط عليه وكانت عامة اهل بغداد يميلون اليه . فلما توفي الناصر اخرجته ارباب الدولة وبايعوه بالخلافة . وقال لما بويع : كيف يليق ان يفتح الانسان دكاناً بعد العصر . قد نثقت على الخمسين سنة وانتقلد الخلافة . ثم أظهر من العدل والامن ما لم يمكن وصفه وازال الظلم ورد على الناس اموالاً جزيلة واملاً كما جلية كانت قد أخذت منهم وازال مكوساً كثيرة وكانت قد جددت . وارتفع عن الناس ما كانوا أتقوه من الخوف في زمان والده فأظهر وانعمتهم وامتنع المفسدون من السعيات . وعقد لبغداد جسراً ثانياً عظيماً جديداً واتفق عليه . الاً كثيراً فصار في بغداد على دجلتها جسران . وما زالت دولته كذلك عادة آمنة منذ ولي الى ان توفي في رابع عشر شهر رجب سنة ثلث وعشرين وستمائة بعد تسعة اشهر من ولايته

فصل

وفيها مات يوسف بن يحيى بن اسحق السبتي المغربي . هذا كان طبيباً من اهل فارس وقرأ الحكمة بجلادة فشد فيها وعانى شيئاً من علوم الرياضة فأجادها وكانت حاضرة على ذهنه عند المحاضرة . ولما أزم اليهود في تلك البلاد بالاسلام او الجلاء كتم دينه وارتحل الى مصر بماله واجتمع بموسى بن ميمون القرطبي رئيس اليهود بمصر وقرأ عليه شيئاً وسأله اصلاح هيئة ابن افلح الاندلسي فانها صحبتته

من سبته فاجتمع هو وموسى على اصلاحها وتحررها . وخرج من مصر الى الشام ونزل حلب وأقام بها واشترى ملكاً قريباً وتزوج وخدم اطباء الخالص في الدولة الظاهرية بحلب وكان ذكياً حاد الخاطر . قال القاضي الاكرم رحمه الله : كان بيني وبين يوسف هذا مودة طالت مدتها فمات له يوماً : ان كان للنفس بقاء وتعقل به حال الموجودات من خارج بعد الموت فعاهدني على ان تأتيني ان مت قبلي وآتيك ان مت قبلك . فقال : نعم . ووصيته ان لا يغفل . ومات واقام سنتين ثم رأته في النوم وهو قاعد في عرصة مسجد من خارجه في حضيرة له وعليه ثياب جدد بيض من النصفى فقلت له : يا حكيم أأستقررت معك ان تأتيني لتخبرني بما ألتيت . فضحك وادار وجهه فامسكته بيدي وقات : لا بد ان تقول لي كيف الحال بعد الموت . فقال لي : الكلبي لحق بالكل وبقي الجزئي في الجزء . فقهمت عنه في حاله كأنه أشار الى النفس الكلية عادت الى عالم الكل والجسد الجزئي بقي في الجزء وهو المركب الارضي (١) . فتعجبت بعد الاستيقاظ من لطيف اشارته . نسأل الله العفو عند العود اليه بعد الموت

(المستنصر بن الظاهر) ولما تُوفي الامام الظاهر بأمر الله

بُويع ابنه جعفر المنصور وأُلقب المستنصر بالله بويع يوم مات والده .

(١) ويروى : المركز الارضي

ولما بويع البيعة العامة ركب للناس ركوباً ظاهراً واستمر على هذه الحالة مدة طويلة لا يختفي في ركوبه من الناس وأظهر من العدل وحسن السيرة اضعاف ما اظهره والده وأفاض من الصدقات ما أربى على من تقدمه وتقدم بإنشاء مدرسته المعروفة بالمستنصرية التي لم يعمر في الدنيا مثلاً فعمرت على اعظم وصف في صورتها وآلاتها واتساعها وزخرفها وكثرة فقهاءها ووقوفها. ووقفها على المذاهب الاربعة ورتب فيها اربعة من المدرسين في كل مذهب مدرساً وثلاثمائة فقيه. لكل مذهب خمسة وسبعون فقيهاً. ورتب لهم من المشاهرات والخبز والطعام في كل يوم ما يكفي كل فقيه ويفضل عنه وبنى لهم داخل المدرسة حماماً خاصاً للفقهاء وطيباً خاصاً يتردد اليهم في بكرة كل يوم يفتقدهم ومخزناً فيه كل ما يحتاج اليه من انواع ما يطبخ من الاطعمة ومخزناً آخر فيه انواع الاشربة والادوية وفي سنة اربع وعشرين وستمائة توفي الملك المعظم عيسى بن الملك العادل صاحب دمشق في سلخ ذي القعدة وكان عمره ثمانياً واربعين سنة (١) وكانت همته عالية وصار ملكه بدمشق والقدس والسواحل الى ولده الملك الناصر صلاح الدين داود فاستقر ملكه بها وحمل عمه الملك العزيز وعمه الملك الصالح العاشية بين يديه

(٢) كان ملكه لمدينة دمشق من حين وفاة والده الملك العادل عشر سنين وستة

وفيها قفل جنكزخان من الممالك الغربية الى منازلہ القديمة الشرقية ثم رحل من هناك الى بلاد تنكوت (١) وهناك عرض له مرض من عفونة ذلك الهواء الوخيم ولما قوي مرضه استدعى اولاده جنساتاي واوكتاي والغنوين وكلكان وجورختاي واوردجار (٢) وقال لهم : انني قد ايقنت مفارقة الدنيا لعجز قوتي عن حمل ما بي من الآلام ولا بد من شخص يقوم بحفظ المملكة على حالها والذب عنها . وقد اعلمتكم غير مرة ان ابني اوكتاي يصلح لهذا الشأن لما رأيت من مزية رأيه المتين وعقله المبين والآن فقد جعلته ولي عهدي وقلدته ما بيدي من جميع الممالك فما قولكم في هذا الذي استصوبته . فحبا الاولاد والنوينة المذكورون على ركبهم وقالوا : جنكزخان هو المالك للرقاب ونحن العبيد السامعون المطيعون في جميع ما يتقدم به على وفق مراده ومرسومه . وعند فراغه من الوصية اشتد وجعه وتوفي لاربع مضيّن من شهر رمضان سنة اربع وعشرين وستائة وكان مدة ملكه نحو خمس وعشرين سنة (٣) . فأرسل الولدان والامراء الرسل الى باقي الاولاد والامراء ليجتمعوا في القوريلتاي (٤) اي في المجمع الكبير

(١) تنكوت بلاد شرقيّ التبت وغربيّ نهر الصين المسمّى « هو » النهر الاصفر

(٢) ويروي : اروجان . ويروي في نسخة خطيّة : اردوجار

(٣) قال دي كوين في تاريخه انه ملك اثنتين وعشرين سنة وعمر ستاً وستين سنة

(٤) ويروي : القوريلتاي

وفي سنة خمس وعشرين وستمائة ترددت الرسل بين الفرنج والملك الكامل في طلب الصلح فاتفق على تسليم البيت المقدس الى الفرنج فتسالموه ومواضع كثيرة أخر من بلاد الساحل . وانما اجابهم الكامل لما رأى من كثرة عساكرهم وامداد البحر لهم بالرجال والاموال فخاف على بلاده ان تؤخذ منه عنوة فأرضاهم بذلك وفي سنة ست وعشرين وستمائة تم اجتماع الاولاد وامراء المغول فوصل من طرف القفجاق الاولاد توشي (١) هردو باتواسيان تنكوت برکه بركجار بنغاتيور اقباس جنغاتي . ومن طرف اتميل اوكتاي . ومن طرف المشرق عمهم اوتكين وبلكتاي نوين والجتاي نوين والغ نوين . واما الاولاد الصغار فكانوا في اردو (٢) جنكزخان . وفي زمن الربيع حضروا كلهم في عساكرهم وثلاثة ايام متوالية فرحوا جميعاً ثم شرعوا فيما تقدم به جنكزخان من الوصية والمهد بالملك الى اوكتاي فامثلوا كلهم الاوامر الجنكزخانية واعترفوا بأهليته لذلك . فاستقالهم اوكتاي الولاية قائلاً : ان امر الوالد وان كان لا اعتراض عليه لكن ههنا اخ اكبر مني واعمام هم اولى مني بها . فلم يُقبلوه ايأها واصرُوا على انه لا بد من امثال مرسوم الوالد وداموا على اصرارهم

(١) يريد توشي واولاده كما سيرد في الصفحة ٤٣٤ من هذا الكتاب . وهناك

يُروى سيقان بدل سيبان . وفي نسخة خطية : سيقان بدون ياء . ومعنى توشي : الضيف

(٢) اردو معناها بالتركية المعسكر والمخلة . وقد تستعملها العامة في وقتنا فتقول :

اربعين يوماً وما زالوا يتضرعون اليه ويلحّون عليه بالمسئاة حتى اجاب الى ذلك فكشفوا رؤوسهم ورموا مناطقهم على اكتافهم واخذ جفاتي اخوه الكبير بيده اليمنى واوتكين عمه بيده اليسرى فأجلساه على سرير المملكة ولقّباه قان ولزم له الغ نوين كأس شراب فسقاه وجثا كل من كان حاضراً داخل الحزكاه وخارجها على ركبتيه تسع مرّات ودعوا له ثم برزوا كلهم الى خارج وجثوا ثلث مرّات حيال الشمس . وانما اختص الغ نوين بلزوم الكاس لانه اصغر اولاد جنكزخان وفي عادة المغول ان الابن الصغير لا يقسم ولا يخرج عن بيت ابيه واذا مات الاب فهو يتولّى تدبير المنزل . ففي تلك الاربعين يوماً كان يقول اوكتاي : ان الغ نوين هو صاحب البيت واكثر مواظبة لخدمته وابلغ مني تعلماً لسياسته فالمصلحة تفويض هذا الامر اليه . فلذلك سبق الجميع بتصريح الطاعة . واما الامراء فانتخبوا من بناتهم الابكار الصالحة لخدمة قان اربعين بنتاً وحملوهنّ مزينات بالحلي الفاخرة والحيلول الرائعة الى خدمته . ولما فرغ من هذه الامور صرف همته الى ضبط الممالك وجّه جورهاغون في ثلثين الف فارس وسيرهم الى ناحية خراسان وأنفذ سنتاي بهادر (١) في مثل ذلك العسكر الى جانب قفجاق وسقسين وبلغار وجماعة اخرى الى التبت وقصد هو بنفسه بلاد الخطا

(١) ويروى : سيناي جادور . ومعنى جادور البطل

وفي سنة سبع وعشرين وستمائة في اوائها نزل السلطان جلال الدين خوارزمشاه على خلاط وحاصرها اشد حصار وشتى عليها ونصب عليها عشرين منجنيقاً على ناحية البحر وفيها اخو الملك الاشرف تقي الدين عباس ومجير الدين يعقوب والامير حسام الدين القيوري وعز الدين ايبك مملوك الاشرف . فدام الحصار على اهل خلاط واشتد حتى اكلوا لحوم الكلاب وبلغ الخبز كل رطل بالشاي بدينار مصري فتسلم خوارزمشاه المدينة والقلعة وانهم حسام الدين القيوري وافات على فرس وحده ومضى الى قلعة قيور ثم تجهز الى خدمة الملك الاشرف الى الرقة واقام عز الدين ايبك وتقي الدين ومجير الدين مع خوارزمشاه يركبون معه ويلعبون بالكرة . ولما طارت الاخبار الى الملك الاشرف بذلك انزعج وأسار جريدة الى ابلستين . فلقاءه صاحب الروم علاء الدين كيقباز من فراسخ واجتمعا ولحقت ائلك الاشرف عساكره وخرج علاء الدين بعساكره الى اق شهر هو والملك الاشرف وخرج الخوارزمي من خلاط للقائهم وكان في اربعين الفاً والتقوا واقتتلوا قتالاً شديداً في يوم الجمعة وكان الغلبة فيه للملك الاشرف والرومي وباتوا ليلة السبت على تعبيتهم الى النجر من يوم السبت فالتقوا واقتتلوا فانكسر الخوارزمي كسرة عظيمة وانهم قتل من اصحابه خلق لا يحصى عددهم الا الله وانهم مشاهم وأسر مثلهم وبلغت هزيمتهم الى جبال طرابيزون فوقع منهم في

شقيف هناك الف وخمسمائة رجل . وساق خوارزمشاه الى صوب
خرتبرت فوصلها في يوم وليلة ونجا بنفسه ومضى الى بلاد العجم فاقام
في خوى . وكان قد بعث تقي الدين عباس اخا الاشرف اسيراً
مقيداً الى بغداد هدية فأعاده الخليفة المستنصر مكرماً الى الاشرف
فوصل الاشرف الى خلاط واصبح احوالها ورثتها ثم بعث رسولا
الى خوارزمشاه يسأله الاحسان الى من معه من الأسارى فأجابه
بأن عندي منكم ملوكاً وعندكم منّا ممالك فان اجبتم الى الصلح فانا
موافق عليه . فأجابه الملك الاشرف : انك فعلت ببلادنا ما فعلته
وما ابقيت من سوء المعاملة والمقاومة شيئاً الا وقد عملته خربت البلاد
وسفكت الدماء فان اردت الصلح فانزل عن البلاد التي تغلبت عليها
ولم تكن لأبيك لنعمر منها ما خربت . واما قولك بان عندك منّا
ملوكاً فالذي عندك اخي مجير الدين يعقوب نحن نقدر انه مات
فاخوتي عوضه ونحن بحمد الله في جماعة اهل بيت واولاد واقارب
تريد على النبي فارس وانت ابر ما لك احد وخلقك اعداء كثيرة .
فمضى الرسول بهذا الجواب فلم يجبه الخوارزمي الى ما طلبه ولا
استقر بينهما امر . وكان عز الدين ابيك قد سجنه خوارزمشاه في
قلعة اختار فأحضر وقتل . ثم وصله خبر عبور جورماغون نوين نهر
امويه في طلبه فتوجه الى تبريز وأرسل رسولا الى الخليفة وآخر الى
الملك الاشرف وصحبته زوجة الامير حسام الدين القيمري التي كان

قد اسرها من خلاط ورسولاً الى السلطان علاء الدين صاحب الروم
يستجيشهم ويعلمهم كثرة عساكر التاتار وحدة شوكتهم وشدة نكايتهم
وانه اذا ارتفع هو من البين يعجزون عن مقاومتهم وانه كسند
الاسكندر يمنعهم عنهم فالرأي ان يساعده كل منهم بفوج من عسكره
ليرتبط بذلك جأش اصحابه ويحجم بهم العدو عن البلاد فيحجم .
قال من هذا النوع واكثر واستصرخهم فلم يصرخوه واستغاثهم فلم
يعيثوه فشتى بأرمنية واشتوا . وفي الربيع توجه الى نواحي ديار بكر
وصار يزجي اوقاته بالتمتع واللهو والشراب والطرب كأنه يودع الدنيا
وملكها القاني . وبينما هو في ذلك يسر لابل يفر فجهه هجوم
بايماس نون في عسكره ليلاً فتكلف للانتباه وعابن نيران المغول
بالقرب من مكانه فتقدم الى الامير اورخان ان يلتم به الجماعة ويشغل
المغول عند الصبح بالاقدام تارة والاحجام أخرى وفر هو مع ثاشة
نفر من ماليكه تائها في جبال ديار بكر . فلما اصبحوا ظن المغول ان
جلال الدين خوارزمشاه فيهم فجدوا في طلبهم طاردين في اعقابهم
وهم منهزمون بين ايديهم ولما تحققوا انه ليس معهم رجعوا عنهم .
فاما جلال الدين خوارزمشاه فوقع به قوم من الاكراد ببعض جبال
آمد ولم يعرفوه وقدروه من بعض جند الخوارزمية فقتلوه والمملوكين
طمعاً في ثيابهم وخيلهم وسلاحهم . استنبط ذلك من جهة ان بعد
مديدة يسيرة دخل بعض اولئك الاكراد الى آمد وعليه من سلاح

جلال الدين . فعرفه مملوك له كان قد لجأ الى صاحب آمد فقبض
الكردي وقرّر فأقرّ بما افتعاه هو واصحابه فأحضرهم وقتلهم حنقاً
عليهم . وقال قوم ان المقتول لم يكن جلال الدين وانما كان سلاحداره
لانه يومئذ لم يحمل سلاحاً ولا كان يلبس ثياب العادة وانما كان
بزي الصوفية مع اصحابه ولذلك دائماً كان يرجف الناس ان جلال
الدين خوارزمشاه قد رأوه بالبلد القلاني وبالمدينة القلانية حتى انه
في سنة اثنتين وخمسين وستمئة اتفق جماعة من التجار عابرين على
نهر جيحون وهناك القراغول وهم مستخفوا الطريق فأنكروا على
فقيه كان صحبة التجار مجهول فلما قرّروه أقرّ انه جلال الدين
خوارزمشاه فقبضوه وكرّروا عليه العذاب والسؤال فلم يغير كلامه
الى ان مات تحت العقوبة . فان لم يكن هو واعتمد ذلك الى هذه
الغاية فلا شك ان الجنون فنون

ولما استقرّ قان في الملك وانقاد له القاصي والداني من
جيوش المغول عزم على فتح بلاد الخطا وسير في مقدمته اخويه
جناتاي والغ نوبين وباقي الاولاد في عساكر عظيمة . فساروا ونازلوا
اولاً مدينة يقال لها حرجا بنو يقسين (١) وهي على شط قراموران (٢)
فأحاطوا بها وحصروها مدة اربعين يوماً وكان فيها عشرة آلاف
من فرسان الخطا فلما عابنوا العجز عن مقاومة المغول ركبوا السفن

(١) وُيروي خوجا (٢) معنى قراموران بلغة التتر النهر الاسود

التي كانوا أعدؤها هاربين . وطلب أهل البلد الأمان فأومنوا
ورتب المغول عندهم الشحاني وقصدوا باقي المواضع . و جهز قان
إخاه الغ نوين وولده كيوك وسيرهم في عشرة آلاف فارس في
المقدمة وسار هو بعقبهم فتمهل ومعه العسكر الكبير . فحيش التون
خان ملك الخطا (١) مائة ألف من شجعانه وقدم عليهم اميراً من
امرائه وأنقذهم للقاء المغول . فلما وصلوا اليهم استحقروهم لقتلهم
بالنسبة اليهم وتهاونوا في امرهم وبادوا ان يسوقوهم كما هم الى
ملكهم التون خان ليفرجوا بهم عنه غمه اذا هو ضرب عليهم حلقة
وصادهم صيداً . فشغلهم المغول بفتور المكافحة واطمعوهم الى ان
وصلت الافواج التي مع قان فأوقعوا بعسكر الخطا ولم يفلت منهم
الا النزر . وكان التون خان بمدينة تسمى نامكينك (٢) فلما بلغه الخبر
بما جرى على اصحابه الابطال ارتاع وأيس من حياة الدنيا وجمع اولاده
ونسائه وكل من يعز عليه ودخلوا بيتاً من بيوت الخشب وأمر
بضرب النار فيه فاحترق هو ومن معه أنفة من الوقوع في
اسر المغول . ودخات عساكر المغول الى المدينة ونهبوا وأسروا البنين
والبنات وأمّنوا الباقي . وفتحوا غيرها من المدن المشهورة ورتب بها
قان الشحاني وقفل الى مواضعه القديمة وبنى بها مدينة سماها

(١) التون او الطون معناه الذهب وخان هو الملك بلغتهم . والطنون خان لقب

ملوك الخطا من آل كين ومعنى كين ايضاً الذهب (٢) ويروى : نامليك

اردو باليق وهي مدينة قراقورم واسكنها خلقاً من اهل الخطا
وتركستان والفرس والمستعربين . وبينما هم مسرورون بفتح بلاد الخطا
توفي تولى خان وكان احب الاخوة الى قان فاغتم لذلك كثيراً وأمر
ان زوجته المسماة سرقوتنى بيكي وهي ابنة اخي اوتك خان تتولى
تدبير عساكره وكان لها من الاولاد اربعة بنين مونكا قوبلاي
هولاكو اريغ بوكا . فأحسن تربية الاولاد وضبط الاصحاب
وكانت ابيبة مؤمنة تدين بدين النصرانية تعظم محل المطارنة والرهبان
وتقتبس صلواتهم وبركتهم وفي مثلها قال الشاعر:

فلو كان النساء كمثل هذه لفضت النساء على الرجال

وبعد قليل مات ايضاً الاخ الكبير وهو المسمى توشي وخلف
سبعة بنين وهم تمسل هر دو باتوا سيبقان تنكوت بركه برنجار . ومن
بين هؤلاء لباتوا سلم قان البلاد الشمالية وهي بلاد الصقالبة
والآن والروس والبلغار وجعل مخيمه على شاطئ نهر اتل وغزا
هذه النواحي فقتل فيها خلائق بلغ عددهم مائتي الف وسبعين
الفاً علم ذلك من آذان القتلى التي قطعوها امثالاً لرسوم قان
لانه تقدم بقطع الاذن اليمنى من كل قتيل . وبعد فراغ باتوا من
امر الصقالبة تجهز الدخول الى نواحي القسطنطينية فبلغ ذلك ملوك
الفرنج فجاؤوا حافلين حاشدين والتقوا المغول في اطراف بلد البلغار
وجرت بينهم حروب كثيرة انجلت عن كسرة المغول وهزيمتهم

وهربهم فقتلوا من غزاتهم هذه ولم يعودوا يتعرضون الى بلاد يونان
وفرنجة الى يومنا هذا

وفي سنة ثلاثين وستمئة ارسل السلطان علاء الدين كيقباد
صاحب الروم رسولا الى قان وبذل الطاعة . فقال قان للرسول :
اننا قد سمعنا برزاة عقل علاء الدين واصابة رأيه فاذا حضر بنفسه
عندنا يرى منا القبول والاكرام ونوآيه الاختاجية في حضرتنا وتكون
بلادها جارية عليه . فلما عاد الرسول بهذا الكلام تعجب منه كل من
سمعه واستدل على ما عليه قان من العظمة . وفيها اخذ علاء الدين
خلاط وسرمارى (١) من الملك الاشرف وغزا الاشرف مدينة حصن
منصور وانار عليها واخذ الكامل مدينة آمد من صاحبها وعوضه
عنها قرى بالشام . وفيها توفي مظفر الدين كوكبيري بن زين الدين
علي كوجك صاحب اربل في رمضان وحمل الى مكة فدفن بها وولي
اربل انسان شريف يقال له ابو المعالي محمد بن نصر بن صلاحيا من
قبل الخليفة المستنصر . وفي سنة احدى وثلاثين وستمئة مات ناصر
الدين محمود بن القاهر بن نور الدين صاحب الموصل ووصل التقليد
من الخليفة لبدر الدين لؤلؤ بالولاية فخطب له على المنابر بالسلطنة .
وفي سنة اثنتين وثلاثين حصر السلطان علاء الدين مدينة الرها

(١) سرمارى بضم اوله وسكون ثانيه قلعة عظيمة وولاية واسعة بين تغليس

وملكها عنوةً فدخلها الروميون ووضعوها السيف بها ثلاثة ايام وقتلوا
النصارى والمسلمين فتكاً ونهباً فاصبح الرهاويون فقراء لا يملكون شيئاً
ونُهبت البيع وأخذ ما فيها من الكتب والصلبان وآلات الذهب
والنقرة وحمل اهل حرّان مفاتيح قلعتها فملكوها همدنة وملكوا الرقة
والبيرة ايضاً . فلما عاد عنها عسكر الروم قصد الملك الكامل الرها
وحاصرها اربعة اشهر ثم ملكها وهدم برجاً كبيراً من اربعة قلعتها
وحمل من وجد بها من الروميين كل اثنين على حمل وبعث بهم الى
مصر مقيدين

وفي سنة ثلث وثلثين وستمئة غزا التاتار بلد اربل وعبروا الى
بلد نينوى ونزلوا على ساقية قرية ترجلي (١) وكرمليس فهرب اهل
كرمليس ودخلوا بيعتها وكان لها بابان فدخلها المغول وقعد اميران
منهم كل واحد على باب واذنوا للناس في الخروج عن البيعة فمن
خرج من احد بابيها قتلوه ومن خرج من الباب الآخر اطلقه الامير
الذي على ذلك الباب وابقاه فتعجب الناس لذلك

وفي سنة اربع وثلثين وستمئة توفي السلطان علاء الدين
كيقباز صاحب الروم بغتة لانه كان قد صنع دعوة عظيمة حضر
بها الامراء الاكابر واتباعهم واكثر الجند . فينما هو يظهر السرور
والفرح ويتباهى بما أُعطي من الملك اذ حسّ بوجع في احشائه

(١) هي ترجانة . ويروى : على ساقية قرية كرمليس

وأخذته خِلفة فاختلف الى المتوضأ فأنسهل برازاً دموياً صرفاً كثير المقدار وسقطت قوته في الحال . وفي اليوم الثاني من هذا العرض مات وكان ملكه ثمانى عشرة سنة وكان عاقلاً عفيفاً ذا بأس شديد على حاشيته وامرائه وكانت الدولة السلجوقية قبله محلولة بسبب الخلف الواقع بين اولاد قنچ ارسلان فلما وليها علاء الدين اعاد جدتها وجدد ناموسها وألقى الله هيبته في قلوب الخلق فاطاعوه واتسع ملكه جداً ودان له العالم وبحق قيل له سلطان العالم وحضر عنده الملوك واذعنوا له بالطاعة وكان قاسي القلب . ولما توفي احضر الامراء ولده غياث الدين كينخسرو فبايعوه وحاقفوا له . وفيها توفي الملك العزيز بن الملك الظاهر بن صلاح الدين صاحب حلب وولي بعده ابنه الملك الناصر صلاح الدين وهو آخر الملوك من بيت ايوب قتله هولاءكو في سنة ثمانى وخمسين وستمائة . وفيها اعني سنة اربع وثلثين في شهر شوال غزا التاتار بلد اربل وهرب اهل المدينة الى قلعتها . فحاصروها اربعين يوماً ثم أعطوا مالا فرحلوا عنها . ولما ولي السلطان غياث الدين كينخسرو السلطنة ببلد الروم قبض على غاير خان امير الخوارزمية فهرب باقى الخوارزمية وامراؤهم ولما اجتازوا بملطية وكاختين (١)

(١) لهاها كاختا . قال ابو الفداء : كاختا قلعة عالية البناء لا ترام حصانة بينها

وبين ملطية مسيرة يومين وملطية عنها في جهة الغرب

وخرتبرت (١) اسروا سيف الدولة السوباشي (٢) وقتلوا ببرمير (٣) سوباشي خرتبرت واناروا على بلد سميساط وعبروا الى السويداء فأقطعهم الملك الناصر صاحب حلب ما بين النهرين الرها وحران وغيرها فكفوا عن الفساد والغارات . وفي سنة خمس وثلاثين وستمائة توفي الملك الاشرف بن الملك العادل بن ايوب بدمشق وكان عمره ستين سنة وكان كريماً سخياً مقبلاً على التمتع بالدنيا ولذاتها يزجي اوقاته برفاغية من العيش . وفيها مات ايضاً الملك الكامل بن الملك العادل بن ايوب صاحب مصر بدمشق ودُفن بها وكان عمره سبعين سنة وكان عاقلاً فاضلاً حسن السياسة كثير الاصابة سديد الرأي شديد الهيبة عظيم الهمة محباً للفضائل واهلها

وفيها غزا التاتار العراق ووصلوا الى تخوم بغداد الى موضع يسمى زنكاباذ والى سرمرأى (٤) . فخرج اليهم مجاهد الدين الدويدار وشرف الدين اقبال الشرايبي في عساكرهما فلقوا المغول وهزموهم وخافوا من عودهم فنصبوا المنجنيقات على سور بغداد . وفي آخر هذه السنة عاد التاتار الى بلد بغداد ووصلوا الى خانقين فلقبهم جيوش بغداد فانكسروا وعادوا منهزمين الى بغداد بعد ان قُتل منهم خلق

(١) خرتبرت هو الحصن المعروف بمحصن زياد في اقصى ديار بكر من بلاد الروم بينه وبين ملطية مسيرة يومين وبينها الفرات

(٢) وُبروى الزوباشي

(٣) وُبروى : سُرم من رأى

(٤) وُبروى : تبرمير

كثير وغنم المغول غنيمة عظيمة وعادوا . وفيها حدث بغداد مدّ
دجلتها مدّاً عظيماً هائلاً وغرق دور كثيرة وغرق سفينتان فهلك فيها
نحو خمسين نسمة . وفي سنة سبع وثلثين وستمائة جهز السلطان غياث
الدين جيوشاً الى ارمينية فامتنع المغول من الدخول الى بلد الروم
وفي سنة ثمانى وثلثين وستمائة ظهر ببلد اماسيا من اعمال الروم
رجل تركمانى ادعى النبوة وسمى نفسه بابا فاستغوى جماعة من الغاعة
بما كان ينخيل اليهم من الحيل والمخاريق . وكان له مرید اسمه اسحق
يتزياً بزى المشايخ فانفذه الى اطراف الروم ليدعو التركمانين الى
المصير اليه . فوافى اسحق هذا بلد سميساط واطهر الدعوة لبابا فاتبعه
خلق كثير من التركمان خصوصاً وكثف جمعه وبلغ عدد من معه
سنة آلاف فارس غير الرجالة فحاربوا من خالفهم ولم يقل كما يقولون
لا اله الا الله بابا رسول الله فقتلوا خلقاً كثيراً من المسلمين والنصارى
من اهل حصن منصور وكاختين وكركر (١) وسميساط وبلد ملطية
ممن لم يتبعهم وكانوا يهزمون كل من لقيهم من العسكر حتى وصلوا الى
اماسيا . فانفذ اليهم السلطان غياث الدين جيشاً فيه جماعة من
الفرنج الذين في خدمته فحاربوهم وكان الجند المسلمون لم يتجروا
عليهم ويحجموا عنهم لما توهموا منهم . فأخّر الفرنج المسلمين وتولّوا

(١) قال ابو الفداء : كركر قلعة حصينة شاهقة وترى الفرات منها كالجداول الصغير

وهي على جانب الفرات الغربي . وهي بالقرب من كختا من شرقها

بانفسهم محاربة الخوارج فكشفوهم ورموا فيهم السيف وقتلوهم
 طراً واسروا الشيخين بابا واسحق فضرب عنقاهما وكفوا الناس شرهم
 وفي سنة تسع وثلثين حاصر جرماغون نون مدينة ارزن الروم
 وملكها عنوةً وقتل فيها خلائق من اهلها وسبي الذراري وشن الغارة
 عليها وقتل سنان سوباشها . وفي سنة اربعين وستمئة سار السلطان
 غياث الدين كينسرو الى ارمينية في جمع كثيف وجهاز لم يتجهز
 احد مثله في عساكره وعساكر اليونانيين والفرنج والكرج والارمن
 والعرب لمحاربة التاتار فالتقى العسكران بنواحي ارزنكان (١) بموضع
 يسمى ككوساذاغ واول وهلة باشر المسلمون ومن معهم الجيوش
 النصرانية الحرب وهلوا وادبروا وولوا هاربين فانهزم السلطان مبهوتاً
 فاخذ نساءه واولاده من قيسارية وسار الى مدينة انتورا فتحصن
 بها . واقام المغول يومهم ذلك مكانهم ولم يقدموا على التقدم فظنوا
 ان هناك كميناً اذ لم يروا قتالاً يوجب هزيمتهم وهم في تلك الكثرة
 من الامم المختلفة . فلما تحققتوا الامر انتشروا في بلاد الروم فنازلوا اولاً
 مدينة سيواس فملكوها بالامان واخذوا اموال اهلها عوضاً عن ارواحهم
 واحرقوا ما وجدوا بها من آلات الحرب وهدموا سورها . ثم قصدوا
 مدينة قيسارية فقاتل اهلها اياماً ثم عجزوا ففتحوها عنوة ورموا فيها

(١) ارزنجان واهلها يقولون ارزنكان بالكاف بلدة من بلاد ارمينية بين بلاد

الروم وخطا قرية من ارزن الروم

السيف وابدوا اكبرها واغنياها معاقبين على اظهار الاموال وسبوا النساء والاولاد وخربوا الاسوار وعادوا ولم يتوغلوا في باقي بلاد السلطان . ولما سمع اهل ملطية ما فعل التاتار بقيسارية هاعوا وجزعوا فحش الجزع . فاجفل رشيد الدين الخويني (١) اميرها ومعه اصحابه طالبين حلب وكذلك من امكنه الهرب من امائلها . وكان من جملة من يريد الخروج بأهله والذي فأحضر الدواب وكان لنا فيها بغل للسرّج فلما ارادوا شد الاكاف عليه ليحملوه شمس وتفلت . فينما هم يتبعونه في الزقاق ليلزموه قالوا لهم : ان القتيان من العامة وثبوا في باب المدينة ونيهبون كل من رأوه يخرج . فأمسك والذي عن الخروج واجتمع بالمطران دينوسيوس وتشاورا في مرابطة المدينة وجمعوا المسلمين والنصارى في البيعة الكبيرة وتحالفوا ان لا يخون بعضهم بعضاً ولا يخالفوا المطران في جميع ما يتقدم اليهم من مداراة التاتار والقيام بحفظ المدينة والبيتوتة على اسوارها وكفّ اهل الشر عن الفساد . فنظر الله الى حسن نياتهم ودفع العدو عنهم ووصلوا بالقرب من ملطية ولم يتعرّضوا اليها . واما الذين خرجوا من المدينة مجفلين فادركهم المغول عند قرية يقال لها باجوزة على عشر فراسخ من المدينة فقتلوا الرجال وسبوا النساء والاولاد ومن سلم منهم في المغار والشعاب والاوودية الغائرة من النساء والرجال عاد الى ملطية عرياناً

(١) ويروى: الخويني .

حافياً وكان ذلك في شهر تموز سنة الف وخمسمائة واربع وخمسين
 للاسكندر . وكرَّ المغول على مدينة ارزنكان وملكوها عنوةً وقتلوا
 رجالها وسبوا الذراريَّ ونهبوها وخرَّبوا سورها ومضوا . ولما رأى
 السلطان العجز عن مقاومة التاتار ارسل اليهم رسلاً يطلب الصلح
 فصالحوه على مال وخيل واثواب وغيرها يعطيهم كل سنة مبلغاً
 معيناً مقاطعة

وفيهما تُوفِّي الامام المستنصر بالله الخليفة ببغداد وكان عاقلاً
 عادلاً ليبياً كريماً كثير الصدقات عمَّ المدارس والمساجد والرباطات
 القديمة وكان قد تهدم معظمها ومن شدة غرامه بمدرسته المعروفة
 بالمستنصرية امر اصقها بستاناً خاصاً له فقلَّ ما يمضي يوم الا
 ويركب في السيارة ويأتي البستان يتنزه فيه ويقرب من شبك
 مفتح في ايوان المدرسة ينظر الى البستان وعليه ستر فيجلس وراء
 الستر وينظر الى المدرسة ويشاهد احوالها واحوال الفقهاء ويشرف
 عليهم ويتفقد احوالهم . وكانت مدة خلافته نحو ثمانين سنة

فصل

وفي سنة خمس وعشرين وستمائة تُوفِّي حسنون الطيب
 الرهاوي وكان فاضلاً في فقه علماً وعملاً ميمون المعالجة حسن المذاكرة
 بما شاهده من البلاد . وكان اكثر مطالعته في كتاب اللوكري في

الحكمة . وكان شيخاً بديناً بهياً دخل الى مملكة قنج ارسلان وخدم امراء دولته كأمرير اخور سيف الدين واختيار الدين حسن واشتهر ذكره . ثم خرج الى ديار بكر وخدم من حصل هناك من بيت شاه ارمن وهزارديناري ثم الداخلين على تلك الديار من بيت ايوب ورجع الى الرها . ولما تحقق ان طغرل الخادم تولى اتابكية حلب وله به معرفة من دار استاذة اختيار الدين حسن في الديار الرومية جاء اليه الى حلب ولم يجد عنده كثير خير وخاب مسعاه فانه كان منكسراً عند اجتماعه به واتصاله عنه . فلما عوتب الخادم على ذلك من احد خواصه قال : انا مقصّر بحقه لاجل النصرانية . ولما عزم على الارتحال الى بلده ادركته حمى اوجبت له اسهالاً سحجياً ثم شاركت الكبد في ذلك فقضى نحبه ودُفن في بيعة اليعاقبة بحلب وفي سنة ست وعشرين وستمائة تُوّي يعقوب بن صفلان الطيب النصراني الملكي المقدسي وكان مولده بالقدس الشريف وبه قرأ شيئاً من الحكمة على تاذوري الفيلسوف الانطاكي وسيأتي ذكره بعد هذا التاريخ . واقام يعقوب هذا بالقدس على حالته في مباشرة البيارستان الى ان ملكه الملك الاعظم بن الملك العادل بن ايوب فاخص به ولم يكن عالماً وانما كان حسن المعالجة بالتجربة البيارستانية ولسعادة كانت له . ثم نقله الملك المعظم الى دمشق وارتفعت عنده حاله وكثر ماله وادركه نقرس ووجع مفاصل أقعده

عن الحركة حتى قيل ان الملك المعظم كان اذا احتاج اليه في امراضه استدعاه بمحنة تحمل بين الرجال . ولم يزل على ذلك الى ان مات المعظم صاحبه ومات هو بعده بقليل

ومن الاطباء المشهورين في هذا الزمان الحكيم ابو سالم النصراني اليعقوبي الملقب المعروف بابن كرابا (١) خدم السلطان علاء الدين كقباذ صاحب الروم وتقدم عنده وكان قليل العلم بالطب الا انه كان اهلاً لمجاسمه لفصاحة لهجته في اللسان الرومي ومعرفته بأيام الناس وسير السلاطين . وفي سنة اثنتين وثلاثين لما سار علاء الدين من ملطية الى خرتبرت ليملكها تخلف عنه ابو سالم هذا ولم يسر في ركابه وكان السلطان لا يصبر عنه ساعة . ولما بات السلطان على الفرات ولم يأت الحكيم امر الشحنة الذي على الزواريق ان ينهار غد ان جاء ابو سالم قبل الزوال فليعب وان جاء بعده لا تمكزه من العبور . فلما كان من الغد تأخر مجيئه الى العصر فاخبره الشحنة برسوم السلطان فأحس بتغير فعاد الى منزله وشرب سماً ومات . ومنهم الحكيم شمعون الخرتبرتي وكان ايضاً ضعيف العلم لكنه كان خيراً ديناً كثير الصوم والصلاة . وانتشى له ولد حسن محصل واجاد الخط العربي وصار فيه طبقة ومات في حداثة سنه فقجعت مصيبتة أباه

وفي هذا الزمان كان جماعة ممن تلامذة الامام فخر الدين الرازي سادات فضلاء اصحاب تصانيف جليلة في المنطق والحكمة كزين الدين الكشي وقطب الدين المصري بخراسان وافضل الدين الخونجي بمصر وشمس الدين الخروشاخي بدمشق واثير الدين الابهرى بالروم وتاج الدين الارموي وسراج الدين الارموي بقونية .
حكى النجيب الراهب المصري الحاسب بدمشق عن الملك الناصر داود بن الملك المعظم بن الملك العادل بن ايوب صاحب الكرك انه كان يتردد الى شمس الدين الخروشاخي يقرأ عليه كتاب عيون الحكمة للشيخ ابي علي بن سينا وكان اذا وصل الى رأس المحلة التي بها منزل الخروشاخي أوداً الى من معه من الحشم والماليك ليقفوا مكانهم ويترجل وياخذ كتابه تحت ابطه، ملتقاً بمندبل ويحيى الى باب الحكيم ويقرعه فيفتح له ويدخل ويقرأ ويسأل عما خطر له ثم يقوم ولم يمكّن الشيخ من القيام له

(المستعصم بن المستنصر) وفي سنة اربعين وستمئة بويع

المستعصم يوم مات ابوه المستنصر وكان صاحب لهو وقصف شغف باب الطيور واستولت عليه النساء وكان ضعيف الرأي قليل العزم كثير الغفلة عما يجب لتدبير الدول وكان اذا نبه على ما ينبغي ان يفعله في امر التاتار اما المداراة والدخول في طاعتهم وتوخي مرضاتهم او تجيئس العساكر وماتقاهم بتخوم خراسان قبل تمكنهم

واستيلائهم على العراق فكان يقول : انا بغداد تكفيني ولا يستكثرونها لي اذا نزلت لهم عن باقي البلاد ولا ايضاً يهجمون عليّ وانا بها وهي بيتي ودار مقامي . فهذه الخيالات الفاسدة وامثالها عدلت به عن الصواب فأصيب بكاره لم تخطر بباله .

وفي سنة احدى واربعين غزا يساور نوين (١) الشام ووصل الى موضع يسمى حيلان على باب حلب وعاد عنها لحفي اصاب خيول المغول واجتاز بملطية وخرّب بلدها ورعى غلاتها وبساتينها وكرومها وأخذ منها اموالاً عظيمة حتى خشل النساء وصلبان البيع ووجوه الاناجيل وآنية القداس المصوغة من الذهب والفضة ثم رحل عنها . وطلب طبيباً يداويه في سحج عرض له فأخرج اليه والذي وسار معه الى خربت فدره حتى برأ . ثم جاء ولم يطل المقام بملطية ورحل بنا الى انطاكية فسكنّاها . وأقحطت البلاد بعد ترحال التاتار ووبئت الارض فهلك عالم وباع الناس اولادهم باقراص الخبز

وفي سنة اثنتين واربعين اغار التاتار على بلد بغداد ولم يتمكنوا من منازلها . وفيها سير السلطان غياث الدين جيشاً عظيماً الى مدينة طرسوس فحاصروها مدة وضيقوا عليها وكادوا يفتحونها عنوة فاتفق ان مات السلطان غياث الدين في تلك الايام . فلما بلغهم موت السلطان رحلوا عنها خائبين وكان الوقت خريفاً وتواترت على

(١) ويُروى : نساور . ويُروى في نسخة تاريخ مخطوط : بساور

الروميين الامطار وتوحدت خيولهم فتال منهم رجالة الارمن وغنموا
اثقالهم . وكان السلطان غياث الدين مقبلاً على المجون وشرب الشراب
غير مرضي الطريقة منغمساً في الشهوات الموبقة تزوج ابنة ملك
الكرج فشغفه حبها وهام بها الى حد ان اراد تصويرها على الدراهم
فأشير عليه ان يصور صورة اسد عليه شمس لينسب الى طالع
ويحصل به الغرض . وخلف غياث الدين ثلاثة بنين عز الدين وأمه
رومية ابنة قسيس وركن الدين وأمه ايضاً رومية وعلاء الدين
وأمه الكرجية . فولد السلطنة عز الدين وهو الكبير وحالف له
الامراء وخطب له على المنابر وكان مدبره والاتابك له الامير جلال
الدين قرطاي (١) رجل خير دين صائم الدهر ممتنع عن اكل اللحم
ومباشرة النساء لم ينم في فراش وطى وانما كان نومه على الصناديق
في الخزانة اصله رومي وهو من ممالك السلطان علاء الدين وتربيته
وكان له الحرمة الوافرة عند الخاص والعام . وفي سنة ثلث واربعين
ترددت رسل المغول في طلب السلطان عز الدين ليحضر بنفسه في
خدمة قان . فتعلل محتجاً بمعاداة من يجاوره من ملوك اليونانيين
والارمن آياه وانه متى فارق بلاده ملكها هو لاء وكان يرضي الرسل
بالهدايا وبذل الاموال ويدافعهم من وقت الى وقت . ثم سير اخاه
ركن الدين وفوض تدبيره الى بهاء الدين الترحمان وجعله اتابكه

(١) وُروى : قراطي وقراطي

وارسلهُ صحبتهُ واستوزر عزّ الدين لنفسه رجلاً اصفهانياً وهو صاحب علم وفضل يلقَّب بشمس الدين فتمكَّن من الدولة الى حدّ أن تهيأ لهُ التزوُّج بأُمّ السلطان عزّ الدين فثقل ذلك على الامراء طرّاً وفيها مرض قان ولما اشتدّ مرضهُ سير رسولاً في طلب ابنه كيوك فاهرع اليه من غير توقُّف فلم يمهل القضاء ليجتمع بالوالد فاقام بالمكان الذي بلغهُ فيه وفاتهُ وكانت والدته تورا كينا خاتون ذات دهاء كافية فطنة فاتَّفق جفائيا وباقي الاولاد على انها تتصرَّف في تدبير الممالك الى وقت القورييائي لانها أمّ الاولاد الذين لهم استحقاق الحانبة . وفي سنة اربع واربعين وستمئة تمّ اجتماع الاولاد والاحفاد وامراء المغول في وقت الربيع وحضر في المجمع من غير المغول ايضاً ممّا وراء النهر وتركستان الامير مسعود بيك ومن خراسان الامير ارغون اغا وصحبته اكابر العراق والور واذربيجان وشروان . ومن الروم السلطان ركن الدين (١) . ومن الارمن الكندسطليل اخو التكفور (٢) جاتم . ومن كرجستان الداودان الكبير والصغير . ومن الشام اخو الملك الناصر صاحب حلب . ومن بغداد فخر الدين قاضي القضاة ومن علاء الدين صاحب الاموت محتشموا قهستان . فاذا تم

(١) هو اخو سلطان قونية

(٢) الكندسطليل Comes stabuli, Connétable كانت تعني اولاً وظيفة

امير الاخوز ثم عنوا بها امير الجيوش . وتكفور لفظة ارمنية (D)sonqurني معناه ملك

هذا المجمع العظيم (١) الذي لم يعهد مثله وقع الاتفاق على كيوك . وكان له اخوان آخرا ن احدهما يسمى كوبان والآخر طفل يسمى سيرامون . وإنما اختير هو من دونهما لكونه مشهوراً بالغلبة والشطط والافتحام والتسلط وكان هو اكبر الاخوة فأهل للولاية وأجلس على سرير الملك وخدموه ودعوا له كالعادة واطاعوه وكيوك خان سموه . وفي سنة خمس واربعين وستمئة ولى كيوك خان على بلاد الروم والموصل والشام والكرج (٢) نوبتاً اسمه ايلجيكثاي . وعلى ممالك الخطا صاحب يلواج . وعلى ما وراء النهر وتركستان الامير مسعود . وعلى بلاد خراسان والعراق واذربيجان وشروان واللور وكرمان وفارس وطرف الهند الامير ارغون اغا . وقلد سلطنة بلد الروم السلطان ركن الدين . وامر بعزل السلطان عز الدين . وجعل داود الصغير المعروف بابن قيز ملكاً محكوماً لداود الكبير صاحب تفليس . واما رسول الخليفة فخطبه خطاب واعد وموعِد بل واعظ ومنذر . واما رسل الملاحدة (٣)

(١) فات المؤلف ان يذكر فيمن حضر في هذا المجمع العظيم الراهب يوحنا دي بلان كارين Jean du Plan Carpin سفير البابا ايتنوكنت الرابع وكان من رهبنة مار فرانسيس (٢) وفي رواية : والكرج والارمن (٣) الملاحدة ويقال لهم الاسماعيلية والباطنية ايضاً هم من بقايا القرامطة الخوارج واصحاب حسن بن صباح ويعرفون عند الاوربيين بهذا الاسم Assassins . فبعد موت السلطان ملكشاه قويت شوكتهم وتغلبوا على عدة حصون وخصوصاً حصن الاموت بالقرب من مدينة قزوين . وبث حسن اصحابه الى الجهات فأتى قوم منهم سورية وتمصنوا في الجبال المجاورة لطرسوس وعابهم امير اسمه ابو طاهر ويُعرف بشيخ الجبل يطبع للامير الكبير الذي في بلاد فارس . ودامت سلطة الاسماعيلية من السنة ٢٨٣ الى سنة ٦٥٣ هـ (١٠٩٠ - ١٢٥٥ م)

فصرفهم مذلّين مهانين . وكتب يرالغ عهد وامان للتكفور والملك
الناصر صاحب حلب

وكان بمقام الاتابكية لكيوك خان امير كبير اسمه قداق وكان
معمداً مؤمناً بالمسيح وشاركه في ذلك امير آخر اسمه جيتقاي (١)
فهذان احسنا النظر الى النصارى وحسنا يقين كيوك خان ووالدته
واهل بيته بالمطارنة والاساقفة والزهايين فصارت الدولة مسيحية
وارتفع شأن الطوائف المنتية الى هذا المذهب من الفرنج والروس
والسربان والارمن . والتزم الخاص والعام من المغول وغيرهم ممن هو
بينهم ان يقولوا في السلام برخمر وهو لفظ مركب سرياني معناه
بارك مالكى

وفي سنة ست واربعين وستمئة وصل السلطان ركن الدين
وبهاء الدين الترجمان الى بلد الروم ومعهما الفا فارس من المغول .
فهم الوزير شمس الدين الاصفهاني ان يأخذ السلطان عز الدين ويصعد
الى بعض القلاع التي على البحر ويقيا هناك عاصيين الى ان يفعل
الله ما يشاء . فعلم بذلك جلال الدين قرطاي الرجل الصالح فقبض
على الوزير الاصفهاني وسير فاعلم بهاء الدين الترجمان بذلك فانفذ
جماعة من امراء المغول فاتوا الى قونية وقرروا الوزير على الاموال
والخزائن ثم قتلوه . واجتمع بهاء الدين الترجمان بجلال الدين قرطاي

واتفقا على ان توزع البلاد على الاخوين فتكون قونية واقسرا وانقرة وانطاكية وباقي الولايات الغربية لعز الدين . وقيسارية وسيواس وملاطية وارزنكان وارزن الروم وغيرها من الولايات الشرقية لركن الدين . واقطعا لعلاء الدين الاخ الصغير من الاملاك الخاصة ما يكفيه وضربوا السكة باسم الثلاثة وكتبوا السلاطين الاعاظم عز وركن وعلاء

وفي سنة سبع واربعين وستمائة توفيت تورا كينا خاتون ام كيوك خان فتشاءم (١) كيوك خان بذلك المقام ورحل عنه متوجهاً الى البلاد الغربية . ولما وصل الى ناحية قمستيكي وبينها وبين مدينة بيش بالغ خمس مراحل ادركه اجله في تاسع ربيع الآخر فارسلت زوجته المسماة اغول غانميش رسولا الى باتوا واعلمته بالقضية وتوجهت هي الى جانب قوتاق وايميل واقامت بالمكان الذي كان يقيم به كيوك خان اولاً . فسيرت سرقوتي بيكي زوجة تولى خان وهي اكبر الخواتين يومئذ اليها رسولا تعزيها وحمل اليها ثياباً وبوقتاً (٢) . وفيها سار باتوا من بلاده الشمالية متوجهاً الى المشرق ليجتمع بكيوك خان لانه كان يلج اليه بالمسير اليه فلما وصل الى موضع يقال له الاقماق وبينه وبين مدينة قيايق ثماني مراحل بلغه وفاة كيوك خان فأقام هناك وسير رسولا الى اغول غانميش زوجة كيوك خان واذن لها بالتصرف في المالك

(١) ويروى : فشم (٢) ويروى : بوقتياً

الى ان يقع الاتفاق على من يصلح ان يلي الامر وارسل ايضاً الى
الجوانب ليجتمع الاولاد والعشائر والامراء

وفيهما خرج ريدافرنس (١) ملك فرنجة قاصداً للديار المصرية فجمع
عساكره فارسها وراجلها جموعاً عظيمة وازاح عليهم فسار عن بلاده
بأموال جزيلة وأهبة جميلة وارسى بعكاً وانبت أصحابه في جميع بلاد
الساحل . فلما استراحوا جاؤوه حاشدين حافلين وساروا في البحر الى
دمياط وماكوها بغير تعب ولا قتال لان اهلها لما بلغهم ما هم عليه
الفرنج من القوة والكثرة والعدة الكاملة هالهم امرهم فرحلوا عنها مخفين .
فوصل اليها الفرنج ولقوها خالية عن المقاتلين غير خاوية من الارزاق
فدخلوها وغنموا ما فيها من الاموال . وكان الملك الصالح بن الملك
الكامل صاحب مصر يومئذ بالشام يحاصر مدينة حمص . فلما سمع بذلك
بأن الفرنج قد ملكوا دمياط رحل عن حمص وسار مسرعاً الى الديار
المصرية ومرض في الطريق وعند وصوله الى المنصورة عرض له في
فخذة الداء الذي يسمونه الاطباء غانغراناً ثم استحکم الفساد فيها حتى
آل امرها الى سفاقلس وهو موت العضو اصلاً فقطعوها وهو حي .
وبينما هو يكابد الشدائد في هذه الحالة وافاه مقدموا دمياط الذين
اخلوها منهزمين فلما قيل له ما صنعوا لانهم فرؤا عنها من غير ان يباشروا

(١) ريدافرنس لفظة مركبة معناها عند الفرنج ملك فرنسا Roi de France .

وقد اراد بها الملك القديس والبطل الصنديد لويس التاسع

حرباً وقتالاً عظيم ذلك عليه فأمر بصلبهم وكانوا اربعة وخمسين اميراً
فصلبوا كما هم بثيابهم ومناطقهم وخفافهم . ثم مات من غد ذلك
اليوم . وتولّى تدبير المملكة الامير عزّ الدين المعروف بالتركماني وهو
اكبر المالك الترك . وكان مرجوعه في جميع ذلك ممّا يعتمده من
الامور الى حظية الملك الصالح المتوفى المسماة شجر الدرّ وكانت تركية
داهية الدهر لا نظير لها في النساء حسناً وفي الرجال حزمًا . فاتفقا
على تملك الملك المعظم بن الملك الصالح . وكان يومئذٍ مقامه بحصن
كيفما من ديار بكر فارسلا رسولا في طلبه وحثاه على المصير اليهم .
فسار الى الديار المصرية من غير توقف فبايعوه وحلفوا له وسلموا اليه
ملك ابيه

وفي سنة ثمانى واربعين وستمائة سير ريدافرنس عسكراً نحو
النبي فارس نحو المنصورة ليحسّ بهم ما هم عليه المصريون من القوة .
فاقبهم طرف من عسكر المسلمين فاقتتلوا قتالاً ضعيفاً فانهمزم المسلمون
بين أيديهم فدخل الفرنج المنصورة ولم ينالوا منها نيلاً طائلاً لانهم
حصلوا في مضائق ازقتها وكان العامة يقاتلونهم بالحجارة والاجر والتراب
وخيولهم الضخمة لم تتمكن من الجولان بين الدروب . وكان القائد
لعسكر المسلمين فخر الدين عثمان المعروف بابن السيف احد الامراء
المصريين شيخ كبير احاط به الفرنج وهو في الحمام يصبغ لحيته فقتلوه
هناك . وعادوا الى ريدافرنس واعلموه بما تمّ لهم مع ذلك العسكر

وبالمدينة . فزاد طمعه وطمع من معه من البطارقة ظانين انه اذا كان
الالتقاء خارج الجدران بالصحرَاء لم يكن للمسلمين عليهم مقدرة .
فعمي جيوشه وسار بهم طالباً ارض مصر . فصر المصريون الى ان عبر
الفرنج الخليج من النيل المسمى اشمون وهو بين البرين بر دمياط وبر
المنصورة . فتوجهوا نحوهم والتقى العسكران واقتتل الفريقان قتالاً
شديداً . وانجحت الحرب عن كسرة الفرنج وهزموا الفحش هزيمة ومنعهم
الخليج المذكور من ان يفوزوا وينجوا بارواحهم ففرق منهم خلق
كثير وقتل آخرون وأسر الملك ريدافرنس ومعه جماعة من خواصه
واكابره . فلما حصل ملك الفرنج في قبضة الملك المعظم قال له الماليك
الصغار اقرانه : انا نرى الامر كله الى شجر الدر والامراء وليس
لك من السلطنة الا اسمها فلو كنت في الحصن كنت ارفه خاطرأ
منك وانت صاحب مصر والحكم لغيرك والسبب في هذا ليس الا
حاجتك اليهم في مقاومة الفرنج وليس لك عدو سواهم فالرأي ان
تصالح هذا الملك ومن معه من امرائه الى اي مدة شئت فانه
لا يخالفك في جميع ما تريد منه اذا اصطنعته ووهبت له روحه وتأخذ
منه الاموال والجواهر التي له في دمياط ويسلم اليك دمياط ويذهب
في حال سبيله وتأمين شره وشر اهل ملته وتستريح من الامراء
واستخدام الجند وتبقي في ملكك من اخترت وتزيل من كرهت .
فصفا المعظم الى قولهم واستصوب رأيهم ودبر الامر مع ريدافرنس

وحلفه كما اراد من غير ان يشاور الامراء الكبار في شيء من ذلك فاحسوا بالقضية وتحققوا تغير المعظم عليهم وما قد نوى ان يفعل بهم فنقموا عليه ووثبوا به فهرب منهم وصعد الى برج من خشب كان هناك فضربوا فيه النار فلما وصلت اليه وشاطته رمى نفسه الى الخليج النيلي . فجاؤوا اليه ورموه بالنشاب وهو في الماء فمات غريقاً جريحاً واتفق الامراء الترك وقدموا عليهم اميراً منهم يُلقب بغز الدين التركماني ونهضوا الى ريدفرنس وجددوا معه اليمين واقتدي منهم بالف دينار وتسليم دمياط فاطلقوه ثم سار التركماني من المنصورة الى مصر واقطع الاسكندرية لامير من الترك يقال له فارس اقطاي وتزوج شجر الدر وصار ملك مصر في قبضتهما . واما ريدفرنس لما وصل الى دمياط اخذ اهله ومن تخاف من اصحابه وخرج عنها وسلمها الى المسلمين واقام هو بعكا وبني مدينة قيسارية واصطحها واسكنها جماعة ثم سار الى بلده

ولما ولي التركماني الديار المصرية كان الامر كله الى شجر الدر لا تمكنه التصرف الا فيما يصدر عن رأيها فكره ذلك ولم يطق احتمالها وهم باهلاكها . فشعرت بذلك وسبقته . فقعلت به ما اراد ان يعمل بها واشلت عليه الممالك الصغار . وفي بعض الايام لما دخل الحمام وكانوا يسكبون على رأسه الماء ليغتسل جرحوه بالسكاكين فقتلوه . وقيل مقلوا رأسه في الماء داخل الخزانة الى ان اختنق

مغطوطاً . وامرت شجر الدرّ ان يُخرج ويُدفن فاخرجوه ودفنوه في
الدار . ولما بلغ ذلك الامراء الكبار عظم عليهم فعلها فوثبوا بها وقتلوها
ورموها في الخندق فاكلتها الكلاب . وقدموا عليهم واحداً منهم
اسمه قوتوز فحلقوا له وملكوه ولقبوه الملك المظفر . ولما استولى الماليك
على الديار المصرية سار الملك الناصر صاحب حلب بجريدة الى
دمشق فسلمها اليه اهلها فملكها واقام بها وصارت دار مملكته . ثم
راسله بعض الماليك من مصر ليسيروا اليهم فيسلموا له مصر فعبى
عسكره وسار الى نحو الديار المصرية ليملكها كما ملك دمشق . فلما بلغ
امراء الترك ذلك بادروا اليه في عساكرهم والتقوا الشاميين بناحية
غزة وكسروهم وهزموهم فعاد الملك الناصر فيمن معه خائباً خاسراً .
وفيهما ملك بدر الدين لؤلؤ جزيرة ابن عمر (١) واسر صاحبها الملك
مسعود بن الملك المعظم من بيت اتابك زنكي وسيّره في ركوة الى
الموصل وتقدّم الى من وكل به ليرميه ليلة في دجلة فغرقوه واخبروا
انه رمى نفسه وهم نيام ولم يحسوا بما فعل

وفيها اجتمع اولاد الملوك وامراء المغول فوصل من حدود قراقورم
مونككا بن تولى خان . واما سيرامون وباقي احفاد وخواتين قان
فسيروا قنقور تقاي وكتبوا خطهم انه قائم مقامهم وان باتوا هو اكبر

(١) هي بلدة فوق الموصل بينهما ثلاثة ايام . يحيط بها دجلة الآمن ناحية واحدة

فعمل هناك خندق اجرى فيه الماء فاحاط بها الماء من جميع جوانبها

الاولاد وهو الحاكم وهم راضون بما يرضاه . واما اغول غانميش خاتون زوجة كيوك خان ومن معها من اولاد الملوك فوصلوا الى خدمة باتوا ولم يقيموا عنده اكثر من يوم بل رجعوا الى اوردوهم واستتابوا اميراً منهم يقال له تيمور نوين واذنوا له ان يوافق ما يتفق عليه الجمع كله وان اختلفت الاهواء لا يطيع احداً حتى يعلمهم كيفية الحال . فبقي جناتاي ومونككا وسائر من كان حاضراً من الاولاد والاحفاد والامراء يتشاورون اياماً في هذا الامر وفوضوا الامر الى باتوا لانه اكبر الجماعة واشدهم رأياً . فبعد ثلاثة ايام من يوم التفويض قال : ان مثل هذا الخطب الخطير ليس فينا من يفي بحق القيام به غير مونككا فوافقوه كلهم على ذلك واجلسوه على سرير المملكة وباتوا مع باقي الاولاد والاكابر خدموه جاثين على ركبهم كالعادة . وانصرف كل واحد الى مقامه على بناء انهم يجتمعون في السنة المقبلة ويعملون مجعاً كبيراً ليحضره من الاولاد والاكابر من لم يحضر الآن . وفي سنة تسع واربعين وستمائة في وقت الربيع حضر اكثر الاولاد مثل بركة اغول واخوه بغاتيمور وعمهم الجتاي الكبير والامراء المعتبرين من اردو جنكزخان . وفي اليوم التاسع من ربيع الآخر كشفوا رؤوسهم ورموا مناطقهم على اكتافهم ورفعوا مونككا على سرير المملكة ومونككا قان سموه وجثوا على ركبهم تسع مرات . وكان له حينئذ سبعة من الاخوة قبلاي هولايكو اريغوكا موكا بوجك سبكو سونتاي

فترتبوا جالسين على يمينه والحواتين على يساره وعملوا الفرحة سبعة ايام . وبينما هم يجسرون ويسرون اذ وصل قدغان اغول وابن اخته ملك اغول وقراهولاكو وقاموا بمراسم التهنئة وشرائط الخدمة . وكان الجماعة بانتظار اغول غانميش زوجة كيوك خان وولدها خواجه اغول وامرائهم ولم يصل بعد احد منهم . وفي سنة خمسين وستمائة توجهت اغول غانميش وجماعتها في عساكرهم نحو اردو مونككا خان . وكان المقدم على جيوشهم سيرامون وناقوا . ولما قربوا اتفق ان رجلاً من اردو مونككا قان من الذين يربون السباع لاولاد الملك هرب منه اسد فخرج في طلبه دائراً عليه بالجبال والصحاري فاجتاز بطرف من عسكر سيرامون ولقي صبياً منهم قد انكسرت عجلته وهو جالس عندها . فلما رأى السباع المذكور مجتازاً استدعاه ليستعين به في ترميم عجلته فاجابه السباع الى ذلك ونزل من فرسه واخذ يصلح معه العجلة . فوقع بصره على اسلحة مستورة في باطن العجلة فسأل الغلام عنها . فقال له : ما اغفلك كأنك لست منا كيف لم تعرف ان كل العجل التي معنا كهذه مشحونة بالآلات الحرب . فلما تحقق ذلك ترك طلب الاسد الا بق وسار مسيرة ثلاثة ايام في يوم واحد عائداً الى اصحابه واعلمهم بما رأى وسمع . فأمر مونككا قان ان يمضي اليهم منكسار في النبي فارس ويستكشف حالهم . فمضى وذكر لهم ما نقل عنهم فلم يتحركوا وداخلهم الرعب ولم يسعهم

الأ التسليم لما يُقضى عليهم . ولما حضر الكبير منهم والصغير وقع
السؤال وثبتت الجريمة عليهم فجزوا بما استوجبوا من الهلاك وتقسيم
عساكرهم على الاولاد والامراء . ولما فرغ خاطر مونكا قان
من امر المخالفين شرع في ترتيب العساكر وضبط الممالك فأقطع
بلاد الخطا من حد الميري الى سليكاي وتنكوت وثبت لقبلاي اغول
اخيه . والبلاد الغربية لهولا كواشيه الآخر ومن جهة تحصيل الاموال .
وولى على البلاد الشرقية من شاطي جيجون الى منتهى بلاد الخطا
الصاحب المعظم يلواج وولده مسعود بيك . وعلى ممالك خراسان
ومازندران وهندوستان والعراق وفارس وكرمان ولور وارآن
واذربيجان وكرجستان والموصل والشام الامير ارغون اغا . وامر ان
التمول الكبير ببلاد الخطا يؤدي في السنة خمسة عشر ديناراً
والوضع ديناراً واحداً . وبلاد خراسان يزن التمول في السنة عشرة
دنانير والفقير ديناراً واحداً . ومن مراعي ذوات الاربع الذي يسْمونه
قويجور يؤخذ من كل من له مائة رأس من جنس واحد رأس
واحد ومن ليس له مائة لا يؤخذ منه شيء . واطلق العباد
وارباب الدين من الوثنيين والنصارى والمسلمين من جميع المؤونات
والاوزان والتكليفات

وفيها وهي سنة الف وخمسمائة وثلاث وستين للاسكندر توجه
حاتم ملك الارمن الى خدمة مونكا قان اخذ قربان خميس الفصح

ورحل عن مدينة سييس يوم الجمعة الصابوت وخرج متكرراً مع رسول له بُزِّي بعض الغلمان واخذ على يده جنياً يجذبه خلف الرسول لانه كان خائفاً من السلطان صاحب الروم . وذكر الرسول اين ما جاء واجتاز من بلد الروم انه قد ارسله الملك حاتم ليأخذ له الامان من مونككا قان فاذا آمنه توجه هو بنفسه الى حضرته . حدثني الملك حاتم عند اجتماعي به بمدينة طرسوس بعد سنين من عودته من خدمة مونككا قان قال : عبرت بقيسارية وسيواس مع الرسول ولم يعرفني احد من اهلها قط الا لما دخلنا مدينة ارزنكان عرفني رجل من السوقية كان قد سكن عندنا فقال : ان كانتا هاتان عيني فهذا ملك سييس . فلما سمع الرسول كلامه التفت الي ولطمني على خدي وقال : يا نذل صرت تشبه بالملوك . فاحتملت اللطمة لأزيل بها ظن من كان ظنه يقيناً

وفي سنة احدى وخمسين وستائة توجه هولاء كو ايلخان من نواحي قراقورم الى البلاد الغربية . وسير معه مونككا قان الجيوش من كل عشرة اثنين وصحبه اخوه الصغير سنتاي اغول ومن جانب باتوا بلغاي بن سبقان وقوتار اغول وقولي (١) في عساكر باتوا . ومن قبل جغاتاي تكودار (٢) اغول بن بوخي اغول . ومن جانب جيحكان بيكي بوقا تيمور في عسكر الاويرات . ومن ناحية الخطا الف

(١) ويروي : يلغاي عوض بلغاي وتولا عوض قولي (٢) ويروي : توكدار

بيت من صنّاع المنجنيقات واصحاب الخيل في اصلاح آلات الحرب . فكان امير التبرك كيدبوقا الباورجي . وكان القائم مقام هولاء كو بأردو مونككا قان ولده جومغار بسبب ان امه اكبر خواتين هولاء كو ابيه . واخذ صحبته ابنه الكبير اباقا وابنه الآخر يسمون (١) ومن الخواتين الكبار دوقوز (٢) خاتون المؤمنة المسيحية والجاي خاتون . وفي سنة اثنتين وخمسين وستمئة تواترت الايلجية في طلب السلطان عز الدين صاحب الروم ليحضر هو بنفسه في خدمة مونككا قان . فتجهز وسار حتى وصل الى مدينة سيواس . ولما سمع ان الامراء قد مالوا الى ركن الدين اخيه ويرومون تملكه عاد مسرعاً الى قونية وارسل اخاه الصغير علاء الدين وكتب معه كتاباً يذكر فيها : اني قد سيرت اخي علاء الدين وهو سلطان مثلي وانا لم يمكنني المحيء بسبب ان اتا بكي ومدبري جلال الدين قرطاي قدمات وظهر لي (٣) اعداء من ناحية المغرب فاذا كُفيت شرهم جئت المرة الاخرى . فلما سار علاء الدين توفي في الطريق ولم يصل الى الاردو . واراد عز الدين ان يقتل ركن الدين اخاه الآخر ويأمن غائلته فأحس الامراء بذلك وهرّبوه بأن البسوه ثياب بعض غامان الطباخين ووضعوا على رأسه خوانجه فيها طعام واخرجوه من الدار والقلعة في جماعة من الصبيان قد حملوا طعاماً الى بعض الدور . فلما خرج اركبوه فرساً وساروا به

(١) يروي : تسمرون (٢) ويروي : طقوز . ويروي : قوز (٣) ويروي : وظهري

حتى اوصلوه الى قيسارية وانضم اليه هناك جماعة من الامراء وجيشوا
وتوجهوا نحو قونية ليحاربوا عز الدين . فبرز اليهم عز الدين بمن معه
من العسكر فكسرهم وهزمهم واسر ركن الدين اخاه واعتقله بقلعة
دوالوا . وفي سنة ثلث وخمسين وستمئة وصل رسول بايجو نون الى
السلطان عز الدين يطلب منه مكانا يشتهي به لان بلد موغان الذي
كان يشتهو به صار مشتي لهولاكو . فأبى السلطان ان يجيبه الى ذلك
وطمع فيه وظنه منهزما بين يدي هولاءكو وجيش وطاربه عند خان
السلطان بين قونية واقسرا وانكسر عز الدين وهرب متوغلا في بلاده
الداخلة . فاخرج بايجو اخاه ركن الدين من الحبس وملكه على جميع
بلاد الروم

وفيهما وصل الملك حاتم ودخل بلده اول ايلول وكان مجيئه
صحبة بايجو نون . وفيها في شهر شعبان نزل هولاءكو بمروج مدينة
سمرقند واقام بها اربعين يوما . وهناك ادرك اخاه سنتاي اغول اجله
وأخبر بوفاة اخيه الآخر في طرف بلادر فتكدر خاطره لهاتين الوقعتين
فوصل اليه الامير ارغون واكثر اكابر خراسان وقوا عزمهم فعبروا
ماء جيحون وكان الوقت شتاء شديد البرد لا يقشع الغيم ولا ينقطع
وقوع الثلج من تلك البقاع الى وقت حلول الشمس برج الحمل . فأمر
الامراء ان يقصدوا في عساكرهم قلاع الملاحدة وكان مقدم الاسمعية
يومئذ ركن الدين خوزشاه بن علاء الدين فاخرب خمس قلاع من

قلاعه التي لم يكن فيها ذخائر للحصار. واقبل رسول هولاء كو الى حد قصران . وكان كيدبوقا قد سبق ففتح قلعة شاهديز وثلاثاً آخر من قلاعهم . ولما وصل ايلخان الى عباساباذ سير ركن الدين الى العبودية صبياً عمره نحو سبع او ثماني سنين وذكر انه ولده . فلم يخف صنيعه على هولاء كو ولكن لم يكشفه في ذلك بل اعز الصبي واكرمه ثم اعاده اليه . وبعد وصول هذا الابن المزور الى ركن الدين سير اخاه شيرانشاه في ثلثمائة رجل على هبيل الحشر . فسير هولاء كو الثلثمائة الى جمالاباذ من بلد قزوين واعاد اخاه محملاً رسالة اليه وهي انه الى خمسة ايام ان لم يصل بنفسه الى الخدمة يُحكّم قلعتة ويستعد للحرب . فارسل رسولا يقول : انه لا يتجاسر على الخروج خوفاً من حشمه الذين معه داخل القلعة لئلا يثبوا به فاذا وجد فرصة جاء . فعرف هولاء كو انه مماطل مدافع من وقت الى آخر فرحل رابع عشر شوال من سنة اربع وخمسين وستمائة من بيشكام (١) ونزل على القلعة المحاذية لميمون دره وتقدم بقتل الثلثمائة رجل من الملاحدة الذين كانوا بجمالاباذ قزوين سراً وصار اهل قزوين يضربون بذلك مثلاً لمن يقتل فيقولون : انبعث الى جمالاباذ . ولما عين ركن الدين نزول هولاء كو بالقرب سير رسولا يقول : ان سبب تماطلي لم يكن

غير انني ما كنت احقق وصوله، المبارك والان انا نازل اليوم او غداً .
وكان تلك الليلة ليلة الميلاد . فلما عزم على الخروج ثاوره العلاء من
الملاحدة وواثبه الفدائيون ولم يمكثوه من الخروج . فسير الى هولاء كو
واعلمه ما هم عليه من التمرّد . فامرهُ ان يداري الوقت معهم محافظاً
نفسه منهم وكيف ما كان يخال للنزول ولو متكرراً . وتقدم الى
الامراء ليخطفوا بالقلعة وينصبوا المنجنيقات ويقاتل كل منهم من يقاتله
من الاستعميلية . فلما اشتغل الملاحدة بقتال المغول نزل ركن الدين ومعه
ولده وخواصه الى عبودية هولاء كو واظهر الخجلة بل الندامة معترفاً
بما اقترفه في الايام الماضية من الجرائم والآثام . فشملته لطائف عواطف
ايخان وبذل ما عند ركن الدين من الاستيحاء والاستنفار بالاستيناس
والاستبشار . ولما تحقق من بالقلعة ما نال صاحبهم من الطمانينة
والكرامة سلموا القلعة ونزلوا عنها فحاول المغول هدمها وفتحوا ايضاً
جميع القلاع التي في ذلك الوادي . وتوجه ايلجي الى متولي قلعة
الموت ليتبع مولاه ركن الدين في توخي الإيلة وتسليم القلعة . فأبى
الأعصيان الى ان نازله بلغاي اغول في عسكرة فطلب الامان
وسلمها وخرج عنها في اواخر ذي القعدة من السنة المذكورة . وفي
تلك الايام وصل شمس الدين محتشم قلاع قهستان واخذ يرليغاً
وسار معه اصحاب ركن الدين الى قهستان ليخرب جميع القلاع التي
هناك وهي تزيد على خمسين حصناً حصيناً وتساموها وفتحوها الأ

قلعتين منها هما كركوكه (١) وكمشير، فانهم لم يطيقوا فتحها في الحال
الأبعد سنتين. ووصل أكابر الديلم وصالحوا المغول على تخريب
قلاعهم. وفي اواسط ذي الحجة عاد هولاء كو الى الاردو بناحية
همدان وسير ركن الدين وبنيه وبناته وازواجه الى قزوين. وفي سنة
خمس وخمسين وستمئة التمس ركن الدين خوزشاه من هولاء كو ان
يسيره الى عبودية مونككا قان. فاعجبه ذلك وارسله ومعه تسعة نفر
من اصحابه صحبة الايلجية. فلما وصلوا الى مدينة بخارا خاصم الايلجية
وتسافه عليهم فحمدوا عليه. فلما وصلوا الى قراقورم لم يؤذن لركن
الدين ان يحضر وبرز مرسوم مونككا قان اليه ان يجب عليك العود
الى بلدك والتقدم الى نوابك لیسلموا قلعتي كركوكه وكمشير فاذا
سلموهما واخرتتهما تحضر مرة اخرى ويكون لك التلشميشي اي
الاکرام والقبول. فنكص ركن الدين بهذا الرجاء على عقبه. وفي
الطريق أهلك مع من كان معه من اصحابه. ووصل يرليغ مونككا
قان الى هولاء كو ليقتل الملاحدة باسرهم ولا يبقى منهم اثر. فارسل
قراقاي اليبتكجي الى قزوين وقتل بني ركن الدين وبناته واخوته
واخواته مع جميع عساكر الملاحدة واوتكوخا نوين (٢) ايضاً أخرج من
رعايا الاسمعية بحجة الحشر اثني عشر الف رجل وقتلهم كلهم واخلى
الارض من كل من ألحد في دينه

(١) وبيروى كركوكه وبيروى اشير وكمر (٢) وبيروى وايكوجيا وبيروى يوحنا

وفيهما سير السلطان عز الدين رسولا الى خدمة هولاء كوشاكيًا على بايجونوين انه ازاحه عن ملكه . فامر هولاء كوشاكي ان يتقاسما الممالك هو واخوه ركن الدين . فظهر عز الدين فاتي الى قونية ومضى ركن الدين مع بايجونوين الى مخيمه . ولخوف عز الدين من بايجونوين وجه مملوكه طفلاً (١) الى نواحي ملطية وخرتبرت ليستخدم له عسكرياً من الاكراد والتركمان والعرب . فوصل هذا المملوك وسير في طاب شرف الدين احمد بن بلاس من بلد الهكار وشرف الدين محمد بن الشيخ عدي من بلد الموصل الكرديين فاتياه . فاقطع ابن بلاس ملطية وابن الشيخ عدي خرتبرت . اما ابن بلاس فلم يقبله اهل ملطية لانهم كانوا مستحلفين لركن الدين فكان يضطهدهم ويجور عليهم . فاحتملوه وآل امرهم معه الى ان وثبوا باصحابه وقتلوا منهم نحو ثلثمائة رجل وهرب هو مع من تبعه من اصحابه واجتازوا بلد قلوذيا واحرقوا دير ماذيق (٢) يوم الشعانين وعبروا الى بلد آمد وهناك ادركهم صاحب ميافارقين وقتل ابن بلاس واسر اصحابه . واما ابن الشيخ عدي فرحل من خرتبرت ليتصل بالسلطان عز الدين فادركه انكورك نوين وقتله ومن معه . ثم ولي السلطان عز الدين ملطية رجلاً بطلاً شجاعاً يقال له علي بهادر فقبله اهل ملطية خوفاً من صرامته . وهذا علي حارب الاعجزية وهم قوم مفسدون من التركمان كانوا يغيرون على البلاد

(١) ويروى : طغر بلايا . ويروى : مملوكه الى نواحي (٢) ويروى : دير ماذيق

ويقتلون اهلها ويسبون الذراري فأشرم مقدمهم المسمى جوتي بك وسجنه بقلعة المنشار وهزم جيوشهم. فأمن الناس شرهم وانفتحت السبل وامتار الناس الطعام وفرج الله عنهم غمهم قليلاً. وبينما هم فرحون بذلك اذ وافاهم بايجو نوين في عساكره وصاروا يقاتلون متسلمي القلاع ليساموها الى ركن الدين. ونزلوا على مدينة ابلستين وقتلوا من اهلها نحو ستة آلاف رجل واسروا النساء والبنين والبنات. وجاؤوا الى ملطية فهرب عليٌّ بهادر إلى كاختة. وخرج اهل ملطية الى خدمة بايجو نوين بانواع الترغو والتحف. وكان ذلك في منتصف ايلول سنة الف وخمسة وثمانين وستين للاسكندر. فحلفهم لركن الدين ورحل عنهم بعد ان اخذ اموالاً وولى ركن الدين على ملطية مملوكاً له اسمه فخر الدين اياز. ولما خرج بايجو من حدود الروم طالباً للعراق عاد عليٌّ بهادر الى ملطية فاغلق اهلها الابواب ولم يمكنوه من الدخول خوفاً من بايجو. فحصرها اياماً واشتد الغلاء بها وبلغ المكوك من الملح الى اربعين درهماً والحنطة المكوك بسبعين درهماً. فضجر الناس وضافت بهم الحياة ففتح العامة الحياكة وغيرهم باباً من ابواب المدينة في بعض الليالي فدخلها عليٌّ بهادر واصحابه التركمانيون عنوةً واصعد الى المنابر جماعة ينادون ويقولون: ان الامير قد آمن الرعية النصارى منهم والمسلمين فليخرج كل واحد الى عمله ودكانه وليشتغل ببيعه وشرايه فانما كلامه مع الحكام. فلما اصبحوا قبض على فخر الدين

اياز مملوك السلطان ركن الدين وسجنه واركب شهاب الدين العارض على بهيم حقير وطوفه بملطية ثم قتله وشد احد طرفي رسن في رقبة المعين الايكد بشاسي (١) والطرف الآخر في رقبة كلب ومشاه بالاسواق ثم ضرب عنقه . وعاقب المستوفي الرومي القسيس قالويان وولده كير يوري (٢) واخويه باسيل ومانويل واستنقى اموالهم ثم قتلهم . وقتل ايضا الامراء الثلاثة اولاد الامير شهاب الدين ايسو (٣) الكردي . واشتد الجوع بملطية وبلدها حتى اكل الناس الكلاب والسنابير وكانوا يتعمون الجلود اليابسة التي لدم بها النعال فيأكلونها مطبوخة . واجتاز جماعة من اصحابنا بقرية اسمها باعبدون ببلد جوباس من اعمال ملطية فرأوا جماعة من النساء قد اجتمعن في بيت وقدامهن ميت ممدود وبايديهن السكاكين وهن يشرحن لحمه ويشوينه ويأكلن . وامرأة اخرى شوت ابنها الصغير في تنور لها ولما كبسها مجاوروها حلفت انها لم تقتله وانما مات فقعلت به ذلك زاعمة انها به اولى من الديدان . وبعد ما فعل علي بهادر تلك الرزايا بأعيان ملطية ومثل بامثالها لم يهنا له بها عيش لما كان اهلها عليه من البلاء والجللاء والجدب . فخرج عنها ملما بالسلطان عز الدين وفيها مرض تاوذوروس ملك الروم بمدينة نيقية وكان في خدمته

(١) وُروى : بشاسي (٢) وُروى : كنويري (٣) وُروى : انسو

بطريق يقال له ميخائيل ويلقب باليونوغس اي الكلام المتقدم (١). وذلك ان العلماء من الروم بعد تغلب الافرنج على القسطنطينية تقدموا فقالوا ان ملكاً في اسمه الميم والخاء من حروف اليونانيين ينزع الفرنج عنها ويعيدها الى الروم. فكان الملك ثاوذوروس يخاف هذا ميخائيل لئلا يتغلب على الملك. ولما اشتد خوفه منه سجنه واعتقله ببعض قلاع بلد تسالونقي ولم يمكنه اهلاكه بغير جريمة تظهر منه. وفي مرضه هذا ارسل بطريقاً يقال له غاذينوس ليأتيه به. فلما وصل غاذينوس هذا الى ميخائيل قال له سرّاً: انت الملك فكن ليبياً وأسلم نفسك اليّ ولا تظهر كراهية اصلاً ورأساً ليزول بذلك ما حصل عند الملك من الخيالات في شأنك. فاجاب ميخائيل الى ذلك وحمله مقيداً الى الملك. ولما مثل بين يديه بكى واظهر الكتابة العظيمة. فرق له الملك وحنّ اليه واقبل عليه واوصى اليه في تربية قالويان ابنه وتدريبه وكان الابن وقتئذٍ طفلاً واشرك معه في ذلك البطريرك ارسانيوس. وبعد مدة مديدة توفي ثاوذوروس ودُفن في دير مغنيسيا. وكان له اخت تسمى كيرايلونيا ولها ختن على ابنتها يقال له موزالون فخرجت معه الى الدير بحجة زيارة قبر الملك واقاما به اياماً يتشاوران في امر الملك واتفقا على ان يقبضا على ميخائيل ومن يرى رايه ويتولى تدبير الطفل موزالون. فشعر ميخائيل بدسيستهما وسير عليهما

(١) ان المؤلف ترجم هذا الاسم حرفياً. وباليلوغوس عيلة قديمة شريفة

جماعة من جند الفرنج الذين كانوا في خدمته وأمرهم ان يقتلوها
معاً حيث وجدوها . فدخل الفرنج الدير ولقوها في البيعة وقت صلاة
العشاء فقطعوها موضعهما ونادوا بشعار ميخائيل بمدينة نيقية قائلين :
ميخائيل يا منصور ميخائيل ملك يونان باليولوغس او طوقراطور رومانيا .
ومن هناك سار ميخائيل الى مدينة نيقية وخطب لهُ بالملكة بجميع
تلك البلاد واعتقل الطفل قالويان ابن الملك ببعض القلاع ونهى
البطريك ارسانيوس الذي وبخهُ على فعله هذا . ولما تمكن من الملك
لم يكن لهُ اهتمام الاً بأخذ قسطنطينية فسار اليها مرة ولم يقدر على
فتحها فصر الى ان ثارت الفتنة بين البنادقة والجنوية بمدينة عكا
فسار البنادقة اجمعين عن القسطنطينية الى عكا لنصرة اصحابهم
وكانوا هم الحفظة لها . واحتال حيلة اخرى بأن اشار الى متولي بعض
قلاع الروم ليكاتب بغدوين الفرنجي صاحب القسطنطينية ويقول
لهُ : ان هذا ميخائيل قد تغلب على مملكة الروم بغير استحقاق وهو
ظالم متعدٍ على بيت استاذه وانا كاره لهُ وأنت اولى بهذه القلعة
منه لانك ملك ابن ملك وميخائيل خارجي . فابعث لي عسكرياً وانا
اسلمها اليهم ولا بد من منجنيقات تكون معهم فينصبونها ويظهرون
القتال والزحف ليكون لي عذر عند الناس اذا سلمتها . فاغتر بغدوين
الفرنجي بكلامه وقدره صادقاً بما قال فارسل من كان عنده من
المقاتلين الى تلك القلعة ونازلوها واشتغلوا بنصب المنجنيقات

والاستعداد للقتال . وحينئذٍ عبر ميخائيل في عساكره خليج القسطنطينية ونزل عليها وهي خالية عن رجال الحرب وحال بينها وبين العسكر الذي كان على القلعة المذكورة . فدلَّهُ بعض الرعاة على باب عتيق للمدينة قد عفا اثره ولم يفتح من عهد قسطنطينوس فنبشوه ودخلوا المدينة وملكوها ليلاً وتغافلوا عن بغدادين صاحبها عمداً حتى خرج في اهل بيته وصار الى بلاد الفرنج في البحر . وكان مدة بقاء القسطنطينية بيد الفرنج نحو ثلث وخمسين سنة ثم عادت الى الروم كما كانت اولاً

وفيهما في شهر شوال رحل هولاءكو عن حدود همدان نحو مدينة بغداد . وكان في ايام محاصرته قلاع الملاحدة قد سير رسولا الى الخليفة المستعصم يطلب منه نجدة فاراد ان يسير ولم يقدر ولم يمكنه الوزراء والامراء وقالوا : ان هولاءكو رجل صاحب احتيال وخديعة وليس محتاجاً الى نجدتنا وانما غرضه اخلاء بغداد عن الرجال فيملكها بسهولة . فتقاعدوا بسبب هذا الخيال عن ارسال الرجال . ولما فتح هولاءكو تلك القلاع ارسل رسولا آخر الى الخليفة وعاتبه على اهماله تسيير النجدة . فشاوروا الوزير فيما يجب ان يفعلوه فقال : لا وجه غير ارضاء هذا الملك الجبار ببذل الاموال والهدايا والتحف له ولخواصه . وعند ما اخذوا في تجهيز ما يسيرونه من الجواهر والمرصعات والثياب والذهب والفضة والماليك والجواري والخيل

والبغال والجمال قال الدويدار العنبر واصحابه : ان الوزير انما يدبر شأن نفسه مع التاتار وهو يروم تسليمنا اليهم فلا تمكنه من ذلك . فبطل الخليفة بهذا السبب تنفيذ الهدايا الكثيرة واقتصر على شيء نزر لا قدر له . فغضب هولاء كو وقال : لا بد من محيئه هو بنفسه او يسير احد ثلثة نفر اما الوزير واما الدويدار واما سليمان شاه . فتقدم الخليفة اليهم بالمضي فلم يركنوا الى قوله فسير غيرهم مثل ابن الجوزي وابن محيي الدين فلم يجديا عنه . وأمر هولاء كو بايجونوين وسونجاق نوين ليتوجها في مقدمته على طريق اربل وتوجه هو على طريق حلوان . وخرج الدويدار من بغداد ونزل بجانب ياعقوبا (١) . ولما بلغه ان بايجونوين عبر دجلة ونزل بالجانب الغربي ظن ان هولاء كو قد نزل هناك فرحل عن ياعقوبا ونزل بحيال بايجو ولقي يزك (٢) المغول اميراً من امراء الخليفة يقال له ايبك الحلبي فحملوه الى هولاء كو فآمنه ان تكلم بالصحيح وطيب قلبه فصار يسير امام العسكر ويهديهم . وكتب كتاباً الى بعض اصحابه يقول لهم : ارحموا ارواحكم واطلبوا الامان لان لا طاقة لكم بهذه الجيوش الكثيفة . فاجابوه بكتاب يقولون فيه : من يكون هولاء كو وما قدرته بيت عباس من الله ملكهم ولا يفلح من يعاندهم ولو اراد هولاء كو الصلح لما

(١) كذا في الاصل . والصواب باعقوبا ويقال لها بعقوبا ايضاً وهي قرية كبيرة على عشرة فراسخ من بغداد (٢) ويروي : بركا وهو تصحيف . واليزك رئيس العسس

داس ارض الخليفة ولما افسد فيها . والآن ان كان يختار المصالحة فليعد الى همدان ونجمن نتوسل بالدويدار ليخضع لامير المؤمنين متخشعاً في هذا الامر لعلّه يعفو عن هفوة هولاء كو . فلما عرض ايبك الكتاب على هولاء كو ضحك واستدلّ به على غباوتهم . ثم سمع الدويدار ان التاتار قد توجهوا نحو الانبار . فسار اليهم ولقي عسكر سونجاق نون وكسرهم وهزمهم وفي هزيمتهم التقاهم بايجو نون فردّهم وهجموا جميعاً على عسكر الدويدار فاقتلوا قتالاً شديداً وانجحت الحرب عن كسرة الدويدار فقتل اكثر عسكره ونجا هو في نفر قليل من اصحابه ودخل بغداد

وفي منتصف شهر المحرم من سنة ست وخمسين وستمائة نزل هولاء كو بنفسه على باب بغداد وفي يوم وليلة بنى المغول بالجانب الشرقي سيبا اعني سوراً عالياً وبني بوقا تيمور وسونجاق نون و بايجو نون بالجانب الغربي كذلك وحفروا خندقاً عميقاً داخل السيبا (١) ونصبوا المنجنيقات بازاء سور بغداد من جميع الجوانب ورتبوا العرّادات وآلات النفط . وكان بدء القتال ثاني وعشرين محرم . فلما عين الخليفة العجز في نفسه والحذلان من اصحابه ارسل صاحب ديوانه وابن درنوش (٢) الى خدمة هولاء كو ومعهم تحف ثرة . قالوا: ان سيرنا الكثير يقول: قد هلعوا وجزعوا كثيراً . فقال هولاء كو: لمّ ما جاء

(١) ويروي: عميقاً ونصبوا الخ (٢) ويروي: دونوس ودرنوس

الدويدار وسليمانشاه . فسير الخليفة الوزير العلقمي وقال : انت طلبت احد الثلاثة وها انا قد سيرت اليك الوزير وهو اكبرهم . فاجاب هولاءكو : انني لما كنت مقيماً بنواحي همدان طلبت احد الثلاثة والآن لم اقنع بواحد . وجدَّ المغول بالقتال بازاء برج العجمي وبوقاتيور من الجانب الغربي حيث المبقلة وسونجاق نوين وبايجو نوين من جانب البيارستان العضدي . واصر هولاءكو البتيكتجية ليكتبوا على السهام بالعربية : ان الاركاونية (١) والعلويين والداذنشمديية وبالجملة كل من ليس يقاتل فهو آمن على نفسه وحرمة وأمواله . وكانوا يرمونها الى المدينة . واشتدَّ القتال على بغداد من جميع الجوانب الى اليوم السادس والعشرين من محرم . ثم ملك المغول الأسوار وكان الابداء من برج العجمي . واحتفظ المغول الشط ليلاً ونهاراً مستيقظين لئلا ينحدر فيه احد . واصر هولاءكو ان يخرج اليه الدويدار وسليمانشاه واما الخليفة ان اختار الخروج فليخرج وألاً فليلزم مكانه . فخرج الدويدار وسليمانشاه ومعهما جماعة من الاكابر . ثم عاد الدويدار من الطريق بحجة انه يرجع ويمنع المقاتلين الكامنين بالدروب والازقة لئلا يقتلوا احداً من المغول فرجع وخرج من الغد وقُتل . وعامة اهل بغداد ارسلوا شرف الدين المراغي وشهاب الدين الزنكاني ليأخذاهم الامان . ولما رأى الخليفة ان لا بدَّ من الخروج اراد او لم يرد استأذن هولاءكو

(١) اي تباع اركون ومعناه الدهقان العظيم وهي كلمة يونانية αρχων

بأن يحضر بين يديه فأذن لهُ وخرج رابع صفر ومعهُ اولاده واهله .
فتقدم هولاءُ ان ينزلوه باب كلواذ (١) وشرع العساكر في نهب
بغداد ودخل بنفسه الى بغداد ليشاهد دار الخليفة وتقدم باحضار
الخليفة فاحضروه ومثل بين يديه وقدم جواهر نفيسة ولاآلى ودرراً
معبأة في اطباق فقرق هولاءُ كو جميعها على الامراء وعند المساء خرج
الى منزله وامر الخليفة ان يفرز جميع النساء التي باشرهن هو وبنوه
ويعزلهن عن غيرهن فتعمل فكن سبعمائة امرأة فاخرجهن ومعهن
ثلاثمائة خادم خصي . وبقي النهب يعمل الى سبعة ايام ثم رفعوا
السيف وبطلوا السبي . وفي رابع عشر صفر رحل هولاءُ كو من
بغداد وفي اول مرحلة قتل الخليفة المستعصم (٢) وابنه الاوسط مع ستة
نفر من النخصيان بالليل وقتل ابنه الكبير ومعه جماعة من الخواص
على باب كلواذ وفوض عمارة بغداد الى صاحب الديوان والوزير
وابن درنوش . وارسل بوقاتيور الى الحلة ليمتنح اهلها هل هم على
الطاعة ام لا . فتوجه نحوها ورحل عنها الى مدينة واسط وقتل بها
خلفاً كثيراً اسبوعاً . ثم عاد الى هولاءُ كو وهو بمقام سياكوه (٣)

(٢) كانت مدة خلافته نحو ست عشرة

(١) اعله باب كلواذ

سنة تقريباً وهو آخر الخلفاء العباسيين . وكانت مدة ملكهم خمسمائة سنة واربعاً وعشرين

سنة هجرية . وعدة خلفائهم سبعة وثلاثون خليفة

(٣) ويروي : سياكوا واهلها سياه كوه

فصل

وكان من الفضلاء المعترين في هذه السنين القاضي الأكرم جمال الدين بن القفطي مصنف كتاب تاريخ الحكماء مولده بققط من أعمال صعيد مصر سنة ثمانى وستين وخمسة مائة رحل به أبوه طفلاً واسكنه القاهرة المعزية وبها قرأ وكتب وشدا شيئاً من الأدب . ثم خرج الى الشام فاقام بحلب وصحب بها الامير المعروف بالميمون القصري . واجتمع في هذه المدة بجماعة من العلماء واستفاد بحاضرتهم وفقه بمناظرتهم . ثم لازم منزله بعد وفاة الامير المذكور الى ان أُلزم بالخدمة في امور الديوان في ايام الملك الظاهر فتولّى ذلك وهو كارهٌ للولاية متبرّم بها . فلما مات الملك الظاهر عاد فانقطع في منزله مستريحاً من معاناة الديوان مجتمتع الخاطر على شأنه من المطالعة والفكرة منقبضاً عن الناس محباً للتفرد والخلوة لا يكاد يظهر لمخلوق حتى قلده الملك العزيز وزارته سنة ثلث وثلاثين وستمائة . فلم يزل في هذا المنصب مدة ايام الملك العزيز والملك الناصر ابنه حتى توفي ثالث عشر رمضان سنة ست واربعين وستمائة

ومن حكماء هذا الزمان نجم الدين التنجواني كان ذا يدٍ قويّة في الفضائل وعارضة عريضة في علوم الاوائل تفلسف ببلاده وسار في الآفاق وطوّف ودخل الروم وولي المناصب الكبار ثم كره كدر الولاية ونصبها فارتحل الى الشام واقام بحلب منقطعاً في دار اتخذها

لسكناه لا يمشي الى مخلوق ولكن يُمَشَى اليه الى ان مات بها . وكان شديد الميل الى مذهب التناسخ وله مؤاخذات على منطق الاشارات وشرحها ايضاً وتناول (١) الافضل الخونجي بالاستنقاص وزيف اقواله في كتاب الكشف فيما يتعلق بعكس النقيض والموضوع الخارجي والحقيقي ومنعه انتاج الصغرى الممكنة في الشكل الاول وانعكاس السالبة الكلية الضرورية كنفسها الى غير ذلك

ومنهم الحكيم تاذري الانطاكي اليعقوبي النحلة احكم اللغة السريانية واللاطينية بانطاكية وشدا بها شيئاً من علوم الاوائل . ثم هاجر الى الموصل وقرأ على كمال الدين بن يونس مصنقات الفارابي وابن سينا وحلّ اوقليدس والمجسطي . ثم عاد الى انطاكية ولم يُطل المكث بها لما رأى في نفسه من التقصير في التحصيل فماد مرة ثانية الى ابن يونس وانضج ما استتها من علمه وانحدر الى بغداد واتقن علم الطب وقيّد اوابده وتصيّد شوارده وقصد السلطان علاء الدين ليخدمه فاستغربه (٢) ولم يُقبل عليه فرحل الى الارمن وخدم قسطنطين ابا الملك حاتم ولم يستطب عشرتهم فسار مع رسول كان هناك للامبرور ملك الفرنج (٣) فنال منه افضالاً ووجد له به نوالاً واقطبه بمدينة كما هي باعمالها . فلما صلح حاله وكثر ماله اشتاق الى بلده واهله

(١) ويروى : وتناول (٢) وفي رواية : فاستعر به . وفي أخرى : فاستشعر به

(٣) كان هذا الملك فريدريكوس الثاني

ولم يؤذن له بالتوجه فاقام الى ان امكنته الفرصة بخروج الملك في بعض غزواته الى بلاد المغرب فضم اطرافه وجمع امواله وركب سفينة كان قد اعدّها له لهربه وسار في البحر مع مَنْ معه من خدمه يطلبون برّ عكا . فبينما هم سائرون ذهبت عليهم ريح رمت بهم الى مدينة كان الملك قد ارسى بها فلماً أخبر تاذري بذلك تناول شيئاً من سمّ كان معه ومات خجلاً لا وجلاً لانّ الملك لم يكن يسمح باهلاك مثله

ومن الاطباء المشاهير في هذا الزمان الحكيم مسعود البغدادي المعروف بابن القسّ طيب حاذق نبيل خدم الخليفة المستعصم واختصّ به وطبّ حرمة واولاده وخواصه وارتفعت منزلته لديه . ولما جرى ببغداد ما جرى انقطع عن الناس ولزم منزله الى ان مات . وخلف ولده غرس النعمة ابا نصر وكان ابو نصر فاضلاً عاقلاً ذا فنون خبيراً باصول الهندسة فاكّاً مشكلاتها وكان ضئيلاً مسقاماً لا يقطع استعمال ماء الشعير صيفاً وشتاءً وكان غذاؤه دوائياً نزرّاً ومات كهلاً

ومنهم الحكيم عيسى البغدادي المعروف بابن القسيس الحظيري كان ابوه طبيباً فاضلاً يُقرأ عليه ويؤخذ منه . وكان حادّ المزاج يسرع اليه الغضب . جرى لي معه مفاوضة في امر تقديم السريان الليل على النهار مستدلين بنصّ التوراة وهو قوله تعالى : وصار مساءً وصار صباحاً يوماً واحداً . قلت : هذه الحجة عليهم لا لهم لانها تنبئ عن تقدّم نهارٍ آخره مساءً وتأخّر ليلٍ آخره صباحاً ليتمّ بمجموعهما يوم واحد

لأنّ الحاصل من المساء الى الصباح لغا هو ليلة واحدة وهي نصف يوم لا يوم تام . فلم ينصفني في هذا ولا أجاب عنه بشيء أكثر من قوله : هذا مذهب اهل ملتك فكيف يسعك تكذيبهم . فقلت : انا تابع فيه لليونانيين واقم عذر السريانيين وهو ان شهرهم قمرية والقمر انما يرى استهلاله مساء لا صباحا فجعلوا مبادئ تواريخهم اوائل الليل ومثلهم العبرانيون والعرب لان الليل مقدّم على النهار في نفس الامر . ومما يُستدلّ به على علوّ همة الحكيم عيسى بن القسيس انه نسخ كتاب القانون بخطّه في شببته ثم خرجت النسخة عن ملكه بحكم شرعيّ وحصلت في خزانة المدرسة المستنصرية . فلما اسنّ طلب النسخة وقابلها وصححها واعادها الى مكانها . فنسبه باغضوه الى فضول ومحبوه الى مشوبة يتوخاها . فقال : كلا العريقتين مخطى وانما فعلت ذلك لئلا يُزرى عليّ بعد موتي . وعمر طويلا ومات شيخا كبيرا

ومنهم تقيّ الدين الرأس عيني (١) المعروف بابن الخطّاب طيب مشهور الذكر متقن لصناعة الطب علمها وعملها غاية الاتقان خدم السلطان غياث الدين وبعده ابنه عزّ الدين وصار له منزلة عظيمة منهما ورفعاها من حدّ الطب الى المعاشرة والمسامرة واقطعاها اقطاعات

(١) قال في معجم البلدان في كلامه عن مدينة رأس عين « والمشهور في النسبة اليها

راسعني . وقد نسب اليها الراسي »

جزيلة وكان في خدمتهما بزيّ جميل وامر صالح وعلمان وخدم وصادف
من دولتهما كل ما سرّه

ومنهم شرف الدين بن الرحبي واخوه جمال الدين الدمشقيّان .
اما شرف الدين فكان بارعاً بالجزء النظري من الطب له معرفة تامة
به واطلاع على اصوله تصدّر لافادة هذا الشأن واخذ عنه جماعة من
الطالبة وكان قليل التعرّض لباشرة المرضى . وسمعت وقت تحصيلي
بدمشق ان له تعاليق وحواشي على القانون ولم ارها . واما جمال الدين
اخوه فكان له عناية تامة في الجزء العملي من الطب وتجارب فاضلة
فيه ونفوذ مشهور في المعالجة . صحبتُهُ مدة ابشرُ معه المرضى
بالبيمارستان النوري بدمشق وكان حسن الاخلاق لم ار في الجماعات
احسن منه زياً وصمتاً ونطقاً ومبسمًا

ومنهم بدر الدين المعروف بابن قاضي بعلبك كان فاضلاً خبيراً
بالمباشرة والمعالجة جميل التحيل للبرء وصنّف كتاباً لطيف الحجم سماه
مُفَرَّح النفس جمع فيه جملة ما يتعلّق بالحواس الخمسة من المفرحات
واضاف اليه الادوية المفردة القلبية ومركبات ايضاً حارّة وباردة
ومعتدلة للملوك والفقراء واوساط الناس واخذ فيه على الرئيس في
جعله الكسفرة عديدة المفرحات

ومنهم نفيس الدولة الدمشقي النصراني الملكي المعروف بابن
طلب وسيأتي ذكره في جملة اطباء هولاء هو اكبرهم

ومنهم الموفق يعقوب الدمشقي السامري كان طبيباً حاذقاً مصيباً في علاجه مستحضراً للشروح وكان ضئيلاً بما يحسنه يشارط من قصده من سائر البلاد للاستفادة على اسماعه اي كتاب اراد قراءته دراهم معلومة . وهذه خسارة مباينة للانفس الفاضلة

ومن فضلاء هذا الزمان في علوم الاوائل وجميع الفضائل نجم الدين الدمشقي المعروف بابن اللبودي تولى امور الديوان وقاد الوزارة والغالب عليه الهندسة والعدد

ومنهم عز الدين الضرير كان من الافاضل والاعيان المعدودين من حسنات الزمان . وله مشاركة حسنة في سائر الانواع الفلسفية والآداب العربية . وكان قوي الذكر والتخييل بحيث انه كان يُقرأ عليه وهو مكفوف ست مقالات من كتاب اوقليدس وكان يحفظ الاشكال بحروفها ويتكلم في حلها



الدولة العاشرة

المنتقلة من ملوك العرب المسلمين الى ملوك المغول

(هولاكو بن قولي خان) (١) ولما ملك هولاكو بغداد ورَّتب
 بها الشحاني والولاة انفذ بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل اليه ابنته
 الملك الصالح اسمعيل ومعه جماعة من عسكره نجدةً له . فظهر له
 هولاكو عبسة وقال : انتم بعدُ في شك من امرنا ومطلتم نفوسكم يوماً
 بعد يوم وقدّمتم رجلاً وأخرتم اخرى لتنظروا من الظافر بصاحبه فلو
 انتصر الخليفة وخذلنا لكان مجيئكم اليه لا الينا . قل لايبك : لقد عجبنا
 منك تعجباً كيف ذهب عليك الصواب وعدل بك ذهنك عن سواء
 السبيل واتخذت اليقين ظناً وقد لاح لك الصبح فلم تستصبح . فلما
 عاد الصالح الى الموصل وبلغ اباه ما حمل من الرسالة الزاجرة ايقن بدر
 الدين ان المنايا قد كسّرت له عن انيابها وذلت نفسه وهلع هاعماً
 شديداً وكاد يخسف بدره ويكسف نوره . فانتبه من غفلته واخرج
 جميع ما في خزائنه من الاموال واللاآت والجواهر والمحرمات من

(١) ان هولاكو لم يكن مستقلاً بالملك بل كان تحت رئاسة اخيه مونككاخان
 الاعظم الذي بعثه مع قسم من الجيوش لفتح البلاد التي غربي الفرات . والدليل على ذلك
 انه لم يكن يضرب اسمه على السكك بل اسم الخسان الكبير . وارغون خان هو اول من
 ابتداءً ان يضرب في السكك اسمه مع اسم الخان العظيم . (طالع الصفحة ٧٥ من الكتاب
 المعلنون Museum Cuficum Borgianum) . والذي حمل ابا الفرج وغيره من
 مؤرخي العرب ان يذكروا هولاكو كأنه خان عظيم ورأس دولة المغول انما هو لانه
 اول من ملك على بلاد المسلمين بعد فتح بغداد وزوال الدولة العباسية

الثياب وصادر ذوي الثروة من رعاياه واخذ حتى حليّ حظاياهُ والدرر من خلق اولاده وسار الى طاعة هولاء كو بجبال همذان . فأحسن هولاء كو قبوله واحترمه لكبر سنّه ورقّ له وجبر قلبه بالمواعيد الجميلة واستأمن اليه وداعبه وقدمه الى ان اصعده اليه على التخت واذن له ان يضع ييده في اذنيه حلقتين كانتا معه فيهما درّتان تيمتان . واقام في خدمته اياماً ثم عاد الى الموصل مسروراً مبروراً بل مدعوراً ممّاً شاهد من عظمة هولاء كو وهيبته ودهائه

وفيها توجه الاشرف بن الملك الغازي بن الملك العادل صاحب ميافارقين الى الملك الناصر صاحب حلب يطلب منه نجدة لينع المغول من الدخول الى الشام . فاستخفّ برأيه ولم يسمع مشورته بل سوفّه بكلام وسرّحه من عنده بالامان . ولما وصل الى ميافارقين مدينته طرد شحاني المغول منها وصاب رجلاً قسيساً كان قد وصل اليه من خدمة قان باليرايغ والبوايز (١) . وبينما هو كذلك ادركته عساكر المغول واحاطت بمدينته وفي رأس العسكر يشموت (٢) بن هولاء كو . وفي يوم وليلة بنى المغول حول مدينته سوراً وحفروا خندقاً عميقاً ثم نصبوا عليها المنجنيقات وابتدأوا بالقتال وقتلوا قتلاً شديداً من الجانبين . ولما رأى المغول ان المدينة لم يمكنهم اخذها بالقتال اطلقوا القتال وحاصروها ومنعوا الناس من الدخول اليها والخروج عنها

(١) وُيروي: والبوايز (٢) وُيروي: بشموت وهو تصحيف

وفي سنة سبع وخمسين وستمائة ارسل هولاء كوايلحجية الى الملك
الناصر صاحب حلب برسالة يقول فيها: يعلم الملك الناصر اننا نزلنا بغداد
في سنة ست (١) وخمسين وستمائة وفتحناها بسيف الله تعالى واحضرنا
مالكها وسألناه مسلتين فلم يجب لسؤالنا فلذلك استوجب منا
العذاب كما قال في قرآنكم ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم .
وصان المال . قال الدهر به الى ما آل . واستبدل النفوس النفيسة .
بنقوش معدنية خسيصة . وكان ذلك ظاهر قوله تعالى : وجدوا ما
عملوا حاضراً . لاننا قد بلغنا بقوة الله الارادة . ونحن بمعونة الله تعالى
في الزيادة . ولا شك ان نحن جند الله في ارضه خلقتنا وسلطانا على
من حل عليه غضبه . فليكن لكم في ما مضى معتبر . وبما ذكرناه وقتناه
مزدجر . فالحصون بين ايدينا لا تمنع . والعساكر للقائنا لا تضر ولا
تنفع . ودعاؤكم علينا لا يستجاب ولا يسمع . فأتعظوا بغيركم . وساموا اليينا
اموركم . قبل ان ينكشف الغطا . ويجل عليكم الخطا . فنحن لا نرحم
من شكا . ولا نرزق لمن بكى . قد اخرجنا البلاد . وافنينا العباد . وايتنا
الاولاد . وتركتنا في الارض الفساد . فعليكم بالهرب . وعلينا بالطلب .
فما لكم من سيوفنا خلاص . ولا من سهامنا مناص . فخيولنا سوابق .
وسهامنا خوارق . وسيوفنا صواعق (٢) . وعقولنا كالجبال . وعددنا
كالرمال . فمن طلب منا الامان سلم . ومن طلب الحرب ندم . فان انتم

(١) ويروى خمس . وليس بصواب (٢) ويروى مراحق وهي تصعيف مواحق

اطعتم امرنا وقيامتكم شرطنا كان لكم ما لنا وعليكم ما علينا . وان انتم خالفتم امرنا وفي غيركم تماديتكم فلا تلومونا ولوموا انفسكم . فالله عليكم يا ظالمين فهيئوا للبلايا جلباباً . وللزايا اتراباً . فقد اعذر من انذر . وانصف من حذر . لانكم اكلتم الحرام وختمت بالايمان . واطهرتم البدع واستحسنتم الفسق بالصبيان . فابشروا بالذل والهوان . فالיום تجدون ما كنتم تعملون . سيعلم الذين ظلموا اي منقاب ينقلبون . فقد ثبت عندكم اننا ككفرة . وثبت عندنا انكم فجرة . وسأطنا عليكم من بيده الامور مقدرة . والاحكام مدبرة . فعزيم عندنا ذليل . وغنيكم لدينا فقير . ونحن مالكون الارض شرقاً وغرباً . واصحاب الاموال نهباً وسلباً . واخذنا كل سفينة غصباً . فميزوا بعقواكم طرق الصواب قبل ان تضرم الكفرة نارها . وترمي بشرارها . فلا تبقي منكم باقية . وتبقى الارض منكم خالية . فقد ايقظناكم . حين راسلناكم . فسارعوا الينا برد الجواب بته . قبل ان ياتيكم العذاب بغتة . وانتم تعلمون . فطلبه ليحضر عنده . ولما شاور الامراء لم يكتنوه من المشي الى هولا كو وبقي متحيراً خائفاً مذعوراً لم يدر ما يصنع . غير انه استخار الله وسير ولده الملك العزيز وصحبه الاموال الكثيرة والهدايا والتحف . وبقي هناك من اوائل الشتاء الى الربيع ثم عاد الى ابيه قائلاً : قد قال ملك الارض : نحن للملك الناصر طلبنا لا لولده فالآن ان كان قلبه صحيحاً معنا يجيء الينا والآن فنحن نمشي اليه . فلما سمع الملك الناصر ذلك بقي متردداً في رايه

لان الامراء لم يَكْنُوهُ من المشي اليه وهو فقد وقع عنده الخوف
والجزع ولم يطمئن على القعود . ثم سير هولاكو في طاب سلطان
الروم عز الدين واخيه ركن الدين فأطاعاه ومشيا اليه واحسن
قبولها والتقاها مرحباً بها فرحاناً وتقدم اليها بان عز الدين يتملك
على قيسارية الى تخوم ارمينية الكبرى وركن الدين يتملك من اقسرا
والى ساحل البحر حدود الافرنج . ثم انه بعد ذلك توجه الى الشام
وتوجهها في خدمته الى قريب الفرات وعادا الى بلادها مسرورين
مغبوتين

وفي هذه السنة توفي السلطان الملك الرحيم بدر الدين ابو
الفضائل لؤلؤ صاحب الموصل في عشرين يوماً مضت من شهر تموز
وتولى ولده الملك الصالح اسماعيل الموصل وولده علاء الدين سنجار
وولده سيف الدين الجزيرة

وفي سنة ثمان وخمسين وستمئة دخل هولاكو ايلخان الشام
ومعه من العساكر اربعمائة الف ونزل بنفسه على حران وتسلمها
بالامان وكذلك الرها ولم يدينُ لاحدٍ فيها سوء . واما اهل سروج
فانهم اهلوا امر المغول فقتلوا عن اقصاهم . وتقدم هولاكو فنصب
جسراً على الفرات قريباً من مدينة ملطية وآخر عند قلعة الروم
وآخر عند قرقيسيا وعبرت العساكر جملتها وقتلوا عند منبج مقتلة
عظيمة . ثم تفرقت العساكر على القلاع والمدن . ونفر قليل من

العسكر طلب حلب فخرج اليهم الملك المعظم بن صلاح الدين الكبير فالتقاهم وانكسر قدام المغول ودخل المدينة منهزماً . وطرف منهم وصل الى المعرة وخرى بها . وتسأموها بالامان وحصص ايضاً . فلما بلغ ذلك الملك الناصر اخذ اولاده ونساءه وجميع ما يعز عليه وتوجه منهزماً الى برية الكرك والشوبك . وعندما وصلت المغول الى دمشق خرج اعيانها اليهم وسلموها لهم بالامان ولم يلحق باحد منهم اذى . واما هولاءكو فانه بنفسه نزل على حلب وبنى عليها سيباً ونصب المنجنيقات واستضعف في سورها موضعاً عند باب العراق واكثر القتال والزحف عليه . وفي ايام قلائل ملكوها ودخلوها يوم الاحد الثالث والعشرين من كانون الثاني من هذه السنة وقتل فيها اكثر من الذي قتل ببغداد . وبعد ذلك اخذوا القلعة في امرع ما يكون وقتاً . ثم ان هولاءكو رحل عنها وأحاط بقلعة الحارم (١) واختار ان يساموها اليه ويؤمنهم على انفسهم فلم يطمئنا الى قوله وانما طلبوا منه رجلاً مسلماً يحلف لهم ويكون صاحب شريعة يطمأن اليه حيث يحلف لهم بالطلاق والمصحف ان لا يدنو لاحد منهم سوء وينزلوا ويساموا اليهم القلعة . فسألهم هولاءكو : من تريدون يحلف لكم . قالوا : فخر الدين الوالي بقلعة حلب فانه رجل صادق مؤمن خير . فتقدم هولاءكو اليه فدخل اليهم وحلف لهم على جميع ما يريدون . فحينئذ

(١) ويروي هازم وهو تصحيف . وحارم حصن وكورة جليمة تجاه انطاكية

فتحوا الابواب ونزل الناس خلائق كثيرة وتسلم المغول القلعة . ثم ان هولاء كو تقدم بقتل فخر الدين الوالي اولاً ثم بقتل جميع من كان في القلعة من الصغار والكبار الرجال منهم والنساء حتى الطفل الصغير في المهد . ورحل هولاء كو من هناك عائداً الى البلاد الشرقية . ورتب في الشام اميراً كبيراً يسمى كتبوغا ومعه عشرة آلاف فارس من العسكر . ولما وصل الى تلّ باشر وصلت العساكر التي حاصرت ميافارقين ومعهم الاشرف صاحبها وانها انهم اخذوها وقتلوا كل من فيها ولم يتخلف فيها الا انهار قليلة لانهم هلكوا جوعاً وماتوا . ولولا ذلك لم يتمكن المغول من اخذها . وقتل الاشرف صاحبها وبعد ذلك ندم هولاء كو على قتله . ثم انه ولي عليها رجلاً اميراً من امراء الاشرف يسمى عبد الله . ولما وصل هولاء كو قريب ماردين سير يطلب صاحب ماردين اليه . فأبى ولم ينزل اليه . بل سير ولده مظفر الدين لانه كان في خدمة هولاء كو هو والملك الصالح ابن السلطان بدر الدين لما كان بالشام . قال له هولاء كو : تصعد الى ابيك وتقول له ينزل الينا ولا يعصي وان عصي لم يصب خيراً . ولما صعد الى ابيه وخاطبه لم يقنع بانه لم يسمع مشورته بل قيده وجلسه عنده . فعند ذلك احاطت المغول بماردين وابتدأوا بالقتال ولولا ان وقع فيها الوباء والموت ومات السلطان واكثر اهلها لما اخذوها لا في سنتين ولا في ثلاثة . ولما مات السلطان نزل ابنه

الملك المظفر وسلّم اليهم القلعة والجزائن والاموال . وتحقق عند ملك الارض هولاء كو ما جرى عليه من اييه فلاجل ذلك اكرمه واحسن اليه وملّكه موضع اييه . وكتبونا كبير عسكر المغول الذي نزل بالشام لم يزل يستفحص عن اخبار الملك الناصر المنهزم في البراري حتى عرف موضعه وسير عليه بعض العسكر فلزموه وسيروه الى هولاء كو . ولما مثل بين يديه فرح به ووعدته بكل خير وجميل وانه يُعيده الى ملكه وهو يومئذ نازل بجبال الطاق . فينما هم في ذلك وصل خبر ان قوتوز التركماني الذي تولّى مصر لما بلغه ان هولاء كو رجع الى المشرق وكتبونا بعشرة آلاف فارس في الشام استضعفه وجمع عسكراً كثيراً وخرج التقى به وكسره وقتله واستأسر اولاده وكان ذلك في السابع والعشرين من رمضان من سنة ثمان وخمسين وستائة . فغضب هولاء كو لذلك وتقدّم بقتل الملك الناصر وقتل اخيه الملك الطاهر وجميع من معهم . ولم يخلص منهم غير محيي الدين المغربي بسبب انه كان يقول اني رجل اعرف بعلم السماء والكواكب والتنجيم ولي كلام اقله لملك الارض . قال محيي الدين المذكور لما اجتمعنا به في مدينة مراغة : اني لما قلت لهم هذا الكلام أخذوني وأحضروني بين يدي هولاء كو فتقدّم ان يسلموني الى خواجا نصير الدين . وحكى لنا صورة ما جرى للملك الناصر قال : كنت في خدمته يوم الاربعاء عشرين شوال وهو يسألني عن

مولده اذ وصل امير من المنول ومعه نحو خمسين فارساً . فخرج
 الملك الناصر من الخيمة والتقاء وعرض عليه النزول . فامتنع قائلاً :
 ان هولاء كو سيرني ويقول : هذا اليوم لنا فرحة وقد عملنا دعوة
 وحضر الامراء كلهم فتحضرات واخوك واولادك للأمر الذي لك
 عندنا . فجمع الملك الناصر جماعته مقاربةً عشرين نفرًا وركبوا
 وساروا صحبة ذلك الامير . وبعد ساعة وصل ايضاً عشرون فارساً
 آخر وقالوا : يحضر الجماعة كلهم ولا يبقى في الخيم غير الفراشين
 والماليك الصغار والطباخين والعلمان . وباقي الجماعة الحياالة والكتّاب
 يحضرون في الدعوة . (قال) فاخذونا الى مواضع اودية عميقة بين
 حجارة عالية ونزلنا عن الخيل فاحتاط كل واحد منهم بواحد منّا
 وكتفونا . فلما عاينت ذلك بقيت اقول بصوت عالٍ : انني رجل
 منجّم واعرف بمركات الكواكب ومعى كلام اقله في خدمة
 السلطان ملك الارض . فأخذوني وأقعدوني وراءهم مع جملة اتباعهم
 وشرعوا بقتل الجماعة ولم يخلص منهم غير ولدي الملك الناصر
 فاستأسروهما . ثم ركبوا وعادوا الى البيوت التي للملك الناصر ونهبوها
 وقتلوا باقي الجماعة التي تخلّفت هناك . ثم عرضوا الامر على هولاء كو
 وانا صرت في خدمة خواجا نصير الدين في الرصد بمراعة وابنا الملك
 الناصر في خدمته

(جلوس قوبلاي قان على كرسي المملكة) فمن هذا التاريخ

بعض ملوك الخطا تمرّد وعصى على المغول لكونه قويّ البأس متمكناً في امره كثير العساكر يحكم على اربعمائة مدينة . واوجب ذلك ان مونككا قان بنفسه تهيّر للملتقى هذا المتمرد فترك اخاه الصغير وهو اريغبوكا مكانه واستصحب اخاه قوبلاي ودخل الى بلاد الصين . واول الملتقى اتفق ان اصابه نشابة ومات . فأخذ اخوه قوبلاي العساكر وخرج من بلاد الخطا . ثم وصل الى خان باليق وأقام هناك . واتفق عطاؤه وإلا كثرون من المغول ان يكون هو موضع اخيه قان . واما الاخ الصغير وهو اريغبوكا فقال : ان عند توجه قان الى الخطا سلم اليه الملك فهو الأولى ان يكون موضع اخيه بمقتضى الياسا الذي لهم . وحصلت المنازعة والمقاومة بين الاخين لاجل ذلك مدة سبع عشرة سنة الى ان عجز الاخ الصغير وبطل عزمه وقوي امر قوبلاي قان وظهر منه العدل الحسن والدراية والتدبير والكفاية . وانه كان يحبّ الحكماء والعلماء والمتدينين من سائر المذاهب والامم . وقيل عنه انه كان قليل المباشرة للنساء بل باعتدال ومتوسط التدبير بالشهوات والشراب واللذات واللهو ولم يتناول من اللحوم الا الطمخا بخلاف باقي الطوائف من المغول واما قوتوز التركماني صاحب مصر بعد ما كسر كتبوغا وتمكّن من الشام أقام الشحاني والنواب في حلب ودمشق وسائر بلاد الشام وعاد الى ديار مصر بحيث ان هنالك يجمع العساكر ويشتد ويقوى

على ملتقى المغول . ولما وصل قريبا من غزّة نهض عليه بيبرز المعروف بالبندقدار الصغير وهو مملوك البندقدار الكبير وقتله وأخذ جماعة ودخل الى مصر وتسلمها وتمكّن وقوي وأثبوه ركن الدين الملك الظاهر واشتدّ بأسه وتسلّط على جميع المدن والقلاع التي على ساحل البحر للأفرنج . وفي سنة تسع وخمسين وستمئة عاد دخل المغول الى الشام وفي رأس العسكر امير يسمّى كوكالكي ودخلوا الى قريب حمص ونهبوا وسبوا وقتلوا خلقا كثيرا وعادوا الى حلب وكان قد انهزم جميع اهل القرايا الى حلب فتقدّم كوكالكي ان يخرج اهل القرايا والمدن الى ظاهر البلد وينعزل اهل كل مدينة وقرية بمعزل بحيث يعدّونهم ويسيرون كل قوم الى مكانهم ووطنهم . وتسلمهم المغول كانهم يسيرونهم الى ضياعهم وعندما يبعدون يقولون : انتم لو كانت قلوبكم معنا صافية لما انهزمت من قدامنا . فقتلوهم عن اقصاهم ولم يقات منهم غير اهل حلب بحيث انه لم ينتقلوا عن حلب . وعاد المغول خرجوا من الشام ثم عاد المصريون تملكوا الشام وفيها هرب علاء الدين بن بدر الدين لؤلؤ صاحب سنجار الى مصر . ولما اقام هناك مدّة يسيرة كتب الى اخيه الملك الصالح اسماعيل صاحب الموصل يعرفه قوة البندقدار وعظمته وأشار عليه بترك الموصل وقصده خدمة البندقدار بحيث انه اذا استولى البندقدار على قهر المغول واخذ البلاد منهم يكون له اليد البيضاء عنده ويملكه

مع الموصل بلادًا أخرى من المشرق . ولما وصل الكتاب الى الملك الصالح ووقف عليه وضعه تحت طراحته وكان عنده في ذلك الوقت من الامراء شمس الدين محمد بن يونس الباعشيقي من جملة امراء ابيه النواب ببلد نينوى . فعافله وأخذ الكتاب من تحت الطراحة وخرج من عنده ولم يلبث حتى وصل الى قرية باعشيقا . بعد ذلك مد يده ليأخذ الكتاب فلم يجده فوقه عنده ان شمس الدين بن يونس قد اخذ الكتاب وصار عنده إلقاء العظيم لاجل ذلك وسير القصاد في الحال في طلبه وقد عزم على قتله . وعندما وصل المماليك اليه اشغلهم بالاكل والشرب وقال لهم : ان هذه الليلة كلوا واشربوا وعند الصباح نركب الى خدمة السلطان . وأوصى غلمانه فاكثروا عليهم الشراب واسكروهم وتاموا . فأخذ شمس الدين بن يونس اولاده وما يعز عليه وركب من اول الليل وتوجه يقصد اربل وكان له مشورة مع الرؤساء النصارى بناحية برطي فعبر عليهم وعرفهم ان الملك الصالح قد عزم على قتل جميع اكابر النصارى ببلد نينوى وانه بعد ذلك يتوجه الى الشام . وكان قد حصل لهم الشعور بذلك من قبل فصدقوه وتهيروا هم وما يعز عليهم من اولادهم . وشاع الخبر في جميع النصارى ببلد نينوى فكل من امكنه العبور الى اربل سارع بالعبور فعبر اكثر اهل البلد من النصارى وكان ذلك ليلة يوم الخميس . اما المماليك الذين كانوا قد وصلوا الى شمس الدين بن يونس فلما اصبحوا

وصحوا من سكرهم فلم يجدوه فظنوا انه قد سبقهم بالدخول الى الموصل الى الملك الصالح . ولما دخلوا وعرفوا الملك الصالح بما جرى وقع في الجزع والخوف وقال : لا تأمن ان ابن يونس يمشي يعرف بالقضية المغول ويحيب علينا العساكر ويحبي . فتهير هو وجماعة من الامراء والاولاد وأخذوا ما يقدرون عليه مما يمكنهم حمله وخرج من المدينة يوم الجمعة ثاني يوم عبور ابن يونس والنصارى الى اربل صلى الجمعة وخرج متوجهاً الى الشام وبطلت عزيمته انه يخرج هو والعسكر الى بلد نينوى ويلزم اكابر النصارى يأخذ اموالهم ويقتلهم ثم يمشي الى الشام . ثم انه لما خرج من الموصل وقع الخلف بين امرائه فمنهم من تبعه ومنهم من عاد الى الموصل . والذين عادوا الى الموصل كان كبيرهم الامير علم الدين سنجر . فلما وصلوا الى الموصل وكانت زوجة الملك الصالح ترکان الخوارزمية في المدينة لم تتوجه معه ولا تبعته وكان في الموصل شحنة اسمه ياسان فاتفقوا هم واتباعهم وغلقوا ابواب الموصل في وجوههم ولم يمكنوهم من الدخول . فنزلوا خارج المدينة وشرعوا يقاتلون اياماً يسيرة . فعند ذلك كان في المدينة رجل اسمه محيي الدين بن زبلاق من كتّاب الانشاء الذين كانوا للسلطان بدر الدين فاتفق هو وجماعة من اهل المدينة وخامروا على ترکان خاقون وعلى الشحاني وفتحوا الابواب . ولما دخل علم الدين وجماعته هرب الشحنة ياسان وترکان واتباعهم وتحصنوا في قلعة الموصل . وثار

اهل الموصل على النصارى من الاعوام ونهبوهم وقتلوا كل من وقع
 بايديهم وسلم من دخل في دين الاسلام . واما اكراد الجبال فكان
 قد قرّر معهم الملك الصالح ان يتهيروا ويجمعوا جموعهم وينزلوا الى
 نينوى . ويوم السبت ثاني الجمعة التي تخرج الملك الصالح من المدينة
 نزلوا الى بلد نينوى ونهبوا النصارى المتخلفين وسبوا وقتلوا . وبينما
 هم كذلك وذلك في ايام يسيرة من ايار تلك السنة وقع الخبر ان
 عسكر المغول قد اقبل من صوب الجزيرة فخرج الامير علم الدين
 سنجر وجماعته من الموصل واجتمع اليه امراء الاكراد . فلما صادف
 العسكر قاتلوهم وقتلوه . وكان في رأس العسكر تورين شحنة الموصل
 فأحاطوا بعلم الدين سنجر وجميع من معه وقتلوه عن اقصاهم ولم
 يفلت منهم الا الطويل العمر . بعد ذلك بقي امر بلد الموصل
 والموصل مدة مديدة في حيرة . وعند اواخر الصيف تواترت الاخبار
 بوصول عساكر المغول . وقريب من كانون الاول وصل العسكر
 وأحاط بالموصل وفي رأس العسكر امير كبير اسمه سمدغو محب
 للنصارى . وبينما هم قد نزلوا على الموصل وصل الخبر برجوع الملك
 الصالح من الشام . ولما سمع المغول ذلك تأخروا عن المدينة الى حين
 ما دخل اليها ثم عاد المغول احاطوا بها وبنوا السبيا حولها في ليلة
 واحدة وابتدأوا بالقتال من داخل ومن خارج وكان ذلك من كانون
 الاول الى الربيع وقتل القوت على اهل المدينة . وسير الامير سمدغو

ينخدع الملك الصالح ويعدّه بالمواعيد الحسنة وبطل القتال وقعدوا
 قعودًا . وكان في وسط هذه المدّة المذكورة وصل عسكر من الشام
 ومقدّمهم امير اسمه برلوا نجدة للملك الصالح الذي وعد به . فسارع
 المغول والتقوه عند سنجار واحاطوا بهم وقتلوهم جميعهم وكسبوا ما
 معهم من الخيل والسلاح وغير ذلك . بعد ذلك لما صار الامير سمدغو
 يخاطب الملك الصالح ويطايبه انخدع وفتح ابواب المدينة وخرج اليهم
 بالمطربين والاغاني والمساخرة بين يديه . وحينما مثل بين يدي
 سمدغو احتاط المغول به ودخل العسكر الموصل وسبوا ونهبوا
 وقتلوا مدّة ثمانية ايام وقتل فيها عالم لا يُحصى عددهم الا الله تعالى .
 وبعد ذلك قرّر الامير سمدغو في الموصل حاكمًا الامير شمس الدين
 ابن يونس ورحل عنها . وكان قد قتل ولد الملك الصالح علاء الملك
 صبي حدث اسقوه خمرًا كثيرًا ثم شدّوه وقطعوه وترين في المدينة
 عند القلعة وصحبوا الملك الصالح الى هولاء كو وقتل هناك

وفي سنة احدى وستين وستمئة شخص اسمه زكي الاربلي
 منادٍ في سوق البهائم قد كان من اجناد الموصل سعى في الامير
 شمس الدين بن يونس وقال انه قد جمع الاموال والجواهر من خزائن
 بيت بدر الدين . وذكر عنه انه سقاه سماً ليموت وانه استعان بحكيم
 نصراني اسمه الموفق النصيبي حتى داواه . ولما سألوا لابن يونس ذلك
 انكره فضربوه اشدّ ضرب ليقرّ . وبينما هم في ذلك وقع من ثيابه

ورقة فيها آية من القرآن . فالساعي فيه وهو الزكي الاربلي قال انها
سحر لاجل المغول . فرسم بقتله . وتولى الموصل الزكي الاربلي موضعه .
وفي سنة اربع وستين وستمائة توفي هولاء كو وكان حكيماً حليماً ذا
فهم ومعرفة يجب الحكماء والعلماء . وبعده بقليل اندرجت طفر
خاتون زوجته وكانت ايضاً عظيمة في رأيها وخبرتها

(اباقا ايلخان) بعد ذلك اجتمعت الاولاد والامراء والخواتين
واتفقوا على ان اباقا بن هولاء كو يقعد على كرسي المملكة لان عنده
العقل والكفاية والعلم والدراية . ولما جلس وتمكن كان سعيداً منصوراً
في جميع حركاته وسكناته محبوباً من جميع الخلق . وكان قد سير
هولاء كو طلب ابنة ملك القسطنطينية خطبها لنفسه . فلما اخذها
الرسل وخرجوا بها ووصلوا الى القيسارية بلغهم الخبر بموت هولاء كو
ولم تتمكن من الرجوع الى بلادها فوصلت اليه ودخل عليها . وفيها
وصل اليرليغ من اباقا الى بغداد ان علاء الدين صاحب الديوان يكون
حاكماً مطلقاً لا يكون فوق يده يد . وكان شحنة بغداد قراوغا ونائبه
اسحق الارمني يرومان اذيته فانكفأ عنه وصارا يتحيلان له باذى
فحصلاً شخصاً اعرابياً وعلماً ان يقول عنه انه سير جاء به من البادية
بحيث يكون له دليلاً عند ما يريد ان يأخذ ماله واولاده وما يتعلق به
ويمشي الى الشام . وأوثقا مع البدوي هذا الكلام . حينئذ سيرا
احتاطا بدار صاحب الديوان والبدوي يحملانه الى الاردو . وعند ما

ضرب البدوي وقرر اقر ان اسحق الارمني علمه ذلك فقتل
البدوي واسحق

وفيها سير البندقدار صاحب مصر الى حاتم ملك الارمن
بحيث يدخل في طاعته ويحمل الجزية ويمكّن الناس من مشرى
الحيل والبغال والحنطة والشعير والحديد من بلده وهم ايضا يخرجون
الى الشام ويتاجرون ويبيعون ويشترون . وملك الارمن خوفاً من
المغول لم يجب الى ذلك . فلم يتأخر البندقدار عن انفاذ العسكر
والركب الى بلد الارمن . وحاتم الذي هو ملك الارمن لما تحقق ذلك
خرج الى بلد الروم يطلب النجدة من امير المغول هناك يسمى نفجي .
فقال له : نحن بلا امر السلطان اباقا لا يمكن ان نفعل ذلك . وهجم
المصريون على بلد الارمن . ولما لم يكن ملكهم حاضراً اجتمعت اخوته
واولاده وامراؤه وجمعوا اتباعهم (١) وخرجوا ليمنعوا المصريين من
الدخول الى البلد . ولما التقوهم عند موضع يقال له حجر سروند
انكسرت الارمن واستوسر ولد الملك حاتم وقتل ولده توروس وانهزم
الامراء والعسكر . ونهبوا واخربوا بيعة سيس الكبيرة وكان الخراب
العظيم في سيس واياس واقاموا هناك مدة عشرين يوماً ينهبون
ويحرقون ويسبون . وبعد خروجهم من البلد وصل الملك حاتم وقد
صحب معه عسكراً من المغول والروم فما وجدوا احداً بل البلد خراباً

(١) ويروى : وامراته وجمعوا العساكر اتباعهم

واشتغلوا بالاكل والشرب ومدوا ايديهم وجمعوا جميع ما كان قد
تخلف من المبريين تموههم والملك مشتغل بالهم والنعم على ما
جرى على ولديه واصحابه وبلده . وكانت المضرّة منهم اشد واصعب .
واما حاتم ملك الارمن فانه شرع يخاطب البندقدار في خلاص ولده
ويعدّه بالاموال والمدن والقلاع الى غير ذلك . فجاوبه : ان نحن ما لنا
رغبة في الاموال والمدن وغيرها . وانما لنا شخص صديق أسير عند
المغول يسمى سنقر الاشقر تخلصه وتسيره وناخذ ولدك . ففعل ذلك
وخلص ولده . وذلك انه في سنة ثماني وستين وستمئة قصد الملك
حاتم خدمة ملك الارض اباقا وبكى لديه وطلب منه سنقر الاشقر
ليخلص به ولده . فرحمه ورق لبكائه وقال له : تمشي الى بلدك تستريح
ونحن نطلب هذا سنقر من اي مكان هو فيه ونسيره اليك . فعاد
حاتم من خدمة اباقا . وكان امير من امرائه سبقه الى بلده في مهم
له فاجتاز به بروانة فاستشار به انه يريد يخاطب لنفسه ابنة الملك
حاتم . فاجابه بان الملك حاتم واصل عقيبنا اليكم فانتم التقوه واحسنوا
اليه وهو يبيكم الى ذلك . ولما وصل الملك حاتم الى بروانة وقد
جمع بروانة اكبره والتقاء احسن ملتقى واكرمه وقدم له تقدمات
نفيسة الى ان خجل الملك حاتم بحيث لم يعلم ما الذي اوجب هذا
الاسراف في خدمته . فلما اظهر بروانة ما في قلبه اجابه بالسمع والطاعة
واظهر له الفرح والبشاشة والغبطة وقرر معه انه لا يمكن التعريس

قبل خلاص اخي البنت فاذا خُاصّ تفعل ذلك ان شاء الله تعالى .
وفي سنة تسع وستين وستمئة وصل سنقر الاشقر من بلاد سمرقند
الى الملك حاتم وهو سيره الى البندقدار مكرماً وأوهبه واعطاه . ثم
ان البندقدار سير له ولده ايضاً بجرمة عظيمة وخيالة كثيرة . وفي
هذه السنة حاصر البندقدار مدينة انطاكية واخذها وقتل فيها وسبي
واحرق كنائسها المشهورة في العالم . وفيها توجه الملك حاتم الى اباقا
وشكر ودعا له على خلاص ولده من الاسر واستقال من السلطنة
وطلب ان يكون ولده موضعه وانه شيخ عاجز . فقال له : انه اذا
حضر عندنا نحن نملكه . فتوجه الى بلده وسير ولده الى عبودية اباقا
وفي سنة سبعين وستمئة في شهر نيسان تزلزلت الارض في
بلاد الارمن وخربت قلاع كثيرة ومات فيها مائة الف نفر من
الناس غير الدواب . وفي سنة خمس وسبعين وستمئة ثزل اباقا الى
بغداد ليشتي بها وصار غلاء عظيم ومجاعة وعزّت الاسعار

فصل

وفي هذا التاريخ توفي خواجه نصير الدين الطوسي الفيلسوف
صاحب الرصد بمدينة مراغة حكيم عظيم الشأن في جميع فنون
الحكمة . واجتمع اليه في الرصد جماعة من الفضلاء المهندسين . وكان
تحت حكمه جميع الاوقاف في جميع البلاد التي تحت حكم المغول .

وله تصانيف كثيرة منطقيات وطبيعات والاهيات واوقليدس
ومجسطي . وله كتاب أخلاق فارسي في غاية ما يكون من الحسن
جمع فيه جميع نصوص افلاطون وارسطو في الحكمة العملية . وكان
يقوي آراء المتقدمين ويحل شكوك المتأخرين والمواخذات التي قد
اوردوا في مصنفاتهم . وكان من الفضلاء في زمانه نجم الدين
القزويني منطقي عظيم صاحب كتاب العين . وموئيد الدين العرضي
وفخر الدين الراعي وقطب الدين الشيرازي ومحيي الدين المغربي .
ومن الاطباء المشهورين فخر الدين الاخلاطي وتقي الدين الحشاشي .
واشتهر هذا في عمل الترياق شهرة عظيمة وان لم يكن من الاطباء
المشتغلين المشهورين وبسفاهته استظهر على باقي الاطباء في هذا
الزمان . ومنهم نفيس الدين بن طليب الدمشقي وولده صفي الدين
النصراني الملكي

وفي هذا التاريخ وهو سنة خمس وسبعين وستائة وهي سنة
سبع وثمانين وخمسمائة والف للاسكندر عزم بندقداران يدخل بنفسه
الى بلد الروم لان كان عنده اقوام قد هربوا من بلد الروم الذين هربوا
الى الشام قد قوّوا عزمه على ذلك . ولما احس الملك لاون ابن ملك
الارمن سير الى امراء المغول الذين في بلد الروم وعرفهم ذلك
وحذّروهم . واما بروانة فانه بوجهين كان يكذب ملك الارمن في
هذا قوله الاول انه كان يختار ورود البندقدار اذ له معه وعد .

والثاني لانه كان يبغض ملك الارمن وكان يختار ان يزيّف قوله .
ولما ان الامراء المغول اهلوا الامر اذ هاجمهم المصريون وهم سكارى
فلم يلحق احدهم ان يركب فرسه . وان الياسا الذي لهم انهم لا
يهربون قبل ان يلتقوا العدو . ولما التقوا وقعت الكسرة فيهم وقتل
جميع اكابر المغول احدهم طوغو والآخر توذان بهادر . وكان مع المغول
ثلاثة الف كرج فوقفوا وبذلوا المجهود فقتل منهم الفان وتخلف الف
واحد . وقتل ايضاً من عسكر المصريين خلق كثير . ولما حقق بروانة
كسرة المغول هرب وتحصن في بعض القلاع . واما البندقدار فانه
نزل عند القيسارية في موضع سمي كيقوباد وبقي هناك خمسة عشر
يوماً ودخل الى القيسارية مرة واحدة ولم يدن منه لاحد من الرعايا
شر ولا كلفهم شيئاً اصلاً وانما جميع ما يحتاجون اليه كانوا يشترونه
مشتري . وكان يقول : اني ما جئت الى ههنا لأخرب البلد لكن لأفك
صاحبه من الاسر . واما اباقا ايلخان فحين وصلت اليه الاخبار بذلك
غضب غضباً شديداً وجمع العساكر وقصد بنفسه الروم . ولما عرف
البندقدار انه لا يمكنه مقاومته رحل عن بلد الروم وتوجه الى الشام .
ولما وصل اباقا الى بلد الروم لم يجد احداً من المصريين وفي الحال
نزل البروانة اليه ولم يره اباقا شيئاً من الغضب وانما احسن اليه
واكرمه واخذه صحبته الى الطاق لما عاد حيث يستشيرهم كم يقدر ان
يكون في الروم عسكر يقاوم المصريين . وعمل دعوة عظيمة وسقاه

من ابن الخيل شيئاً كثيراً لأنه ما كان يشرب خمرًا . وفيما هو قد خرج البروانة ليريق ماءه أشار اباقا الى اناس من حوله ليقتلوه فقتلوه وقطعوه قطعاً قطعاً وكان ذلك في ثاني يوم من شهر آب لتلك السنة . واما البندقدار فلما قرب من حصص ادركه اجله ومات يقولون اصابه في الحرب مع المغول نشابة في وركه ولم يمكن اخراج النصل منه وبقي اياماً كثيرة ولما اذن للجرائمى ان يخرجهُ وجاهد في اخراجه مع خروج النصل فارق الدنيا . وآخرون قالوا ان اناساً من جماعته سقوه في لبن الخيل سماً ولما احس عاد سقى لمن اسقاه منه فمات اثنائها

وفي سنة تسع وسبعين وستائة لما قام الالفي ليمتلك على الديار المصرية والشام لم يوافق في ذلك سنقر الاشقر . ولما تمكن الالفي وقوي جانبه هرب منه سنقر الاشقر ووصل الى الرحبة واتفق هو وامير بدوي اسمه عيسى بن مهنا وسيراً رسولاً الى اباقا ايلخان يستدعيانه ليركب الى الشام ويسلماً اليه البلاد الشامية والديار المصرية . ولما وصلت عساكر المغول الى الشام خاف سنقر الاشقر منهم على نفسه ولم يلتق بهم بل هرب وتحصن في قلعة صهيون . فوصل المغول الى حلب واي موضع صادفوه خربوه . وكان وصولهم الى الشام في وقت الشتاء من سنة ثمانين وستائة وكان مقدمهم قونغرتاي اخو اباقا الصغير وعاد المغول الى البلاد . وفي سنة احدى

وثمانين وستائة دخل المغول إلى الشام في خمسين ألفاً وفي رأسهم
 مونكاتمور الأخ الأصغر لآباقا وأخذوا معهم ملك الأرمن بعساكره .
 واجتمع عسكر الشام وفي رأسهم الألفي وسنقر الأشقر فانها اصطالحا
 في ذلك الوقت على محاربة المغول . والتقى العسكران بين حماة وحمص
 في يوم الخميس سلخ تشرين الأول لتلك السنة وقوي جانب المغول
 على جانب الشاميين . ولما قاربوا لانتصروا عليهم نصرة ويهزموهم
 إذ خرج على المغول كمينُ العرب من بني تغلب من ميسرتهم فتوهم
 المغول أن عساكر كثيرة قد احاطت بهم من قدامهم ومن خلفهم
 ولم يلحق الهرب (١) أصحاب الميسرة مع أهل القلب . وأصحاب المينة
 وفيهم ملك الأرمن مع خمسة آلاف كرج لم يشعروا بالكمين وإنما
 كسروا المصريين الذين في مقابلتهم وساقوا خلفهم إلى باب مدينة
 حمص وقتلوا فيهم خلقاً كثيراً ولم يزالوا إلى أن وصل إليهم الخبر
 بهرب أصحابهم . فعند ذلك رجعوا وفي الرجعة صادفوا جماعة من
 عسكر المصريين الذين ساقوا خلف أصحابهم الهاربين وعاد بينهم
 القتال وقتل من الجانبين خلق كثير . ورجعوا وقد حملوا شيئاً
 كثيراً من الأموال والخيل والسلاح الذي نهبوا . ولما وصل مونكاتمور

(١) يريد أنهم انهزموا ولكن لم يفوزوا بالنجاة في هزيمتهم ويؤكد هذا المعنى
 قول أبي الفداء ونصه : « وانزل الله نصرته على القلب والمينة فهزموا من كان قبالتهم
 من التتر وركبوا قفاهم يقتلونهم »

الى الجزيرة وهو قد خرج يومئذٍ من الحمام عملاً سراً مع بعض
الشرابدارية وسبقوه سماً . ولما احس بتغير مزاجه توجه نحو نصيبين
وقضى نحبهُ . واما اهل الجزيرة فانهم لما شعروا بذلك ادركهم الخوف
العظيم ولزموا للصفى القرقوبي وكتفوه وداروا به في اسواق الجزيرة
ثم قتلوه

واما اباقا ايلخان فانه توجه نحو بغداد ومنها الى همدان . وفي يوم
عيد النصارى الكبير لتلك السنة دخل الى البيعة في تلك المدينة
وعيد مع النصارى . ويوم الاثنين ثاني العيد عمل له شخص فارسي
اسمه بهنام دعوة عظيمة في داره . ليلة الثلاثاء تغير مزاجه وصار
يرى خيالات في الهواء . ويوم الاربعاء وهو اول يوم من نيسان لتلك
السنة وهو العشرون في ذي القعدة انتقل من هذا العالم .
ومونكا تمور انتقل يوم الاحد سادس عشر المحرم في بلد الجزيرة
(السلطان احمد) ولما توفي اباقا ايلخان اجتمع الاولاد والامراء

وحصل الاتفاق بينهم ان احمد بن هولابكو من قوتاي خاتون يصلح
للتدبير والمملكة وانه مستحق لهذا الملك وهو اولى به والطريق له
بعد اباقا . ولما جلس على كرسي المملكة يوم الاحد الحادي والعشرين
من حزيران لتلك السنة سنة احدى وثمانين وستمئة وعنده الكفاية
والدراية والكرم اخرج من الخزائن والاموال شيئاً كثيراً وقسم على
الاولاد والامراء والعساكر واطهر الاحسان والشفقة الى جميع المغول

والى الامم الباقية وخصوصاً الى اكابر النصارى . وارسل الرسل الى سلطان مصر بسبب الصلح وكتب اليه رسالة هذه نسختها: بقوة الله تعالى باقبال قان فرمان احمد . اما بعد فان الله تعالى بسابق عنايته وبنور هدايته قد كان ارشدنا في عنفوان الصبا وربيعان الحداثة الى الاقرار بربوبيته والاعتراف بوحدانيته . والشهادة لمحمد عليه افضل الصلاة والسلام بصدق نبوته . وحسن الاعتقاد في اوليائه الصالحين من عباده في بريته . فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام . فلم نزل نميل الى اعلاء كلمة الدين . واصلاح امور الاسلام والمسلمين . الى ان افضى بعد ابينا الجيد واخينا الكبير نوبة الملك الينا فأفاض علينا من جلايب الطافه واطائفه . ما تحقق به آماننا في جزيل آلائه وعوارفه . وجلا هذه المملكة علينا . واهدى عقيلتها الينا . فاجتمع عندنا في قوريلتاي المبارك وهو المجمع الذي ينقدح فيه آراء جميع الاخوان والاخوة والاولاد والامراء الكبار ومقدمي العساكر وزعماء البلاد واتفقت كلمتهم على ان ينفذ ما سبق به حكم اخينا الكبير في انفاذ الجهم الغفير من عساكرنا التي ضاقت الارض برحبها من كثرتهم وامتلات القلوب رعباً لعظم صولتهم وشديد بطشهم الى تلك الجهة بهمة تخضع لها شم الاطواد . وعزيمة تلين لها الصم الصلاد . ففكرنا فيما منحضت زبدة عزائمهم عنه واجتمعت اهواؤهم وآراؤهم عليه فوجدناه مخالفاً لما كان في ضميرنا من انشاء الخير العام .

الذي يقوم بقوته شعار الاسلام . وان لا يصدر عن اوامرنا ما امكنتنا الا ما يوجب حقن الدماء . وتسكين الدهماء . ويجري به في الاقطار رخاء نسائم الامن والامان . ويستريح المسلمون في سائر الامصار في مهاد الشفقة والاحسان . تعظيماً لامر الله وشفقةً على خلق الله . فآلمنا الله اطفاء تلك النائرة . وتسكين الفتن النائرة . وإعلام من اشار بذلك الرأي ما ارشدنا الله اليه من تقديم ما يرجي به شفاء العالم من الادواء . وتأخير ما يجب ان يكون آخر الدواء . واننا لا نحب المسارعة الى هز النصال للنضال الا بعد ايضاح الحججة . ولا نأذن لها الا بعد تبين الحق وتركيب الحججة . وقوى عزمنا على ما رأيناه من دواعي الصلاح . وتنفيذ ما ظهر لنا به وجهه الاصلاح . اذكار شيخ الاسلام قدوة العارفين كمال الدين عبد الرحمن فهو نعم العون في امور الدين . فأصدرناه رحمة من الله لمن دعاه . ونقمة على من اعرض عنه وعصاه . وأنفذنا اقضى القضاة قطب الدين والاتابك بهاء الدين وهما من ثقات هذه الدولة القاهرة ليعرفاهم طريقتنا . ويتحقق عندهم ما ينطوي عليه لعموم المسلمين حميل سنتنا . وبيدنا لهم انبا من الله على بصيرة وان الاسلام يجب ما قبله . وانه تعالى التي في قلبنا ان نتبع الحق واهله . ويشاهدون عظيم نعم الله على الكافة بما دعانا اليه من تقديم اسباب الاحسان . ولا يجرمونها بالنظر الى سالف الاحوال . وكل يوم هو في شان . فان تطلعت نفوسهم الى

دليل يستحكم به دواعي الاعتماد . وحجة يثقون بها من بلوغ المراد .
 فلينظر الى ما قد ظهر من مآثرنا مما اشتهر خبره وعم اثره (١) . فاننا
 ابتدأنا بتوفيق الله تعالى باعلاء أعلام الدين واطهاره في ايراد كل امر
 واصداره تقديمًا . واقامة نواميس الشرع المحمدي على قانون العدل
 الاحمدي اجلالاً وتعظيمًا . وادخلنا السرور على قلوب الجمهور وعفونا
 عن كل من اخترع سيئة واقترف . وقابلناه بالصنح وقلنا عفا الله عما
 سلف . وتقدمنا باصلاح امور اوقاف المسلمين من المساجد والمشاهد
 والمدارس . وعمارة بقاع البر والربط الدوارس . وايصال حاصلها
 بموجب عواندها القديمة الى مستحقها بشروط واقفيها . ومنعنا ان يلتمس
 شيء مما استحدث عليها وان لا يغير احد شيئاً مما قرّر (٢) اولاً فيها .
 وامرنا بتعظيم امر الحج . وتجهيز وفدها وتأسيس سبيلها وتسيير قوافلها .
 وأطلقنا سبيل التجار والمترددين الى البلاد وليسافروا بحسب اختيارهم
 على احسن قواعدهم . وحرمنا على العساكر والشحاني في الاطراف
 التعرض لهم في مصادرهم ومواردهم . وقد كان صادف قراغولنا
 جاسوساً في زي الفقراء كان سبيل مثله ان يهلك فلم نراه اوراق دمه
 صيانة لحرمة ما حرّمه الله تعالى وانفذناه اليهم . ولا يخفى عليهم ما
 كان في انفاذ الجواسيس من الضرر العام للمسلمين . فان عساكرنا
 طال ما رأوهم في زي الفقراء والنسك واهل الصلاح فساءت

(١) ويروى : خبره واتره (٢) ويروى : قُدّر

ظنونهم في تلك الطوائف فقتلوا منهم من قتلوا . وفعّلوا بهم ما فعلوا .
ورفعت الحاجة بحمد الله تعالى الى ذلك بما صدر اذننا به من فتح
الطريق وتردد التجار وغيرهم . فاذا امعنوا الفكر في هذه الامور
وامثالها فلا يخفى عنهم انها اخلاق جبائية طبيعية وعن شوائب التكلف
والتصنع عريّة . واذا كانت الحال على ذلك فقد ارتفعت دواعي
النفرة التي كانت موجبة للمخالفة . فانها ان كانت بطريق الدين . والذب
عن حوزة المسلمين . فقد ظهر بفضل الله وئمن دولتنا النور المبين .
وان كان لما سبق من الاسباب . فمن يجري الآن طريق الصواب .
فان له عندنا الزلفي وحسن مآب . وقد رفعنا الحجاب بفصل الخطاب
وعرفناكم ما عزمنا عليه من نية خالصة لله تعالى وائتينا باستيفائها (١) .
وحرّمنا على جميع عساكرنا العمل بمخلافها . لميرضى الله والرسول .
وتلوح على صفائحها آثار الاقبال والقبول . وتستريح من اختلاف
الكلمة هذه الامة . وتنجلي بنور الائتلاف واللمّة . ظلمة الاختلاف
والغمّة . فيسكن في سابع ظلها البوادي والحواضر . وتقوى القلوب
التي بلغت من الجهد الى الحناجر . ويعفى عن سائر الهفوات والجرائر .
فان وفق الله تعالى سلطان مصر لما فيه صلاح العالم . وانتظام امور
بني آدم . فقد وجب عليه التمسك بالعروة الوثقى . وسلوك الطريقة
المثلى . بفتح ابواب الطاعة والاتحاد (٢) . وبذل الاخلاص بحيث تعمّر

(١) ويروى : استثنافاً . ولعل الصواب باستثنافها (٢) وفي نسخة : والايجاد

تلك الممالك والبلاد . وتسكن الثمن الثائرة . وتغمد السيوف الباترة .
وتحل الكافة ارض الهوينا وروض الهدون . وتخلص ارقاب المسلمين
من اغلال (١) الذل والهون . وان غلب سوء الظن بما تفضل به
واهب الرحمة . ومنع عن معرفة قدر هذه النعمة . شكر الله مساعينا
وأبلى عذرنا (٢) وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا . والله الموفق
لارشاد والسداد . وهو المهيمن على جميع البلاد والعباد . وحسبنا الله
وحدده . وكتب في اواسط جهادى الاولى سنة احدى (٣) وثمانين
وستمئة بمقام الطاق

ثم ان ملك مصر كتب الى السلطان احمد جواب هذه الرسالة :
من سلطان مصر سيف الدين ابي مظفر قلاوون . اما بعد حمد الله
الذي اوضح لنا نبأ (٤) الحق منهاجاً . وجاء بنا فجاء نصر الله والفتح
ودخل الناس في دين الله افواجا . والصلاة على سيدنا ونبينا محمد الذي
فضله على كل شيء ، نحي اسه وكل نبي ناجي . وعلى آله وصحبه صلاة
تشير ما دحي وتشير من داجي (٥) . والرضي عن الامام الحاكم بأمر
الله امير المؤمنين وسليل الخلفاء المهتدين (٦) . وابن عم سيد المرسلين
الخليفة الذي تملك بيئته اهل هذا الدين . انه ورد الكتاب الكريم .

(١) ويُروى : انحلال (٢) ويُروى : فيعفو الله عن مساعينا واتلى عذرنا

(٣) ويُروى : اثنتين (٤) ويُروى : لنا وبنا

(٥) وفي رواية : الذي فضله الله على كل شيء . نجا . وعلى آله وصحبه صلاة تشير

(والصواب : تشير) ما دجا (٦) ويُروى المهتدين تصحيف المهديين

الملتقى بالتكريم . والمشتمل على النبي العظيم . من دخوله في الدين .
 وخروجه عن مخالفة من العشيرة والاقربين . ولما فتح هذا الكتاب
 فاتح بهذا الخبر المعلم . والحديث الذي صحَّ (١) عند اهل الاسلام
 اسلامه واصحَّ الحديث ما روي عن مسلم . وتوجهت الوجوه بالدعاء
 الى الله سبحانه وتعالى في ان يثبتهُ على ذلك بالقول والعمل الثابت .
 وان يثبت حُبَّ هذا الدين في قلبه كما انبته في احسن المنابت .
 وحصل التأمل للفضل المبتدأ بذكره من حديث اخلاصه النيَّة في
 اول العمر وعنفوان الصبا والاقرار بالوحدانية . ودخوله في الملة
 المحمدية بالقول والعمل والنيَّة . والحمد لله على ان شرح صدره
 للاسلام . والهمة شريف هذا الالهام . فحمدنا الله على ان يجعلنا (٢) من
 السابقين الاولين الى هذا والمقال المقام . ويثبت اقدامنا في كل موقف
 اجتهاد (٣) وجهاد تنزلزل دونه الاقدام . واما افضاء النوبة في الملك
 وميراثه بعد والده واخيه الكبير اليه . وافاضة هذه المواهب العظيمة
 عليه . وتوقله الاسرة التي ظهرها (٤) ايمانه وظهرها سلطانه فقد اورثه
 الله من اصطفاؤه من عباده (٥) . وصدق المبشرات له من كرامة
 اوليائه وعباده . واما حكاية اجتماع الاخوان والاولاد والامراء الكبار

(١) وُروى : بهذا الخبر المعلم المعلم والحديث الذي صحَّح عند اهل الاسلام

اسلامه وتوجهت الخ (٢) وُروى : جعلنا (٣) وُروى : فاجتهاد

(٤) وُروى : ظهرها (٥) وُروى : اورثه الله من عباده ومصطفيه

في قوريلتاي الذي يتقدح فيه ذند الآراء وان كلمتهم اتفقت على ما سبق به حكم اخيه الكبير في انفاذ العساكر الى هذا الجانب وانه فكر فيما اجتمعت عليه آراؤهم وانتهت اليه اهوأؤهم فوجده مخالفا لما في ضميره اذ قصده الصلاح ودأبه (١) الاصلاح . وانه اطفأ تلك النائرة . وسكن تلك الثائرة . فهذا فعل الملك التقى المشفق على قومه . ومن يفي الفكر في العواقب . بالرأي الثاقب . والأفلو تركوا آراءهم حتى يجهلهم الهوى لكانت تكون هذه الكرة هي الكرة (٢) . لكن هو كمن خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى . ولم يوافق قول من ضل ولا فعل من غوى . واما القول انه لا يجب المسارعة للمقارعة الا بعد ايضاح المحجة وتركيب الحججة . فانتظامه (٣) في سلك (٤) الايمان صارت حجتنا وحجته المتركة على من عدت طواغية عن ساوك هذه المحجة مسكنة . وان الله سبحانه والناس كافة قد علموا ان قيامنا انما هو لنصر هذه الملة وجهادنا واجتهادنا انما هو لله . وحيث قد دخل معنا في الدين هذا الدخول . فقد ذهبت الاحقاد وزالت الذحول . وبارتفاع المنافرة . تحصل المناصرة . فالايان كالبنيان يشد (٥) بعضه من بعض . ومن اقام مناره فله اهل باهل في كل مكان وجيران يجيران في كل ارض . واما تركيب هذه الفوائد الجممة على اذكار

(١) يُروى: آدابه (٢) يُروى: «الفكرة». ولا وجه لها (٣) كذا في نسختين
ولعل الصواب: فبانتظامه (٤) ويُروى: مسلك (٥) يُروى: يشد

شيخ الاسلام قدوة العارفين كمال الدين عبد الرحمن اعاد الله من
بركاته فلم ير ولياً من قبل كرامة كهذه الكرامة . والرجاء ببركة
الصالحين ان تصبح كل دار للاسلام دار اقامة (١) حتى تتم شرائط
الايان . ويعود شمل الاسلام كاحسن ما كان . ولا ينكر بمن بكرامته ابتداءً
هذا التمكن في الوجود . ان كل حق ببركته الى مصابه (٢) يعود . واما
انفاذ اقضى القضاة قطب الدين والاتابك شهاب الدين (٣) الموثوق
بنقلها في ابداع رسائل هذه البلاغة . فقد حضرا واعادا كل قول
حسن من حوال احواله وخطرات خاطره ومناظرات منظره . ومن
كل ما يُشكر ويُحمد . ويفيض حديثها فيه عن مسند احمد . واما
الاشارة الى ان النفوس كانت تتطلع الى اقامة دليل تستحکم بسببه
دواعي الامر ومصادره من العدل والاحسان . بالقلب واللسان .
والتقدم باصلاح الاوقاف فهذه صفات من يريد لملكه دواماً . فلما
ملك عدل . ولم يلتفت الى لوم من عدل (٤) . على انها ولو كانت
من الافعال الحسنة . والمثوبات التي تستنطق بالدعاء الالسنة . فهي
واجبات كلية توادى وهي اكبر من انه يأجر اجر (٥) غيره يفتخر او

(١) ويُروى : داراً قائمة (٢) ويُروى : اذ كان كل حق ببركته الى

قضائه يعود . ولعل الصواب «الى نصابه» اي اصله (٣) وفي رواية : والاتابك وشهاب
الدين . ولعلها الرواية الصحيحة لانه قدم في الصفحة (٥٠٧) ان اسم الاتابك جاء الدين

(٤) ويُروى : الى لوم من عدا ولا من عدل (٥) وفي نسخة : ياخر

اخر . ويُروى : وهو اكبر من انه يأجر اجراً غيره ويفتخروا عليه واذا يفتخر الخ . ولعل
الصواب : ياخر اجراً غيره به يفتخر او عليه يقتصر الخ

عليه يقتصر او له يدخر . وانما يفخر الملك العظيم بان يعطي ممالك
واقاليم وحصوناً (١) . وان يبذل في تشييد ملكه عن مصون . واما
تحريره على العساكر والقراغولات والشحاني بالاطراف التعرض الى
احد بالاذى . واصفاء موارد الواردين والصادر من شوائب القذى .
فمن حين بلغنا تقدمه بذلك تقدمنا (٢) مثله ايضاً الى سائر النواب
بالرحبة والبيرة وحلب وعين تاب وتقدمنا الى مقدمي العساكر
باطراف تلك الممالك بمثل ذلك . واذا اتخذ الامان وانعقد الايمان
بختم هذه الاحكام ترتبت عليه جميع الحكام (٣) . واما الجاسوس
الفقير الذي أمسك ثم أطلق وان بسبب من يتزياً من الجواسيس
بزي الفقراء قُتلت جماعة من الفقراء الصلحاء رجماً بالظن فهذا باب
من تلك الابواب (٤) . كان فتحه . وزند منه كان قدحه . وكم
متزي بالفقر من ذلك الجانب سيروه . والى الاطلاع على الامور
سوروه . وظفر النواب منهم بجماعة فرُفع عنهم السيف . ولم يكشف
ما غطته خرقة الفقر (٥) . يلم ولا كيف . واما الاشارة الى ان في
اتفاق (٦) الكلمة يكون صلاح العالم . وينتظم شمل بني آدم . فلا

(١) لفظه « حصون » توجد في نسخة باريز فقط (٢) وُروى : قدّمنا

(٣) وُروى : اذا اتحد الايمان وانعقد تختم هذه الاحكام وترتبت (وُروى :

وترتيب) عليه جميع الاحكام . وروايتنا احسن (٤) وفي نسخة : من ذلك الجانب

(٥) وُروى : حرفة الفقير . والرواية التي اثبتناها افصح (٦) وُروى : شفاق .

وُروى : نفاق . وكلا الروايتين تصحيف

ريب لمن طرق باب الاتحاد ومن جنح السلم فما حاد (١) . ومن ثنى
عنايه عن المكابحة . كمن مد يد المصالحة للمصافحة . والصلح وان كان
سيد الاحكام فلا بد من امور تُبنى عليها قواعده . ويُعلم من مدلولها
فوائده . فان الامور المسطورة في كتابه كليات لازمة يفهم (٢)
بها كل معنى ويُعلم ان يتبها صلح او لم (٣) . وشم امور لا بد وان
يحكم في سلكها عقودا لعمود تنظم قد يحماها اسان المشافهة التي اذا
افردت اقبلت ان شاء الله عليها النفوس . واحرزتها (٤) صدور الرسل
كأحسن ما تحرزهُ سطور الطروس . واما الاستشهاد بقوله تعالى :
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا . فما على السبق من الودّ بنسخ ولا
على السبيل بنهج (٥) . بل الفضل لمن تقدم . في الدين حقوق تُرعى .
وافادات تُستدعى . وعند الانتهاء الى جواب ما لعله يجب عنه (٦)
الجواب من فصول الكتاب . وسعنا المشافهة التي على لسان اقضى
القضاة قطب الملة والدين . وانتظام عقدد بسلك المؤمنين . وما بسطه
من عدل واحسان . وسيرة مشكورة يكل عن وصفها اللسان . فقد

(١) وفي نسخة باريز : فالاراد ان طرق باب الايجاب ومن جنح السلم فما حاد
ولا جاد . ولا معنى للروايتين . ونظن انه يلزم تصحيح العبارة كما يأتي : فلا ريب ان من
طرق باب الاتحاد . كمن جنح للسلم فما حاد (٢) ويُروى : ينعم . وهو تصحيف
(٣) ويُروى : الم (٤) وفي نسخة باريز : افرزتها . ويُروى : احرزتها
وتحرره . وكلا الروايتين تصحيف (٥) ويُروى : « فما على السيف الود بنسخ » . فلا
ريب ان كلمة « نسخ » مصغفة . وامل الرواية الصحيحة هي : فما على السبق (او السيف)
الود ينسخ . ولا على السبيل يُنهج (٦) ويُروى : ما لعله . ويُروى : « عنها » بدل عنه

انزل الله على رسوله في حق من امن باسلامه : قُلْ لَا تَتَّبِعُوا عَلِيَّ
 إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ . ومن المشافهة انه قد
 اعطاه الله من العطايا ما اغناه عن امتداد الطرف الى ما في يد غيره
 من ارض وماء . فان حصلت الرغبة في الاتفاق على ذلك فالامر
 حاصل . فالجواب ان ثم اموراً متى حصلت عليها الموافقة . تمت
 المصادقة . ورأى الله تعالى والناس كيف يكون مصافينا . وادلال
 معارفنا عند تصافينا (١) . وكمن صاحب وجد حيث لا يوجد (٢)
 الاب والاخ والقرابة . وما تم امر الدين المحمدي واستحكم في صدور
 الاسلام الا بظاهرة اصحابه (٣) . فان كانت له رغبة مصروقة الى
 الاتحاد . وحسن الوداد . وجميل الاعتقاد . وكبت الاعداء والاضداد .
 والاستناد الى من يشتد به الازر عن (٤) الاستناد . فقد فهم المراد . ومن
 المشافهة اذ (٥) كانت عزيمتنا غير ممتدة الى ما في يد من ارض وماء
 فلا حاجة الى انفاذ المفترين الذين يؤذون المسلمين بغير فائدة تعود .
 فالجواب لو كفف كفف العدوان من هنالك . وخلا للملوك المسلمين
 ما لهم من ممالك . سكنت الدهماء . وحققت الدماء . وما حقه ان ينهي

(١) وفي نسخة باريز : كيف تكون مصافينا واذلال معالينا واعزاز مصافينا . ولعل

القراءة الصحيحة هي : كيف يكون تصافينا واذلال معادينا (او معالينا) واعزاز مصافينا

(٢) لفظة « يوجد » ناقصة في نسخة باريز (٣) وفي النسخة

نفسها يروى : بظاهرة الصحابة . ونظن الصواب « بظاهرة الصحابة » (٤) كذا في

الاصل . ولعل الصواب : عند الاستناد . او : عند الاشتداد . وفي نسخة باريز : الى من

يستند به الازر . والاصح يستد . وروايتنا احسن (٥) ويروى : اذا

عن خُلق ويأتي بمثله . ولا يأمر بشيءٍ وينسى فعله . وقونغرناي (١) بالروم الآن وهي بلاد في ايديكم . وخراجها يُجبي (٢) اليكم . قد سفك فيها الدماء وقتل وسبي وهتك وباع الاحرار . وأبى إلا التماذي على ذلك الاضرار (٣) . ومن المشافهة انه حصل التصميم على ان يبطل (٤) هذه الاغارات . ولا يفتر عن هذه الاثارات (٥) . فيعين مكاناً يكون فيه اللقاء . ويعطي الله النصر لمن يشاء . فالجواب عن ذلك الآن الاماكن التي اتفق فيها ملتقى الجمعين مرة ومرة ومرة قد عاف (٦) مواردنا من سلم من اولئك القوم . وخاف ان لا يعاودها (٧) فيغادره مصرع ذلك اليوم . ووقت اللقاء علمه عند الله لا يقدر . وما النصر الا من عند الله لمن اقدر لا لمن قدر (٨) . وما نحن ممن ينتظر فتنة . ولا له الى غير ذلك لفتة (٩) . وما امر ساعة النصر الا كالساعة التي لا تأتي الا بغتة . والله الموفق لما فيه صلاح هذه الامّة . والقادر على اتمام كل خير ونعمة . ان شاء الله

- (١) وتروى العبارة في نسخة باريز هكذا : وقد تغزينا بالروم الآن وقونغرناي وهي بلاد الخ . ونسختنا احسن . ويروى : قونغرناي وقونغرناي وقونغرناي . وكأه تصحيف (٢) يروى يجبي . (٣) ويروى في النسخة المشار اليها : الاضرار . وهو تصحيف (٤) ويروى : انه ان حصل التصميم على ان يبطل . ولعل الصواب : انه ان حصل التصميم على ان لا يبطل الخ . . . وهذه القراءة يطلبها سياق المعنى (٥) ويروى : الاشارات . وهو تصحيف (٦) وفي نسخة باريز : عاد . وهو تصحيف (٧) ونظن الصواب : وخاف ان يعاودها فيغادره (٨) وفي نسخة باريز : علمه عند الله لمن اقدر لا لمن اقدر (٩) وفي النسخة نفسها يروى : « عاتمه » بدل فائنه « ولغته » بدل لفته . وهذه الرواية مصحفة

تعالى . كتب في مستهل شهر رمضان المعظم سنة احدى (١) وثمانين وستائة

وفي هذا التاريخ نُقل الى السلطان احمد ان اخاه قونغرتاي له كلام مع ارغون بن اباقا وانهم يريدون قتله فخاف وسارع الى قونغرتاي وقتله (٢) . ولما بلغ الخبر الى ارغون بقتل عمه حزن لذلك وصعب عليه واظهر تغيير قلبه على احمد (٣) . فلما شعر احمد بتغيير قلب ارغون عليه سير عسكراً عظيماً وكبيرهم امير من المغول اسمه اليناخ فتوجهوا اليه وهو بخراسان (٤) . فلما وصل العسكر اليه انهزم ارغون من قدامه . فأهمل اليناخ امره واشتغل بالأكل والشرب والسكر . وفي بعض الليالي هجم ارغون على عسكر اليناخ وبعض العسكر معه . ولما سمع السلطان احمد بذلك غضب وانزعج عظيماً ثم سير الى جميع البلاد وجمع العساكر العظيمة وقصد ارغون . فلما رأى ارغون انه عاجز عن مقاومته صعد الى حصن هناك ومعه ثلاثمائة نفر من

(١) ويُروى : اثنتين (٢) وفي نسخة باريز : يرومون قتله . فناب واضطرب وسارع الى لزم اخاه قونغرتاي (قونغرتاي) وقتله (٣) ويُروى : وتغير قلبه على السلطان احمد

(٤) وفي نسخة اختلاف في ما يلي لفظة خراسان وهناك النص بحروفه : ولما علم ارغون بقدوم العسكر اليه كبسهم على غفلة وقتل منهم مقتلة عظيمة وانهزم اليناخ (اليناخ) والبعض من عسكره . ولما علم السلطان احمد بذلك غضب غضباً عظيماً وجمع العساكر الكثيرة وقصد ارغون بنفسه . فتحصن ارغون في حصن كان هناك ومعه ثلاثمائة نفر من الفرسان . فارسل اليه السلطان احمد الامام (الامان) وحلف له ان لا يؤذيه . فأمن ارغون وسلم الى السلطان احمد وبقي ثلاث (ثلاثة) ايام في الافراح ثم تغير قلب السلطان الخ .

الفرسان البهادورية اتباعه وتحصن هناك من غير ان يجس نفسه في مكان لكنه منتقل من موضع الى موضع لانه كان يفكر بقوله : كل محاصر مأخوذ ولم تطعه نفسه بالرجوع الى طاعة السلطان احمد .
 فينما هو في هذه الافكار وامير واحد (١) من امراء ابيه اباقا كان محبوباً عند والده اسمه بوجا تقدم الى السلطان احمد قائلاً له : ان اعطيتني عهداً بأن لا تؤذي ارغون ولا يدنيه سوء فاني امضي اليه واحضره بين يديك . فسمع كلامه واستصوب مشورته ووقع الاتفاق على هذا . وحينئذ صعد بوجا في الحال الى ارغون وخاطبه وجاء به الى احمد وفرح السلطان احمد بذلك وعمل الدعوات والافراح ثلاثة ايام . وفي اليوم الثالث تغير قلب السلطان احمد على ارغون وجالت الافكار في خاطره ظالماً قتله . فدعى الامير اليناخ وجماعة اخرى معه ووكل على ارغون واوصاهم على الاحتياط به لئلا يهرب وانه (٢) متوجه الى بلاد اذربيجان الى امه قوتاي خاتون وامرهم ان يصحبوه اليه . ولما جاء الليل عزم على الرحيل وكشف سره الى بعض الاكابر حيث يقول : ان لم اهلك ارغون وسائر الاولاد لم استرح ولا تنتظم السلطنة لي . وعند الصباح رحل واوصى ان يصحبوا اليه ارغون قليلاً قليلاً . فاما الامير بوجا فلما تحقق هذا الامر وعرف ما في ضمير احمد ما تبعه وابطأ معتاقاً الى الليل .

(١) في الاصل : واميراً واحداً (٢) ويروى : واظهر انه متوجه

وفي الليل دار على جميع الاولاد وعرفهم ضمير احمد وما قد عول عليه ان يفعله بهم . فاخذتهم الغيرة ونهضوا في تلك الليلة باجمعهم وقصدوا ارغون مكان كان موكل عليه واخرجوه والبسوه السلاح واركبوه الفرس وركبوا جميعهم في خدمته الى الموضع الذي كان فيه اليناخ وهجموا عليه ودخلوا قتلوه وقتلوا معه جميع الاكابر اصحابه في الخيمة ونادوا في العسكر ان ابناء الملوك قد قتلوا اليناخ واصحابه فكل من هو في موضع يلزم مكانه ولا يتحرك ولا يخف . وعند الصباح سيروا في طلب عسكر ارغون احضروهم وركبوا في جمع عظيم وساقوا في اعقاب احمد وادركوه عند امه فلزموه وكتفوه واستحفظوا به ونهبوا الارادو الذي له جميعها . ولما وصل ارغون وجماعة الاولاد اتفقوا على ان يملكوا عليهم ارغون ويكون الملك له موضع والده اباقا واحمد ينزل لانه ما يصلح ان يديرهم . وانتهت سلطنة احمد الى هذه الحالة وذلك يوم الاربعاء حادي عشر من جمادى الاولى سنة ثلث وثمانين وستائة

(ارغون ايلخان) ولما جلس ارغون على كرسي المملكة اتفق الاكثرون من امراء المغول واكابرهم ان يقتلوا احمد . فكان يقول ارغون : لا اوافق على قتله بل ام قونغرتاي واولادها هم يعرفون به والذي يختارون ان يفعلوا به فليفعلوا . حينئذ بقي تحت التوكل اياما وبعد ذلك قتله اولاد قونغرتاي وانتقموا منه واخذوا دم والدهم .

وكان ذلك يوم الاربعاء ثاني جمادى الآخرة . ثم ان ارغون لما استقام له الأمر (١) رتب كل واحد من الاولاد في رأس عسكر من عساكر مملكته . ثم قيل لارغون ان صاحب الديوان هو قتل اباقا والدك بسم سقاه . ولما كان يسير يطلبه من السلطان احمد فما كان يسمح له به ولا كان يسلمه اليه . فتحقق ارغون ان احمد اختار موت والده . فلما استقر ارغون في الملك هرب شمس الدين صاحب الديوان الى الجبال التي في الاهواز (٢) واحتجى بطائفة من الاكراد يسمون باللور وكان كبيرهم شخص اسمه يوسف شاه . ولما وصل الى طاعة ارغون قبله قبولاً حسناً واکرمه لأنه قبل عليه ان يلزم صاحب الديوان ويحمله الى عبوديته . وفعل ذلك ولزمه وحمله الى ارغون . ولما قدم قدم اموالاً كثيرةً نحو مائة تومانٍ من ذهب . ثم انهم عرضوا عليه ان يشتري نفسه بحيث لا يهرق دمه فطلب المهلة لبيع املاكه وما تخلف له ويقرض ويوصل ذلك . حينئذٍ حصل بطريق القرض من اصحابه واهله وانسابه واحبائه واصدقائه قريباً من اربعين توماناً آخر من الذهب وقال : هذا الذي قد حصل ولا يمكن ان يحصل غيره فانتم الذي تختارون فعله فافعلوه . فبرز الامر من الملك ارغون بقتله وقتل يوم الثلاثاء خامس شهر شعبان

(٢) وفي نسخة « التي في الاهواز اعني الجبال التي

(١) ويروي : الملك

بين الاهواز وبين العجم »

لهذه السنة وافق ذلك سابع شهر تشرين الاول سنة ست وتسعين
وخمسة الف الاسكندر . وكانت هذه آخرة مثل ذلك الرجل
العظيم الهيوب الحكيم الذي كانت الدولة بأسرها معلقة بمخصره .
وكان عنده العقل والخبرة وكان كاملاً بجميع السياسات والتدابير
والتواضع الحسن . ويقولون عنه انه ما سبقه احد بالسلام بل هو
كان يبتدى من تقدم اليه .



روايات

(تنبيه) هذه بعض مرويات وقفنا عليها في بعض النسخ نحبُ اثباتها هنا اتماماً للفائدة
(تفسير الحروف المقتطعة)

(س) تدلُّ على ان ما هو بجانبها مأخوذ عن تاريخ الدول السرياني لنفس المؤلف .

(ر) على رواية مختلفة عن التي في المتن . (ص) على ان ما بعدها هو الصواب . واذا
رأيت رقماً غليظاً فهو اشارة الى الصفحة . والرقم الرقيق اشارة الى السطر فيها

٥ : ٨ مار ثوديبوس ر ثوديبوس س ٥٥٥٥ : ٥٥٥٥ متوديوس - ٨ : ١١ نوذ ر

نون - ٩ : ٧ حينذ ر يومئذ - ١٠ : ١٠ و ١٨ حنوخ ر اخنوخ - ١٠ : ١٨ متوشلح

ر متوشلح - ١٢ : ٥ و اشرافها . في احدي نسختي برتيس موزيوم « و اشراقها » -

١٢ : ١٦ حكمه ر حكمته - ١٣ - ١٤ شام ر سام - ١٤ : ٩ خمس عشرة ذراعاً .

كذا في الاصل . ص خمسة عشر ذراعاً . ١١ : ١٤ « قردى و بازبدي قرينان

قرينتان من جبل الجودي بالجزيرة » (يا قوت) - ١٩ : ١١ مائة واثنتان وثلثون س

مائة وثلث وثلثون - ١٩ : ١٥ شعمار ر شعمار س اذحا وبعده ارض شعمار -

٢٠ : ٦ ارخ و خيليا ص ارخ واخذ و خيليا أي الرها و نصيبين والمدائن س

١٥ : ٥ و ٥ : ٥ ارخ و اخر و خليا . وفي سفر التكوين (١٠ : ١٠) النسخة العبرانية *אֶרֶץ*

وفي السبعينية *ἀρχαία* - ٢٠ : ٨ مائة وثلثون سنة س مائة وسبعون ر مائة

وثلثون - ٢٢ : ٢ عشرًا من السلب ص عشرًا من جميع ما كان معه من الساب -

٢٢ : ٧ فرعون ر فرعون بن فانوس - ٢٣ : ٥ تسع عشرة سنة ر ست عشرة س

خمس عشرة - ٢٤ : ٣ لتسأله ر ليسأل لها - ٢٥ : ٤ فوق ص تحت - ٢٥ : ١٥

الاجر ص حاضر الرجاء - ٢٥ : ١٦ الغزاء ر الغزي - ٢٦ : ٤ سبعة . كذا في الاصل

ص سبع - ٢٦ : ١٠ ثلث كذا في الاصل ص ثلثة - ٢٦ : ١١ ثامر ر تامر -

٢٧ : ١٠ بالفرس ر بالس س داحص ٢٧ : ١٢ خمس وثمانون ر خمس وسبعون س

خمس وسبعون - ٢٨ : ٢ ارسطامونيس س ارسطامونيس - ٢٨ : ٩

يقش ص يقشن س مسم - ٣٣ : ١٢ (٣٩٥١) س على رأي انيانوس (٣٨٥١)

وعلى الرأي السبعيني (٣٨٨٢) وفي النسخة العبرانية والسريانية (٢٥٠٠) -

٣٤ : ١ مايندروس س مئندروس - ٣٥ : ١٥ ايشوع ر يشوع س مسم

يشوع - ٣٦ : ٦ و ١٩ فينحاس ر فنحاس و فينحاس - ٣٧ : ١٠ الاثيم ر الاثيم -

٣٨ : ١٥ بلحوس ر بلحوس ص بلحوس س داحص - ٣٩ : ٨ تسعمائة ر تسعون

س تسعون مرصبة - ٤٠ : ٧ سبع سنين س سبعين سنة - ٤٢ : ٥ ابدون س

كتاب ابقراط في الماء والهواء - ٨٦:٣ تحكيها ر تحكيهما - ٨٦:١٢ تسع سنين س
 احدى عشرة سنة - ٨٧:٨ واربعين ر وست واربعين س واستمرت النار متقدة بعد
 مائة وست واربعين سنة - ٨٧:٩ سفاسف ر سفاسف - ٨٧:١٢ اردشير يروي بالزاي
 المهجمة - ٨٧:١٣ و١٤ سفديوس يروي بالعين المهجلة - ٨٧:١٦ نوثوس س
 نوثوس س ٨٨:٤ بالمذكر ص بالمدير س مدينا - ٨٨:١١
 اقليم ر اقليم - ٨٩:٣ نقطايوس ر نقطانوس و نقطايوس س مدينا
 نقطانوس وهو الصواب - ٨٩:٨ اريس ر فرسيس س مدينا - ٩٠:١٠
 بستانين ر بستانين . وكذلك في السرياني - ٩٠:١٧ سفوسيوس ر سفوسيتوس
 س سفوسيفوس - ٩١:١٦ كان الغالين عن ر بان الفيلسوف عن - ٩٢:٥
 جدلية ر وجدلية - ٩٣:١ افعال ر احوال . تفاعلاها ر تفاعيها - ٩٣:٣ عظيم ر
 عليم - ٩٣:٨ قديرها ر قديدها - ٩٣:١١ ابضع كلام . يروي بعده : واعد نظام -
 ٩٣:١٤ المورود ر الورود - ٩٤:١ بكوس ر تكوين - ٩٧:٦ مروج ر
 فروج - ٩٨:١٨ ثمان ر خمسا س ثمان - ١٠٠:١٥ هادنه فتهدنت ر هاونه
 فتهاونت - ١٠١:٦ اسقافوس ر اسفانس س اسقافوس - ١٠١:١٨
 اشموني ر شموني س مدينا شموني - ١٠٢:١ الطاجن ر الطنجل س مدينا
 طنجن - ١٠٢:١٩ الهشم س مدينا . ومعناه الهشم - ١٠٤:٩ مقدمة ر تفدية -
 ١٠٥:١٩ غاييوس س مدينا غايوس - ١٠٦:٥ ستا س سبعا - ١٠٦:١٦
 فطون ر قوطون و فوطون - ١٠٨:١٠ الامانية ر اللاتية - ١٠٩:١١ و١٢ وسماءها
 قيصرية الخ ان هذه العبارة غامضة يتضح معناها من التاريخ السرياني حيث يروي :
 ان هيرودس جد مدينة سمريية وسماء سبسطية اكراما لاوغسطوس الملقب سبسطس
 وجدد قصر اسطراطون وسماء قيصرية - ١١٠:١٨ اوتغنيوس ر لونغنيوس س
 مدينا لونغنيوس - ١١١:١٥ اثنتين س ثلث - ١١٣:١٢ الثالث والعشرين
 ر ثالث عشر - ١١٤:٦ خمس ر ست - ١١٥:٢ و١٣ فيليكوس ص فيليكس
 س مدينا Felix - ١١٥:١٠ خمس عشرة س اربع عشرة - ١١٥:١٢ خلفا
 ر عقول خاق - ١١٦:١٣ منعسكين ر منكسين - ١١٧:٩ كثير . في هاش
 احدى نسختي اكسفردي يروي مائة وعشر ربوات - ١١٧:١٠ واخر ر واحرق
 س مدينا احترق - ١١٧:١٦ كسيف ر كثيف - ١١٨:٧ اسما ر لقباً - ١١٨:١٣
 ديونوسيوس ر ثاوذوسيوس س ثاوذوروس - ١١٩:٧ نارون ر ناران -
 ١٢٠:١ لومينوس ر لويقس اولوسقس س لومفيس مدينا - ١٢٠:٤ سوطرنيوس
 ر سوطرنيوس او سوطرينوس - ١٢٢:٩ الجماعة ر عن الجماعة - ١٢٣:٦ يدمنون

ر يديمون - ١٢٣: ١٢ و ١٢ الاسطرلاب الذي ر الاسطرلابات التي - ١٢٣: ١٧
 الاسكندري ر الاسكندراني. ثاون ر تادن و تاون - ١٢٥: ١٥ سبع س اربع -
 ١٢٥: ١٧ مافريوس ر مقاريوس - ١٢٥: ١٥ سبع س اربع - ١٢٥: ١٩ اربع سنين
 ر سنين - ١٢٦: ١٢ غوردانيس ر غوزديانس ١٢٧: ٦ فولي ر فولي - ١٢٨: ٢
 فلامينيوس ر فلامينوس س فلامينيوس فلامينيوس - ١٢٨: ١ لسيانوس ر لوسيانوس
 و لوسيانس - ١٢٩: ١ رياضته. درجته. ر رياضة. درجة - ١٢٩: ١٤ فاستظلمة ر
 فاستظلمة - ١٣٠: ٤ تمازجا ر تمارجا - ١٣١: ٧ فلوريانس ر فيلوريانس س
 فيلوريانس فيلوريانوس - ١٣١: ١٠ ورهران ر ورهران س ١٣١: ٦
 الأدي ر المد - ١٣٢: ٧ الفين وخمسة س مائتين وخمسين - ١٣٢: ١٠ ملك ر من
 آخر ملك - ١٣٣: ٧ لبانوا ر ابانو واباتو - ١٣٣: ١٢ مرضه ر برصه - ١٣٣: ١٦
 مرضك ر برصك - ١٣٤: ٤ فبني. سور ر فبني. سوراً - ١٣٦: ٣ مشهود ر
 مشهور - ١٣٧: ٦ خمساً وثلاثين س أربع وعشرين - ١٣٩: ١٥ يجب ر يجب -
 ١٤٠: ٥ اسمه ر قسمة و يسميه - ١٤٠: ١٧ فروقريوس ر فرقونيوس والصواب
 كما أشرنا في الحاشية وكذا في السرياني ١٤٠: ١٩ وقام بعد اردشير س
 ان اردشير ملك في السنة العاشرة لاولنطيانس - ١٤٢: ٣ سبع عشرة س ست عشرة -
 ١٤٥: ٧ ديوسقوروس ر ديسقوروس - ١٤٥: ١٢ سبعين ر ستين - ١٤٦: ١٥ يوضع
 ر يرفع - ١٤٧: ١٠ رومية س ١٤٧: ١٥ رومية س ١٤٧: ١٥ رومية س ١٤٧: ١٥ رومية س
 ١٤٧: ١٩ يوسطينوس والمؤلف يسميه مرتين في تاريخه السرياني يوسطينوس ١٤٧: ١٩
 ١٤٨: ٢ و ٣ سبب الفتنة بين العرب والروم. ان المؤلف يعطي السبب الحقيقي في تاريخه
 السرياني حيث يقول ان ملك الفرس . . . طلب من يوسطينوس . . . خمسمائة وخمسين
 قنطاراً من الذهب. فلما لم يحصل على طلبه أرسل العرب محالفه لغزو بلاد الروم وليفسدوا
 فيها وينهبوها فهجم المنذر ملك العرب الخ - ١٤٩: ٩ بالماحوزي ر بالماحوزه - ١٥٠: ٢
 يولياني ر تولياني - ١٥١: ١٢ خمس وخمسون. والصواب أربع وخمسين - ١٥٥: ١٩
 تسعمائة وثلاث وثلاثين. وهكذا ايضاً في س - ١٥٨: ٧ جذمين ر جذين - ١٥٨: ١٢
 مدر. وبر ر مدن. وبر - ١٥٨: ١٥ بنابت ر لمنابت - ١٦٠: ٧ بجياطيه ر بجفاظته -
 ١٦١: ٥ عن ر من - ١٦٣: ١٥ هذه الغرائب ر هذا القول الغريب - ١٦٤: ١٤ بخلقه
 ر بخلقه - ١٦٤: ١٥ مثاله ر أمثاله - ١٦٤: ١٨ المتجسده ر المتحدة - ١٦٤: ١٩
 بالزدار ر بالمرداد - ١٦٥: ٨ سنة ر سنة - ١٦٥: ١٣ لمقتضى ر يقتضى - ١٦٧: ١٠
 راوا . . . خبراً ر روي . . . خبراً - ١٦٩: ٢ لا يبلغ . . . لم ينكره ر لم يبلغ . . .
 واذا بلغ ينكره ١٧١: ٤ سمّي ر تسمى - ١٧١: ٦ على ر الى - ١٧١: ٧ عبيد ر

ووقع الى - ٢٤٤: ٥ الاسروشنية ر الامروسنية و الاسروشينة - ٢٤٥: ١٣ وجه
 ر بوجه - ٢٤٧: ١ القتيظ ر القنيط و للقنيط - ٢٤٧: ٨ اشوط ر اسوط -
 ٢٤٧: ١١ بقراط ر ابي بقراط - ٢٤٧: ١٦ واباح ر وناح و اناخ على قتل -
 ٢٤٨: ١١ ذلك ر من ذلك - ٢٤٨: ١٥ ثالث ر اول - ٢٤٨: ١٦ وتسعة ر
 وسبعة - ٢٤٩: ٦ فوق ر على - ٢٤٩: ٨ يقضي ر اقتضى - ٢٥٢: ٥ فافيضت ر
 فانصبت - ٢٥٣: ٤ بايع له الخ ر بويغ له ليلة قتل ابوه المتوكّل - ٢٥٣: ٦ الحصيب
 ر الخطيب - ٢٥٥: ١٦ لتسع ر لسبع - ٢٥٦: ١ خمس وخمسين ر خمسين -
 ٢٥٧: ١٠ القعدة ر الحجة - ٢٥٨: ٦ تحكّم ر يحكم - ٢٥٩: ٤ مشتهراً ر
 مستهتراً - ٢٦٠: ١ ويسف ر ويتعاني نفس - ٢٦٠: ١٤ كرمية ر كرمينة -
 ٢٦١: ١ قبل . روى ابن الاثير « بعد » - ٢٦١: ٢ والخمر ر والشراب - ٢٦٣: ١٥
 تسع . روى ابن الاثير « سبعا » س تسع سنين وتسعة اشهر - ٢٦٣: ١٩ ضربت
 ر ضرب - ٢٦٥: ٦ وأثبتته به ر وأثبتته - ٢٦٧: ٨ جف ر خف - ٢٦٨: ١٥
 وتمنك ر وتميّل - ٢٦٨: ١٩ الينا ر الى مشاور - ٢٧٠: ١٢ ممن ر من -
 ٢٧١: ١٤ او ر مع - ٢٧٢: ٢ و نصب ر وصاب - ٢٧٢: ١٩ القاهر . ر القادر
 وهو تصحيف س واخرج من الحبس محمد بن المعتضد وحلف له (وبايعة) وسماه
 القاهر - ٢٧٤: ٣ وعفا ر وخفي - ٢٧٤: ١٥ الري ر جنديسابور - ٢٧٥: ٢ و٢
 النسخ اما يسود الخ ر الشيخ اما تسويد او تبيض - ٢٧٥: ١٢ الآخر ر الثلاثة -
 ٢٧٥: ١٢ يبي ر عيسى - ٢٧٧: ١٩ ساعته ر الساجية - ٢٨٠: ٢ مرداويج ر
 مرداويج - ٢٨٠: ١٤ مائتي ر مائة - ٢٨٧: ٣ حمدان ر في احدى نسختي اكسفر
 ابن احمد - ٢٩٠: ١٨ زهرون ر هارون - ٢٩١: ١٥ ثاني عشر ر ثاني عشرين -
 ٢٩١: ١٧ اخراجاته ر خراجاته - ٢٩٤: ١ ادرك ر ادركهم - ٢٩٤: ٧ عز
 ر في احدى نسختي اكسفر « مغز » - ٢٩٤: ١٤ عمّاله ر اعماله - ٢٩٥: ١٩
 جيلان ر جيلاد و جيلاد - ٢٩٧: ٧ ر سنة بدون « شمسية » - ٢٩٨: ١
 بخارا ر وبخارا - ٢٩٨: ١٦ وشمكير ر وشكمير - ٢٩٩: ٨ ولد لحم ر
 ولدهم - ٣٠٠: ١٤ باد ر بادي - ٣٠٠: ١٨ فاجلت ر فانجلت - ٣٠١: ١٤ فولاذ
 ر قواد - ٣٠٢: ١٢ وهادي ر وهادن - ٣٠٢: ١٩ زهرون ر هارون - ٣٠٥: ١
 كتابه ر كتابه - ٣٠٥: ٥ النفس ر النفس - ٣٠٥: ٧ يولعون ر يعلون و يولون -
 ٣٠٥: ١٥ عبيد ر عبد - ٣٠٦: ٦ غيص ر غيظ - ٣٠٦: ١١ الخازن ر الحرث
 ٣٠٧: ١١ ويحين ر ويحيي ويحيي - ٣٠٧: ١٥ ويحين بن وشم ر ويحيي بن وشم - ٣٠٧: ١٩
 زهرون ر هارون - ٣٠٩: ٢ المجتمعمة . الموهمة . ر المجملة . الموهمة - ٣٠٩: ٤

ميثوثة ر ميثوثة - ٣٠٩ : ١٨ ملاز كرد ر ملاسكرد - ٣١٠ : ١٥ وهو بغزنة ر يعزويه .
 يعرفه ر و ذكر - ٣١١ : ٨ وشكبير ر وشكبير - ٣١١ : ١٤ فلك ر ملك - ٣١١ : ١٤
 عزيز ر عزيز . وهي الرواية الصحيحة - ٣١٢ : ١٧ حلوان ر عسغان - ٣١٤ : ١٧
 الهذبانبة ر الهرايئة - ٣١٨ : ٦ منقبعا ر مقبعا - ٣١٨ : ١٧ نصير ر نصر . وكذلك في
 الكامل لابن الاثير - ٣١٩ : ٨ المستنصر . في احدى نسختي اكسفردي « المنتصر » - ٣٢٠ : ٤
 ان ابن احمد بن محمد ر ان ابن محمد اخيه - ٣٢٢ : ٧ بتجمل ر بخيل - ٣٢٤ : ٧
 فبرك ر فركب - ٣٢٤ : ١٧ ر الحكيم الفارسي ابو الريحان - ٣٢٦ : ٥ ولم ر او لم -
 ٣٢٧ : ١٢ الجوزجاني ر الجورجاني - ٣٢٨ : ١١ بردجان ر بردوان - ٣٢٨ : ١٢
 دخولي باليقين ر في احدى نسختي اكسفردي : دخول النفس فيك - ٣٣١ : ٥ كان
 ر كاد - ٣٣١ : ٦ لعينه ر بعينه - ٣٣١ : ١٤ الاديرة ر الديرة - ٣٣١ : ١٦
 مجدول ر مجدول - ٣٣٢ : ١٨ الى ابن ر عن ابن - ٣٣٤ : ٦ ستين ر ست
 وستين - ٣٣٤ : ١٦ فلت ر فعلت - ٣٣٥ : ١٧ فلذلك ر فاقد لك و فامد لك -
 ٣٣٦ : ٥ قدت ر قرت - ٣٣٦ : ٩ اهمني ر دهمني - ٣٣٨ : ١٨ س تركيارق -
 ٣٣٨ : ١٩ س خمسة اشهر - ٣٣٩ : ١٨ سبع ر ثمان - ٣٤٠ : ٢ وفي سنة ثمان وثمانين
 ر وفيها - ٣٤٠ : ٢ نقش ر بقش - ٣٤١ : ٧ و ٣٤٢ : ٢ كربوقار كدبوقا -
 ٣٤٦ : ١٤ س التونطاش - ٣٤٦ : ١٧ س طفتكين - ٣٤٧ : ١١ س خمسا وعشرين
 سنة وخمسة اشهر - ٣٤٨ : ١٨ بالنحاس ر بالنحاس - ٣٤٩ : ٦ قطعاً . المال ر قطوعاً .
 مالك - ٣٥٠ : ١ تنيس ر بليس - ٣٥٠ : ٢ القمص ر القمص - ٣٥١ : ١٥
 الدين ر الدولة - ٣٥٢ : ١٤ اربع ر ثلاث - ٣٥٤ : ١ الفتوح ر القتح -
 ٣٥٧ : ٢ هو يحتوي . في احدى نسختي اكسفردي « يحوى به » وهو الصواب -
 ٣٦٠ : ١١ بفرنس ر بفرنس - ٣٦٢ : ٩ على التخت سرير ر على سرير - ٣٦٢ : ١٢
 بوري ر بوزي . س حواء - ٣٦٦ : ٦ سنة تيف و ثلاثين ر سنة ثلاثين الخ -
 ٣٦٦ : ١٢ المرسي ر الموسي . وروى ابن ابي اصبعة « المري » - ٣٦٦ : ١٥ الحكم ر
 هنا وفي ما بعد « الحلم » - ٣٧٠ : ١ الروادية ر الراودية - ٣٧١ : ٢ وكافة ر
 وكان - ٣٧٧ : ١٨ التنعم ر الدرهم - ٣٨١ : ١٢ يولق ر بولق س مصلح -
 ٣٨٣ : ٢ محمد ر محمود - ٣٨٣ : ٧ اصلحوا ر اصلحوا واصلحوا - ٣٨٤ : ٥
 عمودا او كنيسة ر عمودا وكنيسة - ٣٨٤ : ٦ هذه ر تلك - ٣٨٦ : ٨ بيموند
 ر فيموند - ٣٨٦ : ١٩ الصلوت ر المصلوب - ٣٨٧ : ١١ فلم يجبهم ر فاجاهم -
 ٣٩٠ : ١٧ الفئتين ر القبليتين - ٤٠٢ : ٢ غيالغ ر غياليق س قيالغ ملاحج (انظر
 السطر ١٢ من الصفحة ٣٩٦ من كتابنا) - ٤٠٩ : ١ بسور ر يسور س مصاصو

(انظر السطر ٥ من الصفحة ٤٤٦ من كتابنا) - ٤٠٩ : ١٥ من الرجال والنساء مائة ر
الرجال من النساء من مائة - ٤١٢ : ١٢ من اب ر من الاب - ٤١٦ : ١٦ انتخاب ر
انتجاب - ٤١٧ : ١٦ العزيز ر الغز - ٤١٩ : ٨ الكريم ر الرحيم - ٤٢١ : ١١ الاجوبة .
يروى بعدها « ما تريد » - ٤٢٦ : ٤ اوردجار ر اوردجان - ٤٢٩ : ١١ واسار
ر وسار - ٤٣٣ : ٥ اميراً ر اميرين - ٤٤٣ : ١٦ الاعظم ر المعظم - ٤٤٧ : ١٢
في الخزانة ر والخزانة - ٤٤٨ : ١٢ انما ر اقا - ٤٥٠ : ٩ برخمر ر بارخ مار -
٤٥٠ : ١٥ قرطاي ر قرطاي وقرطاي س هنالما قرطاي - ٤٥١ : ١٧ قباليق س
قباليغ صاهج - ٤٥٦ : ١٦ مونككا ر مونككان س صاهج - ٤٥٦ : ١٥ مونكا خان
Mangou Khân - ٤٥٨ : ٢ اخته ر اخيه - ٤٦٠ : ١ الجمعة ر جمعة -
٤٦٠ : ٦ سنين ر سنتين - ٤٦٠ : ١٥ اخوه ر اخاه . سنتاي س سنباي صاهج -
٤٦٠ : ١٦ بلغاي س بولغاي صاهج - ٤٦٠ : ١٨ الاويرات ر الاويرات -
٤٦١ : ٢ كدبوقا س صاهج - ٤٦١ : ٤ يشمون س صاهج . اشموط . لعل الصواب
« يشموت » انظر الصفحة (٤٨٣) - ٤٦٣ : ٢ شاهدين ر شاهدين س صاهج -
شاهدير - ٤٦٤ : ٢ العلاء لعل الصواب « الفلاة » - ٤٦٦ : ١٢ ماذيق س صاهج -
٤٦٦ : ١٨ الاعجبية س صاهج - ٤٦٦ : ١٩ طغر بلابا س صاهج - ٤٦٧ : ٨
الترغو ر الهدايا - ٤٦٧ : ١١ اياز س صاهج - ٤٦٧ : ١٤ اربعين ص اربعمائة س
اربعمائة - ٤٦٧ : ١٧ منابر ر منابر - ٤٦٨ : ٢ الايكدي بشاي س صاهج -
٤٦٨ : ٦ ايسو س صاهج - ٤٦٨ : ١٧ نيقية ر نيقى س صاهج . نيفي - ٤٦٨ : ١٨
كنويري س صاهج - ٤٧١ : ١٦ فشاوروا ر فشاور - ٤٧٣ : ١٧ درنوش س
صاهج - ٤٧٤ : ٧ والداذنشمدية ر والداذنشمدية - ٤٧٨ : ١١ نصر ر ناصر -
٤٧٨ : ١٤ الحظيري ر الحظيري - ٤٧٩ : ١٤ الخطاب ر الخطاب - ٤٨٠ : ١٥
اليو . . . و مركبات ر اليو . . . مركبات - ٤٨٣ : ٥ يتيمتان ر تيمتان - ٤٨٣ : ١٤
يشموت س صاهج - ٤٨٤ : ٢ ست وخمسين (انظر السطر ١ و ٢ من الصفحة ٢٣
من كتابنا) - ٤٨٤ : ١٥ وتركنا ر واوقنا - ٤٨٥ : ١٥ استخار الله ر استجار
اليه - ٤٨٧ : ١٠ الثالث والعشرين س الثالث - ٤٨٨ : ١٢ ولم ينزل اليه بل س
انما عن هولاءكو يقال انه سير . وهذه الرواية توافق معنى العبارة - ٤٨٩ : ١٢ الظاهر
ر الظاهر - ٤٩٠ : ١٩ فن ر في - ٤٩٢ : ١ نيرز ر بايرز و بيرس س
صاهج - ٤٩٥ : ٩ تورين س نورين صاهج - ٤٩٥ : ١٤ سمدغو ر صمدغو
س صاهج - ٤٩٦ : ١١ علاء الملك ر علاء الدين س علاء الملك - ٥٠١ : ٦
القرويني ر النجواني - ٥٠١ : ١١ طيب ر الطيب - ٥٢٢ : ١ سبع س سبع عشر

فهرس

لاعلام الناس والأمكنة وما سواها

(تنبيه) أولاً ان النجمة * تدل على لزوم طلب الكلمة في اللفظ الذي يليها
ثانياً قد رأينا ان نفرد اسماء القلاع والحصون والانهار والكتب فن أراد
شيئاً من ذلك فعليه ان يراجعهُ هناك

حرف الألف	
آدم ٥ و ٦ و ٧ و ٨ و ٩ و ١٤ و ١٥ و ١٦	ابراهيم بن بكوس ٩٤ و ٥٢٥
و ١٧ و ١٨ و ٢٣ و ٩٨ و ١١٤	ابراهيم بن حمدان ٢٦٩
آريوس ١٢٦	ابراهيم بن صالح ابن عم الرشيد ٢٢٨ و ٢٢٩
آريوس فاغوس ٢٩	ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ٢١٠
آسا بن ايبا ٥٦ و ٥٧	ابراهيم بن محمد الامام ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٦
آلا بن بعشا ٥٧	ابراهيم بن محمد بن عبد الله ١٦٢
آمد ١٤٠ و ١٤٦ و ١٥٥ و ١٧٣ و ٢٩٥	ابراهيم بن المقتدر * المتقي
و ٢٠٢ و ٢١٤ و ٢٨١ و ٤٣١ و ٤٣٢	ابراهيم بن المهدي ٢٢٨ و ٢٢٣ و ٢٢٤
و ٤٣٥ و ٤٦٦	ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زهرون ٢٠٧
الامر باحكام الله أبو علي المنصور بن المستعلي	ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك ٢٠٤ و ٢٠٥
٢٥٢ و ٢٤٢	ابقراط ١٢ و ٨٥ و ٨٦ و ١٢٩
آمنة بنت وهب ١٦٠	ابلستين ٤٢٩ و ٤٦٧
اباقا ايلخان ٤٦١ و ٤٩٧ و ٤٩٨ و ٤٩٩	الابلّة ١٧٤
و ٥٠٠ و ٥٠٢ و ٥٠٣ و ٥٠٤ و ٥٠٥	ابن ابي البقاء * المسيحي
ابجر ملك الرها ١١٢	ابن ادريس * محمد
ابدون بن هليان ٤٢	ابن الاعلم علي بن الحسين الفلكي ٢٠٤
ابراهيم الخليل ١٧ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٨	ابن افلح الشاعر ٢٦٥
و ١١٤	ابن افلح الاندلسي ٤٢٢
	ابن ايشي * داود

- ابن ايلدكر * الهلوان
ابن الباقلاني * ابو بكر
ابن البخاري صاحب المخزن ٤١٩ - ٤٣٠
ابن بديل * عبد الله
ابن بطلان * المختار بن الحسن
ابن بلاس * شرف الدين احمد
ابن بليق * علي
ابن البواب * علي بن هلال
ابن تكش * خوارزمشاه محمد
ابن التاميد * هبة الله
ابن توما * ابو الكرم
ابن جزلة * يحيى بن عيسى
ابن جاجل الاندلسي ١٩٢
ابن جنكي دوست * عبد السلام
ابن جهير الوزير ٢٢٤
ابن الجوزي ٤٧٢
ابن الحارثية ٢٠٨
ابن الحجاج * ابو عبد الله
ابن الحسين الاصفهاني * هبة الله
ابن حنبل * احمد
ابن حنيف امير البصرة ١٨١
ابن الخطاب * تقي الدين
ابن دانشمند * محمد
ابن درنوش ٤٧٢ و ٤٧٥
ابن دمنة ٣٠٢
ابن ديسان ١٢٥
ابن رائق * ابو بكر محمد
ابن الرجي * شرف الدين و جمال الدين
ابن رضوان الطيب ٢٢١ و ٢٢٢ و ٢٢٣
و ٢٢٤
ابن الزبير * عبد الله
ابن زرقة * عيسى
ابن زكريا الرازي * محمد
ابن زياد * عبيد الله
ابن زيرك ٢٧٨
ابن سعيد * يحيى
ابن سينا ٩٢ و ١٢٠ و ٢٠٦ و ٢٢٥ و ٢٣٠ و ٤١٨
ابن الشيخ عدي * شرف الدين محمد
ابن شيرزاد ٢٨٧
ابن صفية الطيب ٢٧٢
ابن صقلان. * يعقوب
ابن طولون * احمد
ابن الطيب * احمد بن محمد
ابن عباس ١٨٢
ابن عبد السلام * محمد
ابن عبد الكرم * عبد الرحمن
ابن العطار * ابو الخير
ابن العطار * ظهير الدين
ابن عمر * جزيرة و محمد
ابن عيسون المنجم ٢٤٠
ابن الفرات ٢٦٨
ابن قاضي بعلبك * بدر الدين
ابن القس * مسعود
ابن القسيس * عيسى البغدادي
ابن قيز * داود الصغير
ابن قيس * الضحاك
ابن كرابا * ابو سالم
ابن الكوكب ١٢١
ابن لاون ٢٤٦
ابن المارستانية * عبيد الله

- ابن ماري * يحيى
ابن ماسويه الطيب * يوحنا
ابن محيي الدين ٤٧٢
ابن مسروق * ميسرة
ابن المسيحي الجاثليق ٤١٦
ابن مقشر * منصور
ابن مقلة * ابو علي
ابن ملجم ١٨٤ و ١٨٥
ابن نديل * عبد الله
ابن هبل * علي بن احمد
ابن الهشيم * بطلميوس
ابن الهيثم * ابو علي
ابن وشمكير * شمس المعالي قابوس
ابن يونس * كمال الدين و متى و شمس
الدين
ابو احمد بن المتوكل * الموفق
ابو اسحق * المعتصم
ابو البركات * هبة الله بن ملكا
ابو بشر متى بن يونس * متى ابن يونس
ابو بكر ١٦٨ و ١٦٩ و ١٧٠ و ١٧٧ و ١٧٩
و ٢٠٠ و ٢٦٣
ابو بكر بن الباقلاني القاضي ٢٩٩
ابو بكر محمد بن رائق امير الامراء ٢٨٣
و ٢٨٤ و ٢٨٦
ابو بكر محمد بن زكريا الرازي * محمد
ابو تغلب بن ناصر الدولة بن حمدان ٢٩٤
و ٢٩٥ و ٢٩٨
ابو جعفر عبد الله بن محمد الامام * المنصور
ابو جعفر محمد بن موسى الجليلين ٢٣٧
ابو جور بن الاخشيدي ٢٩١
ابو الحسن الاشعري ١٦٥
ابو الحسن بن التلميد * هبة الله
ابو الحسن بن الجندي ٢٧٢
ابو الحسن المظيري * صاعد بن هبة الله
ابو الحسن علي بن حمدان * سيف الدولة
ابو الحسن علي بن النصير القاضي ٣٤٩
ابو الحسين احمد بن عضد الدولة ٣٠٠
ابو الحسين علي بن عيسى ٢٧٢
ابو حفص * عمر بن الخطاب
ابو الحكم المغربي الحكيم ٢٦٦ و ٢٦٧ و ٥٢٩
ابو الحكم المغربي * ابو الحكم
ابو حنيفة النعمان بن ثابت الامام ١٦٧
٢١٢ و ٢٢٩
ابو حيان التوحيدي ٢٠٨
ابو خالد * يزيد بن عبد الملك
ابو الخير الاركيذياقون بن المسيحي ٤١٦ و ٤١٧
ابو الخير بن العطار * المسيحي بن ابي البقاء
ابو الخير سلامة بن رحمون الطيب ٢٤٨
ابو الريحان محمد بن احمد البيروني ٢٢٤
و ٢٢٥
ابو زكريا * يوحنا بن ماسويه
ابو سالم الطيب ابن كرابا ٤٤٤
ابو سعيد القرمطي ٢٦٢
ابو سفيان ١٦٢
ابو سلمة ٢٠٦ و ٥٢٧
ابو سليمان المنطقي ٢٠٥ و ٢٠٦
ابو سهل بن نوبخت ٢١٦
ابو سهل المسيحي ٢٣٠
ابو شجاع بويه بن فناخسرو ٢٧٩
ابو الصلت ٢٤٩

- ابو طالب عم محمد ١٦٠
 ابو طاهر ابراهيم بن ناصر الدولة ٢٠١ و ٢٠٢
 ابو طاهر جلال الدولة بن جلاء الدولة *
 جلال الدولة
 ابو طاهر فيروزشاه بن عضد الدولة ٢٠٠ و ٢٠١
 ابو العباس احمد بن المتوكل * المعتضد
 ابو العباس احمد بن مقتدر * الرازي
 ابو العباس احمد بن مقتدي * المستظهر
 ابو العباس بن المعتضد ٢٧٥
 ابو العباس بن الموفق * المعتضد
 ابو العباس السفاح بن محمد الامام ٢٠٦ و ٢٠٧ و ٢٠٨
 ابو العباس مأمون ملك خوارزم *
 خوارزمشاه
 ابو العباس محمد بن القائم ٢٢٤
 ابو العباس النجم ٢٠٢
 ابو عبد الله البريدي ٢٨٦
 ابو عبد الله بن الحجاج الشاعر ٢٠٢
 ابو عبد الله الحسين بن ناصر الدولة بن حمدان ٢٠١ و ٢٠٢
 ابو عبد الله الدامغاني قاضي القضاة ٢٢٩
 ابو عبد الله الناطلي ٢٢٥ و ٢٢٦
 ابو عبيد بن مسعود ١٧١
 ابو عبيدة بن الجراح ١٧٠ و ١٧٣ و ١٧٧
 ابو عبيدة الجوزجاني ٢٢٧
 ابو العرب الفقيه ٤١٨
 ابو علي بن ابي الخير المسيحي ٤١٩ و ٤٢٠
 ابو علي بن جلال الدولة بن عضد الدولة
- فناخسرو ٢٢٢
 ابو علي بن الحسين بن الهيثم المهندس ٢١٦ و ٢١٨ و ٤١٥
 ابو علي بن سينا * ابن سينا
 ابو علي بن شرف الدولة ٢٠١
 ابو علي بن المقتني ٢٦٧ و ٢٦٨
 ابو علي بن مقله ٢٧٦ و ٢٧٧ و ٢٨٠ و ٢٨٢ و ٢٨٤
 ابو علي بن الوليد شيخ المعتزلة ٢٢٩
 ابو علي الحسن بن مروان ٢٠٢ و ٢٠٩
 ابو علي عيسى بن زرعة المنطقي ٢١٥
 ابو علي الفارسي النحوي ٢٠٤
 ابو علي مسكويه * مسكويه
 ابو علي مشرف الدولة بن جلاء الدولة ٢١٢ و ٢١٤
 ابو علي المنصور * الحاكم العلوي
 ابو علي المهندس المصري ٢٥٦
 ابو غالب العطار ٢٢٨
 ابو الفرج بن ابي الحسين بن سنان ٢٠٢
 ابو الفرج عبد الله بن الطيب ٢٣٠ و ٢٣١
 ابو الفضائل بن سعد الدولة ٢٠٩
 ابو الفضائل لؤلؤ * بدر الدين
 ابو الفضل جعفر بن المكتفي ٢٠٦ و ٢٠٧
 ابو القاسم احمد بن المستنصر * المستعلي
 ابو القاسم سليمان وزير الرازي ٢٨٥ و ٢٨٦
 ابو القاسم عبد الله بن محمد بن القائم *
 مقتدي
 ابو القاسم عبد الله بن المكتفي * المستكفي
 ابو القاسم الفضل بن مقتدر * المطيع
 ابو قيس (جبل) ٢٧١

- ابو قريش عيسى الصيدلاني الطبيب ٢٢٠
 ابو قوام ثابت أخو ديبس ٣١٩
 ابو كاليبجار بن سلطان الدولة بن جهاء الدولة
 ٣٢٠ و ٣١٤
 ابو الكرم صاعد بن توما الطبيب ٤٢١ و ٤٢٢
 ابو لؤلؤة ١٧٥ و ١٧٧
 ابو ماهر ٣٠٤
 ابو محمد بن المعتضد * المكتفي
 ابو محمد المهدي الوزير ٣٠٣
 ابو مسلم الخراساني ٢٠٥ و ٢٠٦ و ٢٠٨
 و ٢٠٩
 ابو مسلمة ٢٠٦
 ابو مظفر قلاوون * منصور
 ابو المعالي محمد بن نصر بن صلايا ٤٣٥
 ابو معشر * جعفر بن محمد
 ابو موسى الاشعري ١٧٣ و ١٧٤ و ١٧٨
 و ١٨٣ و ١٨٤
 ابو الميمون عبد المجيد بن ابي القاسم *
 الحافظ
 ابو نصر غرس النعمة ٤٧٨
 ابو نصر الفارابي * محمد بن محمد
 ابو نصر الكاتب ٣١٠
 ابو نواس ٢٢٢
 ابو الهاشم بكير ٢٠٤
 ابو هرون بن البكاء ٢٤١
 ابو هريرة ٢١٧
 ابو الهيثم بن حمدان ٢٦٩ و ٢٧١ و ٢٩٥
 ابو يوسف يعقوب بن اسحق الكندي
 الفيلسوف * الكندي
 ابولون ملك الزنوج ٤٠
 ابولونيوس التجار ٦٣
 ابشاع الشلوميّة ٤٩
 ابيصان ٤٢
 ابيحلمك بن جذعون ٤٠
 ابيهو بن هرون ٣٠
 ابيهوذا النبي ٥٨
 ابيبا بن رجبم ٥٦
 اتابك زنكي * عماد الدين
 اتابك عز الدين * عز الدين مسعود
 اتمامش ٢٥٤
 اترار ٤٠١ و ٤٠٢
 الأتراك ٢٥٥ و ٢٥٦ و ٢٦٤ و ٢٨٦ و ٢٨٩
 و ٣١٥ و ٣٢١ و ٣٤٢ * الترك
 اتميل ٤٢٧
 اثور ١٨ و ١٩ و ٢٣ و ٢٧ و ٣٨ و ٦٠
 و ٦٢ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٨ و ٧٠ و ٨٣
 و ٩٩
 اثير الدين الاجهري ٤٤٥
 اثيناس ٣٩ و ٨٦ و ١١٩ و ١٢١
 اجيا صوفيا ١٣٥
 احاب ٥٧ و ٥٨
 احاز بن احاب ٥٨
 احاز بن يوثم ٦١ و ٦٢
 احد ١٦١
 احزيا بن يورم ٥٨
 احشيرش بن داريوش ٨٦
 احشيرش الثاني ٨٧
 احمد بن حائط المعتزلي ١٦٤
 احمد بن حنبل ١٦٧ و ٢٤١ و ٢٤٩
 احمد بن الحبيب ٢٥٣

اران اليومي ٥٣	احمد بن زيرك ٢٧٦
اربل ٢٤ و ٢٦٩ و ٤٠٦ و ٤٣٥ و ٤٢٦	احمد بن طولون ٢٥٥ و ٢٥٧
٤٢٧ و ٤٧٢ و ٤٩٣ و ٤٩٤	احمد بن كثير الفرغاني ٢٢٦
اربول الملك ٢٤	احمد بن محمد بن سبكتكين ٢٢٠
اريل ٢٤	احمد بن محمد بن مروان بن الطيب
ارجوان ام المقتدي ٢٢٩	المرخسي الفيلسوف ٢٦٦ و ٢٦٧
ارجيش ٢٠٩ و ٢٩٨	احمد بن محمد بن المعتصم * المستعين
ارخ ٢٠ و ٥٢٢	احمد بن محمد الصاغاني ابو حامد ٢٠٧
ارخيلوس ١١١	احمد بن موسى بن شاكور ٢٦٤
ارخيلوخوس الخطيب ٦٧	احمد بن هرون (الشراي) ٢٤٦
اردشير اجشيرش الثاني ٨٧	احمد بن هولكو ٥٠٥ و ٥١٠ و ٥١٨
اردشير بن بابك بن ساسان ٧٩	و ٥١٩ و ٥٢٠ و ٥٢١
اردشير بن هرمزد ١٤١	احمد التاجر ٤٠٠
الاردن ١٩١ و ١٩٩	الاحنف ١٨٢
اردوباليق * قراقورم	احيا النبي ٥٦
ارجان ٢٨٠	اختيار الدين حسن ٤٤٢
اران ٩٧ و ٢٨٣ و ٤٥٩	اخذ ٥٢٣
ارزמידخت ١٧٢ و ١٧٣ و ٥٢٧	الاشيد صاحب مصر ٢٨٩ و ٢٩١
ارزن الروم ٢٩٣ و ٤٤٠ و ٤٥١	اخلاط * خلاط
ارزنكان ٤٤٠ و ٤٤٢ و ٤٥١ و ٤٦٠	اخنوخ * حنوخ
ارسانيوس بطريرك القسطنطينية ٤٦٩ و ٤٧٠	اخوان الصفا ٣٠٩
ارسانيوس الحكيم ١١٨	ادريس ١١
ارسطامونيس ٢٨	ادي السليح ١٠٠ و ١١٢
ارسطوطاليس ٥٠ و ٧٧ و ٧٨ و ٩١ و ٩٢	اذريجان ٨٢ و ٩٧ و ٢٤٧ و ٢٦٢ و ٢١٤
٩٣ و ٩٤ و ١٣٩ و ٢٢٩ و ٢٣٠	٢٢١ و ٢٢٢ و ٢٤٤ و ٢٥٦ و ٢٧٧
ارسطوفانس الشاعر ٨٤	٢٨٣ و ٢٩٨ و ٤٢٠ و ٤٤٨ و ٤٤٩
ارسلان ارغون بن آلب ارسلان ملك	٤٥٩
خراسان ٢٤٠	اذريانس قيصر ١٢٠
ارسلان بن اقسز * خوارزمشاه	اذنة ٢٤٦
ارسلان بن سلجوق ٢١٤	الاذوميون ٢٤ و ٥٩

اريوخ الملك * ارطحششت الاول	ارسلان خان الامير ٤٠٢
ازدشير ٥٢٤ و ٥٢٥	ارسي بن اوخوس ٨٩
الأزرق ٢٠٢	ارشك ملك الارمن ٩٩
ارزميدخت * ارزميدخت	ارشيميديس ٦٢
الاسباط العشرة ٥٥ و ٦٢ و ٦٤	ارض الميعاد ٢٢
الاسبتارية ٤١٢	ارطاكسراكيس * ارطحششت الثاني
استير ٨٦ و ٨٨	ارطبانس ٨٦
اسحق ابو يعقوب الكندي امير الكوفة ٢٥٩	ارطحششت الاول الطويل اليدى ٨٧ و ١١٣
اسحق الارمني نائب شحنة بغداد ٤٩٧ و ٤٩٨	ارطحششت الثالث اوخوس او الاسود ٨٩
اسحق بن ابراهيم الخليل ٢١ و ٢٢ و ٢٤	ارطحششت الثاني المدبر ٨٦ و ٨٨
٢٦ و	ارغو ١٨ و ١٩
اسحق بن ابراهيم المصعبى ٢٣٤ و ٢٦٤	ارغون آغا ٤٤٨ و ٤٤٩ و ٤٥٩ و ٤٦٢
اسحق بن حنين ٢٥٢	ارغون ايلخان ٥١٨ و ٥١٩ و ٥٢٠ و ٥٢١
اسحق التركمانى ٤٣٩ و ٤٤٠	ارغشند ١٦ و ١٧
اسحق تلميذ مارا فرم ١٤٤	ارقاذيوس قيصر ١٤٢ و ١٤٣
اسحق النوبختي ٢٧٥ و ٢٧٦	ارمانيا ١٨٧
اسحق والد حنين ٢٥٠	الارمن ٩٨ و ١٢٤ و ١٣٥ و ١٤٩ و ٢٤٦
اسد (قبيلة) ١٥٩ و ٢١٩	ارمونيس ملك كنعان ٢٠
اسد والى خراسان ٢٠١	ارميا النبي ٦٨ و ٧٠ و ٨٢
اسد الدين شيركوه بن شاذي ٢٦٨ و ٢٦٩	ارمينية ١٩ و ٨١ و ٩٥ و ٩٧ و ١٣٥
٢٧٠ و	٢٤٧ و ٢٥٩ و ٢٧٠ و ٣٠٩ و ٤٢٩
الاسرائيليون ٢٤ و ٢٧ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١	٤٤٠ و ٤٩٨
٢٢ و ٢٣ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩	ارمية ٤٢١
٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦	اروذ الكنعاني ٢٠
٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٥	اريجا ٥٧
٥٦ و ٥٧ و ٦٠ و ٧٢	اريدائوس ٩٦ و ٩٨
اسطخر ١٧٨	اريسطابولوس بن يوحنا الاسكندر ١٠٥
اسفانيا ١٣٥	اريسطابولوس بن يوثان ١٠٢
اسفسيانوس ٣٥ و ١١٦ و ١١٧	ارينغ بوكا ٤٢٤ و ٤٥٧ و ٤٩١
اسقافوس القائد ١٠١	اريوخ صاحب الشرطة ٧٢

اغاثاديون المصري ١٢	اسقليبياديس ١٢ و ١٣ و ٩١
اغريباس * هيروديس و انطيوخوس	الاسكندر الافريديوسي ١٢٤
اغوستوس قيصر ١٠٦ و ١٠٨ و ١٠٩	الاسكندر بن فيليفوس ٧٠ و ٧٩ و ٨٩ و ٢١
١١١ و ١٥١	٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨
اغول غانغيش ٤٥١ و ٤٥٧ و ٤٥٨	الاسكندروس قيصر ١٢٦
اقامية ٣٦٢ و ٣٩٣	الاسكندروس ملك الشام ١٠٢ و ١٠٣
افتخار الدولة ٣٤٢	الاسكندرية ٣٤ و ٧٠ و ٨٨ و ٩٦ و ١١٧
الافرنج ٢٤ و ٩٥ و ١٠١ و ١٠٨ و ١٥١	١٢٢ و ١٢٦ و ١٢٨ و ١٥٥ و ١٦٢
١٩٧ و ٣٤١ و ٣٤٦ و ٣٥٢ و ٣٦٠	١٧٣ و ١٧٥ و ١٧٦ و ١٧٨ و ٢٩٥
٣٦٨ و ٣٦٩ و ٣٩٦ و ٣٩٧ و ٤١٣	٢٧٩ و ٤٥٥
٤٢٧ و ٤٥٣ و ٤٥٤ و ٤٧١	اسماعيل بن ابراهيم الخليل ٢٢ و ١٦٠
افرنجة ١٩ و ٤٢	اسماعيل بن سبكتكين ٣١٠
افرنسة ١٠٨	الاسميلية ٤٦٢ و ٤٦٤ و ٤٦٥
الافريحي * يحيى بن عدي	اسوان ٣١٧
افريقيانوس القائد ٨٨	الاشتر الخنعي ١٨٢
افريقيانوس المسيحي الاسكندري ١١٨	اشتياق امرأة ابن البخاري ٤٢٠
افريقيانوس المؤرخ ٢٧ و ٤٢ و ٨٣ و ١٢٦	الاشعرية ١٦٥
افريقية ١٩ و ١٢١ و ١٧٨ و ٢٩٤ و ٣١٩	اشعيا النبي ٦٠ و ٦٥ و ٦٦ و ٨٢
٣٤١ و	اشك بن اشك ٧٩
افريم (مار) ١٧ و ١٣٧ و ١٤٤	اشك ملك فارس ٧٩
افسوس ٥٠ و ١١٩ و ٢٢٣	اشمون خليج النيل ٤٥٤
افشنة ٣٢٥	اشموني ١٠١
الافشين حيدر بن كاوس ٢٤١ و ٢٤٢ و ٢٤٤	اشير ٢٦
الافضل بن امير الجيوش ٣٤٢	اصحاب الكهف ١٢٧ و ١٤٤
افضل الدين الخونجبي ٤٤٥ و ٤٧٧	اصفهان ١٧٤ و ١٧٧ و ٢٤٠ و ٢٨٠ و ٣١٤
الافضل نور الدين بن صلاح الدين * الملك	٢٢١ و ٢٢٨ و ٢٣٨ و ٢٤٢ و ٣٥٨
الافضل	٢٨٣ و
افطيمن ٥٢٥	الاطيقيون ١٠٩
افلاطون ٥٠ و ٨٩ و ٩١ و ٩٣ و ١٢٣	الاعجزية التركان ٤٦٦
٣٢٩ و	اعزاز * عزاز

- افولون خادم الصنم ١٢٨
افولونيوس الطاسماطريقي ١١٨
افيفانوس اسقف قبرس ١٤٢
اقاليس (الشاعر) ٨٤
الاقرع (جبل) ٢٤٨
اقريطش ٢٩٧
اقسرا ٣٤٥ و ٣٦١ و ٤٥١ و ٤٦٢ و ٤٨٦
اقسنقر البرسقي ٢٥١
اقسيس الامير الخوارزمي ٢٣٤ و ٢٣٥
اق شهر ٤٢٩
اقصرا * اقسرا
الاقصى * المسجد
الاقطع * معز (الدولة)
اقتيمن ٨٨
الاتاق ٤٥١
اقناس ٤٢٧
الاکراد ٢٦١ و ٢٨٦ و ٤٦٦ و ٤٩٥
و ٢٢٤ و ٢٣٥ و ٢٢٦
الاکراد الروادية ٢٧٠
الاکراد اللور ٥٢١
الاکراد الهذبانية ٢١٤
آب ارسلان محمد بن داود جفري اخي
السلطان طغرل ٢٢١ و ٢٢٢ و ٢٢٣
و ٢٢٤ و ٢٣٥ و ٢٢٦
آلتون خان ملك الخطا ٤٣٣
ألجاي خاتون ٤٦١
ألجاي نوين ٤٢٧ و ٤٥٧
ألغ نوين ٤٢٦ و ٤٢٧ و ٤٢٨ و ٤٣٢
و ٤٢٣
الفرنا الماجوجي ٨٢
الفنش ملك الفرنج ٣٩٠ و ٣٩١
الالفني * منصور سيف الدين
ألمالغ ٣٩٦
ألومفيذا ٨٩
الون ٤٢
اليانوس الطيب ١٢٢
اليشع النبي ٥٨ و ٥٩
اليغازر رئيس الكهنة ٩٩
اليغازر الكاهن ١٠١
اليغازر النبي الكذاب ٥٨
اليناخ امير المغول ٥١٨ و ٥١٩ و ٥٢٠
أليا النبي ٥٧ و ٨٣
اماسيا ٤٢٩
الامانية (بلاد) ٩٥ و ١٠٨
الامبرور ملك الفرنج ٤٧٧
امبيذقليس ٥٠ و ١٢٨
امرة الامراء ٢٨٢ و ٢٨٤ و ٢٨٦ و ٢٨٧
و ٢٨٩ و ٢٩٠ و ٢٩١ و ٢٩٤ و ٢٩٧
ام حبيبة بنت المأمون ٢٢٢
أمويه ٢٧٤
الاموريون ٥٢
اموصيا بن يواش ٥٩
امون بن مناشا ٦٧
الامويون ٢٣٥
امير المؤمنين ١٧١
الامين ٢٢٢ و ٢٢٥ و ٢٢٩ و ٢٣٠ و ٢٣١
و ٢٢٢
امين الدولة بن التلميذ * هبة الله
امين الدولة بن توما * ابو الكرم
انابيا ٥٢٤

انطيوخس الكبير ١٠١ و ١٠٢	الانبار ٢٠٧ و ٢١١ و ٢٢١ و ٤٧٢
انقرة ١٧٨ و ٤٤٠ و ٤٥١	انيدوقليس * اميدوقليس
الانكتار ملك الفرنج ٣٨٧	اندر * لاندر
انكساغورس الطبيعي ٨٤	اندروماخس الطيب ٩٧
انكورك نوين ٤٦٦	اندرونيقيوس المورخ ٤٢ و ٥١ و ٨٢
انيلنيا الماجن ٦١	الاندلس ١٩ و ١٠٨ و ١٩٥ و ٢٤١ و ٢٩٠
انوريس بن تاوذوسيوس ١٤٢	و ٢٩١ * اسفانيا
انوستكين الحصي البلخي ٢١٩ و ٢٢٠	انسطس قيصر ١٤٦
انوش بن شيت ٩	انطاكية ٥٣ و ٩٨ و ١٠١ و ١٠٢ و ١١٩
انوشروان * كسرى	١٢٢ و ١٢٩ و ١٢٥ و ١٢٧ و ١٤٤
انونيوس الحكيم ٣٢	١٤٥ و ١٤٧ و ١٤٩ و ١٥٥ و ١٧٤
انياوس ١٥ و ٢٧ و ٤٢ و ٤٨	٢٥٧ و ٢٩٤ و ٢٤١ و ٢٤٢ و ٢٤٦
الاهرام ١١	٢٥٢ و ٢٦٠ و ٢٦٢ و ٢٨٦ و ٤١٨
اهرون القس الاسكندري ١٥٧ و ١٩٢	و ٤٥١ و ٤٧٧ و ٥٠٠
الاهواز ١٢٩ و ١٧٢ و ١٧٤ و ٢٢٠ و ٢٢٩	انطاكية الجديدة ١٤٩
و ٢٨٤ و ٣٠١ و ٥٢١	انطوس ٨٩
اهور ٢٨ و ٣٩	انطونيانس ١٢١ و ١٢٣ و ١٢٤ و ١٢٥
اوتغنيوس الفياسوف ١١٠	انطونيانس اليوغالي ١٢٥
اوتكو حنا نوين ٤٦٥	انطونيوس القائد ١٠٦
اوتكين اخو جنكزخان ٣٩٥ و ٤٢٧ و ٤٢٨	انطونيوس القديس ١٢٧
اوحده الزمان ابا البركات * هبة الله	انطيجونس بن يوثان ١٠٣
اودكيا ١٤٢	انطيفطروس ١١١
اورخان الامير ٤٢١	انطيوخس اغريباس ١٠٢
اوردجار ٤٢٦	انطيوخس افيغانوس ١٠١
اورشليم ١٦ و ٢٣ و ٥٥ و ٥٦ و ٥٩ و ٦٠	انطيوخس اوفاطور ١٠٢
و ٦١ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٨ و ٦٩	انطيوخس سوطير ٩٨
و ٧٠ و ٧٣ و ٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ١٠٢	انطيوخس سيديطوس ١٠٢
و ١٠٢ و ١٠٦ و ١١٠ و ١١٢ و ١١٣	انطيوخس الصغير ١٠٢
و ١١٥ و ١٢١ و ١١٦ و ١١٧ و ١١٩	انطيوخس قائد الاسكندر ٩٦
و ١٢٤ * بيت المقدس	انطيوخس قوزيقوس ١٠٢ و ١٠٥

- اورلينوس قيصر ١٢٩
 اوريفانيس ١٤٢
 اوريا امر سليمان ٥٠
 اوسايوس المؤرخ القيصري ٤٢ و ٤٨ و ٥١
 و ٦٢ و ٨٢ و ١٢٩
 اوسطيايوس ٦٧
 اوطولوقيوس المهندس ٧٦
 اوفيفانوس ملك مصر ٢٠
 اوقليدس ٦٣
 اوقيانوس ١٠٨
 اوكتاي ٣٩٥ و ٣٩٦ و ٤٠٢ و ٤١٢ و ٤٢٦
 و ٤٢٧ و ٤٢٨
 اولارينوس قيصر ١٢٨
 اول مرووخ بن بختنصر ٧٨
 اولنطيانس قيصر ١٤٠ و ١٤١
 اوميروس الشاعر ٤١ و ٥١ و ٦٠ و ٦١
 و ٢٢٠
 اونان ٢٦
 اونك خان ٣٩٤ و ٤٠١ و ٤٣٤
 الاويرات ٤٦٠
 اويسونجين بيكي زوجة جنكزخان ٣٩٥
 اياز الامير الاتايك ٣٤٤
 اياس ٩١ و ٤٩٨
 ايبرخس ١٠٤
 ايبك الحاي ٤٧٢ و ٤٧٣
 ايدي قوب ٣٩٩ و ٤٠٢
 ايريجو ٢٤
 ايريني ٢١٨ و ٢٢٣ و ٢٢٤
 ايزيل ٥٧ و ٥٨
 ايساخ ٢٥
- ايسيدوس ٦٠
 ايشوع بن نون * يشوع
 ايشي ٤٦ و ٤٧
 ايفناطيوس النوراني ١١٩
 الاينغور ٣٩٦ و ٣٩٨ و ٣٩٩ و ٤٠١
 اياجيكتاي نوين ٤٤٩
 اياخان * هولكو و اباقا
 ايلغازي بن ارتق ٣٤٢ و ٣٥٠
 ايلعازر بن موسى ٢٨
 ايلعازر بن هرون ٢٢
 ايلعازر وايد ابراهيم ٢٣
 ايليون ٤١ و ٦١ و ٢٢٠
 ايميل ٣٩٦ و ٤٥١
 ايوان كسرى ٢١١
 ايوب بن الحكم ١٩٢
 ايوب بن سليمان بن عبد الملك ١٩٧
 ايوب بن شاذي * نجم الدين
 ايوب الصديق ٢٠
- حرف الباء**
 بابا الترككاني ٤٣٩ و ٤٤٠
 باب الابواب ٩٥ و ٩٧ و ٢٢٣
 باب الازج ٢٢١ و ٢٦٣
 باب دروازه باترار ٤٠٢
 باب العراق بجلب ٤٨٧
 باب عمود بالقدس ٢٨٤
 باب الغلة المظلمة ببغداد ٤٢٢
 باب كلاوا ببغداد ٤٧٥
 باب المحول ببغداد ٤٢٢
 باب المذبح ببغداد ٤٢٢

ببرمير سوباشي خرتبرت ٤٢٨	بابك ٢٤١ و ٢٤٢ و ٢٤٤
البتاني * محمد بن جابر	بابك بن ساسان ٧٩
بتحوس * بلحوس	بابل ١١ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢٢ و ٢٩
بجكم ٢٨٤ و ٢٨٥ و ٢٨٦	٧٠ و ٧٢ و ٧٤ و ٨٢ و ٩٦ و ٩٨ و ٩٩
بجر الروم ٩٥ و ٩٧ و ١٠٨	١٢٨ و ١٤٩
البحر المغربي المحيط ١٠٨	بابويه اسقف نصيبين ١٢٧
بجر نيطس ٩٥ و ١٤٢	باتوا بن توشي ٤٢٧ و ٤٢٤ و ٤٥١ و ٤٥٦
البحرين ٢٦٢	٤٥٧ و ٤٦٠
بجيرا الراهب ١٦٠	باجر * تاجر
بحيرة طبرية ٤١٨	باجوزة ٤٤١
ببخارا ١٩٥ و ٢٩٨ و ٣١٠ و ٣٩١ و ٣٩٦	باخوس الشهيد ١٢٦
٤١٩ و ٤٠٨ و ٤٠٧ و ٤٠٣ و ٤٠٢	باد الكردي الحميدي ٣٠٠ و ٣٠١ و ٣٠٢
٤٦٥ و	البارعية ٢٨١
بختنصر ٥١ و ٦٩ و ٧٠ و ٧٢ و ٧٣ و ٧٤	بارق ٢٩ و ٤٠
٧٥ و ٧٦ و ٨٣ و	باسيل اخو فالويان ٤٦٨
بختيار بن معز الدولة ٢٩٤ و ٢٩٧ و ٢٩٨	باسيل اللص الارمني وهو كوغ باسيل ٢٤٦
بختيشوع بن جبريل الطبيب ٢٢٨ و ٢٤٩	باسيليوس القديس ١٧
٢٥٠ و	الباطنية ٢٢٥ و ٢٤٦ و ٢٥٢ و ٢٥٥
بختيشوع بن جيورجيس ٢١٤ و ٢٢٦	باعبدون ٤٦٨
بختيشوع بن يحيى الطبيب ٢٧٥	باعشيقا ٤٩٢
بدر (وقعة) ١٦١	باعقوبا ٤٧٢
بدر الدولة سليمان بن عبد الجبار بن	باغر التركي قاتل المتوكل ٢٤٨
ارتق ٢٥١	بالقرس ٢٧ و ٥٢٢
بدر الدين ٤٩٦	بالوس ٥٢٣
بدر الدين بن قاضي بعلبك الطبيب ٤٨٠	باليان بن نيرزان ٢٨٤
بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل ٣٩٩ و ٤٠٤	باميان ٤٠٢ و ٤١١
٤٠٥ و ٤٠٦ و ٤٢٥ و ٤٥٦ و ٤٨٢	بانياس ٥٥ و ٢٨٩ و ٤٠٥
٤٨٦ و	بايجو نوين ٤٦٢ و ٤٦٦ و ٤٦٧ و ٤٧٢
البدندون ٢٣٤ و ٢٤٥ و ٢٥٦	٤٧٢ و ٤٧٤
البديع هبة الله الاضطرابي ٢٦٥	بايماس نوين ٤٢١

٢٤١
 البرامكة ٢٢٢ و ٢٢٤
 البرابر ٤ و ٥٧
 البرجان ١٢٥
 برج الرصاص ٢٦١
 برج العجمي ببغداد ٤٧٤
 برج النحاس ببينوا ٦٦
 بردجان ٢٢٨
 بردويل ملك الفرنج ٢٤١
 برذعة ٢٢٣
 برّ صين ٢٢
 برطلي ٤٩٣
 برغاموس ١٢٢
 البرك ١٨٤ و ١٨٥
 بركة اغول بن توشي ٤٢٧ و ٤٢٤ و ٤٥٧
 بر كجار بن توشي ٤٢٧ و ٤٢٤
 بر كيارق ركن الدين ٢٢٨ و ٢٤٠ و ٢٤١
 و ٢٤٢ و ٢٤٣ و ٢٤٤ و ٢٤٧ و ٥٢٩
 برلوا الامير ٤٩٦
 بروانة ٤٩٩ و ٥٠١ و ٥٠٢ و ٥٠٣
 البريدي * ابو عبد الله
 بساور نوين * يساور
 بساسير ٢٢١
 البساسيري ٢١٩ و ٢٢١ و ٢٢٤
 بسور نوين ٤٠٩ و ٥٢٩
 بسيليديس الاراتيقي ١٢٠
 بشر بن ارطاة ١٨٥
 بشري خادم مؤنس ٢٧٣
 بشير بن الليث ٢٢٥
 البصرة ١٧٤ و ١٧٧ و ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٢

١٨٥ و ١٨٧ و ١٨٩ و ١٩٢ و ٢٠٠
 و ٢١٠ و ٢٥٠ و ٢٥٤ و ٢٥٨ و ٢٦٢
 و ٢٠٨
 بصرى ١٦٠ و ٢٨٩ و ٤٠٥
 البطالسة ٩٥ و ٩٨ و ١٠٥ و ١٠٦
 بطلميوس افيفانوس ١٠١
 بطلميوس الاكسندروس ١٠٥
 بطلميوس اورغاطيس ١٠٠
 بطلميوس اورغاطيس الثاني ابن المشيم ١٠٢
 بطلميوس بن لاغوس ٩٦ و ٩٨
 بطلميوس ذيانوسيوس ١٠٥
 بطلميوس فيستوس سوطير ١٠٢ و ١٠٤
 و ١٠٥
 بطلميوس فيلاذافوس ٨ و ٩٨ و ٩٩
 بطلميوس فيلوميطور ١٠٢
 بطلميوس فيليفاطور ١٠١
 بطلميوس القلوذي الرياضي صاحب المجسطي
 ٧٣ و ٨٨ و ١٠٠ و ١٠٤ و ١٢٣
 البطحة ٢٠٩
 بعثابن احيا ٥٧
 بعابك ١٢٥ و ١٧٢ و ٢٥٨ و ٢٧٠ و ٢٧٦
 و ٢٨٩
 بغايمور ٤٢٧ و ٤٥٧ و ٤٦٠ و ٤٧٢
 و ٤٧٤ و ٤٧٥
 بغا الصغير ٢٥٤
 بغا الكبير ٢٤٧ و ٢٥٣ و ٢٥٤
 بغداد ٢١٠ و ٢١١ و ٢١٣ و ٢٢٢ و ٢٢٥
 و ٢٢٠ و ٢٢١ و ٢٢٢ و ٢٢٧ و ٢٢٩
 و ٢٥٤ و ٢٦٢ و ٢٦٧ و ٢٦٩ و ٢٧٠
 و ٢٧٢ و ٢٧٤ و ٢٧٨ و ٢٨٢ و ٢٨٦

٢٦ و ٢٥	٢٩٨ و ٢٩٧ و ٢٨٩ و ٢٨٨ و ٢٨٧
٢٨٠ و ٢٧٨ و ٢٧٧ و ٢٧٦	٢٩٩ و ٢٠٠ و ٢٠١ و ٢٠٦ و ٢١٤
٤٧٠ و ٢٩٧	٢٣٨ و ٢٣٧ و ٢٣١ و ٢٢٠ و ٢١٩
٥٠١ و ٥٠٠ و ٤٩٩ و ٤٩٨ و ٤٩٢	٢٥٥ و ٢٥٤ و ٢٥٣ و ٢٥٢ و ٢٤٠
٥٠٣ و ٥٠٢	٤١٦ و ٤١٥ و ٢٧٠ و ٢٦٣ و ٢٥٦
بنو اسرائيل * الاسرائيليون	٤٤٦ و ٤٢٩ و ٤٢٨ و ٤٢٣ و ٤٢٠
بنو ألوهيم ٩ و ١٠	٤٧٤ و ٤٧٣ و ٤٧٢ و ٤٧١ و ٤٤٨
بنو امية ١٧٩ و ١٨٠ و ١٨١ و ١٩١ و ٢٠١	٤٩٧ و ٤٨٧ و ٤٨٤ و ٤٨٢ و ٤٧٥
٢٢٥ و ٢٠٧	٥٠٥ و ٥٠٠
بنو بويه ٢٧٩ و ٢٨٠ و ٢٨٩ و ٢٩٠	بنغديون صاحب القسطنطينية ٤٧٠ و ٤٧١
٢٠٨	* كندا فلند
بنو تغلب ٥٠٤	بنغديون ملك القدس ٢٤٩
بنو حمدان ٢٦٩ و ٢٧٠ و ٢٧١ و ٢٧٢	بغراس ٢٨٦
بنو حنيفة ١٦٩	بقرات بن اشوط البطريق ٢٤٧
بنو ساعدة ١٦٨	بقعة البكاء ٢٦
بنو عيس ١٩٦	بكتمر مملوك شاه ارمن صاحب خلاط ٢٨٢
بنو قايين ١٠ و ١٥	٢٨٩ و
بنو لاوي ٢٠	بلاد ٤٦٢
بنو لحيان ١٦١	بلاسفون ٢١٢
بنو لوط ٤١	بليان مملوك شاه ارمن بن سكيان ٢٩٨
بنو مارة ٤١٩	بليس ٢١٠ و ٢٥٠ و ٢٦٨ و ٢٦٩ و ٥٢٩
بنو مروان ٢٥٨	بلحوس ملك اثور ٢٨ و ٥٢٢
بنو المصطلق ١٦١	بلخ ٢٠٠ و ٢١٩ و ٤١١
بنو النضير ١٦١	بلد ٢٧٣
بنو هاشم ١٩٨ و ٢٢٢ و ٢٢٤ و ٢٣٥	باطشاصر بن بختنصر ٧٨
بنو يقطان ١٩	البلغار ١٩ و ١٩٧ و ٤٢٤
بنو يهوذا ٤٩	بلغار (مدينة) ٢٩٦ و ٤٢٨ و ٤٢٤
بنيامين بن يعقوب ٢٥	بلغاي اغول بن سيقان ٤٦٠ و ٤٦٤ و ٥٢٠
بنيامين الراهب اليعقوبي ٢٨٥	بلك بن جرام بن ارتق ٢٥١ و ٢٥٢
جاء الدولة ابو نصر بن عضد الدولة بن	بلكتاي نوين ٤٢٧

- بويه ٣٠١ و ٣٠٢ و ٣٠٩ و ٣١٢ و ٣٢١
 جاء الدواة منصور بن ديس ٣٣٥
 جاء الدين ابو الفتوح الاسفرائيني ٣٥٤
 جاء الدين الاتابك ٥٠٧
 جاء الدين الترحمان ٤٤٧ و ٤٥٠
 جادر * علي
 بهرام المرزبان ١٥٢ و ١٥٤
 بهروز * مجاهد الدين
 البهلوان بن ايلدكر صاحب آذربيجان ٣٧٦
 و ٣٧٧ و ٣٨٣
 بهنام ٥٠٥
 بوجك اخو مونككا ٤٥٧
 بوخي اغول ٤٦٠
 بوزنطيا ٦٧ و ١٠٨ و ١٢٨ و ١٢٩ و ١٣١
 و ١٣٤ * قسطنطينية
 بوزوس ٦٧
 بوسا ٥٢٧
 بوصير ٢٠٧
 بوفا الامير ٥١٩
 بوقا تيمور * بغا تيمور
 بولس الاجا نيطي الطيب ١٧٦
 بولس الرسول ١٦ و ٢٨ و ١١٦
 بومبيوس القائد ١٠٥
 ببرز ٤٩٢ و ٥٣٠
 بيت ايل ٥٢٤
 بيت الحكمة بغداد ٢٦٤
 بيت الرصد بغداد ٣٠٧
 بيت لحم ٤٦ و ٤٧ و ١١٠ و ١١١
 بيت المقدس ١٦ و ٢٦ و ٥٢ و ١٠١ و ١٥٥
 و ١٦١ و ١٦٢ و ٢٤٢ و ٣٥٠ و ٣٨٤
- و ٢٨٥ و ٢٨٩ و ٢٩٠ و ٤٢٧ و ٤٤٣
 * اورشليم
 بر ميخون ٢١٦ و ٢١٦
 بيروت ٢٤٦ و ٢٨٢ و ٢٩١
 البيروني * ابو الريحان
 البيرة ٣٥٨ و ٤٣٦
 بيش باليغ ٤٠٢ و ٤٥١
 بيشكام ٤٦٣
 بيعة السليحين بالقسطنطينية ١٣٥
 بيعة السيدة بانطاكية ١٣٥
 بيعة صيس ٤٩٨
 بيعة القطيعة ببغداد ٢٩٧
 بيعة القيامة بالقدس ٣١٣ * كنيسة
 بينغو بن ميكايل بن سلجوق بن تغلق ٣١٤
 بيل (صم) ٨٢
 بيمارستان بغداد ٢٧٤ و ٢٩٦
 بيمارستان جنديسابور ٢١٤ و ٢٥٥
 بيمارستان الرمي ٢٧٤
 اليمارستان العضدي ببغداد ٢٩٩ و ٤٧٤
 بيمارستان القدس ٤٤٣
 اليمارستان النوري بدمشق ٤٨٠
 بيموند بن البرنس ريموند ٣٦٠
 بيموند صاحب انطاكية ٣٤١ و ٣٨٦
- حرف التاء**
 (التاتار ٢٩٩ و ٤٠٩ و ٤٣٦ و ٤٣٧ و ٤٣٨
 و ٤٤٠ و ٤٤١ و ٤٤٢ و ٤٤٥ و ٤٤٦
 ٤٥٢ و ٤٧٣ * المغول
 التاج ٢٧٢ و ٢٧٩
 تاج الدولة نقش بن آلب ارسلان * نقش

التركان ٢٦١ و ٤٢٩	تاج الدين الارموي ٤٤٥
تركيارق * بركيارق	تاج الدين رشيق ٤٢١
تسالونيتي ٤٦٩	تاج الملك الوزير ٢٢٧ و ٢٣٨
تستر ٨٢ و ١٧٤ و ٤٢٢ و ٥٢٤	تاجر الامير ٢٢٦
تفليس ٢٤٧ و ٣٥٠ و ٣٥١ و ٤٤٩	تاريخ الاسكندر ٩٨ و ١٠٩ و ١٢٢
تقي الدين بن الخطّاب الراس عيني الطيب ٤٧٩	و ١٨٧
تقي الدين الحشاشي الطيب ٥٠١	تاريخ ذيقليطيانوس ١٢٢
تقي الدين عباس اخو الملك الاشرف * الملك الامجد	تاريخ الروم ٩٨
تكريت ٢٩٨ و ٢٧٠	التاريخ السبعيني ٢١
تكش * علاء الدين	تاريخ الشهداء ١٢٢
تكش عم بركيارق ٢٤٠	التاريخ العبراني ٢١
(التكفور ملك الارمن * حاتم	تاريخ الهجرة ١٦١ و ١٦٢ و ١٨٧
تكودار اغول ٤٦٠	تاساليا ٢٢
تل اعفر ٤٠٦	التابعة ١٥٨
تل باشر ٢٤٦ و ٣٨٩ و ٤٨٨	التبّت ٤٢٨ و ٤٥٩
تمسل بن توشي ٤٢٤	تبريز ٢٧٦ و ٤٣٠
تموز سمي بوليوس ١٠٦	تبين ٢٨٣ و ٢٨٩
تموجين ٢٩٤ و ٢٩٥	تبوك ١٦٢
(التميمي المقدسي الطيب ٢٠٤	تغش بن ألب ارسلان ٢٤٠ و ٢٤٧
تنكري صاحب انطاكية ٢٤٦	تذمر ٥٢
تنكوت (بلاد) ٤٢٦ و ٤٥٩	ترجلي ٤٢٦
تنكوت بن توشي ٤٢٧ و ٤٢٤	ترج ٢٠ و ٢١
تنيس * بلبيس	(الترك ٤ و ١٩ و ٩٧ و ١٠٩ و ١٢٤
تخامة ٢٥	و ١٣٥ و ١٩٤ و ٢٢٦ و ٢٥٤ و ٢٦٧
توذان جادر من اكابر المغول ٥٠٢	و ٢١٢ و ٢١٥ و ٢٩٤ و ٢٩٨ و ٤٥٢
تورا كينا خاتون ٤٤٨ و ٤٥١	* الاتراك
التوراة ٣٧٧	تركان خاتون زوجة السلطان ملكشاه ٢٢٧
توروس ابن الملك حاتم ٤٩٨	و ٣٢٨
تورين شحنة الموصل ٤٩٥ و ٥٢٠	تركان الخوارزمية زوجة الملك الصالح ٤٩٤
	تركستان ١٩ و ٤٠٢ و ٤٢٤ و ٤٤٨ و ٤٤٩

٢٩١ و ٢٩٠ و ٢٨٩ و ٢٨٨ و ٢٨٧	توزون
٤٣٤ و ٤٢٧ و ٣٩٦ و ٣٩٥	توشي
٢٣٠ و ٢١٩	تولع بن فوا ٤١
٤٢٤ و ٤٠٧ و ٣٩٦ و ٣٩٥	تولي خان
٤٥٦ و ٤٥١	
١٩٤	تياذوق الطيب
١٠٢ و ١٩	التيمن
٤٥٧	تيمور نوين

حرف التاء

٢٠٢	ثابت بن ابراهيم بن زهرون الحراني
٢٠٣	
٥٢٣ و ٨	ثوذوس (مار)
٥٢٤ و ٦٧	ثيسناس
٤١٠	ثقة الملك احد اكابر سمرقند
١٥٩ و ١٥٦	ثقيف (قبيلة)
١٥٨	ثمود (قبيلة)
١٣٠	ثثنوية
٢٦٥ و ٢٧٥ و ٢٩٦	ثاودون الطيب
٢٦٥	ثاودون المورخ
٤٤٣	ثاودوري الفيلسوف الانطاكي الطيب
٤٧٧ و ٤٧٨	
٧٧ و ٦٣ و ٦٢	ثاودوس الملطي
٢٦	ثامر
١٣٩	ثامسطيوس الفيلسوف
٢٤٤ و ٢٤٦	ثاودورا امرأة ثاوفيل ملك الروم
١٩٤	ثاودون الطيب
٤٦٩ و ٤٦٨	ثاودوروس ملك الروم
١٩٦	ثاودوسيوس الثالث ملك الروم
٧٧	ثاودوسيوس الحكيم
١٤٤ و ١٤٣	ثاودوسيوس قيصر الصغير
١٤٥	
١٤٢	ثاودوسيوس قيصر الكبير
٩٢	ثاوفرستس
٩٨ و ٤١	ثاوفيل بن توما النجم الرهاوي
٢٤٤ و ٢٤٢	ثاون الرياضي الامكندي
١٢٣ و ٩٠	ثايناس * ثيسناس
١٧٢ و ١٧١	(التعلمية)
٦٠	ثغاثاسر ملك اثور
١٣٠	ثثنوية
٢٦٥ و ٢٧٥ و ٢٩٦	ثاودون المورخ
٢٦٥	ثاودون المورخ
٤٤٣	ثاودوري الفيلسوف الانطاكي الطيب
٤٧٧ و ٤٧٨	
٧٧ و ٦٣ و ٦٢	ثاودوس الملطي
٢٦	ثامر
١٣٩	ثامسطيوس الفيلسوف
٢٤٤ و ٢٤٦	ثاودورا امرأة ثاوفيل ملك الروم
١٩٤	ثاودون الطيب
٤٦٩ و ٤٦٨	ثاودوروس ملك الروم
١٩٦	ثاودوسيوس الثالث ملك الروم
٧٧	ثاودوسيوس الحكيم
١٤٤ و ١٤٣	ثاودوسيوس قيصر الصغير
١٤٥	
١٤٢	ثاودوسيوس قيصر الكبير
٩٢	ثاوفرستس
٩٨ و ٤١	ثاوفيل بن توما النجم الرهاوي
٢٤٤ و ٢٤٢	ثاون الرياضي الامكندي
١٢٣ و ٩٠	ثايناس * ثيسناس
١٧٢ و ١٧١	(التعلمية)
٦٠	ثغاثاسر ملك اثور
١٣٠	ثثنوية
٢٦٥ و ٢٧٥ و ٢٩٦	ثاودون الطيب
٢٦٥	ثاودون المورخ
٤٤٣	ثاودوري الفيلسوف الانطاكي الطيب
٤٧٧ و ٤٧٨	
٧٧ و ٦٣ و ٦٢	ثاودوس الملطي
٢٦	ثامر
١٣٩	ثامسطيوس الفيلسوف
٢٤٤ و ٢٤٦	ثاودورا امرأة ثاوفيل ملك الروم
١٩٤	ثاودون الطيب
٤٦٩ و ٤٦٨	ثاودوروس ملك الروم
١٩٦	ثاودوسيوس الثالث ملك الروم
٧٧	ثاودوسيوس الحكيم
١٤٤ و ١٤٣	ثاودوسيوس قيصر الصغير
١٤٥	
١٤٢	ثاودوسيوس قيصر الكبير

حرف الجيم

٤٩	جاد النبي
٥٧	جادر (فلاة)
٢٦	جاذ بن يعقوب
	جالوت * جولياذ
١٠٤ و ٩١ و ٨٥ و ١٣	جالينوس الطيب
٢٣٠ و ١٢٤ و ١٢٣ و ١٢٢	
٢٢٢ * مسجد	جامع دمشق
٢٧٣	الجامع النوري
٢٨٠	جاولي الاسدي
٢٥٠ و ٢٤٦ و ٢٤٥ و ٢٤٤	الجاولي سقاو
٢٥٨	
٢٢٨ و ٢٢٧ و ٢٢٦	جبريل بن بختيشوع
٢٥٠	
٢٤٠	جبريل الكعّال

- ٤٤٨ و ٤٣٢ و ٤٢٨ و ٤٢٧ و ٤٢٦ و
 ٤٦٠ و ٤٥٧ و
 جفري بك * داود
 جكرميش صاحب الموصل ٣٤٤ و ٣٤٥ و
 ٣٥٠ و
 جلال الدولة بن بهاء الدولة ٣١٤ و ٣٢٠ و
 جلال الدين خوارزمشاه ٤١١ و ٤١٢ و ٤٢٩ و
 ٤٣٠ و ٤٣١ و ٤٣٢ و
 جلال الدين قرطاي الاتابك ٤٤٧ و ٤٥٠ و
 ٤٦١ و
 الجلائقة ١٣٥
 الجليس * ابو جعفر محمد
 جالاباذ ٤٦٢
 جمال (الدولة اقبال ٣٥٣
 جمال الدين بن الرحيي (الطبيب ٤٨٠
 جمال الدين بن القفطي ٣٣٠ و ٤١٥ و ٤٧٦
 جُماين ٣٩٢
 جنادل النيل ٣١٧
 جنبقاي * جينقاي
 جند ٣٧٤
 جنديسابور ١٢٩ و ١٥٦ و ٢١٤ و ٢٢٦ و
 ٢٥٥ و
 جنكزخان ٣٩٥ و ٣٩٨ و ٣٩٩ و ٤٠٠ و
 ٤٠١ و ٤٠٢ و ٤٠٣ و ٤٠٧ و ٤٠٨ و
 ٤٠٩ و ٤١٠ و ٤١١ و ٤١٢ و ٤٢٦ و
 ٤٥٧ و ٤٢٨ و ٤٢٧ و
 الجنويّة ٤٧٠
 جوباس (بلد) ٤٦٨
 جوتي بك مقدم الاعجزية ٤٦٧
 الجودي ١٤
- الجبرية فرقة من المسلمين ١٦٤ و ١٦٥
 الجبل (بلاد) ٩٧ و ٢٤٠ و ٢٤١ و ٢٢١ و
 ٢٨٣ و
 جبل جور ٢٩٢
 جبلة ١٠٩ و ٢٢٢ و ٢٨٦ و
 جبيل ٢٨٣
 جديس (قبيلة) ١٥٨
 جذام (قبيلة) ١٥٩
 جذعون ٤٠
 الجرامقة ١٣١
 الجرياء ١٩ و ١٠٢ و
 جرجان ٩٩ و ٢٠٣ و ٢١٨ و ٢٢١ و ٢٢٥ و
 و ٢٩٨ و ٣٠٠ و ٣٢٠ و ٣٢٧ و ٣٤٢ و
 جرجيس الطبيب الفيلسوف الانطاكي ٣٤٧
 و ٣٤٨
 جرشون بن موسى ٢٨
 جرير بن عبد الله البجلي ١٧٢ و ١٧٤
 الجزيرة ٢٧٠ و ٢٤٢ و ٣٥١ و ٣٦٠ و ٣٧٥ و
 و ٣٨٩ و ٤٠٤ و ٥٠٥ * ما بين النهرين
 جزيرة ابن عمر ٢٧٩ و ٤٥٦ و ٤٨٦ و
 جزيرة العرب ٣٥
 جعفر بن محمد ابو معشر المنجم البلخي ٢٢٧
 و ٢٢٨ و ٢٣٩ و ٢٥٨ و ٢٥٩ و
 جعفر بن المعتضد * المفوض
 جعفر بن المكتفي * ابو الفضل
 جعفر بن المنصور ٢٢٥
 جعفر بن الهادي ٢٢٢
 جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي ٢٢٢ و ٢٢٤ و
 و ٢٢٦ و ٢٢٨ و ٢٢٩ و
 جفائاي ٣٩٥ و ٣٩٦ و ٤٠٢ و ٤١١ و ٤١٢ و

حقوق النبي ٨٠
 حبيب بن ذؤيب ١٨٠
 حبيب بن مسلمة ١٧٤
 حبش بن الاعسم الناقل ٢٥٣ و ٢٥٢
 الحجاز ١٩ و ٤٥ و ١٩١ و ١٩٣ و ١٩٥
 و ٢٤٧
 الحجَّاج بن يوسف ١٩٣ و ١٩٤ و ١٩٥
 و ٢٠٩
 حجي النبي ٨٣
 حجر سروند ٤٩٨
 الحجرية ٢٨٠
 الحديثة ٢٩٨
 الحرامية * الحُرْمِيَّة
 حربي ٢٧٣
 حرجا بنو يقسين ٤٢٢
 الحر بن يزيد التميمي ١٨٩
 حران ١٧ و ١٨ و ٢١ و ٢٢ و ٢٤ و ٢٥
 و ١٣٩ و ٢٠٥ و ٢٠٦ و ٢٠٧ و ٢٧٤
 و ٢١٩ و ٢٨٠ و ٤٠٥ و ٤٢٦ و ٤٢٨
 و ٤٨٦
 حرزم ٢٨١
 حرمون ٩ و ١٠
 حزقيا بن احاز ملك يهوذا ٦٤ و ٦٥ و ٦٦
 حزقيال النبي ٧٠
 حسام الدين قمرتاش بن ايلغازي صاحب
 ماردين ٢٥١ و ٢٥٨ و ٢٦٢ و ٢٧١
 حسام الدين القيمري ٤٢٩ و ٤٣٠
 حسام الدين يولق ارسلان بن قطب الدين
 ابن ايلغازي ٢٨١ و ٢٩٢
 الحسن بن سهل بن نوبخت النخعي ٢٤٥

جورختاي ٤٢٦
 جورماغون نوين ٤٢٨ و ٤٣٠ و ٤٤٠
 جوساين صاحب تل باشر ٢٤٦ و ٢٦٠ و ٢٦١
 جوشن ٢٧٦ و ٢٨١
 جولياذ ٤٦ و ٤٧
 جومغار بن مونككا ٤٦١
 جيحكان بيكي ٤٦٠
 جينقاي امير مغلي ٤٥٠
 جيورجيس بن بختيشوع ٢٢٩
 جيورجيس بن بختيشوع الجنديسابوري
 ٢١٤ و ٢١٥

حرف الحاء

حاتم الكفور ملك الارمن ٤٤٨ و ٤٥٠
 و ٤٥٩ و ٤٦٠ و ٤٦٢ و ٤٩٨ و ٤٩٩
 و ٥٠٠
 الحارث بن كلدة الطيب ١٥٦
 حارم (مدينة) ٢٨٩
 حاصور ٢٩ و ٤٠
 الحافظ لدين الله ابو الميمون عبد المجيد بن
 ابي القاسم بن المستنصر العلوي ٢٥٢ و ٢٦٠
 الحاكم بامر الله ابو علي المنصور بن العزيز
 العلوي ٢١٠ و ٢١٢ و ٢١٣ و ٢١٦ و ٢١٧
 و ٢١٨ و ٥١٠
 حام ١٤ و ١٥ و ١٩ و ٧٢
 حامد الوزير ٢٧١
 حاني ٢٩٢
 حباية المغنية ١٩٩
 حبش الحاسب المروزي النخعي ٢٣٦
 الحبشة ٤ و ٥ و ١٩ و ١١٩ و ١٣٥

٢٧٩ و ٢٧٦ و ٢٧٥ و ٢٦٠ و ٢٥٩ و	الحسن بن علي بن ابي طالب ١٧٩ و ١٨٥ و
٢٨٠ و ٢٨١ و ٢٨٩ و ٢٩٢ و ٤٠٢ و	١٨٦ و
٤٢٤ و ٤٢٧ و ٤٤١ و ٤٤٢ و ٤٤٨ و	الحسن بن موسى بن شاكر ٢٦٤ و ٢٦٥ و
٤٥٠ و ٤٥١ و ٤٥٦ و ٤٨٢ و ٤٨٧ و	حسنة جارية المهدي ٢١٩ و
٤٩١ و ٤٩٢ و ٥٠٢ و	حسنون الطبيب الرهاوي ٤٤٢٥ و
حلقيا الكاهن ابو ارميا ٦٨	الحسني ٢٥٨ و
الحلّة ٢٢٥ و ٢٥٥ و ٤٧٥ و	الحسين بن حمدان ٢٦٩ و ٢٧٠ و
حلوان العراق ٢٢٠ و ٤٧٢ و	الحسين بن علي بن ابي طالب ١٧٩ و ١٨٦ و
حلوان مصر ٢١٢ و	١٨٩ و ١٩٠ و ١٩١ و ٢٠٠ و ٢٠٢ و
حماة ٢٥٧ و ٢٥٢ و ٢٥٨ و ٢٦٠ و ٢٦٢ و	٢١٠ و ٢٢٢ و ٢٤٧ و
٢٧٦ و ٢٨٩ و ٤١٢ و ٤٨٧ و	الحسين بن مخلد ٢٤٩ و
حمدان ٢٦١ و	الحسين بن ناصر الدولة بن حمدان ٢٠١ و
حصص ٨٥ و ١٤٥ و ١٥٥ و ١٧٢ و ٢٥٧ و	٢٠٢ و
٢٧٠ و ٢٦٢ و ٢٦٠ و ٢٥٨ و ٢٨٩ و	الحسين الخلاج بن منصور ٢٧١ و ٢٧٢ و
٢٧٥ و ٢٧٦ و ٢٨٩ و ٤١٢ و ٤٥٢ و	الحسين الوزير ٢٧٢ و
٤٨٧ و ٤٩٢ و ٥٠٤ و	الحصن ٢٨١ و
حلبين * حلبين	حصن الاكراد ٢٤٦ و ٢٦٢ و
حماد التركي ٢١٢ و	حصن قلوذية ٢١٠ و
الحميد (الامير) نوح بن نصر بن حمدان	حصن كاخين ٤٢٩ و
٢٨٧ و ٢٩٢ و	حصن كركر ٤٢٩ و
الحميدية ٢٧٩ و	حصن كيفا ٢٠٢ و ٤٥٢ و
حمير ١٥٨ و ١٥٩ و	حصن منصور (مدينة) ٤٢٥ و ٤٢٩ و
الحنابلة ٢٨٢ و	حصن نينوى ٢٧٢ و ٤٠٦ و
حنان ١١٢ و	حضرا البرامكة ٢٥٢ و
حنياً ٦٨ و ٧٤ و	الحقير النافع الجراشي اليهودي ٢١٦ و
حنوخ ١٠ و ١١ و	الحكم بن العاص ١٧٨ و
حنين بن اسحق الطبيب ١٤٠ و ١٧٦ و ٢٤٢ و	الحكم بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك
٢٥٠ و ٢٥١ و ٢٥٢ و ٢٥٢ و ٤١٦ و	٢٠٢ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و
حوريب ٢٨ و	حاب ٢٨ و ١٤٩ و ١٥٥ و ٢٥٧ و ٢٨٩ و
حولذي النية ٦٨ و	٢٩٤ و ٢٩٦ و ٢٠٩ و ٢٥١ و ٢٥٢ و

و ٤١٩ و ٤٢٨ و ٤٤٥ و ٤٤٨ و ٤٤٩
 و ٤٥٩ و ٤٦٢ و ٥١٨
 منقزبرت ٤٢٥ و ٤٢٨ و ٤٤٤ و ٤٤٦
 و ٤٦٦
 الحُرْمِيَّة ٢٠٢ و ٢٤٥ و ٥٢٧
 جرشنة ٢٥٦ و ٢٩٢
 خرميثن ٢٢٥
 خروساوريوس ١٢٢
 الخريبة ١٨١
 الخزر ٩٧ و ٢٢٢ و ٢٥٠ * الكرج
 خزيمه بن خازم ٢٢٢ و ٢٢٢
 الخطا ٣٧٤ و ٣٩١ و ٣٩٦ و ٣٩٨ و ٤٠٠
 و ٤٢٨ و ٤٢٢ و ٤٢٣ و ٤٢٤ و ٤٤٩
 و ٤٥٩ و ٤٦٠ و ٤٩١ * قرا خطا
 خفاجة (قبيلة) ٣١٩
 خلاط ٢٤٧ و ٣٠٩ و ٣٢٢ و ٣٨١ و ٣٨٣
 و ٣٨٩ و ٣٩٨ و ٤٠٤ و ٤٠٥ و ٤٢٠
 و ٤٢٩ و ٤٣٠ و ٤٣١ و ٤٣٥
 خليذونيا ٦٦ و ١٤٢ و ١٤٥ و ١٤٨
 و ١٥٤ و ١٥٥
 خليج القسطنطينية ٢١٨
 الخليل بن احمد ٢٥٠
 خمارويه بن احمد بن طولون ٢٥٧ و ٢٦١
 الخندق (قرية) ٣١٧
 خواجه اغول ٤٥٨
 الخوارج ١٦٤ و ١٦٦
 خوارزم ٣١١ و ٣١٢ و ٣٧٤ و ٣٧٥ و ٣٩٣
 و ٣٩٦ و ٤١٠ و ٤١٢
 خوارزمشاه ابو العباس مأمون بن مأمون
 ٣١٢

حونيا رئيس الكهنة ٩٨ و ١٠٠ و ١٠٢
 حواء ٦ و ٧ و ٨ و ١٢٠
 حيرم صاحب صور ٧٠ و ١٠٠ و ٥٢٤
 الحيرة ١٦٩ و ١٧٠ و ١٧٢ و ١٧٣ و ٢٥٠
 الحيص بيص ٢٦٩
 حيفا ٢٨٢
 حيلان ٤٤٦

حرف الحاء

الحابور ٢٧٣ و ٢٨١ و ٢٩١ و ٢٩٨
 خارجة بن حذافة ١٨٤
 خاصبك الامير ٢٦١ و ٢٦٢
 خاقان خادم الرشيد ٢٣٥ و ٢٤٤
 خاقان الخزر ٢٢٢
 خاقان ملك الترك ٢٠٤
 خالد بن الوليد ١٧٠
 خان باليق ٤٩١
 خان السلطان ٤٦٢
 خاتقين ٤٣٨
 خُجند ٤٠٢
 خداس * عمار
 خديجة ١٦٠ و ١٦٢
 خراسان ٨١ و ٩٦ و ٩٨ و ١٨٧ و ١٩١
 و ١٩٨ و ٢٠١ و ٢٠٢ و ٢٠٤ و ٢٠٥
 و ٢٠٦ و ٢٠٨ و ٢١٠ و ٢٢٢ و ٢٢٥
 و ٢٣٠ و ٢٣٢ و ٢٤٢ و ٢٤٧ و ٢٤٨
 و ٢٧١ و ٢٧٢ و ٢٨١ و ٢٨٧ و ٢٩٢
 و ٢٩٣ و ٢٩٨ و ٣١٤ و ٣١٩ و ٣٢٠
 و ٣٢٣ و ٣٣٠ و ٣٣٥ و ٣٤٠ و ٣٤١
 و ٣٤٢ و ٣٧٥ و ٤٠٢ و ٤٠٨ و ٤١١

دانيال النبي ٦٨ و ٦٩ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥
 و ٧٨ و ٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ١٠٢ و ١١٣
 و ١١٥
 داود الاصفهاني الامام ١٦٧
 داود بن حنين الطبيب ٢٥٢
 داود بن السلطان محمود ٢٥٢ و ٢٥٦ و ٢٥٧
 داود جفري بك بن ميكائيل بن سلجوق بن
 تفاق ٢١٤ و ٢٢١ و ٢٢٢ و ٢٢٦
 داود الخارجي * دادويه
 داود سياه ٢٣٠ و ٥٢٧
 داود الصغير بن قيز ٤٤٨ و ٤٤٩
 داود الكبير صاحب تغليس ٤٤٨ و ٤٤٩
 داود النبي ٢٧ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠
 و ٥١ و ٥٥ و ٥٦ و ٦٥ و ٨٢ و ١٠٢
 الداوية ٤١٣
 دبور ٢٩ و ٤٠
 ديبس بن صدقة صاحب الخلة ٢٥٠ و ٢٥٢
 و ٢٥٥
 ديبس بن مزيد * نور الدولة
 دجلة ١٢٩ و ٢١١ و ٢٧٢ و ٢٦٢ و ٢٧٣
 و ٢٨٢ و ٤٢٢ و ٤٢٩
 دريساك ٢٨٦ و ٢٨٩
 الدرهم الناصري ٢٨٩
 دروب بن لاون ٢٤٦
 الدكاد نائب البابا ٤١٣
 دلوك ٢٦١
 دمشق ١٨ و ٢١ و ٨٥ و ١٦٠ و ١٧٣
 و ١٨٧ و ١٨٨ و ١٩٢ و ١٩٥ و ٢٠٠
 و ٢٠٣ و ٢٠٥ و ٢٠٦ و ٢٠٧ و ٢٢٧
 و ٢٥٧ و ٢٦١ و ٢٦٧ و ٢٨٩ و ٢٩١

خوارزمشاه ارسلان بن اقسز ٢٧٤
 خوارزمشاه تكش بن ارسلان * علاء الدين
 خوارزمشاه محمد بن تكش * علاء الدين
 قطب الدين
 الخوارزميون ٤٣٧
 خوزستان ٢٥٩ و ٢٤٢ و ٢٦١
 خونج ٢٢٢ و ٢٥٥
 خوي ٤٣٠
 خيبر ١٦١
 خيرون مخترع الطب ٢٣
 الخيزران ٢٢٠ و ٢٢١ و ٢٢٢
 خيليا ٢٠ و ٥٢٣

حرف الدال

دابق ١٩٧
 دادن بن يقشن بن ابراهيم ٢٨
 دادويه الخارجي ١٨٤
 دارا (مدينة) ١٤٦ و ١٤٩ و ١٥٠ و ١٥٤
 و ١٥٥
 دارا مجرد ١٧٨
 دارا بن دارا ٧٩ و ٩١ و ٥٢٤
 داريوش بن ارشك * دارا بن دارا
 داريوش بن بشتسب ٨٣ و ٥٢٤
 داريوش المادي ٧٨ و ٨٠ و ٨١ و ٥٢٤
 داريوش نوئوش ٨٧
 الداروم ٢٨٩
 الدامغان ٢٤٣ و ٢٤٨
 الدامغاني * ابو عبد الله
 دان (مدينة) ٥٥
 دان بن يعقوب ٢٦

دينا ٢٦	٢٤٦ و ٢٢٤ و ٢٩٨ و ٢٩٦ و ٢٩٢
الدينار الصوري ٢٨٩	٢٧٥ و ٢٧٠ و ٢٦٧ و ٢٦٢ و ٢٥٨
ذِينوسِيوس مطران ملطية ٤٤١	٤٠٥ و ٢٩٢ و ٢٩١ و ٢٨٩ و ٢٨٨
ديوجانيس * رومانوس	٤٨٧ و ٤٥٦ و ٤٤٢ و ٤٢٨ و ٤٢٥
ديوجانيس الكلبي ٨٤	٤٥٥ و ٤٥٤ و ٤٥٢ و ٤١٢ و ٢٤٨
ديوسقوروس بطريرك الإسكندرية ١٤٥	دخا (مار) ٤٠١
ديوفنطس ١٤٠ و ٢١٥	دُنيسيس ٤١٧
ديونوسِيوس اسقف اثينا ١١٨ و ١١٩	الدهرية ٥٠ و ٩٢
٥٢٥ و	دهستان ٢٢٧

حرف الذال

ذاقِيوس * ذوقِيوس	دوروثيوس الرياضي ١٤٠
الذخيرة بن القائم * ابو العباس محمد بن القائم	دوقوز خاتون ٤٦١ و ٤٩٧
ذراقون ١٢١	دومة الجندل ١٦١
ذوقس البنادقة ٢٩٧	دوميانى الشهيد ١٢١
ذوقِيوس قيصر ١٢٧ و ١٤٤	دوميطيانوس قيصر ١١٨ و ١١٩
ذوقليطيانوس قيصر ١٢١ و ١٢٢ و ١٢٣	الدويدار الصغير البغدادي ٤٧٢ و ٤٧٣

حرف الراء

رائق * رائق	دوين ٢٧٠
راحيل ٢٥ و ٢٦	ديار بكر ٣١٤ و ٣٣١ و ٣٤٣ و ٤٣١ و ٤٤٣
الرازي * محمد بن زكرياً و فخر الدين	دير سيمان ١٩٨
راس العين ١٥١ و ١٩١ و ٢٩٣	دير قني ٢٨٥
الراشد بالله ابو جعفر المنصور بن المسترشد	دير ماذيق ٤٦٦ و ٥٣٠
٢٥٥ و ٢٥٦ و ٢٥٧	دير ماريق * دير ماذيق
الراضي بالله ابو العباس احمد بن المقندر ٢٧٥	دير مغنيسيا ٤٦٩
٢٨٢ و ٢٨٣ و ٢٨٤ و ٢٨٥	دير هند ١٧٢
رافع بن الليث ٢٢٤ و ٢٢٥	ديسقوريدوس الحكيم الحشائشي ١٠٤
الراوندية ٢١٠ و ٢١١	الديلم ٢٧٩ و ٢٨٠ و ٢٩٠ و ٣٠٠ و ٣٠١
	٣١٥ و ٤٦٥
	ديموقراطيس الفيلسوف ٨٤
	ديمطريوس الثاني ١٠٢
	ديمطريوس سوطير ملك الشام ١٠٢

- رائق الكبير الوزير ٢٧٠
الربانيون فرقة من اليهود ١١٦
الربيع ٢١٢ و ٢١٤ و ٢١٦ و ٢١٧ و ٢٢١
رجبهم بن سليمان ٥٥ و ٥٦
الرحبة ٢٤٥ و ٢٦٠ و ٢٧٠ و ٢٧٠ و ٥٠٢
الرحبة موضع ببغداد ٤١٥
الرحبي الطيب ٢٧٧ و ٢٧٨
رزق الله المنجم الفخاس ٢٤٨
رسالة الصقلية امرأة ماسويه الخوزي ٢٤٦
رستم المرزبان ١٧٢
الرشيد ٢١٨ و ٢٢١ و ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٤
و ٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٢٩
و ٢٣٣ و ٢٥٩
رشيد الدين الخويني امير ملطية ٤٤١
الرصافة ٢٠٠ و ٢٠١
رسان ملك الشام ٦١
الرضا * علي بن موسى
رعوثيل المديني ٢٨
رفقا ٢٢ و ٢٤
الرقعة ١٠٠ و ١٤٩ و ١٧٣ و ٢٢٤ و ٢٢٥
و ٢٥٧ و ٢٦٧ و ٢٨٨ و ٢٨٩ و ٢١٩
و ٢٧٣ و ٢٨٠ و ٢٨١ و ٢٩١ و ٤٢٦
ركن الدولة ابو علي الحسن بن بويه ٢٧٩
و ٢٨٠ و ٢٩٠ و ٢٩٢ و ٢٩٧
ركن الدين بركيارق * بركيارق
رکن الدين بن غياث الدين ٤٤٧
و ٤٤٨ و ٤٤٩ و ٤٥٠ و ٤٥١ و ٤٦١
و ٤٦٢ و ٤٦٣ و ٤٦٥ و ٤٦٦ و ٤٦٧
و ٤٨٦
رکن الدين خوزشاه بن علاء الدين صاحب
- الاسمعية ٤٦٢ و ٤٦٤ و ٤٦٥
رکن الدين سليمان بن قلع ارسلان صاحب
الروم ٢٨٨ و ٢٩٣ و ٢٩٧
رکن الدين طغرليک * طغرليک
رکن الدين الملك الظاهر * بيبرز
رمضان ١٦١
الرملة ٢٨٤
الرها ١٢ و ١٨ و ٢٠ و ١١٢ و ١١٣
و ١٢٠ و ١٢٥ و ١٤٤ و ١٤٨ و ١٥٢
و ١٥٥ و ١٧٣ و ٢٨٧ و ٢١٤ و ٢١٨
و ٢٤١ و ٢٤٦ و ٢٥٠ و ٢٥٨ و ٢٨٠
و ٤٠٥ و ٤٢٥ و ٤٢٦ و ٤٢٨ و ٤٨٦
الروافض ١٩٠ * الشيعة
رويل ٢٥ و ٢٧
رودس ٦٢ و ٦٧ و ١٥٦ و ٢٩٧
الروس ١٠٨ و ١٣٥ و ٤٣٤ و ٤٥٠
روشنک ٩١
روفس الطيب ٩٠
روفيل الراهب ٢٨٥
الروم ١٠٨ و ١١٨ و ١٤٧ و ١٤٩ و ١٧٣
٢٢٣ و ٢٤٨ و ٢٦٢ و ٢٦٧ و ٢٩٢
و ٢٩٣ و ٢٩٤ و ٢١٨ و ٢٨٨ و ٢٩٦
و ٢٩٧ و ٤٠٧ و ٤٤٠ و ٤٤٧ و ٤٤٩
رومالوس ٤٢
رومانوس ديوجانس ملك الروم ٢٢٢ و ٢٢٣
رومانوس ملك الروم ٢١٩
رومية ٤٢ و ٦٧ و ١٠٥ و ١٠٦ و ١٠٨
و ١٠٩ و ١١٥ و ١١٧ و ١١٨ و ١٢٣
و ١٢٥ و ١٢٨ و ١٢١ و ١٢٣ و ١٢٤
و ١٢٥ و ١٢٨ و ١٤٢

زنكي الجاندار ٢٦٢
 زنكي النائب بآمد ٢١٤
 الزنوج ٥٤٠
 زوربايل ٨١ و ٨٢
 الزوزان ٤٠٤ •
 زياد احد دماة بني العباس ٢٠١
 زياد امير البصرة ١٨٥
 زيد بن رفاءة ٢٠٨
 زيد بن علي بن الحسين ٢٠٠
 زيرك بن شيرزاد ٢٨٩ و ٢٩٠
 زين الدين علي كوجك بن سبكتكين
 • ٢٥٩ و ٢٦٩
 زين الدين الكشي ٤٤٥
 زينون قيصر ١٤٦

حرف السين

سابور بن اردشير بن بابك ١٢٧ و ١٢٨
 ١٢٩ و ١٣١
 سابور بن سهل الطيب ٢٥٥
 سابور بن هرمزد ملك الفرس ١٣٤ و ١٣٥
 و ١٣٧ و ١٤٠ و ١٤١
 سابور المتغلب على ارمانيا ١٨٧
 سايليوس ١٢٨
 الساجية ٢٧٧ و ٢٧٨ و ٢٨٠ و ٢٨١
 سارا ٢١ و ٢٢ و ٢٣
 ساروغ بن ارعو ١٩ و ٢٠
 الساسانية ٧٩ و ١٢٦
 ساعير ٥٩ و ١٦٢
 سالم ١٧٧
 سالم خادم المنصور ٢١٤

ريدافرنس ٤٥٢ و ٤٥٣ و ٤٥٤ و ٤٥٥
 ريموند ٢٦٠
 الري ١٧٨ و ٢٠٨ و ٢٣٠ و ٢٤٧ و ٢٧٤
 و ٢١٥ و ٢٢١ و ٢٢٢ و ٢٢٧ و ٢٢٨
 و ٢٨٢

حرف الزاي

الزاب ٢٠٧ و ٢٦١ و ٤٠٥ و ٤٠٦
 زاوس ١٠١ و ١١٥
 زباله ١٨٩
 زبطرة ٢٤٢
 زبولون ٢٥
 زبيدة ٢٢٥ و ٢٣٠ و ٢٣١
 الزبير بن العوام ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨٠
 و ١٨١
 زخريا بن بوردبعام بن جهواش ٦٠
 زخريا النبي ٥٩ و ٨٢ و ٨٣
 زرادشت ٨٢
 زرح ٢٧
 زرح ملك الزنوج ٥٧
 زكريا الطيفوري ٢٢٩ و ٢٤٤
 زكي الاربلي ٤٩٦ و ٤٩٧
 زلعا ٢٥
 زمرد خاتون ٢٥٨
 زمري ٥٧
 الزنادفة ١١٦
 الزنج ١٩ و ٢٥٨
 زنكاباذ ٤٢٨
 زنكي * عماد الدين
 زنكي بن جكرميش ٢٤٥ -

سنجار ٢٥١ و ٢٦٠ و ٢٧٢ و ٢٨٠ و ٢٨١	السلطان محمد * علاء الدين قطب الدين
٢٩١ و ٢٩٨ و ٤٠٦ و ٤٨٦ و ٤٩٢	سالمويه الطيب ٢٤٢
٤٩٦	سلوقوس نيقاطور ٩٦ و ٩٨ و ١٠٢
سنجال ٢٤١	سلوقية ٢٥٦
سنجر ٢٤١ و ٢٤٢ و ٢٥٠ و ٢٥٢ و ٢٥٥	سايط بن قيس ١٧١
٢٦٢	سليكي ٤٥٩
السند ١٩ و ٩٩ و ٤١١	سايمان بن ايلغاري بن ارتق ٢٥١
السندية ٢٨٨	سايمان بن داود ٢٧ و ٤٩ و ٥٠ و ٥٢
سنعار * شنعار	٥٣ و ٥٤ و ٥٦ و ٧٠ و ١٠٠
سنقر الاشقر ٤٩٩ و ٥٠٠ و ٥٠٢ و ٥٠٤	سليمان بن صرد الخزاعي ١٩١
سهل بن سابور الكويج الطيب ٢٢٩ و ٢٤٠	سليمان بن عبد الجبار بن ارتق ٢٥١
سهل بن سباط الارمني ٢٤١	سايمان بن عبد الملك ١٩٦ و ١٩٧
السواد ١٧٢ و ٢١١	١٩٩
سواد العراق ١٨	سليمان بن كثير ٢٠٥
سواد الكوفة ٢٥٩ و ٢٦٢	سليمان بن هشام بن عبد الملك ٢٠٥
سوريانس قيصر ١٢٥	سليمانشاه امير بغدادي ٤٧٢ و ٤٧٤
سوطر نينوس ١٢٠	سمدغو امير المغول ٤٩٥ و ٤٩٦
سولون ٨٩ و ١٢١	سمرقند ٩٦ و ١٩٥ و ٢٢٤ و ٢٩٦ و ٤٠٢
سونجاق نوين ٤٧٢ و ٤٧٣ و ٤٧٤	٤٠٨ و ٤١٠ و ٤٦٢ و ٥٠٠
سونج اخو ارتق ٢٤٢	السمره ١٥ و ١٧ و ١١٦ و ١٢٥ و ١٤٦
سونج القائد ٤٠٧	السموأل بن آجوزا الطيب الاندلسي ٢٧٧
السويداء ٤٣٨	سبياط ٢٩٢ و ٤١٣ و ٤٣٨ و ٤٣٩
سياكوه ٤٧٥	سنان بن ثابت بن قرة الطيب ٢٧٥ و ٢٨١
سيان بن توشي ٤٢٧ و ٤٢٤	٢٨٢
سيقان بن توشي * سيان	سنان سوباشي ارزن الروم ٤٤٠
سيولآ ٦٧	سنناي اغول ٤٥٧ و ٤٦٠ و ٤٦٢
سيرامون ٤٤٩ و ٤٥٦ و ٤٥٨	سنناي جادر ٤٢٨
سيس ٤٦٠ و ٤٩٨	سنناي نوين ٤٠٨
سيف الاسلام * طفتكين	سنجاريب الارمني ٢٥٩
سيف الدواة علي بن حمدان ٢٨٦ و ٢٨٩	سنجاريب ملك اثور ٦٤ و ٦٥ و ٦٦

و ١٦٠ و ١٦١ و ١٧٠ و ١٧٤ و ١٨٠
 و ١٨٢ و ١٨٣ و ١٨٥ و ١٨٧ و ١٨٨
 و ١٩١ و ١٩٣ و ١٩٤ و ٢٠٥ و ٢٤٧
 و ٢٤٨ و ٢٥٥ و ٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٨٩
 و ٢٩٨ و ٣١٩ و ٣٣٥ و ٣٤٠ و ٣٤١
 و ٣٤٣ و ٣٥٩ و ٣٦٠ و ٣٦٢ و ٣٦٨
 و ٣٦٩ و ٣٧٣ و ٣٧٥ و ٣٨٢ و ٤١٣
 و ٤٤٦ و ٤٤٨ و ٤٤٩ و ٤٥٩ و ٤٨٣
 و ٤٨٦ و ٤٨٨ و ٤٨٩ و ٤٩١ و ٤٩٢
 شام بن نوح ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٩
 و ٧٩
 شاه ارمن صاحب خلاط ٢٨١ و ٢٨٣
 و ٢٩٨ و ٤٢٠ و ٤٤٣
 شاه فرند ابنة فيروز ٢٠٤
 شاهنشاه بن ايوب ٢٨٩
 شاور وزير العاضد العلوي ٣٦٨ و ٣٦٩
 شاول ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨
 شبل الدولة الشاعر ٢٢٧
 شبيب بن وثاب النميري صاحب حران
 والرقه ٣١٩
 شجر الدر ٤٥٣ و ٤٥٤ و ٤٥٥ و ٤٥٦
 شدراخ ٧٤
 شرف الدولة ابو الفوارس شيرزيل بن عضد
 الدولة ٣٠٠ و ٣٠١ و ٣٠٧
 شرف الدولة بن جلاء الدولة * ابو علي
 شرف الدين احمد بن بلاس الكردي ٤٦٦
 شرف الدين اقبال الشراي ٤٢٨
 شرف الدين بن الرحبي الطيب ٤٨٠
 شرف الدين محمد بن الشيخ حدي ٤٦٦
 شرف الدين المراغي ٤٧٤

و ٢٩٢ و ٢٩٣ و ٢٩٦ و ٣٠٩
 سيف الدولة السوباشي ٤٢٨
 سيف الدولة صدقة ٣٣٥
 سيف الدين امير اخور ٤٤٣
 سيف الدين بكتمر * بكتمر
 سيف الدين بن بدر الدين صاحب الجزيرة
 ٤٨٦
 سيف الدين غازي بن مودود بن زنكي ٢٧١
 ٢٧٢ و ٢٧٣ و ٢٧٥ و ٢٧٩
 سيف الدين غازي بن عماد الدين زنكي
 صاحب الموصل ٣٥٩
 سيف الدين قلاوون * منصور
 سيف الدين الهكاري المشطوب امير عكة
 ٢٨٦
 سيلبيطريس البابا ١٢٣ سيلينا ١٠٥
 سيما زعيم الساجية ٢٨٠
 سيما والي حلب ٢٥٧
 سيمونيدس الموسيقي ٨٤
 سينا (جبل) ٢٨ و ١٦٣
 سيواس ٤٤٠ و ٤٥١ و ٤٦١

حرف الشين

شادي مملوك السلطان آلب ارسلان ٢٢٢
 الشاش ١٩٤
 الشاكرية ٢٥٤
 شالح بن قينان ١٧
 شالوم ملك الاسباط العشرة ٦٠
 الشام ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٥٧ و ٨٠ و ٨١
 و ٩١ و ٩٨ و ١٠١ و ١٠٢ و ١٠٥
 و ١٠٨ و ١١٩ و ١٢٩ و ١٣١ و ١٣٥

شعياً النبي ٥٦ و ٦٨	شروان ٤٤٨ و ٤٤٩
شعفر بن عناث ٢٩	شستر * تستر
شعوايل ٤٢ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٨	شعربكاس ٢٨٦
شعمار ١٩ و ٥٢٣	شفرعم ٢٨٦
شهاب الدين الاتابك ٥١٣	الشفيعي ٢٨٦
شهاب الدين ايسو ٤٦٨ و ٥٣٠	الشقيف ٢٨٢
شهاب الدين الزركاني ٤٧٤	شلائيل بن يواخين ٨١
شهاب الدين صاحب دمشق ٢٥٨	شلمانسر ملك بابل ٦٢ و ٦٤ و ٦٦ و ٥٢٤
شهاب الدين طغرل ٤٠٣ و ٤٤٣	الشماسية ببغداد ٢٢٧ و ٢٧٣
شهاب الدين العارض الملطي ٤٦٨	شمر ١٩٠
شهاب الدين غازي * الملك المظفر	شميرين ٥٩ و ٦٢ و ٦٤ و ١٠٣
(الشهاب السهروردي ٤١٧	الشمسانية ٢٤٦
شهرزور ٢٥٨ و ٢٥٩	شمس بن قلاو فطرا ١٠٦
شهرستان ٢٥٨	شمس الدولة امير همدان ٢٢٨
شهريار بن قباذ ٧٩	شمس الدولة تورانشاه بن ايوب ٢٧٩
شهريار بن كسرى ٢٠٤	شمس الدين الاصفهاني الوزير ٤٤٨ و ٤٥٠
الشوبك ٤٨٧	شمس الدين الخسروشاهي ٤٤٥
شوشن * قصر	شمس الدين صاحب الديوان ٥٢١
شوع ٢٦	شمس الدين محتشم قلاع قهستان ٤٦٤
شوموشقيق الدمستق ٢٩٤ و ٢٩٥	شمس الدين محمد بن يونس حاكم الموصل
شيث ٨ و ٩ و ١٢ و ١١٤	٤٩٣ و ٤٩٤ و ٤٩٦
شيراز ٢٨٠ و ٢٩٢ و ٢٩٩ و ٣٠٠ و ٣٠١	شمس المعالي قابوس بن وشمكير ٢٩٨
٣١٤ و	٥٢٩ و ٢٢٧ و ٢١١
شيرانشاه اخو ركن الدين خوزشاه ٤٦٣	شمس النهار قهرمانه المقتدي ٢٢٨
شيرزيب * شرف الدولة	شمشون ٤٣
شيركوه * اسد الدين	شمعون بن قاير وفا ١١٩
شيركوه بن محمد بن شيركوه ٢٨٩	شمعون بن يعقوب ٢٥
شيرويه بن كسرى ٢٥٢	شمعون الخرتبرتي الحكيم ٤٤٤
شيرين ١٦٣	شمعون رئيس الكهنة ٧٠
شيرز ٢٦٢	شمعون العامودي ١٤٤

و ٢٧٣ و ٢٧٥ و ٢٧٦ و ٢٨٠ و ٢٨١ و
 و ٢٨٢ و ٢٨٣ و ٢٨٤ و ٢٨٥ و ٢٨٦ و
 و ٢٨٧ و ٢٨٨ و ٢٨٩ و
 صليب الصلבות ٢٨٧ و ٢٨٦
 صمصام الدولة ابو كاليجار بن عضد
 الدولة ٢٠٠ و ٢٠١ و ٢٠٤ و ٢٠٨ و
 صهيون ١٦٣ و ٢٨٦ و
 صور ٥٧ و ٦٣ و ٧٠ و ٢٥٢ و ٢٨٥ و ٢٨٦ و
 الصور ٢٨٢
 صيدا ٢٨٢
 الصيدلاني * ابو قریش
 الصين ٤ و ٩٦ و ١٢٠ و ١٧٨ و ٢٢٦ و
 و ٢١٢ و ٤٩١ و
 صين (بر) ٢٢
 الصوفية ٢٧٢

حرف الضاد

الضحّاك بن قيس ١٩١
 ضرغام الوزير ٢٦٨

حرف الطاء

طاجيرا ٩١
 طايطي ١٢
 الطاق ٤٨٩ و ٥٠٢ و ٥١٠ و
 الطالقان ٤٠٩ و ٤١١ و
 طالوت * شاول
 طاهر بن الحسين ٢٢٠ و ٢٢١ و ٢٢٢ و
 الطائع لله ابو الفضل عبد الكرم بن المطيع
 ٢٩٥ و ٢٩٧ و ٢٩٩ و ٣٠٠ و ٣٠٢ و
 و ٣٠٩ و

شيشق ملك مصر ٥٦
 الشيعة ١٦٤ و ١٦٦ و ١٩١ و ٢٠٠ و
 شيلا بن جهوذا ٢٦

حرف الصاد

الصابئة ٤ و ١٢ و ٩٥ و ١٠٨ و ٢٦٦ و
 صاحب المعظم يلواج * يلواج
 صاعد بن احمد الاندلسي ١٥٨ و ٢٣٥ و
 صاعد بن توما * ابو الكرم
 صاعد بن هبة الله الطيب ٤١٦
 صاعر ٢١
 الصاغاني * احمد
 صافورا ٢٨
 صالح بن جملة الطيب الهندي ٢٢٨ و ٢٢٩ و
 و ٥٢٧ و
 صدقيا بن يوشيا ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٨٣ و
 صدقيا النبي الكذاب ٥٨
 صرخد ٢٨٩ و ٢٩١ و ٢٩٢ و
 صعيد مصر ١١
 الصفاتية فرقة من المسلمين ١٦٤ و ١٦٥ و
 صفد ٢٨٦
 صفورية ٢٨٢
 صفين ١٨٢ و ١٨٣ و
 صفنيا النبي ٦٨
 صفى الدين الطيب ٥٠١
 الصفى القرقوبي ٥٠٥
 الصفالبة ٤ و ٥ و ١٩ و ٦٧ و ١٢٤ و ١٢٥ و
 و ١٣٥ و ١٤٩ و ٢٦٢ و ٤٢٤ و
 سقيلية * سقيليا
 صلاح الدين يوسف بن ايوب ٢٧٠ و ٢٧١ و

طوبيت الصديق ٦٦
 طور سيناء * سينا
 طور عبيد ١٧٢
 طوس ٢٢٥ و ٢٢٩ و ٢٢٣
 طوغو من اكابر المغول ٥٠٢
 طرفان ١١ و ١٤ و ١٥ و ٢٧ و ٢٣ و ٢٤٠
 طولون ٢٥٥
 طياربوس الثاني ١٥٠ و ١٥١ و ١٥٢
 طياربوس قيصر ١١١ و ١١٢ و ١١٣
 طيطوس انطونيانس قيصر ١٢١ و ١٢٢
 طيطوس قيصر ٣٥ و ١١٧ و ١١٨
 طيطيانوس ١٢٤
 الطيفوري * زكريا
 الطيفوري النصراني الكاتب ٢٥٢
 طيموخاريس الحكيم ١٠٠
 طي (قبيلة) ١٥٩

محرف الظاء

الظافر العلوي ٢٦٠ و ٢٦٢
 الظاهر باسم الله عدة الدين ابو نصر محمد
 الخليفة ٤٢٢
 الظاهر لاعزاز دين الله العلوي ٣١٢ و ٣١٩
 ظريف السكري ٢٧٧
 ظهير الدين بن العطار الوزير ٢٧٦ و ٢٧٨
 و ٢٧٩
 ظهير الدين هزارديناري صاحب خلاط ٢٨٩

حرف العين

عابر بن شالح ١٧
 عاد (قبيلة) ١٥٨

الطائف ١٥٦
 طايفور الشحنة ٤١٠
 طبرستان ٢٤٢ و ٢٨٠ و ٢٢٠
 طبرية ١١٢ و ١٧٢ و ٢٤٦ و ٢٨٣
 طرابلس الشام ٢٦٢ و ٢٨٦ و ٤١٨
 طرابيزون ٤٢٩
 طرابيزونطا ٦٢
 طرخان التركي ١٧٨
 طرسوس ٤١ و ٦٥ و ١٢١ و ١٢٩ و ٢٣٥
 و ٢٤٤ و ٢٩٢ و ٢٩٣ و ٢٩٤ و ٢٤٦
 و ٤٤٦ و ٤٦٠
 طرنطاي صاحب واسط ٢٥٦
 طريانوس قيصر ١١٩
 طسم (قبيلة) ١٥٨
 ططقيطوس قيصر ١٢١
 طغان خان ٢١٢
 طغتكين سيف الاسلام اخو صلاح الدين ٢٨٠
 طنج بن جفت ٢٦٧
 طغديكين صاحب دمشق ٢٤٦
 طغر بلابا مملوك السلطان عز الدين ٤٦٦
 و ٥٣٠
 طغرل ٢٥٠
 طغرل اتابك حاب ٤٤٢
 طغرلبك ركن الدين محمد بن ميكائيل بن سلجوق
 ٣١٤ و ٣١٩ و ٢٢٠ و ٢٢١ و ٢٢٥
 طغر خاتون * دوقوز
 طلحة ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨٠ و ١٨١
 طايلة ٢٤١ و ٢٩٠
 طنجة ١٠٨
 طوانة ٢٨٢

- العاضد العلوي آخر الخلفاء العلويين ٢٦٨
 و ٢٧٠ و ٢٧١ و ٢٧٣ و ٢٧٤
 العالم (الامير) ٢٧٣
 عالي الكاهن ٤٣
 عائشة ١٧٩ و ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٢
 العباد ٢٥٠
 عباسا ياذ ٤٦٣
 العباس بن الحسن الوزير ٢٦٨
 العباس بن المأمون ٢٣٥ و ٢٤٠
 العباس عم محمد ١٦٢ و ٢٦٣
 عباس وزير الفائز العلوي ٢٦٢
 عباسة بنت المهدي ٢٢٤
 العباسية ٢٥٣
 العباسيون ١٩٤ و ٢٠١ و ٢٠٤ و ٢٠٦
 و ٢٢٣ و ٢٨٥ و ٢٧٣
 عبد الله ابو محمد ١٦٠
 عبد الله بن ابي خفاقة * ابو بكر
 عبد الله بن بديل ١٧٤ و ٥٢٧
 عبد الله بن حازم ١٨٧
 عبد الله بن خالد ١٧٨
 عبد الله بن رشيد بن كاووس ٢٥٦ و ٢٥٧
 عبد الله بن الرشيد * المأمون
 عبد الله بن الزبير ١٨٩ و ١٩١ و ١٩٣
 و ١٩٤
 عبد الله بن سليمان بن وهب الوزير ٢٦٢
 عبد الله بن سهل بن نوبخت النجم ٢٢٧
 عبد الله بن سينا * ابن سينا
 عبد الله بن الطيب * ابو الفرج
 عبد الله بن طامر ١٧٨ و ١٨٢
 عبد الله بن محمد الامام * المنصور
- عبد الله بن محمد بن القائم * المقتدي
 عبد الله بن مسعود ١٧٨
 عبد الله بن ناصر الدولة * الحسين
 عبد الله بن نديل * عبد الله بن بديل
 عبد الله والي ميفارقين ٤٨٨
 عبد البر ٢٠٢
 عبد الرحمن بن عبد الكرم السرخسي الطيب
 ٤١٩
 عبد الرحمن بن عمر بن سهل ابو الحسين
 الصوفي ٢٠٤
 عبد الرحيم بن علي اليبساني * القاضي الفاضل
 عبد الرشيد صاحب غزنة ٢٢١
 عبد العزيز بن الحجّاج بن عبد الملك ٢٠٤
 عبد السلام بن جنكي دوست الطيب
 الفيلسوف ٤١٤ و ٤١٥
 عبد المجيد بن ابي القاسم * الحافظ
 عبد المسيح * فخر الدين
 عبد المطلب جد محمد ١٦٠
 عبد الملك بن مروان ١٩٢ و ١٩٣ و ١٩٤
 و ١٩٦
 عبد الملك بن نوح صاحب خراسان ٢٩٢
 و ٢٩٣
 عبد ناغو ٧٤
 عبد الوهاب بن ابراهيم بن محمد الامام
 ٢٠٩
 عبد الوهاب بن الحسين بن حمدان ٢٧٠
 عبد الوهاب بن المنتصر ٢٥٣
 العبريون ١٧ و ٢٥ و ٩٨ و ٤٧٩
 عبيد الله بن الحسن ابو القاسم غلام زحل
 النجم ٢٠٥ و ٢٠٦

عز الدين اتابك مسعود بن مودود بن زنكي صاحب الموصل ٣٧٩ و ٣٨٠ و ٣٨٢ و ٣٨٩ و ٣٩٠	عبيد الله بن زياد ١٨٩ و ١٩٠ و ١٩١ عبيد الله بن المارستانية التيمي ٤١٥ عتبة بن غزوان ١٧٤ و ٥٢٧ عثليا امّ احازيا ٥٨ و ٥٩
عز الدين بن غياث الدين صاحب الروم ٤٤٧ و ٤٤٨ و ٤٤٩ و ٤٥٠ و ٤٥١ ٤٦١ و ٤٦٢ و ٤٦٦ و ٤٦٨ و ٤٧٩ و ٤٨٦	عثمان بن جمال الملك بن نظام الملك ٢٣٥ عثمان بن عفان ١٧٠ و ١٧٧ و ١٧٨ و ١٧٩ و ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٢ و ١٨٣ و ١٨٧ عثمان بن الوليد ٢٠٢ و ٢٠٤ و ٢٠٥ عثمان قزلباشي قزلباشي * قزلباشي عثنايل بن قيناز ٢٧ و ٢٨ عجلون ٢٨ عجيف ٢٢٤ عدنان ١٥٨ العذيب ١٨٩
عز الدين ايبك ٤٠٥ و ٤٠٦ و ٤٢٩ و ٤٣٠ عز الدين التركماني ٤٥٢ و ٤٥٥ عز الدين الضير ٤٨١ عز الدين كيكابوس صاحب بلاد الروم ٤٠٧ عز الدين مسعود بن ارسلان شاه صاحب الموصل * الملك القاهر عز الدين مسعود بن اقسنقر البرسقي صاحب الموصل ٣٥٢ العزير * عزرا	العراق ١٧ و ٨١ و ٩٧ و ٩٨ و ١٥٩ و ١٦٩ و ١٧٠ و ١٧١ و ١٨١ و ١٨٢ و ١٩١ و ١٩٣ و ١٩٥ و ١٩٨ و ٢٠٠ و ٢٢٩ و ٢٣٠ و ٢٤٧ و ٢٧١ و ٢٩٧ و ٢٩٨ و ٣٠٠ و ٣٠١ و ٣٠٨ و ٣١٢ و ٣٥٣ و ٣٦٣ و ٣٧٠ و ٤١١ و ٤٣٨ و ٤٤٨ و ٤٤٩ و ٤٥٩ العرب ٢٨ و ١٤٨ و ١٥٠ و ١٥٥ و ١٥٦ و ١٥٨ و ١٦١ و ٢٥٠ عربان ٢٨٠ عرقه ٢٦٢ عزرا ٨٧ و ١١٣ عزريا * عزريا عزريا بن يويافيم ٦٨ و ٧٤ عزاز ٢٦١ و ٢٧٦ و ٢٨٩ عز الدولة * بخنيار
عضد الدولة فناخسرو شاهنشاه بن بويه ٢٩٢ و ٢٩٧ و ٢٩٨ و ٢٩٩ و ٣٠٠ و ٣٠٤ و ٣٠٥ و ٣٠٦ و ٣٠٧ عضد الدين وزير المستضيء ٢٧٦ عطار ٧٣ عطير النميري صاحب الرها ٣١٤ عفرون الحيثاني ٢٣ عقبة همذان ٢٣٠ عقرباء ١٦٩ عكا ٢٨٣ و ٢٨٦ و ٤١٣ و ٤٥٢ و ٤٥٥ و ٤٧٠	

- علاء الدولة ابو جعفر بن كاكويه صاحب
هذان ٣١٤ و ٣٢٨ و ٣٢٩
- علاء الدين بن بدر الدين اولؤ صاحب
سنجار ٤٨٦ و ٤٩٢
- علاء الدين بن غياث الدين ٤٤٧ و ٤٥١
و ٤٦١ و ٤٧٧
- علاء الدين خوارزمشاه تكش بن ارسلان
ابن اقسز ٣٧٤ و ٣٧٥ و ٣٩١ و ٣٩٢
- علاء الدين صاحب الاموت ٤٤٨
- علاء الدين صاحب الديوان ببغداد ٤٩٧
- علاء الدين قطب الدين محمد بن خوارزمشاه
تكش ٣٩٣ و ٤٠٠ و ٤٠١ و ٤٠٢ و ٤٠٣
- و ٤٠٧ و ٤٠٩ و ٤١١ و ٤١٩
- علاء الدين كيقباز صاحب الروم ٤٠٧
- و ٤٢٩ و ٤٣١ و ٤٣٥ و ٤٣٦ و ٤٣٧
و ٤٤٤
- علاء الملك بن الملك الصالح ٤٩٦ و ٥٣٠
العائمي الوزير ٤٧٤
- علم قهرمانه المستكفي ٢٨٩ و ٢٩٠
- علم الدين سنجر الامير ٤٩٤ و ٤٩٥
- الملويون ٢٠١ و ٢٨٥ و ٣٠٩
- الملويون المصريون ٢٩٤ و ٢٩٧ و ٣١٠
و ٣١١ و ٣١٢ و ٣١٩ و ٣٢٤ و ٣٤٠
- و ٣٤٣ و ٣٥٢ و ٣٥٣ و ٣٦٠ و ٣٦٢
و ٣٦٨ و ٣٧٠ و ٣٧٤
- علي بن ابي طالب ١٦١ و ١٦٣ و ١٦٦ و ١٦٩
و ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨٠ و ١٨٢ و ١٨٣
- و ١٨٤ و ١٨٥ و ١٩٠
- علي بن احمد ابو الحسن بن هبل الطيب ٤٢٠
علي بن بليق ٢٧٦ و ٢٧٧ و ٢٧٨
- علي بن الحسين * ابن الاعلم
- علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ١٩٠
- علي بن العباس المجوسي الطيب ٣٠٤
- علي بن عيسى ٢٨٢ و ٢٨٣ * ابو الحسين
- علي بن عيسى بن ماهان ٢٣٠ و ٢٣٢
- علي بن مأمون بن محمد صاحب خوارزم ٣١١
- علي بن موسى الرضا ٢٢٢
- علي بن الناصر ٤٢٢
- علي بن هلال بن البواب ٣١٤
- علي جهادر والي ماطية ٤٦٦ و ٤٦٧ و ٤٦٨
- عماد الدولة علي بن بويه ٢٧٩ و ٢٨٠
و ٢٩٠ و ٢٩٢
- عماد الدين زنكي بن اقسقر ٣٥٢ و ٣٥٣
و ٣٥٤ و ٣٥٦ و ٣٥٧ و ٣٥٨ و ٣٥٩
- عماد الدين زنكي بن مودود ٣٧٠ و ٣٧١
و ٣٧٣ و ٣٨٠ و ٣٨١ و ٣٩١
- عماد الدين زنكي بن ارسلان شاه ٣٩٩
و ٤٠٤ و ٤٠٥ و ٤٠٦
- العالمقة ٤٠ و ٤٥
- عمر بن الخطاب ٣٥ و ١٦٨ و ١٧٠ و ١٧١
و ١٧٢ و ١٧٣ و ١٧٤ و ١٧٥ و ١٧٦
و ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨٧ و ٢٠٠ و ٢٦٣
- عمر بن سعد بن ابي وقاص ١٨٩
- عمر بن عبد العزيز ١٩٧ و ١٩٨
- عمر بن هيرة الفزاري ١٩٨
- عمر المقصوص القدري ١٩٠ و ١٩١
عمر ٢٧
- عمر بن جرموز ١٨١
- عمر بن حزم ١٧١
- عمر بن العاص ٣٤ و ١٧٣ و ١٧٥ و ١٧٦

عيسى بن موسى بن محمد الامام ٢١٧
عيسى بن يوسف الطبيب المعروف بابن العطار
٢٨٠ و ٢٨١
عيسى الصيدلاني * ابو قریش
عيسى المزدار ١٦٤

حرف الغين

غازينوس البطريق ٤٦٩
الغاضرية ١٨٩
الغاغة (قبيلة) ٤٢٩
غالب مولى هشام ٢٠٢
غالب النيسابوري ٢٠١
غالوس اخو يوليانوس ١٢٨
غالوس قيصر الثاني ١٢٧ و ١٢٨ و ١٢٩
غامورا ٢١
غاز خان امير اترار ٤٠١ و ٤٠٢ و ٤٠٣
غاز خان امير الخوارزمية ٤٢٧
غايوس قيصر ١١٤
غايوس يوليوس ١٠٥ و ١٠٦
غراطيانس قيصر ١٤١ و ١٤٢
غرس النعمة * ابو نصر
غريغوريوس النازيتري ٨
غريغوريوس النوسوي ٧ و ٨
الغز ٣١٥ و ٥٢٠
غزة ٤٥٦
غزنة ٢١٠ و ٢١٩ و ٢٢٠ و ٢٢١ و ٤٠٣
٤١١ و
غلاق نوين ٤٠٩
غلام زحل * عبید الله
غوردیانس قيصر ١٢٦

و ١٧٨ و ١٨٢ و ١٨٤ و ١٨٧
عمري ملك العشرة الاسباط ٥٧
عمار بن ياسر ١٧٩
عمار بن يزيد المسمى خدش ٢٠١ و ٢٠٢
عمّاس ١٢٦
عمورية ٥٧ و ٢٤٢
العمونيون ٤١ و ٤٥ و ٦١
عميد من اكابر سمرقند ٤١٠
عنائيل ٢٩
العواصم ٢٥٧
عوبديا النبي ٥٨
عوزيا بن اموصيا ٥٩ و ٦٠ و ٥٢٤
عوزيا الكاهن ٦٤
عوزيل النبي ٥٨
عوص بن ارام ٢١
عيساباذ ٢٢٢
عياض بن غنم ١٧٢
عياض كاتب الوليد ٢٠٢
عيد الميلاد ١٤٩
عير بن جهوذا ٢٦
عين تاب ٣٦١
عين زربة ١٠٤ و ٢٩٣
عيسو ٢٤ و ٢٦ و ٤٢
عيسى * يسوع
عيسى البغدادي بن القسيس الطبيب ٤٧٨
و ٤٧٩
عيسى بن الحكم الطبيب ٢٢٩
عيسى بن زرعة الفيلسوف ٢١٥
عيسى بن شهلاثا ٢١٤ و ٢١٥ و ٢١٦
عيسى بن مهنا امير بدوي ٥٠٢

- غوطة دمشق ١٩١
غياث الدين كيخسرو بن علاء الدين ٤٣٧
و ٤٣٩ و ٤٤٠ و ٤٤٦ و ٤٤٧ و ٤٧٩
غياث الدين كيخسرو بن قلعج ارسلان
صاحب الروم ٣٨٨ و ٣٩٧
غيايغ و غياييق ٤٠٢ و ٥٢٩
- حرف الفاء**
- فاراب ٢٩٥
الفارابي * محمد بن محمد
فاران (جبل) ١٦٣
فارس (بلاد) ١٩ و ٦٢ و ٧٩ و ٩٧ و ٩٩
و ١٠٦ و ١٢٢ و ١٧٨ و ٢٤٨ و ٣٠٠
و ٤٠٩ و ٤٤٩ و ٤٥٥
فارس اقطاعي والي الاسكندرية ٤٥٥
الفارسي الحكيم ١٢٧
فاطمة بنت عبد الملك ١٩٨
فاطمة بنت محمد ١٦٣ و ٢٠١
فاطمة بنت يعقوب بن الفضل ٢٢١
فالغ ١٧ و ١٨ و ١٩
فامية ١٤٩ و ١٥٥ * افامية
الفائر عيسى بن الظافر اسمعيل العلوي ٣٦٢
و ٣٦٨
الفتح بن خاقان ٢٤٨ و ٢٥٣
فخر الدولة بن ركن الدولة بن بويه ٢٩٨
و ٣٠٠ و ٣١١
فخر الدين الاخلاطي الطبيب ٥٠١
فخر الدين اياز والي ملطية ٤٦٧ و ٤٦٨
فخر الدين الرازي محمد بن عمر ٤١٨ و ٤٤٥
فخر الدين عبد المسيح ٢٧١ و ٢٧٢ و ٢٧٣
- فخر الدين عثمان بن السيف ٤٥٣
فخر الدين قاضي القضاة ببغداد ٤٤٨
فخر الدين المراغي ٥٠١
فخر الدين والي قلعة حلب ٤٨٧ و ٤٨٨
الفخر الرازي * فخر الدين
الفدائيون ٤٦٤
الفرات ٦٨ و ٦٩ و ٢٠٧ و ٢١١ و ٢٧٢
و ٣٨٠ و ٤٠٧ و ٤٨٦
فرات بن شعناثا ١٩٤
فراخوديس ٨١
الفرج بن عثمان ٢٦٠
فردوس عدن ٦ و ٧
الفردوس ١١
الفرس ٤ و ٢٧ و ٧٢ و ٧٩ و ٨٣ و ٨٨
و ٩١ و ١٠٢ و ١٠٨ و ١٢٦ و ١٣٠
و ١٣١ و ١٤٣ و ١٤٤ و ١٤٥ و ١٤٦
و ١٤٧ و ١٤٨ و ١٤٩ و ١٥٠ و ١٥١
و ١٥٢ و ١٥٣ و ١٥٤ و ١٥٥ و ١٥٦
و ١٧١ و ١٧٢ و ١٧٣
فرص ٢٧
فرطيناخص قيصر ١٢٥
فرعون ٢٢ و ٢٦ و ٥٤
فرعون امونفاثيس ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠
فرعون بن سانس ٢٠
فرعون نخاوث اي الاعرج ٦٨ و ٦٩
الفرغاني * احمد بن كثير
فرغانة ١٩٤
فرفوربوس المورخ ٥١ و ٦٠ و ٦١
فرفوربوس الصوري ١٢٢
الفرنج ٣٤٢ و ٣٤٩ و ٣٥٨ و ٣٦٢ و ٣٨٢

٢٨٣ الفولة	٢٨٤ و ٢٨٥ و ٢٨٦ و ٢٨٧ و ٢٩٠
١٤٥ فولنجريا	٢٩١ و ٢٩٤ و ٢٩٩ و ٤٤٠ و ٤٥٢
١٢٩ و ١٢٨ فولي الشميشاطي	* الافرنج
١٢٧ فولي المصري (مار)	١٢١ فروبوس قيصر
٢٧٥ فوما قائد الخطا	٨٤ فروطوغورس السفسطائي
٦٢ فونطوس (بلد)	٥٢٦ و ١٤٠ فروقرينوس
٨١ و ٧٧ و ٥١ و ٥٠ فيثاغورس الحكيم	٤١٧ و ٣٤ الفسطاط
٢٢٩ و ٨٤	١١٢ الفصح
٧٩ فيروز بن هرمز	٢٢٩ الفضل بن الربيع
٢٠٤ و ١٤٥ فيروز بن يزديجرد	٢٢٢ و ٢٢٤ الفضل بن يحيى البرمكي
٣٩٧ فيلادلف	٣٤١ و ١١٦ فطروس الرسول
١١٥ و ١١٢ فيلاطوس	١١٨ فطروفيلس المحصل
١١٩ فيلنيوس صاحب الشرط	١١٥ فطرونيوس الناظر
١١٥ فيلون	١٥٤ فطري اخو مورقي
٢٨٦ فيليب ملك افرنيس	٥٢٥ و ١٠٧ و ١٠٦ فطون الفياسوف
١٢٧ و ١٢٦ فيليبوس قيصر	٦١ و ٦٠ فقاح ملك العشرة الاسباط
١١١ فيليفس بن هيروذيس	٢١٢ الفقاعي
١٠٥ فيليفس ملك الشام	٦٠ فقحيا
٩٤ و ٨٩ فيليفس ملك مقدونيا	١٢٨ فلامنيوس برومية
١١٥ فيليكوس	١١٠ و ٨١ و ٦٧ و ٢١ و ١٩ فلسطين
٨٦ و ٨٥ فيليمون الحكيم	٢٠٧ و
٥٢٢ و ٣٧ و ٣٦ فينحاس بن اليعازر	٨٢ و ٤٨ و ٤٢ و ٤٢ و ٣٩ الفلستينيون
٨٤ فينذارس الموسيقي	١٢١ فلوريانس قيصر
حرف القاف	٩٩ فنطيوس * فيلاطوس
قابوس * شمس المعالي	٧٧ فورون الفيلسوف
القادر بالله ابو العباس احمد بن اسحق	٨٩ فوسيديون
ابن المقتدر ٣١٥ و ٣٠٩	١٥٥ و ١٥٤ فوقا قيصر
القادسية ١٨٩	٥٢٨ و ٣٠١ فولاذ
قاروس قيصر ١٢١	

القرآن ١٦٣ و ١٦٤ و ٢٢٤ و ٢٤١ و ٢٤٤ و ٢٤٩ و
 قرابوغا شحنة بغداد ٤٩٧
 قراجا خاص حاجب ٤٠٢
 قرا خطا ٣٩٨
 قراقاي البيتكتجي ٤٦٥
 قراقورم ٤٢٤ و ٤٥٦ و ٤٦٠ و ٤٦٥
 قراقوش ٢٧٣
 القرامطة ٢٥٩ و ٢٦٠ و ٢٦٢ و ٢٦٣ و ٢٦٧ و
 قرا هولكو ٤٥٨
 قرخندونيا ٨٨
 قرد (جبل) ١٤
 قرقيسيا ١٠٠ و ١٧٤ و ٢٨٠ و ٤٨٦
 قرواش بن المقلد امير بني عقيل ٢١١
 قريش ١٦٠
 قزل ارسلان عثمان اخو البهلوان محمد بن
 ايلدكر ٣٨٣
 قزوين ٢٢٧ و ٤٦٣ و ٤٦٥
 قسطا بن لوقا البعلبيكي الفيلسوف ٢٥٩
 قسطنطيس بن القاهر ١٢٥ و ١٢٧ و ١٢٨
 قسطنطين ابو الملك حاتم ٤٧٧
 قسطنطين بن قسطوس ١٨٧
 قسطنطين بن لاون ٢١٨ و ٢٢٢
 قسطنطين بن هرقل ١٧٤
 قسطنطينوس بن القاهر ١٢٥ و ١٢٧ و ١٢٨
 قسطنطينوس القاهر بن هيلاني ١٠٨ و ١٢٤
 و ١٣٥ و ١٣٧
 قسطنطينوس قيصر الكبير ٦٧ و ١٣١ و ١٣٢
 و ١٣٣

القاسم بن الرشيد * المؤمن
 قاسيون (جبل) ٢٢٧
 قاشان ٢٧٠
 القاضي الاكرم ٤٢٤ * جمال الدين بن القفطي
 القاضي الفاضل ٢٨٢ و ٤١٧
 قالونيقيوس ١٠٠ * الرقة
 قالويان بن ثاودوروس ٤٦٩ و ٤٧٠
 قالويان القسيس ٤٦٨
 قاهات بن لاوي ٢٧
 القاهر بالله ابو منصور محمد بن المعتضد
 ٢٧٢ و ٢٧٣ و ٢٧٥ و ٢٧٦ و ٢٧٧
 و ٢٧٨ و ٢٧٩ و ٢٨٠ و ٢٨١
 القاهرة ٢٩٥ و ٣١٧ و ٣١٨ و ٣٦٨ و ٢٩٢
 القائم بامر الله بن القادر ٣١٨ و ٣١٩ و ٢٢٤
 قاين ٨ و ١٠
 قباذ بن فيروز ٧٩
 قباليع * قباليع
 قبرس ١٠٤ و ١٠٥ و ١١٩ و ١٤٣ و ١٥١
 و ١٧٨
 القبط ٤ و ٦٢ و ٩٦ و ٩٨ و ١٢٥
 قبلاي * قوبلاي
 قتيبة بن مسلم ١٩٤
 القتيط ٢٤٧ و ٥٢٨
 قحطان ١٥٨
 قطبة ٢٠٥
 قداق امير مغلي مسيحي ٤٥٠
 القدريية فرقة من المسلمين ١٦٤ و ١٦٥
 و ١٩٠
 القدس * بيت المقدس
 قدغان اغول ٤٥٨

القسطنطينية ٦٧ و ١٠٨ و ١٠٩ و ١٢٤	قنجاك ٩٧ و ٣٥٠ و ٤٢٧ و ٤٢٨
و ١٣٥ و ١٢٧ و ١٢٨ و ١٤٠ و ١٤١	قنط (مدينة) ٤٧٦
و ١٤٢ و ١٤٣ و ١٤٤ و ١٥١ و ١٥٢	قلاع العسكرية ٤٠٤
و ١٥٤ و ١٥٥ و ١٧٤ و ١٩٦ و ١٩٧	قلاو فطرا بنت انطيوخوس ١٠٤
و ٢١٨ و ٢٦٢ و ٢٩٦ و ٢٩٧ و ٤٢٤	قلاو فطرا بنت بطلميوس افيفانوس ١٠١
و ٤٦٩ و ٤٧٠ و ٤٧١	قلاو فطرا بنت ذيانوس يوس ١٠٥ و ١٠٦
قسطوس بن القاهر ١٣٥ و ١٣٧ و ١٣٨	و ١٠٧
قسطوس بن قسطنطين بن هرقل ١٧٤	قلاو فطرا بنت فيلوميطور ١٠٢
قسيم الدولة اقسنقر البرسقي ٢٥٢ * اقسنقر	قلاوون * منصور
القصر الابيض في ايوان كسرى ٢١١	قلج ارسلان بن ركن الدين بن قلج ارسلان
قصر اسطراطون ١٠٩ و ٥٢٥	٢٩٧ و ٤٢٧ و ٤٤٣
قصر الامارة بالكوفة ٢٠٧	قلج ارسلان بن سليمان بن قتلحيش
قصران ٤٦٢	السلجوقي ٢٤٥
قصر شوشن ٨٢	قلج ارسلان بن مسعود بن قلج ارسلان ٢٨٨
قصر عبدويه ٢١٢	قلعة اختمار ٤٣٠
قطب الدين اقصى القضاة ٥٠٧ و ٥١٣	= الاموت ٤٤٨ و ٤٦٤
قطب الدين بن قطب الدين بن اياغازي	= البارعية ٢٨١ و ٢٨٢
٢٨٢ و ٢٨١	= برج الرصاص * برج الرصاص
قطب الدين بن قلج ارسلان ٢٨٨	= بردجان ٢٢٨
قطب الدين الشيرازي ٥٠١	= البيرة ٢٥٨
قطب الدين قايماز ٢٧٢	= تكريت ٢٧٠
قطب الدين محمد بن تكش * علاء الدين	= تل اعفر * تل اعفر
قطب الدين	= تل باشر * تل باشر
قطب الدين محمد بن عماد الدين زنكي ٢٩١	= جعبر ٢٥٩ و ٢٦٩ و ٢٧٢ و ٢٧٣
قطب الدين المصري الطبيب ٤٤٥	و ٤٠٥
قطب الدين مودود بن زنكي صاحب الموصل	= الحارم ٤٨٧
٢٦٠ و ٢٦٩ و ٢٧١ و ٢٧٢	= حلب ٤٨٧ و ٤٨٨
قطر الندى بنت خمارويه ٢٦١	= دلوك * دلوك
القطيعة ٢٩٧ و ٢٦٢	= دمشق ٢٧٨
القطيف ٢٦٢	= دوالوا ٤٦٢

قمباسوس بن كورش ٨٢	قلعة دوقية ٢٢٢
قمر بن قلاو فطرا ١٠٦	الراوندان ٢٦١
قمستيكي ٤٥١	الروم ٤٨٦
القمص صاحب الرها ٢٤١ و ٢٥٠	شاهدينز ٤٦٣ و ٥٢٠
قمم ٢٧٠	شوش ٢٧٩ و ٢٩٩
القمني الوزير ٤٢١	صرخد ٢٩١
القنطار ٥٢	٥٠٣ يون ٥٠٣
قنطورا ٢٣ و ٢٨	عزاز ٢٦١ و ٢٧٦ و ٢٨٩
القنقليون ٤٠٩	العمر الحميدية ٢٩٩ و ٤٠٤
قنقور تقي ٤٥٦	العماوية ٤٠٤ و ٤٠٦
قنسرين ١٥٥ و ٢٥٧	قورس ٢٦٨ و ٢٦١
قهستان ٤٤٨ و ٤٦٤	قيصر ٤٢٩
قوام الدواة * كربوقا	كرذكوه ٤٦٥
قوبلاي ٤٣٤ و ٤٥٧ و ٤٥٩ و ٤٩٠ و ٤٩١	كري ٢٢٠
قوتار أغول ٤٦٠	كش ٢١٧ و ٥٢٧
قوتاق ٣٩٦ و ٤٥١	كمشير ٤٦٥
قوتاي خاتون ٥٠٥ و ٥١٩	الكواشي ٤٠٦
قوتوز التركاني ٤٨٩ و ٤٩١	ماردين ٢٦١ و ٢٨٢ و ٢٩٢ و ٣٥١
قودن شحنة مرو ٢٢٥	* ماردين
قورنشوس ١١٥ و ١٢٠	المنشار ٤٠٧ و ٤٦٧
القوريلتاي ٤٢٦ و ٤٤٨ و ٥٠٦ و ٥١٢	موش ٢٤٧
قوريلوس بطريك الاسكندرية ٥١ و ١٤٤	الموصل ٤٩٤
قورينوس بن قاروس ١٢١	نجم ٢٩٢
قورينوس القاضي ١١٠	نهر الجوز ٢٦١
قوز * دوقوز	المتاج ٢٥٨
قوزما الشهيد ١٢١	قلوزيا ٤٦٦ * حصن قلوزية
قوزيقوس ملك الشام ١٠٥	قلوزيس قيصر ١٢٩
قوسطنطينوفوليس * قسطنطينية	قلوزيوس قيصر ١١٥
قوطنون ٥٢٥	قايجيا ٨
قوفريان مطران نصيبين ٢١٥	قايجيس ٨٢

- قوفريانوس الاسقف ١٢٦
 قوقلس منارة الاسكندرية ١١٧
 قولبي المغلي ٤٦٠
 قومذوس ١٢٤
 قومس ٢٤٨
 قونغرتاي اخو اباقا ٥٠٢ و ٥١٧ و ٥١٨ و ٥٢٠
 قونية ٢٤٥ و ٢٥٨ و ٢٨٨ و ٢٩٨ و ٤٥٠
 و ٤٥١ و ٤٦١ و ٤٦٢ و ٤٦٦
 قوهلاث ٥٠
 قيايلى و قيايلىغ ٢٩٦ و ٤٥١ و ٥٢٩ و ٥٣٠
 القيروان ٢٩٤
 قيس (قبيلة) ١٥٩
 قيس بن سعد ١٨٥
 قيسارية الروم ٢٩٤ و ٢٨٨ و ٤٤٠ و ٤٤١
 و ٤٥١ و ٤٦٢ و ٤٩٧ و ٥٠٢
 قيش ابو شاول ٤٤
 قيصرية فيليبوس ١٠٩ و ١٥٥ و ١٧٣
 و ٢٨٢ و ٤٥٥ و ٥٢٥
 قيقباز * هلاء الدين
 قيايلىيا ٩١
 قينان بن انوش ١٠
 قينان بن ارفخشذ ١٦ و ١٧
 كتاب الآثار العلوية لثاوفرستوس ٩٣
 = ابيذيميا لابقراط ٨٥
 = اخبار الفلاسفة لفرفورستوس ١٢٣
 = الاخلاط لابقراط ٨٥
 = اخلاق فالسي لنصر الدين الطوسي ٥٠١
 = الأدب لثاوفرستوس ٩٣
 = الأدوية المفردة لديسقوريدوس ١٠٤
 = اربع مقالات في احكام النجوم لبطلميوس ١٢٢
 = الارثاطيقي لنيقوماخس ٩٤
 = الارجوزة لعبد الرحمان الصوفي ٣٠٤
 = اسباب النبات نقل ابراهيم بن بكوس ٩٤
 = اسرار الكواكب لايرخس ١٠٤
 = الاسطرلاب لثاون ١٢٤
 = الاسطقتسات لفرفورستوس ١٢٢
 = اسطوخيا أي الاركان لاوقايدوس ٦٢
 = الاشارات ٤٧٧
 = اظهار معايب اليهود للسحوأل بن چونذا ٣٧٧
 = اغراض كتاب ما بعد الطبيعة للغارابي ٣٢٧
 = افوريسمون لابقراط ٨٥
 = الاقتضاب الاركيذياقون ٤١٦
 = الاقرباذين لسابور بن سهل ٢٥٥
 = الاكر لثاوذوسيوس ٧٧
 = الامثال لسليمان ٥٤
 = انتخاب الاقتضاب الاركيذياقون ٤١٦ و ٥٣٠
 حرف الكاف
 كاخته ٤٦٧
 كاختين ٤٢٧ * حصن
 كازرون ٢٨٠
 كاشغر ١٩٥
 كافور ٢٨٩ و ٢٩٢

- ديوان رسائل ابراهيم بن هلال
 الصابئ ٣٠٧ و ٣٠٨
 كتاب ذات الخلق لثاون ١٢٣
 الذيل على كتاب التاريخ لهلال ٢٩٦
 رد على يوليانوس للقديس
 كيريلوس ٥١
 رسالة اشترى الرقيق لابن بطلان ٢٢١
 رسالة الى ابن رضوان لابن بطلان
 ٢٢١
 رسالة في المعاد الجسماني لموسى بن
 ميمون ٤١٨
 رسائل اخوان الصفا ٣٠٩
 الزيج المحتن لحبش المنجم ٢٢٦
 الزيج المؤلف على مذهب السند الهند
 حبش المنجم ٢٢٦
 السند الهند ٢٢٧
 سياسة المدن لافلاطون ٩٠
 شجاج الرأس لابقرراط ٨٥
 شرح كتاب افلاطون في الاخلاق
 لجالينوس ١٢٢
 شرح منطق الاشارات لنجم الدين
 النخجواني ٤٧٧
 الشفاء لابن سينا ٢٢٨ و ٢٢٩
 الشاه ٢٢٦ و ٥٢٧
 شيرث شيرين لسليمان ٥٤
 الصفوة لصاعد بن هبة الله ٤١٦
 الصور السائبة لعبد الرحمن الرازي
 ٢٠٤
 طيبة الانسان لابقرراط ٨٥
 الطبيعيات لارسطوطاليس ٩١
 كتاب الانواء لحسن بن سهل ٢٤٥
 اوقايدس ٢٦٥ و ٢١٨ و ٢٢٥ و ٢٦٦
 ٤٨١
 كتابا اوميروس بالسريانية لثوفيل بن
 توما المنجم ٤١ و ٦١ و ٢٢٠
 كتاب ايساغوجي لفرفور يوس ١٢٢
 بروغنوسطيقون لابقرراط ٨٥
 تاريخ الحكماء لجمال الدين بن القفطي
 ٤٧٦
 تاريخ لاندرونيقوس ٥١
 تاريخ لتاوفيل الموراني ٢٢٠
 التاريخ لثابت بن سنان ٢٧٥ و ٢٩٦
 تاريخ ليعبي النحوي ١٠٤
 تأليف اللعون لاوقايدوس ٦٢
 التشریح لجالينوس ١٢٢
 تفسير ككناش اهرن القس الى
 العربي لمارجويه ١٩٢
 تفسير كتاب ديوفنطيس في الجبر
 والمقابلة للبورجاني ٢١٥
 تقويم الابدان لابن جزلة ٢٢٩
 تقويم الصحة لابن بطلان ٢٢١
 الثمرة لبطلميوس ١٢٢
 جاوغرافيا لبطلميوس ١٢٢
 الجبر والمقابلة لديوفانطس ١٤٠ و ٢١٥
 الحس والمحسوس نقل ابراهيم بن
 بكوس ٩٤
 خرونيقون لاوسابيوس ٦٢
 دعوة الاطباء لابن بطلان ٢٢١
 الدلالة لموسى بن ميمون ٤١٨
 دياتيقي لابقرراط ٨٥

- كتاب الطلوع والغروب لاوطولوقيوس ٧٧
- طوبيت ٦٦ =
- طيمائوس لإفلاطون ٩٠ =
- عزرا ٨٦ =
- علل النساء لبولس الاجانيطي ١٧٦ =
- العين لنجم الدين القزويني ٥٠١ =
- عيون الحكمة لابن سينا ٤٤٥ =
- فادن لإفلاطون ١٢٢ =
- في بطلان المعاد الروحاني لامبيدقليس ٥٠ =
- في التدبير وسياسة الممالك =
- لثامسطيوس ١٢٩ =
- في الحساب لفظون ١٠٦ =
- في الرد على جاعل العقل والمعقولات =
- شيئا واحدا لثامسطيوس ١٤٠ =
- في الرد لمحيوس ١٢٢ =
- في الطب لبولس الاجانيطي نقل حنين =
- ١٧٦ =
- في العقل والمعقول لفرفورديوس ١٢٢ =
- القانون لابن سينا ٣٠٥ و ٢٢٧ =
- ٤١٦ و ٤١٩ و ٤٧٩ و ٤٨٠ =
- القانون لثاون الرياضي ١٢٢ =
- قانون لقلافطرا ١٠٧ =
- قسطران ٥٢٤ =
- الكرة المتحركة اصلاح الكندي =
- لاوطولوقيوس ٧٦ =
- الكرة والاسطوانة المسبع في الدائرة =
- لارشميميدس ٦٢ =
- الكشف ٤٧٧ =
- كليات القانون ٤١٦ و ٤١٩ =
- كناش اهرن القس سرياني ١٥٧ =
- كتاب كناش كبير لثاودون ١٩٤
- كناش المائة كتاب لابي سهل المسيحي =
- ٥٢٢٠ =
- كناش يوسف الساهر ٢٦٨ =
- اللوكري في الحكمة ٤٤٢ و ٤٤٣ =
- ما بعد الطبيعة لثاوفرستوس نقل =
- يحيى بن عدي ٩٢ =
- ما بعد الطبيعة ٢٢٦ و ٢٢٧ و ٢٢١ =
- ماء الشعير لابقراط ٨٥ =
- المتوسطات ٢١٨ =
- المجسطي ٧٢ و ٩٨ و ١٠٤ و ١٢٢ =
- ٢٢٦ و ٢١٨ =
- مجسطي لابي الوفاء البوزجاني ٢١٥ =
- المختار في الطب لابن هبل ٤٢٠ =
- مختصر المجسطي لابن سينا ٢٢٧ =
- المخروطات لابولونيوس التجار منقول =
- الى العربية ٦٣ =
- المدخل الى علم هيئة الافلاك للفرغاني =
- ٢٢٦ =
- مدخل الى القياسات الجمالية =
- لفرفورديوس ١٢٢ =
- المدخل الى المجسطي لثاون ١٢٤ =
- مسائل حنين ٤١٦ =
- مطارح الشعاعات لعبد الرحمن الصوفي =
- ٣٠٤ =
- المعتبر لهبة الله ابي البركات ٢٦٤ =
- معرفة تمييز الاجرام المختلطة =
- لثالاوس ٦٤ =
- مفرح النفس لبدر الدين الطيب =
- ٤٨٠ و ٥٢٠ =

- كرمتية ٢٦٠
 كرمليس ٤١٦
 كره ٢١٧
 كريت قبيلة من المغول ٢٩٤
 كمرى انوشروان بن قباذ ٧٩ و ٩٧ و ١٤٨
 و ١٤٩ و ١٥٠
 كسرى بن هرمز ١٥٢ و ١٥٣ و ١٥٤
 و ١٥٥ و ١٥٦ و ١٧٣ و ٢٠٤
 كشتاسب ٧٩
 كشلي خان ٤٠٧
 الكعبة ١٦١ و ١٦٢
 الكعبى ٢٧٥
 كفرطاب ٢٦٢ و ٢٩٢
 الكلبون ٨٤
 كلاب بن يوفنيا ٢٦ و ٢٧ و ٢٨
 كليب (لقب الحجاج) ١٩٥
 الكلدانيون ٤ و ٢١ و ٦٢ و ٧٢ و ٨٠
 و ١٠٨ و ٢٦٦
 كالكان امير مغلي ٤٢٦
 كاوذا ١١
 كال الدين بن يونس ٤٧٧
 كال الدين عبد الرحمن شيخ الاسلام ٥٠٧
 و ٥١٣
 كاهي ٤٧٧
 كنانة (قبيلة) ١٥٩
 كندا فلند ٢٩٧
 كندس طبل اخو التكفور حاتم ٤٤٨
 كندفري ٢٤١
 الكندي ٧٦ و ٢٥٨ و ٢٩٦ و ٢٥٩
 كنعان بن حام ١٥ و ٢٢ و ٢٣
- كتاب المفروضات لاوقليدوس ٦٢
 مقالات هرمس بالسريانية ١٢
 مقالات ابن ماري ٤١٦
 المقبانيين ١٠١
 الملكي اعلي بن عباس المجوسي ٣٠٥
 المحقق لحبش الحاسب ٢٢٦
 المناظر لاوقليدوس ٦٢
 من فاسفة ارسطو لثامسطيوس
 بالسرياني نقل حنين ١٢٩
 المنهاج لابن جزلة ٢٢٩
 ميامر مارا فرم ١٤٤
 النبات لثامسطيوس ١٤٠
 النجاة لابن سينا ٢٢٩
 النغم لنيقوماخس ٩٤
 النواميس لافلاطون ٩٠
 الهيئة لابن افلاح ٤٢٣
 الهيئة لابن الهيثم ٤١٥
 كتبوزا امير المغول ٤٨٨ و ٤٨٩ و ٤٩١
 كتيفات الطبيب ٢٣٤
 كدبانويه ٢٢٧
 كدبوقا * كدبوقا
 كُدْرُ اُعمَر ٢٢
 كد بلاه ١٩٠
 كد بوقا * قوام الدولة ٢٤١ و ٢٤٢ و ٥٢٩
 الكرج ١٣٥ و ٢٨٠ و ٢٥٠ و ٢٩٨ و ٤٤٩
 و ٥٠٢ و ٥٠٤
 كرجستان ٢٨٠ و ٤٤٨ و ٤٥٩
 الكرخ ٢٢٩ و ٢١٢
 الكرك ٢٨٦ و ٢٨٩ و ٤٨٧
 كرمان ١٧٨ و ٣٠٠ و ٢١٨ و ٤٤٩ و ٤٥٩

حرف اللّام

- لاجان ٢٥
 لاذيق ٢٩٧
 • لاطين ٤٢
 لانديراا الخصي ١٨٧ و ١٨٨ و ٥٢٧
 لاهز بن قريط ٢٠٥
 لاون ملك الارمن ٥٠١
 لاون قيصر ١٤٥ و ١٤٦
 لاون الثالث ملك الروم ١٩٦ و ١٩٧
 لاون الرابع ملك الروم ٢١٨
 لاونطيوس قيصر ١٤٦
 لاوي ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧
 لايا ٢٥
 لبنان ١٨ و ٢٢٠
 لبوذا ٨
 لخم (قبيلة) ١٥٩
 لشكري ٢٩٧
 اللّات ١٥٩
 اللّاذقية ١٤٠ و ٢٤٨ و ٢٦٢ و ٢٨٦
 اللّاطينيون ٤٢ و ١٠٩
 اللّان ٩٥ و ١٢٥ و ٤٢٤
 اللّاويون ١١٦
 اللّغة الآرامية ١٨
 اللّغة السريانية ١٨
 اللّغة الاطيقية ٩٥ و ١٠٨
 اللّغة العبرية ١٨
 اللّغة الفلستينية ١٨
 اللّغة الكلدانية النبطية ١٨ و ٧٤
 اللّغة اللّاطينية ١٠٨

- الكنعانيون ٢٦ و ٢٩
 كنيسة صهيون في القدس ٢٨٤
 كنيسة القسيان ٢٤١
 كوبان اخو كيوك ٤٤٩
 كوثر خادم الامين ٢٢٢
 كورتكين الديليعي ٢٨٦
 كورش الفارسي ٨١ و ٨٢ و ٨٣
 كوساذاغ ٤٤٠
 الكوسج * سهل بن سابور
 كوشن الاثيم ٢٧ و ٢٨ و ٥٢٢
 كوغ باسيل * باسيل
 الكوفة ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٢ و ١٨٣ و ١٨٥
 و ١٨٦ و ١٨٧ و ١٨٩ و ١٩١ و ١٩٢
 و ٢٠١ و ٢٠٦ و ٢١٠ و ٢١١ و ٢١٢
 و ٢١٣ و ٢١٧ و ٢٥٩ و ٢٦٣ و ٢٨٥
 و ٢١١
 الكوفي كاتب يحكم ٢٨٥ و ٢٨٦
 كوكالكي امير المغول ٤٩٢
 كوك خان ٤٠٧
 كوك سراي ٤٠٢
 كيدبوقا الباورجي ٤٦١ و ٤٦٢
 كيرايلونيا اخت الملك تاودوروس ٤٦٩
 كيريلوس * قوريلس
 كيربوري بن قالويان ٤٦٨ و ٥٢٠
 كيسوم ٢٦٢
 كيقوباد ٥٠٢
 كيوك خان بن اوكتاي ٤٢٢
 كيوك خان ٤٤٨ و ٤٤٩ و ٤٥٠ و ٤٥١
 و ٤٥٧ و ٤٥٨
 كيومرت ٧٩

مالك بن انس ١٦٧
 مالك بن الهيثم ٢٠٨
 المالبغ ٤٠٢
 ماما امّ الاسكندروس ١٢٦
 المأمون ٦٢ و ٢٢٢ و ٢٢٥ و ٢٢٩ و ٢٣٠
 و ٢٢١ و ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٤ و ٢٣٥
 و ٢٣٧ و ٢٣٨ و ٢٣٩ و ٢٤٠ و ٢٥٥
 و ٢٦٤ و ٢٦٥
 مأمون بن مأمون * خوارزمشاه
 مأمون بن محمد صاحب خوارزم ٢١١
 المأمونية ٢٦٣
 مانويل اخو قالويان ٤٦٨
 ماني الثنوي ١٢٩ و ١٣١
 ماه البصرة ١٧٧
 ماهويه مرزبان مرو ١٧٨
 ماوبالغ ٤١١
 ما وراء النهر ١٩٤ و ٢١٧ و ٢٢٤ و ٢٦٧
 و ٢٨٧ و ٢٩٥ و ٣١٤ و ٣٢٣ و ٣٧٤
 و ٤١٩ و ٤٤٨ و ٤٤٩
 مايندروس ٢٤ و ٥٢٣
 المبارك * ابراهيم بن المهدي
 المبيضة ٢١٨
 المتقي ابراهيم بن المقتدر ٢٨٥ و ٢٨٦ و ٢٨٧
 و ٢٨٨
 متي بن يونس المنطقي ٢٨٥ و ٢٩٦
 متوديبوس ٥٢٣
 المتوكل على الله جعفر بن المعتصم ٢٢٧ و ٢٤٦
 و ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٠ و ٢٥١ و ٢٥٢
 مثقال القدس ٥٢
 مثنيا بن يوشيا ٧٠

لقان ٥١
 ملك ١٣
 اللور ٤٤٨ و ٤٤٩ و ٤٥٩
 لوسانيا ١١١
 لوسيانوس قيصر * ولد لنيانوس
 لوط ٢١ و ٢٢
 لوقيوس بن مرقوس اورليوس ١٢٤
 لؤلؤة ٢٢٤
 لؤلؤ * بدر الدين
 لؤلؤ خادم سعد الدولة ٢٠٩
 لؤلؤ مملوك نظام الدين ٢٨٢
 لومينوس ١٢٠

حرف الميم

ما بين النهرين ١٢٥ و ١٢١ و ١٣٥ و ٢٠٥
 * الجزيرة
 الماحوزي ١٤٩
 ماردين ١٧٣ و ٢٦١ و ٣٥١ و ٣٥٨ و ٣٦٢
 و ٣٨١ و ٣٨٢ و ٣٩٢ و ٣٩٣ و ٤١٣
 و ٤١٧ و ٤٨٨ * قلعة
 ماري (مار) ٢٨٥
 مارية القبطية ١٦٢
 مازندران ٤٥٩
 مازيار اصيهذ طبرستان ٢٤٢
 ماسبذان ٢١٩ و ٢٢١ و ٢٤٠
 ماسرجويه الطبيب ١٩٢ و ١٩٣
 ماسويه الخوزي ٢٤٦
 ماشاء الله اليهودي المنجم ٢٢٧
 ماقرينوس قيصر ١٢٥
 ماكسين ٢٨٠

- المثني بن حارثة ١٧١ و ١٧٢
 موشلح ١٠ و ١٢
 مجاشع بن مسعود ١٧٨
 مجاهد الدين جبروز شحنة بغداد ٢٧٠
 مجاهد الدين (الدويدار) ٤٢٨
 مجاهد الدين قايمار ٣٧٩ و ٣٨٠
 مجد الدولة ابو طالب رستم بن فخر الدولة
 ٣١١ و ٣٢٧
 مجد الدين ابو الفضل بن صاحب ٣٧٨
 مجمع خلقيدونيا ١٤٢ و ١٤٨
 مجمع نيقية ١٣٦
 المجوس ١١٠
 مجير الدين آبق بن محمد صاحب دمشق
 ٣٦٣
 مجير الدين يعقوب * الملك الفائر
 محمد (صاحب الشريعة الاسلامية) ١٦٠
 و ١٦٢ و ١٦٣
 محمد بن ابي بكر ١٧٩ و ١٨٢
 محمد بن احمد البيروني * ابو الريمان
 محمد بن ادريس الشافعي ١٦٧ و ٢٢٢
 محمد بن اسحق النديم ٢٨٥
 محمد بن بكتمر صاحب خلاط ٣٩٨
 محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن
 ايوب ٣٨٩
 محمد (السلطان) بن خوارزمشاه تكش
 ٤٠٨ * علاء الدين قطب الدين
 محمد بن جابر بن سنان ابو عبد الله الحراني
 البتائي ٢٧٤
 محمد بن دانشمند صاحب ماطية ٢٥٨
 محمد بن داود وزير المرتضي بالله ٢٦٩
- محمد بن رائق * ابو بكر
 محمد بن الرشيد * الامين
 محمد بن ذكرياً الرازي ٧٧ و ٢٧٤ و ٢٧٥
 محمد بن (السلطان محمود) ٢٦١ و ٢٦٢ و ٢٦٣
 محمد بن الشيخ عبي * شرف الدين
 محمد بن طفج ٢٨٩
 محمد بن عبد الله الملقب بالمهدي ٢١٠
 محمد بن عبد السلام المقدسي الطبيب ٤١٧
 محمد بن علي الامام ٢٠١
 محمد بن عمر الرازي * فخر الدين
 محمد بن القائم * ابو العباس
 محمد بن محمد بن طرخان ابو نصر الفارابي
 ٢٩٥ و ٢٩٦ و ٢٩٧ و ٢٢٧
 محمد البوزجاني ٢١٥
 محمد بن محمود بن سيكتكين صاحب
 خوارزم ٢١٥ و ٢١٩ و ٢٢٠
 محمد بن محمود بن ملكشاه ٢٦٢
 محمد بن المعتضد * القاهر
 محمد (السلطان) بن ملكشاه ٢٤٢ و ٢٤٤
 و ٢٤٥ و ٢٤٦ و ٢٤٧
 محمد بن موسى بن شاكر المنجم الجليلي
 ٢٦٤ و ٢٦٥ * ابو جعفر محمد
 محمد بن موسى الخوارزمي المنجم ٢٢٧
 محمد بن صائق صاحب ارزن الروم ٢٩٢
 محمد السلطان ٤٠٨ * علاء الدين قطب
 الدين
 محمد الفارابي * ابو نصر
 محمد بن الواثق * المهدي
 محمد بن يمين الدولة ٢١٥
 محمود (السلطان) بن ملكشاه ٢٢٧ و ٢٢٨

مريقيون الاراتيقي ١٢٢	محمود بن سبكتكين * بين الدولة
المركيس صاحب صور ٢٨٧ و ٢٨٥	محمود (السلطان) بن محمد بن ملكشاه
المركيس مقدم الفرنسيين ٢٩٧	٢٤٧ و ٢٥٠ و ٢٥٢ و ٢٥٣
مرداويج ٢٨٠	مخيم ملك العشرة الاسباط ٦٠
مرو ٩٦ و ١٧٨ و ٢٠١ و ٢٠٤ و ٢٠٩	محيي الدين بن زبلاق الكاتب ٤٩٤
مرو ٢١٧ و ٢٢٥ و ٢٢٩ و ٢٣٥ و ٢٣٦	محيي الدين المغربي المنجم ٤٨٩ و ٥٠١
مروان بن الحكم ١٨٠ و ١٨٧ و ١٩١	المختار بن الحسن بن عبدون بن بطلان
مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ٢٠٥	الطبيب ١٤٠ و ٢٢١ و ٢٢٢ و ٢٦٦
مروثا اسقف ميافارقين ١٤٣	المدائن ٢٠ و ١٣٩ و ١٥٤ و ١٥٦ و ١٧٤
المروزي ٢٦٥	١٨٥ و ٢١١ و ٢٢٨ و ٢١١
مريرة (جبل) ٩	مدرسة اثيناس ١٢١
مريم اخت موسى ٢١ و ٢٢	مدرسة دمشق ٢٥٨
مريم بنت يوحنا الاسكندر امرأة هيروديس	المدرسة المستنصرية ببغداد ٤٢٥ و ٤٤٢ و ٤٧٩
١١١	المدينة ١٦١ و ١٦٢ و ١٧٢ و ١٧٩ و ١٨١
مريم العذراء ١١٠ و ١١١	١٨٤ و ١٨٦ و ١٨٧ و ١٨٨ و ١٨٩
المزدار ١٦٤ و ٥٢٦	١٩٥ و ٢٠٦ و ٢١٠ و ٢٩٧ * يثرب
المسترشد ابو منصور بن المستظهر ٢٢٩	المذيانيون ٤٠
٢٤٩ و ٢٥٢ و ٢٥٤ و ٢٥٥	مراجل ام المأمون ٢٢٥
المستضيء بامر الله ابو محمد الحسن بن	مراغة ٢١٤ و ٢٥٥ و ٢٧٧ و ٤٨٩ و ٤٩٠
المستنجد ٢٧٢ و ٢٧٤ و ٢٧٧	٥٠٠
المستظهر بالله ابو العباس احمد بن المقتدي	المرضي بالله بن المعتز ٢٦٩
٢٢٩ و ٢٤٧	مرج راهط ١٩١
المستعصم الخليفة ٤٤٥ و ٤٧١ و ٤٧٥ و ٤٧٨	المرجئة فرقة من المسلمين ١٦٤ و ١٦٦
المستعلي بالله ابو القاسم احمد بن المستنصر	المراداد * المزدار
العلوي ٢٤٠ و ٢٤٣	مردخاي ٨٦ و ٨٨
المستعين احمد بن محمد بن المعتصم ٢٥٤	مرطيانوس الباذوي ١١٨
٢٥٩ و ٢٨٦	مرطيانوي ١٧٠ و ١٧٤
المستكفي بالله ابو القاسم عبد الله بن المكتفي	مرعش ٢٧٠ و ٢٩٢ و ٢٦١
٢٨٨ و ٢٨٩ و ٢٩٠	مرقوس اورليوس قيصر ١٢٤
	مرقيانوس قيصر ١٤٥

- المستنجد بالله ابو المظفر يوسف بن المقتفي ٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٧١ و ٢٧٢
 مسيعة الكذاب ١٦٢ و ١٦٩
 مشايخ امة اسرائيل ٤٢
 المشتري ١٠١
 مشرف الدولة بن جلاء الدولة * ابو علي
 المشطوب * سيف الدين
 مشهد الامام ابي حنيفة ٢٢٩
 مصر ١٩ و ٢٠ و ٢٩ و ٢٤ و ٦٢ و ٦٣
 و ٦٩ و ٧٠ و ٧٢ و ٨٦ و ٨٩ و ٩٨
 و ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٢ و ١٠٥ و ١٠٦
 و ١١١ و ١١٩ و ١٢٨ و ١٢١ و ١٢٢
 و ١٣٥ و ١٥٥ و ١٧٣ و ١٧٥ و ١٨٤
 و ١٨٧ و ١٩١ و ٢٠٧ و ٢٢٩ و ٢٤٨
 و ٢٥٥ و ٢٦٧ و ٢٩١ و ٢٩٢ و ٢٩٤
 و ٢٩٥ و ٢٩٧ و ٣١٠ و ٣١٢ و ٣١٧
 و ٣١٩ و ٣٤٠ و ٣٤٩ و ٣٦٠ و ٣٦٨
 و ٣٧٠ و ٣٧٣ و ٣٧٤ و ٣٧٥ و ٣٨٩
 و ٣٩١ و ٣٩٢ و ٤٠٥ و ٤١٣ و ٤١٧
 و ٤١٨ و ٤٢٢ و ٤٥٢ و ٤٥٣ و ٤٥٤
 و ٤٥٥ و ٤٥٦ و ٤٨٩ و ٤٩١ و ٤٩٢
 المصريون ٨٨ و ٢٤٢ و ٤٩٢ و ٤٩٨ و ٥٠٢
 مصيصة ٢٩٤
 مصعب بن الزبير ١٩٣
 المصلون ١٤١
 مضر ٢٠١
 المطيع ابو القاسم بن المقدر ٢٩٠ و ٢٩١
 و ٢٩٥ و ٢٩٦ و ٢٩٧
 مظفر الدين كوكبري بن زين الدين
 صاحب اربل ٣٨٣ و ٤٠٤ و ٤٠٥
 و ٤٠٦ و ٤٣٥
 معاوية بن ابي سفيان ١٧٤ و ١٧٨ و ١٨٠
 المستنجد بالله ابو المظفر يوسف بن المقتفي
 المستنصر بالله جعفر المنصور ٢٦٢ و ٤٢٤
 و ٤٣٠ و ٤٣٥ و ٤٤٢
 المستنصر بن الظاهر لاعزاز دين الله العلوي
 ٢١٩ و ٢٤٠
 المسجد الاقصى ٥٣ و ١٩٥ و ٢٤٢ و ٢٨٥
 مسجد ايليا في الشام ١٨٥
 مسجد بني ايوب بالكوفة ٢٠٦
 مسجد دمشق ١٩٥ * جامع
 مسجد المدينة ١٩٥
 مسيني ٢٤٤
 مسعود بن اقسنقر * عز الدين
 مسعود بن القس البغدادي الطيب ٤٧٨
 مسعود بن قلاج ارسلان صاحب قونية ٢٥٨
 و ٢٦١
 مسعود بن محمود بن سيكتكين صاحب
 خراسان ٣١٥ و ٣١٨ و ٣١٩ و ٣٢٠
 مسعود (السلطان) بن محمد بن ملكشاه
 ٣٥٤ و ٣٥٥ و ٣٥٦ و ٣٥٧ و ٣٦١
 مسعود بك الاير ٤٤٨ و ٤٤٩ و ٤٥٩
 مسكن ١٨٥
 مسكويه ابو علي الخازن ٣٠٦
 مسلم بن عقيل بن ابي طالب ١٨٩
 مسيعة بن عبد الملك ١٩٦ و ١٩٧ و ١٩٨
 و ١٩٩
 المسيح ١٦ و ٢٣ و ٢٥ و ٢٥ و ٨٢ و ٨٣
 و ١٠٩ و ١١٠ و ١١٢ و ١١٣ و ١١٤
 و ١٥٠ و ١٦٣ و ٢٨٧
 المسيحي بن ابي البقاء ابو الخير بن العطار ٤١٩

- ٤٨٣ و ٤٧٤ و ٤٦٥ و ٤٦٤ و ٤٥٦ و ١٨٥ و ١٨٤ و ١٨٣ و ١٨٢ و ١٨١
 و ٤٨٧ و ٤٨٨ و ٤٩١ و ٤٩٢ و ٤٩٥ و ١٨٦ و ١٨٧ و ١٨٨
 و ٤٩٦ و ٥٠٢ و ٥٠٣ و ٥٠٤ * (التاتار) معاوية بن يزيد ١٩٠ و ١٩١ و ١٩٢
 المفيرة بن شعبة ١٧٤ و ١٧٥ و ١٨٠ و ١٨٧ ٢٥٤ و ٢٥٢ و ٢٤٧ المعتز بن المتوكل
 المفوض الى الله جعفر بن المعتمد ٢٥٦ و ٢٥٨ ٢٨٦ و ٢٥٦ و ٢٥٥
 المقدر بالله جعفر بن المعتضد ٢٦٨ و ٢٦٩ المعتزلة فرقة من المسلمين ١٦٤ و ١٦٥
 و ٢٧٠ و ٢٧٢ و ٢٧٣ و ٢٧٤ و ٢٧٥ و ٢٠٩
 و ٢٧٦ و ٢٩٥ المعتصم ابو اسحق محمد بن هرون الرشيد
 المقندي ابو القاسم عبد الله بن محمد بن القائم ٢٢٨ و ٢٤٠ و ٢٤١
 و ٢٢٤ و ٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٢٤ و ٢٤٣ و ٢٤٢
 المقنفي لامر الله محمد بن المستظهر ٣٥٧ المعتضد بالله ابو العباس بن الموفق ٢٥٨
 و ٢٦٣ و ٢٦٤ و ٢٦٥ و ٢٦٦ و ٢٦٧
 و ٢٦٧ و ٢٦٧ و ٢٦٧ و ٢٦٧ و ٢٦٧
 مقدونيا ٩١ و ٩٨ المعتمد على الله ابو العباس احمد بن المتوكل
 المقصوص * عمر ٢٥٦ و ٢٥٧ و ٢٥٨
 المقنّع ٢١٧ معرة النعمان ٢٤٢
 المقوقس ١٦٢ المعرة ٣٦٢ و ٣٩٣ و ٤٨٧
 المقبانيون ١٠١ معزة الدولة الاقطع احمد بن بويه ٢٧٩
 المكتفي ابو محمد علي بن المعتضد ٢٦١ و ٢٨٤ و ٢٨٩ و ٢٩٠ و ٢٩١ و ٢٩٤
 و ٢٩٦
 مكسانطيس قيصر ١٢١ و ١٢٢ و ١٢٤ معز الدين سنجر شاه بن سيف الدين ٣٧٩
 مكسيموس الخارجي ١٤٢ معز الدين قيصر شاه بن قلاج ارسلان ٣٩٣
 مكسيميانوس قيصر ١٢٦ المعز لدين الله العلوي صاحب بلاد المغرب
 و ١٢٢ ٢٩٧ و ٢٩٤
 مكّة ١٦٠ و ١٦١ و ١٦٢ و ١٧٤ و ١٨٠ المعطلة (مذهب) ٤١٥
 و ١٨٣ و ١٨٤ و ١٨٨ و ١٨٩ و ١٩٣ المين الايكيد بشابي ٤٦٨ و ٥٣٠
 و ٢٠٥ و ٢٠٦ و ٢١٢ و ٢٧١ و ٢٩٧ المفرقة ٢٤٥
 * المهاجرون مغنوس الطيب ١٧٦
 الملاحدة ٤٤٩ و ٤٦٢ و ٤٦٤ و ٤٦٥ مغنيسيا ٤٦٩
 ملازكرد ٣٠٩ و ٣٢٢ و ٣٩٨ المغول ٣٩٤ و ٤٠٠ و ٤٣٤ و ٤٣٩ و ٤٤٧

صاحب بصرى ٤٠٥ و ٤٢٥	ماطية ٦٢ و ١٨٨ و ٢١٠ و ٢٤٢ و ٢٥٨
الملك الصالح بن الملك الكامل صاحب مصر	٢٩٢ و ٤٠٧ و ٤٢٧ و ٤٢٩ و ٤٤١
٤٥٢ .	٤٤٤ و ٤٤٦ و ٤٥١ و ٤٦٦ و ٤٦٧
الملك الصالح بن بدر الدين صاحب الموصل	٤٦٨ و ٤٨٦
٤٨٢ و ٤٨٦ و ٤٨٨ و ٤٩٢ و ٤٩٣	ملكشاه (السلطان) بن ألب ارسلان ٢٢٤
٤٩٤ و ٤٩٥ و ٤٩٦	٢٣٤ و ٢٣٥ و ٢٣٧ و ٢٤١
الملك الطاهر اخو الملك الناصر ٤٨٩ و ٥٣٠	ملكشاه بن بركيارق ٢٤٣ و ٢٤٤
الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين صاحب	ملكشاه بن السلطان محمود ٢٦١
حلب ٢٨٩ و ٢٩٢ و ٤٠٢	ملكيزدق ١٦ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤
الملك العادل ابوبكر بن ايوب ٢٨٩ و ٢٩١	ملكيل بنت شاول ٤٧
٢٩٢ و ٢٩٣ و ٢٩٨ و ٤٠٣ و ٤٠٥	الملك الاشرف بن الملك الغازي صاحب
٤١٤ .	ميفارقين ٤٨٢ و ٤٨٨
الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين صاحب	الملك الأشرف موسى بن الملك العادل ٢٩٣
مصر ٢٨٩ و ٢٩١ و ٢٩٢ و ٤١٤ و ٤١٧	٤٠٤ و ٤٠٥ و ٤٠٦ و ٤١٢ و ٤٢٩
الملك العزيز بن الملك العادل صاحب	٤٣٠ و ٤٣٥ و ٤٣٨
بانياس ٤٠٥ و ٤٢٥	الملك الاعظم * الملك المعظم بن الملك العادل
الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر صاحب	ملك اغول ٤٥٨
حلب ٤٠٢ و ٤٢٧ و ٤٧٦	الملك الافضل نور الدين بن صلاح الدين ٢٨٣
الملك العزيز بن الملك الناصر ٤٨٥	٢٨٩ و ٢٩١ و ٢٩٢ و ٢٩٣ و ٤١٣
الملك الفائز مجير الدين يعقوب بن الملك	الملك الافضل بن الملك العادل ٤٠٥
العادل ٤٠٥ و ٤٢٩ و ٤٣٠	الملك الامجد تقي الدين عباس ٤٠٥ و ٤٢٩
الملك القاهر عز الدين مسعود صاحب	٤٣٠
الموصل ٢٩٩ و ٤٠٢	الملك الحافظ بن الملك العادل صاحب قلعة
الملك القاهر بن الملك العادل ٤٠٥	جمبر ٤٠٥
الملك الكامل صاحب مصر ٤٠٥ و ٤١٣	الملك الرحيم بن ابي كاليجار ٢٢٠
٤٢٧ و ٤٣٥ و ٤٣٦ و ٤٣٨	الملك الرحيم بدر الدين * بدر الدين لؤلؤ
الملك المجاهد صاحب حمص ٤١٣	ملك السرير ٩٧
الملك مسعود بن الملك المعظم صاحب	الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين محمود
جزيرة ابن عمر ٤٥٦	صاحب حلب ٢٧٥ و ٢٧٦ و ٢٧٩
الملك المظفر شهاب الدين غازي صاحب	الملك الصالح اسمعيل بن الملك العادل

المنتصر بن المتوكل ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٥٢ و ٥٢٩	ميا فارقين ٤٠٥
المنذر ملك العرب ١٤٨	الملك المظفر صاحب ماردين ٤٨٩
المنصور ابو جعفر عبد الله بن محمد الامام ١٩٤ و ٢٠٦ و ٢٠٧ و ٢٠٨ و ٢٠٩	الملك المظفر قوتوز ٤٥٦ و ٤٨٩ و ٤٩١
١١٠ و ٢١١ و ٢١٢ و ٢١٣ و ٢١٤	الملك المعظم بن الملك الصالح صاحب مصر ٤٥٢ و ٤٥٤ و ٤٥٥
٢١٥ و ٢١٦ و ٢١٧ و ٢٢٥	الملك المعظم بن الملك العادل صاحب دمشق ٤٠٥ و ٤١٢ و ٤٢٥ و ٤٤٣ و ٤٤٤
منصور بن نوح بن منصور ٢١٠	٥٢٠ و
منصور بن نوح صاحب خراسان ٢٩٢ و ٢٩٧ و ٢٩٨	الملك المعظم بن الملك الناصر صلاح الدين ٤٨٧
منصور بن مقشرا ابو الفتح الطيب ٢١٦	الملك المعظم صاحب جزيرة ابن عمر ٤٥٦
منصور سيف الدين ابو مظفر قلاوون الالفي ٥٠٢ و ٥٠٤ و ٥١٠	الملك الناصر داود صاحب الكرك ٤٤٥
المنصورة ٤٥٢ و ٤٥٣ و ٤٥٥	الملك الناصر صاحب حماة ٤١٢
منف ٣٤	الملك الناصر صلاح الدين داود بن الملك المعظم صاحب دمشق ٤٢٥
منكسار قائد مغلي ٤٥٨	الملك الناصر صلاح الدين بن الملك العزيز صاحب حلب آخر الملوك الايوبيين ٤٢٧
منوجهر (فلك المعالي) بن قابوس ٢١١	٤٢٨ و ٤٤٨ و ٤٥٠ و ٤٥٦ و ٤٧٦
المهاجرون والانصار ١٦٢ و ١٦٨ و ١٦٩	٤٨٣ و ٤٨٤ و ٤٨٥ و ٤٨٧ و ٤٨٩
١٧٩	٤٩٠ و
المهتدي محمد بن الواثق ٢٥٥ و ٢٥٦ و ٢٨٦	الملك الناصر يوسف صلاح الدين * صلاح الدين
المهدي بن المنصور ٢١٢ و ٢١٦ و ٢١٧	الملك يوحنا * اونك خان
٢١٨ و ٢١٩ و ٢٢٠ و ٢٢١ و ٢٥٩	مليح الارمني ٢٧٠
المهدي لقب محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين ٢١٠	محمد الدولة بن مروان ٣٠٢
مهران بن مهرويه ١٧٢	المنارية ٣٥٢
مهلايل ١٠	مناشا ملك يهودا ٦٥ و ٦٦
الموارنة ٢٢٠	المناقب (وادي) ٢٤٠
المؤمن القاسم بن الرشيد ٢٢٢ و ٢٢٥ و ٢٢٤	منالوس الرياضي ٦٤
مودود بن ألتون تكش صاحب الموصل ٢٤٦	منيج ٦٨ و ١٥٢ و ٣٥٢ و ٢٨٩ و ٢٩٢ و ٤٨٦

مؤنس الخادم ٢٦٩ و ٢٧٠ و ٢٧٢ و ٢٧٣	مودود بن مسعود بن محمود بن سبكتكين
٢٧٤ و ٢٧٥ و ٢٧٦ و ٢٧٧ و ٢٧٨	صاحب غزاة ٢٢٠ و ٢٢١
مؤنس الخادم ٢٦٩	مورفوس ملك فلسطين ٢١
مونطانس الارايتي ١٢٤	موريقي قيصر ١٥١ و ١٥٢ و ١٥٣ و ١٥٤
مونكاتور اخو ابنا ٥٠٤ و ٥٠٥	١٥٥
مونككا ٤٣٤ و ٤٥٦ و ٤٥٧ و ٤٥٨	موزالون ٤٦٩
٤٥٩ و ٤٦٠ و ٤٦١ و ٤٦٥ و ٤٩١	موسى بن الامين ٢٣٠
المؤيد بن المتوكل ٢٤٧ و ٢٥٢ و ٢٥٤	موسى بن زارة ٢٤٧
مؤيد الدولة بن ركن الدولة ٢٩٨ و ٣٠٠	موسى بن شاكر ٢٦٤
مؤيد الدين العرضي ٥٠١	موسى بن المهدي * الهادي
المؤيد الوزير * القمي	موسى بن ميمون ٤١٧ و ٤٢٣ و ٤٢٤
ميخا النبي ٥٨	موسى كليم الله ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١
ميخائيل باليولوغوس ٤٦٩ و ٤٧٠ و ٤٧١	٣٢ و ٣٣ و ٣٤ و ٧٠ و ١٦٣
ميخائيل بن ثوفيل ملك الروم ٢٤٤ و ٢٤٦	الموصل ١٢١ و ٢١١ و ٢٦١ و ٢٦٩ و ٢٧٠
ميخائيل الخامس ملك الروم ٢٢٠	٢٧٢ و ٢٨٧ و ٢٨٨ و ٢٨٩ و ٢٩٨
ميخائيل الرابع ملك الروم ٢٢٠	٣٠٠ و ٣٠١ و ٣٠٢ و ٣١١ و ٣١٥
ميخائيل السابع ملك الروم ٢٢٣	٢٤٢ و ٢٤٤ و ٢٤٥ و ٢٤٦ و ٢٥١
الميري ٤٥٩	٢٥٢ و ٢٥٤ و ٢٥٦ و ٢٥٧ و ٢٥٨
ميسان ١٧٣ و ١٧٤	٢٥٩ و ٢٦٠ و ٢٦٩ و ٢٧١ و ٢٧٢
ميسرة بن مسروق ١٧٣	٢٧٣ و ٢٧٩ و ٢٨٠ و ٢٨٢ و ٢٨٩
ميمس (قبيلة) ١٥٩	٢٩٩ و ٤٠٣ و ٤٠٥ و ٤٠٦ و ٤٢٠
ميشاخ بن يوياقيم ٧٤	٤٢٥ و ٤٤٩ و ٤٥٩ و ٤٦٦ و ٤٨٢
ميشائيل بن يوياقيم ٦٨ و ٧٤	٤٨٣ و ٤٨٦ و ٤٩٢ و ٤٩٤ و ٤٩٥
ميطن ٨٨	٤٩٦ و ٤٩٧
ميليطوس بن سقراط ٨٩	موفان (بلد) ٤٦٣
ميمون دره ٤٦٣	الموفق بالله ابو احمد بن المعتمد ٢٥٦
الميسون القصري ٤٧٦	٢٥٧ و ٢٥٨
ميفارقين ١٤٣ و ١٥٤ و ٢٠٢ و ٢٥١ و ٢٦٢	الموفق النصيبي الطبيب ٤٩٦
٢٨٣ و ٢٩٢ و ٤٠٥ و ٤٦٦ و ٤٨٣	الموفق يعقوب الدمشقي الطبيب ٤٨١
٤٨٨	موكا اخو مونككا ٤٥٧

حرف النون

نجم الدين آلي بن حسام الدين قمر تاش
صاحب ماردين ٣٥٨ و ٣٦٢
نجم الدين ايوب بن شاذي ٣٦٩ و ٣٧٠
نجم الدين ايوب بن الملك العادل * الملك
الاولد
نجم الدين بن اللبودي ٤٨١
نجم الدين القزويني المنطقي ٥٠١
نجم الدين النخجواني الفيلسوف ٤٧٦
النخيب الراهب المصري الحاسب ٤٤٥
النحاس المنجم * رزق الله
نحميا الساقى ٨٧ و ١١٣
نخجوان ٢٥٠
النديم * محمد بن اسحق
نرسي ملك فارس ١٣٢
نساور نوين * يساور
النسخة البسيطة ١٠٠
النسخة السبعينية ١٠٠ و ١١٤
نسطوريوس ١٤٤
نصرانة ٢٦٠
نصر بن حمدان صاحب خراسان وما وراء
النهر * السعيد
نصر خادم المسترشد ٣٥٣
نصيبين ٢٠ و ١٣٥ و ١٣٧ و ١٤٠ و ١٤٦
و ١٥٢ و ١٧٣ و ٢١٥ و ٢١٦ و ٢٧٣
و ٢٨٠ و ٢٨١ و ٢٩١ و ٢٩٨ و ٤٠٥
و ٥٠٥
نصير الدولة بن مروان صاحب ديار بكر
٣١٤ و ٣١٨
نصير الدين الطوسي الفيلسوف ٤٨٩ و ٤٩٠
و ٥٠٠

ناباطيس القسيس ١٢٧ و ١٣٦
نابلس ١٠٣ و ١٠٩ و ١٤٦ و ٥٢٤
نابو (جبل) ٢٣ و ٢٣
نابونيدس * داريوش المادي
ناثان النبي ٤٨ و ٤٩
ناحور اخو ابراهيم ٢١
ناحور بن ساروغ ٢٠
ناداب بن يوربعام ٥٧
ناذاب بن هرون ٣٠
نارون قيصر ١١٦ و ١١٧
نارون قيصر الصغير ١١٩
ناصر (الامير) ٢٥١
ناصر الدولة بن حمدان ٢٨٦ و ٢٨٨ و ٢٩٤
ناصر الدين كبك ٢٧٩
ناصر الدين محمد بن شيركوه ٢٨٣
ناصر الدين محمود بن القاهر صاحب
الموصل ٤٠٥ و ٤٣٥
الناصر لدين الله ابو العباس احمد بن المستضي
٢٧٨ و ٤٠٤ و ٤١٦ و ٤٢١ و ٤٢٢ و ٤٢٣
الناصر ١١٠ و ١١١
الناقص * يزيد بن الوليد
ناقوا قائد مغلي ٤٥٨
نامكينك ٤٢٣
نبوخذ نصر * مختصر
نبوزردن القائد ٧٠
نبوفلسر ٧٣
النبط الكلدانيون ٨٠
نجد ٢٥

نهر ساغريس ٢١٨	نصير الدين نائب عماد الدين زنكي بالموصل
≡ السند ٤١١ و ٤١٢	٢٥٨ و ٢٥٤
≡ الصراقة ٢١١	نصير الوصيف ٢٢١
≡ قراموران ٤٢٢	النصيرية ١٦٦
≡ القورج ٠٢٦٢	نظام الدين التقش ٢٨٢ و ٢٨١
≡ اللامس ٢٤٤	نظام الملك الوزير ٢٢٤ و ٢٣٥ و ٢٣٦
≡ النيل ٢٤ و ٦٣ و ٢١٧	و ٢٢٧ و ٢٢٨
نوبخت النجم الفارسي ٢١٦ و ٢٤٥	نظيف القسّ الرومي الطيب ٢٠٥
النويختي * اسحق	نمثل ١٨٠
النوبة ١٩ و ٥٧ و ٩٨ و ١٢٥ و ١٥٥	نفتالي ٢٦
نوح ١٢ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ٢٦	نجمي امير المغول ٤٩٨
نوح بن نصر الساماني ٢٨٧ و ٢٩٢	نفيس الدين بن طليب الطيب ٤٨٠ و ٥٠١
نوح بن منصور بن نوح صاحب بخارا ٢٩٨	نقطايوس ٨٩ و ٥٢٥
و ٢١٠ و ٢٢٥	النقل السبعيني ٩٩
نوذ ٨ و ٥٢٢	نقيطا بن غريغور ١٥٥
نور الدولة ديبس بن مزيد الاسدي ٢١٩	نرود بن كوش ١١ و ١٩ و ٢٠ و ٧٢
و ٢٢١ و ٢٣٥	نثي ٥٨
نور الدين ارسلان شاه بن مسعود صاحب	نھاوند ١٧٤ و ٢٣٥
الموصل ٢٩٠ و ٢٩٩	نهر ابي فطرس ٢٠٧
نور الدين ارسلان شاه بن الملك القاهر	≡ اتل ٤٢٤
صاحب الموصل ٤٠٣ و ٤٠٤ و ٤٠٥	≡ الاردن ٢٢ و ٥٨
نور الدين بن صلاح الدين * الملك الافضل	≡ امويه ٤٢٠
نور الدين محمد بن قرا ارسلان صاحب	≡ بردى ٢٥٨
الحصن ٢٨١	نخرجور (موضع) ٢٨٦
نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي	نهر جيمون ٢٢٢ و ٢٧٤ و ٤٠٧ و ٤١٠
صاحب الشام ٢٥٩ و ٢٦٠ و ٢٦١ و ٢٦٢	≡ و ٤٢٢ و ٤٥٩ و ٤٦٢
و ٢٦٨ و ٢٦٩ و ٢٧٠ و ٢٧١ و ٢٧٢	≡ الخابور ٢٤٥
و ٢٧٢ و ٢٧٨ و ٢٧٥ و ٢٨٢	≡ دجيل ٢٥٢
نورين * تورين	≡ ديسان ١٢٥
نوميروس بن قاروس ١٢١	≡ الزاب * الزاب

ابن التلاميذ الطيب ٢٦٢ و ٢٦٤ و ٢٦٥
 و ٤١٦ و ٤١٧
 هبة الله بن ملكا ابو البركات اوجد الزمان
 الطيب ٢٦٠ و ٢٦٢ و ٢٦٥
 هبة الله بن ناصر الدولة بن حمدان ٢٩٥
 الهجرة * تاريخ
 هراة ٩٦ و ٤١٨ و ٤١٩
 هرثة بن امين ٢٣٠
 هردو بن توشي ٤٢٧ و ٤٣٤
 هرقل قيصر ١٥٥ و ١٥٦ و ١٧٠ و ١٧٤
 هرقله ١٥٤ و ٢٢٤
 الهرمزان ١٧٣
 هرمز بن كسرى انوشروان ٧٩ و ١٥٢
 هرمزد (ملك فارس) ١٢٩ و ١٣١
 هرمزد الثاني ١٢٢
 هرمس ١٢
 هرمس البابلي ١١
 هرمس طريسميجيستس ١١
 هرمس المصري ١١
 هريقل ١٧٠ و ١٧٤
 هزارديناري ٤٤٣
 هزارمرد غلام ابي الهيجاء بن حمدان ٢٩٥
 هشام بن عبد الملك ٢٠٠ و ٢٠١ و ٢٠٢
 الحكار ٤٦٦ * قلاع
 هلال بن ابراهيم بن زهرون الطيب ٢٩٠
 و ٢٠٧
 هلال المؤرخ ٢٩٦
 همدان ١٧٤ و ٢٢٣ و ٢٣٠ و ٢٤٠ و ٢٩٨
 و ٢١٤ و ٢١٥ و ٢٢٧ و ٢٢٩ و ٢٥٣
 و ٢٥٦ و ٢٥٧ و ٢٦١ و ٢٦٥ و ٤٧٣

الثيرب بدمشق ٨٥
 نيسابور ٢١٠ و ٢١٥ و ٢١٩ و ٥٢٧
 نيقوبوليس ١٢٦
 نيقولاوس الفيلسوف ١٢٩
 نيقوماخس الطيب ٩١ و ٩٤
 نيقوموديا ١٢٥ و ١٢٧
 نيقيبا ١٢٦ و ١٤١ و ٢٩٧ و ٤٦٨ و ٤٧٠
 نيقيفور الدمستق ٢٩٢ و ٢٩٤
 نيقيفور ملك الروم ٢٢٢ و ٢٢٤
 النيل (مدينة) ٢٣٥
 نينوا ٦٠ و ٦٦ و ٢٧٣ و ٢٨٢ و ٤٠٦
 و ٤٢٦ و ٤٩٣ و ٤٩٤ و ٤٩٥

حرف الهاء

هايل ٨
 هاجر ٢٢ و ١٦٠
 الهادي ٢١٧ و ٢١٨ و ٢٢١ و ٢٢٢ و ٢٢٣
 هاران اخو ابراهيم ٢١
 هاران بن قينان ١٧
 هارون اخو موسى ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢
 و ٣٧
 هارون بن نخارويو ٢٦١ و ٢٦٧
 هارون بن المهدي * الرشيد
 الهاروني ٢٥٤
 الهاشمية ٢١٠
 الهاشميون ١٩٨ و ٢٢٢ و ٢٣٤ و ٢٤٥
 هامان العملي ٨٨
 هبة الله بن الحسين الاصفهاني الطيب ٢٦٤
 و ٢٦٦
 هبة الله امين الدولة ابو الحسن بن صاعد

٤٧٥ و ٣٥٦ و ٣٠١ و ٢٨٨ و ٢٨٦ و	٥٠٥ و ٤٨٣ و ٤٧٤ و
واليس قيصر ١٤٠ و ١٤١ و	الهند ٤ و ٥ و ١٩ و ٦٣ و ٨١ و ٩٦ و ٩٨ و
وحشي العبد ١٦٩ و	٩٩ و ١٣٠ و ١٩٥ و ٢٣٥ و ٤٤٩ و
ورهران (ملك فارس) ١٣١ و	هندوستان ٤٥٩ و
ورهران بن ورهران ١٣١ و	هور (جبل) ٢٢ و
ورهران بن يزدجرد بن سابور وهو جهرام	هورقانس بن يوحنا الاسكندر ملك اليهود
جور ٩٧ و ١٤٣ و ١٤٤ و	١٠٦ و ١٠٥ و
وصيف التركي ٢٥٢ و	هورقانس الملك الكاهن ١٠٣ و
الوعيدية فرقة من المسلمين ١٦٤ و ١٦٦ و	هوشع بن آلا ٦٣ و
واسيانوس قيصر ١٢٨ و	هولاكو ٤٢٤ و ٤٣٧ و ٤٥٧ و ٤٥٩ و
ولكش ملك الارمن ١٢٤ و	٤٦٠ و ٤٦١ و ٤٦٢ و ٤٦٣ و ٤٦٤ و
ولنطيانوس الارمني ١٢١ و	٤٦٥ و ٤٦٦ و ٤٧١ و ٤٧٣ و ٤٧٢ و
الوليد بن عبد الملك ١٩٤ و ١٩٥ و	٤٧٤ و ٤٧٥ و ٤٨٠ و ٤٨٢ و ٤٨٣ و
الوليد بن عتبة بن ابي سفيان ١٨٨ و	٤٨٤ و ٤٨٥ و ٤٨٦ و ٤٨٧ و ٤٨٨ و
الوليد بن عقبة ١٨٠ و	٤٨٩ و ٤٩٠ و ٤٩٦ و ٤٩٧ و
الوليد بن يزيد بن عبد الملك ٢٠٢ و ٢٠٣ و	هونين ٢٨٩ و
٢٠٤ و	هيت ٢٨٨ و
وهب جد محمد ١٦٠ و	هيروديس اغرياس ١١٥ و
ويجن بن وشم ابو سهل الكوهي ٣٠٧ و	هيروديس بن انطيفطروس ١٠٦ و ١٠٩ و
	١١٠ و ١١١ و
حرف اليا	هيروديس بن هيروديس ١١١ و ١١٢ و
يايين ملك حاصور ٣٩ و ٤٠ و	هيروديا ١٤٣ و
ياسان شحنة الموصل ٤٩٤ و	هيكل السيدة بالمدائن ١٥٤ و
ياعقوبا * باعقوبا و	هيكل مارسرجيس بالمدائن ١٥٤ و
ياغيل ٣٩ و	هيليا اذريانس ١٢١ و
يافا ٢٨٣ و ٣٩١ و	ميلاني ام قسطنطينوس ١٣٤ و
يافت ١٤ و ١٥ و ١٩ و	
يانيس ٢٧ و	حرف الواو
ياهو (ملك العشرة الاسباط) ٥٨ و ٥٩ و	الوائق بالله هرون بن المعتصم ٢٤٤ و ٢٤٥ و
ياهو اهاز ملك العشرة الاسباط ٥٩ و	واسط ١٥٤ و ١٩٤ و ٢١١ و ٢٥٤ و ٢٥٩ و

- ياثير الجماعي ٤١
يثرب ١٥٦ و ١٦٠ * المدينة
يثرون بن رعوئيل ٢٨
يجكم * يجكم
يجي بن ابي منصور النجم ٢٢٧ و ٢٦٤
يجي بن خالد البرمكي ٢٢٢ و ٢٢٤ و ٢٢٥
يجي بن زكرياً * يوحنا المعمدان
يجي بن زيد بن علي بن الحسين ٢٠٠ و ٢٠٢
يجي بن سعيد بن ماري الطيب ٤١٥
يجي بن عدي بن حميد بن زكريا المنطقي ٩٢
و ٢٩٦
يجي بن عيسى بن جزلة الطيب ٣٢٩
يجي النخوي ١٠٤ و ١٧٥ و ١٧٦
برد ١٠
يزدجرد بن سابور ١٤٢
يزدجرد بن شهر بار آخر ملوك الفرس ٧٦
و ١٧٣ و ١٧٨ و ٢٠٤ و ٢٧٩
يزدجرد الثاني ٩٧ و ١٤٤
يزيد بن ابي سفيان ١٧٣
يزيد بن عبد الملك ١٩٨ و ١٩٩ و ٢٠٢
يزيد بن الوايد بن عبد الملك ٢٠٣ و ٢٠٤
و ٢٠٥
يزيد بن معاوية ١٨٨ و ١٨٩ و ١٩٠
و ١٩١
يزيد بن المهلب ١٩٩
يساور نوين ٤٤٦ و ٥٢٩
يسمون ٤٦١ و ٥٣٠
يسور نوين * بسور نوين
يسوع * المسيح
يشموت بن هولاءكو ٤٨٢ و ٥٣٠
- يشوع بن نون ٣٥ و ٣٦ و ٥٢ و ٥٢٣
يشوع بن يوزاداق ٨٢
اليعاقبة ١٤٨
يعقوب اسقف نصيبين ١٣٥ و ١٣٧
يعقوب بن اسحق ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ١١٧
يعقوب بن اسحق الفيثسوف * الكندي
يعقوب بن صقلان الطيب ٤٤٢
يعقوب بن الفضل بن عبد الرحمن ٢٢١
يعقوب بن كلس الوزير ٣١٠
يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ٣٦٠
يعقوب الدمشقي * الموفق
يعقوب الرهائلي ٧ و ١٨ و ٥١
يعقوب السروجي ١٤٧
يفتاح ٤١
يقشن بن ابراهيم ٢٨ و ٥٢٣
يقطان ١٩ * قحطان
يلواج (الصاحب) ٤٤٩ و ٤٥٩
اليسامة ١٦٢ و ١٦٩ و ١٩٣
يبريس ٢٧
اليمن ٣٥ و ١٩١ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٨٠
عين الدولة محمود بن سبكتكين ٣١٠ و ٣١٢
و ٣١٤ و ٣١٥
يهواحاز ملك يهوذا ٦٨
يهواش ملك العشرة الاسباط ٥٩
اليناخ * في باب الهمزة
اليهود ٦٥ و ٨٣ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٠١
و ١٠٢ و ١٠٣ و ١١٣ و ١١٤ و ١١٥
و ١١٦ و ١١٧ و ١١٩ و ١٢١ و ١٢٥
و ٣٧٧ و ٤١٧ و ٤١٨ و ٤٢٣ *
الاسرائيليون والعبريون

- يهوديت ٨٢
يهودا ٢٥ و ٢٦
يهودا المقيي ١٠٢
جيبا اسقف الرها ١٤٤
يوآب ٤٩
يواش ملك يهوذا ٥٨ و ٥٩
يوثم بن عوزيا ملك يهوذا ٦٠
يوحنا الاسكندر ملك اليهود ١٠٤ و ١٠٥
١١١
يوحنا الانجيلي ٨٢ و ١١٩
يوحنا بن البطريق المترجمان الحكيم ٢٢٩
يوحنا بن حيلان الفيلسوف ٢٩٥
يوحنا بن ماسويه الطيب ٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٣٥
و ٢٢٩ و ٢٤٠ و ٢٤٢ و ٢٤٦ و ٢٥٠
يوحنا فم الذهب ١٤٢ و ١٤٣
يوحنا المعمدان ١١٢ و ١٤٣ و ١٤٥
يوخنيا بن يوشيا ٦٨
يوخنيا بن يويقيم ملك يهوذا ٦٩
يوربعام بن ناباط ٥٥ و ٥٦ و ٦٨
يوربعام بن يهواش ٥٩ و ٦٠
يورم (ملك يهوذا) ٥٨
يورم بن يوشافاط ملك العشرة الاسباط ٥٨
يوسطينيانس (قيصر) ١٤٧ و ١٤٨
يوسطينيانس الثالث ١٥٠ و ١٥١
يوسطينيانس الرابع ملك الروم ١٩٤
يوسطينيانس الصغير ١٤٨ و ١٤٩
يوسف الهرم ٢١٧
يوسف بن ابي الساج ٢٧٧
يوسف بن عمر امير البصرة ٢٠٠
يوسف بن محمد والي ارمينية ٢٤٧
يوسف بن المقتني * المستنجد
يوسف بن يحيى بن اسحق السبتي الحكيم
٤١٥ و ٤٢٣ و ٤٢٤
يوسف بن يعقوب ٢٥ و ٢٦
يوسف خطيب مزيم ١١٠ و ١١١
يوسف الخوارزمي ٢٢٤
يوسف الساهر الطيب ٢٦٨
يوسف شاه الكردي ٥٢١
يوسف الطيب ٢٥٠
يوسيفوس الحكيم العبري ١٠٠
يوسيفوس المؤرخ ٢١ و ١١٥ و ١١٧
يوشافاط ملك يهوذا ٥٧
يوشع ٥٩
يوشع بن نون ٢٣ و ٢٦
يوشيا ملك يهوذا ٥٦ و ٦٨
يوليانوس قيصر المارق ٥١ و ١٢٨ و ١٢٩
يولياني المبتدع ١٥٠
يوناثان بن شاول ٤٧ و ٤٨
اليونانيون ٤ و ١٩ و ٥١ و ٦٢ و ٩٥ و ٩٧
و ٩٩ و ١٠٨ و ١٠٩ و ٢٥٦ و ٢٥٧
* الروم
يونس النبي ٦٠
يوياخين بن يويقيم ملك يهوذا ٦٩ و ٧٨
و ٨١ و ٥٢٤
يوناخير * يوياخين
يوياذع رئيس الكهنة ٥٩
يوياقيم ملك يهوذا ٦٨ و ٦٩ و ٨١
يويينيانس قيصر ١٤٠

تصحیح الاغلاط

صفحة	سطر	غلط	صواب	صفحة	سطر	غلط	صواب
١٦	١٢	وقد	وقد	١١٠	١٢	ظهر	ظهر لنا
٢٠	٦	ارخ	ارخ وخذ	١١٢	٤	ذكريا	زكرياً
٢٦	٤	سبعة	سبع	١١٥	١٢ و ٢	فيايكوس	فيليكس
≡	١٠	ثلث	ثلاثة	١١٩	١٥	سنن	سنن
٤٨	١٩	في الارز	في بيوت الارز	١٢٩	١٠	مدبنة	مدينة
٥٣	٢	الافصى	الافصى	١٣٢	١١	ذيو قليبيايوس	ذيو قليبيايوس
٥٤	١٦	اربع وثلاثين	اربع وثلاثين سنة اربع	١٣٣	٥	فمن	فمن
≡	سنة	وثلاثين	وثلاثين	١٣٤	٢	وسين	وستين
≡	١٨	درقا	درقا	١٣٦	١١	فوجدوه	فوجدوه
٥٨	٦	يملة	يمشي	١٣٩	١٩	حمل	حمل
٥٩	٧	الاسباط	الاسباط	١٤٢	١٠	ووجهه	ووجهه
≡	١٤	قدرها	قدرها	١٤٩	٨	سبا	سبي
٦٠	١٧	يا هو	ما هو	١٥٦	١٨	ابن	ابن ابي
٦٢	٤	وسى	وسى	١٥٨	١٠	فحطان	قحطان
٦٣	١٤	نبله	نبله	١٧١	١٦	وعى	وعى
٧٩	١٦	يز جرد	يز جرد	١٧٧	١٩	واول	واول ما
٨٤	١٢	صورة. فهذا	صورة فهذا	١٧٨	١١	فرى	قرى
٨٥	١٧	ان	انه	١٨١	٤	يفوتكما	يفوتكما
٨٦	١٧	المذكر	المدير	١٨٤	١٨	دادويه	دادويه
٨٨	٤	بالمذكر	بالمدير	١٩٠	١	والحيوش	ذو الحيوش
٩٢	١٧	آلحيون	الحيون	١٩٢	١٢	دائك	دائك
٩٣	٨	صرق	طرق	١٩٦	١٠	وعشرون	وعشرين
٩٩	١٤	اثنين	اثنين منهم	٢٠٥	٤	اثنين	اثنين
١٠١	١٥	ورد	ورد	٢٠٦	٨	عجهم	حجهم
١٠٤	٨	ويجي	ويجي	٢١٣	٥	ثيابه	ثيابه وخرج
١٠٩	٢	سلمه	بسلمه	٢٢٤	١٦	وتدلت	ودلت

صفحة	سطر	غلط	صواب	صفحة	سطر	غلط	صواب
٢٣١	٢	محمد	محمدًا	٣٩٤	١	الدينار	الدينار
٢٣٦	١٨	بالشاة	بالشاه	٥٠	١٠	بتغبر	بتغبر
٢٦٦	٤	لتنقضى	لتنقضي	٣٩٦	١١	ايام	ايام
٢٦٨	١٥	نعم	نعم	٤٠٩	١٩	بالستائر	بالستائر
٢٧٥	١٠	نوايب	نوايب	٤١٥	١٩	يعي	يعي
٢٨٠	١٦	فازداد	فازداد	٤١٦	٤	ان ينفرن	ان ينفرن
٢٨٧	١٠	فصاره صور	فصارت صورة	٤٢٣	١٥	فارس	فارس
٢٩٤	١٨	نيقيفور	نيقيفور	٤٢٤	١٤	الجزبي	الجزبي
٢٩٦	١٢	بويه	بويه	٤٢٦	٧	ابني	ابني
٢٩٧	٦	لقطيعة	القطيعة	٤٢٩	١٨	يحصي	يحصي
٣٢٠	٤	ان ابن احمد	ان احمد	٤٤٤	٥	طالين	طالين
٣٢٣	١٨	جيجون	جيجون	٤٤٣	١٦	الاعظم	الاعظم
٣٢٦	٢	ونعمدت	ونعمدت	٤٥٠	٨	السرمان	السرمان
٣٢٧	١٨	همزان	همذان	٥	١٠	مالكي	مالكي
٣٣١	٢	ابو	ابا	٤٥١	١١	فانميش	فانميش
٣٤٢	١٠	ابناء	ابنا	٤٥٨	١٦	الآبق	الآبق
٥	٢٠	الحيش	الحيش	٤٦٤	١٤	الايلة	الايلة
٣٤٧	١٢	ثالث	ثلاثة	٤٨٦	٤	جها	جها
٣٥٣	١٢	وعر	وعبر	٤٩١	١٦	بتناول	بتناول
٣٦١	١٩	قلبت	قلبت	٤٩٩	٧	وتأخذ	وتأخذ
٣٧١	١٢	علي	علي	٥٠٧	١٥	حميل	حميل
٣٧٢	٦	بن	ابن	٥٣٢	١١	الكرم	الكرم
٣٧٣	١٢	كلهم	كلهم	٥	١٧	* ابو الخير	* ابو الخير
٣٧٩	٥	وقع	وقع	٥٣٣	١٦	بن المتوكل	بن المتوكل
٥	١٥	الدين	الدين	٥٤٨	٢٤	المعتضد	المعتضد
٣٨٤	٢	وبقي	وبقي	٥	٢٥	مشرف	مشرف
٣٨٧	١٢	الثالثا	الثالثا	٥٧٤	٢٤	كر بوقا* قوام	كر بوقا قوام
٣٩٢	١١	المصرية	المصرية				
٣٩٣	٤	وحضره	وحضره				

جدول

السنين الهجرية مقابلةً بما يوافقها من السنين المسيحية

كان ابتداء تاريخ الهجرة في سنة ٦٢٢ من تاريخ المسيح في الخامس عشر من تموز عند تولد الهلال . اما في الحساب المشهور فقد جعلوا ابتداءه في السادس عشر من الشهر نفسه لانهم اعتمدوا في حسابهم رؤية الهلال

والسنة الهجرية قمرية مؤلفة من اثني عشر شهراً ستة منها تتركب من ثلاثين يوماً وستة من تسعة وعشرين وذلك لان دوران القمر يتم في تسعة وعشرين يوماً ونصف يوم تقريباً . فجعلوا كل شهرين شهراً مؤلفاً من تسعة وعشرين يوماً وشهراً من ثلاثين . وهذه هي اسماء الشهور بحسب سياقها وايامها

محرم	٣٠	جمادى الاولى	٣٠	رمضان	٣٠
صفر	٢٩	جمادى الآخرة	٢٩	شوال	٢٩
ربيع الاول	٣٠	رجب	٣٠	ذو القعدة	٣٠
ربيع الآخر	٢٩	شعبان	٢٩	ذو الحجة	٢٩

فالاخير من هذه الشهور ذو الحجة وهو ٢٩ يوماً يضاف اليه يوم فيصير ٣٠ وتكون تلك الاضافة احدى عشرة مرة في كل مسافة ثلاثين سنة لان الشهر القمري بالحساب المدقق انما يتألف من تسعة وعشرين يوماً واثنى عشرة ساعة واربع واربعين دقيقة وثانيتين . فيحصل من مجموع الاربع والاربعين دقيقة الزائدة في كل شهر زيادة ثمانى ساعات و٤٨ دقيقة في السنة او احد عشر يوماً في مدة ثلاثين سنة . ولهذا قسموا كل القرون الى مدد وجعلوا كل ثلاثين سنة

مدّة وعينوا في كل مدّة احدى عشرة سنة يزداد على كل منها يوم كما تقدّم
فتكون السنة الهجرية ٣٥٤ او ٣٥٥ يوماً فتتقص عن السنة المسيحية
عشرة ايام اذا كانت (اي الهجرية) كبيسةً والمسيحية غير كبيسة . واثني
عشر يوماً اذا كانت المسيحية بعكس ذلك كبيسةً والهجرية غير كبيسة .
واذا اتفق ان تكون كلاهما كبيستين او غير كبيستين فيكون الفرق بينهما
احد عشر يوماً . والسنون الهجرية الكبيسة اما هي الثانية في كل مدّة .
والخامسة . والسابعة . والعاشر . والثالثة عشرة . والسادسة عشرة . والثامنة
عشرة . والحادية والعشرون . والرابعة والعشرون . والسادسة والعشرون . والتاسعة
والعشرون

واعلم ان سنتين هجرتين قد تبدئان في السنة الواحدة المسيحية .
مثلا اذا ابتدأت السنة الهجرية في ثاني يوم من كانون الثاني من السنة
المسيحية فانها تنتهي في العشرين من كانون الاول من السنة نفسها
وتبتدئ سنة اخرى . ويمكن ابتداء السنة الهجرية في اي وقت كان من
السنة المسيحية

هذا فيما يتعلّق بالسنة القمرية . اما السنة الشمسية فكان القدماء يحسبونها
مركبة من ٣٦٥ يوماً . وهي على الصحيح مركبة من ٣٦٥ يوماً وست ساعات
تقريباً . فحدث عن هذا الفرق غلط اصطحة سوسيجنيس على عهد يوليس قيصر
وذلك بان زاد على كل سنة ست ساعات او يوماً كاملاً كل اربع سنوات . ومن
لذن ذلك الاصلاح سميت كبيسةً كل سنة رابعة اضيف اليها يوم (١) . لكن
حساب سوسيجنيس لم يكن خالياً من الغلط لان السنة مركبة في الاصح من ٣٦٥

(١) اذا صحت قسمة السنة على اربعة فقسمة تامّة فهي الكبيسة والآ فلا . مثلاً

١٨٨٨ هي كبيسة لانها تُقسم على اربعة من دون كسر . وبخلافها سنة ١٨٨٩

يوماً وست ساعات إلا احدى عشرة دقيقة وعشر ثوانٍ . فصار يحصل عن زيادة احدى عشرة دقيقة وعشر ثوانٍ يومٌ كاملٌ في كل ١٢٩ سنة . وهذا هو غلط الحساب اليوناني . واتصل ذلك الغلط إلى عشرة أيام في عهد البابا غريغوريوس الثالث عشر فاصححه هذا البابا بان اسقط عشرة ايام ولحق بان اليوم الخامس من تشرين الاول من سنة ١٥٨٢ يُعدّ اليوم الخامس عشر منه . وامر بان يُدأوم اضافة يوم كامل كل اربع سنوات . لكن لتلافي الخطأ في المستقبل رسم بان تحذف ثلاثة ايام في كل ٣٨٧ سنة (او بالتساهل في كل اربعة قرون) (١) على الطريقة الآتية وهي ان السنين القرنية (اعني المتممة القرن كسنة المائة والالف وهي كبيسة تبعاً لحساب يوليس قيصر) لا تُعدّ كبيسة إلا اذا كان عدد القرون يقسم على اربعة قسمةً صحيحةً . فالسنة ١٦٠٠ هي كبيسة لان ١٦ تقسم على اربعة بدون كسر . اما السنوات ١٧٠٠ و ١٨٠٠ و ١٩٠٠ فليست كبيسة لان العدد ١٧ و ١٨ و ١٩ لا يقسم على اربعة قسمةً صحيحةً

ومن هنا تعلم الفرق الذي وقع بين الحساب الغربي والشرقي من عهد غريغوريوس الثالث عشر الى يومنا هذا . فان الذين لم يقبلوا اصلاحه تقهقرو تاريخهم عشرة ايام سنة ١٥٨٢ وزاد هذا التقهقر يوماً سنة ١٧٠٠ ثم يوماً آخر سنة ١٨٠٠ وسيزيد يوماً آخر سنة ١٩٠٠ فيصير الفرق ثلاثة عشر يوماً . وذلك لانهم يحسبون هذه الثلاث السنوات القرنية كبيسةً وليست كذلك بمقتضى الاصلاح الغريغوري

وقد رأينا ان نضع هنا جدولاً يعين ابتداء السنين الهجرية بمقابلةً بالسنين المسيحية ليسهل على القارئ الانتقال من تاريخ الى آخر . وقد ذكرنا من امر

(١) اعلم ان الغلط المترتب على هذا التساهل لا يحصل منه يوم إلا بعد مرور اربعة لاف سنة وعند ذلك يصحح بان يحذفوا يوماً

الاصلاح الغريغوري ما يتمكن به كل احد من التوفيق بين التاريخ الهجري
والمسيحي اليولي منذ سنة ١٥٨٢ فاضربنا عن تعيين ذلك في جدولنا لسهولة
استخراجه

تفسير الاصطلاحات

النجمة (*) عن يسار السنة تدل على كون السنة كبيسة . السطر الصغير (-)
تحت السنة الهجرية يدل على انتهاء مدة ثلاثين سنة . وعلامة الازدواج { تدل
على ان سنتين هجرتين ابتدأتا في سنة واحدة مسيحية

اح	مقطوعة من	احد
اث	»	اثنين
ثل	»	ثلاثة
ار	»	اربعة
خم	»	خمس
جم	»	جمعة
س	»	سبت



رقم	محل	تاريخ	رقم	رقم	رقم	محل	تاريخ	رقم	رقم
اح	ت ١	٧	٦٤٧	٢٧	٦٢٢	جمعه	تموز ١٦	٦٢٢	١
خ	ايلول ٢٥		*٦٤٨	٢٨	٦٢٣	ثلث	تموز ٥	٦٢٣	*٢
ا	ايلول ١٤		٦٤٩	*٢٩	*٦٢٤	اح	حزير ٢٤	*٦٢٤	٣
س	ايلول ٤		٦٥٠	٣٠	٦٢٥	خ	حزير ١٢	٦٢٥	٤
ار	آب ٢٤		٦٥١	٣١	٦٢٦	ا	حزير ٢	٦٢٦	*٥
اح	آب ١٢		*٦٥٢	*٣٢	٦٢٧	س	ايار ٢٢	٦٢٧	٦
جمعه	آب ٢		٦٥٣	٣٣	*٦٢٨	ار	ايار ١١	*٦٢٨	*٧
ثلث	تموز ٢٢		٦٥٤	٣٤	٦٢٩	ا	ايار ١	٦٢٩	٨
س	تموز ١١		٦٥٥	*٣٥	٦٣٠	جمعه	نيسان ٢٠	٦٣٠	٩
خ	حزير ٢٠		*٦٥٦	٣٦	٦٣١	ثلث	نيسان ٩	٦٣١	*١٠
ا	حزير ١٩		٦٥٧	*٣٧	*٦٣٢	اح	اذار ٢٩	*٦٣٢	١١
س	حزير ٩		٦٥٨	٣٨	٦٣٣	خ	اذار ١٨	٦٣٣	١٢
ار	ايار ٢٩		٦٥٩	٣٩	٦٣٤	ا	اذار ٧	٦٣٤	*١٣
اح	ايار ١٧		*٦٦٠	*٤٠	٦٣٥	س	شباط ٢٥	٦٣٥	١٤
جمعه	ايار ٧		٦٦١	٤١	*٦٣٦	ار	شباط ١٤	*٦٣٦	١٥
ثلث	نيسان ٢٦		٦٦٢	٤٢	٦٣٧	اح	شباط ٢	٦٣٧	*١٦
س	نيسان ١٥		٦٦٣	*٤٣	٦٣٨	جمعه	ك ٢٢	٦٣٨	١٧
خ	نيسان ٤		*٦٦٤	٤٤	٦٣٩	ثلث	ك ١٢	٦٣٩	*١٨
ا	اذار ٢٤		٦٦٥	٤٥	*٦٤٠	ا	ك ٢	*٦٤٠	١٩
جمعه	اذار ١٢		٦٦٦	*٤٦	٦٤١	ا	ك ٢١	٦٤١	٢٠
						ا	ك ١٠		*٢١
ار	اذار ٢		٦٦٧	٤٧	٦٤٢	س	ت ٢٠	٦٤٢	٢٢
ح	شباط ٢٠		*٦٦٨	*٤٨	٦٤٣	ار	ت ١٩	٦٤٣	٢٣
جمعه	شباط ٩		٦٦٩	٤٩	*٦٤٤	اح	ت ٧	*٦٤٤	*٢٤
ثلث	ك ٢٩		٦٧٠	٥٠	٦٤٥	جمعه	ت ٢٨	٦٤٥	٢٥
س	ك ١٨		٦٧١	*٥١	٦٤٦	ثلث	ت ١٧	٦٤٦	*٢٦

تاريخ	نوع	عدد	مجموع	تاريخ	نوع	عدد	مجموع
جمعه	اذار	٢٠	٦٩٧	جمعه	٨ ك ٢	٦٧٢	٥٢
ار	اذار	٢٠	٦٩٨	اث	٢٧ ك ١	٦٧٣	٥٣
اح	اذار	٩	٦٩٩	جمعه	١٦ ك ١	٦٧٤	٥٤
خمسه	شباط	٢٦	*٧٠٠	ار	٦ ك ١	٦٧٥	٥٥
ثلث	شباط	١٥	٧٠١	اح	٢٥ ت ٢	*٦٧٦	٥٦
س	شباط	٤	٧٠٢	جمعه	١٤ ت ٢	٦٧٧	٥٧
ار	٢ ك ٢٤	٧٠٣	*٨٤	ثلث	٢ ت ٢	٦٧٨	٥٨
اث	٢ ك ١٤	*٧٠٤	٨٥	س	٢٢ ت ١	٦٧٩	*٥٩
جمعه	٢ ك ٢	٧٠٥	*٨٦	خمسه	١٢ ت ١	٦٨٠	٦٠
ار	٢ ك ٢٣	٧٠٥	٨٧	اث	١ ت ١	٦٨١	٦١
اح	١ ك ١٢	٧٠٦	٨٨	جمعه	٢٠ ايلول	٦٨٢	*٦٢
خمسه	١ ك ١	٧٠٧	*٨٩	ار	١٠ ايلول	٦٨٣	٦٣
ثلث	٢ ت ٢٠	*٧٠٨	٩٠	اح	٣٠ آب	*٦٨٤	٦٤
س	٢ ت ٩	٧٠٩	٩١	خمسه	١٨ آب	٦٨٥	*٦٥
ار	٢٩ ت ١	٧١٠	*٩٢	ثلث	٨ آب	٦٨٦	٦٦
اث	١٩ ت ١	٧١١	٩٣	س	٢٨ تموز	٦٨٧	*٦٧
جمعه	٧ ت ١	*٧١٢	٩٤	خمسه	١٨ تموز	*٦٨٨	٦٨
ثلث	٢٦ ايلول	٧١٣	*٩٥	اث	٦ تموز	٦٨٩	٦٩
اح	١٦ ايلول	٧١٤	٩٦	جمعه	٢٥ حزير	٦٩٠	*٧٠
خمسه	٥ ايلول	٧١٥	*٩٧	ار	١٥ حزير	٦٩١	٧١
ثلث	٢٥ آب	*٧١٦	٩٨	اح	٤ حزير	٦٩٢	٧٢
س	١٤ آب	٧١٧	٩٩	خمسه	٢٣ ايار	٦٩٣	*٧٣
ار	٢ آب	٧١٨	*١٠٠	ثلث	١٢ ايار	٦٩٤	٧٤
اث	٢٤ تموز	٧١٩	١٠١	س	٢ ايار	٦٩٥	٧٥
جمعه	١٢ تموز	*٧٢٠	١٠٢	ار	٢١ نيسان	*٦٩٦	*٧٦
ثلث	١ تموز	٧٢١	*١٠٣	اث	١٠ نيسان	٦٩٧	٧٧

رقم	محل	القيمة	الرقم	رقم	محل	القيمة	الرقم
اث	ايلول ١١	٧٤٧	*١٣٠	اح	خزير ٢١	٧٢٢	١٠٤
س	آب ٢١	*٧٤٨	١٣١	خ	خزير ١٠	٧٢٣	١٠٥
ار	آب ٢٠	٧٤٩	١٣٢	اث	ايار ٢٩	*٧٢٤	*١٠٦
اح	آب ٩	٧٥٠	*١٣٣	س	ايار ١٩	٧٢٥	١٠٧
جمه	تموز ٢٠	٧٥١	١٣٤	ار	ايار ٨	٧٢٦	*١٠٨
ثل	تموز ١٨	*٧٥٢	١٣٥	اث	نيسان ٢٨	٧٢٧	١٠٩
س	تموز ٧	٧٥٣	*١٣٦	جمه	نيسان ١٦	*٧٢٨	١١٠
خ	خزير ٢٧	٧٥٤	١٣٧	ثل	نيسان ٥	٧٢٩	*١١١
اث	خزير ١٦	٧٥٥	*١٣٨	اح	اذار ٢٦	٧٣٠	١١٢
س	خزير ٥	*٧٥٦	١٣٩	خ	اذار ١٥	٧٣١	١١٣
ار	ايار ٢٥	٧٥٧	١٤٠	اث	اذار ٢	*٧٣٢	*١١٤
اح	ايار ١٤	٧٥٨	*١٤١	س	شباط ٢١	٧٣٣	١١٥
جمه	ايار ٤	٧٥٩	١٤٢	ار	شباط ١٠	٧٣٤	*١١٦
ثل	نيسان ٢٢	*٧٦٠	١٤٣	اث	ك ٢١	٧٣٥	١١٧
س	نيسان ١١	٧٦١	*١٤٤	جمه	ك ٢٠	*٧٣٦	١١٨
خ	نيسان ١٤	٧٦٢	١٤٥	ثل	ك ٨	٦٣٧	*١١٩
اث	اذار ٢١	٧٦٣	*١٤٦	س	ك ٢٩	٧٣٨	١٢٠
س	اذار ١٠	*٧٦٤	١٤٧	خ	ك ١٨	٧٣٨	١٢١
ار	شباط ٢٧	٧٦٥	١٤٨	اث	ك ٧	٧٣٩	*١٢٢
اح	شباط ١٦	٧٦٦	*١٤٩	س	ت ٢٦	*٧٤٠	١٢٣
جمه	شباط ٦	٧٦٧	١٥٠	ار	ت ١٥	٧٤١	١٢٤
ثل	ك ٢٦	*٧٦٨	١٥١	اح	ت ٤	٧٤٢	*١٢٥
س	ك ١٤	٧٦٩	*١٥٢	جمه	ت ٢٥	٧٤٣	١٢٦
خ	ك ٤	٧٧٠	١٥٣	ثل	ت ١٢	*٧٤٤	*١٢٧
اث	ك ٢٤	٧٧٠	١٥٤	اح	ت ٢	٧٤٥	١٢٨
س	ك ١٢	٧٧١	*١٥٥	خ	ايلول ٢٢	٧٤٦	١٢٩

تاريخ	الوقت	العدد	القيمة	تاريخ	الوقت	العدد	القيمة
اح	اذار ٥	٧٩٧	١٨١	ار	ك ١	٧٧٢	١٥٦
خ	شباط ٢٢	٧٩٨	*١٨٢	اح	ت ٢١	٧٧٣	*١٥٧
ثل	شباط ١٢	٧٩٩	١٨٣	جم	ت ١١	٣٧٤	١٥٨
س	شباط ١	*٨٠٠	١٨٤	ثل	ت ٢١	٧٧٥	١٥٩
ار	ك ٢٠	٨٠١	*١٨٥	س	ت ١٩	*٧٧٦	*١٦٠
اث	ك ١٠	٨٠٢	١٨٦	خ	ت ٩	٧٧٧	١٦١
جم	ك ٣٠		*١٨٧	اث	ايول ٢٨	٧٧٨	١٦٢
ار	ك ٢٠	٨٠٣	١٨٨	جم	ايول ١٧	٧٧٩	*١٦٣
اح	ك ٨	*٨٠٤	١٨٩	ار	ايول ٦	*٧٨٠	١٦٤
خ	ت ٢٧	٨٠٥	*١٩٠	اح	آب ٢٦	٧٨١	١٦٥
ثل	ت ١٧	٨٠٦	١٩١	خ	آب ١٥	٧٨٢	*١٦٦
س	ت ٦	٨٠٧	١٩٢	ثل	آب ٥	٧٨٣	١٦٧
ار	ت ٢٥	*٨٠٨	*١٩٣	س	تموز ٢٤	*٧٨٤	*١٦٨
اث	ت ١٥	٨٠٩	١٩٤	خ	تموز ١٤	٧٨٥	١٦٩
جم	ت ٤	٨١٠	١٩٥	اث	تموز ٣	٧٨٦	١٧٠
ثل	ايول ٢٢	٨١١	*١٩٦	جم	حزير ٢٢	٧٨٧	*١٧١
اح	ايول ١٢	*٨١٢	١٩٧	ار	حزير ١١	*٧٨٨	١٧٢
خ	ايول ١	٨١٣	*١٩٨	اح	ايار ٢١	٧٨٩	١٧٣
ثل	ب ٢٢	٨١٤	١٩٩	خ	ايار ٢٠	٧٩٠	*١٧٤
س	آب ١١	٨١٥	٢٠٠	ثل	ايار ١٠	٧٩١	١٧٥
ار	تموز ٢٠	*٨١٦	*٢٠١	س	نيسان ٢٨	*٧٩٢	*١٧٦
اث	تموز ٢٠	٨١٧	٢٠٢	خ	نيسان ١٨	٧٩٣	١٧٧
جم	تموز ٩	٨١٨	٢٠٣	اث	نيسان ٧	٧٩٤	١٧٨
ثل	حزير ٢٨	٨١٩	*٢٠٤	جم	اذار ٢٧	٧٩٥	*١٧٩
اح	حزير ١٧	*٨٢٠	٢٠٥	ار	اذار ١٦	*٧٩٦	١٨٠
خ	حزير ٦	٨٢١	*٢٠٦				

ردیف	موضوع	تاریخ	مبلغ	ردیف	موضوع	تاریخ	مبلغ	
از	آب	۱۷	۸۴۷	۲۳۳	ایار	۲۷	۸۲۲	
اح	آب	۵	*۸۴۸	۲۳۴	ایار	۱۶	۸۲۳	
جمعه	تموز	۲۶	۸۴۹	۲۳۵	ایار	۴	*۸۲۴	
ثل	تموز	۱۵	۸۵۰	*۲۳۶	نیسان	۲۴	۸۲۵	
اح	تموز	۵	۸۵۱	۲۳۷	نیسان	۱۲	۸۲۶	
خ	حزیر	۱۲	*۸۵۲	۲۳۸	نیسان	۲	۸۲۷	
اث	حزیر	۱۲	۸۵۳	*۲۳۹	اذار	۲۲	*۸۲۸	
س	حزیر	۲	۸۵۴	۲۴۰	اذار	۱۱	۸۲۹	
ار	ایار	۲۲	۸۵۵	۲۴۱	شباط	۲۸	۸۳۰	
اح	ایار	۱۰	*۸۵۶	*۲۴۲	شباط	۱۸	۸۳۱	
جمعه	نیسان	۲۰	۸۵۷	۲۴۳	شباط	۷	*۸۳۲	
ثل	نیسان	۱۹	۸۵۸	۲۴۴	ک	۲۷	۸۳۳	
س	نیسان	۸	۸۵۹	*۲۴۵	جمعه	ک	۱۶	۸۳۴
خ	اذار	۲۸	*۸۶۰	۲۴۶	ثل	ک	۵	۸۳۵
اث	اذار	۱۷	۸۶۱	*۲۴۷	س	ک	۲۶	۸۳۶
س	اذار	۷	۸۶۲	۲۴۸	اث	ک	۲	۸۳۷
ار	شباط	۲۴	۸۶۳	۲۴۹	س	ت	۲۲	۸۳۸
اح	شباط	۱۲	*۸۶۴	*۲۵۰	ار	ت	۱۲	۸۳۹
جمعه	شباط	۲	۸۶۵	۲۵۱	اح	ت	۲۱	*۸۴۰
ثل	ک	۲۲	۸۶۶	۲۵۲	جمعه	ت	۲۱	۸۴۱
س	ک	۱۱	۸۶۷	*۲۵۳	ثل	ت	۱۰	۸۴۲
خ	ک	۱	*۸۶۸	۲۵۴	اح	ایول	۲۰	۸۴۳
اث	ک	۲۰	۸۶۹	۲۵۵	خ	ایول	۱۸	*۸۴۴
س	ک	۱۰	۸۶۹	*۲۵۶	اث	ایول	۷	۸۴۵
ار	ت	۲۹	۸۷۰	۲۵۷	س	آب	۲۸	۸۴۶
اح	ت	۱۸	۸۷۱	*۲۵۸				

تاريخ	يوم	رقم	تاريخ	يوم	رقم
٨ شباط	ثل	٢٨٤	٨٩٧	٧ ت ٢	٢٥٩
٢٨ ك ٢	س	٢٨٥	٨٩٨	٢٧ ت ١	٢٦٠
١٧ ك ٢	ار	*٢٨٦	٨٩٩	١٦ ت ١٠	*٢٦١
٧ ك ٢	ا	٢٨٧	*٩٠٠	٦ ت ١	٢٦٢
٢٦ ك ١	جمعة	٢٨٨		٢٤ ايلول	٢٦٣
١٦ ك ١	ار	٢٨٩	٩٠١	١٣ ايلول	*٢٦٤
٥ ك ١	اح	٢٩٠	٩٠٢	٢ ايلول	٢٦٥
٢٤ ت ٢	خم	*٢٩١	٩٠٣	٢٢ آب	*٢٦٦
١٣ ت ٢	ثل	٢٩٢	*٩٠٤	١٢ آب	٢٦٧
٢ ت ٢	س	٢٩٣	٩٠٥	١ آب	٢٦٨
٢٢ ت ١	ار	*٢٩٤	٩٠٦	٢١ تموز	*٢٦٩
١٢ ت ١	ا	٢٩٥	٩٠٧	١١ تموز	٢٧٠
٣٠ ايلول	جمعة	*٢٩٦	*٩٠٨	٢٩ حزيران	٢٧١
٢٠ ايلول	ار	٢٩٧	٩٠٩	١٨ حزيران	*٢٧٢
٩ ايلول	اح	٢٩٨	٩١٠	٨ حزيران	٢٧٣
٢٩ آب	خم	*٢٩٩	٩١١	٢٨ ايار	٢٧٤
١٨ آب	ثل	٣٠٠	*٩١٢	١٦ ايار	*٢٧٥
٧ آب	س	٣٠١	٩١٣	٦ ايار	٢٧٦
٢٧ تموز	ار	*٣٠٢	٩١٤	٢٥ نيسان	*٢٧٧
١٧ تموز	ا	٣٠٣	٩١٥	١٥ نيسان	٢٧٨
٥ تموز	جمعة	٣٠٤	*٩١٦	٣ نيسان	٢٧٩
٢٤ حزيران	ثل	*٣٠٥	٩١٧	٢٢ اذار	*٢٨٠
١٤ حزيران	اح	٣٠٦	٩١٨	١٣ اذار	٢٨١
٢ حزيران	خم	*٣٠٧	٩١٩	٢ اذار	٢٨٢
٢٢ ايار	ثل	٣٠٨	*٩٢٠	١٩ شباط	*٢٨٣
١٢ ايار	س	٣٠٩	٩٢١		

نوم	تاريخ	العدد	الرقم	نوم	تاريخ	العدد	الرقم
جم	٢٢ تموز	٩٤٧	٣٣٦	ار	١ ايار	٩٢٢	*٣١٠
ثل	١١ تموز	*٩٤٨	*٣٣٧	اث	٢١ نيسان	٩٢٣	٣١١
اح	١ تموز	٩٤٩	٣٣٨	جم	٩ نيسان	*٩٢٤	٣١٢
خم	٢٠ حزيران	٩٥٠	٣٣٩	ثل	٢٩ اذار	٩٢٥	*٣١٣
اث	٩ حزيران	٩٥١	*٣٤٠	اح	١٩ اذار	٩٢٦	٣١٤
س	٢٩ ايار	*٩٥٢	٣٤١	خم	٨ اذار	٩٢٧	٣١٥
ار	١٨ ايار	٩٥٣	٣٤٢	اث	٢٥ شباط	*٩٢٨	*٣١٦
اح	٧ ايار	٩٥٤	*٣٤٣	س	١٤ شباط	٩٢٩	٣١٧
جم	٢٧ نيسان	٩٥٥	٣٤٤	ار	٢ شباط	٩٣٠	*٣١٨
ثل	١٥ نيسان	*٩٥٦	٣٤٥	اث	٢٤ ك ٢	٩٣١	٣١٩
س	٤ نيسان	٩٥٧	*٣٤٦	جم	١٢ ك ٢	*٩٣٢	٣٢٠
خم	٢٥ اذار	٩٥٨	٣٤٧	ثل	١ ك ٢	٩٣٣	*٣٢١
اث	١٤ اذار	٩٥٩	*٣٤٨	جم	٢٢ ك ١	٩٣٤	٣٢٢
س	٣ اذار	*٩٦٠	٣٤٩	خم	١١ ك ١	٩٣٥	٣٢٣
ار	٢٠ شباط	٩٦١	٣٥٠	اث	٢٠ ت ٢	٩٣٥	*٣٢٤
اح	٩ شباط	٩٦٢	*٣٥١	س	١٩ ت ٢	*٩٣٦	٣٢٥
جم	٢٠ ك ٢	٩٦٣	٣٥٢	ار	٨ ت ٢	٩٣٧	*٣٢٦
ثل	١٩ ك ٢	*٩٦٤	٣٥٣	اث	٢٩ ت ١	٩٣٨	٣٢٧
س	٧ ك ٢	٩٦٥	*٣٥٤	جم	١٨ ت ١	٩٣٩	٣٢٨
خم	٢٨ ك ١	٩٦٥	٣٥٥	ثل	٦ ت ١	*٩٤٠	*٣٢٩
اث	١٧ ك ١	٩٦٦	*٣٥٦	اح	٢٦ ايلول	٩٤١	٣٣٠
س	٧ ك ١	٩٦٧	٣٥٧	خم	١٥ ايلول	٩٤٢	٣٣١
ار	٢٥ ت ٢	*٩٦٨	٣٥٨	اث	٤ ايلول	٩٤٣	*٣٣٢
اح	١٤ ت ٢	٩٦٩	*٣٥٩	س	٢٤ آب	*٩٤٤	٣٣٣
جم	٤ ت ٢	٩٧٠	٣٦٠	ار	١٢ آب	٩٤٥	٣٣٤
ثل	٢٤ ت ١	٩٧١	٣٦١	اح	٢ آب	٩٤٦	*٣٣٥

تور	مقدار	تاریخ	مبلغ	تور	مقدار	تاریخ	مبلغ
نخه	١٤ ك	٩٩٧	٣٨٧	س	١٢ ت	٩٧٢	*٣٦٢
چشمه	٣ ك	٩٩٨	٣٨٨	نخه	٢ ت	٩٧٣	٣٦٣
	٢٣ ك		*٣٨٩	اث	٢١ ایلون	٩٧٤	٣٦٤
ار	١٢ ك	٩٩٩	٣٩٠	جمه	١٠ ایلون	٩٧٥	*٣٦٥
اح	١ ك	*١٠٠٠	٣٩١	ار	٢٠ آب	*٩٧٦	٣٦٦
نخه	٢٠ ت	١٠٠١	*٣٩٢	اح	١٩ آب	٩٧٧	*٣٦٧
ثل	١٠ ت	١٠٠٢	٣٩٣	جمه	٩ آب	٩٧٨	٣٦٨
س	٢٠ ت	١٠٠٣	٣٩٤	ثل	٢٩ تموز	٩٧٩	٣٦٩
ار	١٨ ت	*١٠٠٤	*٣٩٥	س	١٧ تموز	*٩٨٠	*٣٧٠
اث	٨ ت	١٠٠٥	٣٩٦	نخه	٧ تموز	٩٨١	٣٧١
جمه	٢٧ ایلون	١٠٠٦	*٣٩٧	اث	٢٦ حزیر	٩٨٢	٣٧٢
ار	١٧ ایلون	١٠٠٧	٣٩٨	جمه	١٥ حزیر	٩٨٣	*٣٧٣
اح	٥ ایلون	*١٠٠٨	٣٩٩	ار	٤ حزیر	*٩٨٤	٣٧٤
نخه	٢٥ آب	١٠٠٩	*٤٠٠	اح	٢٤ ایار	٩٨٥	٣٧٥
ثل	١٥ آب	١٠١٠	٤٠١	نخه	١٣ ایار	٩٨٦	*٣٧٦
س	٤ آب	١٠١١	٤٠٢	ثل	٣ ایار	٩٨٧	٣٧٧
ار	٢٣ تموز	*١٠١٢	*٤٠٣	س	٢١ نیشان	*٩٨٨	*٣٧٨
اث	١٣ تموز	١٠١٣	٤٠٤	نخه	١١ نیشان	٩٨٩	٣٧٩
جمه	٢ تموز	١٠١٤	٤٠٥	اث	٢١ اذار	٩٩٠	٣٨٠
ثل	٢١ حزیر	١٠١٥	*٤٠٦	جمه	٢٠ اذار	٩٩١	*٣٨١
اح	١٠ حزیر	*١٠١٦	٤٠٧	ار	٩ اذار	*٩٩٢	٣٨٢
نخه	٢٠ ایار	١٠١٧	*٤٠٨	اح	٢٦ شباط	٩٩٣	٣٨٣
ثل	٢٠ ایار	١٠١٨	٤٠٩	نخه	١٥ شباط	٩٩٤	*٣٨٤
س	٩ ایار	١٠١٩	٤١٠	ثل	٥ شباط	٩٩٥	٣٨٥
ار	٢٧ نیشان	*١٠٢٠	*٤١١	س	٢٥ ك	*٩٩٦	*٣٨٦
اث	١٧ نیشان	١٠٢١	٤١٢				

تور	مقدار	تاریخ	مبلغ	تور	مقدار	تاریخ	مبلغ
اح	خزیر ۲۸	۱۰۶۷	۶۶۹	جمعه	نیسان ۶	۱۰۲۲	۶۱۳
خ	خزیر ۱۶	*۱۰۶۸	۶۶۰	ثل	اذار ۲۶	۱۰۲۳	*۶۱۴
اث	خزیر ۵	۱۰۶۹*	*۶۶۱	اح	اذار ۱۵	*۱۰۲۴	۶۱۵
س	ایار ۲۶	۱۰۵۰	۶۶۲	خ	اذار ۴	۱۰۲۵	*۶۱۶
ار	ایار ۱۵	۱۰۵۱	۶۶۳	ثل	شباط ۲۲	۱۰۲۶	۶۱۷
اح	ایار ۳	*۱۰۵۲	*۶۶۴	س	شباط ۱۱	۱۰۲۷	۶۱۸
جمعه	نیسان ۲۲	۱۰۵۳	۶۶۵	ار	۲ ک ۳۱	*۱۰۲۸	*۶۱۹
ثل	نیسان ۱۲	۱۰۵۴	*۶۶۶	اث	۲ ک ۲۰	۱۰۲۹	۶۲۰
اح	نیسان ۲	۱۰۵۵	۶۶۷	جمعه	۲ ک ۹	۱۰۳۰	۶۲۱
خ	اذار ۲۱	*۱۰۵۶	۶۶۸	ثل	۲ ک ۴۹	۱۰۳۰	*۶۲۲
اث	اذار ۱۰	۱۰۵۷	*۶۶۹	اح	۱ ک ۱۹	۱۰۳۱	۶۲۳
س	شباط ۲۸	۱۰۵۸	۶۷۰	خ	۷ ک ۱	*۱۰۳۲	۶۲۴
ار	شباط ۱۷	۱۰۵۹	۶۷۱	اث	۲ ت ۲۶	۱۰۳۳	*۶۲۵
اح	شباط ۶	*۱۰۶۰	*۶۷۲	س	۲ ت ۱۶	۱۰۳۴	۶۲۶
جمعه	۲ ک ۲۶	۱۰۶۱	۶۷۳	ار	۲ ت ۵	۱۰۳۵	*۶۲۷
ثل	۱۵ ک ۲	۱۰۶۲	۶۷۴	اث	۱ ت ۲۵	*۱۰۳۶	۶۲۸
س	۲ ک ۴	۱۰۶۳	*۶۷۵	جمعه	۱ ت ۱۴	۱۰۳۷	۶۲۹
خ	۱ ک ۲۵	۱۰۶۳	۶۷۶	ثل	۱ ت ۲	۱۰۳۸	*۶۳۰
اث	۱ ک ۱۳	*۱۰۶۴	*۶۷۷	اح	ایلول ۲۲	۱۰۳۹	۶۳۱
س	۱ ک ۲	۱۰۶۵	۶۷۸	خ	ایلول ۱۱	*۱۰۴۰	۶۳۲
ار	۲ ت ۲۲	۱۰۶۶	۶۷۹	اث	آب ۲۱	۱۰۴۱	*۶۳۳
اح	۲ ت ۱۱	۱۰۶۷	*۶۸۰	س	آب ۲۱	۱۰۴۲	۶۳۴
جمعه	۱ ت ۲۱	*۱۰۶۸	۶۸۱	ار	آب ۱۰	۱۰۴۳	۶۳۵
ثل	۱ ت ۲۰	۱۰۶۹	۶۸۲	اح	تموز ۲۹	*۱۰۴۴	*۶۳۶
س	۱ ت ۹	۱۰۷۰	*۶۸۳	جمعه	تموز ۱۹	۱۰۴۵	۶۳۷
خ	ایلول ۲۹	۱۰۷۱	۶۸۴	ثل	تموز ۸	۱۰۴۶	*۶۳۸

رقم	تاريخ	ملاحظات	رقم	تاريخ	ملاحظات	رقم	تاريخ	ملاحظات
ار	٩ ك ١	١٠٩٧	٤٩١	ادب	١٧ ايلول	*١٠٧٢	٤٦٥	
اح	٢٨ ت ٢	١٠٩٨	٤٩٢	جمه	٦ ايلول	١٠٧٣	*٤٦٦	
نخه	١٧ ت ٢	١٠٩٩	*٤٩٣	ار	٢٧ آب	١٠٧٤	٤٦٧	
ثل	٦ ت ٢	*١١٠٠	٤٩٤	اح	١٦ آب	١٠٧٥	*٤٦٨	
س	٢٦ ت ١	١١٠١	٤٩٥	جمه	٥ آب	*١٠٧٦	٤٦٩	
ار	١٥ ت ١	١١٠٢	*٤٩٦	ثل	٢٥ تموز	١٠٧٧	٤٧٠	
ادب	٥ ت ١	١١٠٣	٤٩٧	س	١٤ تموز	١٠٧٨	*٤٧١	
جمه	٢٣ ايلول	*١١٠٤	*٤٩٨	نخه	٤ تموز	١٠٧٩	٤٧٢	
ار	١٢ ايلول	١١٠٥	٤٩٩	ادب	٢٢ حزيران	*١٠٨٠	٤٧٣	
اح	٢ ايلول	١١٠٦	٥٠٠	جمه	١١ حزيران	١٠٨١	*٤٧٤	
نخه	٢٢ آب	١١٠٧	*٥٠١	ار	١ حزيران	١٠٨٢	٤٧٥	
ثل	١١ آب	*١١٠٨	٥٠٢	اح	٢١ ايار	١٠٨٣	*٤٧٦	
س	٢١ تموز	١١٠٩	٥٠٣	جمه	١٠ ايار	*١٠٨٤	٤٧٧	
ار	٢٠ تموز	١١١٠	*٥٠٤	ثل	٢٩ نيسان	١٠٨٥	٤٧٨	
ادب	١٠ تموز	١١١١	٥٠٥	س	١٨ نيسان	١٠٨٦	*٤٧٩	
جمه	٢٨ حزيران	*١١١٢	*٥٠٦	نخه	٨ نيسان	١٠٨٧	٤٨٠	
ار	١٨ حزيران	١١١٣	٥٠٧	ادب	٢٧ اذار	*١٠٨٨	٤٨١	
اح	٧ حزيران	١١١٤	٥٠٨	جمه	١٦ اذار	١٠٨٩	*٤٨٢	
نخه	٢٧ ايار	١١١٥	*٥٠٩	ار	٦ اذار	١٠٩٠	٤٨٣	
ثل	١٦ ايار	*١١١٦	٥١٠	اح	٢٢ شباط	١٠٩١	٤٨٤	
س	٥ ايار	١١١٧	٥١١	نخه	١٢ شباط	*١٠٩٢	*٤٨٥	
ار	٢٤ نيسان	١١١٨	*٥١٢	ثل	١ شباط	١٠٩٣	٤٨٦	
ادب	١٤ نيسان	١١١٩	٥١٣	س	٢١ ك ٢	١٠٩٤	*٤٨٧	
جمه	٢ نيسان	*١١٢٠	٥١٤	نخه	١١ ك ٢	١٠٩٥	٤٨٨	}
ثل	٢٢ اذار	١١٢١	*٥١٥	ادب	٣١ ك ١		٤٨٩	
				جمه	١٩ ك ١	*١٠٩٦	*٤٩٠	

تاریخ	روز	تاریخ	روز	تاریخ	روز	تاریخ	روز
۱۱۶۷	۲	۱۱۶۷	۲	۱۱۶۷	۲	۱۱۶۷	۲
۱۱۶۸	۲۲	۱۱۶۸	۲۲	۱۱۶۸	۲۲	۱۱۶۸	۲۲
۱۱۶۹	۱۱	۱۱۶۹	۱۱	۱۱۶۹	۱۱	۱۱۶۹	۱۱
۱۱۵۰	۲۰	۱۱۵۰	۲۰	۱۱۵۰	۲۰	۱۱۵۰	۲۰
۱۱۵۱	۲۰	۱۱۵۱	۲۰	۱۱۵۱	۲۰	۱۱۵۱	۲۰
۱۱۵۲	۸	۱۱۵۲	۸	۱۱۵۲	۸	۱۱۵۲	۸
۱۱۵۳	۲۹	۱۱۵۳	۲۹	۱۱۵۳	۲۹	۱۱۵۳	۲۹
۱۱۵۴	۱۸	۱۱۵۴	۱۸	۱۱۵۴	۱۸	۱۱۵۴	۱۸
۱۱۵۵	۷	۱۱۵۵	۷	۱۱۵۵	۷	۱۱۵۵	۷
۱۱۵۶	۲۵	۱۱۵۶	۲۵	۱۱۵۶	۲۵	۱۱۵۶	۲۵
۱۱۵۷	۱۲	۱۱۵۷	۱۲	۱۱۵۷	۱۲	۱۱۵۷	۱۲
۱۱۵۸	۲	۱۱۵۸	۲	۱۱۵۸	۲	۱۱۵۸	۲
۱۱۵۹	۲۲	۱۱۵۹	۲۲	۱۱۵۹	۲۲	۱۱۵۹	۲۲
۱۱۶۰	۱۲	۱۱۶۰	۱۲	۱۱۶۰	۱۲	۱۱۶۰	۱۲
۱۱۶۱	۳۱	۱۱۶۱	۳۱	۱۱۶۱	۳۱	۱۱۶۱	۳۱
۱۱۶۱	۲۱	۱۱۶۱	۲۱	۱۱۶۱	۲۱	۱۱۶۱	۲۱
۱۱۶۲	۱۰	۱۱۶۲	۱۰	۱۱۶۲	۱۰	۱۱۶۲	۱۰
۱۱۶۳	۲۰	۱۱۶۳	۲۰	۱۱۶۳	۲۰	۱۱۶۳	۲۰
۱۱۶۴	۱۸	۱۱۶۴	۱۸	۱۱۶۴	۱۸	۱۱۶۴	۱۸
۱۱۶۵	۷	۱۱۶۵	۷	۱۱۶۵	۷	۱۱۶۵	۷
۱۱۶۶	۲۸	۱۱۶۶	۲۸	۱۱۶۶	۲۸	۱۱۶۶	۲۸
۱۱۶۷	۱۷	۱۱۶۷	۱۷	۱۱۶۷	۱۷	۱۱۶۷	۱۷
۱۱۶۸	۵	۱۱۶۸	۵	۱۱۶۸	۵	۱۱۶۸	۵
۱۱۶۹	۲۵	۱۱۶۹	۲۵	۱۱۶۹	۲۵	۱۱۶۹	۲۵
۱۱۷۰	۱۴	۱۱۷۰	۱۴	۱۱۷۰	۱۴	۱۱۷۰	۱۴
۱۱۷۱	۴	۱۱۷۱	۴	۱۱۷۱	۴	۱۱۷۱	۴
۱۱۲۲	۱۲	۱۱۲۲	۱۲	۱۱۲۲	۱۲	۱۱۲۲	۱۲
۱۱۲۳	۱	۱۱۲۳	۱	۱۱۲۳	۱	۱۱۲۳	۱
۱۱۲۴	۱۹	۱۱۲۴	۱۹	۱۱۲۴	۱۹	۱۱۲۴	۱۹
۱۱۲۵	۷	۱۱۲۵	۷	۱۱۲۵	۷	۱۱۲۵	۷
۱۱۲۶	۲۷	۱۱۲۶	۲۷	۱۱۲۶	۲۷	۱۱۲۶	۲۷
۱۱۲۷	۱۷	۱۱۲۷	۱۷	۱۱۲۷	۱۷	۱۱۲۷	۱۷
۱۱۲۸	۶	۱۱۲۸	۶	۱۱۲۸	۶	۱۱۲۸	۶
۱۱۲۹	۲۵	۱۱۲۹	۲۵	۱۱۲۹	۲۵	۱۱۲۹	۲۵
۱۱۲۹	۱۵	۱۱۲۹	۱۵	۱۱۲۹	۱۵	۱۱۲۹	۱۵
۱۱۳۰	۴	۱۱۳۰	۴	۱۱۳۰	۴	۱۱۳۰	۴
۱۱۳۱	۲۲	۱۱۳۱	۲۲	۱۱۳۱	۲۲	۱۱۳۱	۲۲
۱۱۳۲	۱۲	۱۱۳۲	۱۲	۱۱۳۲	۱۲	۱۱۳۲	۱۲
۱۱۳۳	۱	۱۱۳۳	۱	۱۱۳۳	۱	۱۱۳۳	۱
۱۱۳۴	۲۲	۱۱۳۴	۲۲	۱۱۳۴	۲۲	۱۱۳۴	۲۲
۱۱۳۵	۱۱	۱۱۳۵	۱۱	۱۱۳۵	۱۱	۱۱۳۵	۱۱
۱۱۳۶	۲۹	۱۱۳۶	۲۹	۱۱۳۶	۲۹	۱۱۳۶	۲۹
۱۱۳۷	۱۹	۱۱۳۷	۱۹	۱۱۳۷	۱۹	۱۱۳۷	۱۹
۱۱۳۸	۸	۱۱۳۸	۸	۱۱۳۸	۸	۱۱۳۸	۸
۱۱۳۹	۲۸	۱۱۳۹	۲۸	۱۱۳۹	۲۸	۱۱۳۹	۲۸
۱۱۴۰	۱۷	۱۱۴۰	۱۷	۱۱۴۰	۱۷	۱۱۴۰	۱۷
۱۱۴۱	۶	۱۱۴۱	۶	۱۱۴۱	۶	۱۱۴۱	۶
۱۱۴۲	۲۷	۱۱۴۲	۲۷	۱۱۴۲	۲۷	۱۱۴۲	۲۷
۱۱۴۳	۱۶	۱۱۴۳	۱۶	۱۱۴۳	۱۶	۱۱۴۳	۱۶
۱۱۴۴	۴	۱۱۴۴	۴	۱۱۴۴	۴	۱۱۴۴	۴
۱۱۴۵	۲۴	۱۱۴۵	۲۴	۱۱۴۵	۲۴	۱۱۴۵	۲۴
۱۱۴۶	۱۲	۱۱۴۶	۱۲	۱۱۴۶	۱۲	۱۱۴۶	۱۲

روز	روز	روز	روز	روز	روز	روز	روز
نخ	۱۲ ت ۳	۱۱۹۷	*۵۹۲	ار	آب ۲۲	*۱۱۷۲	۵۶۸
نیل	۲ ت ۲	۱۱۹۸	۵۹۵	اح	آب ۱۲	۱۱۷۳	*۵۶۹
س	۲۲ ت ۱	۱۱۹۹	*۵۹۶	جمه	آب ۲	۱۱۷۲	۵۷۰
نخ	۱۲ ت ۱	*۱۲۰۰	۵۹۷	نیل	تموز ۲۲	۱۱۷۵	۵۷۱
اٹ	۱ ت ۱	۱۲۰۱	۵۹۸	س	۱۰ تموز	*۱۱۷۶	*۵۷۲
جمه	۲۰ ایلول	۱۲۰۲	*۵۹۹	نخ	۲۰ خزیر	۱۱۷۷	۵۷۳
ار	۱۰ ایلول	۱۲۰۳	۶۰۰	اٹ	۱۹ خزیر	۱۱۷۸	۵۷۲
اح	۲۹ آب	*۱۲۰۲	۶۰۱	جمه	۸ خزیر	۱۱۷۹	*۵۷۵
نخ	۱۸ آب	۱۲۰۵	*۶۰۲	ار	ایار ۲۸	*۱۱۸۰	۵۷۶
نیل	۸ آب	۱۲۰۶	۶۰۳	اح	ایار ۱۷	۱۱۸۱	*۵۷۷
س	۲۸ تموز	۱۲۰۷	۶۰۴	جمه	۷ ایار	۱۱۸۲	۵۷۸
ار	۱۶ تموز	*۱۲۰۸	*۶۰۵	نیل	نيسان ۲۶	۱۱۸۳	۵۷۹
اٹ	۶ تموز	۱۲۰۹	۶۰۶	س	۱۴ نيسان	*۱۱۸۴	*۵۸۰
جمه	۲۵ خزیر	۱۲۱۰	*۶۰۷	نخ	۴ نيسان	۱۱۸۵	۵۸۱
ار	۱۵ خزیر	۱۲۱۱	۶۰۸	اٹ	۲۴ اذار	۱۱۸۶	۵۸۲
اح	۲ خزیر	*۱۲۱۲	۶۰۹	جمه	۱۲ اذار	۱۱۸۷	*۵۸۳
نخ	۲۳ ایار	۱۲۱۳	*۶۱۰	ار	۲ اذار	*۱۱۸۸	۵۸۴
ار	۱۳ ایار	۱۲۱۴	۶۱۱	اح	شباط ۱۹	۱۱۸۹	۵۸۵
س	۲ ایار	۱۲۱۵	۶۱۲	نخ	۸ شباط	۱۱۹۰	*۵۸۶
ار	۲۰ نيسان	*۱۲۱۶	*۶۱۳	نیل	۲۹ ك	۱۱۹۱	۵۸۷
اٹ	۱۰ نيسان	۱۲۱۷	۶۱۴	س	۱۸ ك	*۱۱۹۲	*۵۸۸
جمه	۳۰ اذار	۱۲۱۸	۶۱۵	نخ	۷ ك	۱۱۹۳	۵۸۹
نیل	۱۹ اذار	۱۲۱۹	*۶۱۶	اٹ	۲۷ ك	۱۱۹۳	۵۹۰
اح	۸ اذار	*۱۲۲۰	۶۱۷	جمه	۱۶ ك	۱۱۹۲	*۵۹۱
نخ	۲۵ شباط	۱۲۲۱	*۶۱۸	ار	۶ ك	۱۱۹۵	۵۹۲
				اح	۲۴ ت ۲	*۱۱۹۶	۵۹۳

رقم	ملاحظات	رقم	رقم	رقم	ملاحظات	رقم	رقم
ار	ايار ٨	١٢٤٧	٦٤٥	ثل	شباط ١٥	١٢٢٢	٦١٩
اح	نيسان ٢٦	*١٢٤٨	*٦٤٦	س	شباط ٤	١٢٢٣	٦٢٠
جمه	نيسان ١٦	١٢٤٩	٦٤٧	ار	ك ٢٤	*١٢٢٤	*٦٢١
ثل	نيسان ٥	١٢٥٠	*٦٤٨	اث	ك ١٢	١٢٢٥	٦٢٢
اح	اذار ٢٦	١٢٥١	٦٤٩	جمه	ك ٢	١٢٢٦	٦٢٣
				ثل	ك ٢٢		*٦٢٤
خه	اذار ١٤	*١٢٥٢	٦٥٠	اح	ك ١٢	١٢٢٧	٦٢٥
اث	اذار ٢	١٢٥٣	*٦٥١	خه	ت ٢٠	*١٢٢٨	*٦٢٦
س	شباط ٢١	١٢٥٤	٦٥٢	ثل	ت ٢٠	١٢٢٩	٦٢٧
ار	شباط ١٠	١٢٥٥	٦٥٣	س	ت ٩	١٢٣٠	٦٢٨
اح	ك ٢٠	*١٢٥٦	*٦٥٤	ار	ت ٢٩	١٢٣١	*٦٢٩
جمه	ك ١٩	١٢٥٧	٦٥٥	اث	ت ١٨	*١٢٣٢	٦٣٠
ثل	ك ٨	١٢٥٨	*٦٥٦	جمه	ت ٧	١٢٣٣	٦٣١
ثل	ك ٢٩	١٢٥٨	٦٥٧	ثل	ايلول ٢٦	١٢٣٤	*٦٣٢
خه	ك ١٨	١٢٥٩	٦٥٨	اح	ايلول ١٦	١٢٣٥	٦٣٣
اث	ك ٦	*١٢٦٠	*٦٥٩	خه	ايلول ٤	*١٢٣٦	٦٣٤
س	ت ٢٦	١٢٦١	٦٦٠	اث	آب ٢٤	١٢٣٧	*٦٣٥
ار	ت ١٥	١٢٦٢	٦٦١	س	آب ١٤	١٢٣٨	٦٣٦
اح	ت ٤	١٢٦٣	*٦٦٢	ار	آب ٢	١٢٣٩	*٦٣٧
جمه	ت ٢٤	*١٢٦٤	٦٦٣	اث	تموز ٢٢	*١٢٤٠	٦٣٨
ثل	ت ١٢	١٢٦٥	٦٦٤	جمه	تموز ١٢	١٢٤١	٦٣٩
س	ت ٢	١٢٦٦	*٦٦٥	ثل	تموز ١	١٢٤٢	*٦٤٠
خه	ايلول ٢٢	١٢٦٧	٦٦٦	اح	حزير ٢١	١٢٤٣	٦٤١
اث	ايلول ١٠	*١٢٦٨	*٦٦٧	خه	حزير ٩	*١٢٤٤	٦٤٢
س	آب ٢١	١٢٦٩	٦٦٨	اث	ايار ٢٩	١٢٤٥	*٦٤٣
ار	آب ٢٠	١٢٧٠	٦٦٩	س	ايار ١٩	١٢٤٦	٦٤٤
اح	آب ٩	١٢٧١	*٦٧٠				

تاريخ	نوع	مبلغ	رقم	تاريخ	نوع	مبلغ	رقم
١٢ نيسان	جمه	١٣٤٧	٧٤٨	٢٠ ك	ار	١٣٢٢	*٧٢٢
١ نيسان	ثل	*١٣٤٨	*٧٤٩	١٠ ك	اث	١٣٢٣	٧٢٣
٢٢ اذار	اح	١٣٤٩	٧٥٠	٣٠ ك	جمه		٧٢٤
١١ اذار	نخ	١٣٥٠	٧٥١	١٨ ك	ثل	*١٣٢٤	*٧٢٥
٢٨ شباط	اث	١٣٥١	*٧٥٢	٨ ك	اح	١٣٢٥	٧٢٦
١٨ شباط	س	*١٣٥٢	٧٥٣	٢٧ ت	نخ	١٣٢٦	*٧٢٧
٦ شباط	ار	١٣٥٣	٧٥٤	١٧ ت	ثل	١٣٢٧	٧٢٨
٢٦ ك	اح	١٣٥٤	*٧٥٥	٥ ت	س	*١٣٢٨	٧٢٩
١٦ ك	جمه	١٣٥٥	٧٥٦	٢٥ ت	ار	١٣٢٩	*٧٣٠
٥ ك	ثل	*١٣٥٦	*٧٥٧	١٥ ت	اث	١٣٣٠	٧٣١
٢٥ ك	اح		٧٥٨	٤ ت	جمه	١٣٣١	٧٣٢
١٤ ك	نخ	١٣٥٧	٧٥٩	٢٢ ايلول	ثل	*١٣٣٢	*٧٣٣
٢ ك	اث	١٣٥٨	*٧٦٠	١٢ ايلول	اح	١٣٣٣	٧٣٤
٢٢ ت	س	١٣٥٩	٧٦١	١ ايلول	نخ	١٣٣٤	٧٣٥
١١ ت	ار	*١٣٦٠	٧٦٢	٢١ آب	اث	١٣٣٥	*٧٣٦
٢١ ت	اح	١٣٦١	*٧٦٣	١٠ آب	س	*١٣٣٦	٧٣٧
٢١ ت	جمه	١٣٦٢	٧٦٤	٢٠ تموز	ار	١٣٣٧	*٧٣٨
١٠ ت	ثل	١٣٦٣	٧٦٥	٢٠ تموز	اث	١٣٣٨	٧٣٩
٢٨ ايلول	س	*١٣٦٤	*٧٦٦	٩ تموز	جمه	١٣٣٩	٧٤٠
١٨ ايلول	نخ	١٣٦٥	٧٦٧	٢٧ حزير	ثل	*١٣٤٠	*٧٤١
٧ ايلول	اث	١٣٦٦	*٧٦٨	١٧ حزير	اح	١٣٤١	٧٤٢
٢٨ آب	س	١٣٦٧	٧٦٩	٦ حزير	نخ	١٣٤٢	٧٤٣
١٦ آب	ار	*١٣٦٨	٧٧٠	٢٦ ايار	اث	١٣٤٣	*٧٤٤
٥ آب	اح	١٣٦٩	*٧٧١	١٥ ايار	س	*١٣٤٤	٧٤٥
٢٦ تموز	جمه	١٣٧٠	٧٧٢	٤ ايار	ار	١٣٤٥	*٧٤٦
١٥ تموز	ثل	١٣٧١	٧٧٣	٢٤ نيسان	اث	١٣٤٦	٧٤٧

نوم	مكة	تاريخ	رقم	نوم	مكة	تاريخ	رقم		
ا	ايول	٢٤	١٣٩٧	٨٠٠	ب	تموز	٢	*١٣٧٢	*٧٧٤
ج	ايول	١٣	١٣٩٨	*٨٠١	خ	حزير	٢٢	١٣٧٣	٧٧٥
ار	ايول	٣	١٣٩٩	٨٠٢	ا	حزير	١٢	١٣٧٤	*٧٧٦
اح	آب	٢٢	*١٤٠٠	٨٠٣	س	حزير	٢	١٣٧٥	٧٧٧
خ	آب	١١	١٤٠١	*٨٠٤	ار	ايار	٢١	*١٣٧٦	٧٧٨
ث	آب	١	١٤٠٢	٨٠٥	اح	ايار	١٠	١٣٧٧	*٧٧٩
س	تموز	٢١	١٤٠٣	*٨٠٦	ج	نيسان	٣٠	١٣٧٨	<u>٧٨٠</u>
خ	تموز	١٠	*١٤٠٤	٨٠٧	ث	نيسان	١٩	١٣٧٩	٧٨١
ا	حزير	٢٩	١٤٠٥	٨٠٨	س	نيسان	٧	*١٣٨٠	*٧٨٢
ج	حزير	١٨	١٤٠٦	*٨٠٩	خ	اذار	٢٨	١٣٨١	٧٨٣
ار	حزير	٨	١٤٠٧	<u>٨١٠</u>	ا	اذار	١٧	١٣٨٢	٧٨٤
اح	ايار	٢٧	*١٤٠٨	٨١١	ج	اذار	٦	١٣٨٣	*٧٨٥
خ	ايار	١٦	١٤٠٩	*٨١٢	ار	شباط	٢٤	*١٣٨٤	٧٨٦
ث	ايار	٦	١٤١٠	٨١٣	اح	شباط	١٢	١٣٨٥	*٧٨٧
س	نيسان	٢٥	١٤١١	٨١٤	ج	شباط	٢	١٣٨٦	٧٨٨
ار	نيسان	١٣	*١٤١٢	*٨١٥	ث	٢ ك	٢٢	١٣٨٧	٧٨٩
ا	نيسان	٣	١٤١٣	٨١٦	س	٢ ك	١١	*١٣٨٨	*٧٩٠
ج	اذار	٢٣	١٤١٤	*٨١٧	خ	١ ك	٣١		٧٩١
ار	اذار	١٣	١٤١٥	٨١٨	ا	١ ك	٢٠	١٣٨٩	٧٩٢
اح	اذار	١	*١٤١٦	٨١٩	ج	١ ك	٩	١٣٩٠	*٧٩٣
خ	شباط	١٨	١٤١٧	*٨٢٠	ار	٢ ت	٢٩	١٣٩١	٧٩٤
ث	شباط	٨	١٤١٨	٨٢١	اح	٢ ت	١٧	*١٣٩٢	٧٩٥
س	٢ ك	٢٨	١٤١٩	٨٢٢	خ	٢ ت	٦	١٣٩٣	*٧٩٦
ار	٢ ك	١٧	*١٤٢٠	*٨٢٣	ث	١ ت	٢٧	١٣٩٤	٧٩٧
ا	٢ ك	٦	١٤٢١	٨٢٤	س	١ ت	١٦	١٣٩٥	*٧٩٨
ج	١ ك	٢٦		٨٢٥	خ	١ ت	٥	*١٣٩٦	٧٩٩

تاریخ	روز	شماره	مبلغ	تاریخ	روز	شماره	مبلغ
۱۹	اذار	۱۲۲۷	۸۵۱	۱۰	ك	۱۲۲۲	*۸۲۶
۷	اذار	*۱۲۲۸	۸۵۲	۵	ك	۱۲۲۳	۸۲۷
۲۴	شباط	۱۲۲۹	*۸۵۳	۲۲	ت	*۱۲۲۴	*۸۲۸
۱۴	شباط	۱۲۵۰	۸۵۴	۱۲	ت	۱۲۲۵	۸۲۹
۲	شباط	۱۲۵۱	۸۵۵	۲	ت	۱۲۲۶	۸۳۰
۲۲	ك	*۱۲۵۲	*۸۵۶	۲۲	ت	۱۲۲۷	*۸۳۱
۱۲	ك	۱۲۵۳	۸۵۷	۱۱	ت	*۱۲۲۸	۸۳۲
۱	ك	۱۲۵۴	*۸۵۸	۳۰	ایلول	۱۲۲۹	۸۳۳
۲۲	ك	۱۲۵۵	۸۵۹	۱۹	ایلول	۱۲۳۰	*۸۳۴
۱۱	ك	۱۲۵۶	۸۶۰	۹	ایلول	۱۲۳۱	۸۳۵
۲۹	ت	*۱۲۵۷	*۸۶۱	۲۸	آب	*۱۲۳۲	*۸۳۶
۱۹	ت	۱۲۵۸	۸۶۲	۱۸	آب	۱۲۳۳	۸۳۷
۸	ت	۱۲۵۹	*۸۶۳	۷	آب	۱۲۳۴	۸۳۸
۲۸	ت	*۱۲۶۰	۸۶۴	۲۷	تموز	۱۲۳۵	*۸۳۹
۱۷	ت	۱۲۶۱	*۸۶۵	۱۶	تموز	*۱۲۳۶	۸۴۰
۶	ت	۱۲۶۲	۸۶۶	۵	تموز	۱۲۳۷	۸۴۱
۲۶	ایلول	۱۲۶۳	۸۶۷	۲۴	حزیر	۱۲۳۸	*۸۴۲
۱۵	ایلول	*۱۲۶۴	۸۶۸	۱۴	حزیر	۱۲۳۹	۸۴۳
۲	ایلول	۱۲۶۵	*۸۶۹	۲	حزیر	*۱۲۴۰	۸۴۴
۲۴	آب	۱۲۶۶	۸۷۰	۲۲	ایار	۱۲۴۱	*۸۴۵
۱۲	آب	۱۲۶۷	۸۷۱	۱۲	ایار	۱۲۴۲	۸۴۶
۲	آب	*۱۲۶۸	*۸۷۲	۱	ایار	۱۲۴۳	*۸۴۷
۲۲	تموز	۱۲۶۹	۸۷۳	۲۰	نیسان	*۱۲۴۴	۸۴۸
۱۱	تموز	۱۲۷۰	۸۷۴	۹	نیسان	۱۲۴۵	۸۴۹
۳۰	حزیر	۱۲۷۱	*۸۷۵	۲۹	اذار	۱۲۴۶	*۸۵۰
۲۰	حزیر		۸۷۶				

رقم	محل	تاريخ	مبلغ	رقم	محل	تاريخ	مبلغ	
ار	آب	٣٠	١٤٩٧	٩٠٣	اب	٨	*١٤٧٢	*٨٧٧
اح	آب	١٩	١٤٩٨	٩٠٤	س	٢٩	١٤٧٣	٨٧٨
نخ	آب	٨	١٤٩٩	*٩٠٥	ار	١٨	١٤٧٤	٨٧٩
ثل	تموز	٢٨	*١٥٠٠	٩٠٦	اح	٧	١٤٧٥	*٨٨٠
س	تموز	١٧	١٥٠١	*٩٠٧	جمه	٢٦	*١٤٧٦	٨٨١
نخ	تموز	٧	١٥٠٢	٩٠٨	ثل	١٥	١٤٧٧	٨٨٢
اب	حزير	٢٦	١٥٠٣	٩٠٩	س	٤	١٤٧٨	*٨٨٣
جمه	حزير	١٤	*١٥٠٤	*٩١٠	نخ	٢٥	١٤٧٩	٨٨٤
ار	حزير	٤	١٥٠٥	٩١١	اب	١٢	*١٤٨٠	٨٨٥
اح	ايار	٢٤	١٥٠٦	٩١٢	جمه	٢	١٤٨١	*٨٨٦
نخ	ايار	١٣	١٥٠٧	*٩١٣	ار	٢٠	١٤٨٢	٨٨٧
ثل	ايار	٢	*١٥٠٨	٩١٤	اح	٩	١٤٨٣	*٨٨٨
س	نيسان	٢١	١٥٠٩	٩١٥	جمه	٢٠	*١٤٨٤	٨٨٩
ار	نيسان	١٠	١٥١٠	*٩١٦	ثل	١٨	١٤٨٥	٨٩٠
اب	اذار	٢١	١٥١١	٩١٧	ثل	٧	١٤٨٦	*٨٩١
					جمه	٢٨	١٤٨٦	٨٩٢
جمه	اذار	١٩	*١٥١٢	*٩١٨	اب	١٧	١٤٨٧	٨٩٣
ار	اذار	٩	١٥١٣	٩١٩	جمه	٥	*١٤٨٨	*٨٩٤
اح	شباط	٢٦	١٥١٤	٩٢٠	ار	٢٥	١٤٨٩	٨٩٥
نخ	شباط	١٥	١٥١٥	*٩٢١	اح	١٤	١٤٩٠	*٨٩٦
ثل	شباط	٥	*١٥١٦	٩٢٢	جمه	٤	١٤٩١	٨٩٧
س	٢٠	٢٤	١٥١٧	٩٢٣	ثل	٢٢	*١٤٩٢	٨٩٨
ار	٢٠	١٢	١٥١٨	*٩٢٤	س	١٢	١٤٩٣	*٨٩٩
اب	٢٠	٣	١٥١٩	٩٢٥	نخ	٢	١٤٩٤	٩٠٠
جمه	٢٠	٢٣	١٥١٩	*٩٢٦	اب	٢١	١٤٩٥	٩٠١
ار	٢٠	١٢	*١٥٢٠	٩٢٧	جمه	٩	*١٤٩٦	*٩٠٢
اح	٢٠	١	١٥٢١	٩٢٨				

بجرتی	تاریخ	مقدار	نمبر	بجرتی	تاریخ	مقدار	نمبر
*۹۲۹	۱۵۲۲	۲۰ ت ۲	*۹۵۶	۱۵۲۷	۲۱ شباط	اٹ	
۹۳۰	۱۵۲۳	۱۰ ت ۲	۹۵۵	*۱۵۲۸	۱۱ شباط	س	
۹۳۱	*۱۵۲۴	۲۹ ت ۱	*۹۵۶	۱۵۲۹	۲۰ ک ۲	ار	
*۹۳۲	۱۵۲۵	۱۸ ت ۱	۹۵۷	۱۵۵۰	۲۰ ک ۲	اٹ	
۹۳۳	۱۵۲۶	۸ ت ۱	۹۵۸	۱۵۵۱	۹ ک ۲	جمعه	
			*۹۵۹		۲۹ ک ۱	ثل	
۹۳۴	۱۵۲۷	۲۷ ایلول	۹۶۰	*۱۵۵۲	۱۸ ک ۱	اح	
*۹۳۵	*۱۵۲۸	۱۵ ایلول	۹۶۱	۱۵۵۳	۷ ک ۱	نہ	
۹۳۶	۱۵۲۹	۵ ایلول	*۹۶۲	۱۵۵۴	۲۶ ت ۲	اٹ	
*۹۳۷	۱۵۳۰	۲۵ آب	۹۶۳	۱۵۵۵	۱۶ ت ۲	س	
۹۳۸	۱۵۳۱	۱۵ آب	۹۶۴	*۱۵۵۶	۴ ت ۲	ار	
۹۳۹	*۱۵۳۲	۳ آب	*۹۶۵	۱۵۵۷	۲۴ ت ۱	اح	
*۹۴۰	۱۵۳۳	۲۳ تموز	۹۶۶	۱۵۵۸	۱۴ ت ۱	جمعه	
۹۴۱	۱۵۳۴	۱۳ تموز	*۹۶۷	۱۵۵۹	۳ ت ۱	ثل	
۹۴۲	۱۵۳۵	۲ تموز	۹۶۸	*۱۵۶۰	۲۲ ایلول	اح	
*۹۴۳	*۱۵۳۶	۲۰ حزیر	۹۶۹	۱۵۶۱	۱۱ ایلول	نہ	
۹۴۴	۱۵۳۷	۱۰ حزیر	*۹۷۰	۱۵۶۲	۲۱ آب	اٹ	
۹۴۵	۱۵۳۸	۳۰ ایار	۹۷۱	۱۵۶۳	۲۱ آب	س	
*۹۴۶	۱۵۳۹	۱۹ ایار	۹۷۲	*۱۵۶۴	۹ آب	ار	
۹۴۷	*۱۵۴۰	۸ ایار	*۹۷۳	۱۵۶۵	۲۹ تموز	اح	
*۹۴۸	۱۵۴۱	۲۷ نیسان	۹۷۴	۱۵۶۶	۱۹ تموز	جمعه	
۹۴۹	۱۵۴۲	۱۷ نیسان	۹۷۵	۱۵۶۷	۸ تموز	ثل	
۹۵۰	۱۵۴۳	۶ نیسان	*۹۷۶	*۱۵۶۸	۲۶ حزیر	س	
*۹۵۱	*۱۵۴۴	۲۵ اذار	۹۷۷	۱۵۶۹	۱۶ حزیر	نہ	
۹۵۲	۱۵۴۵	۱۵ اذار	*۹۷۸	۱۵۷۰	۵ حزیر	اٹ	
۹۵۳	۱۵۴۶	۴ اذار	۹۷۹	۱۵۷۱	۲۶ ایار	س	

يوم	شهر	تاريخ	رقم	يوم	شهر	تاريخ	رقم		
نخ	آب	١٤	١٥٩٧*	١٠٠٦	ار	ايار	١٤	١٥٧٢*	٩٨٠
ثل	آب	٤	١٥٩٨	١٠٠٧	اح	ايار	٣	١٥٧٣	*٩٨١
س	تموز	٢٤	١٥٩٩*	١٠٠٨	جمعه	نيسان	٢٣	١٥٧٤	٩٨٢
نخ	تموز	١٢	*١٦٠٠	١٠٠٩	ثل	نيسان	١٢	١٥٧٥	٩٨٣
اث	تموز	٢	١٦٠١	١٠١٠	س	اذار	٢١	*١٥٧٦	*٩٨٤
جمعه	حزير	٢١	*١٦٠٢	١٠١١	نخ	اذار	٢١	١٥٧٧	٩٨٥
ار	حزير	١١	١٦٠٣	١٠١٢	اث	اذار	١٠	١٥٧٨	*٩٨٦
اح	ايار	٣٠	*١٦٠٤	١٠١٣	س	شباط	٢٨	١٥٧٩	٩٨٧
نخ	ايار	١٩	١٦٠٥*	١٠١٤	ار	شباط	١٧	*١٥٨٠	٩٨٨
ثل	ايار	٩	١٦٠٦	١٠١٥	اح	شباط	٥	١٥٨١	*٩٨٩
س	نيسان	٢٨	*١٦٠٧	١٠١٦	جمعه	٢ ك	٢٦	١٥٨٢	٩٩٠
نخ	نيسان	١٧	*١٦٠٨	١٠١٧	ثل	٢ ك	٢٥	١٥٨٣	٩٩١
اث	نيسان	٦	١٦٠٩	١٠١٨	س	٢ ك	١٤	*١٥٨٤	*٩٩٢
جمعه	اذار	٢٦	*١٦١٠	١٠١٩	نخ	٢ ك	٣	١٥٨٥	٩٩٣
ار	اذار	١٦	١٦١١	١٠٢٠	اث	١ ك	٢٣		٩٩٤
اح	اذار	٤	*١٦١٢	١٠٢١	جمعه	١ ك	١٢	١٥٨٦	*٩٩٥
نخ	شباط	٢١	*١٦١٣	١٠٢٢	ار	٢ ك	٢	١٥٨٧	٩٩٦
ثل	شباط	١١	١٦١٤	١٠٢٣	اح	٢ ت	٢٠	*١٥٨٨	*٩٩٧
س	٢ ك	٢١	١٦١٥	١٠٢٤	جمعه	٢ ت	١٠	١٥٨٩	٩٩٨
ار	٢ ك	٢٠	*١٦١٦	*١٠٢٥	ثل	١ ت	٣٠	١٥٩٠	٩٩٩
اث	٢ ك	٩	١٦١٧*	١٠٢٦	س	١ ت	١٩	١٥٩١	*١٠٠٠
جمعه	١ ك	٢٩		١٠٢٧	نخ	١ ت	٨	*١٥٩٢	١٠٠١
ار	١ ك	١٩	١٦١٨	١٠٢٨	اث	ايلول	٢٧	١٥٩٣	١٠٠٢
اح	١ ك	٨	١٦١٩	١٠٢٩	جمعه	ايلول	١٦	١٥٩٤*	*١٠٠٣
نخ	٢ ت	٢٦	*١٦٢٠*	*١٠٣٠	ار	ايلول	٦	١٥٩٥	١٠٠٤
ثل	٢ ت	١٦	١٦٢١	١٠٣١	اح	آب	٢٥	*١٥٩٦	١٠٠٥

رقم	تاريخ	مبلغ	ملاحظات	رقم	تاريخ	مبلغ	ملاحظات
ار	شباط ٦	١٠٥٧	١٦٤٧	س	٥ ت ٢	١٦٢٢	١٠٣٢
اث	ك ٢٧	١٠٥٨	*١٦٤٨	ار	٢٥ ت ١	١٦٢٣	١٠٣٣
جمعه	ك ١٥	١٠٥٩	١٦٤٩	اث	١٤ ت ١	*١٦٢٤	١٠٣٤
ثل	ك ٤	١٠٦٠	١٦٥٠	جمعه	٢ ت ١	١٦٢٥	١٠٣٥
	ك ٢٥			١٠٦١	ثل	٢٢ ايلول	١٦٢٦
ار	ك ٢	١٠٦٣	*١٦٥٢	اح	١٢ ايلول	١٦٢٧	١٠٣٧
س	٢ ت ٢٢	١٠٦٤	١٦٥٣	آب	٢١	*١٦٢٨	١٠٣٨
ار	٢ ت ١١	١٠٦٥	١٦٥٤	ثل	٢١ آب	١٦٢٩	١٠٣٩
اح	٢ ت ٢١	١٠٦٦	*١٦٥٥	س	١٠ آب	١٦٣٠	١٠٤٠
جمعه	١ ت ٢٠	١٠٦٧	*١٦٥٦	ار	٢٠ تموز	١٦٣١	*١٠٤١
ثل	٩ ت ١	١٠٦٨	*١٦٥٧	اث	١٩ تموز	*١٦٣٢	١٠٤٢
اح	٢٩ ايلول	١٠٦٩	١٦٥٨	جمعه	٨ تموز	١٦٣٣	١٠٤٣
جمعه	١٨ ايلول	١٠٧٠	١٦٥٩	ثل	٢٧ حزيران	١٦٣٤	*١٠٤٤
اث	٦ ايلول	١٠٧١	*١٦٦٠	اح	١٧ حزيران	١٦٣٥	١٠٤٥
س	٢٧ آب	١٠٧٢	١٦٦١	جمعه	٥ حزيران	*١٦٣٦	١٠٤٦
ار	١٦ آب	١٠٧٣	١٦٦٢	ثل	٢٦ ايار	١٦٣٧	١٠٤٧
اح	٥ آب	١٠٧٤	*١٦٦٣	س	١٥ ايار	١٦٣٨	١٠٤٨
جمعه	٢٥ تموز	١٠٧٥	*١٦٦٤	ار	٤ ايار	١٦٣٩	*١٠٤٩
ثل	١٤ تموز	١٠٧٦	*١٦٦٥	اث	٢٢ نيسان	*١٦٤٠	١٠٥٠
اح	٤ تموز	١٠٧٧	١٦٦٦	جمعه	١٢ نيسان	١٦٤١	١٠٥١
جمعه	٢٢ حزيران	١٠٧٨	١٦٦٧	ثل	١ نيسان	*١٦٤٢	١٠٥٢
اث	١١ حزيران	١٠٧٩	*١٦٦٨	اح	٢٢ اذار	١٦٤٣	١٠٥٣
س	١ حزيران	١٠٨٠	١٦٦٩	جمعه	١٠ اذار	*١٦٤٤	١٠٥٤
ار	٢١ ايار	١٠٨١	١٦٧٠	اث	٢٧ شباط	١٦٤٥	*١٠٥٥
اح	١٠ ايار	١٠٨٢	*١٦٧١	س	١٧ شباط	١٦٤٦	١٠٥٦

تور	روز	تاریخ	شماره	تور	روز	تاریخ	شماره		
س	توز	٢٠	١٦٩٧	١١٠٩	جم	نيسان	٢٩	١٦٧٢	١٠٨٣
خ	توز	١٠	١٦٩٨	١١١٠	ثل	نيسان	١٨	١٦٧٣	١٠٨٤
ا	حزير	٢٩	١٦٩٩	١١١١	س	نيسان	٧	١٦٧٤	١٠٨٥
جم	حزير	١٨	١٧٠٠	١١١٢	خ	اذار	٢٨	١٦٧٥	١٠٨٦
ار	حزير	٨	١٧٠١	١١١٣	ا	اذار	١٦	١٦٧٦	١٠٨٧
ا	ايار	٢٨	١٧٠٢	١١١٤	س	اذار	٦	١٦٧٧	١٠٨٨
خ	ايار	١٧	١٧٠٣	١١١٥	ار	شباط	٢٣	١٦٧٨	١٠٨٩
ثل	ايار	٦	١٧٠٤	١١١٦	ا	شباط	١٢	١٦٧٩	١٠٩٠
س	نيسان	٢٥	١٧٠٥	١١١٧	جم	شباط	٢	١٦٨٠	١٠٩١
خ	نيسان	١٥	١٧٠٦	١١١٨	ثل	ك	٢١	١٦٨١	١٠٩٢
ا	نيسان	٤	١٧٠٧	١١١٩	س	ك	١٠	١٦٨٢	١٠٩٣
جم	اذار	٢٣	١٧٠٨	١١٢٠	خ	ك	٣١		١٠٩٤
ار	اذار	١٢	١٧٠٩	١١٢١	ا	ك	٢٠	١٦٨٣	١٠٩٥
ا	اذار	٢	١٧١٠	١١٢٢	جم	ك	٨	١٦٨٤	١٠٩٦
خ	شباط	١٩	١٧١١	١١٢٣	ار	ت	٢٨	١٦٨٥	١٠٩٧
ثل	شباط	٩	١٧١٢	١١٢٤	ا	ت	١٧	١٦٨٦	١٠٩٨
س	ك	٢٨	١٧١٣	١١٢٥	جم	ت	٧	١٦٨٧	١٠٩٩
ار	ك	١٧	١٧١٤	١١٢٦	ثل	ت	٢٦	١٦٨٨	١١٠٠
ا	ك	٧	١٧١٥	١١٢٧	س	ت	١٥	١٦٨٩	١١٠١
جم	ك	٢٧		١١٢٨	خ	ت	٥	١٦٩٠	١١٠٢
ار	ك	١٦	١٧١٦	١١٢٩	ا	ايلول	٢٤	١٦٩١	١١٠٣
ا	ك	٥	١٧١٧	١١٣٠	جم	ايلول	١٢	١٦٩٢	١١٠٤
خ	ت	٢٤	١٧١٨	١١٣١	ار	ايلول	٢	١٦٩٣	١١٠٥
ثل	ت	١٤	١٧١٩	١١٣٢	ا	آب	٢٢	١٦٩٤	١١٠٦
س	ت	٢	١٧٢٠	١١٣٣	جم	آب	١٢	١٦٩٥	١١٠٧
ار	ت	٢٢	١٧٢١	١١٣٤	ثل	توز	٢١	١٦٩٦	١١٠٨

تاريخ	العدد	الرقم	الاسم	تاريخ	العدد	الرقم	الاسم
جمعة	١٢ ك	١٧٤٧	١١٦٠	اثنين	١٢ ت	١٧٢٢	١١٣٥
ثلاثاء	٢ ك	*١٧٤٨	١١٦١	جمعة	١ ت	١٧٢٣	١١٣٦
	٢٢ ك		١١٦٢	اربعاء	٢٠ ايلول	*١٧٢٤	١١٣٧
جمعة	١١ ك	١٧٤٩	١١٦٣	اربعاء	٩ ايلول	١٧٢٥	١١٣٨
اثنين	٢٠ ت	١٧٥٠	١١٦٤	جمعة	٢٩ آب	١٧٢٦	١١٣٩
سبت	٢٠ ت	١٧٥١	١١٦٥	ثلاثاء	١٩ آب	١٧٢٧	١١٤٠
اربعاء	٨ ت	*١٧٥٢	١١٦٦	سبت	٧ آب	*١٧٢٨	١١٤١
اثنين	٢٩ ت	١٧٥٣	١١٦٧	اربعاء	٢٧ تموز	١٧٢٩	١١٤٢
جمعة	١٨ ت	١٧٥٤	١١٦٨	اثنين	١٧ تموز	١٧٣٠	١١٤٣
ثلاثاء	٧ ت	١٧٥٥	١١٦٩	جمعة	٦ تموز	١٧٣١	١١٤٤
اربعاء	٢٦ ايلول	*١٧٥٦	١١٧٠	ثلاثاء	٢٤ حزيران	*١٧٣٢	١١٤٥
جمعة	١٥ ايلول	١٧٥٧	١١٧١	اربعاء	١٤ حزيران	١٧٣٣	١١٤٦
اثنين	٤ ايلول	١٧٥٨	١١٧٢	جمعة	٣ حزيران	١٧٣٤	١١٤٧
سبت	٢٥ آب	١٧٥٩	١١٧٣	ثلاثاء	٢٤ ايار	١٧٣٥	١١٤٨
اربعاء	١٢ آب	*١٧٦٠	١١٧٤	سبت	١٢ ايار	*١٧٣٦	١١٤٩
اربعاء	٢ آب	١٧٦١	*١١٧٥	اربعاء	١ ايار	١٧٣٧	١١٥٠
جمعة	٢٢ تموز	١٧٦٢	١١٧٦	اثنين	٢١ نيسان	١٧٣٨	١١٥١
ثلاثاء	١٢ تموز	*١٧٦٣	١١٧٧	جمعة	١٠ نيسان	١٧٣٩	١١٥٢
اربعاء	١ تموز	*١٧٦٤	١١٧٨	ثلاثاء	٢٩ اذار	*١٧٤٠	١١٥٣
جمعة	٢٠ حزيران	١٧٦٥	١١٧٩	اربعاء	١٩ اذار	١٧٤١	١١٥٤
اثنين	٩ حزيران	١٧٦٦	*١١٨٠	جمعة	٨ اذار	١٧٤٢	١١٥٥
سبت	٣٠ ايار	١٧٦٧	١١٨١	اثنين	٢٥ شباط	١٧٤٣	١١٥٦
اربعاء	١٨ ايار	*١٧٦٨	١١٨٢	سبت	١٥ شباط	*١٧٤٤	١١٥٧
اربعاء	٧ ايار	١٧٦٩	*١١٨٣	اربعاء	٣ شباط	١٧٤٥	١١٥٨
جمعة	٢٧ نيسان	١٧٧٠	١١٨٤	اثنين	٢٤ ك	١٧٤٦	١١٥٩
ثلاثاء	١٦ نيسان	١٧٧١	١١٨٥				

رقم	محل	تاريخ	رقم	رقم	محل	تاريخ	رقم
٢٦	حزير	١٧٩٧	١٢١٢	٤	نيسان	*١٧٧٢	١١٨٦
١٥	حزير	*١٧٩٨	١٢١٣	٢٥	اذار	١٧٧٣	١١٨٧
٥	حزير	١٧٩٩	١٢١٤	١٤	اذار	*١٧٧٤	١١٨٨
٢٥	ايار	١٨٠٠	١٢١٥	٤	اذار	١٧٧٥	١١٨٩
١٤	ايار	*١٨٠١	١٢١٦	٢١	شباط	*١٧٧٦	١١٩٠
٤	ايار	١٨٠٢	١٢١٧	٩	شباط	١٧٧٧	*١١٩١
٢٣	نيسان	*١٨٠٣	١٢١٨	٣٠	ك	١٧٧٨	١١٩٢
١٢	نيسان	*١٨٠٤	١٢١٩	١٩	ك	١٧٧٩	١١٩٣
١	نيسان	١٨٠٥	١٢٢٠	٨	ك	*١٧٨٠	*١١٩٤
٢١	اذار	*١٨٠٦	١٢٢١	٢٨	ك	١٧٨١	١١٩٥
١١	اذار	١٨٠٧	١٢٢٢	١٧	ك	١٧٨١	*١١٩٦
٢٨	شباط	*١٨٠٨	١٢٢٣	٧	ك	١٧٨٢	١١٩٧
١٦	شباط	١٨٠٩	١٢٢٤	٢٦	ت	١٧٨٣	١١٩٨
٦	شباط	١٨١٠	١٢٢٥	١٤	ت	*١٧٨٤	*١١٩٩
٢٦	ك	*١٨١١	١٢٢٦	٤	ت	١٧٨٥	١٢٠٠
١٦	ك	*١٨١٢	١٢٢٧	٢٤	ت	١٧٨٦	١٢٠١
٤	ك	١٨١٣	١٢٢٨	١٣	ت	١٧٨٧	*١٢٠٢
٢٤	ك	*١٨١٣	١٢٢٩	٢	ت	*١٧٨٨	١٢٠٣
١٤	ك	١٨١٤	١٢٣٠	٢١	ايلول	١٧٨٩	١٢٠٤
٢	ك	١٨١٥	١٢٣١	١٠	ايلول	١٧٩٠	*١٢٠٥
٢١	ت	*١٨١٦	١٢٣٢	٢١	آب	١٧٩١	١٢٠٦
١١	ت	١٨١٧	١٢٣٣	١٩	آب	*١٧٩٢	*١٢٠٧
٢١	ت	١٨١٨	١٢٣٤	٩	آب	١٧٩٣	١٢٠٨
٢٠	ت	*١٨١٩	١٢٣٥	٢٩	تموز	١٧٩٤	١٢٠٩
٩	ت	*١٨٢٠	١٢٣٦	١٨	تموز	١٧٩٥	*١٢١٠
٢٨	ايلول	*١٨٢١	١٢٣٧	٧	تموز	*١٧٩٦	١٢١١

يوم	تاريخ	رقم	رقم	يوم	تاريخ	رقم	رقم
خم	٩ ك	١٨٤٧	١٢٦٦	ار	١٨ ايلول	١٨٢٢	١٢٣٨
اث	٢٧ ت	*١٨٤٨	١٢٦٥	اح	٧ ايلول	١٨٢٣	١٢٣٩
س	١٧ ت	١٨٤٩	١٢٦٦	خم	٢٦ آب	*١٨٢٤	١٢٤٠
ار	٦ ت	١٨٥٠	١٢٦٧	ثل	١٦ آب	١٨٢٥	١٢٤١
اث	٢٧ ت	١٨٥١	١٢٦٨	س	٥ آب	١٨٢٦	١٢٤٢
جم	١٥ ت	*١٨٥٢	١٢٦٩	ار	٢٥ تموز	١٨٢٧	*١٢٤٣
ثل	٤ ت	١٨٥٣	*١٢٧٠	اث	١٤ تموز	*١٨٢٨	١٢٤٤
اح	٢٤ ايلول	١٨٥٤	١٢٧١	جم	٢ تموز	١٨٢٩	١٢٤٥
خم	١٢ ايلول	١٨٥٥	١٢٧٢	ثل	٢٢ حزير	١٨٣٠	*١٢٤٦
اث	١ ايلول	*١٨٥٦	١٢٧٣	اح	١٢ حزير	١٨٣١	١٢٤٧
س	٢٢ آب	١٨٥٧	١٢٧٤	خم	٢١ ايار	*١٨٣٢	١٢٤٨
ار	١١ آب	١٨٥٨	١٢٧٥	ثل	٢١ ايار	١٨٣٣	١٢٤٩
اح	٢١ تموز	١٨٥٩	*١٢٧٦	س	١٠ ايار	١٨٣٤	١٢٥٠
جم	٢٠ تموز	*١٨٦٠	١٢٧٧	ار	٢٩ نيسان	١٨٣٥	*١٢٥١
ثل	٩ تموز	١٨٦١	*١٢٧٨	اث	١٨ نيسان	*١٨٣٦	١٢٥٢
اح	٢٩ حزير	١٨٦٢	١٢٧٩	جم	٧ نيسان	١٨٣٧	١٢٥٣
خم	١٨ حزير	١٨٦٣	١٢٨٠	ثل	٢٧ اذار	١٨٣٨	*١٢٥٤
اث	٦ حزير	*١٨٦٤	١٢٨١	اح	١٧ اذار	١٨٣٩	١٢٥٥
س	٢٧ ايار	١٨٦٥	١٢٨٢	خم	٥ اذار	*١٨٤٠	١٢٥٦
ار	١٦ ايار	١٨٦٦	١٢٨٣	ثل	٢٢ شباط	١٨٤١	١٢٥٧
اح	٥ ايار	*١٨٦٧	١٢٨٤	س	١٢ شباط	١٨٤٢	١٢٥٨
جم	٢٤ نيسان	*١٨٦٨	١٢٨٥	ار	١ شباط	١٨٤٣	*١٢٥٩
ثل	١٣ نيسان	١٨٦٩	*١٢٨٦	اث	٢٢ ك	*١٨٤٤	١٢٦٠
اح	٣ نيسان	١٨٧٠	١٢٨٧	جم	١٠ ك	١٨٤٥	١٢٦١
خم	٢٢ اذار	١٨٧١	١٢٨٨	ثل	٣٠ ك	١٨٤٦	١٢٦٢
				اح	٢٠ ك	١٨٤٦	١٢٦٣

رقم	يوم	الجزء	الرقم	رقم	يوم	الجزء	الرقم
١٣٠٥	١٨٨٧	١٩	ايلول	ا	١١	اذار	*١٨٧٢
١٣٠٦	*١٨٨٨	٧	ايلول	ج	١	اذار	١٨٧٣
١٣٠٧	١٨٨٩	٢٨	آب	ار	١٨	شباط	١٨٧٤
١٣٠٨	١٨٩٠	١٧	آب	اح	٧	شباط	١٨٧٥
١٣٠٩	١٨٩١	٧	آب	ج	٢٨	ك	*١٨٧٦
١٣١٠	*١٨٩٢	٢٦	تموز	ث	١٦	ك	١٨٧٧
١٣١١	١٨٩٣	١٥	تموز	س	٥	ك	١٨٧٨
١٣١٢	١٨٩٤	٥	تموز	خ	٢٦	ك	١٨٧٩
١٣١٣	١٨٩٥	٢٤	حزير	ا	١٥	ك	١٨٧٩
١٣١٤	*١٨٩٦	١٢	حزير	س	٤	ك	*١٨٨٠
١٣١٥	١٨٩٧	٢	حزير	ار	٢٢	ت	١٨٨١
١٣١٦	١٨٩٨	٢٢	ايار	اح	١٢	ت	١٨٨٢
١٣١٧	١٨٩٩	١٢	ايار	ج	٢	ت	١٨٨٣
١٣١٨	١٩٠٠	١	ايار	ث	٢١	ت	*١٨٨٤
١٣١٩	١٩٠١	٢٠	نيسان	س	١٠	ت	١٨٨٥
١٣٢٠	١٩٠٢	١٠	نيسان	خ	٢٠	ايلول	١٨٨٦

من النظر الى الجدول المتقدم يظهر ان اثنتين وثلاثين سنة مسيحية تعادل ثلاثاً وثلاثين سنة هجرية الأ ستة او سبعة او ثمانية ايام بحسب زيادة ونقصان السنين الكبيسة المسيحية والهجرية في مرور تلك المدّة

فالسنة ٦٢٢ و ٦٥٣ مثلاً وما بينهما من السنين المسيحية وجملتها اثنان وثلاثون يوازيها ثلاث وثلاثون هجرية الأ ستة ايام . لانه يوجد ثمانى سنوات كبيسة مسيحية واثنى عشرة مثلها هجرية في مرور المدّة المذكورة

والسنة ٧٨٢ و ٨١٣ وما بينهما من السنين المسيحية يقابلها ثلاث وثلاثون سنة هجرية الأربعة أيام . وذلك لأنه يوجد ثمانى سنوات كيسة مسيحية وثلاث عشرة مثلها هجرية في مرور المدة المذكورة

والسنة ١٦٨٠ و ١٧١١ وما بينهما من السنين المسيحية يقابلها ثلاث وثلاثون هجرية الأربعة أيام . وذلك لأنه بسبب الاصلاح الغريغوري لم يبق الا سبع سنوات كيسة مسيحية فقط مع انه في السنين الهجرية يوجد اثنتا عشرة كيسة

وإذا اخذنا السنة ١٧٩٠ و ١٨٢١ وما بينهما من السنين المسيحية فيعاد لها ثلاث وثلاثون هجرية الأربعة أيام . وذلك لأنه في السنين المسيحية بمقتضى الاصلاح الغريغوري لا يوجد الا سبع سنوات كيسة مع ان السنين الكيسة الهجرية ثلاث عشرة

ويلزم ان نستنتج من هذه الملاحظة كل مدة الاثنتين والثلاثين سنة المسيحية المتضمنة للسنة ١٥٨٢ فانه يقابلها من السنين الهجرية ثلاث وثلاثون الأربعة عشر او سبعة عشر يوماً وذلك من جرى الاصلاح الغريغوري الذي أتم في تلك السنة فاسقط منها عشرة أيام

ثم اعلم اننا لما قلنا في الصفحة الثانية من هذا الجدول ان السنة السادسة عشرة (في كل مدة ثلاثين سنة هجرية) هي كيسة فاننا ان تبه على ان بعضهم يعين مكانها السنة الخامسة عشرة



اصلاح بعض اغلاط وقعت في هذا الجدول

صواب

غلط

رقم	الخطأ	الاصح	العدد		رقم	الخطأ	الاصح	العدد
	اذار	اذار	١٨			اذار	اذار	٨
	ك ٣	ك ٣	٨			ك ٣	ك ٣	٢
جمه			٢٨٦		جمه			٢٨٦
	نيسان	نيسان	١			نيسان	نيسان	٢
جمه			١٥٥		جمه			١٥٥
			١٠٥					١٠٥
			<u>١٨٠</u>					<u>١٨٠</u>